

کشف الہامی فی ذیلہا
عن

سید ابوبکر بن علی الزما

كشف غايبينا عن رسائل الشيخ الزنا

لصاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابراهيم افندي الاحدب الطرابلسي



حق الطبع محفوظ للمطبعة

برخصة معارف ولاية بيروت الحليّة ٣٧٩

بيروت

المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين

سنة ١٨٩٠

وجارحة فكر يُمدى الليالي جريحة . وروية نضبَ معيها . وقلّ نصيرها
ومُعِينها . وما دَوّن من كتب اللغة البديعة . التي عظم بصنعها لاهل العالم
الصنيعة . وحداثق علم البيان . التي ارتاح جنائي بما فيها من الجنان .
وترايك اهل هذه الصناعة . ممن يرعوا في فنون البراعة . واغراض اهل
الادب الذين عالت بالتمصيب لهم السهام . واصابوا قاصي الراعي وادركوا
غاية المرام . وما لديّ من صباية الحاصل وجمع الامثال . ممّا جالوته على منصّة
المنظوم ومثله بأبداع تمثال . فقد تجمّعت عندي لادراك هذا الغرض ادوات .
جلت بها في هذه الحلبة وان لم يكن لي بالسبق عادات . وخضت في هذا
الشرح . وسرحت في هذه الحداثق احسن سرح . وايتت فيه بما لا يخلّ من
الايجاز . وسلكت في بيان الحقيقة بقدر الامكان وان لم اهمل المجاز . وقد
تسلّقت الى هذه المعاني . ومددت الطرف لمرائسها المقيمة في تلك المنافي .
وارجوان تنشرح الصدور بمقابلة هذا الشرح . وان يطيب بترفيه لانقاس
الثناء نفع . وسميته « بكشف المعاني والبيان . عن رسائل بديع الزمان » . والله
المسؤول ان يقع به من يسلك في جادة الادب . ومن يراه بين الودود
وينضي اليه ركاب الطلب . وان يكفيني شرّ من يقدح بالساق . ومن يشقّ
العصا ويثير الشقاق . فهو المرجو لا سواه . ومن اكثني بحفظه وعنايته كفاه

﴿ ترجمه بديع الزمان ﴾

هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ابو الفضل بديع الزمان الذي طار صيته في الاقطار . وسار خبر فضله في جميع الامصار . وقد وصفه صاحب البيت باوصاف هو جدير بها فقال في حقّه : هو بديع الزمان ومجزة همدان وادارة القلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغزاة العصر . من لم يُلف ظليّه في ذكاء التريجة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس . ولم يُروَ ان احداً بلغ مبلغه من لبّ الادب وسره . وجاء بمثل اعجازه وسموه . فانه كان صاحب عجائب . وبدائع غرائب . فمنها انه كان يُنشد القصيدة التي لم يسمها قطّ وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يحزم منها حرفاً . وينظر في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يعلّمها عن ظهر قلبه . وكان يُتّرح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطره ثم هلمّ جراً الى الاول ويجزعه كأحسن شيء . والمحلّ . وكان يترجم ما يترّج عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والامراع . وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة من العداوة . فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستغنى ما عنده وورد حضرة صاحب قترود من ثمارها . ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه وظهر طرزه . واملى بها اربعائة مقامة في الجدة وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلد الابعين . ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه مع انه ما كان يظهر ان احداً يتجرأ على مجاراته وبذلك طار صيته في الآفاق وادرك الله تعالى له اخلاف الرزق . وقد صاهر ابا علي الحسين بن محمد الحشامي الفاضل الكريم الاصل فانتظمت احوال أبي الفضل واقتنى بموته ضياعاً فاخرة وعاش عيشة راضية . وحين اُربى سنّه على الاربعين توفاه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة حادي عشرة جمادى الاخرة قتيلاً مسموماً وقيل عرض له داء السكة فبحل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل ونُش فوجد انه قد مات وقد قبض على لحية . فقامت نوادب الادب ورثته الافاضل بالفضائل على انه ما مات من بقي ذكره . وخلد على جبهة الايام نظمه ونثره . انتهى ملخصاً وقد ذكر من نظمه ونثره ما هو مصداق ما قال فيه رحمه الله تعالى



الحمد لله بديع السموات والارض . جاعل سطور الكائنات رسائل تقوم
بها الحجة في يوم العرض . تفرّد سبحانه بسلامة الاختراع . واحكم بحكمه
الباهرة انواع الابداء والابداع . يحلّه تعالى حقيقة الانشاء . وارسال الرسل برسائله
واختيار الانبياء . وافضل الصلاة واتم السلام على من تحافى بناته عن الاقلام .
وان كتب بسر الخط . وقط بالبيض الرؤوس اي قط . وعلى آله فرسان
البلاغة والبراعة . وصحبه الذين راعوا الاعداء بعوامل البراعة . أمّا بعد فيقول
ابراهيم بن علي الاحدب الطرابلسي . اقبسه الله من طور التجليات النور
القدس . وبلغه في الدارين امله . وغفا عنه بلمه وما عمله . ان رسائل ابي
الفضل بديع الزمان . حسّن المعاني وسحبان البيان . هي ابدع رسائل . الى
ادراك الكتابة ووسائل . تشعبت فنونها . وراقت لناظر والوارد عيونها . وحسن
طرزها . ونشر بزّها . ولطف اسلوبها . وتوفّر من الحسن نصيبها . فهي من
السهل المتع على سواه . الصعب على من رامه وان سهل ادراك معناه .
لسواقي معانيها في رياض الكلام جداول . ولعين مشرعا لظلمان الادب

اعظم مناهل . يستمد قلب القلب من ورودها . ويتفكه باستشاق ريحائها
وطيب ورودها . جذ جذها وان لم تخل من الاحماض والحزل . وحلا رقيق
معناها مع ما فيها من حر الكلام الجزل . توقرت سهامها من المحاسن فاصابت
قصي الاعراض . وطاب روي من قفا عروضها فصفت بلا قافية قفا من
وجه نحوها سهام اعتراض . من ماردتها تسلق الى فنون الانشاء . وادرك ما
غمض منها بدقيق فكره ان شاء . بيد ان ما دق من معناه الجليل . لا بد
لنريه من تأهيل . حيث بقيت شمس معانيه وراء حجاب . ومرت السنون
على غوائيه وهي كواعب اتراب . وغمض سرها على كل خطيب . ولوانه
لسان الدين بن الخطب . وقد عز من يقب عن وجوه المعاني من كل نقاب .
ومن يصل خطبه اذا دهم خطب بفصل الخطاب . حيث ازوى اهل الفضل
في الزوايا . وتنزلوا في هذا الزمان عن الصعود الى العاليا . اثاراً للنحول على
الظهور . وان يجنوا في رياض العلم حدائق المنظوم والمنثور . لكن لا يخلو كل
عصر ممن يبحث عن سر الادب . ويجد بالسعي وراءه ليعرب ما رق من
غريب كلام العرب . فجد بالطلب من يرغب في هذا العصر بنشر القضايا
فدعاني على ظن اني اهل لتأهيل الغريب من تلك الرسائل . ليسهل على
ابناء المدارس العالية ادراك معانيها . والتوصل في زوايا الطلب الى استطلاع
خوافيها . وتمثل بالطبع . ليعم بها النفع . فترددت في الاجابة . لقصور باعي
وصلود زندي عن ادراك اسرار الخطابة . ثم استمرت الله باسعاف ذلك الطلب .
والسلوك من جوابه في محاسن الادب . وانشر صدرى لذلك الشرح . وان
كنت لم اجد من صرح بالصعود الى هذا الصرح . وهو مطلب جليل
يمز على كل طالب . وخطب لا تتناول اليه الاعناق من كل خاطب . ولا
مرجع اعود اليه . واعول في رد ما اشكل عليه . سوى قريحة قريحة .

تنبيه

جرت عادة الادباء والبلغاء في انشاء الرسائل والخطب ان يستعملوا افراد اللغة في غير ما وضعت له لكن بمناسبة المعنى الموضوع له بنقل اللفظ للقرض الذي يستعملونه وربما كانت تلك المناسبة خفية تحتاج الى زيادة نظر وامعان في المعنى المستعمل به . ولذلك وضع صاحب الالفاظ اكتائية كتابه لهذا المعنى فان اكثر ما ذكره في ذلك الكتاب مستعمل في غير ما وضع له لكن مع علاقة مناسبة . وغرضنا بهذا الكلام تنبيه من يطالع رسائل هؤلاء القوم كهذه الرسائل ورسائل الحوارزمي ورسائل أبي اسحاق الصليبي والصاحب بن عباد وغيرهم من أئمة الكتابة والانشاء ان يتروى في تدبر معانيها ولا يسرع الى تحطسهم بعدم وجود معنى للالفاظ التي استعملوها في أصل كتب اللغة اذا رجع اليها . فانه قد يكون ذلك اللفظ مستعملاً في غير ما وضع له لعلاقة ومناسبة كما هو طريق بلغاء العرب ولا يحرم في الجاز . وكتب اللغة انما وضعت لتبين استعمال الالفاظ في ما وضعت له . على انه ربما خلطوا المعنى الموضوع له بالمعنى المجازي مثل القاموس بخلاف الاساس فانه فرق بينهما . وعلى ذلك فلا بد لمن مارس مطالعة هذه الرسائل ونحوها من ادراك علم البيان ومعرفة انواع المجاز ليكون آمناً من العثار في الجري وراء أغراضها وآلاً فلا يدرك معاني بديع الزمان من لم يحوز قصب السبق في ميدان البيان . وقد فسرنا بعض الالفاظ في الغالب بالمعنى المراد منها دون المعنى الموضوع له موافقة لاغراض أبي الفضل بحسب فهمنا كما لا ينبغي على ناظر أديب . له من الذكاء او فر نصيب . والله الموفق للهداية . وبه تعالى اكفافية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده^(١) والصلاة على محمد النبي وآله . سألت ادام الله
توفيقك . وسهل الى نفائس الخيرات طريقك . أن اجمع لك آثار ابي الفضل
احمد بن الحسين البديع نظمها وشرها . وأولف شواردها^(٢) قلها وكثرها .
ليكون متفكها لحاطرك . وان فراغك من دواعي اشغالك . ومتزها لناظرك
وقت انتفاضك^(٣) من عوارض أحوالك . وكان ابو الفضل فتى وضي^(٤)
الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سحر المفاخرة^(٥) غاية في الظرف . آية
في اللطف . معشوق الشيمة . مرزوقا فضل القيمة . طلق^(٦) البديهة سحر
القرينة^(٧) شديد المعارضة شديد السيرة زلال الكلام عذبه . فصيح اللسان

- (١) هذه الديباجة من وضع من غني بجمع هذه الرسائل للتبوية بشأن ابي الفضل والتعريف به
والاعراب عن بعض صفاته وذكر ذكائه المفرط وحسن اعتقاده وبيان السبب الحامل على جمعها .
وجامع هذه الرسائل هو الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست رحمه الله تعالى
(٢) شواردها جمع شاردة وهي النافرة والمراد بها رسائله وقصائده المتفرقة على سبيل المجاز .
ونظمها وشرها بدل من آثار ابي الفضل وكأنه يريد ان يجمع ما نظم من القصائد وما شره من
الرسائل وان كان لم يجمع من النظم ألا ما هو في ضمن الرسائل ولعله جمع قصائده في كتاب آخر
على حدة (٣) انتفاضك هو مصدر انتفض من الغضب بمعنى تحريك الشيء . لينزل ما عليه
من غبار وغصه . والمراد به هنا التخلص من العوارض جمع طارض وهو ما يحدث لحاله من ممارسة
العمل اي عند الفراغ من أعماله (٤) الوضي هو الحسن أي حسن الطلعة من وضو فهو وضي
سهل الحسرة للاندواج برضي . والعشرة المعاشرة والمخالطة (٥) المفاخرة هي مصدر فاتح
ويزاد بها ابتداء الكلام او الصيغة . والظرف هو حسن الوجه والحياة وقيل هو حسن اللسان وذكاؤه
القلب والحذق ولا يوصف به إلا الغنيان والفتيات لا الشيوخ . والشيمة الطيبة والمراد بها الطبع . يعني
انه يشق لوقه طبعه (٦) الطلق هو الجري . والبديهة هي افتاء الكلام بدون فكر ولا تزور
كالبداهة التي هي أول كل شيء ومنه بدائع البداهة للكاتب المؤلف في الاشارة التي يقال بداهة
(٧) القرينة هي أول ما يستنبط من البهر والطبع استنبطت لما يستنبط من قلب القلب من
الكلام المنظوم والمشور . والمعارضة هي الفصاحة والبيان . والسديد هو الموافق للصواب

عَضْبُهُ^(١) . ان دعا الكِتَابَةَ^(٢) اَجَابَتْهُ عَفْوًا . واعطته قِيَادَهَا^(٣) صَفْوًا . او القوافي .
 اتته مِلء الصدور على التوافي . ثم كانت له طُرُقٌ^(٤) في القروع هو اخترعها .
 وسُنَنٌ^(٥) في الماني هو اخترعها . ومصدق^(٦) ما ادَّعِيَاهُ له تشهدُه في أثناء
 شعره ونثره . وكان في صَفَاء العقيدة^(٧) بين الكُفَاءة قُدُوءٌ . وفي حُسْن النظر^(٨)
 لكافَّة نظرائه أُسُوءٌ . وقد أُوتِيَ حِفْظًا لا يَسْمَعُ كلمةً الا اعلمها^(٩) فاعلمها .
 ثم اذا شاء اعادها^(١٠) ونقلها . وقد اجبت الى مسؤولك . وجملت بمض اوقاتي
 مصروفة لتحصيل مأمولك . وجهت لك ما وجدته من الرسائل والرقاع^(١١)
 لتنظر فيها وتستفيد . ويقرب اليك منها ما تريد . والله الموفق للصواب

-
- (١) عضبه اي سيفه واضافة ضب لضمير اللسان من اضافة المشبه به للمشبه أي لسانه
 بفصاحته ولسنه كالخسام القاطع الماضي في كل امر (٢) الكتابة هي مرادة للانشاء المصطلح
 عليه عند ادبائه اَلْكَتَاب وهو ابداء الكلام المنشور . والمراد بالقو الفضل (٣) قيادها التباد
 ما يُقَاد به كالقود والمراد به اضا يسهل عليه مطاوعا . والتوافي كالوفاءة وهي الاتيان بالوفاء .
 أي اذا دعا القوافي وافته كبيراً (٤) طرق هي الاساليب في فنون الانشاء . والفروع هي
 ما يتفرع عن اصول الكتابة . والافتراع هو الاختصاص والمراد به افتتاح تلك الطرق
 (٥) السنن هي الطرق جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة مطلقاً بخلاف السنة عند الفقهاء فهي
 الطريقة المسلوكة في الدين مع تركها مرة أو مرتين . والاختراع هو إحداث الشيء بدون سبق
 مثال . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها (٦) مصداق الشيء ما يصدقُه والشهد هو الطبق
 بالشهادتين أي ان ابا الفضل اذا نظم او نثر ينطق بالشهادتين . والاثناء الحلال جمع ثني وهو ما
 يحتفل بين شئين أو اشياء (٧) العقيدة هي ما يتقده الانسان ويدين به . والكفاءة
 جمع كاف . والقُدوء ما يتقدي به أي ان الكفاءة تقتدي به في صفاء العقيدة (٨) النظر هو
 الفكر والنظراء امثاله الناظرون له وقد استعمل كافة مجرورة بالآدم وهي لا تستعمل الا حالاً وقد
 استعملت مجرورة بعل في كلام الزمخشري وهو استعمال مولى كما لا يخفى . والاسوء بالكرس والضم
 القدوة وما يؤتى به (٩) اعلمها أي علمي بها . واعتقلها منها من ان تغلت منه والاختقال
 هو الحبس والتمع (١٠) أعادها أي امرها على فكره أو ذكرها لغيره . ونقلها رواها او كتبها
 (١١) الرقاق هي الاوراق التي تكتب فيها الرسائل ونحوها جمع رقعة

(ادلها) كتب الأستاذ أبو الفضل الحمذاني بديع الزمان إلى الشيخ أبي العباس
الفضل بن أحمد الاسفرائيني وهو أوّل من استوزد لابي القاسم محمود
ابن سبكتكين الناصر لدين الله فاتح الهند

كتب اطلال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن سلامة .
والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلم . ليسوا سواء^(١) فئة
بالباب تسعد بالحضرة . واخرى بالمغيب تكند بالحسرة . والله ما للساعة من
ولي النعمة ثمن . ولا كالاغياض من لقائه غبن وغبن^(٢) . فليت كتاب الإذن
شفي مما نجد . وليت هنداً انجزتنا ما تعد^(٣) . معاذ الله أن أشتاق إلى حضرته
لكني افتقر إليها افتقار الجسد إلى الحياة . والحوت إلى الثرات . وإنما مثل
العبد مع الأصحاب . مثل الأرض مع السحاب . أقيسي القحط^(٤) شوقاً أم
يكون الموت وجداً . إني عبد الشيخ وأسي أحمد . وهمدان المولود . وتغلب^(٥)

(١) ليسوا سواء أي غير مستويين بل بينهما فرق فمن يسمده بحضوره ليس كمن تسمه
الحسرة بغيته . وولي النعمة أي موالها وصاحبها هو الشيخ المكتوب إليه
(٢) الذين يسكون الباء هو الحديثة في البيع وتحريكها الحديثة بالرأي . وقيل يسكن ويحرك
مطلقاً (٣) وليت هنداً الخ هو بدون الواو صدر بيت لمر بن أبي ربيعة مجزه « وشتت
انفسنا ما نجد » . وهند إحدى النساء اللاتي كان يشتب بهن عمر المذكور وهن الثريا وكلم وزينب
وهند وغيرهن ما اتفق بهن أكثر شعره وإن شتب بهن لانه أقصر في شعره على الغزل
والنسيب . وبعد هذا البيت : واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد
والمراد بانشد صدر البيت ضرب المثل للمكتوب له بانجاز الوجد بالاذن له بالحضور إلى حضرته
والحضرة مكان الحضور . والحوت السمك . والثرات هو النهر المشهور

(٤) القحط هو احتباس المطر . وقوله من بأي منع وفرح . والوجد هو الحزن الشديد . والمراد
أن شوقه للحضور بين يدي الشيخ المكتوب له هو فوق الشوق والوجد المعتادين فلا يليق أن يطلق
عليها هذان الاسمان وهو من المبالغة بمكان مكين (٥) تنب قبيلة من العرب وهكذا مضر .
والحمد هو الأصل الخالص . والتادر التريب . والاعلاق جمع علق وهو العزيز النفس وإن حدث
وصفه بما يشين

المورد. ومُضَرُّ المَحْتَد. وعبدُ بهذِهِ الصِّفَةِ غريبٌ نادر. وللصدر والمولود
 بغير الأعلاق وَلَوْع. والمولى اِحقُّ بعبده لَهُ وَلَاؤُهُ^(١). وعليه بِلَاؤُهُ. واليه
 انتسابُهُ. وله وعليه كَتَبُهُ واكتسابُهُ. ولا ازيدُهُ بِحَالِي وباستقرائها^(٢) عِلْمًا.
 وقد تَطَوَّلَ عامٌ أَوَّل. وخَوَّلني مِنَ العِناية ما خَوَّل. وواقَتُ القومَ على نصف
 المال في العاجل. وإنظارهم في الباقي الى القابل. ورأيت إرجاء^(٣) الأمير
 مَظْلِمَةً فاعتنمت واتتهزت صفو المال ولم آخذ من القوم صفراء ولا بيضاء^(٤)
 إنما اخذت منهم الحمار والحمارة. والتينَ والثرثرة^(٥). والطست والثرثرة.
 والكوز والفضارة^(٦). والإزار والثفارة. والحية والقارة. ثم لطف الله في
 تلك العقود فحلها. وأحياها كلها. وذلك بكرم عناية الشيخ الجليل السيد
 إدام الله تأييده فإله يُحسنُ جزاءَهُ. ويحلمي وأهلي من كل مكروه فداءهُ.
 وارثن^(٧) الباقي بعون الله تعالى ثم بالي رأيهُ. فان تداركَ فقد انصبت الحقوق
 وحان قِطائُها. وهناك الثواب^(٨) واختطأها. والأيدي واجترأها. والافواه

(١) الولاء هو الملك وفي الشرع قوَّةٌ للعتق بسبب الاعتاق. وبلاؤه أي جانيته وما يلزم
 مولاه بسببه ماله أي ان العبد ما دام رقيقاً يكون ملكه وكسبه لمواليه وتبعات جانيته عليهم لان
 التزم بالتمتع (٢) الاستقراء هو تتبع الاحوال ونحوها. والتطوُّل الامتنان واسداء النعمة.
 والتحويل هو الاعطاء (٣) إرجاء الأمير أي تأخيرهِ الامر. وفي نسخة: إرجاء الامر
 فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله والقامل محذوف كما ذكرنا. والاختتام كالانتهاء وزناً ومعنى.
 وصفو المال خالصه (٤) صفراء ولا بيضاء المراد بها الدنانير والدرهم وقد يُراد بهذه الصبغة
 انه لم يأخذ شيئاً مطلقاً (٥) الثرثرة هي الجوارق والعدل والمراد بها ما يوضع بها من تين ونحوه
 من اطلاق الحبل وإرادة الخال فيه. والثرثرة المسرجة وهي ما يوضع عليها السراج (٦) الفضارة هي
 القمصنة. والثفارة هي خرقة تقي بها المرأة خمارها من الدهن وزدد من الدرع يلبس تحت القفلسوة وغير
 ذلك. ويحتمل أنهم اعطوه هذه الاشياء الثافهة التي لا قيمة لها تذكر او انهم لم يعطوه شيئاً لان
 هذه الاشياء عدم. وحلَّ العقود كتابة عن الافراج عن الضيق (٧) وارعان الشيء ابقاؤه

رعناً. وإيناع الحقوق ادراكها ودنوها من الجنى والتطاف شبهها بالثار والمراد به حصولها

(٨) هناك الثواب خبر مقدم ومبتدأ والباقي معطوف عليه. وفي نسخة: واختلافها. واجتراف
 الشيء ذهابه ومنه السيل الجارف وهو الذي لا يبقى ولا يذر والمراد باجتراف الأيدي تناولها للشيء.
 واستعماله. واختلاف الافواه أكلها للطعام. والعمل جمع حامل وهو من يأخذ الصدقات او الضرائب.

واعتلاؤها . والعَمَالُ واعتسافها . والزَّامَةُ ^(١) والتَّافُها . والأَسْكُرةُ ^(٢) وانتصافها .
والأَعْوَانُ وإسرافها . هذه التي اعلمها . ثم التي اخافها ^(٣) . الجُرَادُ واجتفافها .
والْقَمَلُ وإتلافها . والعساكر واجترافها . والريحُ وانتسافها . فاذا امتلأت
اجوافها . فالعِطَاشُ واعترافها . والبَطَانُ ^(٤) واشتفافها . والشِّفاء وارتشافها .
والصُّوفَةُ وانتزافها . والقُطْنة واستنطافها . والشمسُ وإسرافها ^(٥) . أقليسَ عما قريب
جَفَّافُها . هي أيد الله الشَّيْخَ الجليل اليدُ ^(٦) لا تَسْعَاهُ الرُّخْصَةُ إِنَّهُ لَا يَنْبِضُ
لِلنَّاحِيَةِ بَعْدَ شَهْرَيْنِ عِرْقٌ . وَلَا يُوجَدُ بِأَهْلِهَا طَرِقٌ . مِنْ وَرَدَ حَوْضُهَا الْآنَ .
وَرَدَهُ مَلَانٌ . فَإِنْ احْتَسَبَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَنَشِطَ لِقَاصِدٍ يُنْهَضُهُ بِمَنْشُورٍ ^(٧)
يَبْذُلُهُ عَنْ عِنَايَةِ يَوْكِدْهَا بِكِتَابٍ يَصْحَبُهُ إِلَى الشَّيْخِ الرَّيِّسِ أَبِي عَامِرٍ رَجَوْتَ

والاعتساف الظلم (١) الزامه هي الرئاسة والمراد بها رياسة المسأل . والانتفاف الاخذ بصرته كاللقف
(٢) الأكرة جمع آكار طي غير قياس او هو جمع آكر تقديرأ وهو الذي يشق الارض
بالحرث . والانتصاف هو اخذ الحق كاملاً أو اخذ النصف (٣) ثم التي اخافها التي مبتدأ
واخافها صلة والجراد خير وما يمدد مطوف طيه . والاجتفاف هو الاستئصال . والقمل صنار الذر
واولاد الجراد التي يقال لها دباب او طائر صغير يشبه القراد . وانتساف الريح ذهابها بالشيء من زرع
ونحوه (٤) البطان جمع بطين وهو عظم البطن . والاشتفاف هو شرب جميع ما في الاثاء .
وانتزاف البئر وترفها ترخ ماها واستنطاف القطنة ازالتها للتلف وهو الماء الصافي والمراد بالصوفة
والقطنة ما يتائلها في استتراف . واستنطاف السوائل والمائعات يعني ما تطرحه الارض من الزرع
والشعر ما تقدم لا الصوفة والقطنة حقيقة فاصلا لا معنى لها هنا (٥) الاشراف هو الاطلاع
والعلو . والجفاف هو اليأس . ومراد ابني الفضل ان ما تطرحه الارض من محصولاتها تتوالى عليه جميع
هذه الثوابت وتغنوره الموارد حتى تأتي طيه بمبحث لا يبقى منه شيء فهو يعرض بشكوى المسأل
كانه يما في ارضاً تتألفها هذه البلايا (٦) اليد المراد بها النعمة واثرها . ومراده بالرخصة
الترخيص والسماح بآثر النعمة . وينض الرق وانباضه تحركه والرق هو الشجر ونحوها فيكون فيه
ابهام والمراد ان الارض لا تعطي غلتها في كل وقت فكفى عن ذلك بانباض الرق . والطرق هنا
وجوه الاكتساب او الطرق بكسر فسكون هو الثمن والسمن والقوة والمعنى ان ما حصل اضلكم .
وملأ حوض الناحية كناية عن ادراك غلتها تماماً (٧) المنشور هو المكتوب الذي يتضمن
امراً من السلطان ونحوه الى من هو دونهُ مما هو تحت ولايته وهذا المكتوب يحصل المراد وبدونه
لا يحصل شيء . واستسقاء عمر رضي الله عنه بالمعاش هم التي على الله طيه وسلم حين التقط
مشهوراً فانه خرج الى ظاهر المدينة واستسقى به فسقوا في الحين . والجذب هو القحط

أَنْ يَرْتَفَعَ الْمُرَادُ وَإِلَّا فَلَا . وَإِنْ اسْتَقَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْمَبَاسِ بْنِ عَبْدِ
الطَّلَبِ فَسَقَى النَّاسَ وَكُشِفَ الْجَذْبُ قَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِشَيْخِي الْجَمَاعَةَ وَالسَّنَةَ .
وَأَبْنَى سَيِّدِي شَبَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(١) . وَتَحَزَّتْ كِتَابُهَا
وَلَيْسَ أَمْرُو فِي الرُّوعِ كَلْنَا سِلَاحَهُ عَشِيَّةَ يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا ^(٢)
وَلِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ مَوْلَانَا فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ وَتَصْرِيفِهِ
عَلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ^(٣) . عَالِي رَأْيِهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢) وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَدْرُ كِتَابٍ ﴿٢﴾

كِتَابِي اطَّالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ عَنْ سَلَامَةٍ يُعَيِّرُ ^(٤) فِي وَجْهِهَا الْحَرْبُ
وَالْحِصَارُ . وَعَافِيَةٍ مَعَ الْخَوْفِ وَالْخِذَارِ . وَصُنِعَ اللَّهُ حَارِسُ أَثْنَاءِ الْخُطُوبِ .
وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِلِّي الْقَلْبِ ^(٥) ثَابِتُ الْقَدَمِ . وَافِرُ الْأَعْوَانِ وَالْحَدَمِ .
مُخَيَّلٌ ^(٦) بِالظَّفَرِ . وَالسَّلَاحُ يَمُضُّ وَيَكْلِمُ . وَيَهْدُ وَيَهْدِمُ . وَالْحَرْبُ عَلَى
سَاقٍ . وَالْقَتِيَانُ عَلَى تَلَاقٍ . وَنَحْنُ إِلَى هَذِهِ النَّايَةِ مُتَضَعُونَ وَمُسْتَعْلُونَ .
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْكِفَايَةِ

(١) ابني سيدي شباب اهل الجنة هما الحسن والحسين رضي الله عنهما

(٢) الرُّوع هو الخوف والمراد به الحرب لاشتغالها عليه . والاعزل لا يرحم معه ويريد
من ليس معه سلاح أصلاً (٣) التصريف على الامر والتي هو التوجيه على مقتضاها . والمراد
من هذه الرسالة شكوى ما نابه من المعال واستنهاض همه الشيخ المكتوب اليه بكتاب ترتفع عنه به
ظلالته وتقضى حاجته (٤) يعبر أي يثير الثبار في وجهها والمراد اي لا تسلم من شوائب
الحرب والحصار كما ان العافية يشوعا الخوف والخذر (٥) علي اي هيته قلاً قلوب القوم .
وثبوت القدم كناية عن رسوخه وعدم تزعجه عند مقارنة الخطوب (٦) مخيل الظفر
اي متفرد فيه الفوز على الاعداء . والكلم الجرح . وبعض السلاح بمعنى جرحه . وقيام الحرب على
ساق كناية عن اتصالها واشتدادها . والناية هي غيرة الشيء . ومن اقتضى قه فلا شأنه وارتفع على اعدائه

كتاني والثمرة ادم الله عز الشجر الجليل تخرج من اكملها^(١). فتكون مرة قبل تمامها. ثم تصير مرة كثيراً من ايامها. ثم تكون فحمة عَفَصَةً. ثم لا يزال الليل والنهار يُنضجها^(٢) حتى تصبح رطباً جلياً. وتوكل حلواً هنيئاً. وقد تصورني الشجر الجليل حجراً لا يؤثر في الماء والنار. ولا يُنضجني الليل والنهار. والشباب^(٣) رقة طليش ثم يربعون. اذا جاء الاربعون. ويترعون. وان كانوا لا يوزعون^(٤). ولقد نظرت في المرأة فوجبت الشيب تلأب^(٥) وينب. والشباب يتأهب ويذهب. وما أسرج هذا الأشهب^(٦) إلا لسير. وأسأل الله خاتمة خير. وانا أرجو أن يكون ما نسبي اليه ولي

(١) الاكمام جمع كم وهو وطاء الثمرة والزهر ونحوه. والفحمة بكسر الفاء التينة. والمفوصة هي المروقة والقبض. يعني ان الثمرة لا يُدرك جناها ولا يدو صلاحها الا بعد ان تختلف عليها هذه الاطوار وكذلك الانسان لا يبلغ الحلم ولا يدرك الرشد الا بعد ان تمر عليه اطوار أكثر مسامر على الثمرة فلذلك انكر ابو الفضل على الشجر تصور كونه حجراً الى آخره

(٢) الانضاج هو الاستواء وحيث انه شبه نفسه بالثمره كان من المناسب ذكر الانضاج

(٣) الشباب جمع شاب ويأتي مصدر شب. والترقة هي الحقة والطيش عند الغضب. ويربعون أي يقفون ويقلمون عن الطليش والحقة عند بلوغ الاربعين لان هذا السن هو الفارق بين السمد والشقاء فاذا ارعوى المرء بحلول هذه السن ورجع مما كان عليه واقلم عن اباطيل اللهو وترهات الفؤ فقد سمد والا فان استمر على ما كان عليه من السفه والطيش فلا يرجى له صلاح بعده ابداً. وقد ورد انه اذا بلغ الرجل هذه السن واستمر سادراً في المعاصي يسبح الشيطان على ناصيته ويقول له بهذا من لا يفلح ابداً. وأشد بضمهم :

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولا ستر
فدعه وما يأتي ولا تعدلته وان مد اسباب الحياة له العمر

(٤) لا يوزعون أي لا يتمتعون ويكفون عما هم عليه من المعاصي لعدم وازع لهم من والي ونحوه اذا بلغوا تلك السن ولم يرجعوا عن غيهم (٥) تلأب الشيب اشتغاله وكثرته في الرأس وفيه اشارة الى قوله تعالى واشتمل الرأس شيباً. وينب أي يسلب ويأخذ نفيس حياته شيئاً فشيئاً وتأهب الشباب غيئه للذهاب (٦) الاشهب هو الفرس الابيض وقد استعاره للشيب ورشح هذه الاستعارة بالاسراج والسير. وأسرج أي وضع عليه السرج أو اشعل فيه تورية

النِّمَّة اِدام الله عُلُوَّهُ من الظُّلم والمُعدوان مُطايبة^(١) ومُزاحاً. فَإِنْ كَانَ اعتقاداً
فَلَا تُبَيِّ الويلُ . وسالَ بيَ السَّيلُ^(٢) . فاما الحُراجُ^(٣) وتوابعُهُ فوالله ما أَحوجَ
عاملاً الى اقْتضائه^(٤) اِنما الحديثُ في جُزْأَيْهِ يُطَلَّبُ ومَحالٌّ . يَكْتَبُ . فاما
حُقوقُ الدِّيوانِ أَصلاً وَفَرَعاً فلا يَدْعِي العَمالُ عَلى باقِيَا الأَغرِمتِ لَدَرهم
ديناراً أَمْجَنونَ لنا . وأَمَّا الشُّركاءُ فهم يَفْدُونَنِي^(٥) بِالْأَهْثِ وَالْأَباءِ . وقد سَمِعَ
الشَّيخَ الجَليلَ كَلامَهُم وَالَّذِي كَرى تَنفَعُ المُؤمِنينَ . ومِمَّا أَطْرَفُ^(٦) بِهِ المَجلسَ العالِيَّ
زادَهُ اللهُ شَرَفاً أَنَّهُ كانَ في جِبرِئِلا رَجُلٌ يُكَنَّى ابا المَولِ كُنَّا نُسَمِّيهِ أُسْطَوَانَةً^(٧)
السَّجِدَ لكَثْرَةِ صَلاتِهِ وَكانَ لَهُ عَمٌ مُوسِرٌ لا عَقَبَ لَهُ فَرزِقٌ وَلَدًا عَلى كِبَرِ
السِّنِّ فَمَحَلَّ ابا المَولِ قَرطُ غَمَةٍ . أَن زوى^(٨) اللهُ عَنْهُ مِراثَ عَمِّهِ . عَلى تَرَكَ
الصَّلاةِ أَصلاً . فَكانَ لا يُوَدِّي فَرصاً ولا نَفْلاً . ولا يَرُدُّ سَلاماً ولا يَعمَلُ
في الخَيرِ عَمَلاً . ولا يَيسِلُ أَسْتَه مَثَلاً . وقد وَجَدْتُ لِابِي المَولِ عِدْلاً^(٩) وَهُوَ

(١) مُطايبة أَي مَداهِية طَبيبٌ بِما نَفْسُهُ . وَالوَيْلُ كَلِمَةُ دَعاةٍ عَلَيهِ بِالسَّوءِ وَقيلَ هُوَ اسمُ وادٍ في
جَهَنَّمَ وَجبلُ الوَيْلِ لَأَنَّهُ لَاقَهُ سَريُّ لَما مَن وَلَدَما وَهُوَ في الحَقِيقَةِ لَهُ جَرباً عَلى عادَةِ العَرَبِ وَمَن قَفَا
أَثارَهُم في ذَلِكَ (٢) وَسيلانُ السَّيلِ بِه كُتابَةٌ عَن أَنَّهُ أَخَذَ وَليسَ يَدري لَأنَّ السَّيلَ لا
يَنذَرُ بِمَولِهِ بَلْ يَدُمُ فُجَاءَةً وَفي المَثَلِ سَيلٌ بِهِ وَهُوَ لا يَدري (٣) الحُراجُ هُوَ ما يَؤُخَذُ
لِيبَتِ المَالِ عَلى الأَراضِي الحُراجِيَّةِ وَهُوَ قِسْمانَ خَراجٍ مَقاسِمَةٌ وَهُوَ أَخَذَ قِسْمَ مِنَ الخَارجِ كَالعِشْرِ وَنَحْوِهِ
وَخَراجٌ مَوْظَفٌ وَهُوَ أَخَذَ مَقْدارَ مَعلومٍ عَلى جَميعِ الأَراضِي مِمَّا بَلَّغَتْ حَاصِلاتُها

(٤) الاقْتِضاءُ الطَلَبُ . وَالجُزْأُفُ الاِخْذُ بِلا كِيلٍ وَلا وَزَنٍ . وَالمرادُ بِالحديثِ الكَلامُ . يَريدُ اِذْ
ظَلَمَةُ العَمالُ يَأْخُذونَ ذَلِكَ وَلا يَكْتُبُونَهُ وَلِذلِكَ قالَ وَمَحالٌّ يَكْتَبُ أَي اِنْ يَكْتَبُ في جَريدَةٍ جَمع
الْأَموالِ وَأَما يَأْخُذونَهُ لِانْقِسامِ (٥) يَفْدُونَنِي أَي يَقولُ كُلُّ واحدٍ مِنَ الشُّركاءِ فَداكَ أَي
وَإِني . وَذَكَرَ اسمَ مَصْدَرٍ لَذَكَرَ أَي ذَكَرَ بِمَجالِهِ وَمَا طَلَمَ مِنَ ظَلامَتِهِ مِنَ يَدِيهِ الحِلِّ وَالْعَقْدِ فَانَ الذِّكْرُ
تَنفَعُ المُؤمِنينَ الَّذِينَ اِبو الفَضْلِ واحدٌ مِنْهُم (٦) أَطْرَفُهُ أَي حَدَّثَنِي بِطَريفِ أَي بَغيرِ مَن
الحديثِ أَوْ أَتَى بِطَرَفَةٍ في حَدِيثِهِ وَهِيَ المَطِيَّةُ الطَّيِّمَةُ أَوُ الشَّيْءُ الغَرِيبُ المَحبَّبُ (٧) الاسْطَوَانَةُ
هِيَ السَّادِيَةُ الَّتِي يَبْنِي عَلَیْها السَّقْفُ وَنَحْوُهُ (٨) زوى أَي نَحَى وَامالٌ . وَالنَّفْلُ الزَّائِدُ عَلى
الْفَرَضِ . وَلا يَيسِلُ أَي لا يَسْتَجِيبُ مِنَ حَدَثٍ . وَغَرَضُهُ بِذلِكَ أَنَّهُ جَمَعَتِ حالَهُ مِنَ الصَّلاحِ الى الفَسادِ
بِسَبَبِ ما قانَهُ مِنَ مِراثِ عَمِّهِ فَكانَهُ كانَ يَعبُدُ اللهَ تَعالى اِمْلاً بِذلِكَ لِلْمِراثِ قَلاماً رَزَقَ عَمَّهُ وَلَئِنَّا
حَرَمَهُ فَهُوَ مِمَّنْ يَعبُدُ اللهَ عَلى حَرفٍ وَبِشَى العابِدِ . (٩) العَدْلُ المَعادِلُ . وَالمرادُ بِالصَّلاةِ

ابو فلان كان فيما مضى يُعْتَقُ في كُلِّ شهر عبداً . ويصلي بالليل ورذاً . ويتخذ مصانع^(١) ورُبَطاً . فَرَجَّجَ من الحضرة وقد سلَّخَهُ اللهُ من كُلِّ خير . وضرِبَهُ في قالبٍ غير . فهو الآن لا يشهد جامعا ولا جمعة . ولا يصلي في الظاهر رُكْعَةً . ولا يُسَلِّي فقيرا حبة . ولا يُرْزَقُ طِفْلٌ منه حَبَّةً . وقد اتخذ نُقْبَاءً^(٢) وأَعْوَانًا . وارتبط رَجَالَةً وفُرْسَانًا . وقد ملأ الرُستاقَ والبلدَ أَجْعَالًا^(٣) . وما يُحِبُّ احْدُ قَلِي على سِمْعَاية . ولولا امرُ حُصْنِي لَرَأَيْتُ حَقًّا لَّهِ انْهَضَ الى المجلس العالي لتصوير حاله . وقد طويتُ هذا الكتابَ على ما علمني به . واذا كانت هذه حالي وانا امشي بالنهار على الماء . وأَعْرُجُ بالليل الى السماء . عِلِمُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ حَالِ الْعَامَّةِ . واذا انعمَ بالنظر في الرُقْمَةَ^(٤) التي طويتُ كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها عِلِمُ صِدْقِ مَا يَقُولُهُ الْعَبْدُ . وللشَّيْخِ الْجَلِيلِ فِي تَأْهِيلِ^(٥) الْمَبْدِ لِلْجَوَابِ وَزَجَرَ هَذَا الطَّوِيلِ عَمَّا يَتَعَطَّاهُ رَأْيُهُ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الدِّمَاءُ أَوْ هِيَ بِالْمَعْنَى الْمَصْطَلَحُ عَلَيْهِ . وَالْوَرْدُ مَا اعْتَادَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءٍ يَرُدُّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ وَرْدِ الْمَاءِ .
 (١) الْمَصَانِعُ جَمْعُ مَصْنَعٍ وَهُوَ الْبِنَاءُ الَّذِي تَتَّخِذُ بِهِ الْمَاءُ وَالْحَصْنُ وَنَحْوُهُ . وَالرِّبْطُ جَمْعُ رِبَاطٍ وَهُوَ الْبِنَاءُ فِي أَطْرَافِ الثَّنُورِ لِيَقِمَ بِهِ الْمُرَابِطُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَرْبِطُونَ خِيُولَهُمْ . وَالْحَضْرَةُ يُرِيدُ بِهَا حَضْرَةَ الْقُرْبِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى . وَالْمَسْلُخُ التَّرَجُّعُ أَيْ تَرْجُعٌ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ . وَالْعَبْرُ هُوَ لَقَبُ حِمَارِ ابْنِ مَوْيِلَعٍ كَافِرٍ كَانَ لَهُ وَاِدٌ قَارِضٌ لِلَّهِ نَارًا فَاحْرَقَتْهُ . وَالْقَالَابُ مَا يَفْرُغُ فِيهِ الْجَوَاهِرُ وَيُصَوِّهَا عَلَى مِثَالِهِ . وَفَتْحٌ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ كَالْحَظْمِ . وَالضَّرْبُ هُنَا يُرَادُ بِهِ ضَرْبُ السَّكَّةِ وَهِيَ طَبْعُ الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ . وَالْمَعْنَى طَبْعُهُ اللَّهُ فِي قَالِبِ هَذَا الرَّجُلِ الْكَافِرِ أَيْ أَفْرَغَهُ عَلَى مِثَالِهِ لِأَنَّهُ سَلَخَ عَنْهُ كُلَّ خَيْرٍ . (٢) الْقُبَاءُ هُمُ الْعَرَفَاءُ وَالرُّسَاءُ . وَالرَّجَالَةُ جَمْعُ رَاجِلٍ أَوْ رَجُلٍ وَهُوَ الَّذِي لَا مَرْكَبَ لَهُ ضِدَّ الْفَارَسِ . وَالرُّسْتَاقُ هُوَ السَّوَادُ وَالْقُرَى وَالزَّرَاجِعُ كَالرَّزْدَاقِ وَالرُّسْدَاقِ . أَيْ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْمُبْعَرَّ عَنْهُ بَأْيُ فُلَانٍ فَسَدَ حَالُهُ بِعَدِّ صَلَاحٍ كَائِي الْمَوَلُوفِ فَارْتَكَبَ هَذِهِ الْمَظَالِمَ وَكَانَ الْأَمُّ ظَالِمًا . (٣) أَجْعَالًا جَمْعُ جَعْلٍ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يُوْخِذُ ظَلَمًا وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَا يُوْخِذُ أَجْرًا وَعَمَلٌ وَمِنْهُ الْجَعْلُ لِمَنْ يَرُدُّ الْمَبْدَ الْآتِي . وَالسَّاعِيَةُ هِيَ السَّيِّئَةُ بِالْإِفْسَادِ وَضَرَّ النَّاسَ هُنَا الْحَاكِمُ الظَّالِمُ . وَقَدْ أَدْعَى أَبُو الْفَضْلِ هُنَا أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْكَرَامِ عِشِي عَلَى الْمَاءِ وَيَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَخَصَّ السُّودَ إِلَى الْمَاءِ بِاللَّيْلِ لِكُونِهِ وَقْتُ مُنَاجَاةِ الْمَبْدِ رَبِّهِ وَقَدْ طَافَهُ أَبُو فُلَانٍ مَعَ كُلِّ ذَلِكَ بِالْحَيْفِ فَكَيْفَ حَالُ مَنْ هُوَ مِنْ أَفْرَادِ الْعَامَّةِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ نَظِيرًا فِي الْجُرْأَةِ عَلَى ظُلْمِ الْعِبَادِ . (٤) الرُّقْمَةُ هِيَ وَرَقَةٌ يَكْتُبُ بِهَا وَكَانَتْهُ اسْتَحْضَرُ شَهَادَةً مِنَ الْقَاضِي عَلَى مَا أَجْرَاهُ مَعَهُ أَبُو فُلَانٍ وَضَعَهَا فِي طَيِّ الْكِتَابِ الَّذِي ضَمَّنَهُ شِكْوَاهُ . (٥) تَأْهِيلُ الْمَبْدِ جَعْلُهُ أَهْلًا وَمُسْتَحَقًّا

(١) ﴿وكتب إليه في شأن أبي البخترى﴾

جزى الله الشيخ الجليل . السيد النبيل^(١) . افضل ما جازى مولى عن عبده . واضعف الله له^٢ من عنده . ومن قال جزاك الله خيراً فقد أولى جيلاً . واعطى جزىلاً . وما قصر من اتخذ الله وكيلاً . وما يي ادم الله تمكين الشيخ الجليل مالاً حصل . او حق وصل . إني لا أعدم في كتبه^(٣) المال . والبلغ في دولته الآمال . ولكن ابو البخترى حماني لذيذ النوم . ومنعني بياض اليوم . أنى يكون مثلى وانا سحتب ضرب . يبعث به صفعان كأنه درب . وكنت اسمع بطراير^(٤) كانه النبل . ولم اسمع يُختال كانه الطبل . ويقولون لوص كالحيّة في الظلم^(٥) . وطراير كالزلم . فأما طراير كالسلم . ولص في طول النارة^(٦) . وعرض النارة . فلا إلا هذا الحر . وعنوان الاحق كيته^(٧) . ثم

لمكتبته . والطويل هو ابو فلان المشكو والمراد من هذه الرسالة كالرسالة الاولى الشكوى من ظلمة العمال واستدعاء الضرب على ايديهم ان يكفوا عن المظالم (١) النبيل هو الذي من نبل ينبل نبالة فهو نبيل ويطلق على الحسن . واضعف الجزاء زاده ضعفاً . والدعاء بالخير هو ابتداءه جميل من الداعي واعطاء جزيل منه . والوكيل بمعنى الله تعالى هو المتوكل عليه في كل الامور ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٢) كنهه لكشف هو الجانب والناحية والحرز . وحماه لذيذ النوم منعه منه . وبياض اليوم يراد به النهار أو غيره أي منه ان يرى النهار الايض والخير فيه بالحاح والحاو . والسمت هو الجريء المقدم . والضرب هنا بمعنى اللدغ او هو الرجل الماضي التذب والحقيف اللحم . والصفعان الذي يصنع كثيراً أي يضرب على عقبه . والدرب طريق الباب الواسع او الباب نفسه . والمعنى انه طويل عريض (٣) طراد هو اللص الذي يطرد الثياب أي يشغها لسب ما فيها من دمام ونحوها وتشبيهه بالنبل لسرعة طوره . والمختال المتكبر من الحياء وشبهه بالطبل لانه متنفخ فارغ حيث كان فواده هواء نعم هو مملوء ريحاً (٤) ظلم الحية يضرب به التل فيقال اظلم من حية لانه لا تحفر جيماً بل تأتي لحير غيرها وتوطن فيه . والزم دويبة كاسنور ويطلق على الظلف والسهم والمراد انه حقير . والسلم شجر الواحدة سلمة وهي من شجر البضاه (٥) النارة هي المذقة ونحوها . والفراة العدل (٦) كيته أي كافي البخترى وكما كني بعض الحق بابي الباقوت الاحمر . وبنية الانسان بناء جسمه وهو مما يستدل به على الحق اذا كان خارجاً عن حد الاعتدال بان يكون طويلاً عريضاً كبير الحمة أو صغيراً جداً عريض القفا . حليته أي ما يتحلى به جسمه من ثوب أو خاتم ونحوها والمراد بها احوال جسمه وحياته

بنيته . ثم حليته . ثم مشيته ^(١) . والله ما عرف معنى ابي البخترى فها هو ابو حامد وابو خالد . وإن امرأة تقعد مدة تمصر بطنها وظهرها ^(٢) . وتعد يومها وشهرها . ثم تسميه ابا البخترى لرعاء لا تستحق مهرها . وخطبة أن تطم نهرها . فلا تلد دهرها . ثم الوجه الحميم ^(٣) . لا يحمله كريم . والأنف السمين . لا يثقله الامين . والقطف سير الحمير . والمرولة مشية الخنازير

(٥) وكتب اليه في هزجة السامانية ^(٤) باب سرحس ^(٥)

ما اظن اطل الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان ^(٥) الا مدعين على الله

(١) مشية أي حياة مشبه بان تكون تعرب عن كبر وخفة وطيش فان جميع ما ذكره من اعظم الأدلة على ان صاحبها بلغ الغاية من حقوه . وقد انكر ابو الفضل ان يكون للبخترى معنى مع انه ذكر في القاموس ان البخترى هو الحسن المني والجسم المتثال فلي ذلك لا وجه لانكاره اللهم الا ان يقال انه لم يطلع عليه (٢) عصر بطنها وظهرها كناية عما تعانيه الحامل بسبب الحمل والوضع . والرعاء الحمقاء والرجل ارعن . وطم النهر كناية عن سد الرحم وقد استعار له النهر ورشعه بالطم (٣) الحميم هو الكثير اللحم . والقطف ضيق المني والوصف منه قطوف وكثيراً ما توصف الحمير به . والمرولة نوع من السير بين العدو والمشي والعنق والاسراع . وقرض أبي الفضل من هذه الرسالة الخط من ابي البخترى على سبيل المطاوعة للشيخ المكتوبة له

(٤) السامانية هم ملوك ينسبون الى سامان بن حيا وجد سامان خذاه بن جئان بن طمغان بن نوشرد بن جرام جويين بن جرام خشنش قم من الفرس وأول ملوكهم احمد بن اسد بن سامان وقد ولوا ما وراء النهر في خلافة الأمون العباسي وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيراً من الارض من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلاً ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا يمت الا به حتى صار كالمعلم لهم وكان يلقب عليهم العدل والدين والعلم . ومدة ولايتهم مائة وستون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وآخر ملوكهم عبد الملك ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل وكان اقراض دولتهم على يد محمود بن سبكتكين وولي نصر احمد بن علي الملقب بشمس الدولة المعروف بابلك خان التركي

(٥) آل ساسان هم الفرس وابوهم الذي ينسبون اليه ساسان الاصغر بن بابك بن راد بن افريد بن بن ساسان الأكبر وطمة ملوكهم من ازديشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزديجرد ابن شهر يار القتل في خلافة عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكاً منهم امرأتان وقيل اثنتان وثلاثون وتفصيل ذلك ومدة كل واحد منهم مذكور في محله في كتب التاريخ كالكمال لابن الاثير وروج الذهب للمسعودي وغيرها . وبنو سامان اصلهم من الفرس كما علمت فهم من آل ساسان . وفي نسخة : آل سامان وهي ظاهرة

مقاطعة ارضه^(١) ومساواة ثمارها . يا هؤلاء . لا تكابروا الله في بلاده . ولا
 تراودوا الله تعالى غير مراده . إن الارض لله يُورثها من يشاء من عباده . وما
 أرى آل سيجمور^(٢) إلا مُتَعَدِّين أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ خِرَاسَانَ قَهْرًا . كأنما كانت
 لأَهم مَهْرًا . فلمهم من حولها مُحِيطٌ^(٣) . والله من ورائهم مُحِيطٌ . وبلغني أَنَّ
 صاحبهم أُسير فَإِنَّ كَانَ ما بلغني صحيحًا فرجًا بالأسر . ولا لَمَّا^(٤) للعائر . حتَّم
 كَهْرُ الكافر . وَغَدْرُ الغادر . وابو الحسين^(٥) بن كثير خذله الله . لا يكادُ يُرى
 الحَيرُ من ابن واحدٍ^(٦) اقترحوه من ابن كثير . وهو الترياق^(٧) الحَرْب . للملك
 المُقَرَّب . يُقَذَّفُ من كل جانب دُحُورًا^(٨) . هذا المؤيد من السماء . يمين تدبيره .
 يَلْتَمِسُ في بيده . وهذا سِنَانُ الدَّوْلَةِ بِرُكَّةِ ضَمِيرِهِ . وَقَعَ في تحييره . ولا يَزَالُ
 هذا البائِسُ حَتَّى يَسْأَلَ الله العافية عَن بَدَنِهِ . وحديث ما حَدِثَ هَذَا الجَمَالُ .
 كان ابليسُ يَقْسِمُ كُلَّ صَبِيحَةٍ لِّلْحَيِّ^(٩) أَلَّا فِصَارُ يُقَسِّمَ الوَقَا . سلطانُ آتَاهُ الله

- (١) ومقاطعة الاراضي اخذها على سبيل القيام عليها والاستيلاء على غلتها . والمساواة هي القيام على
 الاشجار وأكل جزء من ثمارها . ومراده الاستيلاء على الارض . والمكابرة هي المهادلة والمماندة في المناظرة
 مع كبر بعد ظهور الحق والمرادة هي الطلب راوده عن كذا طلب ارادته بقله (٢) آل سيجمور
 هم اولاده الذين كانوا في دولة بني سامان منهم ابو علي بن ابي الحسن بن سيجمور فانه كان اميرًا
 على الحيوش وقد ولي خراسان من طرف الامير نوح الساماني وقد آل امره الى ان مات في حبس
 سبكتكين وبقي اثره (٣) محيط أي بحر محيط جا والمراد به حرس اي جيش محيط جا كالبحر في
 الكثرة (٤) لما كلمة تقال مع حرف التني دماء على العائر أي لا تتمش . ويدون حرف النفي
 دماء له بمعنى اتمش (٥) ابو الحسين هو ابو الحسين العتي من جلة وزراء الامير نوح الساماني
 (٦) ابن واحد أي ابن أب واحد لا شية في انتسابه اليه فهو ابن رشد بخلاف ابن كثير
 فهو لا يعلم ابوه . والمراد به انه ابن لغير رشد (٧) الترياق هو بالكسر دواء مركب
 اخترعه ماغنيس ونجحه اندروماخوس القديم بزيادة لحوم الاقاعي فيه وجاكمل الفرض وهو الذي
 ساء جذا الاسم وهو نافع من لدغ الحوام مجرب . ومراده التكم باین كثير بدليل ما قبله وما بعده
 (٨) دحورًا هو الطرد برجم الشهب لان الدحور كالدحر بمعنى الابداد . والبئر الحفرة العميقة
 ويريد بها الهوة التي يموي جا . وسأل العافية عن بدنه ترعاها منه وقد جعله جمالًا استغناقا به واهانة له
 (٩) اللحي جمع لحية المراد جا الشعر الذي يحيط بالوجه . ويقسمها اي يميزها وهو كناية عن
 قوة تسلط ابليس على البشر فهو يفوق سلطة ابليس على الناس

واسطة البر. وحاشية^(١) البحر. وأمكنه من طاغية الهند وسخر له ملوك الارض يريد جمال مراغمته يا للرجال لئانل الحدثنان^(٢) إني لأعجب من رأس يؤدع تلك الفضول^(٣) فلا ينشق. ومن عتق يحمل ذلك الرأس فلا يدق^(٤). وما أجد لابن محمود مثلاً إلا ابن الراوندي^(٥) اذ ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله تعالى فاذاهاها الله لباس الجوع والخوف اتقول العرب: دقت اللباس. فقال: لا بأس لا بأس. واذا حيا الله الناس. فلا حيا ذلك الراس. هبك تهم محمداً لم يكن نبياً. أتهمه بأن لم يكن فصيحاً عربياً. وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي هسه جاء بهذا

(١) حاشية البحر اي جنوده واعوانه والمراد بما اطرافه لان حاشية الثوب طرفه والمراد به ان حاشيته اي خدمه واتباعه كالبحر في الكثرة. والطاغية هو الطافي. والثناء للبالغة كالراوية كثير الرواية. والمراغمة هي المغاضبة وكل ذلك على سبيل التهمك بآبن كثير كما تقدم

(٢) الحدثنان صدر بيت مجزه «وتلاهب الاقدار بالانسان». والحدثنان هي حوادث الدهر واحداثه يتعجب منها لخروج هذا الرجل وتمدي طوره في مراغمته (٣) الفضول هي اممال من يشتغل بغير ما ينهيه ومنه الفضولي (٤) ودق النطق كسرهما (٥) ابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وكان من متكلي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحقاً زنديقاً. ويقال ان اباه كان يهودياً وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين: ليفسد عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة طينا. وله تأليف مملوءة بالكفر والاحلاد ككتاب الزمردة وكتاب الفريد وكتاب اللؤلؤة وكتاب التاج وغيرها سماً تطويه على غره وتسلص من هدوى غره. وقد انكر هذا الحديث قوله تعالى فاذاهاها الله لباس الجوع والخوف بانه لا معنى لاذقة اللباس وأدعى ان العرب لا تقول دقت اللباس. وفي هذه الآية الكريمة استمارة تعريمية واستمارة بالكناية وبيان ذلك انه شبه ما يفنى الانسان عند الجوع والخوف الشامل له من اثر الضرر من الغفافة واصفرار اللون من حيث الاشتغال باللباس لاشتغاله على اللابس واشتغال اثر الضرر على صاحبه فاستعير لما يفنى الانسان مما ذكر اسم اللباس وشبه ما يفنى الانسان عند الجوع من اثر الضرر والام باعتبار انه مدرك من حيث الكراهية بالطعم المر البشع حتى اوقعت طيه الاذاقة فيكون لفظ اللباس استمارة مصرحة نظراً الى التشبيه الاول ومكتبة نظراً الى التشبيه الثاني. واثبات الاذاقة تخييل وهي قرينة المسكنة على ما في السمرقندية وشرحا الكبير للوي فكان ابن الراوندي يجهل ذلك ويحمده من منتهه بالكفر فهو يبرهن على ابطال رسالة الرسل مطلقاً ويطعن على النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قضت العلماء جميع تكليفه وتنقض هو اكثرها فجزاه الله ما يستحقه. وابن الاعرابي هو واحد ائمة اللغة المشهورين

الكلام كذلك ابن محمود ينفذ استه ويضرب مذبذبة^(١) لِنَالِ الْمَلِكِ لَا
لِوَافِرِ عُدَّةٍ^(٢) . وَلَا لَكثْرَةِ عِدَّةٍ . إِنَّمَا يَطْمَعُ فِي الْمَلِكِ لِأَنَّهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ . أَفْلَيْسَ
مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ بِالْمَلِكِ أَحَقُّ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ وَأَخْرَجَهُمْ . وَثَبَّتَكَ وَنَفَاهُمْ .
وَأَرْكَبَ أَخْرَاهُمْ أَوْلَاهُمْ . فَلَا رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَاهُمْ . وَلَا جَبَرَ اللَّهُ جَرَّاحَهُمْ . وَلَا
فَكَ أَسْرَاهُمْ . وَلَا أَرَاكَ إِلَّا قَفَاهُمْ^(٣) . وَإِنْ أَقْبَلُوا قَضَى اللَّهُ فَاهُمْ . وَيَرْحَمُ
اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ^(٤)

(٦) وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي هَزِيمَةِ السَّامَانِيَةِ بَابُ مَرَوْ

وَرَدَتْ رُقْعَةُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ إِدَامَ اللَّهِ بِسُطَّتِهِ مِنِّي عَلَى صَدْرِي أَنْتَظَرُهَا وَقَلْبِي
اسْتَشْمَرُهَا^(٥) . وَإِنِّي لَا أَغْلُظُ فِي قَوْمٍ أَمِيرُهُمْ صَبِي^(٦) . وَلَا فِي دَوْلَةٍ عَمِيدُهَا
خَصِي^(٧) . وَسِنَانُهَا حَلْقِي^(٨) . وَنَصِيرُهَا شَقِي . وَعَدُوُّهَا قَوِي . إِنِّي إِذَا لَفَوِي .

(١) المذرى من الرأس ناحيته . والمعنى أنه جاء ينفذ رأسه أشراً وكبراً
(٢) العدة ما أعدّه الحارب من سلاح وغيره مما هو من آلات الحرب . والعدة ما يعد من
الجيوش أي كثرة العدد فابن محمود ما عنده شيء من آلات الحرب وكثرة الجيوش وادوات الملك
الأناء ابن محمود ولطه يعني بابن محمود الأمير مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين لكن لم نر
في أخباره له وقائع مذكورة . وقد غلظ بعد وفاة أبيه محمود وسار بسيرته فقلعه اساء الى أبي الفضل
فقال ما قال مما لا يحسن مثله وقد دعا بأخيه رسالته على طائفة السامانية
(٣) ألا فقام المراد برؤية اتفاقان يران منزهين . ونقض الفم كتابة عن إزالة الثنايا ويراد به
الدعاء عليهم بالهلاك (٤) هذا شطر بيت لقين بن الملوخ لما اخذه أبوه الى البيت الحرام
ليدعو بالتخلص من حب ليلى فتنبث بستان الكعبة وانشد:

يَا رَبِّ لَا تَسْلَيْنِي حَيْثَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

(٥) استشمرها أي طلب الشموخ بها وهو العلم بالشيء أو بمعنى شعر بها أي علم
(٦) أميرهم صبي يريد به أحد ملوك السامانية فإنه تولى الملك وسنه ثلثي سنين . والمراد به نصر
ابن أحمد بن إسماعيل الساماني (٧) حميدها خصي حميد القوم رئيسهم والمراد به الأمير قاتق
من موالي نوح بن نصر الساماني وكان خصياً (٨) سنانها حلقي السنان هو الرمح وإن كان
أصله الحديد التي تركب في رأس الرمح . والمراد به قائد الجيش وأمير الحرب . والحلقي وصف سوء
بسبب به الإنسان أي لا اغلظ في قوم جفاهم من ذكر وإن غلظت فأكون غريباً فأنهم لا مال لهم

يا قوم بماذا يُنصرون أيمال عليه اعتمادهم . ام يجمع هو إمدادهم . ام بعدل به اعتضادهم . ام لرأي هو عيادهم . هل هم إلا سُطورٌ في قَطور . ان الله تعالى علم أنهم إن ملكوا لم يُطخوا . وأمرهم أن لا يُفْلخوا . فسمعوا وأطاعوا . طائفة من المدابير^(١) . وقوفهم بين النار والنير . إن اقاموا فالسيوف الهندوانية^(٢) . وإن أيمئوا فالأتراك والحنانية^(٣) . وإن أيسروا فخرجان والجرجانية . وإن استأخروا فالعطش والبرية . هو الموت إن شاء الله أخذًا بالخلق . مُحيطًا بالطَّاعن منهم والمقيم . جرجان يا مدابير جرجان^(٤) . إن بها أكلة من التين . وموتة في الحين . ونظرة الى الثمار . والأخرى الى التابوت والحفَّار .

يستمدون عليه ولا جيش يسمونه يكون مددًا لهم ولا مدد عندم يسكون به ولا داي لهم يكون عندهم . فام الأسطور في قطور اي م صفوف لا نفع بها (١) المدابير هو جمع مدبار بمعنى كثير الادبار اي الغزاة الا انه يكون على غير قياس في صوغ مفعول من ادبر وهو لا يصاغ الا من الثلاثي المبرد او هو جمع مدبر والياء اشباع وهو جائز للزوجة بينه وبين النير او هو جمع مدابر وهو صاحب القدح الذي لا يفوز . والنير هو الحشبة التي توضع على عنق الثور مع ادواها . وكوفهم بين النار والنير يراد به انهم بين القتل فيذهبون الى النار او الامر لان من يوضع في عنقه النير يكون ذليلاً كالاسير . او يراد بالنار السيوف فأنما كثيراً ما تشبه بالنار كقول أبي العلاء المرعي :

ليست كتار هدي نار حادية باثت تشبُّ على ابدى مصاليتا

أي سيوف حادية اي فرسان . ونار هدي هي المذكورة في قوله :

يا ليتني اوقدي النارا إن من تصوين قد حادا

(٢) الهندواني هو السيف المنسوب الى الهند على غير قياس (٣) الاترك والحنانية يريد جمع جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في شرح الرسالة المتقدمة فانه كان له دخل عظيم في حرب السامانية لما اخزموا عند باب مرو . وجرجان مدينة مشهورة . والجرجانية قصبة بلاد خوارزم . يريد اخزم ان اقاموا على الحرب اخذهم السيوف الهندوانية وان اتحازوا الى جهة الصين استقبلتهم اصحاب ايلك خان وان اخذوا ذات اليسار وقصدوا جرجان والجرجانية ماتوا لوخامة هوائها وان فروا الى البرية وقموا في العطش الشديد فهم على كل حال هالكون من ظعن منهم ومن اقام

(٤) جرجان جرجان . الاول تعجب بفعل محذوف وجوباً على التقدير . وجرجان الثاني توكيد لفظي . وجرجان توصف برداءة الهواء فن اقام بها وكل من يتنها لا يلبث ان يموت ويحمل في التابوت ويوضع في حفرة كما قال ابو الفضل

وَنَجَّارًا^(١) . اِذَا رَأَى الْخُرَاسَانِيَّ تَجَّرَ التَّابُوتَ عَلَى قَدِّهِ . وَأَسْلَفَ الْخَفَّارَ عَلَى لَحْدِهِ .
وَعِطَّارًا يُعِدُّ الْخَنُوطَ^(٢) بِرُسْمِهِ . وَبِهَا لِلْغَرِيبِ ثَلَاثَ قَتَحَاتٍ لِلْكَيسِ أَوْ لَهَا لِكِرَاءِ
السُّيُوتِ . وَالثَّانِيَةَ لِابْتِنَاعِ الْقُوتِ . وَالثَّلَاثَةَ لثَمَنِ التَّابُوتِ . أَعْلَى اللَّهِ بِهِمْ أَسْوَاقُ
التَّجَّارِينَ وَالْخَفَّارِينَ وَالْمُكَارِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
﴿ ٧ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي قَتَحٍ بِهَاضِيَةٍ ﴿ ٨ ﴾

إِنَّ اللَّهَ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُعْطِي مَا شَاءَ مَنْ عَلَى الْإِنْسَانِ . بِهَذَا
اللسان . خلق ابن آدم وأودعَ فِكْيَهُ مُضَغَّةً^(٣) لَحْمٍ يَصْرِفُهَا فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ .
وَيُخَيِّرُ بِهَا عَنِ الْأُمَمِ الْآتِيَةِ . يُخَيِّرُ بِهَا عَمَّا كَانَ بَعْدَ مَا خَلَقَ وَعَمَّا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ
يُخْلَقَ . يَنْطِقُ بِالتَّوَارِيخِ عَمَّا وَقَعَ مِنْ خَطْبٍ^(٤) . وَجَرَى مِنْ حَرْبٍ . وَكَانَ مِنْ
يَابِسٍ وَرَطْبٍ . وَيَنْطِقُ بِالْوَحْيِ^(٥) عَمَّا سَيَكُونُ بَعْدُ . وَصَدَّقَ عَنْ اللَّهِ بِالْوَعْدِ .
وَلَمْ يَنْطِقْ بِالتَّارِيخِ بَمَا كَانَ وَلَا الْوَحْيَ بِمَا يَكُونُ يَا اللَّهُ تَعَالَى خَصَّ أَحَدًا مِنْ
عِبَادِهِ لَيْسَ النَّبِيِّينَ^(٦) بِمَا خَصَّ بِهِ الْأَمِيرَ السَّيِّدَ يَمِينَ الدَّوْلَةِ وَآمِينَ الْمِلَّةِ . وَدُونَ

(١) وَنَجَّارًا مَطْوُوفٌ عَلَى أَكَلِهِ إِي وَانْ جَا نَجَّارًا إِذَا رَأَى الْخُرَاسَانِيَّ أَقَامَ جَمَا عِلْمٌ أَنَّهُ سَيَمُوتُ
فَاسْتَمَدَ لَهُ بِسْمِلَ التَّابُوتِ . وَهَكَذَا الْخَفَّارُ . وَعِطَّارًا مَطْوُوفٌ عَلَى أَكَلِهِ أَيْضًا . وَالرُّسْمُ يُرِيدُ بِهِ مِثَالُهُ
وَصُورَتُهُ (٢) الْخَنُوطُ مَا يَقْتَضِي اللَّسِيْتَ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ كَالْكَافُورِ وَنَحْوِهِ وَقَدْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ
بِالدَّعَاءِ طَلِيمٍ بِالْمَوْتِ . وَمُرَادُهُ بِالْمُكَارِينَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْمِيتَ إِلَى قَبْرِهِ بِالْكَرَى إِي الْأَجْرَةَ

(٣) الْمُضَغَّةُ يَرَادُ جَمَا هُنَا اللِّسَانُ . وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الْحَيْلُ مِنَ النَّاسِ وَيُطْلَقُ عَلَى الزَّمَانِ .
وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْقَرْنِ قِيلَ : هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَقِيلَ عَشْرَةٌ وَقِيلَ عَشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ أَوْ خَمْسُونَ أَوْ
سِتُونَ أَوْ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ أَوْ مِائَةٌ أَوْ مِائَةٌ وَعَشْرُونَ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مِائَةٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّامُ
عَيْشِنَ قَرْنًا فَعَاشَ مِائَةً سَنَةً . وَقَدْ يَرَادُ بِهِ كُلُّ أَمَةٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ وَمُرَادُهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ
بِالطَّبَقِ الْأَلْيَدُكَ مِنْ مِطَالَعَةِ التَّارِيخِ مَا هُوَ مَاضٍ وَمَا هُوَ آتٍ إِي مُتَوَقَّعٌ وَيُخَيَّرُ عَنْ ذَلِكَ بِالْوَضْعِ يَبَانُ
(٤) خُطْبٍ هُوَ فِي الْأَصْلِ الشَّانُ وَالْأَمْرُ صَغِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ لَكِنْ يَرَادُ بِهِ مَا يَحْدُثُ مِنَ الْوَقَائِعِ نَسَبًا
لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ . وَمِنْهُ اخْتُذِ الْخَطْبَةَ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا عِنْدَ حَادِثٍ جَلِيلٍ وَإِنْ كَانَتْ فِي هَذَا الْمَعْرِ
يَسْتَعْمَلُهَا الْأَحْدَاثُ وَالتَّشْدِيقُ فِي الْجَمَاعِ وَالْإِنْدِيَّةِ بِلَا مَنَاسِبَةٍ وَلَا خُطْبِ جَلِيلٍ (٥) الْوَحْيِ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْإِخْبَارُ عَنْهُ بِحُكْمٍ عَلَى لِسَانِ مُلْكٍ أَوْ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ . وَالْوَحْيُ إِلَى غَيْرِ الْإِنْسَانِ يَرَادُ
بِهِ الْأَلْهَامُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاحْيِ رَبِّكَ إِلَى الْقَتْلِ (٦) لَيْسَ الْبَيِّنُ إِي اسْتَقْنَى التَّيْيِينَ

الجاحد^(١) إن جحد أخبار الدولة العباسية . والمدّة الزوانية . والسنين الحربية .
والبيعة الهاشمية . والايام الأموية . والإمارة العدوية . والحلافة النجبية . وعهد
الرسالة وزمان الفترة . ولولا الإطالة لمددنا الى عاد ونمود بطنا . والى نوح
وادم قرناً قرناً . ثم لم نجد قائل مقالاً أن ملكاً وإن علا أمره . وعظم قدره .
وكبر سلطانه وهبت ريحه^(٢) طرق الهند فأسر طاغيتها بسطة ملك ثم خلاه
وعرض الارض قوة قلب وصبح سجستان^(٣) وهي المدينة المذراة . والحطة
الموراء . والطية النراء^(٤) . فاخذ ملكها اخذة عز وعنف . ثم خلاه تحلية فضل

من هذا الحكم فان التاريخ والوحي نطق بما اوتوا من الله تعالى ولم يكن لاحد سواهم ان يشاركم
فيه . غير ان ابا الفضل استعمل القلوف فادى ان الامير بين الدولة وهو الامير محمود بن سبكتكين
اعطى بعض ما اوتوا ولا حرج على فضل الله لكن درجة النبوة لا تمتدى الى غير الانبياء .

(١) دون الجاحد اي هو احط درجة منه . والدولة العباسية هي دولة بني العباس واولهم السفاح .
والمدّة المروانية هي مدة مروان بن الحكم واولاده من عبد الملك الى مروان الملقب بالحمار . والسنون
الحربية هي خلافة معاوية وابنه يزيد وابنه معاوية وسيت حرية لان ابا معاوية هو ابو سفيان بن
حرب . وسماها سنين لانها كانت شداث على الاسلام لاسيما ما كان في ايام يزيد جازاه الله ما يستحقه .
والبيعة الهاشمية يراد بها يمة الامام علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . والايام الاموية هي
ايام خلافة الامام هشبان بن عفان نسبة الى بعض اجداده وهو امية . والامارة العدوية هي اماره امير
المومنين عمر الخطاب نسبة الى عدي لانه اسم بعض اجداده . والحلافة النجبية هي خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه نسبة الى تيم احد اجداده . وعهد الرسالة هو زمان رسالة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم . وزمان الفترة هو زمان الجاهلية قبل البعثة (٢) هبت ريحه اي
قويت شوكته . ويريد بجوها انتشارها واستداد سلطتها . والطاغية هو الخارج عن حدوده . وبسطة
ملك اي سته نصب على المصدرية وكذا قوة قلب اي طرق الهند فأسر ملكها أسر بسطة ملك وعرض
الارض عرض قوة قلب . والمراد بعرضها اختبارها والتطلع الى ما فيها كمن يعرض الشيء للاختبار .
ويمتثل ان بسطة نصب على الحال من طاغيتها او من ضير اسره اي ذا بسطة او بسطاً

(٣) صبح سجستان اي اتاهها صباحاً . والمذراة هي البكر شبه المدينة جا لحصاتها . والحطة بكسر
الحاء هي الارض التي تترلها ولم يترلها نازل قبلك وقد خطها واخطها لنفسه اي اتخذها حطة . ووصفها
بالموراء لانها لا عين لها ترشد اليها . يعني انها مطبوسة المسالك مستعصية على السالك

(٤) والطية هي الجهة التي تطوى اليها البلاد والناحية والناحية التي نواها . والمراد بها هنا ما ينوي
ويقصد الانسان . والنراء تأنيث الاخر وهو ما كان ايض النرة . والمراد انها عزيزة عظيمة في نفسها
كالأخر من الجبل . ومع ما لهذه المدينة من الاوصاف الجليلة والحصانة فقد ملكها عنوة بالقر ثم تقضل

ولطف . ثم لم يلبث أن خاض البحر الى بهاضة^(١) والليل جُودُها والشولة والشجر سِلَاحُها والضح^(٢) والريح طريقها والبر والبحر حصارها . والجن والإنس أنصارها . قتل رجالها . وغنم أموالها . وساق أقيالها^(٣) . وكسر اصنامها . وهدم اعلاها^(٤) . كُلُّ ذلك في فسحة شتوة قبل أن يطررها الصيف . توسطها السيف . وهو الله مالك الملك يُؤتي الملك من يشاء وينزعهُ ممن يشاء . ثم حكمت علماء الأئمة . واتفق قول الأئمة . أن سيوف الحق^(٥) اربعة وسائرُها للنار . سيفُ رسول الله في المشركين . وسيفُ ابي بكر في المرتدين . وسيفُ علي في البغين . وسيفُ القصاص بين المسلمين . وسيفُ الامير وقته الله في مواقفه لا تخرج عن هذه الأقسام فسيُفه بظاهر هرة فيمن عطل الحد^(٦) . وأثمم بأنه ارتد . وسيُفه بظاهر غزاة سد في وجه العقوق . نوعاً من الكفر والفسوق . وسيُفه بظاهر مرو في من قضى العهد بعد تغليظه ونبد اليمين بعد تأكيده . وسيُفه بظاهر سجستان في من نبه الحرب بعد رُقودها وخلف الطاعة

على من كانت يده ولطف به (١) جاضية وفي الكامل جاضية بالطاء بدل الضاد وهي مدينة من أعمال الهند ودا المولتان حصينة يحيط بها خندق عميق يصعب منالها ولذلك وصفها بان السيل والليل جنودها الح (٢) والضح هو الشمس او ما اصابته من الارض اي الخلاء الذي يصيبه الشمس . والمراد بكون الريح طريقها انه لا يصل اليها الا من يطير بالهواء حيث لا يأمن ان يمسي على الارض . ومعنى كون البر والبحر حصارها انها من جملة الموانع لئلا فمن يقصدها يجشم الاخطار في ركوبها (٣) اقيالها اي ملوكها جمع قبل والاصل في الاقيال ملوك حمير واليمن ويطلق على قائد الجيش . والمراد بهم هنا كبراؤها وروساؤها (٤) اعلاها جمع علم وهو الجبل ويطلق على العلامة . والمراد به معلمها التي يعلم به قدر شأنا وعن مكانها . والتطرق هو الاتيان من الطروق . اي عاجلها باعمال السيف قبل ان ياتيها بالضيف (٥) سيوف الحق المراد بها آلات الاهلاك مطلقاً . وما استعمل في تعريق الاجزاء وقطع الارصال والقصاص ونحو ذلك من اطلاق الخاص وازادة العام (٦) الحد هو جزاء عقوبة يرتكبها الجاني كحد الشرب وحد القذف وحد السرقة وحد الزنا وحد القتل همداً مجدداً هو القصاص ويقال له القود ايضاً . والمراد بتعطيل الحد ابطاله . والعقوق هو الخروج عن طاعة الآباء ضد البر . والمراد به الخروج عن الطاعة مطلقاً . والفسوق هو الخروج عن طريق الحق والقبور ونحوه . وقضى العهد ابطاله . وتغليظه توثيقه

بعد قبولها . وسيفه الآن في ديار الهند سيفُ قُرنت به الفُتوحُ . وأثنت عليه
 الملائكةُ والروحُ ^(١) . وذلت به الأصنام . وعزَّ به الاسلام . والنبي عليه السلام .
 واختصَّ بفضلِه الإمام . واشترك في خيره الأنام . وأرخت بذكره الأيام .
 وأخفيت بشره الأقلام . وسنذكرُ من حديث الهند وبلادها . وغلظ
 أكبادها ^(٢) . وشدة أحتادها . وقوة اعتقادها . وصدق جلالها وكثرة أجنادها
 نبذاً ليعلم السامعُ أي غزوة غزاها الاميرُ السيد . إنها بلاد لو لم تُحِبها السحابُ
 يَدْرِها ^(٣) . لأهلكتها الشمسُ بحرها . فهي دولة بين الماء والنار . ونوبة ^(٤) بين
 الشمس والأمطار . تقدُّها صعبُ الجبال وتُحِبُّها رحابُ القفار . وبعضُها ^(٥)
 مُلثفُ النِياض وتُحِبُّها طواغِي الأنهار ^(٦) . حتى اذا خرقت هذه الشُّجُبُ خُلصَ
 الى عددِ الرمل ^(٧) والحصى رجالاً . وشبه الجبال أفيالاً . وأزراع الخاض ^(٨) جلاداً
 ومسناف ^(٩) الجبال طلعاناً وأركان الجبال ثباتاً . ثم لا يعرفون غدرًا ولا يأتاناً ^(١٠) .

(١) الروح اي جبريل عليه السلام . والمراد بالامام امام المسلمين وهو صاحب الامامة الكبرى
 وهي الخلافة . والمراد هنا بالامام من له امامة كسلطان ووالي ونحوها (٢) غلظ أكبادها
 أي شدتها وعظمتها وقساوتها . والاحتاد جمع حقد وهو شدة البغض مع الاصرار . والجلاذ هو المضاربة
 بالسيف ويطلق على المحاربة لكن اصله الضرب من جلده اذا ضربه وبابه ضرب ومنه الجلاذ .
 والاجناد جمع جنود . والتبذ التكت واصل التبذ الشيء القليل (٣) در السحاب هو المطر
 استعير من در اللبن الحليب . يريد ايضا بلاد شديدة الحرارة فغولوا المطر هلكت من حرارة الشمس
 (٤) النوبة هي الدولة وإحدى النوب والفرصة فالفرقة الثانية بمعنى الفرقة الاولى فكونها دولة
 بين الماء والنار ككونها نوبة بين الشمس والامطار اي بين البرد والحر . ورحاب القفار يراد بها
 الارض الواسعة (٥) بعضها اي يتبعها ويحفظها . والنياض جمع فيضة وهي مجتمع الاشجار .
 وملتقى اي التقاها يراد به كثرتها (٦) طواغي الانهار جمع طغى من طغى الماء والسيل
 ارتفع . والمراد ان انهارها مرتفعة المياه دائماً (٧) عدد الرمل والحصى اي ان رجالها المحاصرين
 فيها كثير يرون لاحد لهم . والاقبال جمع قبل (٨) ارتاع الخاض اي ترع الخاض أي اخذ
 (٩) المسناف هو البعير (١٠) المسناف هو البعير
 يوتر الرجل فيميل له سنان او يقدمه . والمراد بمسناف الجبال طلعاناً أي انه طعان شديد لان
 المسناف من الجبال شديد ولذلك يوتر الرجل او يقدمه فيحتاج الى سنان ليمتد من التقدم والتأخير
 (١٠) ولا يعرفون غدرًا ولا يأتاناً اي هم اغرار سذج لا يعرفون خلع الحرب ولا غدورها فلا

ولا يخافون موتاً ولا حياة . ولا يبالون على أيّ جنبيه وقع الامر . ويتأمنون
وتحتهم الجمر . وربما عمد احدهم لغير ضرورة داعية ولا حمية باعثة فأتخذ
لرأسه من الطين إكليلاً . ثم قورّ قحفه فحشاه قتيلاً . ثم أضرم في القتل نارا
ولم يتأوه والنار تحطمه عضواً فمضوا وتأكله جزءاً فجزءاً . فأما محرق نفسه
ومغريها . وأكل لحمه . ومفصل عظمه . والرامي بها من شاق . فأكثر من
أن يُمدّ . وأقلهم من يموت حتف أتمه فإذا مات هذه الميتة احدهم سب بها
أعقابهُ . وعظم عندهم عقابهُ . بلاد هذه حالها . وفيلة تلك أهوالها .
وجبال في السماء قلالها . وقلاة يلع آلهما . وغياض ضيق تجالها . وانهار كثيرة
اوحالها . وطريق طويل مطالها . ثم الهند ورجالها والهندوانية واستمالها .
زعم الأمير السيد ادام الله ظلّه هذه الأهوال بمنكبه محسباً نفسه معتيداً
نصر الله وعونه فركض اليهم بمون من الله لا يتخذل ومدد من التوفيق
لا يفتقر وقلب من الأهوال لا ييجن وحش على المطلوب لا يقصر وسيف على
الضربة^(١) لا يكل . فسهل الله له الصعب . وكشف به الخطب . ورجع

يبثون خصمهم ولا يترقونه ليلاً ولا يبالون بما أصابهم ولا يجمعون على أي حال . والمراد بكون الجمر
تحتهم حين النوم أنهم لا ينامون ويتقلبون في مراقدم كمن تحت جمر كما يقال غت البارحة على مثل
الجمر إذا كنت مضطرباً لم ياخذك نوم . واهل الهند موصوفون بأحراق انفسهم بالنار وإن كان
بدون سب ولا يتأوهون عند سها بل يرى النار تأخذ اعضاءه واجزائه بدون مبالاة . والاكيل
التاج . والتصف بكسر الاول هو العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجسمة . والحطم هو الكسر .
والمراد به هنا الالهة ومنه الحطمة لجهنم إذاذا الله منها . هذا ما كان ممن يميت نفسه منهم على هذا
الاسلوب . اما من يميت نفسه بالاسباب التي ذكرها ابو الفضل فهو أكثر من أن يحصى ويعدّ . ومن يموت
منهم حتف الله أي موتاً طبعياً فهو أقل من القليل وإذا مات الرجل هكذا هـ موته سبة باقية في
عقبه . والقلال جمع قلة وهي اطل الجبل . والآكل هو السراب الذي يشرف على الناظر في المغاوير ويلسع
من شدة الحرّ . (١) الضربة فيلعة بمعنى مفعولة وهي اثر ضرب السيف وتأوها للنقل الى
الاسمية كالذبيحة والنطيحة . او الضربة بمعنى الضرب . والمراد بعدم تكول السيف انه لا يكل من
الشرب . واصل التناول هو الجبن . والحاصل ان الأمير تجشم الأهوال في قصد هذه البلاد التي رجالها
كما وصف ابو الفضل وتأزها وأصر على فتحها وصبر على منازلها حتى ظفر بالفتح

ثانياً^(١) من عتانه بالأسارى تنظيهم الأغلال . والسبايا تنقلهم الجبال . والقيلة كآثها الجبال . والاموال ولا الرمال^(٢) . فتح^(٣) ذخره الله عن الملوك السالفة الحالية . الكفرة الطاغية . الجائرة العاتية . حتى وسمه باره . وجعله بعض آثاره . والحمد لله معز الدين واهله ومذله الشرك وحزبه وصلى الله على محمد وآله

وكتب اليه

(٨)

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام أن يُخلص^(٤) قلم لا يطلب منه الخلاص^(٥) وإن انتظر حتى تُمكنه قصية هيمته طال عليه وعلى متبعي^(٦) ما لديه . وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه . فحاضر^(٧) الوقت وموجود اليوم أن هذا العالم الاصيل متبرم باللقام متفرض للمطار . صوفي الطبع^(٨) في

(١) ثانياً اسم فاعل من ثنى الشيء اذا رد بعضه على بعض . والعتان هو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . والمعنى أنه رجع بالاسرى مربوطة بالسلاسل . والسبايا جمع سبية . واثاء النقل الى الاسمية كما تقدم نظيره (٢) الاموال ولا الرمال هذا التركيب شائع في كلامهم . والاموال معطوفة على الاسارى . والرمال مبتدا خبره محذوف اي ولا الرمال مثلها باهمال لاعن العمل اي هي أكثر من الرمال او ان الرمال اسم لا على حذف مضاف أي ولا مثل الرمال على حد قضية ولا ابا حسن لها (٣) فتح خبر مبتداء محذوف . اي هذا فتح ذخره الله اي اعده للامير محمود ولم يلهه الملوك السالفة حتى وسمه اي علمه بناره وهو مأخوذ من وسم الجبال والحل بكى النار لتعلم به اصحابها . والمعنى انه جعله مختصاً به . وهذا الفتح من الامير محمود كان عظيماً لان اهل هذه البلاد كانت عبيدة اصنام فازال منها ذلك الرجس وطهرها منه فجزاه الله احسن الجزاء

(٤) اخلاص القلم اي ينشط لبث ما يكنه الصدر من الشوق للمبرج بلا تكلف . ودواء الشوق مبتدا وان يخلص خبره (٥) الخلاص اي لا يطلب من القلم ان يخلص من ذلك وان طال عليه انتظار الجواب فهو محتلم لن يكتب اليه واسناد الاخلاص والخلاص الى القلم من الجواز العقلي من باب اسناد الشيء الى اكثر . وقضية هيمته اي هيمته القصية أي البعيدة . وفي نسخة : قضية الضاد . وطال عليه جواب ان الشرطية (٦) المتبع هو مصدر مبني بمعنى الانتجاع واصله طلب الكلاء في موضعه . والمراد به طلب ما عنده . والود مثلث الواو بمعنى الحب . والظفر الفوز . ولو هنا مصدرية اي ود الظفر والاشارة بذا الى متبع ما لديه (٧) حاضر الوقت مبتدا خبره ان هذا العالم . ومتبرم أي منكروه . ومتفرض اي مستعد للطيران (٨) صوفي الطبع . الصوفي من يسلك طريق القوم . والمراد بصوفي الطبع انه ملتح في الطلب متبرم من الانتظار ولذلك وصفه

الانتظار . ناري المزاج . سحر الأمشاج . ولا عُلقة ^(١) له بهرة الا القاضي
الامام والسلام

(١) وكتب اليه

رُعتي هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض القلوات . ولو جهلتُ
أنَّ الحذق . لا يزيدُ في الرزق . وأنَّ الدعة ^(٢) لا تجب السعة . لَمَدَرْتُ
نفسي في الرّحل أشدّه . والحلي ^(٣) أمدّه . وكنتي أعلم هذا واعمل ضده .
وأصل سُراي بسيري . ليُعلم أنَّ الامرَ لغيري . وإلا فمن اخذني بالطار ^(٤)
في هذه الاقطار . والمصار . في هذه الأمصار . لولا الشقاء ألم يأتي العمرُ
مُهَيِّمًا ^(٥) والرزقُ بهيماً نضيجاً . حتى آتاه قصداً ^(٦) . واتكلفتُ له زرعاً وحصدًا .
وأعارضه شيئاً وطبخاً . وأعرض له الشاب . والجبال الصباب . وائرلُ بُنْناخ

بناري المزاج اي طبعه حار كالنار . والامشاج جمع مشج كسب وكف منه المختلط . والمراد
ان اصله حار الاخلاط او حار الاحشاء (١) العلة هي التعلق من العلاقة أي علاقة
الحب . يعني انه لا غرض له في مدينة هراة الا القاضي كانه يقشوق الى لقائه فلذلك كتب اليه هذه
الرسالة وهي ليست بكبير امر فهي منجطة عن باقي رسائل ابي الفضل (٢) الدعة هي
الحفض وفراغ البال من ودع الرجل فهو ودع أي فارغ البال . والسعة الغنى يعني ان خفض العيش
وسكون البال لا يمنعان ان يكون المرء غنياً . وشد الرجل كناية عن السفر (٣) الحبل هو
السبب . والمراد به احد اسباب المعيشة . ومدة كناية عن اتساع اسبابها وربما كان الحاذق مقترناً عليه
في الرزق . والاحق الجاهل موسماً عليه اذ لا دخل للعلم والحذق في سعة الرزق فابو الفضل يعلم
هذا السرّ الالهي لكنه يسعى باسباب المعيشة فيسري في الليل ويسير في النهار للامر في السعي في مناكب
الارض والامر به الخالق الرزاق على انه يرى ان السعي من الشقاء (٤) الطار الطيران
والاقطار جمع قطر وهو الناحية . والمصار المصدر اي التنقل من مصر الى مصر

(٥) مهيماً استعمله من اهاج للازدواج بقوله « نضيجاً » . والآ فهو ثلاثي الفعل من هاج جميع
بمعنى ثار واثار يتعدى ويلزم . والبهيج الحسن من جميع ككرم فهو جميع . والنضيج المطبوخ من نضج
الطعام اذا استوى . والمعنى ان الرزق يأتيه حسناً مهيمًا للتناول (٦) قصداً اي عمداً .
واتكلفت مزاوله ما فيه كلفة . والشئ هو اضجاع اللحم ونحوه على النار . ومعارضة المشوى عرضه على
ما يشوى به . والشباب الطرق في الجبال . والمتناخ محل الاناخة . والمراد بهذه الجملة انه لا ينبغي ان
يقنعم الشقاء بتكلف طلب الرزق مع انه يأتيه حسناً مهيمًا وما قدر لماضيه ان يخضه فهو محرم

السوء . لكن المرء يساق الى ما يُراد به لا الى ما يُريد . أمّا هذه الأشقاوص^(١)
 إن تيسرَ منها الخلاصُ . بعد ما سافرتُ وسفرتُ^(٢) . وناظرتُ ونظرتُ .
 وحفرتُ وحفرتُ . وبذرتُ ونذرتُ . وزرعتُ وعمرتُ . حمدتُ الله كثيراً .
 ورأيتُه مَنعمًا كبيرًا . وان لم يكن من اتمام القصة بُدُّ فلا غنى عن نظر كريم .
 ومُهلة فيها مجالٌ وتسوين^(٣) يُصلحُ به فاسدٌ . وقرض يَتَألفُ به شاردٌ
 وما كلُّ يومٍ لي بارِضك حاجةٌ وما كلُّ يومٍ لي اليك رسولٌ
 والسلام

(١) نسخة ما جرى بينه وبين الأستاذ أبي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما
 في دار الشيخ السيد أبي القاسم المستوفى بمشهد من القضاة والفقهاء
 والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الأستاذ
 أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله

قال الأستاذ أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل
 السيد أمتع^(٤) الله يقانه إخوانه أن أُملي جوامع ما جرى بيننا وبين أبي بكر

على غيرك لكنه أهمل الامر بالسعي وهو مطلوب لان السعي وراء الدرهم الحلال لينتفع على عياله يتكسب
 به اجراً عظيماً (١) الاشقاوص جمع شقص بكسر الشين وهو السم والنصب والقليل من
 الكثير والمراد به ما فصله من الاحوال السابقة التي يعانها بطلب الرزق من تكلف الزرع والحصد
 ونحوهما (٢) سفر أي توسط من سفر يسفر بين القوم اي جعل منفراً او بمعنى كتب
 ومنه السفر جمع سافر بمعنى كاتب . والمناظرة هي المقابلة بابداء النظر وهو الفكر في الشيء ومنه
 المناظرة وهي المباحة في مسألة ما . والحراث شق الارض . والتذرع ان يذرع شيئاً للفقراء اذا غا زرع
 الارض وادرك . ويريد انه ان يخص من هذه الاعمال حمد الله حمداً كثيراً وحاز غنيمة عظيمة
 (٣) التسوين هو تسهيل الشيء ومنه ماخ الشراب اي جرى بسهولة في الحلق . والقرض هو
 الاستدانة . وتالف الشارد كناية عن تألف افكاره التي شردت بجزالة اعمال الزراعة ونحوها . وغرضه
 من هذه الرسالة شكوى حاله الى الشيخ في معاناة الرزق ويوضح له ان بقرضه ما يستعين به على صلاح
 احواله ولو مرة واحدة وكأنه يستجديه ويطلب منه در اياديه (٤) امتع الامتع هو البقاء
 لاجل التمتع . والمراد بالدواء له بالبقاء ليمتع به . والاملاء والاملال بمعنى وهو ان يلقى الكلام لاجل
 ان يكتب . والمناظرة هي المفاخرة

الحوارزمي من مُناظرة مرة ومُناظرة أخرى ومُواذعة أولاً ومُناذعة ثانياً إملاءً
يَجْمَلُ السَّمْعَ لَهُ عِيَانًا . فَمَا تَلَقَّيْتُهُ إِلَّا بِالطَّاعَةِ . عَلَى حَسَبِ الْإِسْطَاعَةِ . إِلَّا أَنَّ
لِلْقِصَّةِ تَشْبِيهًا ^(١) لَا تَطِيبُ إِلَّا بِهِ وَمُقَدِّمَاتٍ لَا تُحْسُنُ إِلَّا مَعَهَا . وَسَأَسُوقُ بَعُونَ
اللَّهُ صَدَرَ حَدِيثَنَا إِلَى الْفُجْزِ . كَمَا يُسَاقُ الْمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ الْحُرْزِ . فَتَبْدَأُ فِيهَا بِاسْمِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَابًا بِالْقِصَّةِ عَنْ
أَنْ تَكُونَ بَرَاءً ^(٢) . وَصَيَانَةً لَهَا عَنْ أَنْ تُدْعَى جَذْمًا ^(٣) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ فَعِي بَرَاءً . وَخُطْبَ زِيَادٌ ^(٤)
خُطْبَةُ الْبَرَاءِ لَا تَنْهَى لَمْ يَحْمَدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصَلِّ عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَهَذَا مَقَامٌ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالصَّوَابَ يُوْرِدُوهُ وَصَدْرُهُ ^(٥) . نَعَمْ
أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ وَأَمَتَعَ بَقَايَاهُ أَحْيَاءَهُ إِنْ قَعَدْنَا نَعْدُ أَتَاكُم وَزَوْرِي مَا تَرْكُم هَذِهِ
الْحَصْرُ قَبْلَ هَادٍ تُقَوِّدُهَا ^(٦) وَفِينَا الْحَوَاطِرُ . قَبْلَ أَنْ تَفْنَى الْمَآثِرُ . فَكَيْفَ لَا
وإِنْ ذُكِرَ الشَّرَفُ فَانْتَمِ بَنُو بَجْدَتِهِ ^(٧) . أَوِ الْمَلَمُ فَانْتَمِ عَاقِدُوا بِرُودَتِهِ . أَوْ

- (١) التَّشْبِيهُ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ الشَّابَّ وَيُطْلَقُ عَلَى النَّسَبِ بِالنِّسَابِ أَيْ وَصْفِيٍّ وَالتَّغَزُّلُ بِمَحَاسِنِهِ
وَيُسَمَّى بِمَعْنَى مَا يَذْكُرُ أَوَّلًا حَتَّى سَمَوِا بِنْدَاءَ كُلِّ شَيْءٍ تَشْبِيهًا . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا مَا يَذْكُرُ فِي بِنْدَاءِ
قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْفَضْلَ مَعَ ابْنِ بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ تَوَطُّعًا لَذِكْرِهَا فَهُوَ بِمَعْنَى الْمَقْدِمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا بَعْدَ . وَالْأَرْضُ
الْحُرْزُ هِيَ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئًا أَوْ الَّتِي أَكَلَ نَبَاتُهَا أَوْ لَمْ يَصْبِهَا مَطَرٌ (٢) بَرَاءً أَيْ نَاقِصَةً
وَمَحْمُوقَةً الْبَرَّةَ . وَاصِلَ الْبَرِّ ذَهَابَ ذَنْبِ الْهَيَوَانِ فَيَكُونُ فِيهِ نَقْصٌ (٣) الْجَذْمُ هِيَ
الَّتِي أَصَابَهَا الْجَذَامُ أَوْ الَّتِي قَطَعَتْ يَدَهَا أَوْ ذَهَبَتْ أَتَانِلُهَا مِنْ جَذْمٍ كَفَرَجٍ فَتَكُونُ بِمَعْنَى بَرَاءً أَيْ
نَاقِصَةً مَشْهُوَّةً (٤) زِيَادٌ هُوَ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَيَقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِيهِ وَهُوَ حَامِلُ مَعَاوِيَةَ وَابْنُو
يَزِيدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ . وَقَدْ كَانَ جَبَارًا حَاتِبًا مُسْتَهْتَرًا بِالْأَدِينِ لَا يَرَاغِي فِرْضًا وَلَا سُنَّةً . وَالْحَمْدُ
وَالصَّلَاةُ عَنْدَهُ فِي بِنْدَاءِ الْخُطْبِ وَكُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلِذَلِكَ اسْتَعَاذَ أَبُو الْفَضْلِ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ
(٥) الْوَرْدُ هُوَ أَتْيَانُ الْمَاءِ . وَالصَّدْرُ الرَّجُوعُ عَنْهُ . وَالْمَرَادُ بِهِمَا الْإِتْيَانُ وَالرَّجُوعُ مُطْلَقًا
(٦) تُقَوِّدُهَا شَبَّهَ أَثَرَهُ وَمَآثِرَهُ بِالنُّقُودِ أَيْ بِالْأَدْرَامِ وَالْأَنْبَارِ لِنَفَاسَتِهَا وَالرَّغْبَةِ فِيهَا . وَتَقَادُ
الشَّيْءُ فَنَاقُذُهُ . وَالْمَآثِرُ جَمْعُ مَآثِرَةٍ وَهِيَ مَا يُوَثِّرُ مِنْ مُتَقَبَةٍ وَفِعْلٌ جَمِيلٌ (٧) الْبَجْدَةُ هِيَ الْأَصْلُ
وَالْأَرْضُ الصَّحْرَاءُ . وَيَقَالُ هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ . وَهَقْدُ الْبَرْدَةِ كِتَابَةٌ عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي الْعِلْمِ
وَسُلْطَنِهِ عَلَيْهِ . وَهَكَذَا قَوْلُهُ لِأَبْسِ جِلْدَتِهِ . أَيْ أَنْتُمْ مُتَصِفُونَ بِهِ تَمَكُّنُونَ مِنْهُ

الدين فأنتم ساكنوا ببلدته . او الجود فأنتم لابسوا جلديته . او التواضع صرتم
 لسدته ^(١) . او الرأي صلتم بجمدته . وإن بيتا تولى الله عز وجل بناءه . ولزم
 الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه . واقام الوصي كرم الله وجهه عماده . وخدم
 جبريل عليه السلام اهله لحقيق أن يصاب عن مدح لسان قصير . نعود للقصة
 نسوها وأولها إنا وطننا خراسان فما اخترنا إلا نيسابور داراً والأجوار السادة
 جواراً . لا جرم ^(٢) إنا حططنا بها الرجل ومددنا عليها الطب . وقديماً كنا نسمع
 بحديث هذا الفاضل فتشوقه . ونخبره على المغيب فتشقه . ونقدّر أنا لو
 وطننا أرضه ووردنا بلده يخرج لنا في العشرة . عن القشرة ^(٣) . وفي المودة .
 عن الجِلدة . فقد كانت لحمة الادب جمعتا . وكلمة الثربة نظمتا . وقد قال
 شاعر العرب غير مدافع :

أجارتنا إنا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسيب ^(٤)
 فأخلف ذلك الظن كل الإخلاف . واختلف ذلك التقدير لكل الاختلاف .
 وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب اتفاق . لم يوجب استحقاق . من
 بزة برؤها ^(٥) . وفضة فضوها . وذهب ذهبوا به . ووردنا نيسابور براحة ألقى من

(١) السدة هي باب الدار وتطلق على التبة كقوله جزءا من الباب . ومن صار الى السدة
 كان غاية في التواضع . والمراد بالبيت الذي عدد وصفه هو البيت الحرام واهله آل النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو مستثنى عن المدح بهذه المزايا التي اخصت به (٢) لا جرم هو في الاصل
 بمعنى لا بد او حقا او لا محالة ثم استعمل بمعنى القسم فلذلك يجب بجوابه فيقال : لا جرم لا يتنك . وحط
 الرجل وبد الطب كناية عن الإقامة (٣) عن القشرة أي يطلنا على احواله باخلاص
 المعاشرة وهي بمعنى الفقرة الثانية . وكلمة الثربة أي ما يشتق منها وهو لفظ غريب اي كل منا يقال
 له غريب فيتنا جامعة (٤) هذا البيت لاربي القيس قاله في رجوعه من عند قيصر لما
 سرى اليه الس من الحلة التي اهداها له ولبسها فاحس بالموت فقال :

اجارتنا ان الخطوب تنوب وفي مقم ما اقام حسب
 وبعده البيت . وعسب اسم جبل (٥) والبزة هي الثياب . وبزها اخذها بالثبة ومنه
 من عز بز اي قلب . وفض الفضة كناية عن اخذها ايضا

الراحة^(١) وكيس أخلى من جوف حمار^(٢) وزِي أوحش من طَلْعَةِ الْمُعَلِّمِ بل
اطَّلَاعِ الرِّقَبِ . فما حللنا أَلَا قَصَبَ جَوَارِهِ . ولا وطنًا أَعَبَهُ دَارِهِ . وهذا
بمَدِّ رُقْمَةٍ كَتَبْنَاهَا . واحوالِ أنسَ نَظَمْنَاهَا . فلما اخذنا لِحْطَ عَيْنِهِ سَقَانَا
الدُّرْدِيَّ^(٣) من أَوَّلِ دَنِيهِ . وأَجَانَا سُوءَ الْعِشْرَةِ من بَاكُورَةٍ^(٤) فَتَنَهُ . من طَرَفٍ
نَظَرَ بِشَطْرِهِ . وقيامَ دَفْعٍ فِي صَدْرِهِ . وصديقِ اسْتِهَانٍ بِقَدْرِهِ . وَضَيْفٍ اسْتَحْفَ
بِأَمْرِهِ . لَكُنَّا أَقْلَعْنَاهُ جَانِبَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَيْنَاهُ خِطَّةَ رَأْيِهِ . وفَارَبْنَاهُ اذْجَانِبَ .
وواصلناه اذْجَانِبَ . وشَرَبْنَاهُ عَلَى كُدُورَتِهِ . وَلَبَسْنَاهُ عَلَى خُسُونَتِهِ . وَرَدَدْنَاهُ
الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَى زِيِّ اسْتَعْنَهُ . وَلَبَّاسَ اسْتَرْتَهُ . وَكَلْبَنَاهُ نَسْتَمِدُّ وَدَادَهُ .^(٥)
وَنُسْلِسُ قِيَادَهُ . وَنَسْتَمِيلُ فَوَادَهُ . وَهُمْ مُنَادَهُ . بِمَا هَذَا نَسَخْتُهُ^(٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأَسَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يُطِيلُ بَقَاءَهُ أَزْرَى^(٧) بَضَيْفِهِ أَنْ وَجَدَهُ يُضْرِبُ

(١) الراحة الأولى بمعنى جميع البدن . والراحة الثانية بمعنى بطن الكف . أي ورد نيسابور لا يملك
شيئاً لأن بطن الكف بقي من الشعر (٢) حمار . قيل هو رجل من عاد وجوفه واد يحلُّهُ
ذوماً وشجر فخرج بنوه يصيدون فاصابهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال : لا يعبد رباً فعل كذا
يضيئ . ثم دعا قومه للكفر فمن عباه قتل . فاهلكه الله واخرى واديه فضربت العرب به المثل في
الخراب والحلاد . وعليه فيكون أخلى من الحلاء سهل هزته . وقيل المراد به الحمار بعينه ومعناه ان
الحمار اذا صيد لم يفتح بشيء مساً في جوفه بل يرى به ولا يؤكل واحتمل لذلك بقولهم شرُّ المَالِ
ما لا يزكي ولا يذكر قيل المراد لذلك الحمار . الذي هو الحياة وجمعه ازياء . وطلعة الململ مكرمة
عند الصبيان كطلعة الرقب . والقصبة المدينة والقرية . والمراد بها هنا محل جواره

(٣) اخذنا لحظ عينه أي نظر الينا بدون اكتراث . والدردى هو رديم الحمر الذي يبقى
في اسفل الدن ونحوه . أي اساء اليه (٤) باكورة فتة . الباكورة هي اول الثمار التي تخرج
حديثاً أي ابتداءً هله له بكل اساءة فنظر اليه بطرف لحظه ولم يقم له كل القيام فلذلك تركه
واخلاقه وصرف النظر عن طريقته ورأيه وصحبه على ما فيه من اليب وخالفه على ما له من النقلة .
والث الردي . والراث الخلق (٥) نسلس قياده أي نسهل موافقته باستماله فوادته
واقامة موجة (٦) بما نسخته . أي بما هذا مثاله الذي اخذ منه (٧) ازرى
أي طاب واحترق . وان وجده أي لان وجده

إليه آباط القلة^(١) في أطوار الغربة فأعمل في رتبته أنواع المصارفة . وفي الاهتزاز له أنواع المضايقة من إيماء ينصف الطرف . وإشارة بشطر الكف . ودفع في صدر القيام . عن التمام . ومضغ الكلام . وتكلف لرد السلام . وقد قلت تربيته صغراً^(٢) . واحتمله وذراً . واحتضنه نكراً . وتأبطته شراً . ولم آله عذراً . فإن المرء بالمال . وثياب الجمال . ولست مع هذه الحال . وفي هذه الأسمال . اتقزز صف النعال^(٣) . فلو صدقته العتاب . وناقشته الحساب . لقلت إن بوادينا ثاغية^(٤) صباح . وراغية رواح . وناساً يجرون المطارف . ولا يمتعون المعارف :

وفهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينابها القول والقمل^(٥)
ولو طوحت بأبي بكر أيده الله طوائح الغربة^(٦) لوجد مثال البشر قريباً

(١) آباط القلة . الأباط جمع الإبط . والقلة المراد بها الفقر والفاقة . والأطمار جمع طمر وهو الثوب الملقى أو الكساء البالي . وفي آباط القلة وأطمار الغربة مجاز بالاستعارة المكنية . والمعنى أنه وجده فقيراً قريباً رث الحياة . المصارفة يراد بها صرفه بأي سبب لاحتقاره . والاهتزاز حكنانية عن الاحتفال به فهو لم يقدّر له . والإيماء الاشارة والمراد بهذه الجملة أنه لم يتبره حيث نظر إليه بلا تأمل وأشار إليه بحركة قليلة من يده وقام له بعض القيام بدون تمام وتكلف حديثه كرد سلامه

(٢) صغراً هو ميل الوجه والنظر عن الناس عارفاً كالتصغير وينه قوله تعالى : ولا تصغر خذك للناس . والوزر هو الائم . والئكر هو المتكر وما يتكر منه . وتابط الشرا أي جعله تحت إبطه كتابة عن نيته له . واستمداده لان يقابله به . لم آله عذراً أي لم أقصر في الاحتذال له . والأسمال كالاطمار وزناً ومعنى (٣) اتقزز أي اتباط من صف النعال . يريد أنه مع ما به من الغربة والفقر إبط النفس يتباعد عن كل دنس (٤) الثاغية هي اسم فاعل من ثغا إذا صوت . والمراد بها التغم ونحوها من الغناء بالصم وهو صوت نحو التغم والطباء . والراغية اسم فاعل من رغا يرفع إذا صوت . والمراد بها التوق والجمال من الرقاء وهو صوغها إذا كان ذلك التصويت بضييق . والمراد ان لنا مصاباً لهم راغية وثاغية أي لهم ثروة وجاه يمدوننا عند الاحتياج كما ان لنا جماعة لهم ثياب نفيسة لا يمتعون من تعرف اليهم لمعارفهم وعوارفهم (٥) مقامات هي المبالس جمع مقامة وتطلق على القوم وهو المراد هنا . والأندية جمع ناد وهو مجتمع القوم وسخدتهم . والانتياب هو تكرر الاتيان والمعنى ان القول المشفوع بالفعل يتكرر في هذه الاندية أي اسم يقولون ويقولون (٦) الطوائح هي القوافض جمع مطيعة على غير قياس وهي المهلكات ايضاً من طاح إذا هلك

وَمَحَطُّ الرَّحْلِ رَحِيًّا . وَوَجْهَ الْمَضِيفِ خَصِيًّا . وَرَأَى الْأَسَازِ ابْنَ بَكْرٍ أَيْدُهُ
اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى هَذَا الْعِتَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَدٌّ . وَالْمَرِّ الَّذِي يَتْلُوهُ شَهِدٌ .
مُوقِّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَاجَابَ بِمَا نَسَخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَتْ رُقْعَةُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَثَتِي اطَّالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِلَى آخِرِ
السَّكَّاجِ^(١) وَعَرَفْتُ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ خَشْنِ خِطَابِهِ . وَمَوْلِمِ عِتَابِهِ . وَصَرَفْتُ
ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ مَنْ مَسَّهُ عُسْرٌ . وَنَبَا بِهِ دَهْرٌ^(٢) .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مَوْضِعَ أَنْسِهِ . وَمَظْنَةَ مُشْتَكَايَ مَا فِي نَفْسِهِ . أَمَّا مَا
شَكَاهُ سَيِّدِي وَرَثَتِي مِنْ مُضَاقَتِي إِيَّاهُ فِي الْقِيَامِ قَدْ وَفَّيْتُهُ حَقَّهُ أَيْدُهُ اللَّهُ
سَلَامًا وَقِيَامًا عَلَى قَدَرٍ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ . وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ . وَلَمْ أَرْفَعْ عَلَيْهِ إِلَّا
السَّيِّدَ أَبَا الْبَرَكَاتِ الْمَلُوكِيِّ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ . وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعَ أَحَدًا عَلَى مَنْ جَدُّهُ
الرَّسُولُ . وَأُمُّهُ الْبَتُولُ^(٣) . وَشَاهِدَاهُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ . وَنَاصِرَاهُ التَّأْوِيلُ
وَالْتَنْزِيلُ . وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ . فَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَرَ سَيِّدِي عَنْهُمْ
فَكَمَا وَصَفَ حُسْنَ عِشْرَةٍ وَسَدَادَ طَرِيقَةٍ^(٤) وَكَمَالَ تَفْصِيلٍ وَجَمْلَةٍ وَلَقَدْ جَاوَرَتْهُمْ
فَأَحْدَثَ الْمُرَادَ وَبَلَّتَ الْمُرَادَ :

أَوْ اشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ . وَالْبَشَرُ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ . أَيُّ لَوْ قُذِفَتْ بِأَيِّ بَكَرٍ الْقَوَازِفِ وَأَمَّا لِقَابُنَا بِالْبَشَرِ وَنَحْوِهِ .
وَهَذَا الْعِتَابُ وَإِنْ كَانَ مَرًّا فِي الظَّاهِرِ لَكِنْ فِي مَعْنَاهُ الْوَدَّ وَالْحُبَّةَ الَّتِي كَالشَّهَادَةِ لِأَنَّ الْعِتَابَ مِيقَلُ الْقُلُوبِ
وَإِنْ كَانَ خَصْمًا « وَهَلْ يَشْتَرَى وَدَّ امْرِئٍ بِخَصْمِهِ » (١) وَالسَّكَّاجُ هُوَ طَبِخٌ يَجْعَلُ مِنَ
الْخَمِّ وَالْخَلِّ وَالْمَرْقِ مَرْبُوبًا سَكَبًا وَدَجْمًا كَانَ أَصْفَرُ بَوْضَعِ زَعْفَرَانٍ وَنَحْوِهِ فِيهِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْوَانُ
الْعِتَابُ الَّتِي قَدْهَا لَهُ . وَخَشَوْتُهُ الْخَطَابُ يَرَادُ بِهِ غِلْظُهُ وَقَسَاوَتُهُ (٢) وَنَبَا بِهِ دَهْرٌ أَيُّ
بَعْدَ بِهِ مِنَ التَّبَوُّعِ بِمَعْنَى الْعَدُوِّ (٣) وَالْبَتُولُ هِيَ الْمُنْقَطَعَةُ عَنِ الرِّجَالِ كَمَرْجٍ الْعَذْرَاءِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا . أَوْ الْمُنْقَطَعَةُ عَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّةِ فَضْلًا وَدِينًا وَحَسَبًا . وَالْمُنْقَطَعَةُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
كَفَاطَةِ الزُّهْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ الْمُرَادَةُ هُنَا (٤) سَدَادَ طَرِيقَةٍ أَيُّ مَوْفُقُونَ فِي
طَرِيقَتِهِمْ مَعَ النَّاسِ . وَأَحْدَثَ الشَّيْءَ وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا . وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ بِفَتْحِ الْمِيمِ اسْمُ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ نَجْدًا وَاهِلَهُ^(١) فَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ^(٢)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ نَيْتِي لِلْإِخْوَانِ كَافَّةً وَلِسَيِّدِي مِنْ بَيْنِهِمْ خَاصَّةً فَإِنْ أَعَانَنِي الدَّهْرُ عَلَى
مَا فِي نَفْسِي بَلَّغْتُ إِلَيْهِ مَا فِي الْفِكْرَةِ وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ الْقُدْرَةِ . وَإِنْ قَطَعَ عَلَيَّ
طَرِيقَ عِشْرَتِي بِالْمُعَارَضَةِ وَسُوءِ الْمُوَاخَذَةِ صَرَفْتُ عِنَانِي عَنْ طَرِيقِ الْاِخْتِيَارِ .
يَبْدُ الْأَضْطَرَار :

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُظْفَةٌ^(٣) بَرَارَةٌ^(٤) إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا مَعْنِيهَا
وَبَعْدُ فَجَبَذَ عِتَابُ سَيِّدِي إِذَا اسْتَوْجَبْنَا عِتَابًا . وَاقْتَرَفْنَا ذَنْبًا . فَأَمَّا أَنْ يُسَلِّقَنَا
الرَّبِيدَةَ^(٥) فَتَحْنُ نَصُونَهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَصُونُ أَنْفُسَنَا عَنْ احْتِمَالِهِ . وَلَسْتُ أَسُومُهُ
أَنْ يَقُولَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ وَلَكِنِّي أَسْأَلُهُ أَنْ يَقُولَ لَا تَثْرِبَ^(٦)
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ رَاحِمٌ الرَّاحِمِينَ

فَمِنْ وَرْدِ الْجَوَابِ وَعَيْنُ الْعُذْرِ رَائِدَةٌ تَرَكَاهُ بَرِيرَهُ . وَطَوَيْنَاهُ عَلَى غَرِّهِ .
وَعَمَدْنَا لَذِكْرِهِ فَسَحَوْنَاهُ^(٧) عَنْ صَحِيفَتِنَا وَصَحْوَانَهُ . وَصَرْنَا إِلَى اسْمِهِ فَاخْذَنَاهُ
وَبَذَلْنَاهُ . وَتَرَكْنَا خُطَّتَهُ . وَتَجَنَّبْنَا خُلُطَتَهُ . فَلَا طِرْنَا إِلَيْهِ وَلَا صِرْنَا بِهِ . وَمَضَى
عَلَى ذَلِكَ الْأُسْبُوعِ وَدَبَّتِ الْإِيَامُ وَدَرَجَتِ اللَّيَالِي وَتَطَاوَلَتِ الْمُدَّةُ وَتَصَرَّمَ

من زاد يروى إذا تقدم أمام القوم في طلب الماء أو مصدر مبني . والمراد الثاني بضم الميم اسم مفعول
من الإزادة (١) أي أن كان فارق هذه الجماعة وعلمهم فلا يذم عهدهم عنده . وصرف
اللعان كناية عن الرجوع من هجرته ومخالفته (٢) النطفة بضم الهمزة الماء الصافي قل أو
كثر . والبرارة بمعنى بقية الشيء تبقى في الآثاء وهي الماء أيضاً . وقد يراد بها عمل الماء كما في البيت .
والبعين الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض . والمراد أن النفس إذا بقيت بدون ما يكدرها كانت
طيبة كثيرة البشر (٣) البريدة سوء الملقى . والعريد والعريد هو المؤذي لنديه في
سكوه . واسومه أي اطلب منه (٤) التثريب هو تقيح الفحل من ثربه وثرب عليه
ويطلق على التأنيب أيضاً . وزائده أي طالبه . والهر هو الحرب وداء يصيب الإبل فتكوى الصخبة
لتسلم منه على زعمهم . على غرره أي على ما به من عيب وأصله أن يطوى الثوب على تكسره الأول
(٥) سما التراب يسحوه ويسحوه ويسحاه سحاً قشره وجرفته والمعنى عمله من صحيفته

الشهرُ وصِرنا لا نُعير السَّماعَ ذِكْرَهُ ولا نُودِعُ الصُّدورَ حَدِيثَهُ . وجعلَ هذا
القاضِلُ يَسْتَرِيدُ وَيَسْتَعِيدُ بِالْفَاهِظِ تَقْطَعُهَا الْأَسْماعُ^(١) من لِسَانِهِ وتُورِدُهَا اليَّ .
وكَلَاماتٍ^(٢) تَحْطِفُهَا الْأَلْسِنَةُ مِنْ فِيهِ وتُعِيدُهَا عَلَيَّ . فَكَانَتْ بِنَاهُ بِمَا هَذِهِ نُسْخَةُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَا أَرِدُ مِنَ الْأَسَازِ سَيِّدِي أَطَالَ بَقَاءَهُ شِرْعَةً^(٣) وَدَهَ وَإِنْ لَمْ تَصِفْ .
وَأَلْبَسُ خِلْعَةً بِرِهِ وَإِنْ لَمْ تَصِفْ . وَقُصَارَايَ^(٤) أَنْ أَكِيلَهُ صَاعًا عَنْ مُدٍّ
وَأَنْ كُنْتُ فِي الْأَدَبِ دَعِيَّ النَّسَبِ . ضَعِيفَ السَّبَبِ . ضَيِّقَ الْمُضْطَرِّبِ .
سَيِّئَ الْمُنْقَلَبِ^(٥) . أُمْتُ إِلَى عِشْرَةِ أَهْلِهِ بَنِيَّةً . وَأَنْزَعُ إِلَى خِدْمَةِ أَصْحَابِهِ بِطَرِيقَةٍ .
وَلَكِنْ بَقِيَ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيطُ^(٦) مُنْصَفًا فِي الْوِدَادِ . إِنْ ذُرْتُ زَارُ وَإِنْ عُدْتُ
عَادَ . وَسَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ نَاقِطِي^(٧) فِي الْحِسَابِ الْقَبُولِ أَوَّلًا وَصَارْفِي فِي
الْإِقْبَالِ ثَانِيًا . فَأَمَّا حَدِيثُ الْأَسْتِقْبَالِ . وَأَمْرُ الْإِثْرَالِ وَالْأَثْرَالِ^(٨) . فَنَطَاقُ الطَّمَعِ
ضَيِّقٌ عَنْهُ . غَيْرُ مُتَّسِعٍ لِتَوْفَعِهِ مِنْهُ . وَبَعْدُ فَكَلْفَةُ الْفَضْلِ بَنِيَّةً^(٩) . وَفُرُوضُ
الْوَدِّ مُتَعَيَّنَةٌ . وَارِضُ الْمِشْرَةِ لَبَنَةٌ . وَطَرَفُهَا هَيْئَةٌ . فَلَمْ اخْتَارَ قَعُودَ التَّمَالِي^(١٠)

- (١) تَقْطَعُهَا أَيَّ تَاخُذُهَا الْأَسْمَاعُ وَتَنْقُلُهَا (٢) كَلَامَاتٍ أَيَّ جَرَامَاتٍ أَيَّ كَلَامَاتِهِ
تَوَثِّرُ فِي النُّفُوسِ تَأْثِيرَ الْكَلَمِ أَيَّ الْمَرْجِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَمْعُ كَلَامٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي نَسْخَةٍ : وَكَلَامٍ
وَهِيَ ظَاهِرَةٌ (٣) الشَّرْعَةُ بِالْكَسْرِ هِيَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ وَالطَّرِيقَةُ . وَبِمُورِدِ الشَّارِبَةِ وَقَدْ يَرَادُ بِهَا
الْمَاءُ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَلَمْ تَصِفْ أَيَّ لَمْ تَسْتَدْرِ (٤) قُصَارَايَ الشَّيْءَ ثَانِيَةً . وَالْمُرَادُ بِضَيِّقِ
الْمُضْطَرِّبِ ضَيِّقُ الْمَرْكَةِ . وَالْمُنْقَلَبُ الرَّجُوعُ مِنَ اقْتِلَابِ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا رَجَعَ (٥) اسْتَ أَيَّ
اتَّوَسَلَ . وَبَنِيَّةٌ هِيَ الْأَسْمُ مِنَ التَّنْيِيقِ أَوْ التَّنَوُّقِ يُقَالُ : تَنَيَّقَ فِي مَطْعَمِهِ وَبَلِسَ بِعُجُودٍ وَبِالْعَمَلِ كَسَوَّقَ .
وَتَرَعَ إِلَيْهِ إِذَا اشْتَاقَ (٦) الْخَلِيطُ هُوَ الْمُشِيرُ فَمِيلٌ بِمَعْنَى مَخَالِطٍ . وَبِالْمَعَادَةِ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ
(٧) نَاقِطِي أَيَّ دَقَقِي فِي مَعَالِقِي . وَالْأَسْتِقْبَالُ هُوَ الْمَقَابَلَةُ كَمَا قَابَلْتُ الضَّيْفَ مِثْلًا
(٨) وَالْإِثْرَالُ الْأَوَّلُ بِكَسْرِ الْمَعْرَةِ مُصَدَّرٌ أَثْرَلُ . وَالْأَثْرَالُ الثَّانِي بِفَتْحِهَا جَمْعُ تَزَلٍّ وَهُوَ مَا يَقْدَمُ
لِلضَّيْفِ وَفَوْقِهِ . وَالنَّطَاقُ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ أَيَّ يَشُدُّ فِي الْوَسْطِ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَطِيعُ بِضَاقَةٍ إِذْ لَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ
(٩) بَنِيَّةٌ أَيَّ ظَاهِرَةٌ . وَلَبَنَةٌ أَيَّ سَهْلَةٌ . وَالْمُرَادُ بِأَسْبَابِ الْمَعْرَةِ سَهْلَةٌ لِكُلِّ أَدِيبٍ لِأَنَّ طَرَفَهَا هَيْئَةٌ
(١٠) قَعُودَ التَّمَالِي . الْقَعُودُ بِالْفَتْحِ هُوَ الْبَعِيرُ مِنَ الْأَيْلِ وَهُوَ الْبَكْرُ حِينَ يَرْكَبُ . وَالتَّمَالِي الْمَلَوَّ
وَالْإِثْرَالُ . وَيَرِيدُ بِهِ التَّكْبِيرَ . وَاسْتِمَارَ رُكُوبَ الْقَعُودِ لِلتَّكْبِيرِ . وَالتَّمَالِي هُوَ الْمَلَوَّ فِي الشَّيْءِ . وَالْمُرَادُ

مركباً . وضُعودُ الثغالي مذهباً . وهلاً ذاد^(١) الطيرَ عن شجرِ العِشيرةِ وذاقَ
الحُلُو من ثمرها . فقد علم الله أن شوقي إليه قد كد^(٢) القوادِ برحاً الى برح .
ونكاه قرحاً على قرح . ولكنها مرةٌ مرةٌ^(٣) . ونفسُ حرة . لم تُقدَّ إلا
بالإعظام ولم تُلقَ إلا بالإجلال . وإذا استغفاني من مُعائبِهِ وأعفى نفسه من
كُلِّ الفضلِ يتجشَّسها^(٤) . فليس إلا عُصصُ الشوقِ أتجرعُها . وحُلُّ الصبرِ
أُتدرعُها^(٥) . ولم أعْرِه من نفسي . فانا لو أعرتُ جناحَ طائرٍ لما طرتُ إلا
إليه . ولا وقمتُ إلا عليه . وبقيتنا تلتقي خيلاً . ونقعُ بالذكر وصلاً . حتى
جملتُ عواصفه قُب . وعقاربُه تدب . وهو لا يرصني بالتعريض حتى يُصرح
ولا يَمْنَعُ بالتيقُّن حتى يُلمن . وأفضتُ الحالُ به وبنا معه الى أن قال لو أن
بهذا البلدَ رجلاً تأخذه أريجُ الكرم . وتلكهُ هزةُ الهمم . يجمعُ بيني وبين
فلان يميني . فلما وردت عليه الرقعةُ حشر^(٦) تلاميذَهُ وخدمَهُ . وزمَّ عن
الجواب قلمَهُ . وجشَّم الإنيافَ قدمَهُ . وطلَّعَ مع القبرِ علينا طلوعَهُ . ونظمتنا

به هنا الأكبر (١) ذاد الطير أي منه وطرده ولا يمتنع ما في هذا الكلام من الاستمارة
(٢) كد القواد أي اجهده وأتمه . والبرح هي الشدة . والقرح هو الجرح او ما ينشأ عنه
من البثرة . ونكأ القرحه اذا قشرها قبل ان تبرا . والمعنى ان شوقه اليه برح به وزاده المأ
(٣) مرة بكسر الميم قوة الملق وشده والقوة مطلقاً . ومرة الثانية من المراتة ضد الحلاوة
أي لا تطاق . ولم تقدر أي لم يسهل قيادها (٤) يتجشسها . التجشم هو تكلف ما فيه مشقة
من جشم كسمج جشماً وجشامة . والنقص جمع خصة وهي ما ينقص به . وتجرعها تكلف اساغتها
(٥) اتدرعها أي البسها كالدرع وهو القبيص او ما يلبس من الحديد في لقاء العدو . ولم أعره
أي لم ابدنه من نفسي . وتلقى خيلاً أي لا تلقن اللقاء . وهبوب العواصف كديب العقارب
كناية عن معدات الشر وكلمات السوء التي تنقل عنه . واريحية الكرم هي خفة تأخذ الانسان عند
الكرم (٦) حشر أي جمع ومنه حشر العباد . وزم قلمه أي منه عن كتابة الجواب من
الزمام وهو مقود الفرس ونحوها . وجشَّم أي كلف . والانياف نوع من اللير . وطلَّع مع القبر أي
جاء مصاحباً لطلوعه يريد انه بكر . وحاشيتا الدار طرفاها . والحشمة هي الاسم من الاحتشام وهو
الاستحياء . وشارفها ظهورها . وتفيد وتنور أي تأتي نهداً وغوراً . والمعنى اتنا نلوا ونسفل او نصعد
وتنحدر في اسباب اظهار الفضل . والمأثني مصدر ميمي يعني الاتيان

حاشيتا دار الإمام أبي الطيب فقلت: الآن تُشرقُ الحِشْمَةُ وتُموِّدُ . وتُجْدُ
في الفضل وتُموِّدُ . وقصدناه شاكركم لماثاه . فانتظرنا عادةً بربه وقومنا
مادة فضله فكان خُلبًا شِمْناه^(١) . وآلا وردناه . وصرفنا الامر في تأخره
وتأخرنا عنه الى ما قاله عبد الله بن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِن لَّمْ نَلْتَقِ
وَأَنشَدَنَا قول ابن عسرينا أبي الطيب :

أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ الشَّهَاءُ وَالْفَرَاقِدُ^(٢)
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وقول آخر وقد أحسن وزاد :

أَحِبُّكَ فِي الْبَتُولِ فِي ابْنِهَا وَلَكِنِّي أَحِبُّكَ مِنْ بَعِيدٍ^(٣)

ثُمَّ رَأَى إِذَا انْجَلَى النُّجُومُ أَفْرَسٌ تَحْتَى أُمَ حِمَارٍ^(٤)

وَعَلِمَ يَمِينًا أَيْنًا يُبْرِزُ خِلَابَهُ^(٥) عَفَوًا وَأَيْنًا يُغَادِرُ فِي الْمَكْرِ . وَوَدَّ فُلَانٌ بَوَسْطَاهُ
بَلْ يُمْنَاهُ لَوْ رَحَلْنَا وَقَلْنَا فِي الْمُنَاحِ لَهُ نَمَّ إِلَى كَلِمَاتٍ تَحْذُو هَذَا الْحَذُوَّ وَتَحْوَ
هَذَا النُّحُوَّ . وَالْمَظَايِ أَتَيْنَا مِنْ عَلِيٍّ^(٦) . وَكَانَ مِنْ جَوَابِنَا أَنْ قُلْنَا : بَعْضُ الْوَعِيدِ .

(١) خُلبًا أي برقًا خُلبًا أي لا طرف فيه . وشام البرق اذا نظر اليه . والآل هو السراب الذي
يلوح في الفضاء ويلعب من شدة الحر حتى يظن ماء (٢) أي لا اضني الى من يلوم في حبك
ممن كان كالسها والفرافد اذ كنت احب شمس البلاد وبدرها لان بعتي بالفضل الباهر لا بالعيش
البارد (٣) البتول هي فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم أي احبك بسببها ولكن
ليس كحبها (٤) هذا البيت للعرب يغل به وغيره بعض تغيير واصلة :

سوف ترى اذا انجلى النُّجُومُ أَفْرَسٌ تَحْتَى أُمَ حِمَارٍ

وهو مثل ضرب لمن ينهي عن شيء فيأتي الآ فطلة (٥) خلابه أي خديعة باللسان من خلب
من باب كعب . والغو هو الفضل . والميسور أي ما كان متيسرًا . والمراد بوسطاه اصبعه الوسطى
أي ود رجلنا باشارة وسطاه بل يسناه وود قولنا له استرح مما تعانیه (٦) من علي أي
من مكان حال أي الفاظ ثقيلة تحط من مستحل

يَذْهَبُ بِالْيَدِ^(١) . وَقُلْنَا: الصِّدْقُ يُبْنَىٰ عَنْكَ لَا الْوَعْدُ^(٢) . وَقُلْنَا: إِنْ أَجْرًا
النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ رُؤْيَا لَهُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا قُلْتُ لَهْلَانُ:
لَا تَنَاطِرُ فَلَانًا فَإِنَّهُ يُغْلِبُكَ . فَقَالَ: أَمَلِي يُغْلِبُ وَعِنْدِي دِفْعَرُ جَلْدٌ . وَوَجَدْنَا
عِنْدَنَا دِفَاتِرَ جَلْدَةٍ . وَأَجْرَاءُ مُجَوَّدَةٍ . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ حَجَلِ بْنِ نَضْلَةَ:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُحْمَهُ إِنْ بَنِي عَمَلِكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ^(٣)
بَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَا نَكْبَةً أَمْ هَلْ رَقَتْ أُمُّ شَقِيقٍ سِلَاحٌ
وَقُلْنَا إِنَّا نَقْتَحِمُ الْحَطَبَ . وَتَوَسَّطُ الْحَرْبَ . قَرِدُهَا مُتَحَمِّينَ وَنَصْدُرُهَا بُلْبَاءُ
وَأَلْسُنًا قَبْلَ التَّرَالِ قَصِيرَةٌ وَلَكِنَّمَا بَعْدَ التَّرَالِ طِيلَالٌ^(٤)
فَارْضَكَ أَرْضَكَ إِنْ تَأْتِنَا تَمَّ نَوْمَةٌ لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ^(٥)

فَنَ ظَنَّ أَنْ سِيلَاقِي الْحَرْبَ وَأَنْ لَا يُصَابُ هَدَّ ظَنٍّ عَجْزًا
فَإِنَّكَ مَتَى شَتَّ لَقِيتَ مِنَّا خَصَمًا خَصَمًا يَنْهَشُكَ قَضَمًا^(٦) وَيَاكُلُكَ خَضَمًا .
وَحَثَّنَاهُ عَلَى الْأَخْذِ بِأَدَبِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْنَحْ
لَهَا . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ الْهَاطِلِ:

(١) باليد أي بالبراري الواسعة أي يذهب مع الرمح بدون تحقيق موعوده
(٢) لا الوعد . يقول إنما يبني صدقك عنك أن تصدقه في المنازلة لا أن توطئه ولا تفيز ما
توطئه به . وهو مثل يضرب لمن كان هكذا شأنه . يريد بالأجزاء ما كان كتاباً صغيراً كالجزء من
كتاب كبير . ومجودة أي مكتوبة بخط جيد (٣) عارضاً أي واضعاً رخصه بالعرض
شأن من يظن أن بني همدان لا رماح فيهم فحسن أن يؤكد له بقوله: إن بني عمك فيهم رماح . وفي
نسخة: هل أحدث الدهر بدل « بل » وهي أولى لأنه لا موقع لبل هنا . وهل في الشطر الثاني استفهامية
وأم منقطعة بمعنى بل وليست سادلة لحل في الاستفهام لأنه لا يورث حل بجملة لاضاً لطلب التصديق .
ورقت من الرقية بالضم وهي السودة أي رقت السلاح فلا يؤثر فإن أمه ساحرة أي وإن كان في بني
همدان رماح فلا يؤثر لأن امرئ شقيق منتقم من التأثير . ولغمة أي منه الكلام بقول منجم
(٤) يريد أنما قللو الكلام وإن كنا في موقع التزال كثيري الأفعال . فعبّر بقصر اللسان عن
قلة الكلام وبطوله عن كثرة الكلام على سبيل المجاز (٥) أي الرم أرضك واحذر أن تأتينا فانك
إن تأتينا تذهب بك المئون فتنام نومة لا تحلم فيها (٦) قضماً . القضم الأكل باطراف الإنسان .
والخضم الأكل باقي الأضراس أو ملء الفم . والمراد أنك تلقى خصماً عتيقاً يؤثر بك تأثيراً بلياً

السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَزَعٌ^(١)
وَقَتْلًا لَهُ:

نصحتك فالتمس يا ويك غيري طمأنا إن لحمي كان مرا^(٢)
ألم يبلغك ما فعلت ظباء بكاطمة غداة ضربت عمرا
وجعل الشيطان يُثقل بذلك أجنان طرفه . ويصمُّ به شرأت أنفه^(٣) :
وحتى ظن أن النش نصي وخالفني كأني قلت هجرا^(٤)
وأنفق أن السيد أبا علي نشط للجمع بيني وبينه فدعاني فأجبت ثم عرض
عليّ حضور أبي بكر فطلبت ذلك وقلت : هذه عدة كنت أستجرها .
وفرصة لا أزال أنتهزها . فنجتم السيد أبو الحسين وكاتبته يستدعيه .
فاعتذر أبو بكر بذكره في التأخر . فقلت : لا ولا كرامة للدهر أن نقعد تحت
حكمه . أو نقبل خسف^(٥) ظلمه . ولا عازاة للمواق ان نضيعنا ولا
نضيعها . ونسينا ولا ندفعها . وكاتبته أنا اشحد^(٦) عزيمته على اليدار . وألوي رأيه
عن الاعتذار . وأعرفه ما في ذلك من ظنون تشبهتهم وتصاوير^(٧)
تختلف واعتقادات تختلف . وقدنا إليه مركوبا لئلا يكون قد ألزمانه الحج^(٨)

(١) السلم هي المسالة وضد الحرب أي تأخذ من السلم جميع ما تطلب وترضى به لكن الحرب
توردك أنواع المهالك ويكفيك الجزع من حر أنفاسها (٢) هذان اليتان من قميدة طويلة
لبشر بن عوانة العبدي وكان صلوكا وهي طويلة انشدتها بعد ما لقي الاسد العظيم وقتله في قصة
طويل شرحها . وابدل « ليث » بويك وهي كلمة بمعنى الولي . والظلي جمع ظلة بمعنى رأس السهم
والسيف والرراد بما السيوف . وكاطمة سوق للرب مشهورة (٣) أنفه . أي نفخ الشيطان
فيه فانفخ وتكبر كما أنه أثقل أجنان طرفه ككبرا (٤) هجرا . أي كلام فحش .
واستنجز الشيء . طلب إنجازه أي قضاءه . وانتهر الفرصة أي اغتصبها (٥) الخسف هو التقيصة
أي نقص ظلمه . ولا عازاة أي لا احتدام للمواق جمع مائقة أو مائق (٦) اشحد عزيمته أي
أخذ يثبه أي اقربها على الاجتماع . وألوي أي أحول (٧) تصاوير جمع تصوير .
واختلافها توهمها . أي كل يصور عدم رغبته بالاجتماع بشيء من عجزه أو غمزه
(٨) الحج هو القصد لمطعم وفي الشرع قصد البيت الحرام وإذا أعطى الراحلة لزمه الحج على قول
وقيل لا يلزم لان القادر بقدرة الغير لا يعد قادرا فله ان لا يقبلها

وأعطيناهُ الراحةَ . فجاءنا في طبقة أف^(١) وعدد ثف^(٢) :

كل بفيض قد إصبغ^(٣) وأنفه خمسة أشبار^(٤)

مع أرباب عانت^(٥) . وأصحاب جريانات^(٦) . لا تال العين منهم ألا جيساً^(٧) .
وسرحتنا الطرف منهم ومنه في أحي من است الثمر^(٨) . وأعطس من أف^(٩)
التمر^(١٠) . فظننا أنه يريد أن يلقي كتيبة أو يهزم دوسراً^(١١) أو يفل الأنكدين^(١٢)
أو يرد الوفدين^(١٣) . ثم رأينا رجالاً جوفاً^(١٤) . قد حلقوا صوفاً . فامناً المرأة .
ولم تمخس المرأة . وقمنا له واليه . وجلس يحرق أرمه^(١٥) ويتئل بيت^(١٦)
لا تقتضيه الحال «مرانا في الحباله نستبق^(١٧)» فتركناه على

(١) أف كلمة تفشّر وتكره وهي اسم فعل مضارع بمعنى اتعبّ وفيها اربعون لغة مذكرة
في القاموس . وقف اتباع لما أو التف وسخ الظفر . ويعني اضم حقيرون (٢) أي اصحاب
ابي بكر قصيرو القامات لكن انوفهم الطول من قامهم ويعني اضم حقيرون على تكبير فيهم
(٣) طانت جمع طانة وهي جماعة حمر الوحش . والمراد بها الحمير الاحلية تشبهاً لهم بها .
والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب (٤) جمع جريان بكسر الجيم والراء وشذ الباء وهو
جيب القميص والمراد به جميع القميص . ويريد اضم ليس لم إلا قصان (٥) جيساً . الميس بكسر
الاول هو الجامد الثقيل الروح والفاسق والودي . والجيان والتيم وولد الدب ويصح ارادة كل هنا
(٦) است التمر يضرب بها المثل في عدم التوصل للشيء . لتست فيقال : احمى من است التمر
لأنه لا يدع احداً يأتيه من خلفه ويمتهدان يمنة . ومراده التهكم بهم (٧) التمر جمع نمرة
وهو ذباب ازرق يدخل انف الحمار فيركب رأسه لا يرد شيء وتطلق النمرة على الخبشوم يقال :
نمر اذا صوت بمخشومه . والمراد بانف التمر الانف الذي يدخل التمر فيه فالإضافة لادنى ملائمة .
او التمر ككتف الحمار الذي دخل في انفه التمر . وفي نسخة : التمر بالعين المعجمة بدل العين وهو
البلبل وفراخ المصافير وضرب من الحمر . والاضافة حيثل لامية على حقيقتها (٨) الدوسر
احدى كتابات النعمان . وقيل الشيء فرقة . والانكدين لعله يعني بها نواب الليل والنهار او السيل
والبحر او نحو ذلك . وهكذا الوفدان او المراد بذلك شيء آخر (٩) جوفاً أي اجوانهم قارعة
من العلم وان ملئت بالجهل . يريد اضم لجهلهم حلقوا ذقونهم وذروسهم . والمرأة الاثم والاذى والعزم
والدية والجناية ويصح ارادة كل هنا (١٠) الارم هي اطراف الاصابع وتطلق على الاضراس
أي بعض انامله فقط . وهو مثل للرب (١١) هذا الشطر لا يقام له وزن صحيح ولا
يحسن له معنى . والحباله ما ينصبه الصياد لصيد الطياء ونحوها . ومرى الشيء استخرجه والفرع حلبة
ولا ادري ما المراد بهذه الكلمات ولا يعلم ان كان هذا الشطر من البيت الذي يتل به الخوارزمي

عُلُوَاهُ^(١) حَتَّى إِذَا تَهَضَّ مَا فِي رَاسِهِ . وَفَرَّغَ جَبَّةَ وَسْوَاسِهِ . عَطَفْنَا عَلَيْهِ
قَتْلَنَا : يَا عَافَاكَ اللَّهُ دَعْوَاكَ وَغَرَضْنَا غَيْرُ الْمَهَارَشَةِ . وَأَسْتَرْنَاكَ وَقَصَدْنَا غَيْرُ
الْمُتَاوَشَةِ . فَلْتَهْدَأْ ضُلُوعُكَ . وَلْيَفْرِغْ رَوْعُكَ « يَا مَارَسْرَجِسْ لَا تُزِيدُ قِتَالًا »
وَمَا اجْتَمَعْنَا إِلَّا لِخَيْرٍ فَلْتَسْكُنْ سَوْرَتُكَ . وَلَكِنَّ فَوْرَتُكَ . وَلَا تَقْصُ لِمَعِيرِ
طَرَبٍ . وَلَا تَحْمَ لِمَعِيرِ سَبَبٍ . وَإِنَّمَا ذِكْرُنَاكَ لِتَمَلَّأَ الْمَجْلِسَ قَوَائِدَ . وَتَذَكَّرَ
أَبْيَاتَا شَوَارِدَ . وَأَمَثَالَا فَرَائِدَ . وَنُبَاحَتِكَ فَلْتَسْعِدْ بِمَا عِنْدَكَ وَتَسْأَلْنَا فَتُسَرَّ بِمَا
عِنْدَنَا وَيَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَوْقِفَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَدِيمَا كُنْتُ أَسْمَعُ بِمَحْدِيَّتِكَ
فَيُجْبِيهِ الْإِتْقَانُ بِكَ وَالْاجْتِمَاعُ مَعَكَ وَالْآنَ إِذْ سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَهَلُمَّ إِلَى الْآدَبِ
تُبْقِ يَوْمَنَا عَلَيْهِ . وَإِلَى الْجِدَالِ نَتَجَانِبُ طَرَفِيهِ^(٢) . فَاسْمَعْ خَيْرًا وَأَسْمِعْنَا مِثْلَهُ
وَلْتَبْدَأْ بِالْقَنَى الَّذِي مَلَكَتْ بِهِ زَمَانُكَ . وَفَتْ بِهِ أَقْرَانُكَ . وَمَلَكَتْ بِهِ
عَيْنَاكَ . وَأَخَذَتْ مِنْهُ مَكَانُكَ . فَطَارَ بِهِ اسْمُكَ بَعْدَ دُقُوعِهِ . وَارْتَفَعَ لَهُ
ذِكْرُكَ عِيبَ خُضُوعِهِ . وَأَتَحَمَّتْ بِهِ الرِّجَالُ حَتَّى أَذْعَنَ الْعَالِمُ وَقَلَّدَ الْجَاهِلُ
وَقَالُوا قَوْلَ الصَّوْفِيَّةِ يَا دَهْشًا^(٣) كُلُّهُ فَجَارِنَا بَفَرَسِكَ . وَجُدْ لَنَا بِنَفْسِكَ . فَقَالَ :

أَوَلَا إِذَا يَمْتَلِئُ أَنْ يَكُونَ مِنْ آيِ الْفَضْلِ لَكِنْ يَبْعَدُ كُلُّ الْبَعْدِ أَنْ يَمْتَلِئَ بِمَا هُوَ غَيْرُ مَوْزُونٍ وَعَلَى كُلِّ
نَدْحٍ أَقَامَةٌ وَزَوْرٌ وَتَفْسِيرٌ مَعْنَاهُ لَمْ يَمَلِّ بِهٖ (١) اَلْقُلُوبُ بِضَمِّ التَّيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَيَسْكُنُ هُوَ
الْقَلْبُ وَأَوَّلُ الشَّبَابِ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا التَّكْبِيرُ . وَنَفَضَ مَا فِي رَاسِهِ إِزَالَهُ مَا فِيهِ . وَالْجَبَّةُ هِيَ وَجَاءَ السَّهَامِ
أَيِ فَرِيخٍ مِنْ دَوَائِي وَسْوَاسِهِ . وَالْمَهَارَشَةُ هِيَ مَلَاعِبَةُ الْكَلَابِ وَفُضَّهَا . وَالْمُتَاوَشَةُ هِيَ الْمُبَادَاةُ بِالْحَرْبِ .
وَأَفْرَاحُ الرُّوحِ أَيْ الْخَوْفُ بِمَعْنَى ذَهَابِهِ . وَالسُّورَةُ الْخُدَّةُ . وَالْفَوْرَةُ بَرِيدُ جَا حَرَكَةِ اضْطِرَابِهِ . وَلَا تَحْمَ
أَيِ لَا تَأْخُذْكَ الْحَسَى أَوْ لَا تَحْمَ مِنْ حَيٍّ إِذَا غَضِبَ (٢) طَرَفِيهِ . أَيِ يَمِيزُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا
طَرَفًا مِنْهُ أَيْ يَأْخُذُ بِهِ . وَالْجِدَالُ هُوَ الْجِدَالُ وَالْمُنَاطَرَةُ وَبَرَادُ بِهِ أَحَدُ أَقْسَامِ صَنَاعَاتِ الْمُنَاطَرَةِ الْحَسَنِ
وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا مَطْلَقُ الْمُبَاحَثَةِ (٣) يَا دَهْشًا أَيِ حَيْرَةً وَإِنَّمَا أَضَافَ هَذَا الْقَوْلَ لِلصَّوْفِيَّةِ لِأَنَّ
مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ بِدَرَجَةِ الْحَيْرَةِ وَلَمْ يَتَعَدَّهَا . وَالْمُجَارَاةُ بِفَرَسِهِ كِتَابَةٌ عَنْ أَنَّ يَجْرِي مَعَهُ فِي الْبَحْثِ وَالْمُنَاطَرَةِ .
وَالْإِحْجَامُ هُوَ التَّوَقُّفُ عَنِ الْإِدْعَاءِ . وَالتَّقَدُّحُ بِكسر القاف أَحَدُ أَقْدَاحِ الْمِيسَرِ . وَاجْتِمَاعُهُ خَلْطُهُ بِبَقِيَّةِ
الْإِدْعَاءِ . وَالْمُبَادَعَةُ هِيَ الْمُتَابَلَةُ وَالْمُنَاطَرَةُ بِالْبِدَاةِ وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِالشَّيْءِ بِدُونِ رُويَةٍ وَلَا تَفْكَرُ بَلْ يُوَثِّقُ
بِهِ ارْتِجَالًا . وَاجَازَةُ الْيَتِ هِيَ شَقُّهُ بَيْتٍ مِنْ شَاعِرٍ آخَرَ

وما هو. قلت: الحِظُّ إن شئت والنَّظْمُ إن أردت والنثرُ إن اخترت والبسطة
 إن نشطت فهذه ابوابك التي انت فيها ابنُ دَعْوَاكَ . تَمَلَّأُ منها فَالْك . فأحجم
 عن الحِظِّ رأساً ولم يُجِبْ في النثرِ قِذَا وقال: أَبَادِهُكَ . قلت: أنت وذاك .
 قال الى السيد ابى الحسين يسأله بيتاً ليجيز . قلت: يا هذا أنا أكفيك . ثم
 تناولتُ جزءاً فيه أشعاره وقلتُ لمن حضر: هذا شعرُ أبى بكر الذي كدَّ
 به ^(١) طبعه وأسهر له جُفْنَهُ وأجال فيه فكره . وأنفق عليه عمره . واستترَفَ
 فيه يومه ودَوْنَهُ في صحيفَةِ مَآثِرِهِ وجملته ترجمانُ محاسنه وعبرٌ به عن باطنه وأخذ
 مكانه وهو ثلاثون بيتاً وسأقرنُ كُلَّ بيتٍ بوقته . وأنظمتُ كُلَّ معنى الى لِقَته .
 بحيثُ أصيبُ أغراضه ولا أُعيدُ ألقاظه . وشريطتي أن لا أقطعَ النَّفسَ . فإن
 تهياً لواحدٍ . أو أمكن لتأقيد . بمن قد حضر . يُريدُ النَّظْرَ . أن يميزَ قوله من
 قولي . ويحكم على البيت أنه له أو لي . أو يُخرج ما نظمتُه بآرِ الرُّويَةِ على ما أملتُه
 على لسانِ النَّفسِ فله يدُ السَّبْقِ . أو يَكُونُ غيرها فإعفاء ^(٢) عن هذه المقاومة
 وتبني لنا عن أرض المائلة ويُحلي بنا الطريقَ لِمَنْ يَبْنِي للنَّارِ به . قال ابو
 بكر: ما الذي يؤمنا من أن تكونَ نظمتَ من قبل ما تُريدُ إنشاده الآن .
 قلت: أقترحُ لِكُلِّ بيتٍ قافيةً لا أسوقُه إلا إليها . ولا أقفُ به إلا عليها .
 ومثال ذلك أن تقولَ حَشْرُ فاقولُ بيتاً آخره حَشْرُ . ثم عَشْرُ فأنظمتُ بيتاً
 قافيته عَشْرُ . ثم هَلَمْ جراً الى حيثُ يَنْضِجُ الحَقُّ . وَيَصْنِجُ الزُّرْقُ ^(٣) .

(١) كدَّ به طبعه أي اتبته والمراد بالجمل التي بعده أنه صرف الى الشعر الذي دون في
 صحيفه مآثره جميع جوارحه وشغل به حواسه وجملته يترجم بلسان حاله عن محاسنه وأعرب به
 عما يكون في جنانه وحصل به على مكانه الآن من الناس . والوفق هو الموافق . واللفظ بالكسر احد
 لفظي الثوب . والمراد به ما يعضه الى بيت الشعر (٢) الاعفاء طلب العفو . وتخليه الطريق
 كناية عن ترك دعوى الادب لمن يرفع مناره واعلامه للاعتداء به (٣) الزرق جمع
 ازرق ويراد به الامه ومنه قوله تعالى : ونحشر الجرمين يومئذ زرقاً أي حمياً . وفي نسخة : الزرق

وَتَسْتَقِرُّ^(١) الْحُجَّةُ وَتَسْتَلِ الشُّبْهَةُ وَتَطْرُدُ^(٢) فَيَعْرِفُ الْحَالِي مِنَ الْعَاطِلِ .
وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُشَارِكَنَا فِي هَذَا الْبَنَانِ وَمَالَ
إِلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَسْأَلُهُ بَيْتًا لِيُخَيِّرَ قَبِيضًا رَأْيَهُ فِيمَا رَأَاهُ . وَلَمْ تَرْضَ إِلَّا
رِضَاهُ . وَأَعْمَلَ كُلُّ مَنْ لِسَانُهُ وَقْفَهُ . وَأَخَذَ دَوَانَهُ وَقَلَمَهُ . فَأَجَزْنَا الْبَيْتَ الَّذِي
قَالَهُ وَكَلَّمَا أَجَزْنَاهُ إِجَازَةً جَارَى الْقَلَمُ فِيهَا الطَّبَعُ . وَبَارَى^(٣) اللِّسَانُ بِهَا السَّمْعَ .
وَسَارَقَ الْخَاطِرُ بِهَا النَّازِلَ . وَسَابَقَ الْجَنَانُ بِهَا الْبَنَانَ . إِذْ قُلْنَا :

هَذَا الْأَدِيبُ عَلَى تَسْفٍ فَتْكِهِ وَرُوكِهِ عِنْدَ الْقَرِيضِ بِبَرْكِهِ^(٤)
مُسْتَسْرِعٍ فِي كُلِّ مَا يَمْنَاهُ مِنْ نَظْمِهِ مُتَبَاطِلٍ عَنْ تَرْكِهِ^(٥)
وَالشَّعْرُ أَبَدُ مَذْهَبًا وَمَصَاعِدًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مُطِيعُهُ فِي فَكِّهِ^(٦)
وَالنَّظْمُ بِحَرٍّ وَالْخَوَاطِرُ مَعَرٌّ فَأَنْظُرْ إِلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَفَلَكَهِ^(٧)
فَتَى تَوَانِي فِي الْقَرِيضِ مُقْصَرٌ عَرَضْتُ أُذُنَ الْإِمْتِحَانِ بِمَرْكِهِ^(٨)

بَتَقْدِيمِ الزَّاهِ إِلَى الْوَاوِي وَالْمُرَادُ انْتِزَاعُ سَبَبِ رُفْقِهِ وَكَسْبِهِ وَهِيَ دَعْوَى الْإِدْبِ وَإِنْشَاءُ الْمَنْظُومِ وَالْمَثُورِ
حَيْثُ انْكَشَفَ حَالُهُ بِأَنَّهُ دَعَى فِي دَعْوَى الْإِدْبِ (١) اسْتِقْرَارُ الْحُجَّةِ أَيْ قِيَامُهَا عَلَى الْمَطْلُوبِ
مِنْهَا وَثُبُوتُهَا . وَاسْتَقْلَالُ الشُّبْهَةِ ارْتِفَاعُهَا (٢) تَطْرُدُ أَيْ تَبْعِدُ عَنْ دَعْوَاكَ بَيَانُ الْخِلَافِ مِمَّنْ
هُوَ غُفْلٌ مِنَ الْحَلِيقَةِ وَيَضَعُ الْحَقَّ مِنْ ضِدِّهِ . وَالْبَنَانُ أَصْلُهُ الْوُضْأُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمَجَازَةُ فِي هَذَا النَّوعِ
مِنَ الْإِدْبِ (٣) بَارَى أَيْ حَارِضٌ مِنَ الْمُبَارَاةِ وَهِيَ الْمَارَاضَةُ . وَمَسَارَقَةُ الْخَاطِرِ اخْتِلَاسُهُ لِلْمَعْنَى .
وَمَسَابَقَةُ الْبَنَانِ لِلْبَنَانِ الْمُرَادُ بِهَا سُرْعَةُ كِتَابَةِ مَا يَلْقِيهِ جَنَانُهُ مِنَ الْمَنْظُومِ أَوْ سُرْعَةُ تَوَارِدِ الْمَعَانِي عَلَى
الْكَاتِبِ (٤) الْبَرْكُ هُوَ الصُّدْرُ . وَالرُّوكُ هُوَ اسْتِخَاةُ الْجَمَلِ . وَالْبَرْكُ أَيْضًا هُوَ الْإِبِلُ أَسْمُ
جَمْعٍ وَاحِدُهُ بَارِكٌ وَالْجَمْعُ بَرُوكٌ . وَالتَّكُّ هُوَ رُكُوبٌ مَا مِمَّنْ مِنَ الْأُمُورِ وَدَعَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ . وَالْفَالِكُ
الْجَرِي وَمَتَهَزُّ الْقَرْمَةُ . وَالتَّسْفُ هُوَ السَّيْرُ عَلَى خَيْرِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ (٥) التَّسْرِعُ إِلَى الشَّيْءِ
هُوَ لِلْإِسْرَاعِ إِلَيْهِ . وَالتَّبَاطُلُ هُوَ الْطَرَفُ عَنْهُ . وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَعَ تَسْفٍ مَا يَرْكَبُهُ وَقَعُودِهِ
كَالْجَمَلِ عِنْدَ الشَّعْرِ مَسْرَعًا إِلَى مَا اعْتَادَهُ مِنْ نَظْمِهِ مُتَبَاطِلٍ عَنْ تَرْكِهِ (٦) الْفَكُّ هُوَ الْفَتْحُ
وَفُصْلُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ فَكُّ الْحَقْمِ وَقَدْ يَرَادُ بِالْفَكِّ هُنَا أَحَدُ فِكِّي الْإِنْسَانِ وَهُوَ الْخَلْقُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْقَمْرُ .
وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّعْرَ لَا يُطِيعُهُ أَنْ يَفْكَ خِشْمَهُ أَوْ أَنْ يَحُولَ فِي فَيْهِ (٧) الْفَلَكَ السَّفِينَةُ . وَالْمَعْبَرُ
مَكَانُ الْعُبُورِ . وَبِحَرِّ الْقَرِيضِ مَا يُوَزِّنُ عَلَيْهِ . أَوْ الْمُرَادُ أَنَّ الشَّعْرَ كَالْجَرِّ لِكَثْرَتِهِ وَثُبَّتْ فَنُوهُ فَعِيهِ
تَوْرِيهِ (٨) عَرَكُ الْأُذُنِ هُوَ دَكُّهَا بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ . وَالتَّوَانِي هُوَ الْمَقْصَرُ . وَإِذْنُ الْإِمْتِحَانِ هِيَ
الْأُذُنُ الَّتِي تَرُكُ إِذَا قَصَرَ صَاحِبُهَا الْمُتَحَنُّ . فَالْإِضَافَةُ لِأَذْنِي مَلَابَسَةٍ

هذا الشريف على تقدم بيته في المكرّمات ورفعه في سمكه^(١)
 قد رام مني أن أقارن مثله وأنا القرن السوء إن لم أنكه^(٢)
 وإذا نظمت قصمت ظهر منازري وحطمت جارية القرن بدكه^(٣)
 ودبت منه أديمه وتركته نهج الأديم بدنيه وبدلكه^(٤)
 أصغو الى الشعر الذي نظمت كالدرّ رضع في حجرة سلكه^(٥)
 فبتى عجرت عن القرن بسية قدي الحرام له إراقة سفكه^(٦)
 وقال ابو بكر أياتاً جمدنا به أن يُخرجها عن الغلاف^(٧) . ويُبرزها من
 اللجاف . فلم يفعل دون أن طواها وجعل يبركها ويفرّكها . فقلت : إن البيت
 لمانه . كالولد لتاجله^(٨) . فما لك تَعُقْ أبك وتُصَيِّمُهُ أبرزها للعيون . وخَصِّصَهَا
 من الظنون . فكَرِهَ ابو بكر أيده الله أن تكون الهرة أعقل منه لأنها تُحَدِّثُ
 قَمَطِي . فلم يستجري أن يظهر ثم مَسَحَ جبينه وبسط^(٩) يمينه للبدية نفساً

(١) السك هو الرفع من سك يسك سكام إذا رفع ويراد به رفة الشرف

(٢) نكى العدو وانكى فيه نكابة إذا قتله أو جرحه أو أهانه . وقرين السوء مقارنه . والمعنى
 أنه يكون مقارناً للسوء ان لم يؤثر به مآ ذكر (٣) الدك هو هدم البناء الى الارض .

والدق والحطم والقضم بمعنى واحد وهو أكرس . والجارحة إحدى جوارح الانسان التي تكسب . والمعنى
 أنه يلاشي المناظر بكسر جوارحه وأعدامه (٤) الدلك هو فرك الأديم عند دنيه بما يدبغ به

والأديم هو الجلد . والنهج هنا بمعنى المثل أي صيرته كالأديم بالدبغ (٥) صفا يصغو إذا
 مال كاصفى . والترصيع هو التحلية بالجواهر . والسلك هو الخط الذي ينظم به الدرّ جمعة أسلاك

(٦) سفك الدم إذا أجراه يريد أنه إذا عجز عنه فله سفك دمه وإن كان حراماً
 (٧) الغلاف هو الوطاء . والطرف واللحاف معلوم أي أي أن يكشف عنها السر ويظهر عوارها

(٨) التاجل هو الرالد والولد نجل . وعقوق الابن خروجه عن طاعة أبيه . وتخلص أياته من
 الظنون المتشوبة يكون باظهارها لجاعة المجلس فيرتفع الظن ويدل باليقين اما قبضها أو حسنها . وفعل

الهرة المذكور يمثل به لمن يكشف عن هوائه . ومسح الجبين كناية عن القهر الشديد لأنه لشدة
 حرارة فؤاده يأخذه العرق (٩) بسط يمينه . طلب أن يناظره في البدية بدون كتابة .

وإنه وذاك مبتداً ومطوف عليه والخبر محذوف وجوباً أي مقترنان . وهذا التركيب مستفيض
 في كلامهم . والافتراح ارتجال الكلام واستنباط الشيء من غير سماع والتحكم وهو المراد هنا . أي

تحكم عليه أن يقول على وزن ما ذكر

وَدُنْ أَنْ يَكْتُبَ . فُتِلَا : أَنْتَ وَذَاكَ . وَأَقْتَرَحَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ عَلَى وَزْنِ قَوْلِ
أَبِي الطَّيِّبِ التَّنِيحِيِّ حَيْثُ يَقُولُ :

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍّ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّقُ ^(١)
وَابْتَدَرَ أَبُو بَكْرٍ أَيْدَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِجَازَةِ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَاقًا فَقَالَ :
وَإِذَا ابْتَدَهْتُ بَدِيهَةً يَا سَيِّدِي فَأَرَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَتَمَلَّقُ ^(٢)
وَإِذَا قَرَضْتُ الشَّعْرَ فِي مِيدَانِهِ لَا شَكَّ أَنَّكَ يَا أَخِي تَنْشَقُّ ^(٣)
إِنِّي إِذَا قُلْتُ الْبَدِيهَةَ قُلْتُهَا عَجَلًا وَطَبْمُكَ عِنْدَ طَبْعِي يَرْقُ ^(٤)
مَا لِي أَرَاكَ وَلَسْتَ مِثْلِي عِنْدَهَا مُتَمَوِّهَا بِالْثَّرَهَاتِ تَخْرِقُ ^(٥)
إِنِّي أُجِيزُ عَلَى الْبَدِيهَةِ مِثْلَ مَا تَرِيَانُهُ وَإِذَا نَطَقْتُ أَصْدَقُ
لَوْ كُنْتُ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ لَمَالَهُ مِنِّي الْبَدِيهَةُ وَأَعْتَدِي يَتَمَلَّقُ ^(٦)
أَوْ كُنْتُ لَيْثًا فِي الْبَدِيهَةِ خَادِرًا لَرُبِّيتُ يَا مُسْكِينُ مِنِّي تَفْرُقُ ^(٧)
وَبَدِيهَةٍ قَدْ قُلْتُهَا مُتَفَسِّسًا فِعْلُ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَا ذَا الْأَخْرَقِ ^(٨)
ثُمَّ وَقَفَ يَتَعَذَّرُ وَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا كَمَا يَجِيءُ لَا كَمَا يَجِبُ . فَقُلْتُ : قَلِيلٌ

(١) تترقق أي تجري . والعبرة الدمة قبل أن تفيض أو تردد البكاء في الصدر والحزن
بلا بكاء . والمجوى حرقه القواد من المشق وضوء . والارق هو السرور (٢) تتملق من القلق
أي تتكلف أن تعلق (٣) تنشق أي تنشق . والمعنى أنه يتأثر من قرض الشعر في ميدانه .
ولا مناسبة بين قرض الشعر والميدان ويناسبه الجري والمباراة . وقد اسقط فاء الجزاء من لا شك
ضرورة (٤) يرق أي يلطف به . وعليه . ورفق الثقة شد عضدها إلى آخر ما ذكر
في هذه المادة . ولا يعلم يقين ما أراد يرفق (٥) تخرق أي تضع الكذب . والثرهات
جمع ثرمة وهو الباطل واصلها للحلل للتغر استعبرت للإباطيل والاقوال التي لا طائل تحتها . والتسوية
الاجبار بنير ما يسأل عنه وهو الطلي بالذهب والفضة وتجتها نحاس (٦) يتلق أي يتشقق .
والاصم هو الصخر الصلب (٧) تفرق أي تخاف . واسد خاد رأي مقم في اجتهت ماخوذ
من المندر (٨) الآخرق هو الاحرق من الحرق ضد الرفق ولا يفتق ما في هذه الآيات من
التكلف والحشو والزحاف والقوافي الخشنة . وقد اضرف ناظمها بان هذا النظم لا طائل تحته بقوله
انه كما يأتي لا كما يجب . وقد ناقشه أبو الفضل بذلك واستحسن هذه القوافي المكرومة وسرد على
روحها ما هو مثله بل دوحا . وقرض الشعر تنظمه

اللَّهُ عُدْرَكَ لَكِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ قَوَافٍ مَكْرُوهَةٍ وَقَافَاتٍ خَشَنَةٍ كُلُّ قَافٍ كَجِبَلٍ قَافٍ. مِنْهَا تَتَقَلَّقُ وَتَتَشَقَّقُ وَتَتَقَلَّقُ وَتُحْرِقُ وَتُحْرِقُ وَتَقْلِقُ وَتَقْلِقُ وَتَبْرِقُ وَتَبْرِقُ وَأَحْمَقُ وَأَحْمَقُ وَأَخْرَقُ إِلَى أَشْيَاءَ لَا أَكْثَرُ بِهَا الْعَدَدَ فَحَذَّ الْآنَ جِزَاءً عَنْ قَرَضِكَ. وَأَدَاءً لِقَرَضِكَ. وَقُلْتُ:

هَلَّا أَبَا بَكْرٍ فَرَزْتُكَ أَضِيقُ فَأُخْرَسَ فَإِنَّ أَخَاكَ حَيٌّ يُرْزَقُ
دَعْنِي أُعِرِّكَ إِذَا سَكَتَ سَلَامَةً فَالْقَوْلُ يُنْجِدُ فِي ذَوِيكَ وَيُعْرِقُ^(١)
وَلِقَاتِكَ فَتَكَاتُ سُوءٍ فِيكُمْ فَدَعِ السُّتُورَ وَرَاءَهَا لَا تُحْرِقُ^(٢)
وَأَنْظُرْ لِأَشْنَعِ مَا أَقُولُ وَأَدْعِي إِلَهَ إِلَى أَعْرَاضِكُمْ مُتَسَلِّقُ^(٣)
يَا أَحْمَقًا وَكَفَاكَ ذَلِكَ خِزْيَةٌ جَرَبَتْ نَارَ مَعْرِتِي هَلْ تُحْرِقُ^(٤)
فَلَمَّا أَصَابَهُ حَرُّ الْكَلَامِ. وَمَسَّهُ لَحْمُ هَذَا النِّتَازِ. قَطَعَ عَلَيْنَا قَالُ:
يَا أَحْمَقًا^(٥) لَا يَجُوزُ فَإِنَّ أَحْمَقَ لَا يَنْصَرِفُ. قُلْنَا: يَا هَذَا لَا تَقْطَعُ فَإِنَّ شِعْرَكَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْبَةً^(٦) عَيْبٌ فَلَيْسَ بِظَرْفٍ ظَرْفٍ. وَلَوْ شِئْنَا لَقَطَعْنَا عَلَيْكَ. وَلَوْ جَدَّ
الطَّمَنُ سَبِيلًا إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَحْمَقُ فَلَا يَزَالُ يَصْفُكَ لِيَصْفَعَهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ
وَيَنْصَرِفَ مَعَهُ. وَعَرَفْنَاهُ أَنَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرُدَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَى الصَّرْفِ.
كَمَا إِنَّ لَهُ رَأْيَهُ فِي الْقَصْرِ وَالْحَذْفِ^(٧). وَأَشْدَدُّنَاهُ حَاضِرَ الْوَقْتِ مِنْ أَشْعَارِ

- (١) يبرق ويمجد أي يأتي العراق ويجهداً (٢) خرق الستور هو كتابة عن الانضاج.
والفاتك هو الجريء الشجاع (٣) متعلق أي متوصل من تعلق الجدار إذا تسوره.
والأعراض جمع عرض وهو موضع اللدح والذم من الإنسان وآله كفجر بحير وطى فلان اشتد جزعه
والله فزع ولاذ والوصف منه أله أي الذي أقوله وإدعيه الله. قاله خبر مبتداء محذوف
(٤) المرة المراد بها هنا الخبايا وقد تقدم لها ممان غير ما ذكر (٥) يا أحمقا.
يتمثل أنه قصد إنشاء خطابه بهذا اللفظ أو حكى قوله في أول البيت الأخير فيكون فيه تورية
(٦) العيبة وعاء من ادم وهو ما يحمل فيه الثياب. والظرف الوطاء. والظرف الثاني الحسن
والذكاء. وقطعنا أي حكمنا عليك لأن الحكم يقطع الخصومات (٧) والحذف. أي حذف
شيء من حركة أو حرف أو كلمة لاقامة الوزن. وضرورات الشعر كثيراً ما تبيح ما لا يباح في

العرب فقال: يجوز العرب ما لا يجوز لك. فلم يدرك كيف يجيب عن هذا الموقف وهذه الواقعة. وكيف يسلم من هذه المصارقة. لكننا قلنا: أخبرنا عن بيتك الأول أمدحت أم قدحت^(١). وزكيت أم جرحت. فقيه شيدان متفاوران. ومعنيان متباينان. منها أنك بدأت فحاطبت ياسيدي. والثانية أنك عطفت فقلت تتقلق وهما لا يرخصان في حلية ولا يحطآن في خطبة. ثم قلت له: خذ وزنا من الشعر حتى أسكت عليك فتستوفي من القول حظك وأسكت علينا حتى نستوفي حظنا. ثم إني أحفظ عليك أنفاسك وأواضك عليها وأحفظ علي أنفاسي ووافني عليها فإن عجزت عن اختلافيها حفظتها لك فسلي عنها^(٢) بعد ذلك. وأخذنا بيت أبي الطيب المتني:

أهلاً بدار سبالك أعيدها أبعد ما بان عنك خردوها^(٣)

قلت: يا نعمة لا تزال تجدها ومئة لا تزال تكندوها^(٤)

فأخذت بحق البيت قبل تمامه. ومضيت الشعر قبل نظامه. فقال: ما

التنثر كالصرف وصدمة ولد وصدمة والتقديم والتأخير والتذكير والتأنيث وغير ذلك مما يجوز للشاعر مطلقاً. وقد اختلف في الضرورة فهي عند الجمهور ما وقع في الشعر وعند جمال الدين بن مالك هي ما لا يكون للشاعر منه مندوحة بان يرتكبها بكل اضطراب إذا لم يمكنه أن يخرج من الضرورة. والصحيح مذهب الجمهور ويسوغ ارتكاب الضرورة بالشعر لكل شاعر خلافاً لما زعمه الخوارزمي

(١) قدحت. أي هجوت. وزكيت أي عذت. وجرحت أي طعنت. ولا يرخصان أي لا يجتمعان في حلية أي في محل واحد كما لا يسلكان في طريقة واحدة (٢) سلي عنها. يعني أنه قوي المحافظة حسن الذاكرة حيث كان يحفظ كلمات الخوارزمي ولا يميل بحرف منها

(٣) خردوها. الخرد جمع خرد وهي البكر التي لم تنس والحفرة الطويلة الحافضة الصوت المسترة وتجمع على خرائد وخرد. والاعيد هو اللين الاعطاف والتانم المتني والوسنان المائل النقي. وأهلاً أي تأهلاً مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً أي تأهل بدار صفتها ما ذكر. ثم اضرب عن ذلك واستفهم استهماً أنكارياً بقوله «أبعد» أي اتشاهل بما بعد ما بان حاساً عنها. ويمثل أن أبعد أقل تقصيل ولا استفهام في الكلام (٤) تكندوها أي تنكرها وتجدها كما قال أبو الفضل. والكنود هو كافر النعمة ساترها كما في جميع كتب اللغة. والمحقق محل الحق وهو النقي. يعني أنه أخذ

بأوله. ومضيت الشعر أي طريقه الضيق قبل السلوك فيه

مَعْنَى تَكْنِئُهَا . قُلْتُ : يَا هَذَا كُنْتُ النِّعْمَةَ كَفَرَهَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ :
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ كُنْدٌ بِمَعْنَى جَعْدٍ وَإِنَّمَا الْكُنُودُ الْقَلِيلُ الْخَيْرُ ^(١) . فَأَقْبَلَتِ الْجَمَاعَةُ
 عَلَيْهِ يَوْسَعُونَهُ بَرِيًّا وَفَرِيًّا وَيَتْلُونَ لَهُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ .
 وَقُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ الشَّرْطُ أَمْلَكُ ^(٢) وَالْمَهْدُ بَيْنَنَا أَنْ تَسْكُتَ وَنَسْكُتَ حَتَّى تُتِمَّ
 وَتُتِمَّ ثُمَّ نَبْتَثْ وَتَهْصَصْ . فَبَدَأَ الْأَدَبَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَصَارَ إِلَى التَّخْفِ يَكِيلُنَا
 بِصَاعِهِ وَمُدِّهِ ^(٣) . وَيَنْضُضُ فِيهِ حُمَةً جَدِيدَةً ^(٤) . وَأَقْضَى إِلَى السَّقْوَةِ يَتَرَفُّ عَلَيْنَا
 عَرَفًا . وَيَسْتَقِي مِنْ جَرْفِهِ جَرَفًا . قُلْتُ : يَا هَذَا إِنَّ الْأَدَبَ غَيْرُ سُوءِ الْأَدَبِ
 وَلِلْمُنَظَرَةِ حَضَرْنَا لَالْمُنَاقَرَةِ فَإِنْ نَفَضْتَ عَنْ هَذَا السَّخْفِ يَدَكَ . وَثْنَيْتَ عَنْ
 هَذَا السَّقْوَةِ قَصْدَكَ وَإِلَّا تَرَكْتُ مُكَامِلَتَكَ وَلَوْ كَانَ فِي بَابِ الِاسْتِخْفَافِ شَيْءٌ
 أَعْظَمُ مِنَ الْإِحْقَارِ وَإِنْكَارُ أَبْلَغُ مِنْ تَرْكِ الْإِنْكَارِ . لِبَلَقْتَهُ مِنْكَ . فَأَخَذَ يَمْضِي
 عَلَى غُلَّوَانِهِ . وَيُؤَمِّنُ فِي هُرَاوِهِ وَهَذَا ^(٥) . فَأَسْتَنْدْتُ إِلَى الْمُسْتَدِّ . وَوَضَعْتُ
 الْيَدَ عَلَى الْيَدِ . وَقُلْتُ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ مَقَاتِلِكَ وَنَفَضْتُهَا قَائِمَةً مَعَهُ وَسَكَتُ حَتَّى
 عَرَفَ النَّاسُ . وَأَيْقَنَ الْجُلَاسُ . أَنِّي أَمْلِكُ مِنْ قَهْصِي مَا لَا يَمْلِكُهُ . وَأَسْأَلُكَ
 مِنْ طَرِيقِ الْحِلْمِ مَا لَا يَسْأَلُكَ . ثُمَّ عَقَقْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ

- (١) قَلِيلُ الْخَيْرِ . لَمْ نَطْلُعْ فِي كِتَابِ الْفَرَاغِ عَلَى أَنَّ الْكُنُودَ بِمَعْنَى قَلِيلِ الْخَيْرِ لَكِنْ ذَكَرَ فِي الْقَامُوسِ
 أَنَّ الْكُنُودَ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَمِنْ يَأْكُلُ وَحْدَهُ فَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ الْخَيْرُ فَهُوَ فَسْرُ
 الْكُنُودِ بِاللَّامِ مِنْهُ لَكِنْ حَصَرَ الْمَعْنَى بِمَا ذَكَرَهُ فَبَرَّحَ صَحِيحٌ فَلِذَلِكَ لَانْتِهَا الْجَمَاعَةُ . وَبَرَّى الْقَلَمُ أَيِ
 نَحْتَهُ . وَالْفَرِي الْشَّقُّ وَالْقَطْعُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمِجَاعَةَ أَوْسَعَتْهُ تَأْنِيًا (٢) أَمْلَكُ هُوَ مِثْلُ مَنْ أَمَالَ
 الْعَرَبُ بِضَرْبٍ فِي حِفْظِ الشَّرْطِ مَعَ الْإِخْوَانِ كَمَا هُنَا فَإِنَّ الْخَوَارِزْمِيَّ لَمْ يَحْفَظْ عَلَى مَا شَرَطَ فَتَكَلَّمَ
 حِينَ شَرَعَ أَبُو الْفَضْلِ بِالْكَلامِ (٣) بِصَاعِهِ وَمُدِّهِ أَيِ يَنْقُضُ طِينًا وَيَقَابِلُنَا بِمَا هُنْدُهُ مِنْ
 السَّخْفِ وَالسَّخْفُ (٤) حُمَةً جَدِيدَةً . الْحُمَةُ كَثَبَةٌ لِسَمِّ الْإِبْرَةِ يُضْرَبُ بِهَا الزُّبُورُ وَالْحُمَةُ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ أَوْ يُلَوِّخُ بِهَا . وَتَقَضُّهَا كِتَابَةً هِيَ أَقَاءَ السَّمِّ مِنْهَا . وَالْجَرْفُ السَّيْلُ الْجَارِفُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخَذَ
 يَسْفُهُ طِينًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَتَقَضُّ الْيَدَ هِيَ السَّخْفُ كِتَابَةً هِيَ الْإِقْلَاعُ هُنَا وَتَرَكُهُ
 (٥) الْهَذَا كِدْمَاءُ هُوَ التَّكَلُّمُ بِمَا لَا يَحِلُّ لِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ يُقَالُ : هَذَا جَذِي هَذَا وَمِثْلَانَا وَالْأَسْمَاءُ
 الْهَذَا . وَالْهَرَاءُ هُوَ الْهَزْءُ وَالْجَهْرِيَّةُ . وَتَقَضُّهَا أَيِ تَبَرَّأْتُ مِنْهَا

الحاضرين قد عجبوا من حلي . أضاف ما عجبوا من علي . وتجبوا من علي . أكثر مما تجبوا من فضلي . وبقي الآن أن يعلموا أن هذا السكوت ليس عن عي^(١) وأن تكلفي للسفّه أشد استمراراً من طبعك . وغري^(٢) في السفّ أمان عوداً من تبعك . وسنقرع باب السفّ معك . وسنقرع من ظهر السفّ مفرّعاك . فكلّم الآن . فقال لي : أنا قد كسبت بهذا العقل دية أهل همدان مع قلته فما الذي أفدت أنت بعقلك مع غزارة^(٣) فقلت أما قولك دية أهل همدان فما أولاني أن لا أجيّب عنه لكن هذا الذي تمدّح به وتبجّج وتشرّف وتتصلف من أنك شحذت . فأخذت . وسألت . فحصلت . وأجديت . فأقنيت . فهذا عندنا صفة ذمّ يا عافاك الله ولأن يقال للرجل يا فاعل يا صانع أحب إليه من أن يقال يا شحاذ ويا مكدي^(٤) وقد صدقت . أنت في هذه الحلية أسبق . وفي هذه الحرفة أعرق . ولسمرك إنك أشحذ . وإنك في الكدية أهذ . وأنا قريب العهد بهذه الصنعة . حديث الورد لهذه الشريعة . مريل اليد في هذه الرقة . فأما مالك فيدنا يهودي يماثلك في مذهبه . ويزيدك بذهبه . ومع ذلك لا يطرّفني إلا بين الرهبة^(٥) . ولا يمدّ اليّ إلا يد الرغبة . ولو كان النفي

(١) التي هو المحصر في النطق من عي كرضي عيا بالكرم (٢) القرب هو نوع من الشجر . والنوع شجر تعمل منه القسي والسهام ينبت في قلة الجبل وهو اصلب من القرب واشرف شجر . والافتراع تقدم معناه مفرّعاك اي كافترعاك اي نالك مسلكتك في ذلك

(٣) التزارة هي الأكثر من كل شيء . يريد أنه اكسب بقلة عقله ما لم يكتبه ابو الفضل بكثرت وكانه يتهم به . ويريد بدية أهل همدان أنه كسب مالا بقلته لابي الفضل التي هي كالقتل والتصلف هو التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزته حدّ الطرف والادعاء فوق ذلك تكبرا . والشحاذ معلوم وهو من يسأل الناس ويلعب ويلحف . واجتدى طلب الجدوى ولا يجنى ان السؤال والاستجداء صفة ذم (٤) المكدي هو الشحاذ من الكدية . واعرق اي افدم في هذه الحرفة . والشرة مورد الماء وقد تقدم . ومريل اليد أي فقيرها من اربل اذا ساءت حاله وافقر (٥) الرهبة اي الخوف والنفي لا يصرفني إلا خافتا مني . والمراد ممّا ذكره بعد ان النفي وكثرة

حظاً لاخطأه مثل هذا العقل ولو كان المال غنماً لما أذرك بهذا السقي ولكن
 عَرَفِي هل كُنتَ فيما سَلَفَ من زمانك . وَتَبْتَ من أَسْنايَك . الا هارِياً
 بِدَمائِكَ . مُضْرجاً بِدِماءِكَ . مُرْتَهناً بِقَوْلِكَ بَيْنَ وَجْهِ مَوْشُومَةٍ . وَجَوَارِحِ
 مَهْشُومَةٍ . وَدَارِ هِدُومَةٍ . وَخُدُودِ مَلْطُومَةٍ . وَمَتَى صَفَتْ مَسَارِعُكَ .
 وَأَخْصَبَتْ مَرَابِكُكَ . إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَدَرَةِ وَسَتَعْرِفُ غَدَكَ مِنْ بَعْدِ .
 وَتَنْكِرُ أَمْسَكَ . وَتَعْلَمُ قَدْرَكَ فِي غَدٍ . وَتَعْرِفُ نَفْسَكَ . وَمَا أَضْيَعُ وَقْتاً
 أَنْطَقْتَهُ بِذِكْرِكَ . وَلِسَاناً دَسَّسْتُهُ بِاسِيكَ وَمِلْتَ إِلَى الْقَوْلِ ^(١) قُلْتَ أَسْمِعْنَا
 خيراً فَدْفَعِ الْقَوْلَ وَغَنَى آيَاتاً مِنْهَا :

وَشَبَّهْنَا بِتَفْصِيحِ عَارِضِيهِ بَقَايَا اللَّطَمِ فِي الْحَدِّ الرَّقِيقِ ^(٢)
 قَالِ أَبُو بَكْرٍ أَحْسَنُ مَا فِي الْأَمْرِ أَتَى أَحْظُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ
 لَا يَعْرِفُهَا قُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ أَعْرِفُهَا وَإِنْ أَنْشَدْتُكَهَا سَأَلَكَ مَسْمُوعُهَا . وَلَمْ
 يَسُرَّكَ مَصْنُوعُهَا . قَالِ : أَنْشِدْ قُلْتُ : أَنْشِدْ وَلَكِنْ رِوَايَتِي تُخَالِفُ هَذِهِ
 الرِّوَايَةَ وَأَنْشَدْتُ :

المال لا دخل للعقل في تحصيلها كما تقدم . والذماء بقية الروح في الحيوان . والمضرج بالدم هو الملتصق
 به . والوشم غرز الابرة في البدن وذر النيلج طليه . والنيلج بكر اولو دخان الشحم يمالج به
 الوشم لينضج . والمراد به ايضا موسومة بوسم ويلصق بذلك الى ما حكاه ابو اسحاق المصري في كتابه
 جمع الجواهر والملح من ان ابا بكر الخوارزمي هما بعض الملوك فجذ في طليه حتى ظفر به فوسمه في
 جبهته طرين فيها شطران باقبح هجاء فكان يشذ العامة على حاجبه سراً طليهما

(١) مهشومة اي مكسورة . والقول هو اللقي ويعني انه بعد ان قرعه بما تقدم من الخط من
 شأنه مال الى استماع الفناء (٢) اللطم هو الضرب على الحد واذا ضرب الحد ضرباً شديداً
 بقي فيه اثر اللطم وهو الزرقه فيشبه به البنفسج الذي يشبه به المذار لكن من المعلوم ان الحد لا يزرق
 من اللطم وانما يزرق من القرص ونحوه . ويعني قول الاديب ابراهيم افندي السفرجلاني مضمناً
 صدر مطلع قصيدة الصفي الحلي :

قد نادر اللثم آثاراً بوجنته يشف ازرقها في الاحمر الشرقي
 فليت شعري من اغرى الوشاة بنا فبروزج الصبح ام باقوته الشقي

وَسَهَنَّا بِنَقِيجٍ عَارِضِهِ بَقَايَا الْوَشْمِ فِي الْوَجْهِ الصَّفِيقِ^(١)
 فَاتَتْهُ السُّكَّةُ . وَأَضْجَرَتْهُ النَّكَّةُ . وَأَنْطَقَاتِ تِلْكَ الْوَقْدَةُ .
 وَأَنْحَلَتْ تِلْكَ الْعُقْدَةُ . وَأَطْرَقَ مَلَأٌ وَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكَ وَإِنْ ضَرَبْتُ .
 وَلَا أَشْتَمَنَّكَ وَإِنْ شُتِمْتُ . وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَدَحِينَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَثْنَا الضَّارِبُ وَأَثْنَا
 الْمَضْرُوبُ قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا فَإِنَّكَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ فُصُولٍ لَمْ تَخْطُهَا مِنْ غَمْرِكَ
 وَثَلَاثِ أَحْوَالٍ لَمْ تَتَعَدَّهَا فِي أَمْرِكَ . وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ الثَّلَاثَةِ ظَالِمٌ فِي وَعِيدِكَ
 مُتَعَدٍّ فِي تَهْدِيدِكَ . لِأَنَّكَ كَهْلٌ^(٢) وَأَنْتَ شَاعِرٌ . وَكُنْتَ شَابًّا وَأَنْتَ مُقَامَرٌ .
 وَكُنْتَ صَبِيًّا وَأَنْتَ مُوَأْجِرٌ . فَيَطَاقُ الْقُدْرَةُ فِي الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ ضَيْقٌ عَنْ
 هَذَا الْوَعِيدِ لَكُنَّا نَصَفِّمُكَ الْآنَ وَتَضْرِبُنَا فِيمَا بَعْدَ فَقْدِ قِيلِ الْيَوْمِ قَصْفٌ^(٣) .
 وَغَدًا خَسَفٌ . وَقِيلَ الْيَوْمَ خَمْرٌ . وَغَدًا أَمْرٌ^(٤) قَالِ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَوْ دَخَلْتَ
 الْجَنَّةَ . وَأَتَّخَذْتَ السُّنْدُسَ وَالْإِسْتَبْرَقَ جُنَّةً^(٥) . لَصَفِغْتَ قَهْلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ
 قَعَاكَ غَدًا فِي دَرَجٍ^(٦) فِي خُرْجٍ فِي بُرْجٍ لَأَخَذَكَ مِنَ الْعَمَالِ مَا قَدَّمَ وَمَا

(١) الصفيق هو الوقع وقد صفق ككرم فهو صفيق بين الصفاقة . والوشم تنذر تفسيره
 وهو يشير الى ما نقلناه عن ابي اسحق المصري من وصف الخوارزمي . والمراد بانطفاء الوقدة وحل
 العقدة انه يرد ما عنده واستكان . واطرق ملياً اي اطلال الاطراق . والملي هو الساعة الطويلة من النهار
 (٢) الكهل من وخطه الشيب او من جاوز ثلاثين او اربعمائة وثلاثين الى احدى وخمسين .
 ومقامر اي تلعب بالقمار . وموآجر اي تؤجر نفسك . وضيق نطاق القدرة كناية من ضعف وعيده
 بما ذكر . والفصول جمع فصل وهو النوع وقد قسم عمره ثلثة انواع معها ثلاث حالات الاول كهل
 شاعر والثاني شاب مقامر والثالث صبي موآجر . وفي جميعها لا يقدر على ايقاع الوعيد لان الشاعر يعمى
 المكدي السخيفي من الناس . والمقامر يخاف من الشرطة بلعب القمار . والموآجر معلوم ما يراد به فهو
 شر الثلثة (٣) قصف اي لمو ولعب . والخسف الاذلال والحمل على المكروه ويقال : ساهه
 خسفاً ويضم اذا اولاه ذلاً (٤) امر اي يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا امر عظيم . واصل
 المثل لاروى . القيس بن حجر الكندي الذي يقال له الملك الضليل لما اخبر بقتل ابيسه وهو يشرب .
 فقال المثل ومعناه اليوم خفض ودعه وغدا جد واجتهاد وهو المراد به هنا (٥) جنة اي وقاية
 اي لو لبست الثياب الغنية من السندس والاستبرق وكنت في مكان عزيز جليل ما تركت اهانتك

(٦) الدرج بفتح الاول ما يكتب فيه . والبرج هو الركن والحصن وأحد بروج
 السماء أي لو كان قفاً في حرز ضمن حرز آخر في مكان حصين ما سلم من صنع العمال على كل حال

حَدَّثَ . وَتَمَلَّكَ مِنَ الصَّعَمِ مَا طَابَ وَخُبْتُ . وَأَنْشَدْتُ قَوْلَ ابْنِ الرَّوْمِيِّ :

إِنْ كَانَ شَيْخًا سَفِيهَاً يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهِ^(١)

فَقَدْ أَصَابَ شَيْبَهَا لَهُ وَفُوقَ الشَّيْبِ

ثُمَّ لَمَّا آبَتْ نَفْسُ الْعَقْلِ وَزَالَ سُكْرُ الْغَيْظِ تَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ أَلْتَوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَا قِيْتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ^(٢)

أَحَامِيْفُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ

وَدَفِيعَ الْقَوَالِ فَبَدَأَ بِآيَاتٍ . وَلَمَّا بَأْصَوَاتٍ . وَجَمَلَ النَّاسُ يَفْنِي الرُّؤْسَ .

وَيَمْنَعُ الْجُلُوسَ . فَصَنَعَ عَنِ اللَّيْلِ . وَهُوَ بِحَرْبِهِ مَائِلُ الذَّقْنِ إِلَى مَا وَطِئَ مِنْ

مَضْجَعٍ . وَمُهَيَّجٍ مِنْ مَهْجَعٍ^(٣) . وَلَمْ يَكُنِ النَّوْمُ مِلًّا الْجَنُودِ . وَلَا شَغْلُ الْعِيُونِ .

حَتَّى أَقْبَلَ وَقَدْ الصَّبَاحُ^(٤) . وَجَمَلَ الْمُؤَذِّنُ بِالْفَلَاحِ . وَنَدَبَ إِلَى التَّهْوِيزِ .

بِالْمَفْرُوضِ . فَأَجَبْنَا فَلَمَّا قَضَيْنَا الْهَرَضَ . فَأَرَقْنَا الْأَرْضَ^(٥) . فَأَوَى إِلَى أُمِّ مَثْوَاهُ

وَأَوَيْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ وَظَنِي أَنَّ هَذَا الْعَاضِلَ يَأْكُلُ يَدَهُ نَدَمًا^(٦) . وَيَبْكِي

عَلَى مَا جَرَى دَمْعًا وَدَمًا . فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ بِحَدِيثِ هَمْدَانَ قَالَ : الْهَاءُ هَمٌّ وَالْمِيمُ

مَوْتُ وَالذَّالُ ذُلٌّ وَالْأَلِفُ آفَةٌ وَالتَّوْنُ نَدَامَةٌ وَإِنَّهُ إِذَا نَامَ هَالَهُ مَنَاطِيفُ^(٧)

وَإِذَا أَتَبَّهُ رَاعَهُ مَنَّا سَيْفٌ . وَأَخَذَ النَّاسُ يَتَرَامَزُونَ بِمَا جَرَى وَيَتَغَامَزُونَ وَرَابَ

(١) السفه هو الجهل وخفة العقل . وقد سفه رأيه ونفسه حملها على السفه

(٢) التوى هو الفراق والبعد وما ينويه للمسافر من الجهة . ودار غربة الإضافة فيه لادنى

ملازمة . ولا أشاكله أي أتاسبه . وأشاجه وأحاقه أي أغلبه بالمحق وظاهر أني أحق . وأعاقله

أي أغلبه باظهار العقل . والقوال المتني الذي يقول الايات اي ينشدها وقد تقدم

(٣) المهيج محل المجموع أي التور . والمضجع محل الاضجاع اي وضع جنبه على الارض . ووطئ .

سهل والمعنى انه لتعود القواد وخمار المناظرة يميل من التماس الى اخذ المضاجع

(٤) وقد الصبح اي تباشيره وعلاماته . وحيل اذا قال حي على الفلاح . وندب اي دعا

وحث . والمفروض المراد به اداء صلاة الفجر (٥) فارقنا الارض أي زایلنا المكان الذي

كننا فيه فقام ابو بكر الى محل اقامته وسرت الى هجرتي (٦) ندما أي بعض على انامله

من الندم لا لطفه من الانكسار في مناظرته (٧) طيف اي خيال يشمل له جذه التواب

هذا القاضل غزائهم مثل ما راب المريض تغايرُ الموادِ فجعلَ يحلفُ للناسِ بالعتقِ . وتحريرِ الرقي . والكتوبِ في الرقي^(١) . إِنَّهُ أَخَذَ قَصَبَ السَّبْقِ^(٢) . وَإِنَّهُ يَطِقُ عَنِ الْحَقِّ . وَالنَّاسُ أَكْبَاسُ لَا يُقْنِمُهُم عَنِ الْمُدَّعِي يَمِينُ دُونَ شَاهِدَيْنِ وَسَمَوْا بَيْنَنَا بِالصُّلْحِ يُحْكِمُونَ قَوَاعِدَهُ وَمَعَايِدَهُ وَعَرَفْنَا لَهُ فَضْلَ السَّنِّ قَصْدَنَاهُ مُعْتَذِرِينَ إِلَيْهِ فَأَوْمَأَ إِيمَاءَةً مَبِضَّةً^(٣) . وَأَهْتَزَّ أَهْتَازَةً مَبِضَّةً . وَأَشَارَ إِشَارَةً مَرِيضَةً^(٤) . بِكَفِّ سَمَحًا عَلَى الْمَوَاءِ سَمَحًا وَبَسَطَهَا فِي الْجَوِّ بَسْطًا وَعَلِمْنَا أَنَّ الْقَمُورَ^(٥) أَنْ يَسْتَنْفَ وَيَسْتَهِنَ . وَلِلْقَامِرِ أَنْ يَحْتَمِلَ وَيَلِينَ . هَظُنَا إِنْ بَعْدَ الْكَدْرِ صَفْوًا . كَمَا إِنْ عَقِبَ الْمَطَرُ صَحْوًا . فَهَلْ لَكَ فِي أَخْلَاقٍ فِي الْمِشْرِةِ نَسْتَأْنِفُهَا وَطُرُقٍ فِي الْخُلْطَةِ نَسْلُكُهَا فَإِنَّ ثَمَرَةَ الْخِلَافِ مَا قَدْ بَلَوْتَهَا فَقَالَ ظَهَرَ الْوُفَاقُ لَفْظًا^(٦) كَمَا ذَكَرْتَ وَالْجَمِيلُ أَجْمَلُ كَمَا عَلِمْتَ وَسَنَشْتَرِكُ هَذَا الْعِنَانَ وَعَرَضَ عَلَيْنَا الْإِقَامَةَ عِنْدَهُ سَحَابَةً ذَلِكَ الْيَوْمَ . فَاعْتَلَنَّا بِالصَّوْمِ .

والتوائل التي اخذت من حروف هذان مأ ذكره ابو الفضل . والترانز الاشارة من الجماعة . وتغايير المواد اي ذاتري المريض بمضروع ينذر بانه في قبضة المنون (١) الرق الثاني هو الصحيفة التي تكتب فيها الاعمال وقيل هو ما كتب لموسى عليه السلام وهو يسمع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن . والرق الاول وصف الرقيق . وتحريره حقه

(٢) سبق الفرس في الحلة ان يحلي فيها وهو الذي يتقدم على جميع خيل الحلة ويتلوه المصلي واحراز قصب السبق هو ان يموزه قبل المحارن لاضم في الاصل كانوا يركزون في آخر المضمار قصبه فمن وصل اليها اولاً واخذها حكم له بالسبق وقيل : احراز قصب السبق وقد جرى ذلك مثلاً لكل من تقدم في شيء يقال : انه احراز قصب السبق فدعوى الخوارزمي هنا باحرازه لا يصدقها الجماعة الذين حضروا تلك المناظرة . والاكياس جمع كبس وهو الطريف . والكيس خلاف الحق وهو العقل ايضاً فلذلك لا تقبل دعواه منهم بدون اقامة بينة (٣) مبيضة أي مكسورة يعني انه اشار اشارة ضميعة . ومبيضة اي ناقصة من غاض الماء يبيض غيضاً اذا نقص اي احتفل به احتفالة ناقصة (٤) مريضة اي ضميعة . هذه الفقرة بمعنى الفقرة الاولى من قوله فاومأ (الخ) . والمراد انه لم يحتفل به لسبب كفه على الهواء وبسطها في الجو وهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى (٥) القمور هو المفلوب بلب القمار . واراد به هنا مطلق المفلوب ويستغف ويستهن ويستهن بمعنى واحد . واستأنف الشيء هو ابتدأه . والخلطة هي الخلطة والمصاحبة

(٦) لفظاً أي في اللفظ يريد ان الموافقة في الظاهر لا في الباطن واشترك العنان ان يكون

فلم يقبل العذر وألح قلت: أنت وذلك فطمعنا عنده . وأخذنا دندنان
 مزده^(١) . وخرجنا والنية على الجميل موفورة . وبهمة الود معمورة . وصرنا
 لا نتعلل إلا بمدحه ولا نتقل إلا بذكره ولا نعتد إلا بوده لا بل ملأنا
 البلد شكراً . والأسماع نشرأ^(٢) . وبتنا نحن من الحال في أعنيها شرعة .
 ومن التمة في أطيبها جرة . ومن الظنون في ألحها فرعة . ومن المودة في
 أعزها بقعة . وأوسعها رقيقة . حتى طرأ علينا رسولان منمحلان لمقاتله .
 مؤديان لرسالته . ذاكرا أن ابا بكر يقول قد قازت الأخبار . وتظاهرت
 الآثار . في أنك هزت وأني هزت . ولا أشك أن ذلك التواتر عنك
 صدرت أوائله والخبر إذا قاز به الثقل . قيله العقل . ولا بد أن تجتمع في
 مجلس بعض الرؤساء فتناظر بمشهد الخاصة والعامة فإنك متى لم تفعل ذلك
 لم آمن عليك تلامذتي أو تقرأ بحزك وقصورك عن بلوغك أمدي^(٣) وما
 أبدي فحيت كل الحب مما سميت وأجبت قلت : أما قولك قد تواتر الخبر
 بأنك هزت وأن ذلك عن جهتي صدر ومن لساني نسيه فبالله ما أتمدح

بشيء خاص دون جميع ما لها فانه اذا كان كذلك سميت الشركة بالمفاوضة . والمراد بحياة ذلك اليوم
 جميع ذلك النهار (١) المزده هو البرد . والدندان كالنددن بكسر الاول واثالث هينة
 الكلام والمعنى اخذنا رعدة البرد حتى كأننا نعيم (٢) نشرأ اي ثناء طيباً منشوراً بين الناس
 واعدتها شرعة أي احلاها مورداً . والجرة مثلة الاول هي حسوة من الماء . والفرعة تطلق على
 القوس الغير المشقوقة ولم اجد للفرعة فيما يدي من كتب اللغة معنى يناسب المقام بل وجدت من
 فرع معنى يقرب من المراد وهو انه يكون بمعنى اعلى الشيء . فلعله اراد اعلى الملح الظنون أي احسنها
 وهو الظن الحسن والحق به التاء للزوجة بشرعة وجرعة ونحوها او لعله محرف عن ترمة بمعنى الجرعة
 من الماء لكنه يتكرر مع اطيبها جرعة ويحتمل انه محرف عن ترمة المرة من الترويع الى الشيء بمعنى الشوق
 والميل اي احلها ترمة . والبقعة القطعة من الارض . والرقعة هنا ما يبسط على الارض وهو كناية عن حسن
 الحال . وطرأ أي حدث . وتواتر الاخبار كثرتها وشيوعها وتضافرها بالخبر به من كل جهة . والاثار
 بمعنى الاخبار . وتظاهرها كثرتها في الظهور وهذه الفقرة كاتي قبلها (٣) الامد هو الغاية وغرض
 الي بكر جمده الجميل انه ينكر كون اي الفضل ظهر عليه وغلب في ذلك المجلس وينسب هذه الاخبار
 للبدع وهو غاية في المكابرة وعدم الانصاف اذ كانت تلك المناظرة في محضر جم غفير وانكارها

بَهْرِكَ . وَلَا أَبْجَحُ بِسِرِّكَ . وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عِنْدَكَ لَشَأْنًا ^(١) . إِنْ ظَنَنْتَنِي أَقِفُ
 هَذَا الْمَوْقِفَ . أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَبَدُ مُرْتَقِي هِمَّةٍ وَمَصْعَدٍ ^(٢) . نَفْسُ أَسْأَلُ
 اللَّهَ سِتْرًا يَمْتَدُّ . وَوَجْهًا لَا يَسْوَدُّ . فَأَمَّا التَّوَاتُرُ مِنَ النَّاسِ وَالظُّاهِرُ عَلَى أَنِّي
 قَهَرْتُكَ فَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى النَّاسِ لَخَطْتُ أَفْوَاهَهُمْ . وَلَقَبَضْتُ شِفَاهَهُمْ . فَمَا الْحَالَةُ
 وَهَلْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَأَتَوَسَّلَ . أَمْ ذَرِيَّةٌ فَأَتَوَصَّلَ . ثُمَّ هَذَا التَّوَاتُرُ . ثَمَرَةٌ
 ذَلِكَ التَّنَاطُرِ ^(٣) . مَعَ ذَلِكَ التَّسَاوُرِ . فَإِنْ كَانَ قَدْ سَاءَكَ فَأَحْرِى أَنْ يَسُوءَكَ
 عِنْدَ مُجْتَمَعِ النَّاسِ وَمُخْتَلِ أُولَى الْفَضْلِ وَلَآنَ يُتْرَكُ الْأَمْرُ مُخْتَلِمًا فِيهِ خَيْرٌ لَكَ
 مِنْ أَنْ يَتَّفَقَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحْيَيْتَ أَنْ تُطَيَّرَ ^(٤) . هَذَا الْوَاقِعُ وَتَهَيَّجَ هَذَا السَّاكِنُ
 فَرَأَيْكَ مُوقِفًا ^(٥) . فَأَمَّا هَذَا الْوَعِيدُ فَقَدْ عَرَضْتُهُ عَلَى جَوَانِحِي أَجْمَعَ وَجَوَارِحِي
 كُلِّهَا فَلَمْ تَنْشُدِ إِلَّا بَيْتَ الْقَاتِلِ :

وَعِيدٌ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذِّئَابُ ^(٦)
 فَكُمْ تَنْكُوبُ ^(٧) تَلَامِذُكَ وَيَتَعَسَّكِرُونَ . وَيَنْجِشُ أَصْحَابُكَ
 وَيَتَجَمَّعُونَ . وَلَسْتُ أَرَاكَ إِلَّا بَيْنَ ثَلَاثَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَرْوُحُ إِلَى أَتْنِي وَتَعْدُو إِلَى

كانكار ظهور الشمس في رابعة النهار (١) لشأننا أي امرأ عظيمًا (٢) المصعد مكان الصعود
 ويريد أن نفس أي الفضل اهل مقاماً من أن يقف في هذه المواقف التي تحط من شأن الرجال لانه يأنف
 أن يمدح نفسه بقهره ولا يحسن أن يمتنع الناس من التكلم بما جرى ولا يمكن أن يسد أفواههم عن أن
 يغفوها بنقل حديث ما جرى كما سطر (٣) التناظر أي المناظرة يريد أن ما شاع من خبر
 الظبية هو مسبب عن تلك المناظرة التي جرت بحضرة اولئك القوم مع ان ابا الفضل يرغب ان يسترها
 (٤) ان تطير اي تحف بالاسراع الى الحضور ليتحقق ما هو واقع ويصح ما هو ساكن
 (٥) موقفاً الاول موفق لان خبر المبتداء اذ كان يصلح خبراً فلا حاجة الى نصبه والتكلف
 له بخلاف قولك ضربني البعد مستقاً وتوجيهه انه حال من خبر محذوف أي يوجد موقفاً على حد ما
 سمع من قولهم : حكمتك مسطاً أي وجد مسطاً (٦) النية ما ينويه الانسان والوجه
 الذي يذهب اليه والبعد من التوى . وخروج الآرام ظهورها والمعنى ان هذا الوعيد تظهر منه الآرام
 غير مكررة به . وتكره الذئاب نية الغنم أي قصدها والمعنى انه وعيد لا ينأى به
 (٧) تنكوب أي تجمع من الكوكبة وهي الجماعة او تبرى وتتوقد من كوكب الحديد
 كوكبة اذا برق وتتوقد . ويتعسكرون وينجشون اي يجمعون كسكر ويجش

طُفِلَ^(١) والأخرى تُجِيبُ دعوةَ المضطَّاعِ إذا دعاكَ بِمَسَلَّاتٍ فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ قَضَى أَنْ الْقَتْلَ بِأَخْسَرِ السِّلَاحِ . فَلَا مَفْرَّ مِنْ الْقَدْرِ لِلنَّاحِ . رَزَقَا اللهُ عَقْلاً بِهِ تَعِيشُ . وَنَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ رَأْيِ بَنِي يَطِيشُ^(٢) . وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِ إِنْ رِسَالَتِكَ هَذِهِ وَرَدَّتْ مُورِداً لَمْ نَحْتَسِبْهُ . وَوَصَلَتْ مَوْقِفاً لَمْ تَرْتَقِبْهُ . فَلِذَلِكَ خَرَجَ الْجَوَابُ عَنْ الْبَصْلِ ثَوماً^(٣) . وَعَنِ الْبُخْلِ لَوْماً . فَلَمَّا وَرَدَ الْجَوَابُ عَلَيْهِ وَسِعَ مِنَ الْغَيْظِ فَوْقَ مِلْئِهِ^(٤) . وَحَمَلَ مِنَ الْحَيْدِ فَوْقَ عَيْنِهِ . وَقَالَ : قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَا^(٥) . وَعَلَتْ الْوَهَادُ الرُّبَا . فِي أَمْرِكَ وَسُتْرِي فِي يَوْمِكَ . وَتُتَرَفُّ فِي قَوْمِكَ . ثُمَّ مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٌ وَنَحْنُ مُنْتَظِرُونَ لِقَاضِيٍ يَنْشِطُ لِهَذَا الْقَصْلِ^(٦) . وَنَنْظُرُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ . فَاتَّقَتِ الْآرَاءُ عَلَى أَنْ يُعَقَّدَ هَذَا الْمَجْلِسُ فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ . وَأُسْتَدْعِيَتْ فَسَرَحَتْ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ فِي عَالَمِهِ أَفْرِغَ فِي عَالِمِهِ^(٧) وَمِلِكِهِ فِي دِرْعِ مَلِكِهِ وَرَجُلِهِ نَظَّمَ إِلَى التَّنْبِيلِ تَبْدِلاً^(٨) وَالِى التَّرَفُّعِ

(١) أي تروح الى امرأتك ونحوها . وتقدرو الى تعليم السعيان . يريد انه بين التثنيين يكون قليل العقل . والمسلمات المطاعة سلفاً وهو يتحكم به . وأخس السلاح هو الصا ونحوها

(٢) يطيش أي رأي القضاة به خفة وطيشتاً (٣) ثوماً أي كان الجواب من رسالتك مشيئاً لها في السخف لان كلا البصل والثوم بقلة مكروهة (٤) ملأه أي تحمل من الغيظ ما هو فوق طاقته . والمب الثقل وجمعه اعباء وهذه الفقرة كالتي قبلها (٥) الرى هذا

مثل للعرب . والرى جمع زبية وهي حفرة تخفر للاسد اذا ارادوا صيده واصلها الرابية التي لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً وهو يضرب لما جاوز الحد كما هنا . والوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة . والرى جمع ربوة وهي المكان المرتفع وعلو الوهدة على الربوة لا يكون ابداً

اذ يستحيل ان يعلو ما كان منخفضاً على ما كان مرتفعاً يعني ان ذلك فوق احتماله

(٦) القصل هو الحاجز بين الثنيين ويطلق على النوع . وينشط أي ينفذ والمضى اتنا تنتظر من يفضل لهذا النوع من الاجتماع الذي يفصل بين الفاضل والمفضول ويميز الحق من الباطل

(٧) في عالم اسم قائل من علم . وعالم الاول بفتح اللام بمعنى المطلق اي تأملت في صفات المانم الجميلة المتجمعة في عالم واحد وهو ينظر الى قول أبي نواس :

ليس على الله يستنكر ان يجمع العالم في واحد

وملك الاول مفرد الملوك . والثاني احد الملائكة . والمراد انه ملك في هأة ملك للجلالة قدره وعلو مرتبته (٨) التبذل يراد به هنا التواضع ولين الجانب وهضم النفس . والتبذل هو

تواضعا ونطق فردت الأعضاء لو أنها أسمع مصنية وأسمع فتمت الجوارح لو أنها ألسن ناطقة قلت: الحمد لله أن عهد هذا المجلس في دار من يفرق بين من يحق ومن يذرق^(١) وكنت أول من حضر وانتظرت مليا حضور من ينظر وقدم من يناظر وطلع الإمام أبو الطيب وأخذ من المجلس موضعه والإمام أبو الطيب نفسه أمة ووحده عالم^(٢) ثم حضر السيد أبو الحسين وهو ابن الرسالة والإمامة^(٣) وعامر ارض الوحي والمحتجب بفناء النبوة والضارب في الأدب برفقة. وفي النطق بحذفة. وفي الإنصاف بحسن خلقه. فحجيم^(٤) الى المجلس قدم سفيه. وجعل يضرب عن هذا الفاضل بسيفين لأمر كان قد موه عليه. وحديث كان شبه لديه. وفطنت لذلك قلت: أيها السيد أنا إذا سار غيري في التشيع^(٥) برجلين. طرت بجناحين. وإذا مت^(٦) سواي في موالاة أهل البيت بلحمة دالة توسلت بغرة لائحة فان كنت ألفت غير الواجب فلا يحملنك على ترك الواجب ثم إن لي في آل الرسول صلى الله عليه وسلم قصائد قد نظمت حاشيتي البر

التظم من نبل ككرم نبالة وتبلا فهو نيل يريد أنه مع عظم قدره وجلالته يتواضع للناس. وهذه
 الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها (١) يذرق من زرقته عنه اذا انقلب وتغير بياضا. او
 المراد من ذرق الطائر او من الزرقه وهو اللون المشهور ويحق اي ثبت او يصير ذا حق. ومليا أي
 انتظره طويلا (٢) عالم بفتح اللام أي أنه جمع صفات العالم كما تقدم. وامة بمعنى عالم
 وتطلق على الرجل الجامع للخير (٣) والامامة هي الخلافة الكبرى. وارض الوحي هي مكة
 والمدينة. والمراد به علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه. والفناء ما كان امام الدار والمدينة لمصلحتها
 ويريد به ما اريد بارض الوحي. والبرق هو الاصل. والمحتجب هو المشتعل بالثوب او الجامع بين ظهوره
 وساقبه بصامة ونحوها. والامم الحبة بالفتح ويضم. والمراد به المقيم بفناء النبوة
 (٤) جسم أي تكلف قدم سبقه بالحضور الى المجلس وجعل يناضل عن الحوازني فوق جهده
 لما كانوا حكة مأ هو خلاف الواقع. وشبه الحديث أي اوقع في الشبهة من شبه عليه الامر تشبيها
 اذا لبس عليه (٥) في التشيع أي الدخول في طائفة الشيعة وهم الذين يتغالون بحب أهل
 البيت وان كانوا فرقا كثيرة والمراد أنه يطير طيرا تا الى التشيع اذا مشي غيره اليه
 (٦) مت أي توسل. والموالاة هي المحبة. واللمعة اختلاس النظر. والقرة بياض الوجه واصلاها

والبحر^(١) وَرَكِبَتِ الْأَفْوَءَ . وَوَرَدَتِ الْمِيَاهُ . وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بِزَادٍ .
وَطَارَتْ فِي الْأَفَاقِ . وَلَمْ تَسِرْ عَلَى سَاقٍ . وَلَكِنِّي أَسْوَقُ^(٢) بِهَا لَدَيْكُمْ .
وَلَا أَتَّفِقُ بِهَا عَلَيْكُمْ . وَالْآخِرَةُ قُلْتُهَا لَا لِلْحَاضِرَةِ وَلِلدِّينِ أَدَّخَرْتُهَا لَا لِلدُّنْيَا .
قَالَ : أَنَشِدْنِي بَعْضَهَا قُلْتُ :

يَا لِمَةَ ضَرَبَ الزُّمَانُ عَلَى مُعْرِيسِهَا خِيَامَهُ^(٣)
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ خَرَايَ رَوْضَةٍ عَادَتْ تَقَامَهُ^(٤)
لِرِزْيَةٍ قَامَتْ بِهَا لِلدِّينِ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ^(٥)
لِمُضْرَجٍ بِدَمِ الثُّبُوءِ ضَارِبٍ بِيَدِ الْإِمَامَةِ^(٦)
مُنْتَسِمٍ بَطْبَا السُّيُوفِ فِي مُجَرِّعٍ مِنْهَا حِمَامَةٍ^(٧)

يباض في وجه الفرس . والمعنى اني اتوسل الى اهل البيت بحجة ظاهرة اذا توسل بخيري باختلاس دلالة
(١) البحر أي قصائد ضمت جميع ما في اطراف البر والبحر من البلدان والمعاني التي جمعت اشتات
النافب وهي سائرة بكل فم الى كل البلاد لاتصد عن ورد وان سارت بغير زاد ولا قدم وقد عمت
جميع الاقطار (٢) اسوق اي ابيع واشتري اخذ من السوق محل البيع والشراء . واتفق أي
اتكلف اتفاق جا اي ولكني اشترى جاهولاءكم ولا اتكلف جا اتفاق عليكم . والحاضرة المراد بها الدنيا
(٣) اللمة هي الصاحب او الاصحاب في السفر . والمرس هو مكان التمرس وهو الترويل
آخر الليل للاستراحة . وضرب الخيام هو رفعها لتصب اوتادها وجبر اسبابها . والمراد بخيام الزمان
هي احداثه ونوائبه التي تتناهيه وبني بضرها ان الزمان اناخ بكلكله على تلك اللمة المراد بها الاصحاب
في السفر الى الآخرة لان هذه الدنيا مراحل (٤) الدر هو اللبن وقد جرى هذا اللفظ كالمثل
في التعجب من عظيم والمراد به اللبن الذي ارتضع منه يعني انه در عظيم اذ لا يضاف الى الله تعالى الا
ما كان حليماً . والحراي بنت طيب الرائحة زهره اطيب الازهار نفضة والتيخر به يذهب كل رائحة
منقة او هو خيري البر . والتمامة واحدة الثمام وهي بنت ايض لا رائحة له . واثمم الوادي اذا ابنته
ويشبه به الراس اذا شاب يقال : اثمم الرأس اذا صار بالشيب كالتمامة . والمعنى ان هذا الحراي المراد
جا ما اريد باللمة اولاً عادت تمامة بما تليها من نوائب الدهر (٥) لرزية اللام للابتداء او
للجبر متعلق بعبادت . والرزية المصيبة كالرزه والمرزقة . واشراط القيامة علامات جميع شرط . ويعني
بالرزية مصيبة امة الاسلام بالامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم (٦) لمخرج اللام
لجبر ومعناها التخليل . والمضرج هو المطلق بالدم والضرب ييدي الامامة كناية عن القيام بنصرة
الخليفة وكون التضريج بدم النبوة كونه دم ابن فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم
(٧) منتسم أي متجزى . والظلي جمع ظبية وهي راس السيف والسهم والمراد بها السبوف

مَنْعَ الْوُرُودِ وَمَاوَهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامَةِ^(١)
 نَصَبَ ابْنُ هِنْدٍ رَأْسَهُ فَوْقَ الْوَرَى نَصَبَ الْعَلَامَةِ^(٢)
 وَمُقَبِّلٌ كَانَ النَّبِيُّ يَلْتَمِسُهُ يَشْفِي غَرَامَةً^(٣)
 قَرَعَ ابْنُ هِنْدٍ بِالْقَضِيبِ عَذَابَهُ قَرَطَ اسْتِضَامَةً^(٤)
 وَشَدَّ يَنْفَعْتَهُ عَلَيْهِ وَصَبَّ بِالْفَضَلَاتِ جَامَةً^(٥)
 وَالِدَيْنِ أَبْلَجُ سَاطِعُ وَالْعَدْلُ ذُو خَالٍ وَشَامَةٌ^(٦)

نفسها كما تقدم . والتبرج السقي على كره من المقي . والحمام هو النون ويعني بذلك ما فعل
 بالامام الحسين حين قتله من التشيل القبيح (١) الورود اتيان الماء لاجل الشرب .
 والثمام واحدة الثمام وهو بنت سهل التناول يضرب مثلاً لكل ما ينال بسهولة فيقال : وضمه على
 اطراف الثمام والمعنى انه رضي الله تعالى عنه كان على الماء قريباً منه فمضوه من ورده حتى اضم رموه
 بسهم اسباب فيه الشريف فاسال دمه (٢) ابن هند يعني به يزيد بن معاوية . وهند ام
 معاوية في جدته فهو ابن ابنها . ونصب العلامة يريد به اضم رفقوا رأسه الشريف ونصبوه في مكان
 مرتفع (٣) المقبل هو اسم مكان التقييل . ويريد به الثمر او انه اسم مفعول من قبل أي
 وثقر مقبل . والواو واو رب . والتقييل هو اللثم . والثرام شدة الحببة وقد كان النبي صلى الله عليه
 وسلم كبيراً ما يلمس ثمر الحسين رضي الله تعالى عنه (٤) المذاب جمع مذبة بمعنى حلوة
 ويعني بها ثيابه العذاب . وفرط استضامة نصب مفعولاً مطلقاً او لاجله او تمييزاً أي قرعه فرع فرط
 استضامة او لاجل فرط استضامة او من فرط استضامة وهي زيادة الضم أي الظلم والذل بشير بذلك
 الى ما يحكي عن يزيد من انه لما ارسل عبيد الله بن زياد راس الحسين احضروه بين يديه وكان معه
 قضيب فاخذ ينكت به ثمره ثم قال ان هذا وايانا كما قال الحسين بن الحمام :

ابن قوما ان يصفونا فانصفت قواضب في ليلائنا تنقطر الدما

يفلقن هاماً من رجاله اعزة طينا وهم كانوا احق واظلمنا

فقال له ابو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك في ثمر الحسين اما والله لقد اخذ قضيبك في ثمره
 مأخذاً لربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشقه انك يا يزيد تحمي يوم القيامة وابن زياد
 شفيبك وبجيء هذا ومحمد شفيقه . ثم قام فولى فقال يزيد : والله يا حسين لو كنت انا صاحبك ما
 قتلتك (٥) الشدو انشاد الشعر . والفضلات يريد بها فضلات الحمر . والجار هو القدح
 فارغاً بخلاف الكاس فانه اسم للماء بالشراب وغنوه ويطلق كل على كل

(٦) الابلاج الواضح والساطع المنتشر . والشامة هي النكتة السوداء تكون في الخد وغنوه دون
 الخال . ويريد ان الدين واضح لا شبهة فيه . والعدل حسن جميل وهذا البيت في معرض الجواب
 عما يتوهم من السؤال بان هؤلاء الجماعة قد ارتكبوا امراً عظيماً بما فعلوه فهل في الدين شبهة او في
 العدل وصم فقال والدين ابلاج الخ . اي ولكن الله احمي بصائرهم فلم تست بصائرهم واتقادوا الى الشيطان

- يَا وَجْجَ مَنْ وَلَّى الصِّكَا بَ قَفَاهُ وَالذُّنْيَا أَمَامَهُ ^(١)
 لَيُضْرِبَنَّ يَدَ النَّدَامَةِ حِينَ لَا تُعْنِي النَّدَامَةُ ^(٢)
 وَلَيُذِرْكَنَّ عَلَى الْفَرَا مَةِ سُوءَ عَاقِبَةِ الْقَرَامَةِ ^(٣)
 وَجِي أَبَاحَ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْ طَوَائِلِهِمْ حَرَامَةَ ^(٤)
 حَتَّى أَشْتَمُوا مِنْ يَوْمٍ بَذَرُوا وَاسْتَبَدُّوا بِالزُّعَامَةِ ^(٥)
 لَعَنُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَثَلِ إِعْلَانِ الْإِقَامَةِ ^(٦)
 لَمْ لَا تُخْرِجِي يَا سَمَاءُ وَلَمْ تَصْبِي يَا غَمَامَةُ ^(٧)
 لَمْ لَا تَرَوِي يَا جِبَالُ وَلَمْ تَشُولِي يَا نَعَامَةُ ^(٨)

الرجيم فهو الذي حسن لهم الظلم وشوّه وجه العدل (١) ويح كلمة ترحم وتشمّل كويل واتصافا انتصاب المصادر بفعل من معناها محذوف وجوباً . والكتاب هو كلام الله الجليل والمراد بتولية الكتاب قفاه أنه نبذ وراء ظهره حباً بالدنيا وعفاً عنها فلذلك ولاها وجهه ونصبها امامه وجعل الكتاب وراءه (٢) التضريس هو الغض بالاضراس وإضافة يد الى الندامة لادنى ملازمة اي بعض يده بسبب الندامة في يوم الحساب حين لا تجد فيه نفعا حيث يرى ما قدمه حاضراً ولا يظلم ربك أحداً (٣) القرامة ما يلزم اذا فوّك القرم بالضم والمضى أنه سيدرك على غرامته سوء عاقبة ذلك في يوم الحساب (٤) الحى ما تلزم حمايته . وبنو أمية هم معاوية ومن بعده من ابنه يزيد وبني مروان . والطوائل جمع طائلة وهو الفضل والقدرة والنفى والسمة . وإباح حرامه جعله مباحاً والمراد بذلك حى الاسلام اوبيت الله الحرام لاهم انتهكوا حرمة في محاربة عبد الله بن الزبير او المراد به اهل البيت رضوان الله تعالى عليهم (٥) الزطمة هي الريلة ومنها زعيم القوم أي رئيسهم والمراد بها الخلافة . والاستبداد الاستقلال . ويوم بدر هو يوم مشهور كان به الغلبة للنبي صلى الله عليه وسلم على المشركين وقد انكى فيه بابي سفيان جد يزيد وابي معاوية حيث كان القائم بثلث الحرب ومعرضاً على النبي صلى الله عليه وسلم فحمل ابو الفضل قتل الامام الحسين واهل بيته اشتفاء من ذلك اليوم (٦) اعلان الإقامة أي إقامة الصلاة . واملائها هو الاذان وهو يشير الى ما كان من لمن علي ابن ابي طالب على المنابر من زمن معاوية الى ما بعده حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فاذال ذلك اللعن ومنع منه وابدله بآية ان الله يامر بالعدل والاحسان (٧) بتعجب من كون السماء لم تسقط على الارض ولم يجم صيب الغمام مدداً حتى يبيد الطوفان على هؤلاء الظلمة لهذه الخيانة العظيمة فلا يبقى منهم على الارض دياراً . وحذف النون من تخري وترولي ضرورة فهو جائز مسموع (٨) النعامة هي النفس والروح . وشيل النعامة كناية عن الموت وحمل الميت على الرؤوس . وقد يراد بالنعامة الغضب يقال : شالت نعامة اذا خف وغضب . وقد تطلق النعامة على جماعة (القوم يقال : شالت نعامتهم اذا خف جمعهم والمضى لم يملك العالم لهذا الخطب الذي رجع به الدين وفرق كلمة المسلمين

بالعمّة صارت على اعتاقهم طوق العمامة^(١)
 إنّ العمامة لم تكن لئيم ما تحت العمامة^(٢)
 من سبط هند وأبنها دون البتول ولا كرامة^(٣)
 يا عين جودي البقيع وزرعي بدم رجمة^(٤)
 جودي بمذخور الدمو ع وأرسلني بددا نظامه^(٥)
 جودي بمشهد كربلاء فوقي مني ذمامه^(٦)
 جودي بمكنون الدمو ع أجد بما جاد أين مامة^(٧)
 فلما أنشدت ما أنشدت . وسردت ما سردت وكشفت له الحال فيما
 اعتدت . انخلت له المدة^(٨) وصار سلما . يؤسنا حلما . وحضر بعد ذلك
 الشيخ أبو عمر البساطي وناهيك من حاكم يفصل . وناظر يعدل . يسمع

(١) طوق العمامة الطوق معلوم والمراد به ان اللعنة لزمهم وطوقت اعتاقهم مثل طوق
 الحملعة فهي لا تفارقهم ابداً (٢) العمامة هي ما يلاصق على الرأس وما تحتها هو الرأس
 والوجه والمراد به جميع الشخص من اطلاق البض . وازادة الكل يعني ان علامة الشرف لم تكن على
 لئيم (٣) سبط هند هو يزيد بن معاوية لاصا جدته ام اييه . والبتول هي فاطمة الزهراء
 رضي الله تعالى عنها (٤) البقيع هو بقيع الفرقد وهو مدفن في المدينة ويطلق على محلات
 اخر في المدينة . والترجيع من الزرع واصلة طرح البرز في التراب والمراد به طرح الدمع . والرغام
 هو التراب اي اسقي تراب البقيع بدمع كالدما (٥) البدد هو المتفرق اي بددي وفريقي
 المنظوم من الدموع مما كان مذخوراً لهذا المصاب الجسيم (٦) كربلاء هي محل قتل
 الحسين وهي من اعمال بغداد اي جودي بسبب شهيد كربلاء واجعلي عهده مني موفراً
 (٧) المكنون هو المفوظ . واجد بمزوم في جواب الامر المتقدم . وابن مامة هو كعب بن
 عامر من احوال العرب المشهورين وهو من اباد ومقتل الحسين رضي الله تعالى عنه كان ثلثة في
 الدين وعشرة بكت بها جناد المصلين والمجاهدين وحديثه يقتت الاكباد ويتأثر به قلب الجباد وبفيض
 العبرات ويذهب الانفس حشرات فاناً لله واناً اليه راجعون وسيطم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
 وقد مكث الناس شهرين او ثلاثة بعد قتله كانوا تلطخ الحوايط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع
 وكان قتله في عاشوراء يوم عاشوراء سنة احدى وستين وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة وقيل
 احدى وستون سنة وليس بشيء (٨) العقدة معلومة . وانخلها فكها وهو كناية عن رجوعه
 من اعتقاده فيه وسهولة امره ممة

فِيهِمْ . وَيَقُولُ قِيْلُمْ . ثُمَّ حَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ وَالْأَدَبُ أَدْبَى
 قَضَائِهِ . وَأَيَسَّرَ قَوَاضِيَهُ . وَالْمَدْلُ شَيْئَةٌ ^(١) مِنْ شَيْئِهِ . وَالصِّدْقُ مُقْتَضَى
 هِمِّهِ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْمَكَ أَيْدَهُ اللَّهُ وَهُوَ الرَّجُلُ
 الَّذِي يَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ ^(٢) وَلَوْ ذَعِيَتْهُ مِنْ أَنْ يُدَالَ بَيْنَ أَوْ يَمُنَّ الرَّجُلُ وَهُوَ
 الْقَاضِلُ الَّذِي يَخْطُبُ ^(٣) فِي حِلِّهِ الْكِتَابَةِ مَا شَاءَ وَرُكُضُ فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ
 مَا أَرَادَ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَيْبٍ وَلَهُ فِي الْأَدَبِ عَيْنُهُ وَقَرَارُهُ ^(٤) .
 وَفِي الْعِلْمِ شُعْلَتُهُ وَنَارُهُ ^(٥) . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْهَيْثَمِ وَرَأْدُ الْقَضَلِ
 يَتَقَدَّمُهُ . وَقَائِدُ الْعَقْلِ يَخْتَمُهُ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ ابْنُ الْمَرْزَبَانِ
 وَالْقَضَلُ مِنْهُ بَدَأَ وَالِيهِ يَمُودُ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ
 الْأُسْتَاذِ أَيْدَهُ اللَّهُ « وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَعْرُ تُحْيِي »
 وَحَضَرَ بَعْدَهُمُ الْأُسْتَاذُ الْقَاضِلُ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاسَرَجِسِي

- (١) الشَّيْئَةُ هِيَ الطَّيْمَةُ وَالْأَصْلُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَدْلَ طَيِّمَةٌ لِهَذَا الْقَاضِي
 (٢) لِأَلَاؤِهِ الْأَلَاءُ هُوَ التَّوَقُّدُ مِنْ تَلَاُلِ الْبَرَقِ إِذَا لَمَعَ وَالْمَعْنَى أَنَّ نَوْرَ الْهَيْبَةِ هُوَ الَّذِي يَكْسُوهُ
 جَلَالًا وَجَمَالًا . وَالْوُذْعِيَّةُ هِيَ مَصْدَرٌ مَنَسُوبٌ إِلَى الْوُذْعِيِّ أَيْ كَوْنُهُ لَوْذَعِيًّا . وَالْوُذْعِيُّ وَالْوُذْعُ هُوَ
 الْحَقِيقُ الذَّكِيُّ الْظَرِيفُ الذَّهْنُ الْحَدِيدُ الْقَوَادِ وَاللَّسَنُ الْقَصِيجُ كَانَهُ يُلْذَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاثِهِ . وَالِدَوْلَةُ
 هِيَ الشُّهُرَةُ مِنْ دَالٍ يَدُولُ دَوْلًا وَدَوْلَةٌ اشتهرَ بِعَيْنِ أَنْ لَأَلَاءَهُ وَذَكَاءَهُ يَحْمِيهِ مِنْ أَنْ يَشْهَرَ بِالسُّوَالِ
 عَنْهُ بَيْنَ هُوَ أَوْ مِمَّنْ هُوَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَعْلُومٌ وَشَهُورٌ فَلَا يَخْتَلِجُ إِلَى السُّوَالِ عَنْهُ فَهُوَ كَارٍ عَلَى عِلْمِ
 (٣) يَحْطُبُ بِمَعْنَى يَنْصُرُ مِنْ حَطَبٍ فِي حِلْبِهِ يَحْطُبُ إِذَا نَصَرَهُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَنْصُرُ فَرِيقَ الْكِتَابَةِ
 وَيُرَادُ جَمْعُ كِتَابِ الْإِنشَاءِ . وَالرُّكُضُ فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ كِتَابَةٌ عَنْ جِدِّهِ وَاجْتِهَادِهِ فِيهِ وَيَكْتُمُهُ مِنْهُ
 وَسَبَقَهُ إِلَى فَنُونِهِ (٤) الْقَرَارُ مِثْلُ الْقَاءِ وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى بَاطِنِهِ
 وَنَظَرُهُ يَفْنِي عَنْ أَنْ تَقَرَّ اسْتِثْنَائُهُ وَتَجَبُّرُهُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَرِ الدَّابَّةِ يَفْرُهَا فَرًّا وَقَرَارًا بِتَثْلِيثِ
 الْقَاءِ كَشَفَ عَنْ اسْتِثْنَائِهِ لِيَنْظُرَ مَا سَنَاهَا . وَفَرٌّ عَنِ الْأَمْرِ يَحْتِجُ عَنْهُ وَالْمُرَادُ لَهُ ذَاتُ الْأَدَبِ وَاجْتِهَادُهُ
 (٥) الْمُرَادُ مِنْ كَوْنِهِ لَهُ شُعْلَةُ الْعِلْمِ وَنَارُهُ أَنَّهُ لَهُ جِدَالُ الْعِلْمِ وَاجْتِهَادُهُ وَقُوَّتُهُ وَالسُّلْطَانَةُ عَلَيْهِ وَتَوَقُّدُهُ .
 وَرَأْدٌ بِمَعْنَى مُتَقَدِّمٌ يَعْنِي أَنَّ فَضْلَهُ الْمَشْهُورُ يَتَقَدَّمُهُ وَيَعْرِفُ عَنْهُ وَالْعَقْلُ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْهَدْيِ هُوَ فِي
 خَتَمَتِهِ . وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا وَهُوَ ذُو قُوَّةٍ وَجَيَّابَةٌ وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 هُوَ مَكَانٌ مِنَ الْقَضَلِ وَقَائِدُ مِنَ الْعَقْلِ

« وَكُلُّ إِذَا عُدَّ الرِّجَالُ مُقَدَّمٌ ^(١) ». وحضر بعدهم أصحابُ الأستاذِ أبي
عمر البساطي وهم في الفضلِ كاستانِ المشط ^(٢) ومنه بأعلى مناطِ المشطِ
وحضر بعدهم الشيخُ أبو سعيدَ الحمَداني وله في الفضلِ قدحه ^(٣) المَعْلَى .
وفي الأدب حظُّه الأعلى . وحضر بعد الجماعة أصحابُ الأسبلةِ المُسَبَّلةِ ^(٤) .
والأسوكةِ المُرسلةِ . رجالٌ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فصاروا إلى قلبِ ^(٥) المجلسِ
وصدريهِ حتَّى رَدَّ كَيْدَهُمْ في تَحْرِيمِهم وأُفِيوا بالنِّعالِ إلى صَفِّ النِّعالِ . قُتِلَتْ
لِيَن خَضِرُ: مَنْ هُوَ لَاحِدٌ . قالوا: أصحابُ الحَوَارِزِيِّ . فلَمَّا أَخَذَ المَجْلِسُ زُخْرُفَهُ ^(٦)
مِنْ خَضِرٍ . وانْتَظِرَ أَبُو بَكْرٍ قَسَاخَرًا . اقْتَرَحُوا عَلَيَّ قَوَافِي أَنْبِثُوهَا .
واقْتَرَحَاتٍ كانوا يَنْبِثُوهَا . فما ظَنُّكَ بالحَلَفَاءِ ^(٧) أَذْنَيْتَ لَهَا النَّارُ مِنْ لَهْظٍ إلى
المَعْنَى نَسْفَتُهُ . وَبَيَّتَ إلى القَافِيَةِ سُقَّتُهُ . على رِيْقِي لَمْ أَبْلُغْهُ ^(٨) . ونَفَسٍ لَمْ
أَقْطَعْهُ . وصار الحاضرونَ بَيْنَ إعْجَابٍ بما أوردت . ونَجَبٍ بما أَشَدَّت .

(١) مقدم أي يقدمه من بعد الرجال بالفضائل وينوه بشانهم (٢) المشط مثل
الميم وككتف وعق وحل ومنبر آلة يشط بها . والمراد باستان المشط أنهم مساوون في الفضل .
ومناط القند محل نوطه وهو العنق يريد أن محله من الفضل باطن عقري يعني أنهم ماسكون على رقبته
الفضائل (٣) القدح بالكسر هو السهم واحد اقتراح الميسر . والملي هو سابع سعاد الميسر
وهو أوفرها سهبا ويشتمل كالمثل في كل ذي سهم وأقرب من كل شيء أي له في الفضل السهم العالي
والخط النصيب ومعنى الخط الأعلى بمعنى القدح الملي (٤) الأسبلة جمع سبال وهو جمع
سبلة بفتح السين والباء وهي الدائرة في وسط الشفة العليا أو ما على الشارب من الشعر أو طرفه أو
مجمع الشاربين أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها أو مقدما خاصة . والمسبلة المرسله والمراد جاء
أصحاب اللحن الطويلة المرسله . والأسوكة جمع سواك وهو ما يتناكب به (٥) القلب هو
وسط الشيء . والصدور هو مقدم الشيء . والمتصدر فيه والمعنى أنهم تقدموا بدون دعوى إلى المكان
الذي لا يجلس فيه مثلهم فلذلك أرجعوا إلى آخر المجلس وهو محل خلع النعال

(٦) الزخرف هو الزينة وأخذ زخرفته أي تزين بن هو فيه . واقترحوا أي تحكوا علي بنظم
قوافي كانوا يبنونها . أي أعدوها (٧) والحلفاء بفتح الحاء والحلف بفتح الحاء واللام نيت
الواحدة حلفه كفرحة . والحلفاء إذا ادنيت من النار أسرع جا الاشتغال يريد أنه أسرع إلى اللفظ
نظمه بالمعنى الذي اقترحوه كاسراع الحلفاء بالاشتغال إذا دنيت من النار (٨) لم أبلغه أي
هو يواصل نظم الالفاظ والقوافي بما اقترحوه من المعاني بدون أن يتعلم أو يقطع النفس

وَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ أَوْحَدُهُمْ وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ^(١) حَتَّى
تُفْشِرَ الْقَوَافِي وَنُتَمِّنَ الْمَعَانِي وَنُصَّ عَلَى بَحْرِ فَإِنْ قُلْتَ حِينَئِذٍ عَلَى الرَّوِيِّ
الَّذِي أَسُومُهُ . وَذَكَرْتَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرُومُهُ . فَأَنْتَ حَيْ الْقَلْبِ كَمَا عَهْدُكَ .
مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ كَمَا شَاهَدْنَاكَ . مُشْجَاعُ الطَّعْجِ كَمَا وَجَدْنَاكَ . وَشَهِدْنَا أَنَّكَ قَدْ
أَحْسَنْتَ . وَأَنْ لَا فِتْنَى إِلَّا أَنْتَ . فَمَا خَرَجْتَ مِنْ عَهْدَةٍ ^(٢) هَذَا التَّكْلِيفِ حَتَّى
أَرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْمِثْلَةِ ^(٣) مِنْ جَانِبِ وَالْحَوْقَلَةِ مِنْ آخَرٍ وَتَعَجَّبُوا إِذَا أَرْتَهُمُ
الْأَيَّامُ . مَا لَمْ تُرِهِمُ الْأَحْلَامُ . وَجَادَهُمُ الْعِيَانُ بِمَا يَخْلُ بِهِ السَّمَاعُ ^(٤) وَأَنْجَزَهُمُ
الْقَهْمُ . مَا أَخْلَقَهُمُ الْوَهْمُ . ثُمَّ التَفْتُ فَوَجَدْتُ الْأَعْنَاقَ تَلَفَّتْ وَمَا شَعِرْتُ إِلَّا
بِهَذَا الصَّاضِلِ وَقَدْ طَلَعُ فِي شَمْلَتِهِ ^(٥) . وَهَبَّ بِجُمْلَتِهِ . بِأَوْدَاجٍ مَا يَسْمُهَا
الزَّرَانِ ^(٦) . وَعَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ زَرَّانِ ^(٧) . وَمَشَى إِلَى فَوْقِ أَعْنَاقِ النَّاسِ وَجَعَلَ
يَدُسُّ نَفْسَهُ ^(٨) بَيْنَ الصُّدُورِ يُرِيدُ الصَّدْرَ وَقَدْ أَخَذَ الْمَجْلِسُ أَهْلَهُ قُلْتُ : يَا أَبَا
بَكْرٍ تَرَحَّجَ عَنِ الصَّدْرِ قَلِيلًا إِلَى مُقَابَلَةِ أَخِيكَ . فَقَالَ : لَسْتُ بِرَبِّ الدَّارِ .

- (١) نؤمن لك أي نصدق بدهواك . والنص هو التمين والاحكام ومنه النص للدليل المحكم
الذي لا يتطرق اليه تأويل ولا بلغة نقض . واسومه أي اطلبه . وحى القلب أي قوي الحنان بخلاف
مبته فإنه ضعيف القلب . ومنشرح الصدر أي متسعه . وشجاع الطبع أي جرى مقدام لا يتوقف عن
شيء ولا يصدده شيء . (٢) المهدة هي المهادة وهي ما اشترطوه عليه من تمين القوافي
والمعاني والبحر . (٣) المثلة حكاية لاله الآلهة يقال : هلل وهلل إذا حكى ذلك اللفظ
الشريف . والحوقلة حكاية لا حول ولا قوة الا بالله . والمراد بما ذكر التجب من براعته وبديعته
(٤) السماع أي شاهدوا وعاينوا منه ما لم يسمع لكونه في غاية القرابة والورم الخاطر طى القلب
أي فبسوا منه ما لم يخطر لهم على خاطر . (٥) الشملة كساء دون القטיפه يشتمل به .
والشملة بالكسر هيئة الاشتمال . وهب بمعنى اسرع ونشط للصور مجيئه . (٦) الزران مشى
زد بالكسر وهو ما يوضع في القميص . والمراد بالأوداج جميع المتق أي أنه غليظ المتق جدًا
(٧) من زد العين إذا ضيقها أو زرت عينه من باب علم إذا توفقت وتنورت ويشتمل ان
المراد ترران نضيفان أو تنوقدان لكن الاحتمال الثاني أولى كما لا ينبغي والمشي الى ما فوق الاعناق
كناية عن تحطيه الى ما فوقها مكانًا ومكانة . (٨) يدس نفسه أي يحفيها بين أولئك الصدور
بالاختلاط بهم والاندراج في جملتهم . والترحج التحني

فَأَمَرَ عَلَى الزُّوَارِ. قُلْتُ: يَا عَافَاكَ اللَّهُ حَضَرْتَ إِشْطَارِي وَالْمَنَاظِرَةَ أَشْمَتَتْ
إِمَامًا مِنَ النَّظَرِ أَوْ مِنَ التَّنْظِيرِ. فَإِنْ كَانَ اشْتِقَاقُهَا مِنَ النَّظَرِ^(١) فَمِنْ حُسْنِ النَّظَرِ
أَنْ يَكُونَ مَقْعِدُنَا وَاحِدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَقْضُولِ. ثُمَّ يَتَطَاوَلُ السَّابِقُ
وَيَقَاصِرُ الْمَسْبُوقُ. فَخَصَّتِ الْجَمَاعَةُ بِمَا قَضَيْتُ وَعَصَّ هَذَا الْفَاضِلُ مِنْ تِلْكَ
الْحِكْمَةِ. وَالْمَحْطُ^(٢) عَنْ تِلْكَ الْعِظَمَةِ. وَقَالَ بَنِي بَوَاجِهِ قُلْتُ: أَرَأَيْكَ أَهْيَا
الْفَاضِلُ حَرِيصًا عَلَى اللَّقَاءِ. سَرِيحًا إِلَى الْعِجَاءِ. «لَوْ رَبَّنْتَكَ الْحَرْبُ لَمْ
تَذَرَمِ»^(٣) هِيَ أَيْ عِلْمٌ يُرِيدُ أَنْ تَنْتَظِرَ. فَلَوْمًا إِلَى النَّحْوِ. قُلْتُ: يَا هَذَا
إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ مَتَعَ^(٤). وَالنَّهَارَ قَدْ ارْتَفَعَ. وَالظُّهْرَ قَدْ أَزِفَ^(٥) وَلَيْتَنَّا قَرَعْنَا بَابَ
النَّحْوِ أَصْنَمًا الْيَوْمَ فِيهِ. فَبِمَاذَا يُخْرِجُ النَّاسُ. فَعَلَا هُتَافُ^(٦) النَّاسِ أَهْيَا رَدَّ الْجَوَابَ
هُنَاكَ مَا يُدْرِي الْحَبِيبُ. فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَنَاظِرَكَ فِي النَّحْوِ فَسَلِّمْ الْآنَ لِي مَا
كُنْتَ تَدْعِيهِ مِنْ سِرْعَةٍ فِي الْبَدِيهَةِ وَجُودَةٍ فِي الرَّوْيَةِ^(٧). وَقُدْرَةٍ عَلَى

- (١) المناظرة مشتقة من النظر لأنه يستعمل فيها النظر وهو ابتداء الفكر لظاهر حقيقة الشيء.
ومن أذاجا أن يُراعى معنى المساواة في كل شيء فلا يرفع لاحدهما مقام في الجلوس ونحوه حتى تظهر
العلية لاحدهما فيجوز له حيثن أن يتميز على خصمه. وإن قلنا انها مشتقة من النظر كما قال ابو
الفضل يكون فيه تسامح لان الوصف لا يشتق منه ف يرجع الى ان اشتقاقها من النظر كما لا يخفى
- (٢) المحط هو الترويل عن رتبة تلك العظمة الى اسفل منها والاحرى به ان يتصف بالتواضع
ويترك الاجبة ليرفعه الله تعالى. العجاء هي الحرب. والمراد جا هنا المناظرة التي يقابل بها الخصمان
- (٣) لم تذر من اي تحرك للكلام من ترميم الجملة اذا تحركوا للكلام. والذين الدفع من
زبنة اذا دفعه من باب ضرب ومنه الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضا. والمعنى انه لو دفعته الحرب
لم يتحرك للكلام (٤) متع النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال. ومتع الضحى بلغ آخر
غايته وهو عند الضحوة الكبرى. وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها (٥) اذف الظهر
ونحوه من باب فرح اذفا وازوفا دنا وازف الرجل مجل. يريد ان الوقت لا يساعد على الدخول في
ابواب النحو (٦) الهتاف بالنغم الصباح من هتفت الحمامة تحف صائت وهتف بفلان
وهتفه اذا مدحه. أي ارتفع صباح الناس. ومعنى ما يدري الحبيب أي لا يعلم الحبيب عن سؤال الناس
المذكور لكثرة الصباح منهم بل كل من الجملة كان يعين الذي رد الجواب لكن كثر نعم لا يعلم
الحبيب بالعمين (٧) الزوية مأخوذة من رواية الشعر يقال: رويته الشعر كاريته
وتطلق على النظر في الشيء والفكر به وهي المرادة هنا. وجودة الروية حسنها وكون مددها مينا

الحِظْ وَنَفَازٍ فِي التَّرْسِلِ . ثُمَّ أَنَا أُجَارِيكَ فِي هَذَا . قَالَ : لَا أُسَلِّمُ ذَلِكَ وَلَا
 أَنْظِرُ فِي غَيْرِ هَذَا . وَأَرْتَفَعَتِ الْمُضَاجَعَةُ ^(١) وَاسْتَمَرَّتِ الْمُلَاحَاةُ حَتَّى أَتْلَعَ الْأُسْتَاذُ
 الْقَاضِلُ أَبُو عَمْرٍو إِلَيْهِ وَقَالَ : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ أَنْتَ أَدِيبُ خُرَاسَانَ وَشَيْخُ هَذِهِ الدِّيَارِ
 وَبِهَذِهِ الْأَبْوَابِ الَّتِي قَدْ عَدَّهَا هَذَا الشَّابُّ . كُنَّا نَعْتَقِدُ لَكَ السَّبْقَ وَالْحِذْقَ ^(٢) .
 وَتَنَاقَلَتْ عَنْ عِجَارَاتِهِ فِيهَا مِمَّا يَتَّبِعُهُمْ وَيُضْطَرُّهُ إِلَى مُنَازَلَتِهِ أَوْ زُولٍ عَنْهَا
 وَمُقَارَاةٍ فِيهَا أَوْ إِقْرَارٍ بِهَا . قَالَ : سَلَّمْتُ الْحِظْ ^(٣) . فَأَنْشَدْتُ قَوْلَ الْقَائِلِ :
 وَمُسْتَلِّمٍ كَشَفْتُ بِالرَّيْحِ ذَيْلَهُ أَقْتُ بِمَضْبٍ ذِي شَفَاقٍ مِيلَهُ ^(٤)
 فَجَحْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ ^(٥)

وغزيراً لا ينقطع من الجود بفتح الأول وهو المخر الفزير أو الذي لا مطر فوقه وهو اسم جمع مفرد
 جائد كصعب وصاحب . والترسل هو إنشاء الرسائل وابدائها . وأجاريك أي أناظرك

(١) المضاجعة هي المشاقبة والمشاراة من ضج القوم إذا صاحوا . والملاحاة كالتلصص وهو المنازعة
 والمشارجة ونحوهما من لاهاء ملاحاة ولها إذا نازعة . وحدث مثل ذلك بين المتناظرين لا ينبغي
 لأنه يمثل بأداب المناظرة لكن أبا بكر لا يريد ذلك ويرغب أن يناظره بفن النحو لأنه يعتمد على
 نفسه فيه ولا يعتمد عليها فيما دعه إليه أبو الفضل . والأبلاغ هو إيصال الحديث إلى النبر كالإبلاغ
 (٢) الحذق هو الفهم والعلم إذا هر فيها من حذق الشيء من بلي ضرب وعلم حذفاً وحذافاً
 وحذافة ويكثر في الجميع إذا تعلمه ومهر فيه . والاتهام هو الإيقاع في خسة . والإجماع الشك في الشيء
 وإخفاؤه . والاضطرار إلى الشيء هو الإلجاء إليه . والمنازلة هي الماربة كالترال والمراد جاء هنا المناظرة
 الشديدة . والتزول عن الشيء تركه . والمقارة في الشيء كالاستقرار هو الثبوت عليه والإقرار بالشيء
 هو الاعتراف به لقبحه . والمراد بما ذكر تقريع المخوارزي على إصراره ومكابرته

(٣) الحفظ أي مرعته فهو يعلم به لآني الفضل وكأنه لا يعلم له بنير ذلك

(٤) المستلثم هو لابس لامة الحرب وهي الدرع وتكشف ذيله بالريح كسكينة من فضيته
 وقبته . والعضب هو السيف القاطع . وشفاشق جمع ششفة بالكسر وهو شيء كالرثة يفرجه البعير
 من فيه إذا هاج . وكأنه شبه السيف بالجلد الهائج واثبت له ششفة . والميل هو الأعوجاج

(٥) نجمة إذا أوجمه بتقول فاجعة به . والحي أحد الأحياء وهو البطن من القيلة ويطلق على
 منازل القيلة . وعتاق الطير هي الجوارح منها كالشاهين والعقاب ونحوها جمع عتيق . وجمعت الطير
 إذا مشت مشية الحجل وحجل المقيد بحجل من بلي ضرب ونصر حجلًا وحجلانًا رفع رجلًا وتأنى في مشيه
 على رجله . وحجل الغراب إذا نط في مشيه وتشبه بالحجل . والمراد أتعاشي وتنقل خطاها حوله .
 يعني أنه تركه صريعاً تأكله كواسر الطير . وهذه الاشطر منسوبة لارنئ القيس وفيها التسميط وهو أن
 تكون الاشطر على قافية واحدة بخالفها الشطر الأخير فهو تركه وهنا قوله : كان على اتوايه نضج جريال

وَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ خَفَّ اللَّهُ عَنْكَ كَمَا خَفَّتْ عَنَّا فِي الْحِفْظِ فَقَدْ كَفَيْتَنَا
مَوْنَةَ الْإِمْتِحَانِ . وَلَمْ نُضِعْ وَقْتًا مِنَ الزَّمَانِ . فَلَوْ تَفَضَّلْتَ وَسَلَّمْتَ الْبَدِيهَةَ
أَيْضًا مَعَ التَّرْسُلِ حَتَّى تَهْرَغَ لِلنَّحْوِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَكْبَرُ وَاللُّغَةِ الَّتِي أَنْتَ
بِهَا أَعْرَفُ وَالْعَرُوضِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَأُ ^(١) وَالْأَمْثَالِ الَّتِي لَكَ فِيهَا السَّبْقُ
وَالْقَدَمُ . وَالْأَشْعَارِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا تُهْدَمُ . فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْلَمَ التَّرْسُلَ وَلَا
سَلَمْتُ الْحِفْظَ . فَقُلْتُ: الرَّاجِعُ فِي شَيْئِهِ . كَالرَّاجِعِ فِي قَيْنِهِ ^(٢) . لَكُنَّا نُقِيلُكَ
عَنْ ذَلِكَ السَّمَاخِ . فَهَاتِ أَشْدُنَا خَمْسِينَ بَيْتًا مِنْ قِيلِكَ مَرَّتَيْنِ حَتَّى أَشْدُكَ
عِشْرِينَ بَيْتًا مِنْ قِيلِي عِشْرِينَ مَرَّةً . فَعَلِمَ أَنَّ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِ ^(٣)
قَهَابُ شَوْكَتِهَا الْيَدُ فَسَلَّمَهُ ثَانِيًا . كَمَا سَلَّمَهُ بَادِيًا . وَصَرْنَا إِلَى الْبَدِيهَةِ . فَقَالَ
أَحَدُ الْحَاضِرِينَ هَاتُوا عَلَيَّ شِعْرَ أَبِي الشَّيْخِ ^(٤) فِي قَوْلِهِ:
أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِبَيَاضٍ ^(٥)

(١) اجراً أي أقدم من المرأة وهي الإقدام . والقدم هو التقدم للزمان ورسوخ القدم للسبق
ونحوه (٢) كالراجع في قينه هو كالمثل لكل من رجع بشيء . اعطاه وسلمه وهو معنى حديث
ولا يحسن ذلك من الانسان اذ لا يليق ان يبعد قينه بعد ما خرج من فيه . والاقالة هي المسامحة من
اقالة البيع وهي المسامحة لنفسه (٣) القناد بفتح الالف شجر صلب له شوكة كالابرة
وخرطه هو امرار اليد عليه لاتقترعه . وهو مثل يضرب لكل ما يكون في اتانته ضرر ولذلك قال:
غاب شوكتها اليد (٤) ابو الشيخ هو محمد بن نذير بن سليمان بن تميم وهو عم دحبل
الحزامي . وابو الشيخ لقب فلب عليه وكنيته ابو جعفر وهو متوسط في شعراء عصره غير نبيه الذكر
لوقوعه بين الشعراء الميدين كسليم بن الوليد واشجع السلمي وابي نواس فكان خاملاً لذلك ومن
شعره قوله: لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي
شيثان لا تصبو النساء اليهما حلي المشيب وحلة الانقاص
حمر المشيب قناعه عن راسه فرينته بالصد والاعراضي
ولربما جلست محاسن وجهه لجفوا غرضاً من لاغراض
والبيت الذي ذكره ابو الفضل ليس مطلع هذه القصيدة ولا هو موجود فيها فلعله مطلع قصيدة
اخرى لهذا الشاعر (٥) الندوب جمع ندب وهو اثر المرح . والعضاض مصدر عاضه
مماضة وعضاضاً بمعنى عضة . والقرون هنا جمع قرن وهي ذؤابة الشعر . والجانب الاطى من الراس .
والمراد به جميع الراس . ورمي سواد شعره بالبياض كناية عن الشيب

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِدُ^(١) . وَيَحْضِدُ مُقَدَّرًا أَنَّا تَقُولُ عَنْ أَهْلِهِ . أَوْ
 نَوِيلُهُ جَانِبَ وَسْوَايِهِ . وَلَمْ يَلَمْ أَنَّا نَحْفَظُ عَلَيْهِ الْكَلِمَ ثُمَّ نَوَقِفُهُ عَلَيْهَا . فَقَالَ :
 يَا قَاضِيًا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ^(٢)
 فَلَقَدْ لَيْسَتْ ضَنْفِيَّةٌ مَلْمُومَةٌ مِنْ تَسْمِيحِ ذَلِكَ الْبَارِقِ الْقَضَاضِ^(٣)
 لَا تَعْضِبُنْ إِذَا نَظَمْتُ تَنْفُسًا إِنَّ الْقَضَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ تَغَاضٍ^(٤)
 فَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَاعِرٍ مُتَقَادِرٍ وَلَقَدْ بُلِيتُ بِبَابِ ذَنْبٍ غَاضٍ^(٥)
 وَلَقَدْ قَرَضْتُ الشَّعْرَ فَاسْتَمِعَ وَأَسْتَمِعَ لِشَيْدِ شِعْرِهِ طَانِمًا وَقِرَاضٍ^(٦)
 فَلَا غَائِبَ بَدِيهِ بَدِيهِ وَلَا زَمِينَ سَوَادَهُ بِيَاضٍ^(٧)
 فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ ضَنْفِيَّةٌ مَلْمُومَةٌ وَمَا الَّذِي أَرَدْتُ بِالْبَارِقِ
 الْقَضَاضِ فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ قَافِيَةً . فَوَاقَفَهُ^(٨) عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ

- (١) يَخْضِدُ أَي يَقَطَعُ مِنْ خَضَدِ الْعُودِ يَخْضِدُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مِنْ خَضَدَ إِذَا أَكَلَ
 أَكَلًا شَدِيدًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ شَتَلَ حَوَاسِهِ وَجَمِيعَ انْفَاسِهِ بِمَعْلٍ مَا طَلَبَ مِنْهُ (٢) هَذَا الْيَتِ
 لَيْسَ فِيهِ كَبِيرٌ مَعْنَى كِبَايَةِ إِيَّاتِ هَذَا النِّظْمِ وَأَنْ كَانَتْ كَمَا يُقَالُ عَلَى الْبَدِيعَةِ لِأَنَّهُ يُأْنَفُ أَنْ يَأْتِيَ
 بِمِثْلِهِ أَدْنَى شَاعِرٍ وَأَنْ يَتَمَجَّبَ مِنْ تَسْبِيحِهَا لِأَيِّ بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ الْبَلِغِ وَاقِهِ أَطْلَمَ بِالْحَقِيقَةِ
 (٣) الضَّفِيَّةُ لَهَا مَاخُودَةٌ مِنْ ضَفَا يَضْفُو إِذَا سَتَرَ فِي فَيْلَةٍ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ لَكِنْ الْوَصْفُ مِنْ ضَفَا
 عَلَى فَعِيلٍ غَيْرِ قِيَاسِيٍّ . مَلْمُومَةٌ بِمَعْنَى مَجْمُوعَةٌ مِنْ لَهْ إِذَا جَمَعَهُ . وَالْقَضَاضُ بِفَتْحِ الْفَاءِ هُوَ الْوَاسِعُ . وَكَانَهُ
 يَشْكُو سِوَهُ حَالِهِ لِذَلِكَ الْقَاضِي مِنْ مَطَرِ السَّاءِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ الْمَطَرُ عَلَيْهِ لِكَثَرَتِهِ وَشُمُولِهِ إِيَّاهُ كَتُوبٍ
 يَلْبَسُهُ مِنْ مَنْسُوجِ الْبَارِقِ الْوَاسِعِ وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَالِيِ الْحَسَنَةِ (٤) الْقَضَا شِعْرُ الْعِضَاءِ .
 وَقَدْ غَضَا الْبَعِيرُ فَبَوَّ غَاضٍ إِذَا أَكَلَ الْقَضَا . وَالْقَضَا هُوَ التَّخَالُفُ عَنْ الشَّيْءِ كَالْغَضَاءِ وَغَضُ
 النَّظَرِ . وَلَا مَعْنَى لَوْ سِوَى مَا ذَكَرَ وَلِذَلِكَ أَنْكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ (٥) مُتَقَادِرِي ذُو قُدْرَةٍ وَلَمْلَهُ
 يَمْنَى بِهِ الذَّنْبُ . وَغَاضٍ صِفَةُ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ إِي بِعَرٍ غَاضٍ أَي يَأْكُلُ الْقَضَا . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَمِيلَ
 وَصْفًا لِلذَّنْبِ لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ الْقَضَا كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ (٦) قِرَاضُ الشَّعْرِ هُوَ نَظْمُهُ . وَالشَّيْدُ
 رَفْعُ الصَّوْتِ . وَالْقِرَاضُ مَصْدَرُ قَارَضٍ يِقَارِضُ مَقَارِضَةً وَقِرَاضًا كَقَارَضَ بِمَعْنَى اسْتَدَانَ مِنَ الْقِرَاضِ
 وَيَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَارِضِ الشَّعْرِ بِمَعْنَى قَرْضِهِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ مِنْ قَارِضٍ غَيْرِهِ فِي الشَّعْرِ إِذَا
 غَالَبَهُ وَجَارَاهُ فِيهِ (٧) رَمَى السَّوَادَ بِالْبِيَاضِ كِتَابَةً أَنْ يَأْتِيَ لِأَيِّ الْفَضْلِ بِمَا يَشِيبُ مِنْهُ
 دُونَ مَجَارَاتِهِ كَأَنَّهُ يَتَوَعَّدُ . وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ بِالرِّيَاحِ (٨) وَاقَفَهُ عَلَى ذَلِكَ أَي

أَوَقَفَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى أَنْ الْجَمَاعَةَ أَوَقَفُوهُ عَلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ قَافِيَةً

وقالوا : قد قلت . ثم قلت : فما معنى قولك ذنب غاض . فقال : هو الذي يأكل النضا . فقلت : استوق الجمل^(١) يا أبا بكر وأقلبت القوس ركة وصار الذنب جملاً يأكل النضا . فما معنى قولك إن النضا في مثل ذاك تعاض فإن النضا لا أعرفه بمعنى الإغضاء^(٢) . فقال : لم أقل النضا . فقلت : ما قلت . فأنكر البيت جملة . فقلت : يا ويحك ما أغناك عن بيت تهرب منه وهو يتبعك . وتبرأ منه وهو يلحق بك . قل لي : ما معنى قراض فلم أسمعه مصدراً من قرض الشعر^(٣) ولكن هلاً قلت كما قلت وسقت الحشو^(٤) الى القافية كما سفته . فقال : هذه طريقة^(٥) لم تسلكها العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحاربي والشيخ أبو زكريا الحيري وطبقه^(٦) من الأفاضل مع عِدَّة من الأراذل فيهم ابو رشيدة . فقلت : ما أحوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال^(٧) وأخذ الرئيس

(١) أي صار الجمل ناقة واصله ان السيب ابن الملس كان يصف جملاً فذكر في وصفه ما هو من صفات الناقة وكان ذلك بحضور طريقة ابن البغد وهو غلام فقال : استوق الجمل وهو مثل يضرب للرجل يكون في حديث ثم يملطه بغيره ويتقل اليه بلا مناسبة . وصارت القوس ركة مثل آخر يضرب في الادبار واتقلاب الامور والقوس معلوم . والركة مثله الراء زورق صغير ورقة تحت المواصر وهي ثلاثة اجمار يصير جا النعب وغير ذلك (٢) لا يعرف النضا الا بمعنى الشعر المعلوم كما تقدم فارادته غير صحيحة (٣) يمكن ان يكون مصدراً لقارض من باب الفاطلة . والظاهر ان هذا هو الواقع لانه اشترك هو وابو الفضل بقرض الشعر . والحوارزي لا يقول انه مصدر قرض لكن سكوته عن الجواب بما قتله يوقع في اشكال (٤) يريد بمشوا البيت ما سوى القافية وان كان للاجزاء اسام بخصوصة (٥) يريد ان التوطئة للقافية بحيث تعلم ما قبلها طريقة صعبة لم تسلك فيها العرب فهو لا يسلكها وهذه دهوى منه لا يقوم عليها برهان لان فواني اشعار العرب متسكنة يعلم أكثرها من حشو البيت بل من الصدر

(٦) الطبقة هي الجماعة المتساوون من الطباق والمطابقة بمعنى المساواة والموافقة . والاراذل جمع اذل يريد جم جماعة الحوارزي (٧) أي ان الجماعة الذين ضممهم ذلك النادي جماعة كليل فضلاء فيخشى عليهم من اصابة عين فجعل وجود لي رشيدة ومن طي شاكلته وقاية لهم لاصم جماعة من النقص يمكن تحيئته يامن الجميع من تأثير اصابة العين

مَكَانُهُ مِنَ الصَّدْرِ وَالْدَسْتِ^(١) وَلَهُ فِي الْفَضْلِ قَدَمٌ وَقِدَمٌ. وَفِي الْأَدَبِ هَمٌّ وَهَمٌّ. وَفِي الْعِلْمِ قَدِيمٌ وَحَدِيثٌ فَنَمَّ الْمَجْلِسُ وَظَهَرَ الْحَقُّ بَنْظَرِهِ وَقَالَ: قَدْ أَدْعَيْتَ عَلَيْهِ أَيْتَانًا أَنْكَرَهَا فَدَعَوْنِي مِنَ الْبِدِيحَةِ عَلَى النَّفْسِ^(٢) وَأَكْتُبُوا مَا تَقُولُونَ وَقُولُوا عَلَى هَذَا. قُلْتُ:

بَرَزَ الرَّبِيعُ لَنَا بِرَوْنَقِ مَائِهِ فَانْظُرْ لِرَوْعَةِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ^(٣)
فَالْتَرَبُّ بَيْنَ مُسْكٍ وَمُعْتَبَرٍ مِنْ تَوْرِهِ بِلِ مَائِهِ وَرِوَانِهِ^(٤)

(١) الدست المراد به هنا صدر اليث وهو معرب دشت وهي الصحراء ويطلق على الثياب والورق وقد استعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة. والرياسة مستعار من هذه ولاي اسمي ابرهم الفري: من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك الحية في حال ايماء فهو الوزير ولا ازيد يشد به مثل المروض له بجر بلا ماء وفي الشفاء قيل لا يصح فيه ان يكون مشتركاً لاختلاف معناه في اللتين فانه في الفارسية بمعنى اليد وفي العربية له معان اربع اللباس والرياسة والحيلة ودست القمار فيقولون للغالب ثم له الدست والمغلوب ثم عليه واقلب عليه الدست ومنه دست الشطرنج. قال الشاعر:

يقولون ساد الارذلون بارضنا وصار لهم مالٌ وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان واغما تفرزن في اخرى الدسوت الياثق
ويستعمل عند العامة بمعنى قدر النفس. وبعضهم في من كان يقب بالقط:

ما نال قط الدست من فطو غير سخطار الوجه والسقط
وكلى من الدست على رغبه واقلب الدست على القط

انتهى بصرف. وقدم اي تقدم وقدم. وقدم اي ثبوت قدم. وم أي غاية في الادب من احسن بالشيء اذا عني به. وقدم اي هو من بيت علم له تليد موروث عن آبائه كما ان له طلياً حادثاً اكسبه فزان ذلك التليد باعظم طريف (٢) على النفس اي على سيقه. والمراد به سرعة البديهة وقد تقدمت (٣) الرونق هو الحسن. والروعة هي الجملة من الجمال. ويراد بها هنا الحسن الرائع اي المجهب لان زمان الربيع اصبح زمان بحسن مائه وجمال ارضه وجماله. والاضافة في ارضه وجماله لادنى ملاس.

(٤) المسك اي الطيب بالمسك. ومعتبر مطيب بالمعتبر فيها اسما مفعول من مسك ومعتبر الشيء اذا طيبه بالمسك والمعتبر والنور يفتح التون والتورة والنوار بضم الاخير الزهر مطلقاً او الابيض منه كانه شبه بالنور. والاصفر يقال له زهر فقط وجمع التور انوار ونور الشجر تنويرا كانار اخرج نوره. والرواء جمع ريان اي اشجاره. الرواء اي المرتوية بالماء ذات البهجة والرونق بالارتواء

والماء بين مُصْنَدِلٍ وَمُكْفَرٍ في حُسْنِ كُدْرَتِهِ وَلَوْنِ صَفَائِهِ ^(١)
 وَالطَّيْرِ مِثْلَ الْمُحْصِنَاتِ صَوَادِحُ مِثْلَ الْمُغْنَى شَادِيًا بَنَائِهِ ^(٢)
 وَالْوَرْدُ لَيْسَ بِمُسْكٍ رِيَاهُ إِذْ يُهْدِي لَنَا نَفَحَاتِهِ مِنْ مَائِهِ ^(٣)
 زَمَنَ الرَّبِيعِ جَلَبَتْ أَزْكَى مُتَجَرِّمٍ وَجَلَوْتَ لِلرَّائِنِ خَيْرَ جِلَالِهِ ^(٤)
 فَكَأَنَّهُ هَذَا الرَّئِيسُ إِذَا بَدَأَ فِي خَلْقِهِ وَصَفَائِهِ وَعَطَائِهِ
 بِحُمَى أَعَزَّ مُتَجَرِّمٍ وَنَدَى أَعَزَّ مُجْجَلٍ فِي حُلُقِهِ وَوَفَائِهِ ^(٥)
 يَعِشُوا إِلَيْهِ الْخُتِيُّوِي وَالْمُجْتَدِي وَالْمُجْتَوِي هُوَ هَارِبٌ بِذِمَائِهِ ^(٦)

(١) مصندل اي شبه بالصندل وملون بلونه وهو خشب احمر او ابيض لكن المراد به هنا ما كان قبل الحمرة لوصفه بالكدره . والمكفر المشبه باللون بلون الكافور في بياضه . والكدره ضد الصفاء من كدر الماء كدوره اذا لم يصف فكان اكدر اللون . وفي البيت لف ونشر مرتب وطباق لرجوع الكدره الى المصندل والصفاء الى المكفر . والطباق بين كدرته وصفائه وفيه ائتلاف اللفظ مع المعنى ايضاً وغير ذلك (٢) المحصنات جمع محصنة وهي العنيفة او المتروجة او التي حملت . والصوادح جمع صادح او صادحة من صدح الطائر اذا رفع صوته . والشادي هو المغني . والمعنى ان الطير وهي بين الورد في مثل المعنى في جميعها (٣) الرياء هي الرائحة الذكيه الطيبة العرف . والنفحات جمع نفحة وهي اسم مرة من النفع يقال : نفع الطيب كمنع فاح نشره . وماء الورد ملوور ويريد به ما كان من قطر الندى على اطباق الورد ومصونه . فان الورد ليس في وسعه اسماك رياه لان النسم يحملها الى زائريه . ويعني قول القائل :

مذ رأى الورد على اغصانه خد من اهواه في الروض الاتيق

صار مغني فطيف الطل قد رش في وجنته كي يستفيق

(٤) الجلاء ككتاب من جلا العروس جلوة وجلاء اذا عرضها واجتلاه اذا نظر اليه . ويطلق الجلاء على الامر الجلي الواضح (٥) الحسى ما يحسى جوانبه . والامر المنع . والمجبر الحاط ببناء الاجبار اسم مفعول من جبر اذا بنى بالاجبار او بمعنى منع من الحجر وهو المنع . والندى هو المطاء والامر ذو الفرة وهي البياض يكون في الجهة . والمجمل هو ما كان يابض في اسفل قوائمه سواء كان في رجلين ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين . والمخلق بضم الخاء بمعنى الطبع بخلافه في البيت السابق فهو بفتح الخاء بمعنى الخلقة والمخلوق ولا يمتحن ما في هذا البيت من الجواز (٦) عشا الى الشيء . رآه ليلاً من بهيد ققصده مستضيئاً به وقد يراد به مطلق القصد . والمجتوي هو الذاهب العقل ويبنى به المفتر . والمجتدي طالب الجدوى وهي العطية من اجتدى اذا سأل . والمجتوي هو المحزون مقتل من المجوى وهو الحزن . والذماء هو بقية النفس وقد ذى كرى وقد يراد به بقية الروح

ما البحرُ في ترخارِه والنَيْثُ في إمطارِه والجَوْ في أنوائِه^(١)
 بأجلٍ مِنْهُ مواهبًا ورغائبًا لا زالَ هذا المجدُ حَلَفَ فَنائِه^(٢)
 والسَّادَةُ الباقونَ سَادَةُ عَصَرِهِم مُتَمَدِّحُونَ بِمَدْحِهِ وَتَسْنَائِه^(٣)
 فقال أبو بكرٍ سبعةَ آياتٍ قد غابت عن حِفْظِنَا لَكِنَّهُ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ
 إِقْوَاءٍ وَإِكْفَاءٍ . وإِخْطَاءٍ وَإِطَاءٍ^(٤) . فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ بِمَدْحِ ذَلِكَ عِشْرِينَ رَدًّا .
 وَنَقَدْنَا عَلَيْهِ فِيهَا كَذَا هَقْدًا^(٥) . ثُمَّ قُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ : مِنْ وَزِيرٍ وَرئيسٍ
 وَفقيهٍ وَأديبٍ أَرَأَيْتُمْ لو أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ لَا أَشَدُّ شِعْرًا قَطُّ
 ثُمَّ أَشَدَّ هَذِهِ الْآيَاتِ قَطُّ هَلْ كُنْتُمْ تُطْلِقُونَ أَمْرَاتَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ :
 لَا يَصِحُّ بِهَذَا طَّلَاقٌ^(٦) . ثُمَّ قُلْتُ : أَنْقُذْ عَلِيًّا فِيمَا نَظَّمْتُ . وَاحْكَمْ عَلَيْهِ كَمَا
 حَكَمْتُ . فَأَخَذَ الْآيَاتِ وَقَالَ : لَا يُقَالُ نَظَرْتُ لَكَذَا وَإِنَّمَا يُقَالُ : نَظَرْتُ
 إِلَيْهِ^(٧) فَكَفَّتُنِي الْجَمَاعَةُ إِبْجَابَهُ . ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ الطَّيْرَ بِالْحَمِيصَاتِ وَأَيُّ
 شَبَّهِ بَيْنَهُمَا . فَقُلْتُ : يَا رَقِيعُ^(٨) . إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ . كَانَتْ شَوَادِي الْأَطْيَارِ .

(١) الترخار هو طمو البحر من زخر كنعن زخرًا وزخورًا وترخارًا إذا طما وارتفع .
 والنوء النجم مائل للغروب أو سقوطه في المغرب مع الخمر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق
 والمراد به النجم مطلقًا (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه . وحلف بكسر
 الحاء وسكون اللام بمعنى محالف . والافناء هو الساحة التي امام الدار ويراد به هنا كنف الممدوح
 (٣) المتمدح هو الممدوح من قدحه بمعنى مدحه مبالغة (٤) الاطواء هو تكرار
 كلمة (القافية لفظًا ومعنى) بما دون سبعة آيات وكلما قرب كلما ازداد قبحًا . والاكفاء هو اختلاف
 الروي بحرف متقارب كمين والطيم . والاقواء اختلاف حركة الروي بالكسر والضم بان تكون حركة
 الروي مكسورة في البيت الاول ومضمومة في الثاني (٥) تقدأ أي عشرين لانه شبه بدأ
 المائد على العشرين ولان تقدأ تميز اقل عدد مفرد يكون ميمزه مفردًا منصوبًا

(٦) لا يقع طلاق كأنه لا يقع الطلاق بانشاد ما ذكر لان ما نظمه الخوارزمي ليس بشعر اذ لا
 وزن فيه ولا معنى ولا تقفية فخرج ان يكون داخلًا في حد الشعر لانه كلام موزون مقفى له معنى .
 والمراد بالوزن ان يكون موزونًا على احد اوزان العرب المشهورة التي ذكرها الخليل على خلاف في
 ذلك (٧) بل يقال نظرت فيه وله واليه فنظر فيه دق في النظر ونظر اليه تأمله ونظر
 له رآه واطاعة على ان اللام تأتي بمعنى الى كما ذكر في محله . فما ادعاه الخوارزمي ليس بشي . فلذلك
 ردت عليه الجماعة (٨) الرقيع هو الاحمق من الرقعة وهي الحمق وارتفع اذا جاء به

تَحْتَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ . فَيَكُنْ كَأَنَّهُنَّ الْخُدْرَاتُ تَحْتَ الْأَسْتَارِ . ثُمَّ قَالَ لِي :
لَمْ قُلْتُ مِثْلَ الْمُحْصَنَاتِ مِثْلَ الْمُغْنَى ^(١) . قُلْتُ : هُنَّ فِي الْخِذْرِ كَالْمُحْصَنَاتِ .
وَكَاغْنِي فِي تَرْجِيحِ الْأَصْوَاتِ . ثُمَّ قَالَ : لَمْ قُلْتُ زَمَنَ الرَّبِيعِ جَلَبْتَ أَذْكَى
مَتَجَرٍّ وَهَلَّا قُلْتُ أَرْبَحَ مَتَجَرٍّ . قُلْتُ : لَيْسَ الرَّبِيعُ بِتَاجِرٍ يَجْلِبُ الْبَضَائِعَ
الرُّبْحَةَ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِكَ النِّيثُ ^(٣) فِي امْطَارِهِ وَالنِّيثُ هُوَ الْمَطَرُ
نَفْسُهُ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ مَطَرٌ . قُلْتُ : لَا سَقَى اللَّهُ النِّيثُ أَدِيبًا لَا يَعْرِفُ
النِّيثَ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النِّيثَ هُوَ الْمَطَرُ وَهُوَ السَّحَابُ كَمَا إِنَّ السَّمَاءَ هُوَ الْمَطَرُ
وَهُوَ السَّحَابُ . وَقَالَ الْجَمَاعَةُ : قَدْ عَلِمْنَا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَشْعَرُ . وَأَيُّ الْخَصْمَيْنِ
أَقْدَرُ . وَآيُّ الْبَدِيهَتَيْنِ أَسْرَعُ . وَآيُّ الرَّوْتَيْنِ أَصْنَعُ ^(٤) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :
فَأَسْقُونِي عَلَى الظُّفْرِ ^(٥) . فَقَالُوا : كَهَاكَ مَا سَقَاكَ . ثُمَّ مِلْنَا إِلَى التَّرْسُلِ . قُلْتُ :

وجله رقيماً لأن ما اعترض به عليه ليس بشيء كما بينه ورده عليه (١) مثل المغني . كأنه
يعترض على أبي الفضل بوجود مبانة في كلامه إذ وصف الطير بالمحصنات وهن المتحفظات المحورات
ثم وصفهن بأنهن مثل المغني الذي يعني بين القوم ويتهك ويصايل عند رفع صوته بالحانه ولا يخفى ما
في ذلك من المبانة فاجابه أبو الفضل بأن التشبيه بالمحصنات لكونهن مستورات تحت ورق الاشجار
وبالغني لكونهن يرجعن الاصوات ويعرن الالمان على الغنائن فلا مبانة حيث كان التشبيه من
جهتين مختلفتين كما لا يخفى على الناظر الاديب (٢) المربحة أي التي تأتي بالربح ولا يخفى
انه على كل حال يلزم مما ذكر وصف الربيع بأنه تاجر لأن ابا الفضل جمله يجلب اذكي متجراً ولا
يخفى ان الذي يجلب البضائع هو التاجر فلذلك كان المناسب لترشيح المجاز ان يقرن به الربح فيكون
ذكر الجلب والربح والتجرب مع ما فيه من المجاز المشتمل على مراعاة النظر . فلا جرم كان سهم نظر أبي
بكر هنا مصيباً وان سكت على ما قاله أبو الفضل وليس مراده ان الربيع تاجر حقيقة لأنه لا يقول
به ما قل (٣) النيث هو المطر أو الذي يكون عرضه بريداً . والكلا يتن بماء السماء
والارض اصباحا النيث واطلاقه على السحاب والسماء من باب المجاز المرسل وعلى كل حال لا تحسن هنا
الناقشة لأن باب المجاز واسع وهو بالغ من الحقيقة اذا اقتضاه المقام فالاعتراض هنا ليس كما ينبغي
(٤) اصنع أي احسن صناعة أي أبو الفضل اشعر الرجلين واقدر الخصمين وبديته اسرع
البديتين . لكن يقال : ان بديته أي بكر في هذه المناظرة ليست بشيء ان كان ما رواه لنا أبو الفضل
حقيقة ما وقع بينهما فيها علينا كما وقعت واقه اعلم بالحقيقة (٥) الظفر هو الفوز والمراد
به انه فاز بالنقبة على أبي الفضل ولا يخفى ما فيه من المكابرة . وكأنه يريد ان يظهر من الضعف قوة

أَقْرَحَ عَلَى غَايَةٍ مَا فِي طَوْقِكَ . وَنِهَايَةٍ مَا فِي وَسْطِكَ . وَاخْتَرَ مَا بَلَّغَهُ
بَذَرَكَ ^(١) . حَتَّى أَقْرَحَ عَلَيْكَ أَرْبَعًا صَنَفٍ فِي التَّرْسُلِ فَإِنْ سِرْتَ فِيهَا
بِرَجُلَيْنِ . وَلَمْ أَطِرْ بِبِحَالَيْنِ ^(٢) . بَلْ إِنْ أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَصْنَافِ . وَلَمْ تَخْلُفْ كُلَّ الْإِخْلَافِ . فَلَكَ يَدُ السَّبْقِ وَقَصْبُهُ ^(٣) . وَمِثَالُ
ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ : اُكْتُبْ كِتَابًا يُقْرَأُ مِنْهُ جَوَابُهُ . هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَكْتُبَ أَوْ
أَقُولَ لَكَ : اُكْتُبْ كِتَابًا عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَقْرَحَ ^(٤) لَكَ وَانْظُمْ شِعْرًا فِي الْمَعْنَى
الَّذِي أَقْرَحَ وَأَفْرِغْ مِنْهَا قَرَاغًا وَاحِدًا . هَلْ كُنْتَ تَعُدُّ لَهُ سَاعِدًا ^(٥) . أَوْ أَقُولَ
لَكَ : اُكْتُبْ كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَقُولُ وَأُنْصُ عَلَيْهِ . وَأَنْشُدْ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا
أُرِيدُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَاقُلٍ وَلَا تَتَنَاوُلٍ حَتَّى إِذَا كَتَبْتَ ذَلِكَ قُرِئَ مِنْ آخِرِهِ إِلَى
أَوَّلِهِ . وَانْتِظَمَتْ مَعَانِيهِ إِذَا قُرِئَ مِنْ أَسْفَلِهِ ^(٦) . هَلْ كُنْتَ تُفَوِّقُ لِهَذَا الْفَرَضِ
سَهْمًا ^(٧) أَوْ تُجِيلُ قِدْحًا ^(٨) . أَوْ تُصِيبُ نَجْحًا . أَوْ قُلْتَ لَكَ : اُكْتُبْ كِتَابًا إِذَا
قُرِئَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَانَ كِتَابًا . فَإِنْ عَكَسْتَ سَطْوَرَهُ مُخَالَفَةً كَانَ جَوَابًا .
هَلْ كُنْتَ فِي هَذَا الْعَمَلِ وَارِي الزُّنْدَ ^(٩) . قَاصِدَ الْقَصْدِ . أَوْ قُلْتَ لَكَ : اُكْتُبْ

- (١) ذَرَعَكَ أَيِ وَسْمَكَ وَطَاقَكَ يَقَالُ : ضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعُهُ وَذَرَعَهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا ضَمِنَتْ طَاقَتَهُ
وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَخْلَصًا (٢) هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُ يَخْفُفُ بِجَوَارِحِهِ فِي التَّرْسُلِ بِكُلِّ سُرْعَةٍ
فِي طَيْرٍ بِبِحَالَيْنِ أَيْ يَكُونُ لَهُ السَّبْقُ فِيهِ إِذَا سَارَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلَى رَجُلَيْهِ (٣) قَصْبُ السَّبْقِ
تَقْدِمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ . وَيدُ السَّبْقِ كُنَايَةٌ عَنْ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَدُ تَطْلُقُ عَلَى الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ لِكَوْنِهَا
أَلَّةَ الْبَطْشِ (٤) أَقْرَحَ أَيِ اطْلُبْ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ اتِّحَاكِمٍ كَمَا تَقْدُمُ مَرَارًا
(٥) مَدُّ السَّاعِدِ كُنَايَةٌ عَنْ التَّحْكُمِ مِنَ الشَّيْءِ وَالْإِقْتِدَارُ عَلَيْهِ بِمَا مَنَعَ . وَالنَّصُّ هُوَ التَّعْيِينُ
مِنْ نَصٍّ يَنْصُ نَصًّا مِنْ بَابِ نَهَرَ إِذَا حِينَ (٦) مِنْ أَسْفَلِهِ أَيِ إِذَا قُرِئَ مَعَكُوسًا بِجَمَلِهِ يَسْتَقِيمُ
مَعْنَاهُ كَمَا يَأْتِي لِأَنَّهُ الْفَضْلُ فِيمَا كَتَبَهُ مِنَ التَّرْسُلِ فِي التَّقْوَدِ (٧) الْفَرَضُ هُوَ الْمَدْفُوعُ الَّذِي
يَنْصَبُ لِجَرَى بِالسَّهَامِ . وَتَفْوِيقُ السَّهْمِ رَفْعُهُ وَتَعْوِيْبُهُ إِلَى جِهَةِ الْفَرَضِ (٨) الْقَدْحُ بِكَسْرِ
الْأَوَّلِ هُوَ أَحَدُ قَدَاحِ الْمِيسِرِ وَاجَالَةُ الْقَدْحِ هُوَ خُلُوطُهُ فِي جَمَلَةِ الْقَدَاحِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ
(٩) الزُّنْدُ هُوَ الْهَوْدُ الَّذِي يَقْدَحُ بِهِ النَّارَ وَالسُّفْلَى زُنْدَةٌ وَالْجَمْعُ زُنَادٌ وَازْنَدَ وَازْنَادَ وَوَرَى الزُّنْدَ
وَرْدِيَا وَرِدِيَّةٌ إِذَا انْتَقَدَتْ نَارُهُ أَوْ أَخْرَجَ نَارًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كُنَايَةٌ عَنْ سُرْعَةِ الْعَمَلِ فِي مَا أَقْرَحَ

كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي يُقْتَرَحُ وَلَا يُوجَدُ فِيهِ حَرْفٌ مُفَصِّلٌ^(١) مِنْ رَأْيِ يَتَقَدَّمُ
 الْكَلِمَةُ أَوْ دَالِي يَفْصِلُ عَنِ الْكَلِمَةِ بِسِيَةٍ وَلَا يُجْمَعُ^(٢) فِيهَا قَلَمُكَ . هَلْ كُنْتَ
 تَقَعْلُ . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا خَالِيًا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ تَصُبُّ مَعَانِيَهُ عَلَى
 قَالِبِ أَهْلَاظِهِ^(٣) وَلَا تُخْرِجُهُ عَنْ حِجَةِ أَغْرَاضِهِ . هَلْ كُنْتَ تَقِفُ مِنْ ذَلِكَ
 مَوْقِفًا تَمْدُوحًا أَوْ يَتَعَنُّكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا يَخْلُو
 مِنَ الْحُرُوفِ الْعَوَاطِلِ^(٤) . هَلْ كُنْتَ تَحْطِي مِنْهُ بِطَائِلٍ . أَوْ تَبْلُ لَهَا تِلْكَ بِنَاطِلٍ^(٥) .
 أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا أَوَائِلُ سَطُورِهِ كُلُّهَا مِيمٌ . وَآخِرُهَا جِيمٌ . عَلَى الْمَعْنَى
 الَّذِي يُقْتَرَحُ . هَلْ كُنْتَ تَقْلُو فِي قَوْسِهِ غَلَوَةً^(٦) . أَوْ تُخْطُو فِي أَرْضِهِ خُطُوءَةً .
 أَوْ أَقُولُ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا إِذَا قُرِئَ مُعْرَجًا . وَسُرِدَ مُعَوَّجًا^(٧) . كَانَ شِعْرًا . هَلْ
 كُنْتَ تُقَطِّعُ^(٨) فِي ذَلِكَ شِعْرًا بَلِيًّا وَاللَّهُ تُصِيبُ وَلَكِنْ مِنْ بَدَنِكَ . وَتُقَطِّعُ

(١) الحرف المنفصل هو ان يكون كالدال والذال والراء والواو مما لا يتصل بما بعده أي
 يكون ما يأتي به كل حروفه متصلة (٢) يجمع أي يستريح من التعب من جم واجم لازماً
 واجه متدياً أي استراح وإداحة من التعب بالصل الذي كان شارباً فيه

(٣) القالب ما يصب غيره فيه ويقدر عليه والمعنى به ان اللفاظ على قدر المعاني ولا يفتنى
 ما في تعب والقالب من الجواز . والأغراض جميع غرض وهي المقاصد . والموقف هو المقام . والبحث
 هو نشر الموتى والمقام المسود هو الذي يحمده صاحبه وهو من الجواز بالاستناد . والفقرة الثانية بمعنى
 الفقرة الأولى (٤) العواطل جمع عاطل أو عاطلة وهي الحروف العارية من النقط وهي الحروف
 المسهلة . والناطل كالطول والطائفة هو الفضل والقدرة والنقى والسمة من طال إذا تطول ويطلق على
 الامتنان (٥) الناطل الجربة من الماء واللبن والنيذ والفضلة تبقى في المكيال وغير ذلك .
 والهاء هي اللحمة المشرقة على الخلق أو ما بين منقطع اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم جميعها
 لحوات ولحيات ولبي ضم اللام وكسر الهاء وتشديد الياء ولبي بكسرهما والتشديد ولهاء بفتح اللام ولهاء
 بكسرهما والماء فيها ويل الهاء كناية عن ان يحول لسانه بذلك ويأتي به

(٦) والغلوة هي مسافة ربي السهم . وغلا السهم إذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى . والغلاء وصف
 الرجل الذي يكون بعيد القلو بالسهم . والمعنى واضح (٧) الموج والمعرج هو غير المستقيم
 والسردي بمعنى القراءة بلا توقف . وهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الأخرى

(٨) قطع الشعر بمعنى قرضه أي نظمه وهنا تكلم أبو الفضل بما لا يحسن بالأدب المناظر
 لاسيما أنه اصغر سنًا من أبي بكر وكأنه ينظر إلى قول القائل وقد قدمه غيره على نفسه وقال له
 للسن حق فأنشد :

ولكن من ذَقِكَ . او أَقُولُ لَكَ : اَكْتُبْ كِتَابًا إِذَا فُسِّرَ عَلَيَّ وَجْهِكَ كَانَ مَذْحًا .
 وَاذَا فُسِّرَ عَلَيَّ وَجْهِكَ كَانَ قَذْحًا ^(١) . هل كُنْتَ تَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْعَهْدَةِ ^(٢) ؟ أَوْ قُلْتَ
 لَكَ : اَكْتُبْ كِتَابًا إِذَا كَتَبْتَهُ . تَكُونُ قَدْ حَفَظْتَهُ ^(٣) . من دون أَنْ لَحَظْتَهُ .
 هل كُنْتَ تَتَّقِي مِنْ نَفْسِكَ بِإِلَى مَا لَا أَطَاوِلُكَ ^(٤) بَعْدَهُ بَلْ أَسْتُ الْبَائِنُ
 أَعْلَمُ ^(٥) ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هَذِهِ الْأَبْوَابُ شَعْبَةٌ ^(٦) . فَقُلْتُ : وَهَذَا الْقَوْلُ
 طَرِمْدَةٌ ^(٧) . فَمَا الَّذِي تُحْسِنُ أَنْتَ مِنَ الْكِتَابَةِ وَتُفْنِنُهَا . حَتَّى أَبَاحْتَكَ عَلَى
 مَكُونِهَا . وَأَكَاثَرَكُ ^(٨) بِخَزُونِهَا . وَأَشْبَرُ فِيهَا قَلَمَكَ . وَأَسْبَرُ فِيهَا لِسَانَكَ
 وَفَمَكَ . قَالَ : الْكِتَابَةُ الَّتِي يَتِمَّاطُهَا أَهْلُ الزَّمَانِ الْمُتَعَارَفَةُ بَيْنَ النَّاسِ . فَقُلْتُ :
 أَلَيْسَ لَا تُحْسِنُ مِنَ الْكِتَابَةِ إِلَّا هَذِهِ الطَّرِيقَةُ السَّاذِجَةُ ^(٩) ؟ وَهَذَا النُّوعُ الْوَاحِدُ
 الْمُتَدَاوِلُ بِكُلِّ قَلَمٍ . الْمُتَدَاوِلُ بِكُلِّ يَدٍ وَفَمٍ ^(١٠) . وَلَا تُحْسِنُ هَذِهِ الشَّعْبَةُ .

ان كنت قدمتي للس من متبراً فالعلم اعظم تقدماً من العسر

ما للكبير بلا علم مقدمة ولو يكون بعسر الشمس والقمر

(١) القدح في الشيء هو الطعن فيه من قدح بقدر من باب منع اذا طعن

(٢) العهدة هي الماهدة وعقد الشروط كما تقدم (٣) حفظته أي وعيته في ذهنك

لمجرد كتابته من غير ان تميد النظر فيه (٤) المطاولة هي مقابلة من الطول بفتح الطاء

وقد تقدم منه او من الطول ضد القصر . والمعنى اطيل لك الفرصة وامنك لك المدة لتأتي بما يقترح

عليك (٥) البائن من يأتي الحلوبة من قبل شياها وهو مثل يضرب لمن كان ادري بالشيء

وهذا المثل قاله الحارث ابن ظالم وله حديث تركناه قصداً (٦) الشبهة كالشهوة وهي

خفة في اليد وعمل كالسحر يري الشيء بغير ما هو عليه واصلة في رأي العين (٧) طرمدة

بكسر الطاء والميم وسكون الراء بينها وطرمد يقول ولا يقل او لا يمتقي في الامور وطرمد عليه فهو

طرماد صلف مفاخر متكبر . والمعنى انه قال ذلك بدون تحقق (٨) المكاثرة كالكثائر

هي المفاخرة بالكثرة . واشهر اي اقيس بالشبر . واسبر أي اختبر من سبر يسبر اذا اقم غور الجرح

والسبار هو آلة السبر (٩) الساذجة هي معرب ساده وهي الخالية من التسين . قال

ابن سنا الملك : ساذجة لكنها بالحسن قد تروق

(١٠) يريد انه شائع مستفيض بين الناس . واطاولك أي امد لك الحبل والمراد به هذا النوع

من الكتابة والانشاء . والمناضلة هي المباراة في الرمي من ناضلة مناضلة ونضالاً ونضالاً اذا بارأه في

الرمي . ونضلت سبقته فيه . وناضل حنبً يعني دافع . والتبل السهام لا واحد له او واحده نبلة

قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: هَاتِ الْآنَ حَتَّى أَطَاوَلَكَ بِهَذَا الْحَبْلِ. وَأَنَا صِلَكَ بِهَذَا النَّبْلِ. ثُمَّ تُقَاسُ أَهْطَاظِي بِأَهْطَاظِكَ وَيُمَارَضُ إِنْسَانِي بِإِنْسَانِكَ. وَأُقْتَرَحَ كِتَابُ يُكْتَبُ فِي الثُّقُودِ وَفَسَادِهَا وَالتَّجَارَاتِ وَوُقُوفِهَا وَبِضَاعَاتِ وَأَنْتِقَاطِهَا وَالْأَسْمَارِ وَغَلَاظِهَا ^(١) فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ بِمَا نُصِحْتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الدَّرَهْمُ وَالدينَارُ مِمَّنْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ^(٢) بِهِمَا يُتَوَصَّلُ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ. وَيُخْلَدُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ^(٣) تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ فُسَادِ الثُّقُودِ مَا أَكْبَرُ نَاهُ أَشَدَّ الْإِكْبَارِ ^(٤). وَأَنْكَرُ نَاهُ أَعْظَمَ الْإِنْكَارِ. لِإِذَا زَاهُ مِنَ الصَّلَاحِ لِلْعِبَادِ. وَنَوَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ لِلْبِلَادِ. وَتَمَرَّقْنَا فِي ذَلِكَ مَا يُرْجَى لِلنَّاسِ فِي الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ ^(٥). وَيَعُودُ إِلَيْهِ أَمْرُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ. إِلَى كَلِمَاتٍ لَمْ تَعْلَقْ بِحِفْظِنَا. قُلْتُ: إِنَّ الْإِكْبَارَ وَالْإِنْكَارَ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَجَنَاتِ النَّعِيمِ وَنَارَ الْجَحِيمِ وَالزَّرْعَ وَالضَّرْعَ أَصْجَاعٌ قَدْ نَبَتَتْ فِي الْعَمْدِ ^(٦). وَلَمْ تَرَلْ فِي الْيَدِ. وَقَدْ كَتَبْتَ

والجمع انبال ونبال ونبلان (١) غلاء الاسمار ارتفاعها وزيادتها مأخوذ من غلا السهم اذا ارتفع وزاد في ريشه (٢) أي ان الدينار والدرهم يحصل بسببهما على الدنيا والآخرة فينتفع في الدنيا ببلادها وشعواضا بما ينفعه من الدرهم والدينار ويحصل في الآخرة على نعيمها بما يصرفه منها في وجوه البر وما شرعه الله تعالى لوجهه لا لسعة او رياء فاذا صرفها في ذلك افضيا به الى جنات النعيم واذا بذلها في اغراض الدنيا من الشهوات التي لا تباح والملاهي المخطورة اوصلها الى نار الجحيم (٣) الصدقة المراد بها الزكاة لاحدا التي امر بها صلى الله عليه وسلم. والتطهير والتركية بمعنى واحد ألا ان التركية ابلغ من التطهير. والمراد بالصلاة عليهم معانها القوي وهو الدعاء لهم بخلاف معناها الاصطلاحي فانه الافعال والاقوال المفتحة بالتكبير المفتحة بالتسليم (٤) الاكبار هو اعظام الشيء وهذه كبرى أي عظيم. والانتكار هنا بمعنى الامراض عليه وهدا ما اتى به منكرا (٥) الضرع هو لذوات الطلف والنف او للشاة والبقر ونحوهما واما الذي للناقة فتلف وضرعها. والمراد بالضرع ما ينشأ منه من جميع ما يحصل من الدر كاللبن والحلب والسم ونحوها. وهكذا يراد بالزرع أي ما يحدث منه من سائر انواع كالبر والشعير والذرى وسائر المحبوب التي ينبت بها الزرع ونحوها (٦) الممد هو جمع معدة وهو محل الطعام والشراب من الانسان

وكتب^(١) . ولا أطايلك ينل ما أنشأت . فقرأ ولك اليد وناولته الرقعة
فبقي وبيت الجماعة وبيت وبيت الكافة وقالوا لي : أقرأه . فجعلت أقرأه
منكوساً . وأسرده منكوساً . والعيون ترقق وتحار وكانت نسخة ما أنشأناه :

بسم الله الرحمن الرحيم
الله شاء إن المحاضر^(٢) . صدور بها وتلا المنابر . ظهور لها وتفرع^(٣)
الدفاتر . وجوه بها ونشق الحماير^(٤) . بطون لها ترشق^(٥) آثاراً كانت فيه
آمالنا مقتضى على أيديه . في تأييده الله أدام الأمير جرى فإذا المسلمين .
ظهور عن الثمل^(٦) هذا ويرفع الدين . اهل عن الكل هذا يحط أن في
اليه نتضرع ونحن واقفة . والتجارات زائفة . والتقود صياقة^(٧) . أجمع

ومعنى نابها فيها أي حصولها بلا عمل وهي كالطعام والشراب كل احد ينطق بها فهي متداولة بكل
لسان ومتداولة بكل قلم فليس لمن يأتي بها كبير فضل

(١) أي اتيت بما أنشأته في فكري وكتبته في قلبي مسألاً يشاكل ما اتيت به ولا يطلب منك
ان تاتله لانك لا تقدر ان تأتي به (٢) هذه الرسالة لا يستقيم لها معنى اذا قرئت مستقيمة
ولا يصح لها معنى الا اذا قرئت منكوسة بعكس جعلها فيبدأ بها من آخر كلمة الى اول كلمة بان
يقال ان رأى الأمير الحليل اطال الله بقاءه وادام تأييده ونعمائه ان يتداركنا بمجمل نظره فقد
بشنا اليه وفود آمالنا . وكشفنا له وجوه احوالنا . وطلقنا رقاب آمالنا الى همم . وشئنا بارقة كرمه
وانجبنا مصاب شيمه الخ . وعلى هذا المنهج فاصحها ولا ترهبها حتى يكون آخرها وتفرع لها ظهور
المنابر وتلا بها صدور المحاضر ان شاء الله . والمحاضر جمع محضر وهو مكان الحضور . والصدور جمع
صدر والمراد به صدر المجلس وهو المتصدر فيه (٣) تفرع أي تولى من الفرع وهو اعلى

كل شيء . وقدر فاعلة أي مستعينة . وظهور جمع ظهر والمراد به هنا ما علا وارتفع

(٤) الحماير جمع محبرة بفتح الميم والراء ووجوه الدفاتر ما ظهر منها . والمشق مد حروف

الكتابة أي تكتب بها وجوه الدفاتر (٥) الرشق الرمي بالنبل وقيره وبالكسر الاسم

والوجه من الرمي وصوت القلم وقد يفتح اوله . والاثار جمع اثر وهو بقية الشيء . والمراد به ما ينشأ

عن شيء ويترتب عليه . والايادي جمع يد يراد بها التهمة (٦) الثقل بكسر فسكون

ما يشغل . ورفعه ازالته . والكل بمعنى الثقل . وحطه أي ازالته فهذه الفقرة بمعنى الفقرة الاخرى . ووقوف

التجارات كناية عن كسادها كما ان حركتها كناية عن نفاقها . والزائفة هي التي لا تروج في بيت

المال يقال درهم زائف وزائف وقد زافت عليه الدمام وزيفها غيره اذا جعلها زيوفاً

(٧) الصياقة جمع صيرفي وهو الذي حرقته الصراقة ويقال له صراف ايضاً

الناس صار قد كرمنا نظراً لينظر شيمه^(١) . مصاب وأتبعنا^(٢) كرميه . بارقة
وشمتنا همه . على آمالنا رقاب^(٣) . وعلمنا أحوالنا . وجوه له . وكشفنا آمالنا .
وفود اليه بشتا قد نظره بحميل يتداركنا أن ونعماءه^(٤) . تأليده وادام
بقاءه . الله اطلال الجليل الامير رأى إن . وصلى الله على محمد وآله
الأخيار فلما فرغت من قراءتها انقطع ظهر أحد الحصين^(٥) وقال الناس
قد عرفنا الترسل ايضاً فلما الى اللغة . فقلت : يا أبا بكر هذه اللغة التي
هددتنا بها وحددنا عنها وهدي كتبها وتلك مؤلفاتها فخذ غريب
المصنف إن شئت وإصلاح المنطق^(٦) إن اردت وألفاظ ابن السكيت ان
نشطت وبحمل اللغة إن اخترت فهو ألف ورقة وأدب الكتاب إن اردت
وأقترح علي أي باب شئت من هذه الكتب حتى أجعله لك قدماً^(٧) .
وأسرده عليك سرّاً . فقال : اقرأ من غريب المصنف رجل ماس^(٨) خفيف
على مثال مال وما أمساه . فاندفعت في الباب حتى قرأته فلم أتردد فيه .

- (١) شيمة جمع شيمة وهي الطيبة والاصل (٢) الاتبع بمعنى الطلب من النجدة
بالغم وهي طلب الكلاء . وانتجع فلاناً اذا اتاه طالباً لمعرفته كتنجج . وشام البرق اذا نظره وتطلع
عليه وهو خاص بروية البرق ويشتمل في غيره مجازاً . ولا يخفى ما في كلامه من المجاز
(٣) الرقاب جمع رقة بالفريك وهي المنق . والمراد بها جميع الآمال لان الرقة تطلق على
جميع الجسم ومنه تحزير رقة وهو مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية . وكشف وجوه الاحوال
كتابة عن اظهار انواعها ووجاهها . والوفود جمع وفد من وقد يفد وفداً وفادة اذا قدم وورد .
واوفده عليه واليه اذا قدمه . والوفد يطلق على السابق من الابل (٤) النعماء بفتح التثنية
والنمى بعضها بمعنى النعمة وهي الحفض والدعة والمال كالنعم . والتنعم هو الترفه والاسم النعمة بفتح
التون (٥) أحد الحصين هو ابو بكر الحواري يظهر ابي الفضل عليه وظفروه به فغير
اجامه على حد قوله تعالى فانا واياكم لى هدى او في ضلال مبين بقطع النظر عن قرينة الحال
(٦) اصلاح المنطق هو اسم كتاب ألف في اللغة كغريب المصنف والفاظ ابن السكيت وبحمل
اللغة وأدب الكتاب (٧) قدماً اي اقدمه لك واحد الفاظه بدون تردد . والسرور هو
جودة سياق الحديث . والمراد به هنا الاملاء أي امليه عليك
(٨) رجل ماس كمال لا يتع في الكتاب او خفيف طيش وما امساه تعجب من ذلك الرجل

وَأَتَيْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ . ثُمَّ قُلْتُ : اقْتَرَحْ غَيْرَهُ . فَقَالُوا : كَفَى ذَلِكَ .
 قُلْتُ لَهُ : اقْرَأْ الْآنَ بَابَ الْمَصَادِرِ مِنْ أَخْبَارِ فَصِيحِ الْكَلَامِ ^(١) وَلَا أَطَالُكَ
 بِسَوَامٍ . وَلَا أَسْأَلُكَ عَمَّا عَدَاهُ . فَوَقَفَ حِمَارُهُ . وَخَدِمَتْ نَارُهُ ^(٢) . وَقَالَ النَّاسُ :
 اللَّغَةُ مُسَلَّمَةٌ لَكَ أَيْضًا فَأَتُوا غَيْرَهُ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَاتِ الْعَرُوضَ فَهُوَ أَحَدُ
 أَبْوَابِ الْأَدَبِ وَسَرَدْتُ ^(٣) مِنْهُ خَمْسَةَ أَجْمُرٍ بِأَلْقَائِهَا وَأَبْيَاتِهَا وَعِلَلِهَا وَزِحَافِهَا .
 قُلْتُ : هَاتِ الْآنَ فَاسْرُدْهُ كَمَا سَرَدْتَهُ فَلَمَّا بَرَدَ ^(٤) خَجِرَ النَّاسُ وَقَامُوا عَنْ
 الْخَلِيسِ يَهْدُونَنِي بِالْأَمْهَاتِ ^(٥) وَالْأَبِ . وَيُسَيِّمُونَهُ بِاللَّغْنِ وَالسَّبِّ . وَقَامَ أَبُو
 بَكْرٍ فَمَشَى عَلَيهِ وَقَتَّ إِلَيْهِ . فَقُلْتُ :

يَعِزُّ عَلَيَّ فِي الْمِيدَانِ أَنِّي قُلْتُ مُنَاسِبِي جَلَدًا وَقَهْرًا ^(٦)
 وَلَكِنْ رُمْتُ شَيْئًا لَمْ يَرَمَهُ سِوَاكَ فَلَمْ أَطِقْ يَا لَيْثُ صَبْرًا
 وَقَبْلْتُ عَلَيْهِ وَمَسَحْتُ وَجْهَهُ وَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّ اللَّغَةَ لَهُ فَهَلَّا يَا أَبَا بَكْرٍ
 جِئْتَنَا مِنْ بَابِ الْخُلْطَةِ وَفِي بَابِ الْعِشْرَةِ ^(٧) . وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَحُسِنَا لِلطَّعَامِ .

(١) فصيح الكلام لغة يعني بذلك فصيح ثعلب او هو كتاب سواء مؤلف في اللغة
 (٢) خدتمت ناره أي انطفأت . والمراد به أنه سكن ما عنده وتلاشى . ووقف حمارة كناية عن
 اندعاشه وحيرته مما رآه وعدم قدرته على الجواب وهو كالمثل يستعمل في ما افهم عن الجواب
 يقال : وقف حمارة الشيخ في القبة (٣) سردت أي عدت واملت . والاققاب المراد بها
 الاسماء . والابيات يعني بها هنا شواهد البهود . واللال جمع علة وهو تمييز يلحق الاجزاء مع الزوم
 والزحاف تمييز مختص بشواهد الاسباب بلا زوم (٤) برد أي مات فكأنني بالبرد عن
 موته لان الميت يكون باردًا واللعنى ضعف وقترت همة عن مقاومته وظهر انكساره وصار كالملوك

(٥) أي يقول كل منهم فذلك أي وآتي . والتشيع هو الخروج مع المسافر لاجل التوديع
 (٦) هذان اليتان من قصيدة بشر المتقدم ذكرها . ويسر علي أي يصعب . والجلد هو
 القيلد أي ان قتله بالجلد والقهر . والمناسب هو الموافق والمثابه ويريد بذلك مناسبة الادب . وقد
 جعل غلبته لابي بكر الخوارزمي قتلاً له ولا شك ان ذلك عند الشئم يحسب اشد من القتل حيث
 كان جده المناظرة سكنت ربح الخوارزمي وعصفت ربح بديع الزمان (٧) العشرة
 هي العاشرة والمصاحبة والمودة . فهي بمعنى الخلطة . وخلقنا أي اجتمعنا على الخوان . وهو مائدة
 الطعام كالخلقة

مع أفاضل ذلك المقام . ولما حلقنا على الحيوان . كَرَعْتُ في الجِئَانِ ^(١) .
وَأَسْرَعْتُ الى الرُغْفَانِ . وَأَمْنَعْتُ في الألوان . وجعل هذا القاضل يَتَنَاوَلُ
الطَّامَ بِأَطْرَافِ الْأَطْفَارِ ^(٢) فَلَا يَأْكُلُ إِلَّا قَضَمًا . وَلَا يَنَالُ إِلَّا سَمًّا . وهو مع
ذلك يَتَطَيَّقُ عن كَيْدِ حَرَى ^(٣) وَيَبْضُ عن نَفْسِ مَلَأَى . قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ
هَيْتَ لَكَ مِنْهُ وَفِيكَ مُسْكَةٌ ^(٤) :

يَا قَوْمُ إِنِّي أَرَى الْأَمْوَاتَ قَدْ نَشَرُوا وَالْأَرْضَ تَلْقِظُ مَوْتَكُمْ إِذَا قُبِرُوا ^(٥) .
فَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا بَكْرٍ لِمَ غَشِيَتْ عَلَيْكَ . قَالَتْ : لِحُمَى الطَّبَعِ وَحُمَى الْقَرَوِ ^(٦) .
قُلْتُ : أَيْنَ أَنْتَ عَنِ السَّجَرِ هَلَّا قُلْتَ حُمَى الطَّبَعِ وَحُمَى الصَّغَرِ ^(٧) . وَقَالَ
السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ أَنْتَ مَعَ الْحَيِّ وَالْمَرْزَلِ تَغْلِيهِ . قُلْتُ : لَا تَقْلَمُوهُ
وَلَا تَقْلَمُوهُ طَعَامًا يَصِيرُ فِي بَطْنِهِ مَخَصًا ^(٨) . وَفِي عَيْنِهِ رَمَصًا . وَفِي جِلْدِهِ

(١) الجئان جمع جئة وهي القصة وتجمع على جئات أيضا . وكبح في الاتاء أي حبّ والمراد
به أنه أكل أكلا ذريعا . ورغفان جمع رغيف ويجمع على ارفقة أيضا . وأمنت أي دقت النظر
(٢) هو كتابة عن أنه كان لا يأكل كما ينبغي إذ تناول الطعام بطرف الظفر لا يسمن
ولا يبقى من جوع لأنه كان معدوم الشهوة للطعام . والقضم هو الأكل بالطراف الاضراس وأكله على
هذا الوجه كالشم لا يؤكل فهو كالشمل يكتبني من الطعام بالشم (٣) حرى تأنيث الحران
وهو ما كان محسوما من حرارة الشمس فهو يبيض عن نفس ملئت بالمصائب والأكدار والضغائن
فهو يتأوه حرقا ويشتكى ارقا (٤) المسكة بالضم ما يتمسك به وما يحسك الابدان من
الغذاء والشراب او ما يبلغ به منها والمراد بها هنا بقية الروح . والمئة بالضم هي القوة

(٥) قبر أي وضع في القبر . واللفظ هو الطرح والرمي وحقيقته ان يكون من القم خاصة .
لكن أهم من ان يكون المطروح مشتقاً على الحروف او نواة او نحوها . واما لفقت الرحي الدقيق
والجرح المتبر فهو مجاز كما به عليه الزمخشري في الاساس . وما في القاموس وغيره يجعل إذ لا يفرقون
بين الحقيقة والمجاز بل يخلطون بينهما في بيان معاني الالفاظ كما تقدم التنبيه عليه

(٦) حى القرو أي حصلت له الحرارة من القرو مع حرارة طبعه (٧) الصغع هو
الضرب باليد او نحوها على القفا . وقد خرجت هذه المناظرة عن مراعاة الادب والملاحظة على حرته
(٨) المنص وجع في البطن يقال : منص كفتي بالبناء للجهول فهو منصوص . والرمص بالفتح
والتحريك رمص ايض يمتنع في الموق يقال : رمصت عينه من باب فرح . والوصف منه ارمص
ورمصاص لانه من الميوب . والبرص بياض يبدو في ظاهر البدن لفساد مزاج يقال : برص كفرج فهو

بَرَصًا . وفي حَلَقِهِ غُصَصًا . فقال أبو بكر : هذه أَسْبَاجُ كُنْتَ حَفِظْتَهَا قُلْ كَمَا
أَقُولُهُ يَصِيرُ فِي عَيْنِكَ قَذَى ^(١) . وفي حَلَقِكَ أَذَى . وفي صَدْرِكَ شَحِي .
فقلت : يا أبا بكر على الألف تُرِيدُ خُذِ الْآنَ بَيْتَكَ الْبَرَا . وعلى هَامَتِكَ الثَّرَى
وَلَا أُطْعِمُكَ الْخُبْ... إِلَّا مِنْ وَرَاءِ . كَمَا تَرَى . فقال : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ السَّكُوتُ
أَوَّلَى بِكَ وَمَالُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : مَلَكْتَ فَأَسْجِجْ ^(٢) فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُبْقِيَ لِنَفْسِهِ
حُمَةً لَمْ يَنْقُضْهَا . أَوْ يَدْخَرْ عَلَيْنَا كَلِمَةً لَمْ يَرْضَهَا . فقال : وَاللَّهِ لَا تُزَكُّكَ بَيْنَ
الْمَيَاتِ . فقلت : مَا مَعْنَى الْمَيَاتِ ؟ فقال : بَيْنَ مَرْزُومٍ ^(٣) وَهَزُومٍ وَهَشُومٍ وَمَنْعُومٍ
وَمَحْمُومٍ وَمَرْجُومٍ . فقلت : وَأَتَزَكُّكَ بَيْنَ الْمَيَاتِ أَيْضًا بَيْنَ الْهَيَامِ ^(٤) وَالصَّدَامِ
وَالْجُذَامِ وَالْحِمَامِ وَالزُّكَامِ وَالسَّامِ وَالْبِرْسَامِ وَالْمَامِ وَالسَّقَامِ وَبَيْنَ السَّيْنَاتِ
قَدْ عَلِمْتَ طَرِيقَةَ بَيْنَ مَخْخُوسٍ ^(٥) مَخْخُوسٍ مَكْخُوسٍ مَعْخُوسٍ مَتْعُوسٍ مَحْسُوسٍ

ابرص وهي برصاء . والنقص جمع غصة بالضم وهو الثجا يمتد في الحلق . واشرق أي غص وهو طم
اساعة الشيء . (١) القذى يقع في العين . والشراب والاذى هو المكروه من أذى أذى والاسم
الاذية والاذاة . والبرى هو التراب . والثرى الندى والتراب الندى أو الذي إذا بل لم يصر طيناً لازباً .
والمراد به التراب مطلقاً (٢) هو حسن الصفو يقال : ملكت فأصبح أي ظفرت . فاحسن المعفو
والحمة تقدم منها . ونقضها كتابة عن القاء السم منها (٣) هزوم من الهزيمة . والهزوم هو
القطع . والمهشوم هو المكسور . والمشم كسر الشيء البابس أو الأجوف أو كسر العظام أو الرأس
خاصة . والمنعوم هو الذي أصابه النعم . والمصوم هو المصاب بالحمى . والمرجوم هو الذي وقع عليه
الرجم وهو الطرد والرمي بالشهب والاجمار ونحوهما (٤) الهيام بالضم كالجنون من المشق
ونحوه . والصدام داء في رؤوس الدواب وقياسه النعم لكنه ورد مفتوحاً فلا يضم . والجذام ملة تحدث
من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء ويهاجمها وينتهي إلى تاكل الأعضاء وسقوطها .
والحمام هو الموت . والزكام هو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المتقدمين إلى المخزئين وقد زك
كفي وزكته وازكمه فهو مزكوم . والسام هو الموت أيضاً . والبرسام بالكسر ملة تجدى فيها .
والمام جمع مامة وهو طائر من طير الليل . والمراد به ما يخرج من القبر على زهم . والسقام هو السقم
(٥) مخفوس هو الذي أصابه النقص . والمخفوس هو الذي نفس بنحو ابرة . والمراد به المظنون
بالرجم ونحوه . ومنكوس مقول على رأسه مثل معكوس وشد حبل في خطم البعير إلى يديه ليذل .
وللمخوس هو الذي أصابه التمس . ومخسوس هو المقتول من الحس وهو القتل . والمخروس هو الذي
أصابه الدهش

مَعْرُوسَ وَبَيْنَ الْحَالَاتِ هَدَفْتَحَتْ عَلَيْنَا بَابًا بَيْنَ مَطْبُوحٍ ^(١) مَشْدُوحٍ مَسْخُوحٍ
 مَمْسُوحٍ مَفْسُوحٍ وَبَيْنَ الْبَابَاتِ هَدَفْتُ عَلِمَتِي الطَّمَنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا ^(٢) بَيْنَ
 مَقْلُوبٍ وَمَسْلُوبٍ وَمَرْغُوبٍ وَمَصْلُوبٍ وَمَرْكُوبٍ وَمَنْكُوبٍ ^(٣) وَمَنْهُوبٍ
 وَمَنْصُوبٍ وَإِنْ شِئْنَا كَلَّمْنَا بِهَذَا الصَّاعَ . وَطَاوَلْنَا بِهَذَا الذِّرَاعَ ^(٤) . وَعَرَضْنَا عَلَيْكَ
 مِنْ هَذَا الْمَتَاعِ . وَكَأَنَّكَ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ . ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَخْتِجِرُ ^(٥) قَدْ كَانَ
 اجْتَمَعَ النَّاسُ وَغَلَتْ الْكُرُوشُ ^(٦) وَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ يَلْقَوْنِي إِلَّا بِالشِّفَاهِ تَقْيِيلًا .
 وَبِالْأَفْوَاهِ تَيْجِيلًا . وَانْتَظَرُوا خُرُوجَهُ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَلَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ
 حَتَّى حَضَرَ اللَّيْلُ بِجُنُودِهِ وَخَلَعَ الظَّلَامُ عَلَيْهِ فَرَوْتَهُ ^(٧) . فَهَذَا مَا عُلِّقَ عَنْ الْمَجْلِسِ

(١) المطبوح هو الذي طبخ على النار . والمشدوخ هو المكسور سواء كان رطبًا أو يابسًا .

والمسوخ هو المبدل . والممسوخ هو المتغير خلقه وصوره . والمفسوخ اسم مفعول من الفسخ وهو
 الضعف والجهل والطرح وفساد الرأي والتقص والتفريق وضعف العقل والبدن

(٢) هو مثل لفظة «ذَكَرْتِي الطَّمَنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا» فابدل ذَكَرْتِي بِعِلْمَتِي قِيلَ : أصِلُهُ إِنْ رَجَلَا

حَمَلٌ عَلَى رَجُلٍ لِيَقْتُلَهُ وَكَانَ فِي يَدِ الْمَحْمُولِ رِيحٌ فَانْسَاهُ الدَّهْشَ وَالْجَزَعَ مَا فِي يَدِهِ . فَقَالَ لَهُ الْحَامِلُ :

الْقِيَاسُ . فَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ مَعِيَ رِيحًا لَا أَشْعُرُ بِهِ ذَكَرْتِي الطَّمَنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا وَحَمَلٌ عَلَى صَاحِبِهِ فَطَمَنُهُ

حَتَّى قَتَلَهُ أَوْ هَزَمَهُ . قِيلَ الْحَامِلُ هُوَ صَحْرَيْنِ مَعَاوِيَةَ السَّلَاسِي وَالْمَحْمُولُ عَلَيْهِ يُزِيدُ بْنُ الصَّمَقِ وَقِيلَ غَيْرُ

ذَلِكَ . وَهَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ فِي تَذَكُّرِ الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ بِدِيْعِ الزَّمَانِ بِسُلُوكِ

هَذِهِ الطَّرِيقَةِ (٣) الْمَنْكُوبُ هُوَ الْمَصَابِ مِنْ التَّنَكُّبِ بِالْفَتْحِ وَهِيَ الْمَصِيبَةُ . وَتَنَكُّبُ الدَّهْرِ تَنَكُّبًا

وَتَنَكُّبًا يَفْتَحُ كَافَ الثَّانِي بَلَّغَ مِنْهُ أَوْ أَصَابَهُ نَكْبَةٌ . وَالْمَرْكُوبُ هُوَ الَّذِي يَرْكَبُ أَيُّ يَلِي كَانَهُ شَيْئًا بِالْدَّاءِ

أَوْ يَرِيدُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ وَبَقِيَةُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي سَرَدَهَا مَطْلُوبَةٌ فَلَا تَطِيلُ فِي يَأْخِصًا وَهَذَا الْبَابُ وَاسِعٌ جَدًّا

لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ الَّتِي يَسْبِقُ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَمُدَّ (٤) الذِّرَاعُ هُوَ الَّذِي يَكَالُ بِهِ مَا كَانَ

كَالْثَوْبِ . وَالصَّاعُ مَعْلُومٌ وَهُوَ مَا يَكَالُ بِهِ نَحْوُ الْخِنْطَةِ فَشَبَّهَ تِلْكَ الْأَلْفَاظَ الَّتِي سَبَقَ بِهَا يَكَالُ بِالصَّاعِ

وَالذِّرَاعِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِمَارَةِ وَجَعَلَ ذَلِكَ مَسَاءً يَرُوحُ كَالْمَتَاعِ . وَالْمُكَاثَرَةُ هِيَ الْمُفَاخَرَةُ بِالْكَثَرَةِ .

وَيُرِيدُ بِالْأَنْوَاعِ مَا كَانَ مِنْ طُرُزِ الْأَلْفَاظِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكَانَ الْآخَرَى بِلَايِ الْفَضْلِ أَنْ لَا يَسْلُكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ

وَأَنْ تَسْفِ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي سُلُوكِهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْمُنَاطَرَةِ فِي شَيْءٍ بَلْ مِنْ قِبَلِ السَّبَابِ الَّذِي يَحْصِلُ

بَيْنَ الصَّيَانِ (٥) احْتِجِرُ أَيِ اخْتِزِجْ كَحْتِجِرُ وَالْمَتْنُ امْتِنِعْ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهُ

(٦) الْكُرُوشُ جَمْعُ كَرَشٍ بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكَكْتَفَ يَطْلُقُ عَلَى عِيَالِ الرَّجُلِ وَصَنَادِ

وَلَدِهِ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ وَكَانَهُ يُعْنَى جَمَاعَةُ الْخَوَارِزْمِيِّ . وَالْفَتْحُ كَالْمَثَلِ وَهُوَ خَلَطُ الشَّيْءِ مِنْ غَلْثِهِ يَفْثُهُ

مِنْ بَابِ ضَرْبٍ إِذَا خَلَطَهُ وَجَمَعَهُ وَكَانَهُ يُعْنَى بِذَلِكَ جَمَاعَةُ الْخَوَارِزْمِيِّ الَّذِينَ اخْتَلَطُوا مَعَ جَمَاعَةِ الْمَجْلِسِ .

وَالْتَيْجِيلُ هُوَ التَّعْظِيمُ (٧) فَرُوءَ الظَّلَامِ مُسْتَمَارَةٌ لِلظَّلَمَةِ الشَّدِيدَةِ وَرِشَحُ هَذِهِ الِاسْتِمَارَةِ

وَأَدْيَاهُ . وَالسَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يُقِفُّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . تَمَّ مَا أَمْلَاهُ أَبُو الْفَضْلِ
مِنْ مُنَاطَرَتِهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ

(١١) ﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ مِنْ عَزْلِ عَنْ وَلَايَةِ حُسَيْنٍ يَسْتَمِدُّ وَدَادَهُ ﴾
﴿ وَيَسْتَمِيلُ فَوَادَهُ فَاجَابَهُ بِمَا نَحْنُخْتُهُ ﴾

وَرَدَّتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ فَأَعْرَضْتُهَا طَرَفَ التَّعْزِزِ ^(١) . وَمَدَدْتُ
إِلَيْهَا يَدَ التَّعْزِزِ . وَجَمَعْتُ عَنْهَا ذَيْلَ التَّحْرِزِ . فَلَمْ تَنْدَ ^(٢) عَلَى كَيْدِي . وَلَمْ تَحْطَ
بِنَاطِرِي وَيَدِي . وَخَطَبْتُ مِنْ مَوَدَّتِي مَا لَمْ أَجِدْكَ لَهَا كُفُوءًا ^(٣) . وَطَلَبْتُ مِنْ
عِشْرَتِي مَا لَمْ أَرَكَ لَهَا رِضًا . وَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي رَفَعَ عَنَّا أَجْنَانَ طَرَفِهِ ^(٤) . وَشَالَ
بِشْعَرَاتِ أَنْفِهِ . وَتَاهُ بِحُسْنِ قَدَرِهِ ^(٥) . وَزَهَا بِوَرْدِ خَدِّهِ . وَلَمْ يَسْفِنَا مِنْ نَوْنِهِ ^(٦)

بالطلع . وجنود الليل يراد بها أجزاء الليل أي ظلماته أو ما يبدو فيه على سبيل الجواز . ولا يخفى ما في
هذه القصة من التحامل على أبي بكر الخوارزمي والحط من شأنه بذكر ما لا يكاد يصدق لأن أبا بكر
مشهور بين مصابة الانشاء وفسان البراعة أن له القدر المثل من الأدب . ونظمه ونثره من أعلى
الطبقات وهذه رسائله المطبوعة في مصر والاستانة تشهد بما له من القدرة على التوصل لكن لكل جواد
كبوته ولكل صادم نبوة رحم الله الجميع بمنه وكرمه (١) التعزير هو الاتصاف بالخير
وتكلفه . وطرف الشيء جانبه . والمراد أن رقعة هذا الكاتب لم تحز ضد أبي الفضل القبول لأن العارية
ليست بشيء . والتعزير هو التباعد من الدنس والتكره والامتناع عنه . ويريد أنه لم يتناولها بيد رغبة
وإنما تناولها بيد امتناع . والتعزير هو الاحتراز من الشيء وجمع ذيله عنها كناية عن عدم الالتفات
إليها والتبرؤ منها (٢) الندى هو المطر القليل من ندى يندى ندى إذا مطر قليلاً . والمراد
أنه لا ندى لها على كيدي إذ لم يكن لها موقع حسن عندي ولم أتأمل فيها واتمسك بها فلم يكن لها
قبول لدي (٣) الكفو هو المكافئ . والمعدل الشيء هو المبادل . والمطلبة طلب ما
يطلب مأخوذ من خطبة المروسي . والمشرة الماشرة وقد تقدمت . ورضا بمعنى مرضي

(٤) رفع أجفان الطرف كناية عن الترفع عن الالتفات إليه ومصاحبه كشيء بشعراته
فأنه كناية عن التكبر فإن الشبل هو الارتفاع أي شخ بانه (٥) التيه هو الصلف والكبر
يقال : تاه فهو تاه وتيهان على وزن فعلان وتيهان بتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر . والقدر هو القوام
والزهو نضرة النبات . والاحتفاف هو الكبر والتيه وقد زعم كفى البناء للجهول وزها كما هنا لغة
قليلة (٦) التواء المراد به المطر واصله سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته من
المشرق من ساعته وينسب المطر إليه يقال : مطرنا بنوه كذا على زعمهم وقد أطلقوه على نفس المطر .
ولم نسر بضوئه المراد بمسحه حينما كان نضراً خفياً يطلع من محياه البدر ويسفر من فروقه الفجر

ولم نسر بَصُونِهِ . وَالآنَ اذْ تَخُ الدَّهْرُ آيَةً حُسْنَهُ ^(١) . وَأَقَامَ مَائِدَ غُصْنِهِ . وَفَتَا
 غَرْبَ عَجْبِهِ ^(٢) . وَكَفَّ زَهْوُ زَهْرِهِ ^(٣) . وَانْتَصَرَ لَنَا مِنْهُ بِشَرَاتٍ كَسَفَتْ هِلَالَهَ ^(٤) .
 وَأَكْسَفَتْ بِالْأَلْهِ . وَمَسَخَتْ جَمَالَهَ ^(٥) . وَغَيَّرَتْ حَالَهَ . وَكَدَّرَتْ شِرْعَتَهُ جَاءَ
 يَسْتَقِي مِنْ جُرْفَانَا جَرْفًا . وَيَنْفِرُ مِنْ طِينِنَا غَرْفًا . فَمَهْلًا يَا أَبَا الْفَضْلِ مَهْلًا ^(٦) :
 أَرِغِبْتَ فِينَا إِذْ عَلَا لَكَ الشَّرُّ فِي خَدِّ قَحْلٍ ^(٧)
 وَخَرَجْتَ عَنْ حَدِّ الطِّيبَا . وَصِرْتَ فِي حَدِّ الْإِيلِ
 الْآنَ تَطْلُبُ عِشْرَتِي عُنْدَ الْعِدَاوَةِ يَا خَجَلٍ
 وَتَنَاسَيْتَ أَيْكَمَكَ إِذْ تُكَلِّمُنَا تَرًّا ^(٨) . وَتَلْحَظُنَا شَرًّا . وَتُجَالِسُ مَنْ
 حَضَرَ . وَتَسْتَرِقُ إِلَيْكَ النَّظَرَ . وَنَهَتْ لِكَلَامِكَ ^(٩) . وَنَهَشَتْ لِسْلَامِكَ :

(١) المسخ هو التبديل ويراد به تبديل آية بغيرها . والآية هي العلامة يعني ان علامة حسن
 قد زالت فلم يوتَ بثلها او خير منها . والمائد المائل واقامة مائد غصنه كناية عن عدم تمايله وتثنيه
 بنسب الهوى (٢) القرب هو الحدة والنشاط والتمادي وغير ذلك . وفَتَا أي سكن وكر
 وكف عن الشيء . والمعنى انه سكنت حدته او غادى عجبهُ وهو عجباًة بنفسهِ (٣) الزهو الحسن
 والنبات التضر ونوره وزهره وقد شبه ما يلوح في وجهه من البياض والحمرة بالزهر بجامع الحسن في
 كل واستماره له على طريق الاستعارة المهرجة . وكف بمعنى منع زهوهُ بما حدث فيه من آية الليل
 (٤) أي طلع هذاه وزحفت كتابته لتصرتنا عليه . والكسوف هو احتجاب القمر والشمس والاولى
 في القمر الكسوف وفي الشمس الكسوف . والمراد بالهلال هنا القمر بارتكاب مجاز الاول لان الهلال لا
 يكسف في حالة كونه هلالاً . والبال هو الحاطر والقلب وكاسف البال وكسيف البال بمعنى سبيء الحال
 (٥) المسخ هو تبديل صورة بصورة قبيحة . وقد شبه جماله بصورة حسنة على سبيل الاستعارة
 بالكتابة والمخ تحمیل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والشرعة هي محل ورد الماء . والجرف هو الماء
 الكثير واصله من السبل الجارف (٦) مهلاً أي تمهلاً فهو مفعول مطلق بمائل حذف وجوباً أي
 تمهل تمهلاً (٧) قمل كسح قحولاً وكلم قحلاً وتحريك الماء وكفي بالبناء للجهول قحولاً يبيس
 جلده على عظمه فهو قحيل كدب وكف . والمعنى انه ساءت حاله بنبت العذار وخرج ان يُعَدَّ في الظباء
 وصار من صنف الجمال طارياً من الجمال فلا يحسن ان تطلب عشرته بعد ما كان ملتبساً بمداوتِهِ والاحرى
 به ان يعود لتلك المداوة (٨) التردد هو القليل . والنظر الشرذ هو نظر فيه اعراض او نظر
 الفضبان . بمؤخر العين والنظر عن بين وبين وشمال . واستراق النظر هو اختلاسه من استرق النظر اليه
 اذا اختلسه ولم يتمكن من امعان النظر فيه والتأمل (٩) خفرت أي تمايلت طرباً من استحسان
 كلامك . والعشاشة الارتياح والحفة والنشاط والقمل كدب وبل أي نرتاح للاقاء السلام منك طيناً

وَمَنْ لَكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ مُدَّةً إِلَيْكَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ يَنْظُرُ^(١)
 أَيَّامٌ كُنْتَ تَتَمَائِلُ . وَالْأَعْضَاءُ تَتَزَايَلُ . وَتَتَفَاجُّ . وَالْأَجْسَادُ تَتَفَاجُّ^(٢)
 وَتَتَلَفُّ . وَالْأَكْبَادُ تَتَفَتُّ . وَتَخْطُرُ وَتَرْفُلُ^(٣) . وَالْوُجَدُ يَمْلُو بِنَا وَيَسْفُلُ .
 وَتُدِيرُ وَتُقِيلُ . فَتَمْنِي وَتَحْجُلُ . وَتَصُدُّ وَتُعْرِضُ . فَتُضْنِي وَتُعْرِضُ :
 وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْيَ كَانَ مُنَوَّرًا تَحُلُّ حَرَّ الرَّمْلِ غَضَّ لَهُ نَدْيِ^(٤)
 فَأَقْصُرُ الْآنَ فَإِنَّهُ سَوْقٌ كَسَدَ . وَمَتَاعٌ فَسَدَ . وَدَوْلَةٌ عَرَضَتْ . وَأَيَّامٌ
 انْقَضَتْ :

وَعَهْدٌ فَتَاقِي مَضَى وَخَطْبٌ كَسَادٍ زَلَّ^(٥)
 وَخَذْتُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَخَطْبٌ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
 وَيَوْمٌ صَارَ أَمْسَ . وَحَسْرَةٌ بَقِيَتْ فِي النَّفْسِ^(٦) . وَتَفَرُّغَ غَاضَ مَاوُهُ فَلَا

او تليقنا عليك (١) هذا البيت يمثل به وغير فيه بعض التنبيه واصله:

ومن لي بالعين التي كنت مدةً اليها في سالف الدهر تنظرُ

فابدل ضمير التكلم بضمير الخطاب وتاء الخطاب بياء الغائب . والمعنى تغيرت تلك العين التي
 كنت اراك بها حيلةً حيث تغيرت البلاد ومن عليها (٢) تتفاجج أي تجل لاجد شريك
 وتباد بين قدميك . وتتفاجج تتكلف الفجع بالضم وبضمتين وكفراب وهو الشكل يقال : غنجت
 الجارية كسح وتغنجت فهي متفاجج وغنجة . والشكل هو دل المرأة وغزلها بفتح الزاي اي تدللها .
 والترايل هو مفارقة الاعضاء لبعضها بالشي والتمايل . يعني ايام كنت تقيه علينا هذه الافعال .

(٣) ترفل اي تخطر وتبتدر وتجر الذيل عجباً من رفل يرفل في مشية وارفل رفلة بالكسر
 ارسل ذيله وأرأة رفلة كفرحة تجر ذيلها جرّاً حسناً . وتفتت الاكباد كناية عن تلاشيها من شدة
 الوجد به . والادبار والاقبال كناية عن الدنو والبعد او التمايل مقيلاً ومدبراً اذا تثنى ومال . والحجل
 هو الجنون ونحوه . والاضاء هو الامراض يقال : ضنى يضنى ضنى أي مرض واضاء امرضه

(٤) الالي هو اسر الشفة من لي كرضي وهو وصف لحذوف اي نثر الى . والمود الذي اطلع
 نوره أي زهره . والنض هو الناعم والنضر . والندي الذي اصابه الندى وهو المطر يريد انه يبسم عن
 نثر احوى شفاء يشبه زهراً غصاً ناضراً اصابه الندى تحلل في اثناء الرمل الحار . كنى بهذه العبارات
 عن انه ما بقي يصلح لسوم مودته ولا لحبة محبته (٥) معنى هذا البيت ان زمان نفاق
 بضاعته ذهب وخلفه تزول مصاب كساد عظيم . ومعنى الثاني ان خده تبدل حسنه كان لم يكن
 والحظ الذي كتب فيه من الشعر باق لم يزل ولن يزل (٦) يريد بهاتين الفقرتين انه
 ذهب جماله كاسم الدابر وبقيت حسنه في نفسه

يُرَشَفُ^(١) . وَرَيْقٌ خَدَعَ فَلَا يَنْشَفُ . وَتَائِلٌ لَا يُجِبُ . وَتَتْرٌ لَا يُطْرِبُ .
وَمُثَلَةٌ لَا تَجْرَحُ الْحَاطِظَا . وَشَفَّةٌ لَا تَفْتِنُ الْقَاطِظَا^(٢) . فَخْتَامٌ تَدِلُّ وَالْأَمَ . وَلَمْ
تُحْمِلْ وَعَلَامَ . وَأَنَّ أَنْ تُذَعِّنَ الْآنَ^(٣) . وَقَدْ بَلَّغْنِي الْآنَ مَا أَنْتَ مُتَعَاظِيهِ مِنْ
تَمْوِيهِ يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي النَّسَقِ^(٤) وَتَشْبِيهِ يَهْتَضِعُ عِنْدَ ذَوِي الْبَصَرِ وَإِنَّا نَكُ
لِلتَّلِكَ الشَّرَاتِ حَفًّا وَحَصًّا^(٥) . وَأَسْيَاعُكَ لَهَا نَفْعًا وَقَصًّا . وَسَيَكْفِينَا الدَّهْرُ
مَوْنَةً الْإِنْكَارِ عَلَيْكَ بِمَا يَزُفُ إِلَيْكَ . مِنْ بَنَاتِ الشَّعَرِ وَأُمَمَاتِهِ^(٦) . فَأَمَّا مَا
اسْتَأْذَنْتَ رَأْيِي فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ إِلَى مَجْلِسِي فَأَقُلُّ كَسَاطِي لَكَ وَأَضِيقُ
بِسَاطِي عَنْكَ . وَأَشْبِعُ قَلْبِي مِنْكَ^(٧) . وَأَشَدُّ اسْتِغْنَائِي عَنْ حُضُورِكَ فَإِنْ
حَضَرْتَ فَأَنْتَ كَنَاشٍ^(٨) تَرُوضُ عَلَيْهِ الْجِلْمَ وَتَعْلَمُ بِهِ الصَّبْرَ وَتَكْتَلِفُ فِيهِ

(١) الرشف هو المص من رشفة برشفة من بلي ضرب ونصر رشفاً اذا مصه كارتشفه
وترشفه وارشفه . وفاض الماء يبيض غيضاً ومضاضاً اذا قل ونقص والمراد هنا زال بالكلية . وندع
الريق اذا ييس ولا ينشف أي لا يشرب

(٢) المراد بهذه الاصباح انه تبدل وذهب كل ما فيه من دواعي الشق . وتدل أي تتدل
ولا ينبغي لك ذلك وقد صارت حالك الى هذا المصير . وَالْأَمَ وَعَلَامَ هما حرفا جر دخلا على ما
الاستهامية فحذفا القها وكتبا بصورة الالف كما هو القياس في كتابتهما بها عند اتصالهما بما
الاستهامية (٣) أي قرب ان ترعوى عما انت فيه في هذا الوقت الذي ساءت فيه
احوالك وادبر جمالك (٤) النسق هو الظلام يريد ان ما يبديه من التمويه دجاً راج
في الظلام عند من لم يتأمل ولم يكن يعلم بما صار اليه فكانت نظرتة الاولى حقا

(٥) الحص هو خلق الشعر . والحف هو احفاؤه وهما بمعنى التفت والقص . والاسباع جمع
سبع وهو المطر الجاري على الارض يقال : ساع الماء سيماً وسيوماً جرى واضطرب على وجه الارض .
وهذا المعنى لا يناسب هنا ولم اجد في كتب اللغة لهذه المادة معنى يناسب المقام فلعل هذه اللفظة
معرفة من النسخ واصلها اسباغ بالباء الموحدة والثمين المحبة من اسبغ الوضوء اذا مسم كل اعضائه .
يريد انه كما افنى تلك الشررات بالحص والحف استقصاها بالتفت والقص

(٦) يريد باهات الشعر اصوله . وبناته فروعه . والمراد ان يسم الدهر وجهه بالشعر
فيكفي منك وجهه حيث ان يكر عليه . والاختلاف الى المجلس هو الايمان اليه . وضيق البساط كناية
عن ضيق صدره بمرآه (٧) يعني لم يعد يشبهه فهو نظير من شج من طعام حيث تروى
شهوته عنه (٨) الكاش هو اسم فاعل من غش أي اوقع في النش والخذاع . ورياضة الشيء

تذليله من راض المهر اذا ذلله . والحلم هو العقل

الاحتمال^(١) ونُفِضِي مِنْهُ الْجَهَنَّ عَلَى قَدَى . وَطَوِي مِنْهُ الصَّدْرَ عَلَى أَدَى
وَنَجْمُهُ لِلْيُونِ تَأْدِيبًا . وَلِلثَّالِثِ تَأْنِيًا . مَا لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ تَمَنَّاؤُ مِنْ
الرَّغْبَةِ عَنَّا رَغْبَةً فِينَا^(٢) وَمِنْ ذَلِكَ التَّدْلِيلِ عَلَيْنَا تَذَلُّلًا لَنَا وَمِنْ ذَلِكَ التَّعَالِي
تَبْصُصًا^(٣) . وَمِنْ ذَلِكَ التَّعَالِي تَرَحُّصًا . وَمَا بِالْ دَهْرِ أَبَدَكَ مِنَ التَّرَايِدِ
تَقْصُصًا . وَمِنْ السَّحْبِ عَلَى الْإِخْوَانِ تَقْصُصًا^(٤) . وَلَئِنْ اعْتَضْتَ عَنْ ذَلِكَ
الذَّهَابِ رُجُوعًا . قَدْ اعْتَضْنَا عَنْ هَذَا النَّزَاعِ زُرُوعًا^(٥) . فَأَنَا بِرَحْلِكَ وَجَانِكَ
مُلْقَى حَبْلِكَ عَلَى غَارِيكَ^(٦) . لَا أَوْزُرُ قُرْبَكَ . وَلَا أُنَدُّهُ سَرَبَكَ^(٧) . وَلَوْ
أَحْيَتْ أَنْ أَوْجِمَكَ قَلْتُ :

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْيَهُودِ وَلَا بِمَادٍ وَلَا ثَمُودٍ^(٨)

(١) الاحتمال أي تحمله والصبر عليه فهذه الجملة بمعنى الجملة التي قبلها . والاضضاء غرض
الجفون وكف النظر . والقذى هو ما يقع في العين والشراب . وطى الصدر على الأذى كناية عن تحمل
الآلام بسببه . والتأنيب هو اللوم والتبكي من أنه تأنيباً إذا لامه وبكته^(٢) رغب في (٢) رغب
الشيء إرادته . ورغب عنه زهد فيه . والتدليل تكلف الدلال (٣) التبصص هو تحريك
ذنب الكلب وفتح عيني الجرو يقال : تبصص الكلب إذا حرك ذنبه وبصص الجرو إذا فتح عينيه ولا
يبصص الكلب ذنبه إلا إذا تلقى وذلل إلى من يطعمه والمعنى أنه اتضع بمد تعاليه . والتعالي هو التلو
بمعنى التكبر . والترخص ضد التعالي مأخوذ من رخص السعر ضد غلا وكل هذه الجمل تغيد
معنى الإذلال بعد الاعتزاز (٤) التقصص هو تفعل من قص يقصص من بالي ضرب ونصر
إذا رفع يديه ووضعهما ماً . والتحب يريد به تكلف سحب ذيله من التيه على الإخوان . ويعني
أنه صار كالذابة يقصص بصاحبه (٥) التروع عن الشيء هو الترك له والانتفاء عنه
يقال : تروع عن الأمر تروماً انتهى عنه وإياه . والتراع هو الحصار كالتنازع . والتأني هو البعد .
والرحل هو ما يوضع على ظهر البعير . وارتحلة خط الرجل عليه . والجانب هو شق الإنسان . أي أبعد
عنا بجميع تعلقاتك (٦) الغارب هو ألكاهل أو ما بين السنام والنفق وهذا مثل يضرب
لن يخطئ سيلة يقال : حبلك على غاريك أي اذهب حيث شئت وهو من كنايةات طلاق المرأة

(٧) السرب من جملة معانيه البال والقلب والنفس . ونده البعير زبره وطرده بالصياح . أي
لا أريد القرب منك ولا أطرد نفسك لأنك الآن لا تحضر لي في بال فانت على أهون من تبالة على
الحجاج (٨) فعل الله باليهود هو ضرب الذلة والمسكنة طيم . والبؤ بغضب من الله ومسخهم
قردة الخ . وعادهم قوم هود وهم الذين ذكروا الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل : وأما عاد فاهلكوا
بريح صرصر . وخابر الله تعالى عنهم وعن شدتهم وبطشهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدعى على

ولا يفرعون إذ عصاه ما فعل الشعر بالحدود

(١٢) وكتب أيضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي

الأمير الفاضل الرئيس رفيع مناصب المهمة^(١) بعيد منال الخدمة . فسيح
بحال الفضل رحيب مخترق الجود^(٢) . طيب معجم العود^(٣) :

مرود الدهر بالمادية وذكر جماعة من اهل العلم ان الملك من بعد قوم نوح كان في طاد ومصدق
ذلك قوله تعالى : وما اذا الاولى فهذا يدل على تقدمهم وان هناك ما ادى الى بدمم وكان عاد الذي
ينسب اليه قوم عاد رجلاً جباراً عظيم الخلق وهو عاد بن عوص بن آدم ابن سام بن نوح عليه
السلام وكان يمد القصر وذكر انه رأى من صلبه اربعة آلاف ولد وانه تزوج الف امرأة . وكانت
بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد سنجان الى بلاد عمان وحضرموت الى آخر ما ذكره
من اخبارهم وقد اهلكهم الله بالريح الصرصر العقيم وهي السموم فكانت تدخل في اثوهم وتخرج من
ادبارهم فتقطعهم عضواً عضواً . وما عود فهم قوم صالح بالصرف وطيمه . وعود اسم ابيهم الاكبر وهو
عود بن طاهر بن آدم بن سام بن نوح سميت عود لقلة ماها من الثماد وهو قلة الماء وكانت
مسكنهم بالحجر بين الشام والحجاز . وكان من خبرهم أنهم كذبوا صالحاً وعفروا الناقة وعبدوا
الارثان فاهلكوا بالصيحة وقلب ديارهم عليهم فاصبحوا في ديارهم جائعين . وفرعون صلي الله عليه وسلم
برداء الالهية فافرقه الله باليم هو وقومه . وقيل الشعر بالحدود هو تبديل الياض بالسواد والحسن
بالقبح . ويهمني قول ناصح الدين الارجاني :

ثبت انا والقي حيدري حتى برغبي سلوت عنه
وايض ذاك السواد مني واسود ذاك الياض منه

ولا يخفى ما في قول ابي الفضل من التعامل على من يقل طواره واورق نواره وقد ظاهري في ذلك
جماعة المذار وانكر عليهم غاية الانكار . وما احسن قول الحريري في مناصرة ما اتى به بديع الزمان
في هذه الرسالة :

قال المواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد بنا
فقلت واقه لو ان المنفذ لي تأمل الرشد في عينيه ما نبأ
ومن اقام بارض وهي مجدية فكيف يرسل عنها والربيع اني

والشعراء في ذلك بدائع من كل معنى رائق وذائع (١) المناط محل التوط وهو التطبيق
والرفع من الرفعة أي العلو والمعنى انه حال محل تطبيق هته لانه لا تتعلق إلا بجالي الامور والافراض .
والتمثال مصدر مبني بمعنى التوال . يريد ان نوال خدمته بعيد مكانة وان قربت مكاناً

(٢) الجود هو العطاء . والمخترق هو محل الاختراق وهو المرور في الطريق . ورجب بمعنى
واسع أي واسع طريق الجود (٣) عجم العود هو العوض طيبه ليعلم صلابته من خوره .
يقال : عجم العود من باب نصر اذا عضه لذلك . ومعجم مصدر مبني أو هو اسم مكان العجم أي
طيب عجم العود أو مكان عجمه ويريد به اختباره

ولو تَطَمْتُ الثُّرَيَّا والشَّرَّيْنِ قَرِيضاً^(١)
 وَكاملَ الأَرْضِ ضَرْباً وَشِبَّ رَضْوَى عَرَوْضاً^(٢)
 وَصَفْتُ لِلدَّرِّ ضِداً أَوْ للهَوَاءِ نَقِيضاً^(٣)
 بَلْ لَوْ جَلَوْتُ عَلَيْهِ سُودَ التَّوَابِ يَضاً^(٤)
 أَوْ ادَّعَيْتُ الثُّرَيَّا لِأَخْصِيهِ حَضِيضاً^(٥)
 وَالْجَرَّ عِبدَ لُهاهُ عِندَ العَطَاءِ مَغِيضاً^(٦)

لَمَا كُنْتُ إِلَّا فِي ذِمَّةِ الثُّصُورِ^(٧) وَجانبِ التَّقْصِيرِ فَكَيْفَ وَأَنَا قَاعِدُ
 الْحَالَةِ^(٨) فِي الْمَدْحِ. قَاصِرُ الْآلَةِ عَنِ الشَّرْحِ. وَلَكِنِّي أَقُولُ: التَّاءُ مُنْتَجِعٌ أَتَى
 سَلَكُ^(٩). وَالسَّخِيَّ جُودُهُ بِمَا مَلَكَ. وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَرَّةً لَا مِثْلَهُ فَالْمِثْلَةُ دَالَّةٌ^(١٠)

(١) الشَّرَّيَانِ تَثْبِيتُ الشَّرِّ وَمَا الشَّرُّ الْمُبْدُورُ وَالشَّرُّيَّانِ الْفَيْصَامُ اخْتِا سَهْلٌ عَلَى زَمْعِهِمْ.
 وَالثُّرَيَّا فِي الْأَصْلِ مَعْنَى ثَرَوَى أَطْلَقَ عَلَى الْقِيَمِ الْمَعْلُومِ كَثَرَةً كَوَاجِبُهُ مَعَ ضَيْقِ الْمُلِ
 (٢) الضَّرْبُ هُوَ آخَرُ جُزْءٍ مِنْ عَجَزِ الْيَتِّ. وَالرَّوْضُ هُوَ آخَرُ جُزْءٍ مِنْ صَدْرِهِ. وَالشَّبُّ هُوَ
 الْجَبَلُ بِالْكَسْرِ الطَّرِيقُ إِلَيْهِ. وَرَضْوَى اسْمُ جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَعَلَى ذَلِكَ قَاضَاةُ شَبِّ إِلَى رَضْوَى
 بَيَانِيَّةٌ أَيْ شَبُّ هُوَ رَضْوَى أَوْ يَرَادُ بِالشَّبِّ أَجْزَاءُ الْجَبَلِ فَتَكُونُ الْإِضَافَةُ حَقِيقَةً لَا مِثْلَهُ
 (٣) ضِدُّ الشَّيْءِ هُوَ مَا يَنْقَابِرُهُ وَيُنَاقِضُهُ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَصُوغُ ضِدَّ الدَّرِّ وَمُقَابِرًا لَهُ بِأَنْ يَكُونَ
 نَوْمًا آخَرَ أَعْلَى مِنْ قِيَمَةِ الدَّرِّ. وَمَعْنَى صَوغِهِ نَقِيضًا للهَوَاءِ أَنَّهُ يَأْتِي مِنْ صَوغِ الْقَرِيضِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي طَوْقِ
 الْبَشَرِ إِنْ يَأْتُوا بِثَلْثٍ وَارِقٍ مِنَ الْهَوَاءِ. وَفِي نَسْخَةٍ: خَلَا مَكَانٌ ضِدُّ فَيَكُونُ شَبُّ الدَّرِّ بِجَمِيلٍ يَصُوغُ
 خَدُّهُ مِنْ نَظْمِهِ بِمَا هُوَ أَبْدَعُ مِنَ الدَّرِّ لِأَنَّ الْخَدَّ فِي الْجَمِيلِ أَحْسَنُ أَجْزَائِهِ. (٤) جَلَا الشَّيْءُ
 إِذَا مَرَضَ وَاطْلَهَرَ. وَإِضَافَةُ سُودٍ إِلَى التَّوَابِ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ أَيْ لَوْ صِيرْتَ التَّوَابِ
 السُّودَ بِالْجَلَاءِ يَضاً (٥) الْأَخْصَى مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ مَا لَمْ يَسِبِ الْأَرْضَ. وَالْحَضِيضُ هُوَ
 الْخَفِيفُ مِنَ الْأَرْضِ (٦) الْإِلَهِيُّ بِضَمِّ اللَّامِ هِيَ الطَّايَا وَهِيَ جَمْعُ لُحْمَةٍ بِمَعْنَى الْعَطِيَّةِ أَوْ أَفْضَلُ
 الطَّايَا وَاجْزَلُهَا. وَالْمَغِيضُ هُوَ النَّاقِصُ مِنْ غَاضٍ يَغِيضُ إِذَا نَقَصَ (٧) الذِّمَّةُ وَاحِدَةُ الذِّمَامِ
 وَهِيَ الْهَدْيُ وَالْحَرِيَّةُ. وَالْقَصُورُ مَعْنَى قَصْرٍ عَنْ الْأَمْرِ بِمَعْنَى قَصْرِ عَيْنِهِ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَعِزِّزْ فَهُوَ جَمْعُ
 التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصِيرُ بِمَعْنَى الْقُدْرَةِ عَلَى الشَّيْءِ وَاطْلَهَارُ الْعِزِّ عَنْهُ. وَالْجَانِبُ هُنَا التَّالِيَةُ أَيْ لَوْ فَعَلْتَ جَمْعَ
 مَا ذَكَرْتُ مَا كُنْتُ إِلَّا طَاجِزًا مِنْ أَدَاءِ مَا يَجِبُ عَلَيَّ (٨) الْحَالَةُ هِيَ الْحَيَاةُ وَقَاعِدُهَا أَيْ طَاجِزُهَا
 فِي الْمَدْحِ. وَالْقَاصِرُ هُوَ الْعَاجِزُ. وَالْآلَةُ الْمُرَادُ بِهَا هُنَا اللِّسَانُ لِأَنَّهُ آلَةُ الْكَلَامِ. وَالشَّرْحُ الْبَيَانُ
 (٩) الثَّنَا مُبْتَدَأٌ. وَمُنْتَجِعٌ خَبَرُهُ. وَسَلَكُ أَيْ سَارَ فِي أَيْ طَرِيقٍ. وَالْمُنْتَجِعُ هُوَ الْآتِي بِالْمُتَجَحِّ.
 وَالسَّخِيَّ هُوَ الْجَوَادُ لِأَنَّهُ يَجُودُ بِمَا تَمَلَّكَ يَمِينُهُ (١٠) السَّعَةِ هِيَ النُّظْرَةُ. وَاللَّيْثَةُ هِيَ الظَّاهِرَةُ

وإن لم يكن صدر فاء اولم تكن خمر فحل . أو لم يصب وابل فطل .
وبذل الموجود . غاية الجود^(١) . وبعض الحمية آخر المجود^(٢) . وماش خير
من لاش^(٣) . ووجود ما قل . خير من عدم ما جل . وقليل في الحجب . خير
من كثير في التيب . وجهد المقل . أحسن من عذر الخجل . وجمار هو خير
من فرس ليس^(٤) . وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم . وزيت . خير
من ليت^(٥) . وما كان أجود من لو كان^(٦) . وقد قيل عصفور في الكف خير

وفرقة أي يابض في وجه الفرس . أي أن لم يكن ما يأتي به نفيساً ظاهراً فهو نظرة تدل على اخلاصه
في ثنائيه . والصدر هو امل مقدم كل شيء . واوله . ويراده جاء بالتكثير عطاء قليل أو شيء متبذل
حقير لأن الماء مبذول لكل انسان . والحمر هو الشيء من ماء العنب إذا غلا واشتد وقذف بالزبد
بدون طبخ على النار . والحل ملوم . والوايل هو المطر الغزير . والطل هو قطر الندى والمطر القليل .
يريد أنه أن لم يكن عطاء كثير فما قل منه^(١) يريد أن بذل الموجود وأن قل يظهر
به أن الباذل جواد لأنه جاد بما يملك ولبعضهم في المعنى :

إذا تكبرت من بذل القليل ولم تعط الكثير فأنت يظهر المجد
جد بالتقليل ولا تخشك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود

(٢) الحمية هي الانفة والحماية . والمجود اسم مفعول من جهد إذا بذل ما في وسعه
(٣) لاش هو لفظ مولد اصله لاشي . ويراد به المدحور وهو لفظ يحكي اعرابه مقدّر لأن
الركب من حرف واسم كانغاً اعرابه يحكي . والماش حب معروف وهو معرب ومولد . وجل بمعنى
عظم أي وجود القليل خير من فقد الجليل وهما بمعنى ما بعدهما . وجهد المقل غاية واجتهاده وهو
احسن ممن يجمل بالاعطاء فلا يطعي شيئاً^(٤) ليس كلمة نفي وهي فعل ماضٍ اصله
ليس بكسر الباء سكن تخفيفاً أو اصله لا ايس طرحت الحزمة والصقت اللام بالياء لقولهم اتيتني من
حيث ايس وليس أي من حيث هو ولا هو ومعناه لا وجد أو ايس أي موجود ولا ايس لا موجود
فخففوا وجاءت بمعنى لا التبرئة وإعراجاً يحكي مثل ضرب فعل ماضٍ ولك تنوينها . والمراد بها هنا
المدوم . أي حمار موجود خير من فرس مفقود . والكوخ بيت مسنن من قصب بلا كوة الجمع أكوخ
وكوخان وكوخة وكوخة بكسر الكاف وفتح الواو أي كوخ يعاين خير من قصر موهوم أي يشغل في
الوم ولا وجود له في الخارج^(٥) ليت كلمة تنزيه يراد بها لفظها وقد اطلقها هنا على التمني
أي الزيت الحاصل خير من تمنى القناطير المنتظرة لأن التمني لا يفيد شيئاً وهو طلب المستحيل أو ما
فيه عسر لانتك صداً للتمنى فالتمنى رؤوس اموال المغاليس

(٦) أي لفظ ما كان أجود من لو كان يعني أن انتفاء الشيء بالكيفية يقطع من وجوده الامل
ويستريح الانسان منه بخلاف تمنيه فإنه يشغل الخاطر به . والامنية كما قيل منية حذفت منها الالف .
ولو تستعمل في التمني كقولك اود لو كان كذا

من كركي^(١) في الجوّ ولأنّ تقطّف . خيرٌ من أنّ تقف^(٢) . ومن لم يجد
الحميم . رعى المشيم^(٣) . ومن لم يُحسّن صهيلاً نحق^(٤) . ومن لم يجد ماءً تيمّم
والأمير لا ينظر من قوافي صنيعه الى ركة أفاظها^(٥) . وبعد أغراضها ولكن
الى وفور جذرها^(٦) . وثقل حرّها . وقلة كفيها فاني منذ فارت قصبة
جرجان . ووطئت عتبة خراسان . ما زفعتها الا الى ذا . ولا زوجتها
سيوى هذا^(٧) . على تمرغي في أعطان الحن^(٨) . وضروقي الى أبناء الزمن .
وإن كان الأمير الرئيس يرفع لكل لفظ حجاب سمعه^(٩) . ويفسح لكل

(١) الكركي بضم الكاف طائر معلوم جمعه كركاكي دماغه ومرارته مخلوطان بدهن الزنبق سموطاً لكثير
النسيان عجيب وربما لا ينسى شيئاً بعده . ومرارته بقاء الساق سموطاً ثلاثة ايام تبرىء من اللقوة قطعاً
ومرارته تنفع الجرب والبرص طلاء . والمعنى صفور في قبضة يدك خير من الكركي الطائر في الجوّ
(٢) القطف السير البطيء يقال : قطفت الدابة تقطف من بالي ضرب ونصر قطعاً وقطوفاً اذا
ضاق مشياً والوصف منه قطوف . والمعنى ان المشي البطيء خير من الوقوف
(٣) المشيم هو الثبت اليابس التكسر او يابس كل كلال وشجر . والحميم القريب والماء الحار
ويطلق على الماء البارد من الاضداد وهو المطر يأتي بعد اشتداد الحر ولا يناسب هنا معنى من هذه
المعاني . وفي نسخة : الحميم بالحيم وهي الصواب لان معناه الثبت الكثير او الناهض المنتشر وهو
المناسب لقلعة محريف من السائح (٤) النيق صوت الحمار . والصهيل صوت الفرس
وكل هذه المعاني بموضوع واحد فهي متقاربة كما بيناه (٥) الركة هي الضعف . والركيك
هو الضعيف في عقله ورأيه او من لا يقار او من لا يجابه اهله . والصنيع هو المصنوع منه المعروف
والاحسان . والقوافي جمع قافية وهي الكلمة الاخيرة من البيت وتطلق على جميع البيت وربما اطلقت
على القصيدة بتمامها وهو مجاز مشهور . ومن ذلك قول الشاعر :

أعلمه الزمالة كل يومٍ فلما استند ساعده رماني
وكم طمته نظم القوافي فلما قال قافية هيجاني

(٦) الجذر هو ان يكون الرجل محكماً لا يستبد لاحد ولا يرد عليه احد . ويطلق على اجرة
المنية . ويريد بهرما جائزاً وهذا يعين ان يكون المراد بالجذر ما تأخذه القنية واطنه مؤكداً .
والكفو هو المكافئ يريد ان ابداع افكاره قليلة الكفو (٧) الاشارة بهذا الى
المدح بقوافيه (٨) الحن جمع غنة وهي الثابتة ونحوها . والاعطان جمع عطن بالقرين
وطن الابل ومعناها حول الخوض وبرز الغنم حول الماء . والتبرغ هو التقلب في التراب ونحوه
والضرورة هي الاحتياج . ولا يتخى ما في هذا الكلام من المجاز (٩) حجاب سمع كناية عن
الاصغاء الى اسماعه واستماعه والقبال عليه . والفناء هو الساحة والفسح هو التوسيع . وفي ذلك من

شعر فناء طبعه . فهاك من الشعر ما يُقرى ^(١) . ومن النظم ما ترى :
 أذهب الكأس فعرّف الم فجر قد كاد يلوغ ^(٢)
 وهو للناس صباح ولذي الرأي صبح ^(٣)
 والذي يرح بي في حلبة اللهو جموح ^(٤)
 وأسقيها والأمانى لم لها عرف يفوح ^(٥)
 إن في الأيام أسرا رأيا سوف نبوح ^(٦)
 لا يترنك جسم صادق الحس وروح ^(٧)
 إنما نحن الى الأجال نعدو وزوح ^(٨)
 وبك هذا المرء تفرم يح وهذا الروح ريح ^(٩)

المجاز ما لا يخفى على الناظر (١) يقرى أي يضاف من القرى أو من القراءة ففيه تورية
 (٢) اذهب طلاء بالذهب كذبه فهو مذهب وذهب ومذهب بتشديد الميم . والعرف الريح
 الطية غالباً وتطلق على الثقة وخروج القرحة في ياض الكف . ولعله شبه ابتداء الفجر بالرائحة الطيبة
 إذ كانت ترشد الى المطيب جا . والمعنى حل الكأس بالحرر الذهبية قبل طلوع الفجر
 (٣) الضمير يعود الى الفجر . والصبح هو الشرب في وقت الصباح كالأصباح . والنووق هو
 الشرب في وقت المساء كالاختباء . ويطلق كل منهما على نفس الشراب في ذلك الوقت والليل يفتح
 القاف وسكون الياء شرب نصف النهار يقول انه يقال له عند هموم الناس صباح وعند اولي الرأي
 من الظرفاء والاكياس صبح (٤) المرح النشاط والبطر والاختيال والتجتر فهو مرح ومرح
 كسكين . والجروح هو التفور الشارد من جمع جمعاً وجموحاً وجموحاً فهو جموح . والحلبة هي جماعة
 الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل جهة (٥) الضمير من اسقيها يعود على الكأس
 بمعنى ما فيها من اللدام . والأمانى جمع امنية واستمار لها العرف وهو هنا الرائحة الطيبة . كأنه يشم
 لها رائحة طيبة . وبعض الناس يتلذذ بالأمانى كما قيل :

مَنْ أَنْ تَكُنْ حَتَّى تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنْى وَأَلَّا فَقَدْ عَشْنَا جَاءَ زَمَنًا رَفَدَا

(٦) يريد ان الأيام ستظهر ما اضمرة من نواحيها واحداثها العظيمة التي منها خطب المنون
 (٧) أي لا يترك صحة الجسم وسلامة الحواس ووجود الروح في الجسم فقد يحل الاجل بته
 (٨) الآجال جمع اجل وهو المياد . وتعدو اي تذهب في وقت القعدة . ونروح اي نذهب
 في وقت الرواح . وهذا البيت تمثيل لليت الذي قبله (٩) ويك وويج وويس وويب
 الفاظ تستعمل للتائب غالباً وقد تأتي للترحم وهي منصوبة انتصاب المصادر بأفعال من معانيها
 حذفت وحوياً وقد يرفع ويح على الابتداء اذا لم يضاف . وقيل اصله ويل ابدلت اللام بنيرها ممأ

بينما انتَ صَحِيحٌ مِ الْجِسْمِ إِذْ أَنتَ طَرِيحٌ ^(١)
 فَاسْتَيْهَا مِثْلَ مَا يَلْقَظُهُ الدِّيكُ الذَّبِيحُ ^(٢)
 قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ فِي الْعُمُرِ لِي الْهَدْحُ السَّقِيحُ ^(٣)
 هَاكُمُ الدُّنْيَا فَمَسِيحُوا وَوَقَعْنَا لَا نَصِيحُ ^(٤)
 إِنَّمَا الدَّهْرُ عَدُوٌّ وَلَيْنَ أَصْنَى نَصِيحُ ^(٥)
 وَلِسَانُ الدَّهْرِ بِالْوَعْمِ ظِلُّ لَوَائِيهِ فَصِيحُ ^(٦)
 لَسْتَيْحُ الدَّهْرِ وَالْأَمُّ يَامُ مِنْأُ تَسْتَيْحُ ^(٧)
 نَحْنُ لَاهُونَ وَأَجَامُ لُ الْمُنَى لَا تَسْتَرْيِحُ ^(٨)
 ضَاغٌ مَا نَحْمِيهِ مِنْ أَزْمٍ مُسْنَا وَهُوَ يَبُوحُ ^(٩)
 يَا غِلَامُ الْكَأْسَ فَالْيَامُ سُ مِنْ النَّاسِ مُرِيحُ ^(١٠)
 وَقَتُّوعَا فُقَامُ الْمَذَلِ بِالْحَرِّ قَبِيحُ ^(١١)

ذكر وقيل ان ويك اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب . والتفريع مصدر فرح . يريد ان
 العمر يفرح صاحبه لكن الروح تذهب كالريح وهو لا يدري (١) الطريق هو المطروح .
 ويراد به الملقى على الارض لا حراك به او المريض بدليل مقابلته بصحيح الجسم
 (٢) الذبيح بمعنى المذبح أي اسقي للدماء وهي حمراء كالدم الذي يطرحه الديك الذي ذبح
 (٣) السقيح احد قداح المسر وهو مما لا نصيب له . وضرب القداح اجالته والمعنى اسقيها
 وردية قبل ان ينفد العمر (٤) السياحة هو الجولان في البلاد . والوقوع هو السقوط ويعني
 به الهلاك بدليل عدم الصياح (٥) يريد ان الدهر عدو محارب لمن ناصبه المداوة . واما
 من اصنى اليه واستمع له فهو المبلغ نصيح يعط بنوائيه واحداثه ما يكون به افصح فصيح
 (٦) الاستماعة طلب السماع وهو الجود والكرم أي تطلب من الدهر ان يجود علينا وايامه
 تأخذ منا تقيس الاعمار ونحن منهمكون في اللهو غير مستريحين من مواعيد الاماني حيث نرى جا
 وهي خزل من رعى (٧) يريد ان ما غنمه من انفسنا فقدناه وهو يبوب بما نره
 (٨) يا غلام الكأس يحتل انه تركيب اضافي وازافة غلام الى الكأس لادنى ملازمة لانه
 ساقيا ويحتمل ان غلام نكرة مقصودة والكأس مفعول لفعل محذوف أي طام الكأس او ادر ونحو
 ذلك . واليأس هو قطع الامل . والمرج يحصل الراحة ولا غرو فان اليأس احدى الراحةين
 (٩) القنوع بالضم هو السؤال والتذلل والرضى بالسير فهو من الاضداد وقوله كنع ومن
 داهنهم نسأل الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع . وفي المثل خير القنى القنوع وشر الفقر الخسوع .

أَنَا يَا دَهْرُ يَا بَنَامُ نِكَ شِقْ وَسَطِيعٌ^(١)
 وَبَابِكَا هَوَا فِي لَاعِلِ كَفِ تَحْجِجٌ^(٢)
 يَا بَنِي مِيكَالَ وَالْجُو ذُ لِمَلَاتِي مُزِجٌ^(٣)
 شَرْقًا إِنَّ تَجَالِ الْمَقْضَلِ فِيكُمْ تَقْسِيعٌ^(٤)
 وَعَلَى قَدْرِ سَنَا الْمَدَمِ دَوْحُ يَا بَنِيكَ الْمَدِيجُ^(٥)
 فَضَاكَ الشَّرْفُ الْأَرَقُ وَالطَّرْفُ الطُّسُوحُ^(٦)
 وَالنَّدَى وَالْحَلْقُ الطَّا هِرُ وَالْوَجْهُ الصَّبِيعُ^(٧)
 مُرْتَقَى مَجْدٍ يَحَارُ الْمَطَّرُ فِيهِ وَيَطِيعُ^(٨)
 مَا لَكُمْ فِيهِ تَغْيِضُ الْمَاءِ وَالْمَرْضُ صَحِيجٌ^(٩)
 أَيُّهَا الْكَرَمُ الْمَامُ تِلْ وَالْحَلْقُ السَّجِيعُ^(١٠)

والقناعة هي الرضى على كل حال . فإذا كان للتنوع معنى التذلل والسؤال فيكون منصوباً بترك أو
 دع وضومها وإن كان بمعنى الرضى بالسير فهو منصوب بالزم وضومه والمقام يحتمل المعنيين لكن الأولى
 أولى (١) شق هو كاهن مشهور كان زملن كسرى ملك الفرس يجبر بالخبيثات . وسطيع
 كاهن بني ذؤيب ولم يكن فيه عظم سوى راسه . ويبنى أبو الفضل بذلك أنه خير ببناء دهره
 متكمناً بما يصدر منهم (٢) الأبكار جمع بكر وهي المذراء . والقوافي بمعنى القصائد . وتحيج
 بمعنى البخل . والمعنى أنه يرضى بجمالي قصائده المتكررة على غير الأكفاء (٣) الملأت جمع ملة
 بالكسر المرض وتطلق على الاحتذار يقال : لا تملح خرقاء ملة يضرب لكل متذمر مقتدر وتطلق على
 الأسباب يقال : هذه ملته أي سببه . ومزج بمعنى مزبل (٤) شرقاً نصب بفعل محذوف
 أي أولني شرقاً فإن ساحة فضلكم واسعة (٥) السناء بالده هو الرفعة والشرف . والمقصود
 بمعنى ضوء البرق وضومه (٦) فهناك الإشارة إلى مكان ثناء المدح . والطسوح بفتح الطاء
 هو كثير الطسوح بضمها وهو ارتفاع البصر والانبعاث في الطلب (٧) الندى هو الجود .
 والحلق بضم الحاء واللام هو الطبع الحسن . والصبيح الحسن الجميل من الصباحة وهي الحسن والجمال
 (٨) حار الطرف يحار كاستعمار نظر إلى الشيء ففتى طيه ولم يجتد لسيوله فهو حيران وهي
 حيرة وهم حيارى بالفتح والضم . ويطيح بطلك . ومعنى هلاك الطرف تلاشه وفقد بصره
 (٩) تغيض الماء محل غيظه أي تقصه والمرض من الإنسان مكان المدح والذم والصبيح هنا
 السالم ممأً يحتاج يريد أن يرضىكم سالم من كل شيء إذا كان ما لكم الكثير الذي هو كلاء ينقص
 بالطمأينة (١٠) أي إذا نادى حذفته منه أداة النداء فهو ينادي الكرم . والمائل هو الفاضل
 والحق . والصحيح هو السهل الحسن

كَانَ هَذَا التَّجْدُ مِثْلًا عَادَهُ مِنْكَ الْمَسِيحُ^(١)

هذه أطلال الله بقاء الأمير الشهم . هَدِيَّةُ الْوَقْتِ وَعَفْوُ السَّاعَةِ^(٢) .
وَفِيضُ الْبَدِيَّةِ . وَمُسَارَقَةُ الْقَلَمِ . وَمُسَابَقَةُ الْيَدِ الْقَلَمِ^(٣) . وَجَرَّتْ الْحِدَّةُ^(٤) .
وَعَمَرَتْ الْمُدَّةُ . وَجَارَةُ الْخَاطِرِ لِلنَّظَرِ . وَمُبَارَاةُ الطَّبَعِ لِلسَّمْعِ . وَجَوَابَةُ الْجَنَانِ
لِلْبَنَانِ . وَالشَّعْرُ إِذَا لَمْ تَقْدَمْهُ نَيْتٌ . وَلَمْ تُضَيِّجْهُ رَوِيَّةٌ^(٥) . لَمْ يَفْتَحْ لَهُ السَّمْعُ
حِجَابَهُ^(٦) . وَإِذَا لَيْسَ الْأَمِيرُ هَذِهِ عَلَى عَلَانِيَتِهَا^(٧) رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدُ
أَمْتَنَ . وَأَحْسَنَ وَأَرْضَنَ . وَرَأْيُهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهِ مُوقِفٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وكتب إليه أيضاً

(١٣)

لَيْنُ سَاءَ فِي أَنْ نَلْتَبِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَيْ خَطَرْتُ بِإِلَاحِ^(٨)

(١) عادَهُ أي زاره سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام وهو ميت فاحياه أو عادَهُ بمعنى اعاده
من الامادة . وفي الكلام تَجْرِيدٌ وَجَبَّازٌ لَا يَحْتَقِ عَلَى التَّأَمُّلِ (٢) عَفْوُ السَّاعَةِ بمعنى فضله
وميسورها . وفِيضُ الْبَدِيَّةِ أي سرحتها شبه ما أتى به بالماء لفيضه وسهولته (٣) الْمُسَابَقَةُ
بِمُسَابَقَةِ الْيَدِ الْقَلَمِ إِنْ يَدُهُ تَسَابَقَ فَهِيَ فَلَا يَلْفُظُ لَفْظَةً إِلَّا كَتَبَهَا الْيَدُ وَهُوَ بِمَعْنَى مُسَارَقَةِ الْقَلَمِ
(٤) الْجَمْعُ جَمْعُ جَمْرَةٍ . وَالْحِدَّةُ هِيَ التَّضْبُّبُ وَالتَّرْقُ . وَرَادَ جَاءَ هُنَا قُوَّةُ الطَّبَعِ وَقَدْ اسْتَمَارَ
لَهَا النَّارُ . وَالْجَنَانُ هُوَ الْقَلْبُ . وَمَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةُ أَنَّهُ سَرِيعُ الْخَاطِرِ فِي التَّرَدُّدِ وَالنَّظْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُهَا
(٥) الرَوِيَّةُ هِيَ الْفَكْرُ بِمَا يَأْتِي بِهِ . وَالنَّيْتَةُ هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى الشَّيْءِ (٦) بَعْنِي لَمْ يَصْغُرْ
إِلَيْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِأَنشَادِهِ فَكَانَتْ وَرَاءَ حِجَابٍ (٧) حَلَاخًا بِكسر (العين ومعناه على كل حال
وقد شبه القصيدة بالخلعة الجميلة واستعارها لها على سبيل الاستعارة بالكناية واللبس تخييل . والمثانة
هِيَ الْقُوَّةُ وَأَصْلُهَا الصَّلْبُ مِنْ مَتْنٍ كَثُرَ إِذَا صَلَبَ . وَالْمَتْنُ هُوَ أَحَدُ جَانِبَيْ الظَّهْرِ وَيُطْلَقُ عَلَى جَمِيعِ
الظَّهْرِ . وَالرَّصَاةُ هِيَ الْأَحْكَامُ مِنْ رِصْنِهِ إِذَا أَكَلَتْ . وَارِصْنُهُ أَحْكَمُهُ وَقَدْ رِصَنَ كَرَّمَ . وَالْمُحْكَمُ هُوَ
الرَّصِينُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْأَنْطَابَ الرَّائِدَ كَمَا تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ
(٨) هَذَا الْبَيْتُ لِابْنِ الدُّنْيَةِ مِنْ قَصِيدَةٍ وَاسَمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدُ بَنِي طَامِرٍ . وَالْمَدِينَةُ
مَصْرُ دُنْيَا أُمِّهِ وَهِيَ سُوْلُوهُ وَيُكْنَى بِأَبِي السَّرِيِّ وَهُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ لَهُ غَزَلٌ رَقِيقٌ الْأَلْفَاظُ دَقِيقٌ الْمَعَانِي
وَكُنَّ التَّلَاسُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ يَسْتَحُونَ شَعْرَهُ وَيَتَمَنُّونَ بِهِ وَطَلَعَ الْقَصِيدَةُ الَّتِي تَمَثَّلُ أَبُو الْفَضْلِ جَدًّا
الْبَيْتُ مِنْهَا قَوْلُهُ :

قَفِي قَبْلَ وَشَكَّ الْبَيْنَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَلَا تُحَرِّمْنَا نَظْرَةً مِنْ جِبَالِكِ
وَقِيلَ مَطْلَعُهَا :

قَفِي يَا أُمِّ الْقَلْبِ تَقْضِرُ لِبَاةَ وَتَشْكُو الْهَوَى ثُمَّ أَفْطِي مَا بَدَا لَكَ

الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي بره وجانيه مُفَضَّل^(١) وفي يومَي
إِدَانِهِ وإِبَادِهِ مُتَطَوَّلٌ وَهَنِيئاً لَهُ مِنْ حِمَانَا مَا يُحِلُّهُ^(٢). ومن عُرَانَا مَا يُحِلُّهُ. ومن أَعْرَاضِنَا
مَا يَسْتَحِلُّهُ. بَلَّغْنِي أَنَّهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ اسْتِرَادَ صَنِيعِهِ^(٣). فَكُنْتُ أَظُنُّنِي حَمِيئاً عَلَيْهِ.
مُسَاءً إِلَيْهِ. فَإِذَا أَنَا فِي قَرَارَةِ الذَّنْبِ^(٤). وَمَثَارَةِ النَّسَبِ. وَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّ
مَحْظُورٍ فِي الْعِشْرَةِ حَضَرْتُهُ. أَوْ مَفْرُوضٍ مِنَ الْحِدْمَةِ رَفَضْتُهُ. أَوْ وَاجِبٍ فِي
الزِّيَارَةِ أَهْمَلْتُهُ. وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا ضَيْفًا أَهْدَاهُ مَنَزَعٌ شَاسِعٌ^(٥). وَأَدَّاهُ أَمَلٌ
وَاسِعٌ. وَحَدَّاهُ فَضْلٌ وَإِنْ قَلَّ. وَهَدَّاهُ رَأْيٌ وَإِنْ ضَلَّ. ثُمَّ لَمْ يَلُقْ إِلَّا فِي آلِ

وبعد البيت على الراوية الاولى :

وقولك للعواد كيف ترونه فقالوا قتبلاً قلت ايسر هالك
ومراده التمثل به يعني انه يسره خطوره في بالها بسواها عنه العواد وان كانت ثالثه بمساء
لقولها ايسر هالك (١) أي هو على كل حال متفضل أي مولى الفضل سواء بره بانواع
الانعام او جفاء واقصاء. وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والادناء هو التقريب . والتطويل بمعنى
الاستمرار من الطول . وفي نسخة : حسن بدل متطول وهي خلاف الاولى لقوات السجع جا
(٢) جملة أي يحمل فيه . وهنيئاً حال طامله محذوف أي هنوئاً هنيئاً ما يحمل من حمائنا لاجله . والمرى
جمع هروة وهي اللقبض بكسر الباء الموحدة من نحو الدلو والكوز ومن الثوب اخت زره . والحل
هنا الفلك ضد القدر ومنه قول بعضهم :

يا طافداً للفؤادي هلاً تذكرت حللاً

يشير الى المثل المذكور اذا عقدت فأذكر حللاً . والعرض من الانسان مكان المدح والذم .
والاستحلال جعل الشيء حللاً وقد عقد قول كثير غرة :

هنيئاً مريئاً غير داه محامر لغرة من اعراضنا ما اسطمت

(٣) صنيعة أي مصنوعة بالمعروف والاحسان . واستراد زاد في انعامه واحسانه . والمخني عليه
هو للمساء اليه بارتكاب جناية فهو بمعنى مساء اليه (٤) القردة اسم للهام الذي يقر في
قدر ونحوها والمراد به نفس محل القرار . والنسب هو اللوم . والمثارة محل الثوران . والمحظور المنوع
الذي يكون فعله جناية . وحضرته أي حضرت لاجله او شاركت في فعله . والمفروض هو التمتع
فعله . والرفض هو الاجبال من رفض الشيء يرفضه اذا ابطله وامتنع من فعله . واهمال الشيء تركه
سهلاً (٥) الشاسع هو البعيد من شمع المتزل كمنع شمساً وشسوعاً اذا بعد فهو شاسع
وشسوع يفتح الشين . واهداه بمعنى سلبه الهدى . ومعنى هداه ساقه واصله من الحدو للابل وهو سوقها
بانشاد الشعر لها لتدريج في السير . يعني انه ما كان الا ضيفاً سلب عنه الهدى مكان تروح بعيد
وساقه الامل وحده الفضل القليل وهداه الرأي الضليل

مِكَالَ رَحَلَهُ^(١). ولم يصل الأبهم حبله . ولم ينظم الأفيهم شعره . ولم يقف
 ألا عليهم شكره . ثم ما بُدئتُ صُحْبَةً إِلَّا دَنَتْ مَهَانَةٌ^(٢) . ولا زادتُ حُرْمَةً .
 إِلَّا تَقَصَّتْ صِيَانَةً . ولا تَضَاعَفَتْ مَنَّةٌ إِلَّا تَرَاجَعَتْ مَنَزَلَةٌ^(٣) . ولم تزل الصفةُ
 بنا حتى صار وابل^(٤) الإعظام قطرةً . وعادَ قِمِصُ القِيَامِ صُدْرَةً . ودخلتُ
 مجلسه وحوله من الأعداء كَتِيبَةً فصار ذلك التَّقَرُّبُ أَزْوَارًا^(٥) . وذلك
 السَّلامُ اختصارًا . والأهترأزُ إِيْمَاءٌ والعبارةُ إِيْشَارَةٌ . وحين عاتبته أَمَلْتُ إِيْتَابَهُ .
 وكاتبته أَنْتَظِرُ جَوَابَهُ . وسأَلْتُهُ أَرْجُو إِيْجَابَهُ . أجاب بالسُّكُوتِ فما ازددتُ إِلَّا
 لَهُ وَلَا^(٦) . وعليه ثناء . لا جَرَمَ إِنِّي اليَوْمَ أَيْبُضُ وَجْهِي المَهْدِ^(٧) . وأُصِخُّ نُجْجَةً
 الوَيْدِ طَوِيلُ لِسَانِ القَوْلِ . رفِيعُ حُكْمِ المَذْدُ . وقد حَمَلْتُ فَلَانًا مِنَ الرِّسَالَةِ مَا
 تَجَافَى القَلَمُ عَنْهُ وَالْأَمِيرُ الرِّئِيسُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ يُنِعمُ بِالْإِصْغَاءِ لِمَا يُورِدُهُ مُوَفَّقًا
 إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) الرجل ما يستعصمُ المسافر من الاثاث وآلات سفره . وبقاء الرجل كناية عن الإقامة .
 والحبل بمعنى السبب أي لم يصل جسم اسباب امله وخاب ما امله (٢) المهانة هي التي اصابها
 الحون وهو الذل من اهانة اذا اذله . أي ما قدمت صميمته لهم الأقرب من الحوان . والحُرْمَةُ بمعنى
 الاحترام . والصيانة بمعنى التحفظ على الشيء من الصون وهو الحفظ (٣) المترلة هي المترتبة
 الرفيعة والمكانة . والمِنَّة الامتنان والاتمام . والتضاعف كالمضاعفة بمعنى الزيادة ضعف ما اعطي أي
 مثله . يعني انه كان اضعاف المنة مقارنًا لرجوع المكانة الى ودا . يعني حطها بالرجوع
 (٤) الوابل المطر العظيم ويراد به الكثير من الاتمام . والصدرة ثوب يستر الصدر فقط أي
 قل القيام له بعد ما كان تامة لان القصيص يستر أكثر البدن (٥) الازورار كالتراوير
 وهو الميل والانحراف عن الشيء . والكتيبة هي الطائفة من الجيش مأخوذة من الكتب وهو الجمع
 او من كتابة اسمائها في الديوان . والاهترأز هو التحرك ويراد به التحرك لاجل الاحتفال به والقيام
 له . والإيماء والاشارة بمعنى واحد . والعتاب والمعاتبة تعديد ما نالته منه وما اصابه من جهته بدون
 غلظة ولا تمنيف . والاعتاب ازالة العتب والودر بلطف . والامل هو الرجاء أي امل ازالة عتبه بعبابه
 والادلال اليه وكتبت ذلك رجاء الجواب فسكت عن جوابي (٦) الولاء هو الملك والموالاة
 وإخلاص المحبة وقوة المحبة بسبب التقى للمعق

(٧) يياض وجه المهد كناية عن الوفاء به والمحافظة عليه . والمراد بياضه انه بقي من دنس الحياة
 والحجة هي البرهان . وطويل اللسان يريد به كثير الكلام جريء به . ورفع حكم المذر اي طابه

وكتب إليه أيضاً ﴿

(١٤)

أَنَا فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرِ مُرَجَّحٌ بَيْنَ أَنْ أُشْرِبَهَا رَهَقَةً^(١) . لَا أُسَيِّمُهَا . وَأَلْطَجُ
مُضَنَّةً لَا أُجِيزُهَا . وَبَيْنَ أَنْ أَطْوِيَهَا عَلَى غَرِّهَا . وَلَا أَرْضِعَ أَخْلَافَ دَرَّهَا^(٢) :
فَلَا نَفْسِي تُطَاوَعُنِي لِرَفْضِ وَلَا هِمِّي تُوطِنُنِي لِحَقْضِ^(٣)
وَهِيَ أَنْ أَقْرَصَهُ بِأَنْامِلِ الْعَتَبِ . وَأَجْمَشُهُ بِالْحَاطِظِ الْعَذَلِ^(٤) . وَأَعْرِقُهُ أَنِّي مَا
أَطْوِي مَسَافَةَ مَزَارٍ إِلَّا مُتَجَشِّمًا^(٥) . وَلَا أَطَأُ عَتَبَةَ دَارٍ إِلَّا مُتَبَرِّمًا . وَلَسْتُ
كَمَنْ يَبْسُطُ يَدَهُ مُسْتَجِدِّيًا . أَوْ يُنْقِلُ قَدَمَهُ مُسْتَفْزِيًا . فَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ الرَّئِيسُ
إِطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يُسَرِّحَ طَرَفَهُ^(٦) فِي طَلْحٍ أَوْ طَامِعٍ فَلْيُعِدْ لِلْقِرَاسَةِ نَظْرًا :
فَمَا أَهْمُّهُ مِنْ أَرْضِ الْمَشِيرَةِ سَاقِنَا إِلَيْكَ وَلِكِنَّا بِرُبَّاكَ نُنْجِ^(٧)

يعني ان طهره العالي مقبول عند خيار الناس والتجاني هو التباط . وتجافي القلم كناية عن انه لا يستطيع
ان يضع ما يكتبه في بطون الاوراق (١) الرنق هو السكر من رنق الماء من بابي فرح
ونصر رنقا ورنقا ورنوقا كدر كدرنق فهو رنق كعدل وكشف وجبل وان اشربها كان اطوحا
كلهما مصدرية . واسافة الشيء سهولة اجرائه في الحلق . والجلجة هي التردد في الكلام والمضفة هي
اللقمة التي تخفق . ولا اجيزها بمعنى لا اسيفها . وغر الثوب هو تكسره وطويه على غيره أي على
تكسره . ويريد به طيا على ساوينا (٢) الدّر هو الحليب . والاخلاف جمع خلف
وهو للناقة كالفرع لغيرها وقد تقدم (٣) رفض الشيء ابطاله وتركه . والحقض
المراد به الذل من خفض شأنه اذا حطه واذله

(٤) القمص اخذ لم الانسان بامبيك حتى توله . وقد شبه العتب بانسان له انامل واستماره
له على سبيل الاستمارة بالكناية . والتجيش هو المنازلة والملاعبة . والعذل اللوم . والالحاظ جمع لحظ
وهو النظر بؤخر عينه وهو اشد التفاتا من التضرر . وقد شبه العذل بانسان ايضا . واستماره له على
سبيل الاستمارة المكينة . والالحاظ تحيل . والتجيش ترشيع (٥) التجشم تكلف الامر
على مشقة . والمزار هو الزيارة او مكافا . والمسافة هي مدة السير او مقداره . والتبرم هو اللال من
تبرم بالشيء اذا مله . والاستجداء طلب الجدوى . وبسط اليد حكاية عن السؤال والاستعطاء .
والمستفذي طالب الفداء (٦) تخرج الطرف هو ارساله يسرح من سرج الماشية بتشديد
الراء اذا تركها تسرح . والمعنى انه ينظر بتأمل . والطموح هو ارتقاء البصر والاياد في الطلب . والفراسة
اسم من الفرس وهو صدق الظن وتحقيقه (٧) التجاح بالفتح كالفتح بالضم وهو الظفر
بالشيء يقال : فجحت الحاجة كمنع والنجحت والنجحها الله تعالى . والمشيرة القيلة . وقرباك فعل من
القرب اي القرب منك

وَأَجِدُنِي كَلِّمًا أُسْتَفْزَنِي^(١) الشَّوْقُ إِلَى تِلْكَ الْحَاسِنِ أَطِيرُ إِلَيْهَا بِجَنَاحَيْنِ
عَجَلًا . وَأَرْجِعُ يَمْرَجًا وَيُنِي خَجَلًا . وَلَوْلَا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ
الْهِمَّةِ . وَأَنَّ الْعُتْبَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْخِدْمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلْبِي . كَمَا
أَصُونُهُ عَنْ قَدَمِي^(٢) . وَلَمَّا إِلَى أَرْضِ الدُّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . وَإِلَى جَانِبِ التَّنَاءِ فَهُوَ
أَوْقَعُ . وَسَأَفْعَلُ ذَلِكَ^(٣) تَخَفَّ مَوْتِي وَلَا تَقْطُلْ وَطْأِي :
إِذَا مَا عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبِ . وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُنِنِ^(٤) بِي
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَاءَ الْحَيَاةِ لَعَفْتُ الْوُرُودَ وَلَمْ أَشْرَبْ

(١٥) وَكُتِبَ إِلَى الْقَاسِمِ الْكُرْجِيِّ

أَنَا^(٥) أَطَالُ اللَّهَ بِهَاءِ الشَّيْخِ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَإِنْ لَمْ أَتَى تَطَاوُلُ الْإِخْوَانِ
الْأَبَاتِطُولُ . وَتَحَامُلُ الْأَحْرَارِ إِلَّا بِالتَّحُمْلِ^(٦) . أَحْسِبُ الشَّيْخَ أَبَدَهُ اللَّهُ عَلَى
أَخْلَاقِهِ ضَنْبًا بِمَا عَمَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ^(٧) . وَالتَّقْدِيرُ فِي مَذْهَبِهِ .

(١) الاستفزاز هو الاستحقاق يقال: استفزته الخوف ونحوه إذا استحقته وقعد مستفزاً أي غير
مطمئن والرجاوان نثنية هرجاء أي يسير إلى تلك الثغائل الحسنه ماسرع ما يكون وإذا عاد منها عاد
أخرج يتركها على الصبا . والضرب هو النوع

(٢) أي حفظت قديمي من السي إلى مجلسي وقلبي من أن اتعب بالكتابة إليه . وارض الدماء
من إضافة المشبه به للمشبّه . أي الدماء الذي هو كالارض في سهولة اتيانه . يعني أنه يدعو له فهو
اجدى نفعاً من الحضور إليه . ووقع أي احسن وقوهاً (٣) أي ادعوك لك واثني عليك
فتكون كلفتني خيفة عليك ولا يتقل مجيئي إليك (٤) أي إذا طابعتك بالادلل عليك لم تُرَلْ
عني وإذا ذلك لك لم تلتفت ولم تُنْ بثنائي فلذلك حاملك بالملوان واقفت من الورد وتركته وإن
كنت ماء الحياة (٥) أنا مبتدا وحاسب خبر وجملة أطال الله الخ معترضة والواو في وإن
واو الحال وإن للوصل لاحتياج إلى جواب وجملة ما بعدها حالية من ضمير احاسب . والطاول
تفاعل من الطول بالفتح أو الغم . والطول هو التفضل من الطول بالفتح وهو التفضل والقدرة والنفق
والسعة والانتان يقال: طول طيم إذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة
لتعقيد التركيب فكأنه قصد بذلك المأظلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتجمل في الاسم

وبه تكلف ما لا يطاق . والاحرار ضد الارقاء . والمراد جم من لا تنترقم الدنيا
(٧) أي ظني الحسن به . والضن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء كتابة عن التمسك به .
والتقدير هو احبار قدره في ما يذهب إليه

ولولا ذلك لَقَلْتُ فِي الْأَرْضِ مَجَالٍ إِنْ ضَاقتْ ظِلَالُكَ^(١). وفي الناس واصلٌ
 أَنْ رَأَيْتُ جِبَالَكَ^(٢). وَأَوَاخِذَهُ بِأَفْصَالِهِ. فَإِنْ أَعَارَنِي أُذُنًا وَإِعِيَّةً^(٣). وَنَفْسًا
 مُرَاعِيَةً. وَقَلْبًا مَتَّعْطًا وَرُجُوعًا عَنْ ذَهَابِهِ وَزُرُوعًا عَنْ هَذَا الْبَابِ الَّذِي يَمُرُّهُ
 وَزُرُوعًا عَنْ الصُّعُودِ الَّذِي يَمُرُّهُ. فَرَشْتُ لِمُودَّتِهِ خُوانَ صَدْرِي^(٤). وَعَقَدْتُ
 عَلَيْهِ جِوَامِعَ خَصْرِي. وَجَمَاعَ عَمْرِي. وَإِنْ رَكِبَ مِنَ التَّعَالِي غَيْرَ مَرْكَبِهِ^(٥).
 وَذَهَبَ مِنَ التَّعَالِي فِي غَيْرِ مَذْهَبِهِ. أَقْبَطْتُهُ خَطَّةَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَّيْتُهُ جَانِبَ
 إِعْرَاضِهِ:

وَلَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرِي قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ^(٦)
 فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فِي مُقْتَبِلِ السِّنِّ وَالْعُمُرِ^(٧). قَدْ حَلَبْتُ شَطْرِي

(١) الظلال جمع ظل وهو الشيء أو هو بالفداء. والشيء جمعه ظلال وظلول
 والظلال ويطلق على الجنة. والمراد بها هنا كنفه وحماه. والمجال هو محل الجولان أي التفرق والطواف
 أي في الأرض سمة إذا ضاقت حماك

(٢) رث الجبل يرث إذا لم ي. والجبال جمع جبل والمراد بها أسباب مودته وولائه. والواصل
 بمعنى المواصل إذا كان ذلك الاتصال في عفاف الحب (٣) المُواخِذَةُ هي الأخذ بالذنب
 ونحوه. يقال: أَخَذَهُ يُوَاخِذُهُ مُواخِذَةً إِذَا عَاقَبَهُ عَلَى ذَنْبِهِ. وَأَوَاخِذُهُ أَصْلُهُ إِذَا أَخَذَهُ أَبْدَلُ الْحِزَةِ
 الثَّانِيَةِ وَأَوَّاءُ وَهُوَ إِدْبَالُ جَائِرٍ لَكُنْ أَحَدَى الْحِزَتَيْنِ لِلْمُضَارَعَةِ. أَيْ أَخَذَهُ بِأَقْصَالِهِ. وَالْمُرَاعَاةُ هِيَ
 الْمَحَافَظَةُ. وَالِاتِّمَاعُ قَبُولُ الْوَعْدِ. وَالتَّرَوُّعُ الْإِنْتِهَاءُ عَنِ الشَّيْءِ وَتَرْكُهُ. وَقَرَعَ الْبَابَ دَقُّهُ وَقَعْلُهُ مِنْ
 بَابِ مَنَعَ. وَالتَّرْوِيلُ عَنِ الشَّيْءِ هُوَ التَّخْلِي عَنْهُ. وَيَفْرَعُهُ أَيْ يَلُوحُّهُ. وَفَرَشْتُ جِوَابَ أَنْ الشَّرِيطَةَ

(٤) الجِوَانُ بضم الجيم يضم المَاءَ وَكسرهما مَا يُوَكِّلُ عَلَيْهِ الطَّامَ كَالْأَخْوَانِ بِكسر الحِزَةِ وَاضْفَاتُهُ إِلَى
 الصَّدْرِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَشَبِّهِ إِلَى الْمَشْبُوبِ. وَالْمَعْنَى مَكُنْتُ مَوْدَتَهُ مِنْ صَدْرِي. وَهَقْدُ جِوَامِعِ الْخَصْرِ عَلَى الْمَوَدَّةِ
 كَنَاءَةٌ عَنْ أَنَّهُ جَعَلَهَا تَحْتَ نَفَاقِ خَصْرِهِ. وَالْمَعْنَى تَمَسَّكَتُ بِهَا وَجَعَلْتُهَا فِي فَرْأَدِي. وَجَمَاعُ جَمْعُ جَمِيعٍ
 بِمَعْنَى جَمْعٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُوَدُّهُ فِي جَمِيعِ عَمْرِهِ (٥) الْمَرْكَبُ هُوَ الْمَعْدُ لِلرَّكُوبِ. وَالتَّعَالِي هُوَ الْعُلُو.
 وَالْمُرَادُ بِهِ التَّكَبُّرُ. وَالتَّعَالِي هُوَ الْعُلُو. وَالْمَذْهَبُ هُوَ طَرِيقُ الذَّهَابِ. وَالْإِقْطَاعُ إِعْطَاءُ الشَّيْءِ مَقَاطِعَهُ
 وَالْحَلْطَةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ. وَالْإِعْرَاضُ هُوَ الْإِسْتِغْلَاقُ. يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا تَكَبَّرَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ فِي غَيْرِ طَرِيقِهِ مِنَ الْغُلُوِّ
 تَرَكْتُهُ فِي طَرِيقَةِ طَبَاعِهِ وَوَلَّاهُ جَانِبَ امْتِنَاعِهِ (٦) الذُّودُ هُوَ الطَّرْدُ عَنِ الْوُرُودِ وَنَحْوِهِ.

وَالطَّيْرُ جَمْعُ طَائِرٍ وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَيَجْمَعُ عَلَى طَيُورٍ وَطَيَّارٍ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الْمَعْدَرُ كَالطَّيْرَانِ. وَبَلَوْتُ
 بِمَعْنَى اخْتَبَرْتُ مِنْ بِلَاءٍ يَبْلُوهُ بِلَاءٌ وَإِذَا اخْتَبَرَهُ. وَالْمَعْنَى هُنَا عَانَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ غَرِّهِ

(٧) مُقْتَبِلُ السِّنِّ يَرِيدُ أَنَّهُ فِي الشَّبَابِ وَلَمْ يَزَلْ فِي أَحْضَانِ الشَّيْئَةِ

الدَّهْرِ^(١) . وَرَكِبْتُ ظَهْرِي الْبَرَّ وَالْبَحْرَ . وَلَقِيتُ وَقْدِي الْحَيَّرَ وَالشَّرَّ . وَصَالِحْتُ
يَدَيِ النَّعْمِ وَالضَّرَّ^(٢) . وَضَرَبْتُ إِبْطِي الْعُسْرَ وَالْيُسْرَ . وَبَلَوْتُ طَعْمِي الْحُلُوَّ
وَالْمُرَّ . وَرَضَعْتُ ضَرْعِي الْعُرْفَ وَالنُّكْرَ . فَمَا تَكَادُ الْأَيَّامُ تُزِينِي مِنْ أَفْعَالِهَا
غَرِيبًا . وَلَسَمِعْنِي مِنْ أَحْوَالِهَا عَجِيبًا^(٣) . وَلَقِيتُ الْأَفْرَادَ . وَطَرَحْتُ الْأَحَادَ^(٤) .
فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا مَلَأْتُ حَاقِفِي سَنَمَهُ وَبَصَرَهُ . وَشَغَلْتُ حِزِّي فِكْرَهُ وَنَظَرَهُ
وَأَثَقَلْتُ كَتَفَهُ فِي الْحُزْنِ . وَكَفَّتُهُ فِي الْوِزْنِ^(٥) . وَوَدَّ لَوْ بَادَرَ الْقِرْنَ صَحِيفَتِي
أَوْ لَقِي صَفِيفَتِي^(٦) . فَمَا لِي صَغُرْتُ هَذَا الصَّبْرَ فِي عَيْنِهِ وَمَا الَّذِي أَزْرَى بِي
عِنْدَهُ^(٧) حَتَّى أَحْتَجِبَ وَقَدْ قَصَدْتُهُ . وَلَزِمَ أَرْضَهُ وَقَدْ حَضَرْتُهُ^(٨) . أَنَا أَحَاشِيهِ
أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَ الْفَضْلِ أَوْ يَجْحَدَ فَضْلَ الْعِلْمِ أَوْ يَمْتَطِي ظَهْرَ التَّيِّهِ . عَلَى أَهْلِيهِ .
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْتَصَّنِي مِنْ بَيْنِهِمْ بِمُضَلِّ إِعْظَامٍ . إِنْ زَلَّتْ بِي مَرَّةً قَدَمٌ فِي





- (١) هذا مثل يقال : حلب فلان الدهر شطريه واشطره أي مر به خيره وشره وطاقى نعمه
وضره (٢) هذه الفقر جميعها متقاربة المعنى لأن مصافحة يده النفع والضرب كلفاء وفدي
الحبر والشتر وركوبه ظهري البر والبحر وهكذا ما بعدها من ضرب يبطي العسر واليسر وبلاؤه طعمي
الحلو والمر ورضاعه لضربي العرف والنكر . والمعنى أنه على حداثة سنه جرب الأمور وصار مقيذاً
بمعرفة حوادث الأيام . وضرب إبط العسر واليسر كناية عن انحصار ما عليه واتصف بها . وهكذا
رضاع ضربي العرف والنكر . ولا يخفى ما في هذه الفقر من الجواز (٣) هذه الفقرة قريبة
المعنى من الفقرة التي قبلها . فالجيب كالغريب والأحوال كالأفعال وتسميني كتريني
(٤) الأحاد جمع أحد . والأفراد جمع فرد . ويريد بها دهاة الرجال الذين يشار إليهم بالبنان
ويدون بالأصابع فكل منهم منفرد في نفسه . والحاقلة هي الجانب وحيزي فكره ونظره . أي عمل ما
يقوِّض به الفكر والنظر أي يشغلانه وهو القلب أي ملأ جاني سمعه وبصره وشغل قواده بما يبديه
من الترائب (٥) ألكف هو المائق . والحزن ضد السرور . وكفة الميزان معلومة . والمراد
أنه أثقل مائتة بأحزانه وآلة اعتباره بما رجح بها من الفضائل (٦) الصفيحة والصفح هو
الوجه . والصحيفة هي ما يكتب به . والقرن هو المقارن . أي ود رؤية كثنائي أو لقاء وجهي
(٧) الأجزاء بالشيء هو عيه والخط من شأنه . والصبر بمعنى الذل (٨) هذه الفقرة
قريبة المعنى من الفقرة التي قبلها . فالاحتجاب عنه كلزوم مكانه وحضره يقرب من معنى قصده .
وأحاشيه أي اتزعه عن جهل قدر الفضل وجحود فضل العلم . وركوب متن التيه أي الكبر على
أهله أو أهل الفضل والعلم

قَصْدِهِ وَكَأَنِّي بِهِ ^(١) وَقَدْ غَضِبَ لِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ الْمُجَحِّفَةِ ^(٢) . وَالرُّبُوبِيَّةِ الْمُخْتَفَةِ .
وَهُوَ فِي جَنْبِ جَفَانِهِ سَيْرٌ . فَإِنْ أَقْلَعَ عَنْ عَادَتِهِ . وَزَرَغَ عَنْ شَيْئِهِ ^(٣) فِي الْجَفَاءِ
فَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأُسْتَاذِ الْفَاضِلِ وَأَدَامَ عِزَّهُ وَتَأْيِيدَهُ

(١٦) ﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ ﴾

يَعِزُّ عَلِيٌّ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَنْ يَنْوِبَ فِي خِدْمَتِهِ قَلَمِي . عَنْ
قَدَمِي ^(٤) . وَيَسْمَعُ بِرُؤْيِيَةِ رَسُولِي . دُونَ وَصُولِي . وَيَرِدُ مَشْرَعَةَ الْأَنْسِ ^(٥)
بِهِ كِتَابِي . قَبْلَ رِكَابِي . وَلَكِنْ مَا الْحِيلَةُ وَالْعَوَاقِبُ جَمَّةٌ :

(١) الإحْصَافُ بِالشَّيْءِ هُوَ الذَّهَابُ بِهِ . وَزَلَّةُ الْقَدَمِ هُوَ دَحْضُهَا . يُقَالُ : زَلْتَ قَدَمُكَ إِذَا
دَحَضْتَ بِالنَّهْأِ لِلْفَاعِلِ .. وَيَعْنِي بِذَلِكَ خَطَأَهُ فِي قَصْدِهِ (٢) هَذَا التَّرَكِيبُ مُسْتَفِضٌ فِي
كَلَامِهِمْ مِثْلَ كَانَتْكَ بِالشَّيْءِ مَقْبَلٌ وَكَانَتْكَ بِالْفَرْجِ آتٍ وَكَانَتْكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَرَلْ وَقَوْلُ
الْحَرِيرِيِّ : كَانِي بِكَ تَضَطُّ وَاعْرَابُهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ . فَقَالَ : الْفَرَاءُ الْكَافُ حَرْفُ خُطَابِ الْبَاءِ زَائِدَةٌ فِي اسْمِ
كَانَ . وَقِيلَ أَنْ الْكَافَ اسْمُ كَانَ وَفِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ حَذْفُ مُضَافٍ أَيْ كَانَ زَمَانُكَ مَقْبَلُ الشَّيْءِ .
وَلَا حَذْفَ فِي كَانَتْكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ بَلْ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرُ الْبَاءِ ظَرْفِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَكُنْ وَفَاعِلُهُ مُضْمِرٌ
الْمُخَاطَبُ . وَقَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ : الْكَافُ وَالْيَاءُ فِي كَانَتْكَ وَكَانِي كُفَّانُ كَأَنَّ عَنْ السَّعْلِ سَكَا الْكَافَةُ
وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ فِي الْمُبْتَدَأِ . وَقَالَ ابْنُ حَمْرُونَ : لِلصَّلِّ بِكَانَ اسْمُهَا وَالظَّرْفُ خَبَرُهَا وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا حَلٌّ
لِقَوْلِهِمْ : كَانَتْكَ بِالشَّمْسِ وَقَدْ طَلَعَتْ بِالْوَاوِ وَدَوَايَةُ بَعْضِهِمْ وَلَمْ تَكُنْ فِي مِثَالِ الدُّنْيَا وَمِثَالِ الْآخِرَةِ بِالْوَاوِ
وَعِذَّةُ حَالٍ مُتَمِّمَةٌ لِمَعْنَى الْكَلَامِ كَالْحَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَمَا لَمْ يَكُنْ عَنْ التَّذَكُّرِ مُعْرِضِينَ وَكَهَنِيٍّ وَمَا
بَعْدَهَا فِي قَوْلِكَ مَا زَلْتَ بِزَيْدٍ حَتَّى فَعَلَ . وَقَالَ الْمَطْرُزِيُّ : كَانِي أَبْصَرَكَ تَضَعُ وَكَانِي أَبْصَرَ الدُّنْيَا لَمْ
تَكُنْ ثُمَّ حَذْفُ الْفِعْلِ وَزَيْدَتِ الْبَاءُ انْتَهَى . وَلَا يَحْتَقِ مَا فِي قَوْلِ الْمَطْرُزِيِّ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْحَذْفِ بِلَا دَلِيلٍ
وَمِثْلَ قَوْلِهِمْ : كَانَتْكَ بِالشَّمْسِ وَقَدْ طَلَعَتْ قَوْلُ أَبِي الْفَضْلِ هُنَا كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ غَضِبَ فَالْإِحْسَانُ فِيهِ مَا
قَالَهُ ابْنُ حَمْرُونَ فِي تَوْجِيهِ هَذَا التَّرَكِيبِ . وَالتَّحْفِيفُ وَالْحِفْظُ هُوَ الظُّلْمُ . وَالرُّبُوبِيَّةُ هِيَ الْمَقَرَّةُ وَاسْتِئْذَانُ
التَّحْفِيفِ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ وَالْإِحْصَافِ إِلَى الْمَخَاطَبَةِ مِنْ قِبَلِ الْمَآزِ بِالْإِسْنَادِ (٣) الشَّيْئَةُ الطَّيْعُ . وَالتَّزَوُّعُ
عَنِ الشَّيْءِ الْإِفْلَاحُ عَنْهُ . وَجَوَابُ أَنْ الشَّرْطِيَّةَ مَحْذُوفٌ أَيْ أَقْلَعْتُ عَنْ مِمَّا لَمْ يَكُنْ بِهَا ذَكَرَ . وَكَانَهُ يُؤْتَمَرُ
الشَّيْخُ الْمَكْتُوبُ لَهُ وَإِنْ دَعَا لَهُ بِاطْلَالَةِ الْبَقَاءِ وَدَوَامِ الْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ وَجَعَلُ الْأُسْتَاذِ الْفَاضِلِ
(٤) قَدَمِي أَيْ إِسْمِي عَلَى الْقَدَمِ إِلَى حَضْرَتِهِ . أَيْ يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ كِتَابًا بِدَلِّ السَّيِّئِ .
وَالْإِسْمَادُ أَنْ يَحْمِلَهُ سَعِيدًا (٥) الْمَشْرَعَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ وَتَضَمُّ رَاوُهَا مَوْرِدُ الْمَاءِ . وَالْوُرُودُ
الْإِتْيَانُ إِلَيْهِ . وَالرِّكَابُ الْأَيْلُ وَاحِدُهَا رَا حَالَةٌ وَالْجَمْعُ رُكْبٌ بَعْضُ الرَّاءِ وَالْكَافُ وَرُكَابَاتُ وَرُكَّابُ
وَالْمُرَادُ هُنَا مُطْلَقٌ مَا يَرْكَبُ . أَيْ لَا يَرِيدُ أَنْ تَصِلَ رِسَالَتُهُ إِلَيْهِ قَبْلَ وَصُولِهِ . وَالْجَبَّةُ هِيَ
الْكَبِيرَةُ

وعليّ أن أسمى وليس م عليّ إدراك النجاح^(١)
 وقد حضرت داره . وقبّلت جداره . وما بي حبّ الحيطان . لكنّ شغفاً
 بالقطّان^(٢) . ولا عشقُ الجدران . ولكنّ شوقاً الى السكّان . وحين علّت
 الموادي عنه^(٣) أملتُ ضمير الشوق على لسان القلم معتدراً الى الشيخ على
 الحقيقة عن تقصير وقع وفُتور في الخدمة عرض ولكّني أقول :
 إن يكن زكي لقصدك ذنباً فكفني أن لا أراك عقاباً^(٤)
 (١٧)  وله أيضاً رسالة كتبها ببشكند وقد قطع عليه 
 العرب الى سعيد الاسماعيلى 

كتابي اطال الله بقاء الشيخ القاضى بل رُفعتي وقد بكرت عليّ
 مغيرة الأعراب^(٥) . ككهس وريعة بن مكدم وعتبة بن الحرث بن شهاب^(٦)

(١) النجاح كالنجح بضم الميم هو الفوز أي ليس على المرء إلا السعي لحاجته وإدراك النجاح يكون
 من الله تعالى فان ظفر حظي بالتي وان اخفق سببه كفى الملام له لم يقصر بالسعي . قال بعض الشعراء :
 على المرء ان يسعى ويبذل جهده وليس عليه ان يساعد الدهر
 فان نال بالسعي المني ثم قصده وان اخلف المقدور كان له حذر
 (٢) القطّان هم السكان جمع قطن من قطن يقطن قوطناً اذا اقام . لكن شغفاً خبر لكن محذوف
 اي لكن بي شغفاً . وهو يشير الى قول قيس ابن الملوح :

امرني على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
 وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وقد اكتسب حب معنى التأنيث من المضاف اليه فارجع اليه ضمير جمع المؤنث بقوله شغفن
 (٣) الموادي جمع مادية وهي الثابتة من هذا عليه يبدو وعداً وفتح العين والد وعدواناً
 بضمها وكسرهما ومدوى بضمها اذا ظلمه كاعتدى وتمدى واعدى واذا مدى بها بمن كان معناه
 الصرف والتجاوز كما هنا . يقال : عدا عن الامر اذا جاوزته وتركه . والاملاء كالاملال بمعنى الالتقاء
 على الكتاب ما يكتبه . والمني املت الشوق المضمر بالكتابة معتدراً الى الشيخ عن التقصير والضعف
 الحادث في خدمته . والفتور بمعنى الضعف . والعرض ضد الجوهر . ويريد به انه حادث لم يكن قديماً
 (٤) هذا البيت من اللديد من الضرب الاول منه . والمني كفى مدم رؤيته عقاباً اذا كان ذنبه
 ترك زيارته (٥) المغيرة هي التي شنت الفارة لللب . واضافتها الى الاعراب من اضافة
 الصفة الى الموصوف اي الاعراب للنيرة (٦) هذه اسما فرسان مشهورين في الجاهلية .
 وككهس هو الاسد والفتح والوجه والناقة العظيمة وعظيمة السنام وهو اسم صحابي من بني هلال

وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَى الشَّيْخِ وَأَذْمُ الدَّهْرَ فَمَا تَرَكَ لِي فِضَّةٌ إِلَّا فُضًّا^(١) وَلَا ذَهَبًا
إِلَّا ذَهَبًا بِهِ وَلَا عِلْقًا إِلَّا عِلْقَةً وَلَا عَقَارًا إِلَّا عَقْرَهُ وَلَا ضِمَّةً إِلَّا أَضَاعَهَا وَلَا
مَالًا إِلَّا مَالَ إِلَيْهِ . وَلَا حَالًا إِلَّا حَالَ عَلَيْهِ . وَلَا فَرَسًا إِلَّا أَفْتَرَسَهُ وَلَا سَبْدًا
إِلَّا اسْتَبَدَّ بِهِ وَلَا لَبْدًا إِلَّا لَبَدَ فِيهِ وَلَا بُرَّةً إِلَّا بَرَّهَا وَلَا عَارِيَّةً إِلَّا أَرْتَجَمَهَا .
وَلَا وَدِيئَةً إِلَّا انْتَزَعَهَا . وَلَا خِلْعَةً إِلَّا خَلَعَهَا . وَأَنَا دَاخِلُ نَيْسَابُورَ وَلَا حِلْيَةً
إِلَّا الْجِلْدَةَ وَلَا بُرْدَةً إِلَّا الْقِشْرَةَ^(٢) وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْحَلْفِ يُعْجِلُهُ وَالْقَرَجُ
يُسَيِّرُهُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وابو الحسين التيمي من تابعي التابعين . وابو حي من ربيعة ابن حنظلة . واطن انه المراد هنا . وريعة
ابن مكدم هو الذي يقال له حلي الظعن فقد سمع لا طعن بالرج وهو على ظهر فرسه فأتكا على ريعه
بعد ما أوقف فرسه ووقف في مضيق امام اعدائه ومات وهو على هذه الحالة وخشي اعداؤه ان يقدموا
عليه حتى ذهب الظعن الذي كان يحسبه ونجا منه . وعنه بن الحارث فارس مشهور له حديث طويل
(١) الفض بكسر الفاء التفرقة . وفك خاتم الكتاب ويعني المتفرق من فض الشيء اذا فرقه .
والمراد بالفرض هنا الاخذ . والملقى هو الشيء النفيس . وعلقه أي تعلق به . والمعار هو المال المحفوظ
بنفسه كالارض والبناء ونحوهما . والمقر الجريح والتأثير ويطلق على الذبح . والمراد به هنا الاستيلاء
على عقاره . والضمية هي العقار والارض المذلة وتطلق على الحرفة لانه يضيع صاحبها بتركها . واضاعها
يعني اهلكها . والمراد به انه استولى عليها فاضاع اصحابها بفقدها . والحال هي الحياة . وحال عليه أي
اذهب وبذله واستضعفه . والافتراس هو دق عنق الفريسة . يقال : فرس الاسد فريسته واقترسها
اذا دق عنقها . والمعنى هنا اخذه . والسبد القليل من الشعر وكسر ثوب يسد به الحوض . وما له
سبد ولا لبد بالتحريك والفتح اي لاقيل ولا كثير . والاستبداد هو الاستقلال بالشيء يقال : استبد
به اذا استقل . والمعنى لم يدع له شيئاً . واللبد بكسر اللام وسكون الباء . ولبدة بكسر اللام وضها
كل شعر او صوف متلبد . ولبد عليه من بالي نصر وفرح لبدوا ولبدًا بالتحريك كالبد اقام .
ومناه كالذي قبله . والبرزة الثوب والسلاح ونحوهما . وبزها اي اخذها بقوة وقهر . والانتزاع
هو قلع الشيء . يقال : تزعه وانتزعه اذا قلعه . والحلق هو الترح . يقال : خلغ ثوبه اذا ترعه
بجملة . والحلقة بكسر اللام ما يخلع على الانسان ويطلق على خيار المال . وقد راعى في هذه الفقر ما
منه مأخذ الاشتقاق . وقد تقدم له نظير ذلك في بعض الرسائل المتقدمة حيث سلك هذا المسلك .
ويريد انه لم يبق له شيء مطلقاً (٢) قشرة الشيء لحاؤه والمراد بها هنا جلدة الانسان .
فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . والحلية ما يتحلى به اي يتزين . والبردة والبرد هو الثوب المخطط
والمراد به مطلق الثوب . والحلف هو الاخلاف . اي ان الله تعالى يحلف عليه ما اخذ منه

(١٨) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ ﴾

أَنَا اطال الله بقاء الشيخ الإمام بصيرُ بآبناء الذُّؤُوبِ . وأولادِ الدُّرُوبِ ^(١) .
أَعْرِضْهُمْ بِشَامَةٍ . وَأَثْبِتْهُمْ بِعَلَامَةٍ . وَالْعَلَامَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَنْ يُفْسِدُوا الصَّنِيعَ عَلَى
صَانِعِهِ ^(٢) . وَيُحْرِفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ . وَيَزُومُوا فِي الْحِكَايَةِ . سَهْمَ الشَّكَايَةِ .
وَيُجِيلُوا فِي الشَّكَايَةِ . فَدَحِ النَّكَايَةِ ^(٣) . ثُمَّ لَا يَزُونَ النَّكَايَةَ . إِلَّا السَّعَايَةَ .
وَأِنْ أَعُوذَ بِهِمُ الصَّدَقُ مَالُوا إِلَى الْكَذِبِ . وَإِنْ حُلِمَ لَهُمُ الْجِدُّ عَرَضُوا بِاللَّيْبِ
وَمِنْ عِلَامَاتِهِمْ . فَجَحُّ مَقَامَتِهِمْ ^(٤) . وَإِرَادُ ظُلَامَاتِهِمْ . مَوَارِدُ النَّصِيحَةِ لِكِبَرَاتِهِمْ
وَمِنْ آيَاتِهِمْ كَثْرَةُ جَنَابَتِهِمْ عَلَى الْفَضْلَاءِ وَشِدَّةُ حَقِيقَتِهِمْ عَلَى مَنْ لَمْ يُخْطِرْهُمْ
بِيَالِهِ . وَلَا يَحِيطُهُمْ فِي حِبَالِهِ ^(٥) . فَإِذَا أُنْضِافَ إِلَى ضَيْقِ أَكْثَانِهِمْ . سَعَةً

(١) الدُّرُوبُ هِيَ الطَّرِيقُ جَمْعُ دَرَبٍ . وَالْمَرَادُ بِأَوْلَادِ الدُّرُوبِ الْقَطَاءُ جَمْعُ لَقِطٍ . وَهُوَ مَا يَرَى
مَنْبُودًا عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ فُقَرَاءٍ وَغَنَوَةٍ . وَلَا يَعْرِفُ لَهُ أَبٌ سِوَى لَقِيطٍ بِاعْتِبَارِ مَا يُؤَلِّبُ الْبُؤْسَ . وَابْنَاءُ
الذُّؤُوبِ يَعْنِي بِهِ أَصْحَابُهَا . وَالشَّامَةُ هِيَ التَّكْتَةُ السُّودَاءُ فِي الْحَدِّ وَغَنَوَةٍ . وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا الْعَلَامَةُ . فَهَذِهِ
الْفَقْرَةُ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي بَعْدَهَا (٢) الصَّنِيعُ هُوَ اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَالْجَمِيلِ . وَصَانِعُهُ مَنْ
يَصْنَعُهُ . وَافْسَادُهُ إِطَالُهُ . وَتَحْرِيفُ الْكَلِمِ هُوَ تَبْدِيلُهُ وَتَقْلِيلُهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِقْسَادِ . وَالْمَرَادُ بِمَوَاضِعِهِ أَصُولُهُ
الصَّحِيحَةُ الَّتِي نَطَقَ بِهَا أَوَّلًا (٣) النَّكَايَةُ هِيَ الْقَتْلُ وَالْجَرْحُ وَقَسْرُ الْقَرْحَةِ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ .
يُقَالُ : نَكَى الْعَدُوَّ وَفِيهِ نَكَايَةٌ إِذَا قُتِلَ بِهِ مَا ذَكَرَ . وَالشَّكَايَةُ مَصْدَرُ شَكَاهُ إِلَى اللَّهِ أَوْ غَيْرِهِ شَكْوَى
وَشِكَاةٌ وَشِكَاوَةٌ وَشَكِيَّةٌ . وَبَتَحَ الشَّيْنُ وَشَكَايَةً بِأَكْسَرِ إِذَا شَكَاهُ أَمْرُهُ مِنْهُ . وَالْمَرَادُ بِسَهْمِ الْفَلِظِ الَّذِي
يَسْتَعْمَلُ بِأَبْدَانِهَا وَكَثِيرًا مَا يَشَبُّهُ الْفَلِظُ بِالسَّهْمِ لِأَنَّهُ لَا يَخْطِي . هَدَفَ الْأَمْرَاضَ . وَالشَّكَايَةُ الثَّانِيَةُ لَهَا
الْحَرِيطَةُ الَّتِي يُوضَعُ بِهَا قَدْحُ الْمِسْرِ مِنَ الشَّكْوَةِ وَهِيَ الْوِطَاءُ الْمَصْنُوعُ مِنْ أَدَمِ اللَّمَاءِ وَغَنَوَةٍ . وَلَمْ أَجِدْ لَهَا
مَعْنَى يَنْسَبُ لِلْقَامَرِ غَيْرَ مَا ذَكَرَ إِلَّا إِذَا أُرِيدَ بِهَا مَا أُرِيدُ بِالْأَوَّلَى . وَالسَّامِيَّةُ هِيَ مَصْدَرُ سَمَى عِنْدَ الْحَاكِمِ
وغيره لِأَجْلِ الْإِتْقَاعِ بِالسَّامِيِّ بِهِ أَوْ مَصَادَرَتِهِ . وَأَعُوذُ الشَّيْءُ إِذَا حَاجَّ إِلَيْهِ وَأَعُوذُ الشَّخْصَ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا
(٤) الْقَامَاتُ هِيَ الْجَالِسُ . وَالْحِلْمُ بِكسرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ هُوَ الْعَقْلُ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ وَقَعْلُهُ حِلْمٌ
كَهْلَفٍ . وَالْجِدُّ ضِدُّ الْغَزَلِ . وَالتَّعْرِيفُ هُوَ الْإِيَاءُ إِلَى الشَّيْءِ ضِدُّ التَّصْرِيجِ . وَأَوَّانُ الْحِلْمِ بَضْمَتَيْنِ
وَبِضْمٍ فَسُكُونُ الرَّوْيَا مِنْ حِلْمٍ يَفْتَحُ الْإِلَامَ إِذَا رَأَى فِي نَوْمِهِ . وَالْمَعْنَى عَلَى الْأَوَّلِ أَنَّهُ إِنْ اتَّصَفَ الْجِدُّ
لَهُمُ بِالْعَقْلِ وَالْإِتَاءَةِ أَشَارُوا إِلَى اللَّيْبِ . وَعَلَى الثَّانِي إِذَا ظَهَرَ لَهُمُ الْجِدُّ فِي الْحِلْمِ مَالُوا إِلَى اللَّيْبِ . وَفِي دَسَخَةٍ :
عَرَضُوا بِدَلِّ عَرَضُوا مِنَ التَّعْوِضِ أَيْ اخْتَضَوْا بِاللَّيْبِ . وَالظُّلَامَاتُ جَمْعُ ظُلْسَلَةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ مَا
تُظْلِمُهُ الْإِنْسَانُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ مَا يَنْظَلُمُونَ بِهِ مَوَارِدَ النَّصِيحَةِ أَيْ أَخْرَاجَهُمْ لَهَا مَخْرَجَ النَّصِيحَةِ .
وَمَوَارِدُ النَّصِيحَةِ طَرَفُهَا . وَالْكَبَرَاءُ الرُّؤَسَاءُ . وَالْآيَاتُ هِيَ الْعَلَامَاتُ . وَالْجَنَابَاتُ جَمْعُ جَنَابَةٍ وَقَدْ
تَقَدَّسَتْ . وَالْحَنْقُ النُّضْبُ (٥) حَطَبٌ فِي حَبْلِهِ إِذَا نَصَرَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْأَكْثَانُ جَمْعُ كَفِّ

آثَانِهِمْ . وَإِلَى فُتُوحِ مَقَامَاتِهِمْ ^(١) . قِصَرُ قَامَاتِهِمْ . وَإِلَى خُبْتِ مُحَضَّرِهِمْ . خُبْتُ
 مَنْظَرِهِمْ . وَإِلَى صَرَ خُدُودِهِمْ . غِلْظُ جُلُودِهِمْ . وَإِلَى سُوءِ بَالِهِمْ . خُسُونَةُ
 سِبَالِهِمْ . وَإِلَى مَرَضِ فُؤَادِهِمْ صَفَرَةُ أَجْسَادِهِمْ . وَإِلَى لَيْنِ فِقَاحِهِمْ . غِلْظُ
 أَلْوَانِهِمْ . فَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَوْمِ طَبَقَةً فِي السِّفَالِ . وَأَبْعَدُهُمْ غَايَةً فِي النَّكَالِ ^(٢)
 وَالَّذِي فَارَضَنِي الْقَاضِي فِي مَعْنَاهُ . حَلِيٌّ فِي بَابِهِ مَا حَكَاهُ ^(٣) . يَجْمَعُ هَذِهِ
 الْخِصَالَ وَبِقِيَادَةٍ ^(٤) . وَيَنْظِمُ هَذِهِ الْأَوْصَافَ وَزِيَادَةً . فَلَمْ يُبْعِدِ الشَّيْخُ عَنْ
 مِثْلِهِ أَنْ يَكْذِبَ الْإِطْهَارَةَ أَصْلَهُ . أَمْ تَحَابَةِ نَسْلِهِ . أَمْ حَصَانَةِ أَهْلِهِ ^(٥) . أَمْ
 رَجَاحَةِ عَمَلِهِ . أَمْ مَلَاخَةِ شَكْلِهِ . أَمْ غَزَاةِ فَضْلِهِ . وَلَمْ ^(٦) يَجُوزْ عَلَيَّ مَا حَكَاهُ
 أَلَمْ يُؤَوِّنِي طَرِيدًا . وَيَلْمَنِي حَصِيدًا . وَيُؤَنِّسَنِي وَحِيدًا . وَيَصْطَنَنِي مُبْدِيًا
 وَمُعِيدًا . وَكَانَ يَقْدِرُ أَنْهُ إِذَا رَأَى أَفْعَلَ شَيْئًا أَوْ سَمِعَ أَيَّ أَفْعَلَ يُنْكِرُ

وهو الحرز والستر والظل والتاجية كالكتفة . ويراد بها معالم . والاتاف جمع اتف ويجمع على
 اتواف وأنف بالمد وضم التون (١) المقامات هي المجالس وتطلق على الأشخاص أي قيع
 اجتماعهم . والمضمر هو المضور . والصبر بفتح الصاد والعين كالصبر وهو ميل في الوجه أو في أحد
 الشقين أو داء في البعير يلوئ عنقه منه . يقال : صبر كفرح فهو اصبر وصبر خدّه صميراً وصاعره
 واصبره إذا أماله عن النظر إلى الناس حاولت من كبر ونحوه . وغلظ الجلود كناية عن خشونة الاجسام
 وضخامتها . والسبال يراد بها ما على الشفة العليا من الشعر وتطلق على اللحي . وغلظ الألواح كناية
 عن عظم العظام (٢) النكال هو العقوبة من نكل به تنكلاً إذا اثر به أثراً ينجوف غيره
 به . والسفال مصدر سفل في خلقه وعمله سفلاً بفتح السين وضماً سفلاً بكسر السين إذا تزل من
 أعلاه إلى أسفله . والمعنى أنه من أعلى الطبقات في الدنيا (٣) المفاوضة هي الجفارة في امر
 والاشتراك في كل شيء . والسلاوة كالتفاوض . وجليّ فليل بمعنى واضح أو هو فعل ماضٍ من جلى
 كهل . والمعنى أن الذي جاري في منتهى القاضي واضح ما حَكَاهُ في نوعه أو سبق في نوع ما حَكَاهُ
 (٤) القيادة مأخوذة من قيادة الجيش أو من قود الدابة وهي معلومة . وينظم أي يجمع
 (٥) الحصانة مصدر حصن المرأة حصانة إذا صارت حصنة والرجل حصناً وفعل الحصان
 احسن . والحصنة من النساء هي المغيرة . واحسن الرجل إذا تروجع . وقولة أطهارة الحمزة للاستفهام
 واللام للبر . والنجابة مصدر نجب كطرف والوصف منه نجيب . والمتجيب هو النجيب . والرجاحة هي
 الرزاة والخصافة بمعنى زيادة العقل . والملاحة مصدر ملح إذا حلا لحسنه وجماله . والشكل هو الهيئة .
 والغزاة هي الكثرة (٦) ولم اللام حرف جر دخلت على ما الاستفهامية فحذفت النها .
 ويجوز بمعنى يسلك أو يسوغ . والطريد المطرود . واللم الجمع . والحصيد المصود . والاصطناع هو

لم يَأَلْ^(١) في تَحْسِينِ أَمْرِي فِعْلَ الْوَالِدِ بَوَلَدِهِ مِنْ جِهَتِهِ . وَنَظَرُ الْمَوْلَى لِصَنِيعِهِ أَقْرَبُ . وَالْآنَ إِذَا عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْعِتَابِ . فَهَلَمْ إِلَى الْحِسَابِ . إِنْ كُنْتُ أَخْلَلْتُ بِطَرَفٍ مِنْ طَاعَتِي مِنْ جِهَةٍ قَدْ نَقَضْتَنِي مَا عَوَّدَنِي مِنْ وُجُوهِ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَهْرِيَنِي عِنْدَهُ^(٢) . قَدْ صَارَ يَهْرِيَنِي عِنْدَهُ وَيُبْرِئُ جِلْدَهُ . وَكَانَ يُقَوِّمُ قَتَاتِي^(٣) . قَدْ صَارَ يُحِيطُ حَسَنَاتِي . وَكَانَ يُشِيرُ مَالِي . قَدْ صَارَ يُبْطِلُ أَمَالِي . وَكَانَ يَحْشُدُ لِأَمْرِي أَحْشَادَهُ لِأَمْرِهِ . قَدْ بُذِنَتْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ^(٤) . وَقَدْ كَانَ يُحِيلُ قَدْ صَارَ يُتَحَمَّلُ وَكَانَ لَا يُضَايِنِي فِي الْأَلُوفِ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالذَّنَائِرِ . قَدْ ضَايَعَنِي فِي الشَّعِيرِ فِي جَمَلٍ بَعِيرٍ وَلِلْمُؤَدَّةِ ذُلُّ الْيَهُودِيَّةِ . وَذُلُّ الْمُرُودِيَّةِ^(٥) . وَالْإِدْلَالُ مَعَ الْإِذْلَالِ . وَالطَّاعَةُ مَعَ الْإِفْضَالِ فَلَيْسَتْ أَفْ شَيْخُ حَالِ الْمَوْلَى لَيْسَتْ أَفْ حَالِ الْعَبْدِ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ التَّسْهِيدِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

صنع المعروف . والمبدي هو الذي ابتدا بالمعروف (١) لم يَأَلْ أي لم يقصر من الواجب المنة واللام وتشديد الواو بمعنى التقصير . والقدر هو القدرة . والتكر هو المنكر . والمولى هو السيد والمالك والمتلق بكسر التاء والمتلق بفتحها . والمراد به الاول . والصنيع هو المصطنع بالجميل والمعروف . وهلم اسم فعل امر عند المحجازيين بمعنى ايت او احضر يلزم طريقة واحدة في الاستعمال وفعل امر عند بني تميم يلحقون به الضائير فيقولون هلم وعلما وعلما وعلمي وعلما وعلسن (٢) فرى الشيء يفريه شقة فاسدا او صالحا كفراه بالتشديد واقرأ . وبرى السهم يبريه برياً . وابترأه تحته . والمراد بالفري الفية اي صار هو يفتاني في مكانه . وفري جلده اي يؤثر ذلك فيه . بارتكاب الاثم الذي يؤثر في القلب او يبرئ نفسه من ذلك من البراءة (٣) القناة هي الرمح وجمعها قنات وقنات . والمراد بما نفس الانسان . وتقويمها كناية عن اصلاحها وترويضها قال بعضهم : كانت قناتي لا تظن لغزاً فالانصا الاصباح والامساء ودهوت ربي بالسلامة دائماً ليصنعي فاذا السلامة دائماً

(٤) النبذ وراء الظهر كناية عن عدم اعتبار الشيء واهائه وطرحه عن البال . والاحتشاد كالخشد هو الجمع . واحاطت الحسنات ابطالها . والتعامل هو الحمل على الشيء . والحط عليه (٥) المرودية هي كون الانسان امرد يقال : مرد كقبح مرداً ومرودة اذا طر شاربها ولم تثبت لحيته والموصف امرد . والدل هو الدلال . وذلل اليهودية مملوء . وادل اذا تدلل . والاستئناف هو الابتداء . والتسديد هو التتويم والتوفيق للسداد . اي الصواب في القول والعمل

كَتَبَهَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ شَمْسِ الْإِسْلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ إِلَيْهَا الْأَشْوَاقَ . وَأَنْسَ بِهَا الْآفَاقَ . بَعْدَ مَا كَادَتْ الظُّلْمَةُ ^(١) وَأَمَكْتُ رَامِيهَا الثُّلُمَةُ . وَأَسَلْتُ صَاحِبَهَا الْعُقْدَةَ وَحَرَقْتُ بِثَوْبِهَا الْبِدْعَةَ ^(٢) . وَوَهَنْتِ الْجَمَاعَةُ وَالْجُمُعَةُ . وَمَرَضَ الْإِسْلَامُ وَالسَّنَةُ وَبَعْدَ مَا أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ قَرْنَهُ ^(٣) . وَأَتْلَعَ . وَفَرَقَهُ وَأَوَّلَعَ . وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الدِّينِ لِيَقْلَعَ . وَيَحْمِلَهُ إِلَى الْعِلْمِ لِيَلْبَعَ . وَكَبَّرَ بِالْإِسْلَامِ الصَّخْرَةَ ^(٤) . حَيْثُ مَلَكَ الْبَجَرَةَ . ثُمَّ أَدَالَ اللَّهُ الْهُدَى عَلَى الضَّلَالِ . وَأَهْلَ السَّلَاطِ بِالذُّبَالِ ^(٥) . وَتَصَدَّقَ بِالشَّيْخِ الْإِمَامِ عَلَى الْآثَامِ . وَأَبْقَى جَمَالَهُ

(١) كادَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ قُلُوبُ مَاضٍ مِنَ الْكَيْدِ وَالظُّلْمَةِ قَاطِعٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْمُقَابَرَةِ . وَالظُّلْمَةُ اسْمُ وَالْجَبْرِ مَحْذُوفٌ أَيُّ تَمَّ أَوْ نَحْوَهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ أَصَابَ أَوْ كَادَ وَخَطَأٌ أَوْ كَادَ أَيُّ كَادَ يَصِيبُ وَكَادَ يَخْطِئُ . وَالثُّلُمَةُ بِالضَّمِّ فَرْجَةُ الْمَكْسُورِ وَالْمَهْدُومِ مِنْ ثَلَمِ الْإِنَاءِ وَالسِّيفِ وَفُضُوها كَضَرْبٍ وَفَرْجٌ فَانْثَلَمَ وَتَثَلَّمَ إِذَا كَسَرَ حَرْفَهُ فَانْكَسَرَ . (٢) الْبِدْعَةُ هِيَ مَا كَانَ مِنْ مَحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فِي الدِّينِ مِمَّا يَضُرُّ بِهِ . وَاسْلَمْتُ بِمَعْنَى سَلِمْتُ . وَالْعُقْدَةُ الْمُرَادُ بِهَا هُنَا الشَّدَّةُ . وَحَرَقْتُ مِنَ التَّحْرِيقِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ هِيَ الْمَاءُ مَصْحُوفَةٌ عَنْ الْمَاءِ الْجَمْعِ مِنَ التَّحْرِيقِ . وَالْوَهْنُ هُوَ الضَّعْفُ . وَالْجَمَاعَةُ يُرِيدُ بِهَا جَمَاعَةُ الْإِسْلَامِ . وَالْجُمُعَةُ يَعْنِي بِهَا صَلَاةُ الْجُمُعَةِ . وَمَرَضَ الْإِسْلَامُ وَالسَّنَةُ كِتَابَةٌ عَنْ ضَعْفِهِمَا . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ حَدَّثَتْ كُلُّ هَذِهِ التَّوَابِتِ الْخَضِرَاءِ بِالْدِّينِ . وَالسَّنَةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ بِالْدِّينِ وَتَطْلُقُ عَلَى مُطْلَقِ طَرِيقَةٍ وَإِنْ كَانَتْ سَيِّئَةً . وَمِنْهُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَاجْرَ مِنْ عَمَلٍ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمِنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلِيهِ وَزُرْهَا وَوُزِّرَ مِنْ عَمَلٍ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (٣) قَرْنُ الشَّيْطَانِ الْمُرَادُ بِهِ فَسَادُهُ وَقَسْلُهُ عَلَى الْآثَامِ . وَأَطْلَعَهُ أَيُّ أَظْهَرَهُ . وَالْقَرْنُ مَعْلُومٌ وَهُوَ الرُّوقُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَيُطْلَقُ عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ رَأْسِ الْإِنْسَانِ أَوْ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ أَوْ الذُّرْبَةِ مُطْلَقًا أَوْ ذُرْبَةِ الْمَرْأَةِ وَالْحَصَلَةُ مِنَ الشَّعْرِ بِضَمِّ الْمَاءِ . أَوِ الْمَعْنَى أَظْهَرَ رَأْسَهُ مِنْ الْإِطْلَاقِ الْبَعْضَ وَإِرَادَةَ الْكُلَّ . وَأَتْلَعَ أَيُّ مَدَعَقَهُ مَطَاوَلًا . وَأَوَّلَعَ بِمَعْنَى اسْتَحْفَ . وَفَرَقَ بِمَعْنَى فَتَحَ كَشَعًا . وَقَلَعَ الدِّينَ كِتَابَةً عَنْ اسْتِعْمَالِهِ وَذَعَائِهِ . وَابْلَغَ مَعْلُومٌ وَبَلَغَ الْعِلْمُ كُنْيَاةً عَنْ اخْتِفَائِهِ وَطَمَ وَجُودِهِ بَيْنَ الْعَالَمِ . وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَرَّرَ بِضْعُهَا الْاسْتِهَانَةَ بِالْدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالِاسْتِغْفَافَ بِهَا وَالتَّهْدِيدَ لَهَا بِهَا حَيْثُ اسْتَمْلَعَ لَهَا الشَّيْطَانُ كَثِيرًا مِنْ أَجْزَائِهِ وَجَوَارِحِهِ كَمَا لَا يَجْتَنِي (٤) الْحَصْرَةُ هِيَ الْحَفْرَةُ وَالْمَكَانُ الرَّاطِي وَالْقُبُورَةُ مِنْ بَيْنِ السُّيُوتِ . وَالْجَبَرَةُ الْبَلَدَةُ وَالْمَخْفُضُ مِنَ الْأَرْضِ وَالرُّوْضَةُ الْعَظِيمَةُ وَمُسْتَقْعُ الْمَاءِ . وَالْمَعْنَى عَظُمَ بِالْإِسْلَامِ الْحَيَاةَ وَالْمَكَانَ الْمَخْفُضُ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمَصِيبَةُ لِمَسَلَّتِ الشَّيْطَانُ عَلَى الْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ وَالْمُرَادُ بِهَا مَحُومُ سُلْطَانِهِ (٥) السَّلَاطُ هُنَا الزَّيْتُ وَكُلُّ دَهْنٍ حَصَرَ مِنْ حَبِّ . وَالذُّبَالُ جَمْعُ ذُبَالَةٍ كَشَمَامَةٍ وَرِمَانَةٍ وَهِيَ الْقَتِيلَةُ . وَالْإِدَالَةُ هِيَ الْقَتِيلَةُ يُقَالُ : إِدَاغْنَا اللَّهُ مِنْ هَدُونَا أَيُّ إِعْطَانَا الْقَتِيلَةَ عَلَيْهِ . يَعْنِي أَنَّ الْهُدَى غَلَبَ عَلَى الضَّلَالِ وَفَارَزَ أَهْلَ الزَّيْتُ وَفُضُوها بِالْقَتَالِ . وَالْمُرَادُ أَصَمُّ ظَفَرُوا بِأَهْلِ الْفَسَادِ فَجَعَلُوهُمْ طَعْمَةَ النَّارِ . وَكَانَ

للإسلام . والله يقرن هذه النعمة بالتأم ثم يربط تمامها بالدوام . من هراة^(١) عن سلامة يسلمة إمام نجيب . وبضارة آيame تطيب . والله عليهما محمود . وصلى الله على النبي محمد وآله . وفتح للإمام من الصدور ما ليس في القواد ومن القلوب ما ليس للأولاد . فكأنما اشتق من جميع الأكباد^(٢) . وكأنما ولد لجميع البلاد . سواء الماكف فيه والبادي . فلقد رأيتها كلها لشكاته^(٣) متسمة . ثم رأيت الوجوه كلها لنجائه متبسم . ولا أعتد عليه . فإني منه واليه . على آني نذرت لسلامته التدور . وسألت الله أن يصرف عنه المحذور . وأن يأخذ أحدا مكانه . وليكن من كانه^(٤) . وإن أشق الناس من فدايه في وحدي . وولدي بدي . والحظ له بدي . هذا ما له عندي . تاله يدي . ويلغ جهدي . هذا هو الولاء . الذي الباطن والظاهر فيه سواء . كيف يرى الشيخ الإمام سماحة الضمير لما يلي . وودائع الصدر فيما يلي^(٥) . وما أشبه في

الشيخ كان مريضاً فشفي أو أصيب بكة ثم زالت عنه فجعل شفاه صدقة على الأنام وجمالاً للاسلام (١) من هراة هذا الجار متعلق بمحذوف أي بشتها وارسلها . وهراة اسم مدينة مشهورة . وعن سلامة أي عن صحة . وبسلامة متعلق بكتبها أو ارسلها . ونجيب من الاجابة . والضارة كالتضرة بفتح الثون هي النعمة من نضر الشجر والوجه واللون كنصر وكرم وفرح فهو ناضر ونضير واضر . ويطلق الناضر على الشديد الحضرة ويبالغ فيه في كل لون اخضر واجر . والضمير في تطيب ونجيب يعود الى هراة والضمير في عليهما يعود الى السلامتين (٢) الأكباد جمع كبد . والصدور جمع صدر . ويراد بها كبد الانسان وصدرة . والامام هنا من لة الامامة في الحملة سلطاناً او غيره أي ان سلامته تفتح من الصدور غير ما في القواد اي ملاوة عليه ومن القلوب غير ما يكون للأولاد أي محبة تريد على محبة الاولاد الذين هم أكبادنا فكأنها غير تلك المحبة والمالكف القيم والمراد به القيم بالاصار . والبادي اسم فاعل من بدا يبدو اذا اقام في البادية وهي خلاف الحار . والمراد ان جميع العالم مستورون في محبة (٣) الشكاية والشكو والشكوى والشكواه والشكاء بفتح الشين هو المرض وفعله شكاً يشكو ومتسمة مخفزة . ولا أعتد عليه أي لا اعد ذلك عليه معروفاً وجيلاً مني لاني صفيته فلذلك كان اصله منه ويسود اليه (٤) أي يأخذ بدلاً عنه منا أي انسان اخذ . والاشفاق هو الخوف اي هو يفديه بنفسه وحده وبولده بعده ويكون له الحظ بعده مفدياً به وهذا ما في وسعه وصدق الولاء الذي يسوى فيه الظاهر والباطن (٥) الفليان هو فوران القدر بما فيها اذا وضعت على النار . والبلاء هو الاختبار من بلا يبلو .

ذلك صَدْرِي إِلَّا بَنَهْرٍ مُنْعَ عَرِيْقَةٍ . فَأَبْتَلَعَ رِيْقَهُ . وَلَمْ يُبْتَقِ بِالسَّكْرِ . فَهَرِ
النَّهْرُ وَغَمَرَ الْحَمْرُ ^(١) . وَغَرَّقَ الْحَجَرُ . وَقَطَعَ الشَّجَرُ . كَذَلِكَ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ
سَكِرْتُ عَنْهُ زَمَانًا ثُمَّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ وَتَرِقُّ الْأَكْبَادُ .
فَرَفَعْتُ سِكْرَهُ فَحَرَفَ إِلَيْهِ طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي . وَرُوْحِي وَجَسَدِي . وَوَالِدِي
وَوَلَدِي . وَلَمْ أَخُلْ فِي خِلَالِ الْوَحْشَةِ مِنْ شُكْرِ لِأَيَادِيهِ . وَصَفَعُ مِنْ يُعَادِيهِ .
وَتَجَمَّزَ السَّلَامُ إِلَى نَادِيهِ . وَالْعَمَامُ لِوَادِيهِ . وَكُلُّ أَعْمَالِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ غُرَّةٌ فِي
نَاصِيَةِ الْأَيَّامِ . وَزَهْرَةٌ فِي جَنِّحِ الظَّلَامِ إِلَّا أَنَّ مَا أَوْجَبَ ^(٢) لَهْلَانِ رَوْضُ أَنَا
نَسِيمُهُ وَشَجَرُ أَنَا ثَمَرُهُ وَوَعْدُ جَرْمِهِ لِسَانِي . وَجُودُ شُكْرِهِ ضَمَانِي وَسُتُسْفِرُ الْأَيَّامُ
وَالْيَالِي . عَنْ وُجُوهِ تِلْكَ اللَّالِي . فَيُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَزْرَعْ فِي سَجَّةٍ ^(٣) وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

وفي نسخة: يلي بالياء المتأنة من تحت بدل الباء الموحدة من الولاية أي ^(١) هو تحت ولايته . ويريد
بودائع الصدر الأحقاد التي يطوي عليها . ويقل بها رجل الفؤاد ^(١) الغمر بالقرصيك هو
الشجر المتلف الذي يوارى من يكون فيه ومنه ذئب غمر . وغمر الماء الأرض إذا طمها . والنهر مكان
جري الماء الكثير . والسكر هو ما يسكر به النهر أي يسد به . والبتق هو كسر شط النهر لينبتق الماء
أي يجري منه من بقى النهر بشفقاً وبتقاً بكسر الباء وبتشاقاً إذا شققها . فشبه صدره بنهر سد طريقه
فيمتنع فيه الماء ولا يجد له مخرجاً إذا كان يبتلع مائه فيظل راحكاً فيه فإذا ابتثق طوى فحصل منه
ما ذكره أبو الفضل . وسكرت عنه أي سددت مجرى ذلك النهر يعني سكت عن بث ما اعانيسه .
والأحقاد جمع حقد وهو الضغينة في القلب . والشدائد هي التوائب القادحة . أي تذهب عند شدخا
الضمان من افتدة الإخوان . والحرف سيل الماء وحرف الشيء يحرفه صرفه . أي صرف إليه طريقه .
والطريف والمتلد هو المال الحادث والقديم . ويريد به ما يملكه ممّا ذكر . وخلال الوحشة أي
اثناها . والصنع هو الضرب باليد ونحوها على التقاء . وتجهيز السلام تقديمه وإرساله . والنادي مكان
اجتماع القوم وتجمعدهم . والوادي يراد به كنفه وحماه . والقمام ملوم . ويعني به جليل النعم من
الله تعالى . والناحية هي مقدم الرأس . ويريد أن أيامه يض في طوابع الأيام . والزهرة نعيم ملوم
في الساء الثالثة . أي نضي كالزهرة في الظلام ^(٢) الإيجاب هو جعل الشيء واجباً أو
مقابل القبول في نحو البيع والشراء . والروض هو الحديقة . ويريد أن ما حصل من النعم لفلان هو
بسببه . والأسفار الكشف والإضاءة والاشراق من اسفر كسفر ^(٣) السجدة هي الأرض التي
لا تنبت شيئاً وجعها سبخ . استعارها إلى المحل الذي يوضع به المعروف والجميل فلا يظهر أثره من
الشكر والتثناء على مسديه . والتساب تفاعل من السلب وهو بمعنى التناهب . فهذه الفقرة كالفقرة
التي بعدها

مُعِين . وَدَدْتُ لَوْ يَسْمَعُ الشَّيْخُ فِي مَجْلِسِي وَالْفَقِيهُ أَبُو سَعِيدٍ حَاضِرِي فَيَرَى
تَسَالُبَ الْأَنْهَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَتَنَاهَبُ الدَّمَاءُ مِنِّي وَمِنْهُ . وَلَوْ كَانَ لَسَمِعْتَ
أَذْنَاهُ . مَا تَقَرُّ بِعَيْنَاهُ . وَلِلشَّيْخِ الْإِمَامِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ الرَّأْيُ
الْمَوْقُفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢٠) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ١ 〉

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَلِيلٌ فِي الْوَلَاءِ ^(١) أَنْ أَحْذِي مِنَ الْعَيْنِ .
وَأَتَّخِذَ تَعْلِينَ . إِنْ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ إِلَّا الشَّوْقُ الْهَائِجُ . وَالْوَجْدُ الْأَلَمُ .
وَأَنَا فِي هَذِهِ الْحَرْقَةِ كَثِيرُ الشَّوْقِ وَلَكِنِّي وَرَدْتُ ^(٢) . لِغَيْرِ مَا أَرَدْتُ . إِنَّمَا
ضَرَبْتُ فِي جَنْبٍ . مَا نَسَبُوا إِلَيَّ مِنَ الذُّبِّ . وَطَعَنْتُ فِي عَيْنٍ . مَا قُدِّفْتُ
بِهِ مِنَ الْمَيِّنِ . وَخَرَجْتُ عَلَى مَقَامِ يَوْمَيْنِ . وَسَارِدُ فَادِحِضُ الْمُهْمَةِ ^(٣) . وَلِغَضِّ
الْخِدْمَةِ . وَأَجِدُّ عَهْدًا بَيْنَ ذَلِكَ . وَأَخْذُ مَوْثِقًا مِنْ أُولَئِكَ . لِئَلَّا يَتَّهِنِي كُلُّ
مَا كَذَبَ كَاذِبٌ . أَوْ اسْتَحْلَ كَاذِبٌ . أَوْ شَرَعَ حَاسِدٌ بِكُفْرَانِ نِعْمَتِهِ ^(٤) قُلْ لِي
أَيْسَحْلُ أَنْ يُسَمَعَ فِي الْحَالِ ^(٥) . وَلَمْ يُكْشَفْ فِيهِ الْحَالُ . وَمَا هَذَا التَّصْدِيقُ

(١) الْوَلَاءُ هُوَ الْمَوَالَاةُ . وَأَحْذِي أَيِ الْفَضْ حَذَاءً . وَالْوَاوُ فِي وَقَلِيلٍ وَآوِ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْحَالِ .
وَقَلِيلٌ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ وَإِنْ أَحْذِي مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ . وَكِتَابِي خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحْذَوْفٌ أَيِ هَذَا كِتَابِي . وَإِنْ
يَسُوقُنِي بِتَقْدِيرٍ لِأَمْرِ الْحَرْقِ . وَالْمَسَاقُ بِمَعْنَى السُّوقِ مَصْدَرٌ مَبْنِي . وَالْأَلَمُ الشَّوْقُ اسْتِشَاءٌ مُنْقَطِعٌ . وَالْمَعْنَى
أَحْذَانِي مِنَ الْعَيْنِ وَالتَّخَافُ نَظِيرٌ قَلِيلٌ فِي مَوَالَاتِهِ لِأَنَّهُ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ . وَبِمَحْتَمَلٍ أَنَّ الشَّوْقَ فَاعِلٌ
يَسُوقُ وَالْإِسْتِشَاءُ مَفْرُغٌ عَلَى قَلَّةٍ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي الْإِيحَابِ . وَالْهَائِجُ هُوَ السَّائِرُ الْمُضْطَرِبُّ . وَالْإِلَاجُ هُوَ
الْمُحْرَقُ مِنْ لَمَعِ الْجَلْدِ إِذَا احْرَقَهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ حَرْقَةُ الشَّوْقِ (٢) وَرَدْتُ أَيِ أَتَيْتُ مَكَانَ الْوُرُودِ .
وَالْجَنْبُ هُوَ النَّاحِيَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْجَنْبِ كَسَايَةُ عَنْ طَعْمِ الْمَبَالَاةِ بِهِ . وَالطَّعْنُ هُوَ الْجَرْحُ وَالْعَيْنُ بِمَعْنَى
الذَّاتِ . أَيِ قُلْتُ أَنَّهُ مُحْتَمَلٌ . وَمَا نَسَبُوا بِإِضَافَةِ جَنْبٍ . وَالْقُدْفُ هُوَ الرِّيُّ بِالْحِجَارَةِ وَنَحْوِهَا
(٣) الْمُهْمَةُ هِيَ مَا أَمَّ قَلْبَهُ . وَالِدَحِضُ هُوَ ابْطَالُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : دَحِضْتُ الْحِجَّةَ دَحِضًا بَطَلًا .
وَادْحَضْتُهَا ابْطَالَهَا . وَالْإِلْهَاسُ الْإِخْلَاصُ . وَأَجِدُّ عَهْدًا أَيِ أَتَاهِدُ مَعَاهِدَةً جَدِيدَةً . وَهُوَ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي
بَعْدَهَا (٤) كُفْرَانُ النِّعْمَةِ جَعْلُهَا سَوَاءً . وَالْحَسَدُ هُوَ قَتْلُ زَوَالِ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ مُطْلَقًا وَصَلَتْ
إِلَى الْحَاسِدِ أَمْ لَمْ تَصِلْ (٥) لِلْحَالِ بِكُفْرَانِ الْمَيِّمِ هُوَ رُورِ الْأَمْرِ بِالْحَيْلِ وَالتَّدْبِيرِ وَهُوَ الْمَكْرُ وَالْقُدْرَةُ
وَالْجِدَالُ وَالْمَذَابُ وَالْعِقَابُ وَالْمَدَاوَةُ وَالْمُعَادَاةُ كَالْمُحَالَمَةِ وَالْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالْهَلَاكُ . وَبِمَحْتَمَلٍ بِهِ ثَلَاثُ الْحَالِ

لِرَجُلٍ لَيْسَ فِي الْمُرُوءَةِ رَأْسًا وَلَا فِي الدِّينِ ذَنْبًا وَاللَّهُ يَكْفِي شَاهِدًا . وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا ^(١) . فَأَمَّا غَيْرُ اللَّهِ فَلَا أَقْلٌ مِنْ شَاهِدِينَ . وَلَا كُلُّ شَاهِدِينَ حَتَّى يَكُونَا عَدَلَيْنِ . وَمَا أَرَى الشَّجَّ فِي دُخُولِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ إِلَّا دَاخِلًا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَانِهَا ^(٢) . إِنَّهُ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ ^(٣) . وَخُدَّةٌ بَيْنَ الذِّقْرِ وَالشَّفَةِ . عَلَى أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ لَوْ أَوْحَشَنِي مَا أَسْتَوْحَشْتُ وَلَوْ أَسْتَوْحَشْتُ لَأَوْحَشْتُ . وَلَوْ أَوْحَشْتُ لَأَفْحَشْتُ . فَمَنْ وَطِئَ الْمَرْبَ أَوْجَعَتْهُ . وَمَنْ قَرَصَ الْحَيَّةَ لَسَمَتْهُ . وَإِذَا قَالَتِ الْحَيَّةُ دَعْنِي . فَلَا تَلْسَمَنِي . قَدْ نَفَحْتَنِكَ وَمَا سَأَلْتَنِكَ شَطَطًا . كَيْفَ أَقَامَهُ بِخَرْطُومِ فِيلٍ ^(٤) . وَلَمْ يَلْقَنِي بِأَنْفٍ طَوِيلَةٍ . وَلَمْ أَبْتَاغُهُ

مَعْلًا وَهَلَا بِكُسرٍ مِنَ الثَّانِي كَادَهُ بِسْمَايَةِ إِلَى السُّلْطَانِ . وَيَصِحُّ ارَادَةُ أَكْثَرِ هَذِهِ الْمَعَانِي هُنَا . وَتَصْدِيقُ الشَّخْصِ جِلْدَةً صَادِقًا . وَالِاسْتِهْزَاءُ انْكَارِي بِمَعْنَى التَّغْيِ . أَيْ لَا يَنْبَغِي تَصْدِيقَ رَجُلٍ لَيْسَ رَئِيسًا فِي الْمُرُوءَةِ وَلَا طَرَفًا فِي الدِّينِ أَوْ لَيْسَ مَعْتَبَرًا فِي الْمُرُوءَةِ وَلَا دَاخِلًا فِي قَوَائِمِ الدِّينِ لِأَنَّ الذَّنْبَ لَيْسَ شَيْءًا مِنَ الْبَدَنِ وَالرَّأْسِ فِيهِ عَمْدَةٌ أَذْكَانُ أَكْثَرُ الْخَوَاسِ فِيهِ وَهُوَ مَعْتَبَرٌ لَا يَبِيشُ الْإِنْسَانُ بِدَوْنِهِ بِمُخْتَلَفِ الذَّنْبِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ (١) وَاحِدًا أَيْ الْخَالِقُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى وَاجِبُ الْوُجُودِ فَشَهَادَتُهُ تَعَالَى كَافِيَةٌ فَهُوَ شَهِيدٌ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا غَيْرُهُ تَعَالَى فَلَا يَدُ تَصْدِيقِهِ مِنْ شَاهِدِينَ طَالَيْنِ

(٢) اللَّعَاءُ بِكُسرٍ اللَّامِ قَشْرُ الشَّجَرَةِ . وَالدُّخُولُ بَيْنَ الْعَصَا وَقَشْرُهَا دُخُولٌ بَيْنَ مَا هُوَ شَدِيدُ الْإِصْعَالِ . وَمَنْ يَحَاوِلُ ذَلِكَ طَلَبُ الْهَالِ وَلَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِ الْقِتْلَاءِ (٣) الْمُرَادُ أَنَّهُ خَرِيزٌ لَدَيْهِ لِأَنَّ الْجِلْدَةَ الْمَذْكُورَةَ هِيَ مِنْ أَهْرِ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ يَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ : يَدِيرُونِي مَنْ سَأَلُوا وَادِيرِمُ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَأَلُمُ

وَيُرْوَى بَيْنَ الرَّاسِ وَالْأَنْفِ وَهِيَ أَوَّلَى . وَالْخُدَّةُ بَعْضُ الْخَاءِ مَا جَاوَزَ مَوْخِرَ الْعَيْنَيْنِ إِلَى مَتْنِ الشِّدْقِ وَهِيَ خُلْتَانُ يَكْتَفِيَانِ الْأَنْفَ مِنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ أَوْ مِنْ لَدُنِ الْمَجْرَى إِلَى اللِّحْيِ . وَالذِّقْرِ بِكُسرٍ الذَّلَالُ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ مِنْ لَدُنِ الْمَقْدَرِ إِلَى نِصْفِ الْقَذَالِ وَالْعِظَمِ الشَّخْصِ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَلِلْقَدْ بَقِيعُ الْمِمْ وَالْقَافِ مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ مِنْ خَلْفٍ وَمَتْنِي مَتْنِ الشَّعْرِ مِنْ مَوْخِرِ الْعَيْنِ . وَالشَّفَةُ هِيَ الْقَرِطُ وَهِيَ الْحَلْقَةُ الَّتِي تَلْقَى بِالْأُذُنِ . وَيُرِيدُ بِهِ مَا أَرِيدُ بِالْجِلْدَةِ وَكَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ بِدَلِيلٍ مَا يَمْدُهُ . وَأَوْحَشُ أَيْ حَصَلَتْ مِنْهُ الْوَحْشَةُ لِسَوَاءٍ . يُرِيدُ أَنَّهُ لَوْ حَصَلَتْ لَهُ الْوَحْشَةُ لَأَوْحَشَ غَيْرَهُ بِالْفِرَاقِ وَطِئَ فَرَضَ الْإِجْمَاشِ فَهُوَ يَفْضَحُ أَيْ يَبَالِغُ فِيهِ (٤) أَيْ بِأَنْفٍ كَخَرْطُومِ الْفِيلِ فِي الطُّولِ وَالْقَلْظِ . وَالشَّطَطُ هُوَ مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ الْهَدُودِ . وَاشْتَطَّ إِذَا تَبَاذَعَ عَنْ الْحَقِّ . وَفِي السُّورَةِ إِذَا بَدَأَ فِيهِ . وَهَذِهِ الْمَادَّةُ تَنْبِئُ عَنْ الْبَدَنِ وَنَحْوِهِ . وَلَمْ يَلَمْزِ إِلَّا لَمْ يَجْرِ وَالْمِمْ بَقِيَّةُ مَا اسْتَهْزِئَ بِهِ لَدُخُولِ حَرْفِ الْجِيمِ وَالْقَدَرُ هُوَ الْقَلِيلُ . وَالشَّرُّ هُوَ النَّظَرُ بِمَوْخِرِ الْعَيْنِ أَوْ نَظَرُ التَّضْبِيزِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْإِعْوَازُ هُوَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى الشَّيْءِ . وَالْحَرَمَةُ هِيَ الْإِحْتِرَامُ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَقَابِلْنِي بِمَا أَكْرَهُ فَلَا أَقَابَلُهُ بِمَا يَكْرَهُ . وَالْإِبْتِغَاءُ هُوَ

يُثْنِ زُرٍ . وَلَمْ يَحْظَنِي بِنَظَرِ شَزِرٍ . وَهَلْ كَانَ يُعَوِّدُنِي أَنْ كَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ
الْحِلَاقَةِ . فِي حُرْمَةِ الضِّيَافَةِ . وَإِنْ تَوَسَّلَ بِمَا مَضَى فِي الْوَسِيلَةِ بِمَا بَقِيَ وَهَذَا
خَطْبٌ . لَا يَرَقُمُهُ قَلَمُ رَطْبٍ ^(١) . وَلَكِنْ هَذَا عُنْوَانُهُ . حَتَّى يَأْتِيكَ عِيَانُهُ . وَكَتُبْتُ
أَرِدُ مِنَ الشَّيْخِ عَلَى شِرْعَةٍ مِنَ الْبِرِّ . تَرْوِي الظِّمَاءَ الشَّرَّ ^(٢) . وَأَخَافُ أَنْ
تَكُونَ هَذِهِ التَّسَاعِيرُ بِنَيْمٍ ^(٣) . لَا بِلَ بَلْ بِكَلْبٍ بِهِمْ . لَا بِلَ بِبُهْتَانٍ عَظِيمٍ .
لَا بِلَ بِكَيْشَخَانٍ عَقِيمٍ . قَدْ كَذَّرَ عَلَيَّ تِلْكَ الشَّرْعَةَ وَأَنَا أَنْشُدُهُ ^(٤) اللَّهُ فِيهَا
وَسَارِدٌ فَإِنْ وَجَدْتُ الْحَالَ كَمَا تَرَأَتْ فِدَارُ الشَّمْلِ جَامِعَةٌ . وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَمَّا
عَهَدْتُ فَأَرْضُ اللَّهَ وَاسِعَةً :

إِنْ لَمْ تُثْنِ بِإِمْسَالٍ بِمَعْرِفَةٍ فَاثْمَنْ عَلَيَّ بِتَسْرِيجٍ بِإِحْسَانٍ ^(٥)

الشراء أو البيع والمعنى لأي شيء اشتريه أو ابيعه بشئ قليل ولم ينظر إليّ نظر التضبان أو بموخر
العين . والاستهتام جل بمعنى التي أي لا يدعني محتاجاً فإذا كان له احترام بالحلاقة في احترام بكوفي
ضيقاً وهو يهتم به ^(١) الرطب ضد اليابس ومن النصن ونحوه التام وقوله رطب ككرم
وسم رطوبة ورطابة فهو رطيب . والحلب الشان والامر صغر أو عظم . والمراد به هنا ما كان
عظيماً . يعني أنه لا يقوم برقمه قلم لين ويراد به أنه لا يؤثر فيه الكلام بالرفق واللين . وعنوان
الشيء علامته ومنه عنوان الكتاب . ولبيان المعاني والورود والشرعة تقدم معناها غير مرة
^(٢) المشربكر العين وسكون الشين ورد الابل اليوم المأثر والتاسع . والظماء جمع ظمآن
أو ظمئي . وتروي على صيغة المصدر مفعول لارد . أي ارد ورداً مثل تروي الظماء

^(٣) التسم هو النسبة وهي نقل الحديث على سبيل الاقتصاد . والتساعير جمع تسمير وهو جعل
سعر للشيء أو اضراء النار . والبهيم هو الاسود وما لاشية فيه من الخيل للذكر والانثى والنهجة السوداء
وصوت لا ترجع فيه والحال الذي لم يشبه غيره . والبهتان هو ان يقال عن الانسان ما لم يفعله .
والباطل والكذب كالبهت بهم الياه . يقال : جهته كمنه جهتا وبهتاناً . والكشخان صفة ذم وهو
الذي لا يثابر على حريمه . والعقيم هو الذي لا ينتج . يعني يخاف ان تكون انواع هذا التسمير متلبسة
بنسبة بل بكذب اسود او خالص بل باختلاق عظيم ^(٤) انشده الله أي اقول له
فاشدتك الله تعالى دعماً ^(٥) التسريح هو ارسال الشيء وتركه . ومنه تسريح المرأة أي
تخليتها وتسريح الساقة أي تسببها في المراعي . والمأن هو الاتمام . والامساك بمعرفة هو ان يقوم
بما تقتضيه المودة مثلاً . ويجند الاول بالبناء للفاعل والثاني بالبناء للمفعول . أي اذا كانت هذه
حاله بخدم غيره ولا يجنده احد فهو متصف بالبيودية أي بكونه جنداً على كل حال . وابن
الحسداني يريد به نفسه . وقد التفت من التكلم الى التوبة

وفي الجملة أَنَّ ابنَ الهَمْدَانِي إِذَا رَضِيَ بِأَن يَخْدُمَ وَلَا يُخْدَمَ . فَإِنَّ
الْعُبُودِيَّةَ لَا تُعَدُّ

(٢١) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿٢١﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالنَّاسُ تَذَكَّرُوا الْبُشْرَى ^(١) يَصِفُونَ
قَدْرَهَا . وَفِي الْوِزَارَةِ يُعْظَمُونَ صَدْرَهَا . وَتَحْتَ الرِّغْوَةِ صَرِيحٌ لَوْ عَلِمُوهُ .
وَالشَّيْخُ أَوَّلَى بِأَن يُعْظَمُوهُ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ زُفَّ مِنْهُ إِلَيْهَا أَعْظَمُ مِمَّا زُفَّ مِنْهَا إِلَيْهِ
وَسَيَدِيرُهَا عَلَى الطُّبِّ ^(٢) . وَيَضَعُ الْمِثْنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ ^(٣) . وَمَنْ صَحِبَ كِفَايَةَ
الشَّيْخِ احْتَاجَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ طَوْعًا وَإِلَّا مِنَ الْقَرْطِ . وَرِضًا وَإِلَّا مِنَ السُّخْطِ .
وَمَنْ وَجَدَ الرِّشَاءَ . اسْتَقَى مَتَى شَاءَ . وَمَنْ سَادَ . لَمْ يَعْدِمِ الرَّشَادَ . وَأَقْسِمُ لَوْ
نَطَقَ ذَلِكَ الدُّسْتُ ^(٤) قَهَالًا :

(١) البشري بمعنى الاستبشار كالبلشارة . والصدر هو الرئيس والرغوة هي ما يعلو على ظهر
القدح ونحوه من الريد ورفا اللبن وارفى إذا صارت له رغوة . والصريح هو الخالص من كل شيء أي
إذا انكشف الاسم ظهر حقيقة الشيء بإزالة ما هو كالرغوة مما يزول سريعاً . وزن العروس إذا
جلاها على خاطبها (٢) القطب مثلثة التاف وكنتى حديدة تدور على الرمح كالقطبة

بفتح التاف وسكون الطاء والمراد به التيم المعلوم أي يجري أمور الوزارة على ما هو ثابت
(٣) الثقب هو الجرب بفتح النون وقد يضم والحناء بكسر الحاء هو القطران . وهما الأبل
يمنونها مثلثة النون طلاها به . وهذا مثل يضرب لمن يضع الأشياء في مواضعها واصله لدريد بن
الصمة وقد مر بالحناء بنت عمر بن الشريد وهي ضناً بغيراً لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم
نضت عنها ثيلها فافغسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشر به فاعجبته فانصرف وانشد أياًتاً
فيها منها قوله :

مَا نَ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أُنِيقَ جَرِبِ

مِثْبَلًا تَبْدُو بِحَاسِنِهِ يَضَعُ الْحَنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ

والقَرْطُ هو الاسم من الأقراط أو التفريط وهو التقصير أو مصدر قُرِطَ في الأمر قصر فيه .
والرِشَاءُ ككساء الجبل وجمعه أرشية (٤) الدست هو منصب الوزارة ويعمل الرئاسة وقد
تقدمت معانيه . والحُدَادُ ليس السواد على فقد عزيز . والسند هو المنصب واحسبه مولداً أو بمعنى
ما يستند إليه . والوساد بكسر الواو هو المتكأ والمُتَدَّةُ كالوسادة ويثلك جمعه وسد ككتب ووسائد .
أي ما برحت الوزارة لأبنة الحُدَادِ حين فارق مجلسها

بأبي أنت ما حَلَمْتُ حِدَادِي مُنْذُ فَارَقْتَ مَسْنَدِي وَوَسَادِي
 فَلَا نَ رَدَّتِ الدَّوْلَةُ إِلَى نِصَابِهَا^(١). وَجَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى أَذْلَالِهَا وَأَتَى
 الْأَمْرُ مِنْ وَجْهِهِ وَاسْتَنْزَلَ النَّصْرُ مِنْ بَابِهِ وَطَلَبَ لِلرَّادِّ مِنْ مَطْلَبِهِ وَأَعْطَى
 الْقُوسَ بَارِيهَا. وَعَلَى الْآنَ ضِمَانُ الدَّرَكِ ثُمَّ عَوْنُكَ^(٢) اللَّهُمَّ تَأَخَّرْتُ كُنْشِي
 عَنِ الشَّيْخِ وَمَا أَخَّرْتُهَا إِلَّا خَلَالًا بِالْخِدْمَةِ. وَلَا كُفْرَانًا لِلنِّعْمَةِ. وَلَكِنْ لَتَلِكِ
 الْحَضْرَةِ رُسُومٌ^(٣). وَابْنَاءُ مَعْلُومٍ. وَلَا سِيَّيَا فِي الْمُخَاطَبَاتِ وَضِيْعَهَا. وَالْجَوَادُ لَا
 يَجْزَعُ مِنَ الْأَكْكَافِ. جَزَعِي مِنْ مُخَاطَبَةِ الْكَافِ. فَإِنْ جَا زَ. أَنْ أَمْتَازَ.
 عَنْ جَمَلِهِ النَّاسُ بِهَذَا الزَّيْدِ قَلْتُكَ مِنَ الشَّيْخِ لِلْمَكَاتِبَةِ. فَإِنْ لَمْ يَزِدْهُ الصَّوَابُ.
 فَلْجَوَابُ أَنْ لَا جَوَابَ. وَالسَّلَامُ

وكتب إليه أيضاً (٢٢)

كُتِبَتْ وَلَيْسَتْ التَّجْرِبَةُ خَمْسَةَ أَجْرِيَّةٍ^(٤). وَلَا سَبْعِينَ ذِرَاعًا إِنَّمَا التَّجْرِبَةُ

- (١) النصاب الأصل والمرجع. وجرت الأمور على اذلالها أي على مجارها جمع ذل بالكسر. ويقال دعه على اذلاله أي على حاله بلا واحد. والوجه هو الجهة والطريقة. واستنزل أي تزل. وبأري القوس هو ناحيتها أي صانها. وهو يضرب مثلاً لأصطاء الشيء. والدرك بالتحريك وبسكون الراء التبعة بفتح التاء وفسكر الباء. وضمان الدرك هو الكفالة بما يلحق الشيء من تبعه أو نفوها ومنه ضمان الثمن عند الاستحقاق (٢) المعون هي الإانة والمعين وهو نك منصوب مفعول لأطلب أو أسأل ونحوه. والاخلال بالشيء هو الإجحاف به. وكفران التبعة جحودها واسترها (٣) رسوم أي عوائد. والجواد هو الفرس الجيد. والأكاف هو برزعة الحمار. والمراد به ما يوضع على ظهر الدواب مطلقاً. ومخاطبته أكلاف أي يخاطبه بكاف الخطاب مفرداً ومراده أن يميزه على غيره من الناس فيخاطبه بضمير الجمع وإذا ميزه عليهم فيسأل منه المكاتبه والأفجوابه علم الجواب (٤) الاجرية جمع جريب وهو مكبال قدر أربعة أفرصة. والمزرعة والوادي والقراح من الأرض أو الميثة للزراع والفرس. والتجربة مصدر جرب وقياسه التجريب. وتفعلة تختص بالمقتل الناقص كتركبة ونحلبة. يعني أن التجربة لا تكون باختبار قليل ولا بما يعلم بالضرورة إذ ليست ممّا يكال أو يحسب. والدفقة بفتح الدال المرة من الدفع وبالضم الدفقة من المطر وليس المراد بها هنا المرة الواحدة. والتقدمة مصدر قدم غير قياسي كما تقدم في التجربة. يعني أن التجربة تكون بالدفعات الكثيرة وبتقديم اللفظ للاختبار وتكرير ذلك حتى يقع عند المتجرب علم اليقين بحسن الشيء أو قبحه. والكيس خلاف الحق. والمقل والنحلبة بالكياسة وقد كاسه يكيسه إذا غلبه بها. والكيس

دَفْعَةً وَالتَّجَمُّعُ لَفْظَةٌ. ثُمَّ الْمَاقِلُ بِفِطْنَتِهِ يَكْسُ وَيَقْسُ. وَالْجَاهِلُ بِفَقْلَتِهِ
يَحْسُ وَيَخْسُ^(١). يَا أَبَا الْفَضْلِ لَيْسَ هَذَا بِزَمَانِكَ. وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِدَارِكَ.
وَلَا السُّوقُ سَوْقَ مَتَاعِكَ. بَسَّتِ الْكُتُبُ وَمَا وَسَقَتْ^(٢). وَالْأَقْلَامُ وَمَا
نَسَقَتْ. وَالْحَاوِرُ وَمَا سَقَتْ. وَالْأَسْبَاجُ إِذَا انْسَقَتْ. وَاللُّؤْمُ. وَلَا هَذِهِ الْمُلُومُ:
وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوًّا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ^(٣)
وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ^(٤). لَوْ اجْرَتْ وَقَامَرْتُ. لَكِنِّي
أَصَبْتُ وَجْهَ الرَّأْيِ وَالْعُودُ يَابِسُ وَالْحَيَّةُ بَيْضَاءُ. وَلَقَدْ صَدَقَ الشَّاعِرُ
إِذْ قَالَ :

بَشْدِيدِ الْيَاءِ وَكُسرِهَا هُوَ الظَّرِيفُ. وَالْقِيَاسُ تَقْدِيرُ الشَّيْءِ عَلَى مِثَالِ آخَرٍ. وَالْفُطْنَةُ هِيَ الْحَذَقُ
(١) وَالْحَيْسُ هُوَ التَّكْثُ بِالْمَهْدِ يُقَالُ : خَاسَ بِالْمَهْدِ يَخْسُ خَيْسًا وَخَيْسَانًا إِذَا غَدِرَ وَنَكَثَ. وَخَسَ
مِنَ الْحَسَاسَةِ يُقَالُ : خَسَ نَعْيِيهِ إِذَا جَلَّهُ خَيْسًا أَيْ دَنِئًا حَقِيرًا. وَخَسَ فِي نَفْسِهِ صَارَ خَيْسِيًّا.
وَيُطْلَقُ عَلَى التَّافِسِ وَالْبَخِيلِ (٢) الْوَسَقُ هُوَ الْحَمْلُ. يُقَالُ : وَسَقُهُ إِسْقَهُ إِذَا جَمَعَهُ وَحَمَلَهُ.
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ. وَالْوَسَقُ سِتُونُ صَاعًا أَوْ حَمْلٌ بَعِيرٍ. وَيَسِي بَوْسَقُ الْكُتُبِ جَمْعُهَا
فِي طَيْبِهَا مِنَ الْقَنُونِ وَالْمَعَارِفِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ. وَالنَّسَقُ هُوَ عِجْيَاءُ الْكَلَامِ عَلَى تَقَاظُرِ وَاحِدٍ مِنْ نَسَقِهِ
يَنْسَقُهُ نَسَقًا بِالْفَتْحِ. وَالْحَاوِرُ جَمْعُ حَبْرَةٍ. وَيَسِي بِهَا الدُّوَى. وَسَقِيهَا كُنَايَةٌ عَنْ أَمْدَادِهَا الْإِبْرَاجِ
بِالْمَدَادِ. وَالْأَسْبَاجُ جَمْعُ حَبَّةٍ وَهُوَ مَجْمُوعُ الْفَقْرَتَيْنِ. وَالْإِتْسَاقُ هُوَ الْإِتِّسَامُ. وَاللُّؤْمُ بِضَمِّ اللَّامِ يُرِيدُ
بِهِ اللَّؤْمُ مِنَ اللَّامَةِ سَهْلُ الْحَسْرَةِ لِمُرَاعَاةِ السَّجْعِ (٣) هَذَا الْبَيْتُ لَطْرُفَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَهُوَ ابْنُ
سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عِبَادٍ بْنِ صَحْبَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَمَلَةَ قِيلَ : إِنْ أَسَمُهُ هَمْرُو وَسَمِي طَرَفَةٌ
بِسَبَبِ بَيْتِ قَالَهُ. وَأَمَّا وَرْدَةٌ مِنْ رَهْطِ أَبِيهِ. وَكَانَ أَحْدَثُ الشُّعْرَاءِ قَتْلَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً. وَقِيلَ
سِتَّةَ وَعَشْرِينَ وَكَانَ يَتَادَمُ هَمْرُو ابْنُ هَنْدٍ مَالِكُ الْعَرَبِ فَتَقَدَّرَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِهِ لَهْفُهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ قَالَ
فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ هَمْرُو رَغُوًّا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ
لَمَعْرُكَ أَنْ قَابُوسَ ابْنَ هَنْدٍ لِيُخْلَطَ مَلِكُهُ نَوْكٌ كَثِيرٌ

وَقَابُوسُ الْمَذْكُورُ أَخُو هَمْرُو بْنِ هَنْدٍ وَكَانَ فِيهِ ضَعْفٌ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ قَتْلِهِ. وَالرَّغُوُّ كَلٌّ
بِمِرْضَةٍ كَالرَّغَثِ وَقَدْ ارْتَعَثَ وَرَغَثَهَا كَسَحَ وَارْتَعَثَهَا رَضَمَهَا. وَالْمَرَادُ بِهِ أَنَّهُ لَيْتَ لَنَا نَاقَةً مَرَضَةً مَكَانَ
الْمَلِكِ هَمْرُو تَدُورُ حَوْلَ خَبَاتِنَا (٤) اسْتَدْبَرْتُه أَيْ تَرَكْتُ هَذَا الشَّيْءَ وَرَائِي. وَلِاسْتَقْبَلْتُهُ
قَابَلْتُهُ بِوَجْهِهِ. وَاجْرَتْ قَامَلُ مِنْ وَجَرْتُهُ أَجْرَهُ اسْمَعْتُهُ مَا يَكْرَهُ. وَقَامَرْتُ أَيْ لَعَبْتُ بِالْقَمَارِ. وَوَجْهُهُ
الرَّأْيُ طَرِيقُهُ. وَالْمَرَادُ يَابِسُ الْعُودِ أَنَّهُ قَوِي الْجِلْدِ وَإِنْ أَدْرَكَهُ الشَّيْبُ

لا يَصِيرُ النُّلَامُ جَلْدًا ذَكِيًّا نَاقِدًا فِي الْأُمُورِ حَتَّى وَحَتَّى^(١)
وعلى الشاعر أن يقول . وعلى السامع القبول . ولعمري لقد سَمِعْتُ
هذا البيت كما سَمِعَهُ فُلَانٌ وَلَكِنَّهُ وَفَّقَ لاعتقاده مِلَّةً . واتَّخَذَهُ قِبْلَةً^(٢) .
واعتماده حِرْقَةً . لا جَرَمَ إِنَّهُ اجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا . وولَّانِي حَسْرَاتِهَا . فهو يَصِلُ
إِذَا حُجِّتْ . وَيُطْعَى إِذَا حُرِمَتْ . وَعِنْدَ اللَّهِ أَحْسَبْتُ عَمْرًا أَضْعَاهُ فِي
الْأَدَبِ وَأَتَقْنَاهُ فِي الْعُلُومِ . ونسأله خاتمة خير
﴿ ٢٣ ﴾ رُكِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ٢٤ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنْ سَلَامَةٍ لَا هُمْ إِلَّا مِرَّةٌ سَوْدَاءُ^(٣) .
حَبِيتَ إِلَيَّ الْوَحْدَةَ . وَزَيْتَتْ لِي الْعُرْلَةَ . فَوَلَّيْتُ النَّاسَ جَانِبِي الْوَحْشِيَّ^(٤) .
فَلَا عِشْرَةَ وَلَا انْبِسَاطَ . وَلَا أَلْهَةَ وَلَا ابْتِسَامَ . وَأُظُنُّ الشَّيْخَ لَوْ رَأَى لَقَالَنِي^(٥) .
وَقَالَ تَحَرَّكْ لِيهَا الثَّقَلَانِ . وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْحَدِيثَ أَتَسْمِيهِ^(٦) . وَمَا أَقْضَى

(١) الجلد هو القوي الصابر على العمل . والذكي من الذكاء والنقاد المختبر من نقد الدرام
والدنانير إذا اختبرها . يعني أنه لا يكون كذلك حتى يجرب الأمور ويأرِس أحداث الزمان ويمالِد
في التجارب (٢) القبلة هي ما يستقبل . والمراد بها قبلة المسلمين وهي الكعبة المشرفة .
والملة الدين مأخوذة من اللام لان الملك عليها التي من الله تعالى . وتطلق على الشريعة أيضاً . ووفق
أي صار موفقاً . كأنه يهكم به . والمحجب هو المنع والمحجوب هو المحرور . فهذه الفقرة بمعنى الفقرة
التي بعدها . واحتسب أي اعتد عند الله تعالى . وكأنه يتأسف على عمره الذي انفق في الأدب والعلم
وهذه سنة متبعة عند جميع أهل الفضل والعلم حيث يتأسفون على تركهم الجهد ودواجبه وتشتبه
بالعلم والأدب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٣) السوداء إحدى الطبائع الأربع
التي ركبت في الإنسان . والمررة بالكسر من الطبائع المذكورة . وضافتها إلى السوداء لادنى ملازمة لكومضا
في عمل واحد . والعزلة هي الاعتزال والافتراق عن الناس (٤) الوحشي من الإنسان ما بعد
عن وجه بخلاف الانسي . ويطلق الوحشي على الجانب الأيمن من كل شيء . أو الأيسر ومن القوس ظهرها
وانسها ما أقبل طليح منها . والمراد أنه ولده ظهره (٥) قلبي الشيء كرماء ورضيه قلبي بكسر
القاف وقلاه بالفتح والد وقليه إذا ابضه وكرهه غايه الكراهة قدركه أو قلده في الحجر وقلبه في
البنفس . والثقلان هما الانس والجن والمراد به أنه ثقل لا يحتمل (٦) وما أنس لا أنس
ما شرطية وأنس شرطها ولا أنس جوابا . وهذا التركيب مستعمل كثيراً في كلام العرب . أي هما
طراً عليّ من النسيان لا أنس

لا أفض العجب منه وفيه . وحج البيت بعض الخائث^(١) فسئل عما رأى .
 قال : رأيت الصفا والنجون . وقوماً يموجون . وكعبة رُف عليها السُود .
 وزُفرِف حولها الطيور . وبيتا كيتي ولكن سل عن النجى لا عن البيت .
 وأتبع بعض المنود هذا الشلغم^(٢) المشوي فارتن بدائق أرتالاً . ثم وجد
 الكثرى تباع . قال : ما أغلاه نياً . وما أرخصه مشوياً . نويت أن أعتل
 الناس حتى يعرفوا الكثرى من الشلغم . إن لم يعرفوا الديار من الديرهم .
 وآوي اليوم حتى يُنصف المظلوم . والمائل أيد الله الشيخ يسكن المكان
 النظيف . ولا يَألف الكنيف^(٣) . ما أرى ذلك إلا لما يُعاف من خُبث
 الحرء ويُشم من كريه الريح فللطرف من اللخط ما للأنف . وللسمع من
 النَم ما للشم^(٤) . وما أظن مُعرض العين لهذه الوجوه . إلا مُعرضها
 للمكروه . ولا صان الأذن عن هذه الأنفاس . إلا صائها عن الوسواس .
 سكن أبو موسى الأشعري المقابر . قال : أجاور قوما لا يتدرون كلاً أبا
 موسى لا يتدرون . لأنهم لا يتدرون^(٥) . ولكنها الأطلال الحالية . والرُسوم

(١) الخائث جمع خثاث أو خثاث مشبه التون . وهو من الرجال ما كان فيه تكسر وثخن
 ولين يشبه بالنساء . ومن كان خثاثاً يستهزئ في الدين ولا يبالي بما يفعل وما يتكلم به . والهجون جبل
 بعملة مكة وموضع آخر . والصفا مكان في مكة . وهو معلم من معالم الحج كالمرية . والموج الاضطراب
 من ماج يموج إذا تحرك واضطرب أي يتحركون . وزفرِف الطائر إذا ارتاح الى الشيء وبسط جناحيه .
 والبغت هو الجذ والحظ (٢) الشلغم هو اللقت وهذه اللفظة فارسية كما رأيت في مؤلف
 تركي وفي القاموس أنه السليم . والدائق هو سدس الدرهم . والكثرى هي الحماس . وآوي البيت
 إذا حله وأقام فيه (٣) يعني إن المائل صاحب من كان طامراً ونظيفاً من اقدار الجهل
 والمظالم ولا يألف من يكون بسوء أعماله كالكنيف (٤) أي كل حاسة من هذه الحواس
 يستقيح شيئاً ويستحسن آخر فكل منها يدرك به الحسن والقبح . ومعرض الشيء جاعلة عرضة لما يكره
 والانتفاس جمع نفس بالتفريك ويراد بها الانتفاس الحية جداً لأنها لشدة كراهتها وقوتها جعلت ممّا
 يدرك بمجاسة السمع (٥) أي لأن هذه قدرهم لأنهم لا يتدرون على التندر حيث صاروا
 من نوح الجباد والآفاندر والظلم ممّا طبعت عليه النفوس كما قال أبو الطيب :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة قلعة لا يظلم

البالية . والأنهار الصافية . والأشجار الوافية . والظلال الضافية . والناشئة
 الماشية . والزاوية وفيها العافية . وسَرَى أَنْ لَا أُسْتَغْرَلَ عَنْ عَزْمِي شَفَاعَةً .
 وَلَا أَتَلَبَّثُ عَنْ الشَّيْخِ سَمًا وَلَا طَاعَةً . وَالسَّلَامُ

﴿ وكتب إليه يعزبه ﴾ (٢٤)

وَاللَّهِ مَا يُضْرَبُ الْكَلْبُ . كَمَا يُضْرَبُ هَذَا الْقَلْبُ ^(١) . وَلَا يَقْطُرُ الشَّمْعُ .
 كَمَا يَقْطُرُ هَذَا الدَّمْعُ . وَالتَّارُ أَرْقَى بِالزَّنَادِ . مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ بِالْأَكْبَادِ ^(٢) .
 وَمَا لِلْسَّمِّ . سُلْطَانٌ ^(٣) هَذَا النِّعَمِ . وَلَا لِنَحْرِ . طُعْيَانٍ هَذَا الْأَمْرِ . وَنَفْسِي إِلَى
 الْقَبْرِ . أَعْجَلُ مِنْهَا إِلَى الصَّبْرِ . وَأَذْنَايَ بِالْمَوْتِ . أَسْرُ مِنْهَا بِهَذَا الصَّوْتِ . أَوْ لَمْ
 يَكُنْفَا الْجُرْحُ . حَتَّى ذُرَّ عَلَيْهِ الْجُلُحُ . أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ مُثْقَلُ الظَّهْرِ فَمَا
 هَذِهِ الْعِلَاوَةُ عَلَى الْحِمْلِ ^(٤) . وَلَمْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَى الثِّقْلِ . مِنْ هَرَاةٍ وَأَنَا بَيْنَ

والاطلال جمع طلل . والحالة التي لا ينس بها . والرسوم الآثار . والبالية الغاية . والظلال جمع
 ظل . والضافية الساترة . والناشئة السؤال والزوار والاصدقاء يتأبون الانسان من خشية اذا اتابه
 والناشئة الايل والنعم ومشت مشاء بالفتح كثرت اولادها . والزاوية المراد بها احدى زوايا بيته ويريد
 بها العزلة عن الناس فان فيها السلامة من شرم . وشفاة نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف أي
 استترال شفاة او نصب بترح الحافض أي بشفاة وهكذا قوله سمًا ولا طاعة . أي لا اتلبث تلبث
 سمع ولا طاعة (١) يريد ان اهانة الكلب بالضرب لا تؤثر به ولا تعادله ما يتألم به
 القواد من احدث الزمان ونوابه . فبسر بالضرب للمشاكلة

(٢) المراد بالاكباد الاولاد جمع كبدا لما ورد ان اولادنا اكبادنا (٣) السلطان هو
 ذو السلطة والتسلط على العباد . وليس للسم واحلاكه تسلط كالسلطة على المصاب بالنعم لفقد البنين .
 والطعنان هو مجاوزة الحد . أي وليس للخمر التي تذهب بالعقول مجاوزة الحد كهذا المصاب كما ان
 تجرع مرارة الصبر دون ان يذهب بالانسان الى القبر . وسماح الاذان بالموت آس من ان يسمع
 بصوت التواضع . والجرح احد الجروح واذا ذر عليه الملح زاد الوجع والالم
 (٤) العلاوة بالكسر اهل الراس والعنق وما وضع بين المدلين ومن كل شيء ما زاد عليه .
 والمراد بها هنا هذا المصاب الذي وضع فوق مصائبه . والثقل هو التثقل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة
 التي قبلها لان الزيادة بمعنى العلاوة والحمل بمعنى الثقل . ومن هراة متعلق بمجذوف . أي بمشتها وارسلتها
 او كتبها

القول والعمل أعمل في السفا^(١) . وأقول وأسفا . والحمد لله الذي كدّر وصفا .
 وصلواته على نبيه المصطفى . وآله العجتي^(٢) . ولولا أن يتطير^(٣) الشيخ عن
 مقدي فيقول : لا يأتيني إلا عند مصيبة لسقت ثربة هذا النجم الأقل من
 دموعي . وقدمت أجدا^(٤) بضلوعي . ولكنه أهي في روعي^(٥) أن خدمني
 هذه طيرة . وأن تأخري عنها خيرة . فكلما استخني إليه الجزع . أقعدني
 عنه الفرع . ولو كان أحد من البرية فوق أن يذكر^(٦) بالله لكانه الشيخ أدام الله
 عزه لما أوتي من تمام النفس وكال الفضل والمعرفة بأحوال الدهر والمض على
 ناجذ الحلم^(٧) ولكن لقد الكريم لوعة^(٨) . ولجأة المصيبة روعة . ليس لها

(١) السفا خفة الناصية والجزال وكل شيء له شوك ويطلق على السفه . ويقال السفا بالفتح
 والمذ وهو انقطاع لبن الناقة . وككساء الدواء . وكأن أبا الفضل عن بالسفا هذا المعنى الأخير .
 وقصره لادواج السجع . أي اخذت اعمل في الدواء من هذا المصاب

(٢) واسفا واإذا ندبة واسفا مندوب متوج منه لأن الندبة هي التفتح على فقد الشيء حقيقة
 أو حكماً أو التوج عليه أو منه واصله واسفي ثم حركت الياء وتحت الفاء قلبت الياء الفا فحركها
 وانفتح ما قبلها وهذه الالف في محل جر بالضاف وليس لنا الف في محل جر سوى هذه

(٣) الطيرة بكسر ففتح والطيرة بكسر فسكون . والطيرة بضم الطاء ما يشاء من الفل
 الردي وتطير به ومنه (٤) الأحداث جمع حدث بالفتح والتطير بكسر الطاء وهو التطير . وقدمت
 من التقديم والأقل القاب من أقل النجم إذا غاب . أي لولا التطير بقدومي لسقت تربته بفيض
 دموعي ودفته بين اضلاحي وقدمتها ليني منها حدث (٥) الروح بالضم القلب أو موضع

الفرع منه أو سواده والذهن والعقل . والمراد به هنا الحاطر والبال . والخيرة بمعنى الاختيار اسم
 مصدر من الخير يقال : اخترت الشيء واخترت منهم خيرة بكسر فسكون أو بكسر ففتح . يعني أنه
 التي في خاطره ان يحبه مما يتطير به وان تأخره عن لطبي . مختار له (٦) ذكر بتشديد

الكاف أي يذكر الله تعالى عنده بالوعظ والتأني . والمراد بفوق أعلى أي لا أحد أعلى من تكبيره
 بالله تعالى . والماء في كانه يعود على أحد . والاستغفار يراد به الحققة والطيش بهذا المصاب . واللام
 في لما لام الجر (٧) التناجذ أحد الاضراس الاربعة التي هي أقصى الاضراس أو هي الاثنيان

أو التي تلي الاثنيان أو هي الاضراس كلها . والتبذ شدة المضجأ . والحلم هو العقل . والبعض على
 ناجذ العلم كناية عن ان هذا الشيخ عاقل مجرب الامور له معرفة بأحوال الزمان والعالم . فهذه الفقرة
 بمعنى ما قبلها (٨) اللوعة حرقة في القلب والم من حب أو هم أو مرض ولاعه الحب اذا

ارضة . والروعة هي الفرقة كضربة من داء يروع كارتع وترجع اذا فرغ . والنجاة هي البقعة .
 والتدبر هو الفكر بما يسلي عنها ويذهبها من التذكير بالله تعالى وإبداء المواعظ والتذكر بمصائب من

إِلَّا التَّدْبِيرُ . وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّذْكُرُ . فَأَنَا أَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْفَذَ فِي
مَشَارِقِ الْأَرْضِ أَمْرَهُ وَأَجْرَى بَيْنَ الْحُومِ وَالْجُلُودِ حَكْمَهُ ^(١) وَجَمَلَ أَكْثَرَ هَذَا
الْعَالَمِ دُونَهُ . وَصَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ دِينَهُ ^(٢) . وَأَبْقَى لَهُ مِنْ صَالِحِ
الْأَوْلَادِ مَنْ يُقَرُّ عَيْنُهُ . وَمَنْ طَيَّبَ النَّسْلَ مَا يُقْوِي ظَهْرَهُ . وَيَغِيظُ عَدُوَّهُ .
وَلَنْ يُنْسِيَ الْكَثِيرَ مِنْ آلَانِهِ ^(٣) . الْقَلِيلُ مِنْ بَلَانِهِ . وَاللَّهُ يَجْمَلُ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ
خَاتَمَةَ الْمَصَائِبِ وَلَا يُرِيدُ فِي الْأَعْزَةِ سِوَا أَبَدًا
(٢٥) ﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَحْيَىٰ ﴾

وفيا ^(٤) يقولُ النَّاسُ فِي حِكَايَاتِهِمْ أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَامَ لَيْلًا عَنْ جَمَلِهِ فَهَقَّدَهُ .
فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَجَدَهُ . فَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ يَدَهُ . قَالَ : أَشْهَدُ لَقَدْ أَعْلَيْتَهُ ^(٥) . وَجَمَلَتْ .
السَّمَاءُ بَيْتَهُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ صَوَّرَكَ وَنَوَّرَكَ . وَعَلَى الْبُرُوجِ
دَوَّرَكَ . فَاذَا شَاءَ قَدَّرَكَ . وَإِذَا شَاءَ كَوَّرَكَ ^(٦) . فَلَا أَعْلَمُ مُزِيدًا أَسْأَلُهُ لَكَ .

سلف من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

(١) المراد بحكمه بالموت والفناء على كل ذي روح . واجرائه بين اللحوم والجلود
كتابة عن تسلطه على الاربواح وكوفا موصفاً له . والعالم ما سوى الله تعالى مما يدل على موجده وانه
حادث ويعلم به ان له صانعا ازلًا لا يشأجه شيء من خلقه (٢) الثواب جمع شائبة
وهي الادناس والاقدار من الثواب من الشوب وهو المخلط . والمراد بها البدع السيئة في الدين .
وقرة العين بردها من قوت عينه تغري بكسر القاف ونقصا قرة وتضم وقرورا اذا بردت واقطع
بكازها او رأت ما كانت متشوقة اليه . والنسل هو المخلق والولد كالنسلية والجمع انسال ونسل بالبناء
للفاعل ولد . وقوة الظاهر كناية عن نصرته وارتفاع شانه وقوة سلطته باولاده

(٣) الآلاء هي النعم واحدا الي بكسر الهزلة وسكون اللام والو بفتح الهزلة وسكون اللام
والي كذلك والاكمل والي على زنة حرف الجر . وكثرة الانعام على العبد من الله تعالى تربو على ما
يصاب من الارزاء . والاعزة جمع عزيز (٤) وفي ما الواو للاستئناف وفي ما جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم وان اعرابيا الخ في تأويل المصدر مبتدا مؤخر وما موصول حرفي او
اسمي أي وفي قولهم او في الذي يقوله الناس لكن على الثاني يجب ان تكتب في مفعولة هن ما
وكتبا موصولة خطأ (٥) اعليته أي جعلته حاليًا ونورته جعلته منيرًا . والتقدير هو

المتعظم او جعل قدره للشيء أي شأن او قدر له منازل (٦) كوره مأخوذ من كورت
الهمة اذا لففتها أي لف ضياءه لفا فيذهب انبساطه وانتشاره في الافاق . وهو عبارة عن ازالته والذهاب

وَلَيْنَ أَهْدَيْتَ إِلَى قَلْبِي سُورَهُ . لَقَدْ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْكَ نُورَهُ . فَالشَّيْخُ ذَلِكَ
الْقَمَرُ الْمُضِيءُ وَأَنَا ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ قَدْرَهُ . وَأَنْفَذَ بَيْنَ الْجُلُودِ
وَاللَّحْمِ أَمْرَهُ^(١) . وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَالِى الَّذِينَ يُحْسِدُونَهُ . فَجَعَلَهُ فَوْقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ دُونَهُ .
فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا إِلَّا الدَّوَامَ^(٢) . قَالَهُ يُدِيمُ لَهُ ظِلَالُ النِّعْمَةِ وَجَالُ الْفُدْرَةِ .
وَمَسَاقُ الدَّوْلَةِ وَمُرَادُ الْبُغْيَةِ^(٣) . إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَالْمَرْءُ أَدَامَ اللَّهُ عِزُّ
الشَّيْخِ جَزُوعٌ وَلَكِنَّهُ حَمُولٌ^(٤) . وَالْإِنْسَانُ فِي النَّوَابِ شُمُوسٌ ثُمَّ ذُلُولٌ . وَقَدْ
عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِ الشَّيْخِ وَلَكِنْ عِيشَةُ الْحَوْتِ فِي الْبَرِّ^(٥) . وَبَقِيتُ وَلَكِنْ بَقَاءُ
الثَّلْجِ فِي الْحَرِّ . وَأَخْبَرَنِي الْحَطِيبُ أَنَّهُ سَعِدَ بِلِقَائِكَ وَلِيَّ النِّعْمَةِ فَلَمْ تَرَهُ
يَتَوَجَّعُ لِشِكَايَةٍ^(٦) الْمَارِضَةُ فَجِئْتُ اللَّهَ شُكْرًا . وَقَدَّمْتُ صَدَقَةً وَنَذْرًا .

بِه لَانَّهُ مَا دَامَ بَاقِيًا كَانَ ضِيَاؤُهُ مُنْبَسِطًا غَيْرَ مُلْفُوفٍ . أَوْ يَكُونُ لَهُ عِبَارَةٌ عَنْ سَمَرِهِ لِأَنَّ الثَّوْبَ إِذَا
أَرِيدَ رَفَعَهُ لَفَ وَطَوِي . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طَعْنِهِ فُجُورِهِ وَكَوْرِهِ إِذَا اقْتَاءَ . أَيْ يَلْقَى وَيَقْطَعُ
عَنْ فَلَكَو . وَيُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ إِذَا شَاءَ أَزَالَهُ وَخَافَهُ . وَاهْدَى فِي الْخَطِّ بِمَعْنَى الْهَدْيَةِ مِنَ الْإِهْطَاءِ

(١) يُرِيدُ أَنْ يَدْعُو لَهُ بِأَنْ يَكُونَ ذَا سُلْطَةِ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْإِبْدَانِ وَأَنْ تَعْلُومَكَتَهُ عَلَى حَسَادِهِ
وَيُعْلِمُهُمْ فِي أَسْفَلِ سَاقِلَيْنِ (٢) - أَيْ لَا أَعْلَمُ مِنْ كِمَالِ الْقَدْرِ وَجَمَالِ التَّجَلِّيِّ وَمَا أَشْبَهَ مِنْ
الْفَضَائِلِ إِلَّا حَازَ فَلَيْسَ ثُمَّ مَزِيدٌ حَتَّى سَأَلْتُهُ لَهُ فَهُوَ كَقَوْلِ الْجَمَالِ ابْنَ نَبَاتِهِ فِي مَقْطَعٍ قَصِيدَةٍ :
مَا نَسَأَلُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَدُورَ لَنَا لَا أَنْ تَرِيدَ مَعَالِيَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ

(٣) الْبُغْيَةُ هِيَ الطَّلَبَةُ وَالْمَطْلُوبُ . مِنْ بَغْيَتِهِ ابْنِيهِ بَقَاءٌ وَبَغْيٌ وَبُغْيَةٌ بِضَمٍّ وَبُغْيَةٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ
طَلَبُهُ كَابْتِغَيْتُهُ وَتَبَغَّيْتُهِ وَاسْتَبَغَيْتُهُ . وَالْمَسَاقُ بِمَعْنَى السُّوقِ . وَالْجَالُ بِمَعْنَى الْجَوْلَانِ وَيُرِيدُ بِهِ سَعَةَ الْقُدْرَةِ .
وَالظَّلَالُ جَمْعُ ظَلٍّ وَهُوَ كَنَفُهُ وَجَاهُهُ . وَالْمُرَادُ الدُّعَاءُ لَهُ بِدَوَامِهِ مَا ذَكَرَ

(٤) حَمُولٌ أَيْ كَثِيرُ الْحِمْلِ لِلنَّوَابِ . وَالْجَزُوعُ كَثِيرُ الْجَزَعِ أَيْ الْخَوْفِ . وَالشُّمُوسُ هُوَ
الْفَرَسُ الَّذِي يَنْجِعُ ظَهْرَهُ أَنْ يَرْكَبَ مِنْ شَمْسِ الْفَرَسِ شُمُوسًا وَشَمَاسًا فَهُوَ شَاسٌ وَشُمُوسٌ إِذَا
اسْتَمْسَى وَنَجَعَ ظَهْرَهُ . وَالذُّلُولُ سَرِيعُ الْإِقْيَادِ حَسَنُ الْمَقْصَدِ . يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ مَعَ كَوْنِهِ كَثِيرُ الْحِمْلِ
هُوَ كَثِيرُ الْجَزَعِ . كَمَا أَنَّهُ عِنْدَ صَدْمَةِ النَّوَابِ أَيْ كَثِيرِ النَّاسِ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ دَسْتُ الْأَخْلَاقِ
سَرِيعُ الْإِقْيَادِ (٥) يُرِيدُ أَنْ عِيشَتُهُ عِيشَةُ الْحَوْتِ لِأَنَّ الْحَوْتِ لَا يَبِيشُ فِي الْبَرِّ . وَالْحَرُّ يَفْنَى

الثلجَ فَلَا بَقَاءَ لَهُ عَلَيْهِ . يُرِيدُ أَنْ عِيشَتُهُ ضَمْنُكَ يَمَانِي بِهَا أَنْوَاعُ الشَّدَائِدِ لِفِرَاقِ هَذَا الشَّيْخِ
(٦) الشُّكَايَةُ هِيَ الشُّكْوَى مِنْ عَرَضٍ وَغَوْرٍ . وَالْمَارِضَةُ هِيَ الْحَادِثَةُ وَهِيَ صِفَةُ الْمَحْذُوفِ أَيْ
شُكَايَةُ الْمَرِضَةِ أَوْ الْعَيْنَةِ الْمَارِضَةِ . وَوَلِيَّ النِّعْمَةِ تَصَبُّ عَلَى الْحَالِ مِنْ كَافٍ الضَّمِيرِ أَيْ سَعِدَ بِلِقَائِكَ
فِي حَالِ كَوْنِكَ وَلِيَّ النِّعْمَةِ . أَوْ هِيَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْقَامِلِ فِي سَعَدِ

وكانت في نفسي حاجات اعتمدت بها أيام التشيع^(١) . فلما تلقاني الأمر العالي بالرجوع بقيت حاجاتي في نفسي . ولم يعطس بها رأسي . وهو يعلم حال الرأس . في احتباس المطاس^(٢) . خائفاً صدري . على سري . ولو كنت كلبي صدراً . ما وسيت إلا ترراً . فلا أسأله حاجة ولكني أصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعده فلان قريباً يسعد من ولي النعمة بكرم نظري . فإن قحط تلك الديار^(٣) . وغلاء الأسفار . والتردد في الأسفار . استنطف ماله . واستترف مائه . فورد هراة قدس^(٤) من ههنا مقداراً . وأعطاه فلان خمسين ديناراً . معونة الطريق . ولينلغ الى الماء بالريق . فإذا عرف ولي النعمة هذه الحال عني به فيما يراه . هذه واحدة^(٥) . والأخرى حاجتي التي عرضتها مراراً . وكررتها ليلاً ونهاراً . وأوردتها سراً وجهاراً . ثم شغل الرحيل الميون والنهوض السمود عن استنجازها^(٦) فقيت في اكمامها .

- (١) التشيع هو ادعاء دعوى الشيعة وهم الذين يتفالون في حب اهل البيت ويرفضون ولاه الشيعة رضي الله تعالى عنها وهم فرق كثيرة . او يريد بالتشيع التصب لفرق مخصوص لان البديع ليس في ما نعلم من جملة شيعة الروافض . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج اليه الانسان
- (٢) المطاس معلوم وهو يكون من ترلة في الرأس ولا يمكن احتباسه اذا دم ألا يتكلف فوق الطاقة . فهو يتكلف ان لا يسبح بها لحتم صدره على سره على انه لا يسع صدره وان كان واسعاً جداً ألا التمر البسر منها (٣) القحط هو الجذب واحتباس المطر وقد تقدم . وغلاء الاسفار زيادتها وارتفاعها . واستترف مائه أي ترعه . والمراد انه افناه . وقد تقدم في اول الكتاب
- (٤) القمش هو جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء . والمراد جمع شيئاً قليلاً . والمعونة هي الامانة . والتبلغ الى الماء بالريق كناية عن انه كلن يأتمر بالماء . والمراد انه يعيش بما اعطى له دون عيشة الكفاف (٥) واحدة أي فهذه واحدة . فالفاء محذوفة في جواب اذا اذ ليس لها جواب غير ذلك . أي اذا ادرك بصريفه عني في رايه . فهذه واحدة أي اعتدها له . اوله نظر الى ان اذا غير شرطية وهو بعيد الاحتمال (٦) استنجازها أي طلب نجازها أي قضاءها . والميون ذوا اليمين والبركة . والاكمام جمع كم وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب . والمراد به ايضا بقيت مكتومة في خباياها . وفي الاكمام استشارة بالكناية . والقدر هو القضاء والحكم كالقدر والمقدور . وزعم بمعنى كفى . والحكومة يعني بما الحاكمة . والعمل يراد به هنا خطة القضاء .

وحال القدر دون تمامها . وقض الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيلاً وهي
الحكومة التي طلبها للقصه الذي كان يخلف القاضي أبا عمرو على عمله
بنيسابور . ثم اللهم إياك أسأل . ومنك أطلب وعليك أتوكل . إن ناصية^(١)
الشيخ بيدك . وإن التوفيق من عندك . وللشيخ في تشريف المبد بالجواب .
وما يقيم له من الإيجاب . العين العالية والرأي السديد إن شاء الله تعالى
(٢٦) وكتب اليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة (ج)

كُتِبَ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالْحَمِيلِ عُنْوَانُ^(٢) نِعَمَ اللهُ وَالشَّيْبَةَ فِي
الإِسْلَامِ ضَمَانٌ مِنْ أَمَانِ اللهِ إِذَا أَحْسِنَ مَعَهَا الْحَقُّ . أَصْنَاءُ بُرُودِهَا الْأَقْقُ .
وَمَا يَكَادُ مِثْلِي يَفْعَلُ وَإِنْ حَسُنَتْ أَخْلَاقُهُ^(٣) . إِنَّمَا الْخَطَرُ الْعَظِيمُ أَنْ تَحْسَنَ

(١) الناصية قصاص الشعر ونصاء قبض بناصره كنعى . او مد جا . والمراد جا ان زمامه بيده .
والعين العالية المراد جا النظر العالي (٢) العنوان هو العلامة التي يعرف بها الشيء ومنه
عنوان الكتاب . والحميل المراد به الرف الجميل او الصنع الجميل . والشيبة المراد بها الشيب ومن
شاب في الاسلام آمن ان يعذبه الله تعالى فان الله يستحي ان يذب شيعة في الاسلام
(٣) والحق بضم الحاء هو الطبع . أي اذا كان مع شيء بالاسلام حسن الخلق مع الناس يلقاهم
بالبر والبشاشة كان وجهه يفيض نوراً . والافق بسكون الفاء وبضمتين هو الناصية او ما ظهر
من نواحي الفلك او هب الجنوب والشمال والديور والصبأ . والمراد به النواحي . والخطر المراد به
هذا الشرف والمقدار . أي لا يكون للشرف العظيم إلا بان تحسن شأئك من بيده النواحي والافطار
وباره اطلاق الارزاق وبأذنو الحبس والافراج عن الميوسين وبظفره يستقي الانسان وعلق واليه
ينتهي اقطاع الاعتناق . أي الاهلاك الى آخر ما ذكره . ولواء خراسان يريد به بلاد خراسان وهي
بلاد واسعة اول حدودها مماليق العراق الزاوار قصبة جوين وبيق وآخر حدودها مماليق الهند
تلخارستان وغزنة وجستان وكرمان وليس ذلك منها انما هو اطراف حدودها وتشتمل على اهله
من البلاد ومنها نيسابور وهراة ورو وهي كانت قصبها وبلغ وطالقان ونا وايورد وخراس وما
يتخلل ذلك من المدن التي دون خر جيحون ومن الناس من يدخل اعمال خوارزم فيها ويعد ما
وداء النهر منها وليس الامر كذلك وقيل فيها غير ما ذكر . والعراق هو عراقان الكوفة والبصرة
قيل العراق هو شاطيء البحر وسي العراق عراقاً لانه على شاطيء دجلة والفرات مدحاً حتى تصل البحر
على طولها وقيل : سميت بلاد العراق بهذا الاسم لقربها من البحر واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً
من البحر عراقاً واختلفوا في تحديد العراق اختلافاً كثيراً ذكره ياقوت في معجمه وصحح ان
العراق هو ارض بابل فقط . وقيل : عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والري وخراسان

أَخْلَاقُ . مَنْ يَدِهِ الْآفَاقُ . وَعَنْ أَمْرِ الْأَرْزَاقُ . وَيَأْذَنُ الْجَنَسُ وَالْإِطْلَاقُ .
وَرِايَهُ النَّيُّ وَالْإِمْلَاقُ . وَالِيهِ تَقْطِيعُ الْأَعْنَاقُ . وَلَهُ لُؤْلُؤُ خِرَاسَانِ وَالْعِرَاقُ .
وَتَرَعْدُ الشَّاشِ وَالْإِيْلَاقُ . فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ حَسَنَتْ أَخْلَاقُهُ . وَعَظُمَ عِنْدَ
اللَّهِ خِلَاقُهُ . وَالْمَرَّةُ لَا تَكْرُمُ خِصَالُهُ . حَتَّى يَكْرُمَ حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ^(١) . وَلَا يَسْمَعُهُ يَهْ
جَارُهُ . حَتَّى يَسْمَعَ بِالطَّهَارَةِ نُجَارُهُ ^(٢) . وَلَا يُقَسُّ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةٌ . إِلَّا مِنْ
طَابَ مَاءُ وَرْبَةٍ ^(٣) . وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَتَرَكُوا مَا خَلَقَهُمْ وَلَوْ ذَكَرُوا
مَا أَعَدَّ اللَّهُ أَمَامَهُمْ لَتَسَوَّاهُمْ . إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ . وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ ^(٤) . وَلَا أَزِيدُ الشَّيْخَ عِلْمًا بِهَرَاةٍ وَأَهْلِهَا إِنَّهُ قَدْ شَاهَدَ أَحْوَالَهُمْ . وَنَقَضَ ^(٥)

وحيستان وطبرستان الى الديلم والجبال وقيل غير ذلك . والشاش بلدة في ما وراء النهر متاخمة
لبلاد الترك واهلها شافعية المذهب وقد خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والقصاص .
وشاش ايضا قرية بالري وابلق مدينة من بلاد الشاش المذكورة متصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ
من مدينة الشاش اتزه بلاد الله واحسنها وهو عمل براسه وكورتو مختلطة بكورة الشاش لافرق
بينهما ونسبتها تونكت وابلق هذه مددن الذهب والنفضة في جبالها ويتصل هذا الجبل بحدود فرغانة
يعني انه اذا كانت حاله ما ذكره ابو الفضل حسنت طباعه وعظم عند الله نصيبه

(١) والفعل هو فصل الرضيع عن الرضاع بعد اتمام مدة رضاعه والحمل . يعني به مدته والحاصل
جميع خصلة وهي الحلة بفتح الحاء فيها والنفضة او لها غلب اطلاقها على النفضة . يعني ان المرء لا تكون
خلاله ونفضاته كريهة حتى يكون اصله كريها وتربته كذلك (٢) القبار بكسر النون
ومضها كالنجر بفتح فسكون هو الاصل ومنه المثل كل نجار ابل نجارها أي فيه كل لون من الاخلاق
ولا يثبت على رأي . والطهارة هو النقاء من الدنس حسا ومعنى (٣) القربة في الاصل
التراب . والماء يريد ما تولد منه او الاصل . والكربة بالضم هي الحزن يأخذ بالنفس وكربة الهم
فهو مكروب . ونفس أي فرج . وللعنى لا يفرج حزنا عن المؤمن الا من كان طيب الاصل

(٤) القرار هو الثبوت من قريقر اذا ثبت ودار القرار أي دار الثبوت والدوام . والمتاع هو
المنفعة والسلمة والاداة وما تقتضيه من الحوائج ويطلق المتاع على الحديد والفضة والرخاس
ومنه قوله تعالى ابتغاء حلية أو نفع او متاع أي حديد الخ . والمراد بما بين ايدي الناس ما
هو حاضر لديهم او يستقبلهم وما خلفهم ما وراءهم من المعدوم . يعني ان الناس لو ادرکوا قيمة ما
هو حاضر لديهم لتبدوا وراء ظهورهم الاماني . ولو تذكروا بما اعد الله لهم من انواع النعم لتسوا
ما هو امامهم من الدنيا لاحضا متاع الى حين . والآخرة هي دار الثبوت والدوام

(٥) النفض هو تحريك الشيء ليزول ما عليه من تراب وقهوه . والمراد بنفض اموالهم ذهبا
والدخال ككتاب هوية الرجل ومذهبه وجميع امره وخلقه وبطائه . والمراد بيزن ذلك انه خفي

أموالهم . ووزر دخالهم . وعرف ما طيهم وما لهم . ولم ينف عن ثاقب فطته إلا القليل . ولكنني أخبرته بما عرض لها ولهم بعد فصول أصلها^(١) عنها . فيهم فشت الأمراض الحادة فحبطت عشواء . وأقنت رجالاً ثم جد الغلاء . وفقد الطعام . ووقع الموت العام . فمن الناس من لم يتعلم أسبوعاً . حتى هلك جوعاً . ومنهم من تبلغ^(٢) باليئة إلى يومنا هذا وهو ينتظر نجاة . ليحقق صحبه . ومنهم من لا يجد القوت . والدرهم على كفه حتى يموت^(٣) . والباقون أحياء كأنهم أموات تُعد قراصهم من هذه البوائق . وإن^(٤) هول السلطان أعظم وأطم . وأمر المطالبات أكثر وأهم . فنظر الله لعبيد من عبادته خوهم نظراً^(٥) . وأحسن من أمورهم محضراً . وجعل الشيخ ذلك العبد ووقته لصالح القول والعمل . ولما أهم الناس ما أهمهم من هذا الأمر خلصوا نجياً^(٦) . ثم أفكروا ملياً . ثم

وصار معرضاً للهلاك واحطرت مأخوذ من لقاء البرزخ في التراب . والمراد أنه شاهد أحوالهم وما آل إليه أكرم من كل شيء . ولم ينف عن فطته الثاقبة إلا التمر اليسير . والضمير في لما يعود إلى هراء (١) أصلها أي أوصلها . والمراد بالفصول أنواع الرسائل التي ينشئها في تفصيل أحوالهم . والحادة هي القوية من الحدة وهي القوة . والغلاء ارتفاع الأسعار من غلا السعر إذا ارتفع . والطعام المراد به كل ما يؤكل من الحبوب ونحوها (٢) التبلغ هو التعلل بالبلغة بالضم وهي القليل من العيش . وقضاء النصب كتابة عن الموت والنصب هو اشد البكاء كالنصب . ويطلق النصب على الاجل وهو المراد به هنا (٣) أي لا يجد القوت ولا يصل الدم إلى قبضة يديه حتى يموت . أي دون ذلك أحوال أسرها الموت (٤) البوائق جمع بائقة وهي الداهية من باق إذا جاء بالشر . والفرائص جمع فرصة وهي اللحمة بين الجنب والكشف لا تزال ترد . والمول هو الخوف من هاله هولاً إذا اقترعه . والمراد به هنا الشدة . واطم أي اطمأناً مأخوذ من الطامة وهي الداهية تغلب ما سواها ويطلق الطم على الكثير . وطم أي اشد اهتماماً بما ذكر (٥) أي نظر لهم بأن دني لحالهم وإعانتهم ومحضراً أي حضوراً . وجعل هنا مثل متلة اللازم أي اصطنته بمروفة . لأن الجبل يشمل الاصطناع فهو من الاعمال العامة . ووراده بالقول القول الحسن وهو ما حض على عمل الخير (٦) والنجي بكسر النون وتشديد الياء هو السر كالقبوى . وخلصوا بمعنى اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالعين لا يظلمهم سوام . والمخاض اعتزلوا الناس في مناجاة بعضهم بعضاً . والمراد أنهم تحذروا سراً في تدبير أمورهم وإصلاح شؤونهم ودفع ما أهمهم . وملياً أي طويلاً وقد تقدم

اتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعُثُوا وَقَدْ أُمِّمَ عَمَلُوا الْخَطِيبَ^(١) أبا عليٍّ لَذَلِكَ الْمَجْلِسِ
فَوَجَدُوهُ إِلَى إِبْجَابَتِهِمْ سَرِيعًا لِيُذَكِّرَ خَطًّا مِنْ سَعَادَةِ نَفْسِهِ بِحَضْرَةِ مُوسَى
الْخَيْرَاتِ^(٢) . وَمُقَسِّمِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ . وَمَطْلَعِ الْبَرَكَاتِ . حَضْرَةِ الشَّيْخِ آدَمَ
اللَّهُ فَضْلَتَهَا^(٣) مُهَاجِرًا إِلَيْهَا . مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ
وَخَالِصًا لِلَّهِ مُتَخَيِّرًا مِنَ الشَّيْخِ جَمِيلٍ وَعَدِهِ فِي التَّمَسُّكِ النَّظَرِ وَسَابِقٍ^(٤) قَوْلُهُ فِي
تَصَوُّرِ هَذِهِ الْحَالِ وَالْخَطِيبُ يَسْتَظْهَرُ بِصَلَاحِ أَبِيهِ . وَرَجُو أَنْ يَعْطِفَ اللَّهُ
بِقَلْبِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ . وَبِمَلَأَ هَذَا النَّظَرَ يَدَيْهِ . وَإِنْ^(٥) وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَمْ يُوَافِقْ
رُأْيَهُ قَدْرًا . وَلَمْ يُصَادِفْ هَوْلَهُ الْوَقْدُ نَظَرًا^(٦) . فَبَطُنَ الْأَرْضِ لِلْخَطِيبِ خَيْرٌ
مِنْ ظَهَرِهَا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَمْالِ . وَالْكَفِيلُ بِصَلَاحِ الْحَالِ

(٢٧) وَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَازِمِيِّ

أَنَا يُقَرِّبُ الْأُسْتَاذِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . « كَمَا طَرِبَ النَّشْوَانُ »^(٧) مَالَتْ بِهِ

(١) عَمِلُوا الْخَطِيبَ أَيَّ عَمَلُوا عَلَى إِرْسَالِهِ لِيَتَوَبَّ عَنْهُمْ وَاخْتَارُوهُ دَسُورًا بِتَضَمُّنِ عَمَلٍ مَعْنَى اخْتَارَ .
وَالْحِفْظُ هُوَ النَّصِيبُ جَمَلُ حَضْرَةِ الْمُتَشَفِّعِ إِلَيْهِ مُوسَى الْخَيْرَاتِ لِأَنَّ حَضْرَتَهُ عَطَى الرِّجَالِ وَجِبَا تَلَقَّى
جَمِيعَ الْأَمْالِ لِأَفَاضَتِهَا الْخَيْرَ عَلَى الْجَمِيعِ وَجَبَّتْهَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ . وَالْمَوْسِمُ عَلَى اجْتِمَاعِ النَّاسِ كَمَوْسَمِ
الْحَجِّ . فَكَانَتْ جَمَلُ حَضْرَتِهِ كَمَا يَجْعَلُ إِلَيْهَا النَّاسِ . وَمَقْسَمُ مَا ذَكَرَهُ يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْمَوْتِ عَلَى
مَنْ يَكُونُ مُسْتَعْفَى وَيَنْشِئُ ذَا الْقَائِمَةِ وَالْمُتَنَاجِجَ يَجْلِسُ أَنْعَامُهُ فَكَانَتْ أَحْيَاءُ . وَالْبَرَكَاتُ جَمْعُ بَرَكَهٍ وَهِيَ
الزِّيَادَةُ وَالنَّسَبُ (٢) حَضْرَةُ بَدَلٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَوْ مَقُولٍ لِلْمُذَوِّفِ . أَيَّ قَصْدُ حَضْرَةِ
الشَّيْخِ أَوْهَا (٣) النَّضَارَةُ هِيَ الرُّوْنَقُ وَالْبَهِيَّةُ وَالتَّمَنُّةُ وَالْحَسَنُ وَفَعَلَهَا كَنَصْرٍ وَكَرَمٍ وَفَرَحٍ
وَمُهَاجِرًا حَالٍ مِنْ قَامِلٍ الْعَامِلِ الْمُذَوِّفِ أَيَّ مَتَّخِذَهَا دَارَ هَجْرَةٍ . وَخَالِصًا أَيَّ مُخْلِصًا لَهُ . وَمُهَاجِرًا أَيَّ
طَالِبًا لِنِجَازِ وَعْدِهِ (٤) سَابِقٌ مِنَ الْمُسَابِقَةِ أَيَّ سَابِقُ الْقَوْلِ فِي تَصَوُّرِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ . وَمَا
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ فِي تِلْكَ الْحَضْرَةِ . وَاسْتَظْهَرَ بِالشَّيْخِ أَيَّ جَمَلُهُ ظَهَرًا أَوْ جَمَلُهُ ظَهَرًا وَقُوَّةُ يَتِمُّدُ عَلَيْهِ
وَيَعْطِفُ بِمَنْ يَمِيلُ . وَمِلًّا أَيَّ يَعْطِيهِ مَا يَمِيلُ بِهِ يَدِهِ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ إِطْعَامِ الْكَثِيرِ مِمَّا يَطْلُبُهُ لِأَهْلِ
هَرَاةِ (٥) أَنْ الشَّرْطِيَّةُ دَاخِلَةٌ عَلَى لَمْ يُوَافِقْ . وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ أَيَّ الْإِقْبَاءِ إِلَيْهِ جَمَلَةُ مُتَرَضَّةٌ
وَهَذَا التَّرَكِيبُ خَيْرٌ فَصِيحٌ . إِذَا يَنْدَرُ الْإِعْرَاضُ بَيْنَ أَنْ الشَّرْطِيَّةَ وَشَرْطَهَا

(٦) نَظَرًا أَيَّ أَهَانَةٍ وَتَطْلُقًا عَلَيْهِمْ قَانَ لَمْ يَنْفَرُوا بِمَا يَسْأَلُونَ فَلَمَّوَتْ يَكُونُ خَيْرًا مِنَ الْحَيَاةِ .
وَالْوَلِيُّ هُوَ الصَّاحِبُ وَالْمَوْلَى (٧) النَّشْوَانُ وَالنَّشْيَانُ هُوَ السُّكْرَانُ وَالْأَلَمُ النَّشْوَةُ . وَالْإِدْرِيَاخُ
هُوَ النَّشَاطُ وَالْمُتَقَنَّةُ . وَالْإِنْتِقَاضُ هُوَ تَحْرِيكُ الطَّائِرِ جَنَاحَيْهِ لِيَلْقَى هُنَاكَ الْمَاءَ وَجَمَلَةُ بِاللَّهِ الْقَطْرِ حَالٍ مِنْ

الحَرُّ». ومن الازتيح لِقَائِهِ. «كما اَنْقَضَ العُصفورُ بِلَهِّ القَطْرِ». ومن الامتراج يولَانِهِ. «كما اَنْقَضَ الصَّهْبَاءُ والباردُ العَذْبُ». ومن الأبتجاج يَمْرَأَهُ. «كما أهْتَرَّتْ تَحْتَ البَارِحِ النُّصْنُ الرُّطْبُ». فكيف نَشَاطُ الأُسْتَاذِ لِصَدِيقٍ طَوَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ قَصَبَتِي العِرَاقِ وَخِرَاسَانَ^(١). بل مَا بَيْنَ عَتَبَتِي نَيْسَابُورَ وَجِرْجَانَ. وكيف أهْتَرَّازُهُ لِضَيْفٍ فِي بُرْدَةٍ جَمَالٍ. وَجِلْدَةٍ حَمَالٍ^(٢).
رَثَ الشَّامِلِ مُنْجِ الأَثَوَابِ بَكَرَتْ عَلَيْهِ مُغِيرَةُ الأَعْرَابِ
وَهُوَ أَيْدُهُ اللهُ وَلِيٌّ إِنْصَامِهِ. بِإِنْفَادِ غُلَامِهِ. إِلَى مُسْتَعْرِي. لِأَفْضِي إِلَيْهِ
بِسِرِّي^(٣). إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

المصفور على اضمار قد . هذا شطريت لقيس ابن الملوح وجميعه . واني لتمروني لذكرائك هذه
كما انتفض المصفور بله القطر وفيه احتباك لانه حذف من كل شطر نظير ما اثبت في الآخر أي
هزة وانتفاض كما اهدر وانتفض المصفور . والامتراج هو الاختلاط . والولاء هو الموالاة . والمراد
به المودة والاخلاص . والصهباء الحمر المصبورة من حطب ابيض . وهو اسم لها كالعلم . والمذب هو
الحلو . والبارح الريح الحارة في الصيف وما مر من الصيد عن ميامنك الى ميامرك ويقابله السطح وهو
ما يمر عن ميامرك الى ميامنك . والمراد به كاهتراز النصف تحت الريح المذكورة او تحت الطائر .
والابتجاج هو السورد . والمراد انه يرغب بالاجتماع به ويحصل له ما ذكر من الانتفاض الى آخره
عند رؤيته (١) القصبة هي المدينة او معظم المدن وقد تقدم المراد بالعراق وبلاد خراسان
وان قصبة خراسان كانت الري . يريد انه طوى الى لقائه جميع هذه المدن . فیسألُهُ عن نشاطِهِ
لضيف صفته ما ذكر (٢) حمال أي يحمل على ظهره وهو الذي يقال له حمال أي حرفته
ما ذكره . والحمال هو الذي يقوم على الجمال ويحمل عليها ويسوقها ويسوسها . والجلدة يريد بها
الثوب كالبردة . وراث بمعنى بالي . والشامل جمع شال . أي مغير الاحوال . ومنهج الاثواب أي
مختلفها . من اضج الثوب اذا خلقت كمنهجه وضع الثوب أي صار خلفاً يتعدى ويلزم . واليكور هو
الحروج باكر أي في اول النهار ومغيرة الاعراب أي الاعراب المغيرة وهي التي دأبنا شن الغارة
والاقارة على ابناء السيل أي صفة هذا الضيف الذي طوى اليك البلاد ما ذكر وانه ضيف بهيمة دنية
اشارت عليه الاعراب وهذا الشطر صدر مطلع قصيدة للسري الرقاء خاطب فيها ابا الخطاب المفضل
ابن ثابت الضبي وقد سمع ان الشاعر بن الحالد بن يربدان الرجوع الى بغداد وذلك ايام الوزير
المهلب يقول منها :

بكرت عليك مغيرة الاعراب فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
ودد العراق ربيعة بن مكدم وخشية بن الحارث بن شهاب
وهي طويلة يعني اصما يسرقان الشعر (٣) الانضاء الى الشخص هو ابصال شيء اليه من

لَمْ تَزَلِ الْأَمَالُ تَعِدُنِي هَذَا الْيَوْمَ وَالْأَيَّامُ تَمُطِّلُنِي بِالسَّيَةِ صُرُوفِهَا^(١) . عَلَى
 اخْتِلَافِ صُنُوفِهَا . بَيْنَ حُلُومِ اسْتَرْفَنِي . وَرَمَّ اسْتَحْفَنِي . وَشَرَّ صَادِرِهَا إِلَى وَخِيرِ
 مَا صِرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ أَتَتَّبِعُ^(٢) الْأَفَاقَ فَأَكُونُ طَوْرًا
 مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَطَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ وَلَا مَطْمَعُ إِلَّا خَضْرُوهَ الرَّفِيعَةِ .
 وَسُدُّهُ الرَّمِيَةِ . وَلَا وَسِيلَةَ إِلَّا لِلْمَنْزَعِ الشَّاسِعِ . وَالْأَمَلُ الْوَاسِعُ^(٣) . وَقَدْ صِرْتُ
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ بَيْنَ أَنْبَابِ التَّوَابِ وَتَجَسَّسْتُ هَوَلَ الْمَوَارِدِ وَرَكِبْتُ
 أَكْنَافَ الْمَكَارِهِ وَرَضَعْتُ أَخْلَافَ الْعَوَاتِقِ وَمَسَحْتُ أَطْرَافَ الْمَرَاحِلِ^(٤) حَتَّى

حديث وبث شكوى ونحو ذلك . ومستقري مكان قراري واقفني . وولي الانعام يعني صاحب الانعام
 وموليه (١) صروف الايام نواتها وحدانها جمع صرف والسبتها من اضافة المشبه للشبه
 به . أي صروفها التي هي كالالسنة بالافصاح عن شأنها ودلالة حالها . او انه شبه المعروف بانسان ذي
 نطق على سبيل الاستعارة بالكتابة . والصنوف هي الانواع جمع صنف أي انواعها المختلفة . واسترَفَنِي
 يعني احسن اليّ والسين والتاء زائدتان لانه من رف يرف من باي نصر وضرب اذا احسن اليه .
 واستحَفَنِي يعني اثر بي شديداً من حلت الارض يبس بقلها او من خف شاربه وراسه احفاهما

(٢) اتتبع باضار ان المصدرة فهو في تأويل مصدر خبر عن قوله خير ما صرت اليه أي
 تتبع الافاق ويمثل ان خير بالجر ولا حذف . والمراد بها التواحي . والطور هو التارة أي المرة
 جمعة أطوار . والمراد انه يغرب في المغرب ويشرق في المشرق فهو لا يستقر في مكان :
 كأنها هو في حل ويرتحل . وكل بفضاء الارض يذرعه

والطمع هو الطموح . والحضرة محل الحضور والمراد بها حماء وكفه . والسدة حبة الباب .
 والمرية المعجبة (٣) الامل هو ما يتأمل في تلك الحضرة من الافراض الواسعة . والشاسع
 هو البعيد . والمترع مكان التروع يعني الاشتياق والرغبة في الشيء . والوسيلة هي المترلة والدرجة
 والقربة . وتطلق على الواسطة التي يتوصل بها (٤) المراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي
 يطويها المسافر . واطرافها نواحيها . ومسحها أي علم مقدارها بكيفية لها من المساحة . والعواتق جمع
 طائق أو طائفة . وهي الموانع التي تنوق عن بلوغ المراد . والاختلاف جمع خلف وهو للشاة ونحوها .
 والمكاره جمع مكروه . والكنف هو الجانب والناحية . والموارد جمع مورد وهو محل وزود الماء .
 والحول القزع . والتجسس هو تكلف الشيء . والتوابع هي المصائب . والمعنى انه كابد هذه المخاطر
 وتجسس هذه الاخطار حتى وصل الى حضرة أو كاد يصل . ولا يفتق ما في انياب التوابع ودكوب
 اكناف للمكاره ورضاع اخلاف العواتق ومسح اطراف المراحل من الاستمارات بالكتابات كما
 تقدم خير مرة

حَضَرَتُ الْحَضْرَةَ الْهَيْمَةَ أَوْ كَلِدْتُ . وَبَلَّغْتُ الْأُمْنِيَّةَ أَوْ زِدْتُ^(١) . وَالْأَمِيرُ فِي
الْإِصْنَاءِ إِلَى الْمَجْدِ وَالْبَسْطِ مِنْ عِنَانِ الْفَضْلِ بِتَمَكُّينِ خَادِمِهِ مِنَ الْجَلِيسِ يَتْلَقَاهُ
بِيَدِهِ وَالْبَسَاطِ يَنْقُشُهُ بِقَمِهِ الرَّأْيُ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٢٩١) وَكَتَبَ أَيْضًا إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ
عَنْهُ بِسْأَلِهِ أَنْ يَصِلَهُ بِالْإِمَامِ الرَّهْمِيِّ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ رَضِيَ

لَوْ كَانَ لِلْكَرَمِ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُنْصَرَفٌ^(٢) لَا تُنْصَرَفُ .
أَوْ لِلْأَمَلِ مُنْخَرَفٌ إِلَى سِوَاهُ لَا تُنْخَرَفُ . أَوْ لِلنَّجْحِ بَابٌ غَيْرُهُ لَوَجَتْ . أَوْ
لِلْفَضْلِ خَاطِبٌ لَزُوجَتْ . وَلَكِنْ أَبِي اللَّهِ وَلَا يَزَالُ كَذَا يَنْسِمُ الْمَجْدُ بِسَمِهِ
وَيَجْذِبُ الْعُلَمَاءَ بِهَيْمَتِهِ . وَيُسَعِدُ الْمَجْدَ بِنَظَرِهِ وَالدُّنْيَا بِجَمَالِهِ^(٣) وَغُلَامُهُ أَنَا لَوْ
اسْتَعَارَ الدَّهْرَ لِسَانًا . وَاتَّخَذَ الرِّيحَ رَجْمَانًا . لِيُشِيعَ إِنْعَامُهُ حَقَّ الْإِشَاعَةِ .
لَقُصِّرَتْ بِهِ يَدُ الْإِسْطَاعَةِ^(٤) . فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ يَلَيْسَ مَكَارِمُهُ صَافِيَةً بِالْإِنَّمَةِ .
وَيَرِدَ مَشَارِعُهُ صَافِيَةً سَائِمَةً^(٥) . وَيُحِيلَ الْحِزَاءَ عَلَى يَدِ قُصُورِهِ . وَالشُّكْرَ عَلَى

(١) الْأُمْنِيَّةُ وَاحِدَةُ الْأَمَانِيِّ وَهِيَ مَا يَتَمَنَّى الْحَاصِلُ طَلِبُهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ بَلَّغَهَا وَزَادَ طَلِبَهَا آيَ
نَالٍ مَا هُوَ فَوْقَ الْأَمَانِيِّ . وَالْإِصْنَاءُ إِلَى الشَّيْءِ هُوَ الْمِيلُ إِلَيْهِ . وَالْبَسْطُ هُوَ التَّوَسُّعُ وَالْمَدُّ . وَالْعِنَانُ
هُوَ سَيْرُ اللَّجَاجِ . وَقَدْ شَبَّهَ الْفَضْلَ بِمَا لَهُ ضَانٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ بِالْكَثَانِيَّةِ . وَالْمُرَادُ بِنَقْشِهِ بِقَمِهِ أَنَّهُ
يَقْبَلُهُ كَثِيرًا إِذَا تَمَكَّنَ مِنَ الْجَلِيسِ وَوُطِئَ بِسَاطِهِ (٢) الْمُنْصَرَفُ اسْمُ مَكَانِ الْإِنْصَرَفِ
وَهَكَذَا الْمُنْخَرَفُ . أَوْ هُمَا مَصْدَرَانِ مِمَّا يَأْتِي الْإِنْصَرَفُ وَالْمُنْخَرَفُ . وَالنَّجْحُ هُوَ الْفَوْزُ . وَالْوَلُوجُ هُوَ
الدُّخُولُ . وَالْخَاطِبُ هُوَ الطَّالِبُ أَنْ يَزُوجَ . أَيَّ لِي أَنْصَرَفَ أَوْ انْخَرَفَ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ وَلَيْسَ
النَّجْحُ سَوِيًّا بَلْهُ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِفَضْلِي طَالِبٌ حَقٌّ أَنْزِجُهُ مِنْهُ . وَقَدْ أَدْمَجَ فِي ضَمْنِهِ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلًا أَنَّهُ قَانِلُ
(٣) الْمَجْدُ يَفْتَحُ الْجَبَمَ هُوَ الْخَطُّ . وَيُسَعِدُ مِنَ الْإِسْعَادِ أَيَّ يَحْيِيهِ سَعِيدًا أَوْ رَيْبِيهِ مِنْ أَسْعَدَ إِذَا
أَطَاعَ عَلَى الْبِكَاءِ . أَوْ مَضَارِعَ سَعْدِ الثَّلَاثِي . وَالْمَجْذِبُ هُوَ الْمَدُّ وَالتَّحْوِيلُ . وَالسَّيْمَةُ الْعَلَامَةُ وَاتَّسَمَ
مُطَاعٌ وَسَمَ أَيَّ يَقْبَلُ السَّيْمَةَ (٤) الْإِسْطَاعَةُ هُوَ قَوْلُ مَا تَحْمِلُ إِلَيْهِ قُدْرَةُ الْإِنْسَانِ وَطَاقَتُهُ .
وَالرَّجْمَانُ هُوَ الَّذِي يَنْقُلُ الْكَلَامَ مِنْ لَفْظٍ إِلَى آخَرٍ . وَالْمُرَادُ بِهِ مِنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ مُطْلَقًا . وَالْفَلَامُ
هَذَا يَرَادُ بِهِ التَّلْمِيزُ أَوْ الْخَادِمُ أَوْ الْمَعْلُوكُ . فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِأَحْدَمٍ . وَلَا يَخْفَى مَا فِي يَدِ الْإِسْطَاعَةِ مِنْ
الْمَجَازِ (٥) السَّائِمَةُ هِيَ السَّهْلَةُ فِي الْخَلْقِ مِنْ سَاخِ الشَّرَابِ إِذَا سَهَلَ فِيهِ . وَالْمَشَارِعُ بِمَعْنَى
الْمَوَارِدِ جَمْعُ مَشْرَعٍ . وَبِالْإِنَّمَةِ هِيَ الْكَافِيَةُ . وَالضَّافِيَةُ السَّاتِرَةُ . شَبَّهَ مَكَارِمَهُ بِالْخَلَلِ الَّتِي تَلْبَسُ . وَبِغِنَى
بِالْمَشَارِعِ مَوَارِدَ أَنْعَامِهِ الصَّافِيَةِ الَّتِي لَا يَكْدُرُهَا

لسان قصير^(١) . ثم إن حاجاتي إذا لم يمر من قلاند الحنيد مخروها . ولم يعطل
من حلي المجيد صدرها . كثر مهرها . وثقل صدرها . وعز كفوها^(٢) . ولم
أرض لها إلا واحدا أخضر الجلدة في بيت العرب . أو ماجدا يملأ الدلو الى
عقد الكرب^(٣) . وهذه حاجة أنا أرتها الى الشيخ الإمام . فأسوقها منظومة
الصدر الى العجز . كما يساق الماء الى الأرض الجرز^(٤) . وأنا من مفتتح اليوم
الى محشمه . ومن قرن النهار الى قدمه . قاعد كالكركي . او الديك الهندي
في هذا الأدحي^(٥) . يمر بي أولوا الحلي والحلل . ويجتاز ذووا الخيل والحول

(١) يريد بقصر اللسان أنه لا يقوم بحق شكره . ونصور معنى تقصير . أي أنه لا يؤدي حق الجزاء
(٢) ألكفوه بمعنى المكافاة . وعز أي صار عزيزاً . والمراد بثقل صدرها ان يثقل بكثرة ما
يوضع عليه من الحلي . والصدر اعلى مقدم كل شيء . وأوله . وكل ما واجهك وصدر الاولـ يريد به
اول حاجاته . وصدر الثاني يعني به مقدمها الذي يكون عمل الحلي . والحلي جمع حلية . والمطل هو الذي
لا حلية له . والنعر هو المنق . والقلاند جمع قلادة وهي القند المنظوم . ويرى من الري . والحاجات
جمع حاجة وهي ما يحتاج الى قضاء . ومهرها يريد به الخصة التي تنح صاحبها . والمعنى ان حاجاته اذا لم
يمر من عقود الثناء جيدها ولم يكن صدرها ماطلاً من زينة الجيد كثر عطاء صاحبها وثقل صدره
بجمله الانعام وكان كفوها عزيزاً . وهذه الفقر متقاربة المعنى
(٣) الكرب هو الحبل يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويشك ليكون هو الذي يلي الماء فلا
يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو واكرجا اذا شد فيها الحبل . واخضر الجلدة يراد به انه اسودها
لان هذا الشطر من قول الفضل ابن العباس ابن أبي لب وقدا كان آدم اللون جاء السواد من امه .
والمجد ذو الجيد . ويلا الدلو أي يأتي بما يقصر عنه مجاريه . وقد ضمن أبو الفضل هذين المجرين
من قول الفضل المذكور وهما قوله :

وإنا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

والشطر الاخير مثل يضرب لمن يبالغ في ما يلي من الامر ومعنى كونه من بيت العرب انه هريق
النسب (٤) الجرزي الارض التي لا تنبت شيئاً أو اكل نباتاً أو لم يصيبها مطر . وزف
العريس الى زوجها زفاً وزفاً بكسر الزاي أهداها . والاشارة جذه الى ما يريد ان يرضه عليه من
الحاجة المرتبة المنظومة جدجا اليـ كسوق الماء الى الارض التي لا تنبت . والمراد بنظم الصدر الى
العجز انما منظومة من اولها الى آخرها (٥) الادحي بضم الحزة وسكون الدال وتشديد
الياء مبيض النعام في الرمل كالادحية والادحوة . والكركي اسم طائر مطوي تقدم ذكره . وقرن النهار
يراد به اوله وقدمه آخره كما انه يريد بذلك بفتححه ومشمه . وشبهه نفسه بالكركي والديك

وأرباب النعم والدول^(١) . وما أنا والنظر الى ما يليهني . والسؤال عما لا يعني .
واليوم لما اقتضينا غدوة الصباح ملأت أجفاني من منظر ما أحوجّه الى
عيني بصرف عين كماله . عن جماله^(٢) . فقلت لمن حصر من هذا فأخذوا
يُحَرِّكون الرؤس استظرافاً لحالي . ويتنازرون تبحراً من سؤالي . وقالوا
هو الشيخ القاضل أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد . فقلت : حرس الله مُهجته
وأدام غيبته^(٣) . فكيف الوصول الى خدمته . وأين مآتي معرفته . فقالوا :
إن الشيخ الإمام يضرب في مودته بالمعالي^(٤) ويأخذ بالحظ الأوفى فإن رأى
الشيخ الإمام أطال الله بقاءه أن يجمل عنايته حرف الصلة وتفضله لام
المعرفة فعل إن شاء الله تعالى

(٣٠) ﴿ وكُتِبَ الى ابي نصر المزيان ﴾

الشيخ القاضل أطال الله بقاءه وأدام تأييده يُجِلُّ قَعْمَهُ^(٥) . أن يقصِدَ

الهندي في ملازمة لادبي . أي هو قاعد في وجاره لا يزاوله (١) الحلي ما يتعلل به فهو
بصورة الافراد . ويصح ان يكون جمع حلية . والحلل جمع حلة بضم الحاء وهي ازار وداء . ولا تكون
الحلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة . والاجتياز بالشئ هو المورد به . أي يمر به اصحاب الحلي
والالبسة والحليل والاتباع والفقن والحكام . أي وهو قاعد ينظر اليهم . ثم رجع عن ذلك وقال : ان
النظر الى هؤلاء يليه والسؤال عنهم لا يعني . وقد استعمل ما في الاستفهام من يقتل

(٢) المنظر مكان النظر . والاجتاز يراد بها العيون . والغدوة هي البكرة أو ما بين صلاة
الفجر وطلوع الشمس كالغداة . واقتضاضها كناية عن ابتداء خروجهم في اولها . والمعنى انه لما خرج
بغدوة الصباح نظر كثيراً الى منظر لا يجب فيه يحتاج الى حجب يقدر من عين الكمال والجمال . قال
الصفي الحلي : كانت قد جعلت النذر عيباً سهواً يترك من عين الكمال
ومعريك الرؤس كناية عن التعجب من شأنه . واستظراف الشئ منه ظرفاً

(٣) النبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وان يمتن مثل نعمة الغير بدون ان تقول عنه .
يقال : غبط غبط من باي ضرب وسع . والمآتي محل الاتيان . فهو يستمد للوصول اليه ويسأل عن
عمل اتيان معرفته (٤) الحلي هو اعظم سهام اليسر وهو سابع سهامه وقد تقدّم . والحظ

هو التصيب . وحرف الصلة هو الحرف الذي يزداد للتأكيد أو يوصل معاني الاضمار الى الاسماء .
ولام المعرفة هي اداة التعريف . فهو يمرض على الشيخ ان يصلة ويفضل عليه بمعرفة

(٥) قدمه يشمل ان يراد بالقدم بكسر القاف وفتح الدال بمعنى القديم وان يراد به احدي

خَدَمَهُ . وَيَذْهَبُ بِنَفْسِهِ عَنْ مُبَاسَطَةِ الْأَوْسَاطِ . فَكَيْفَ عَنْ مُخَالَطَةِ السُّقَاطِ .
 وَقَدْ رَضِينَا مِنْهُ أَنْ يَأْلَفَ صَدْرَ بَيْتِهِ ^(١) . وَيَعْمَرَ بَطْنَ دَسْتِهِ . وَنَحْنُ عَلَى
 قَدَمِ الصَّنَرِ ^(٢) نَأْتِيهِ فَلَمْ يَهْرُبْ بَلْ كَمْ يَحْجُبُ وَقَدْ زِدَدْتُ إِلَى زِيَارَتِهِ حَتَّى
 اسْتَحْيَيْتُ مِنْ حَبِيرَانِهِ وَمَا كُنْتُ لِأَحْرَصَ عَلَى مَنْ لَا يَشْرَهُ ^(٣) إِلَيَّ لَوْلَا مَا
 أَسْمَعُ مِنْ شَرِيفِ أَخْلَاقِهِ . وَبَلَّغْنِي أَنْ خِزَانَتُهُ تَشْتَمِلُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى
 مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلْذُّ الْأَعْيُنُ فَإِنْ كَانَ فِي جُمْلَتِهَا مَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ تَحَابَةً
 أُسْبِغُ عَقْدَ ^(٤) بِهِ مِثْنَةً لَدَيَّ وَأَعَارِيهِ وَلَهُ فِي الْفَضْلِ رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 ﴿ وَكُتِبَ إِذَا ﴾ ^(٥)

(٣١)

لَا أَزَالُ أَطَالَ اللَّهُ بَهَاءَ مَوْلَايَ الشَّيْخِ لِسُوءِ الْإِنْتِقَادِ ^(٦) . وَحُسْنِ
 الْإِعْتِقَادِ . أَبْسُطُ يَمِينَ الْجَمَلِ . وَأَمْسَحُ جَبِينَ الْخَجَلِ . وَلِضَعْفِ الْحَاسَةِ ^(٧) .

الاقدم . لكن يترجح الاحتمال الثاني لمضى القصد . ويميل من الاجلال والمعنى انه يعون قدمه ان
 يسمى باذية خدمه . والامساط هم المتوسطون ليسوا من الاعالي ولا الاداني جمع وسط بالهريك .
 والمباسة هي المحادثة بما يبسط الانسان أي يسره . والقاط جمع ساقط وهو من لا يمد في خيار
 الناس (١) صدر البيت ما قصد فيه . ويريد بالفة صدر بيتو ان يلازم بيته . والدست
 هو مجلس الحكم ويعمر بطنه أي يملؤه بجلالته (٢) الصنر بمعنى الصنار وهو الذل
 وقلم استفهام عن علة هربه . ويحجب أي يمنع خبره من لقاءه بالبناء للفاعل وهو أولى من بنائه
 للمفعول أي يحجب عن لقاء الناس . والتردد بالزيارة بمعنى زيارته كثيراً . واستحييت أي اخذني
 الحياء ممن يرى ترددي الى زيارته من مجاوريه (٣) الشره هو الحرص على الشيء من شره
 كفرح قلب حرصه فهو شره كفرح . وما اسمع لفظه ما موصول حرفي او اسمي . والمائد محذوف
 أي سمعه . واخلاقه طباعه . والحزاة المراد بما جعل الكتب (٤) عقد المنة بمعنى الانتان
 والتفضل طبعه بأعارته اياه . ويحتمل ان يراد بالمقد الايجاب والقبول لان المارية عقد وان كانت
 تتم بالتاملي بان يطلب منه اعارة الكتاب فيسلمه اياه او يحطه بين يديه . وسعابة الاسبوع يراد
 بما جميع الاسبوع كما تقدم نظيره فير مرة (٥) الانتقاد هو تغيير الدرام والدنانير
 كالنقد والانتقاد . والمراد هنا التمييز بين الخواد وغيره . والاعتقاد هو عقد الضمير على شيء وهو
 العلم المجازي . وبسط اليمنى كناية عن مدها للسؤال . واضافها الى المجمل ليفيد انه يستعمل ببسطها .
 ومسح الجبين كناية عما يأخذه من الحجل الذي يندى به جبينه فيحتاج الى مسح . يعني انه يعجل
 باستجداء مع المحتجل (٦) الحاسة يراد بها حاسة النظر والتأمل . والقراءة هي التفريس

في القِرَاسَةِ . أَحَسَبُ الْوَرَمِ شَحْمًا وَالسَّرَابَ شَرَابًا حَتَّى إِذَا تَجَشَّسَتْ مُوَارِدَهُ .
لِأَشْرَبَ بَارِدَهُ . لَمْ أَجِدْهُ شَيْئًا وَمَا حَصِبْتُ الشَّيْخَ مِنْ تَحِيَّتِهِ هَذِهِ الْحِمْلَةُ .
وَتَشَمَّلُهُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ . حَتَّى عَرَضْتُ عَلَى النَّسَارِ عَوْدَهُ ^(١) . وَسَبَرْتُ بِالسُّؤَالِ
جُودَهُ . وَكَابَتُهُ أَسْتَعِيرُ حِلْيَةً كَمَالِ تَحَابَةِ يَوْمٍ أَوْ شَطْرَهُ . بَلْ مَسَافَةٌ مِثْلُ أَوْ
قَدَرَهُ ^(٢) . فَنَاصَ فِي الْفِطْنَةِ غَوْصًا عَمِيقًا . وَنَظَرَ فِي الْكَيْسِ نَظْرًا دَقِيقًا . وَقَالَ
هَذَا مَشْحُودُ الْمُدِيَةِ . فِي أَبْوَابِ الْكُذْبَةِ ^(٣) . قَدْ جَمَلَ الْإِسْتِمَارَةَ طَرِيقَ
اِقْتِرَاسِهَا . وَسَبَّأَ إِلَى احْتِبَاسِهَا . وَقَدْ مَنَى ضَرْبَهُ . وَحَدَّثَ بِالْحَالِ نَفْسَهُ . وَلَا
أَضِيفُهُ فِي هَذَا الْبَابِ . أَحْسَنَ مِنَ التَّعَاوُلِ عَنِ الْجَوَابِ . فَضَّلَا عَنِ الْإِجَابِ .
وَكَلَّا ^(٤) فَمَا فِي أَبْوَابِ الرَّدِّ أَقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ . وَلَا فِي شَرَائِعِ الْبُخْلِ أَظْهَرُ مِمَّا

بِالنَّشِءِ . وَاصَابَةُ الْعَيْنِ . وَالْوَرَمُ هُوَ الْإِنْتِفَاحُ . وَالسَّرَابُ مَا يَرَى لِلنَّازِلِ بِالْقُلُوبَاتِ فِي وَقْتِ الْمَجِيرِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ مَرَّةً . وَالشَّيْخُ هُوَ التَّكْلِفُ . وَالْمُوَارِدُ جَمْعُ مَوْدٍ وَهُوَ مَكَانُ الْوَرْدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . يَشِيرُ
بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كِرَابٍ بَقِيَّةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَمِجْهُ شَيْئًا


(١) عَرَضَ الْعُودَ عَلَى التَّارِكْنَايَةِ عَنِ الْإِخْتِيَارِ . وَالْجُمْلَةُ يَرِيدُ بِهَا جُمْلَةً مَا حَكَاهُ . وَالْحِمْلَةُ
يَرِيدُ بِهَا الْحِمْلَةَ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَحْمِلَ بَعْضُ الْمُحَارِبِينَ عَلَى بَعْضٍ . وَالْمَجِينُ ضِدُّ الْإِقْدَامِ وَالشَّجَاعَةُ
وَهُوَ ضَعْفُ فِي الْقَوَادِ يَنْتَعِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِقْدَامِ . وَالسَّيْرُ هُوَ الْإِخْتِيَارُ وَقَدْ تَقَدَّمَ

(٢) الْمِثْلُ هُوَ ثُلُثُ الْقَرَسِخِ وَهُوَ مَقْدَرُ بَسِيرِ نِصْفِ سَاعَةٍ . وَشَطْرُ الْيَوْمِ نِصْفُهُ أَوْ بَعْضُهُ .
وَمَسَابَةُ يَرِيدُ بِهَا جَمِيعَ الْيَوْمِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَالْحِلْيَةُ مَا يَتَحَلَّى بِهِ وَكَانَتْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَعِيرَ ثَوْبًا مِنْهُ
أَوْ نَحْوَهُ . وَالنَّفَوسُ يَرِيدُ بِهِ هُنَا كَثْرَةُ التَّأَمُّلِ . وَالْفِطْنَةُ بِالْكَسْرِ الْحَذَقُ وَقَطْعُهَا فُطِنَ كَفَرَجَ وَنَصَرَ
وَكَرَّمَ . وَالْعَمِيقُ بِمِثْلِ الْقَوْرِ وَالْكَيسُ يَعْنِي بِهِ خُرَيْطَةُ الدِّرَاحِمِ . وَالدَّقِيقُ مَا فِيهِ دَقَّةٌ أَيْ خَفَاءُ

(٣) الْكُذْبَةُ هِيَ حَرْفَةُ آلِ سَاسَانَ وَهِيَ الشَّجَاعَةُ كَمَا أَخَذَتْ مِنَ الْكُذْبَةِ وَهُوَ الْمَنْعُ لِأَنَّ مَنْ يَنْعِي
الْمَكْدِي أَكْثَرَ مِمَّنْ يَطْلِيهِ أَوْ مَنْ كَدَّاهُ إِذَا خَشَى وَجْهَهُ لِأَنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الْحَرْفَةِ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَفِي وَجْهِهِمْ نَدُوبٌ . وَالْمُدِيَةُ هِيَ السَّكِينُ . وَتَشْمَلُهُ إِذَا أَحْدَهُ . وَيَرِيدُ بِالسَّكِينِ هُنَا اللِّسَانَ الَّذِي هُوَ
أَلَةُ الْكُذْبَةِ بَلْ هُوَ اقْطَعْ مِنْهُ وَاقْتِرَاسُهَا دَقُّ عَقْهَا . وَالطَّرِيقُ هُنَا الْوَجْهَ أَيْ وَجْهَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتِغْلَاكَهَا
وَالْإِحْتِبَاسُ هُوَ الْمَنْعُ . أَيْ مَنَعَ الْإِسْتِمَارَةَ مِنْ رَدِّهَا إِلَى صَاحِبِهَا . وَالْفَرَسُ وَاحِدُ الْأَفْرَاسِ . وَالْحَالُ
يَعْنِي الْمُسْتَحِيلَ . وَالْمَرَادُ بِتَنْبِيْهِ ضَرْبُهُ أَيْ جُمْلَةُ يَتَنَبَّهُ الطَّعَامُ وَنَحْوُهُ . وَمَعْنَى لَا أَضِيفُهُ أَيْ لَا أَطْلِيهِ
أَحْسَنَ مِنْ أَظْهَارِ الْفِطْنَةِ عَنْ جَوَابِهِ . أَيْ يَحْبِيهِ وَلَا يَطْلِيهِ . وَالْإِجَابُ أَنْ يُوجِبَ مَا طَلِبَهُ

(٤) كَلَّا هِيَ كَلِمَةُ رَدٍّ وَزَجْرٍ وَتَأْنِيٍّ يَعْنِي حَقًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَدْعُو إِلَى الزَّجْرِ . وَالْأَبْوَابُ
هِيَ الْأَنْوَاعُ . وَقَرَعَ وَشَرَعَ مَبْنِيَّانِ لِلْفَاعِلِ أَيْ لَيْسَ فِي أَنْوَاعِ الرَّدِّ أَقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ بِهِ هَذَا الْمُحَدِّثُ عَنْهُ

شَرَعَ . ثُمَّ الْمَذْرُوعُ مِنْ جَعَتِي مَبْسُوطٌ إِنْ بَسَطَهُ الْفَضْلُ ^(١) وَمَقْبُولٌ إِنْ قَبِلَهُ
الْمُجَدُّ . وَإِنَّمَا كَاتِبُهُ لِأَعِيدَ الْحَالُ الْقَدِيمَةَ وَأَشْتَرَطَ لَهُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُرِيحَهُ
مِنْ سَوْمِ الْحَاجَاتِ مِنْ بَعْدُ . فَمَنْ لَا يَسْتَعِي مِنْ أَعْطَيْ ^(٢) . لَمْ يَسْتَحْ لَهُ مِنْ
أَعْظِي . وَعَلَى حَسَبِ جَوَابِهِ أُجْرِي الْمَوَدَّةُ مِنْ بَعْدُ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُجِيبَ فَعَلَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٣٢) وَكُتِبَ إِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ 

أَنَا إِذَا طَوَيْتُ الْيَوْمَ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ وَالآنَ لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصَرِي ^(٣) .
وَلَمْ أَعُدَّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ إِذَا أَخَلَّتْ بِفُرُوضِ خِدْمَتِهِ ^(٤) . مِنْ قَصْدِ
حَضْرَتِهِ . وَالْمَثُولُ فِي جَمَلَةٍ حَاشِيَتِهِ . وَجَمَلَةٍ غَاشِيَتِهِ ^(٥) . يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْجَانِغَ
لَمَّا شَيْخٌ وَتَضَلَّعَ . وَاكْتَسَى وَتَشَقَّعَ ^(٦) . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ . وَتَرَبَّعَ وَتَرَفَّعَ . فَمَا يَطُوفُ
بِهَذَا الْجَنَابِ . وَلَا يَطِيرُ بِهَذَا الْبَابِ . وَأَنَا الرَّجُلُ الَّذِي آوَاهُ مِنْ قَفَرٍ . وَأَغْنَاهُ

وَلَا فِي مَذَاهِبِ الْبُحْلِ أَوْضَحَ مِمَّا شَرَعُهُ . فَهُوَ التَّنَاقُلُ عَنْ جَوَابِ مَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ
(١) الْبَسْطُ هُوَ النُّشْرُ وَاللَّدُّ وَالسَّعَةُ . وَسَوْمُ الْحَاجَاتِ طَلِبُهَا . أَيْ لَا يَسْأَلُهُ حَاجَةٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَيُرِيحُهُ مِنْ تَكْلِيفِ الرَّدِّ وَإِنْ كَانَ لَا يَتَكَلَّفُ بِكُتُوبِهِ عَنْ الْجَوَابِ (٢) أَيْ لَا يَسْتَعِي مِنْ
لَفْظِ أَهْلِي . وَالْمُرَادُ بِهِ طَلِبُ السَّطَاءِ وَمِنْ لَفْظِ أَهْلِي أَيْ طَلِبُ الْإِضَاءِ وَهُوَ طَلِبُ أَنْ يُبْرِئَهُ مِنْ طَلِبِهِ
(٣) طَلِبُ الْيَوْمِ يُرَادُ بِهِ أَنْ يَخْتَصِيَ يَوْمَهُ بِدُونِ خِدْمَةِ هَذَا الشَّيْخِ وَالْآنَ مَسْطُوفٌ عَلَى الْيَوْمِ أَوْ
مَمْسُوفٌ لَطَوَيْتُ مَحْذُوفًا . وَطَوَيْتُ رَفَعَ الْبَصَرَ كَنَازِيَةِ مِنَ الْإِسْتِغْيَاءِ وَالْحُجَلِ مِنْهُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَذْهَبُ ذَلِكَ
الْيَوْمَ سَدَى فَلَا يَبْدُو مِنْ عَمْرِهِ (٤) الْفُرُوضُ جَمْعُ فَرَضٍ وَهُوَ مَا يَتَضَعُ قَلْعُهُ عَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ
وَالْإِخْلَالُ بِهِ إِطَالُهُ أَوْ إِقْلَاعُ خَلٍّ فِيهِ بِإِسْنَادِهِ وَهُوَ ذَلِكَ

(٥) الْغَاشِيَةُ الْمُرَادُ بِهَا مَا غَاشِيَةُ السَّرَجِ تَكُونُ لِلْكِبَرَاءِ . فَذَا رَكِبَ أَحَدُهُمْ عَلَى فَرَسٍ حَمَلِ
خَلْمِهِ الْغَاشِيَةَ . وَالْحَاشِيَةُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْإِتْبَاعِ . شَبَّهُوا بِصَفَارِ الْإِبِلِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ إِبَاهَا . وَالْمَثُولُ
هُوَ الْإِتْتِبَاعُ مُصَدَّرٌ مِثْلُ مَنْ بَالَى ضَرْبٌ وَظَرْفٌ إِذَا انْتَصَبَ (٦) تَشَقَّقَ وَتَشَقَّقَ فِي الْإِنَاءِ
إِذَا كَرِجَ فِيهِ . وَالْمُرَادُ إِذَا أَكَلَ مَا هُوَ شَيْخٌ وَتَضَلَّعَ أَيْ امْتَلَأَ شَبَابًا أَوْ رِيًّا حَتَّى بَلَغَ أَضْلَاعَهُ . وَتَجَلَّلَ أَيْ
لَبِسَ الْجَلَّ وَهُوَ مَا يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ . وَتَبَرَّقَ لَبِسَ الْبَرَقَ . وَتَرَبَّعَ أَيْ جَلَسَ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ
لِرَاحَةِ بَالِهِ . وَتَرَفَّعَ أَيْ عَلَا وَتَكَبَّرَ . يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَقَى عَنْهُ بِشَعْرٍ وَكُتُوبٍ وَتَرَفَّعَ
لَا يَسَى إِلَى جَنَابِ هَذَا الشَّيْخِ وَلَا يَسْرِعُ إِلَى بَابِهِ



من فقر . وآمنه من خوف^(١) . إذ لا حرُّ بوادي عوف^(٢) . حتى إذا وردت عليه رُقعتي هذه وأحارها طَرْفَ كَرَمِهِ . وظَرْفَ شَيْهِهِ . ونظَر من عُنوانها في أسمى قال : بُدَا وَنُحَصَّا وَتَبَّا وَحَنَّا وَنَحْنَا وَطَمْنَا وَلَمْنَا فَمَا أَكْذَبَ سَرَابَ أَخْلَاقِهِ^(٣) . وأكثرَ أَسْرَابَ نِفَاقِهِ . فالآنَ تَحَلَّ عَنْ عُقْدَتِهِ . وأَنْتَبَهَ مِنْ رَقْدَتِهِ . وكَأَنِّي يَسْتَمِدُّنِي كَلَالًا أَزْوَجُهُ الرِّضَا وَلَا قَلَامَهُ^(٤) . وَلَا أَمَحُّهُ وَلَا كَرَامَهُ . وَأَدْعُهُ بِرَكِّ رَأْسِهِ فَسْتَأْتِينِي بِهِ الْيَلِيلِي . وَالْكَيسُ الْحَلَالِي . ثُمَّ أَرِيهِ مِيزَانَ قَدْرِهِ . وَأَذِيقُهُ بِآلِ أَمْرِهِ^(٥) . وإذا بَلَغَ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ مِنَ الرُّقْمَةِ قَالَ : مَا رَبَّهُ لَا خِفَاؤُهُ وَوَطْرُ سَاقِهِ^(٦) . لَا زِرَاعُ شَاقِهِ . فهذا يَذَا وَلَا أَبْعِدُ مِنْ تِلْكَ الْحِمَمِ الْعَالِيَةِ .

(١) أي إني جلستُ آمنًا بعد الحرف وغنيًا بعد الفقر وإذا يت ياوي إليه بعد ما كان في مكان خال (٢) الحر ضد الرقيق . وعوف هو علم ابن ذهل ابن شيان وهو الذي قيل به هذا المثل وذلك أن الملك عمرو ابن هند طلب منه مروان القرظ وكان قد أجاره فسمعه عوف وإني إن يسلمه . فقال الملك : لا حرُّ بوادي عوف أي أنه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالبد له لطافتهم إياه . وقيل : إنما قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى . وقيل : إن المثل للنذر ابن ماء السماء في عوف ابن علم المذكور وذلك أن النذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بدخل فسمعه عوف فقال النذر : لا حرُّ بوادي عوف . وقيل : هو عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن نعيم

(٣) السراب تقدم مناه وهو يوصف بالكذب والحداد لأنه يتخيل للسان أنه ماء وإذا جاء لم يمدد شيئًا . والاختلاق هي الطباع . واللن هو الطرد . والتحت هو البري . والحت هو الفرك . والتب هو الهلاك والخسار . والسحق هو البعد . وجميع هذه الالفاظ منصوبة بأفعال حذفت وجوبًا سماعًا لأنها لا تدخل تحت قاعدة عمومية وقيل قياسًا . وظرف الشم كناية عن حسنها . وظرف الكرم المراد به النظر الذي يكون سببه الكرم . والأسراب جمع سرب بالتحريك وهو التفق : ومنه أخذ التفاق وهو اضمحار خلاف ما يفوه به اللسان مأخوذ من تفق اليربوع لأن في حيموه طريقين أحدهما القاصصاء والثانية التافقاء يكسها اليربوع فإذا لقي من جهة القاصصاء ضرب التافقاء برأسه وأخفى جما . والمراد بالعقدة شدته وقوته . والرقدة هي النور

(٤) القلامة ما سقط من القلم عند يربوه . ومثلا قلامة الظفر . وهي ما قطع منه وطرح . وترويح الرضى كناية عن معاودة رضاه ببدل . والنخم هو الإطواء . والخفة هي العطية . ويركب رأسه أي يتصف . قال الزمخشري في شرح مقاماته وأصله في الومل إذا أراد تصدرا من شاعق ركب قرنيه فيزلق طبعهما إلى الخفض . والمراد بالليالي أحداها ونواحيها . أي يردده الفقر إليه صاغرا (٥) الوبال هو الشدة والثقل ويريد به هنا أهائته وتقريبه . والمليان يراد به هنا اعتبار قدره . والوزن هو الاعتبار والقدر قال الله تعالى : لا نقيم لهم وزنا أي لا نعتبرهم

(٦) الوطر هو الترض . والخفاوة بالفتح والكسر والخفاية بالكسر

والأخلاق السامية . أن يقول مَرَحِباً بِالرُقْمَةِ وَكَانِيهَا . وَأَهْلاً بِالنَّحَاطَةِ وَصَاحِبِهَا . وقضاء الحاجة بِأَفْعَانِهَا^(١) وَأَبْرَارِهَا وَهِيَ الرُقْمَةُ الَّتِي سَأَلْتُ إِلَى مَنْ التَّمَسُّهُ كما اقترحته بِمَا طَالَبْتُهُ فَرَأَيْتُهُ فِيهِ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
(٣٣)  وَهُوَ أَيْضًا 

الشيخُ السَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِذَا أَوْصَلَ يَدَيَّ يَدَهُ لَمْ أَلَسْ الْجُوزَاءُ^(٢) إِلَّا قَاعِدًا وَقَدْ نَاطَهَا مِنْتَ فِي عُقِّي الدَّهْرِ . وَصَانَهَا إِكْلِيلًا لِحَبِينِ الشُّكْرِ . وَمَا أَقْصَرَ يَدَيَّ عَنِ الْمُقَابَلَةِ وَلِسَانِي عَنِ التَّشَاءِ . وَهَذَا الْجَاهِلُ قَدْ عَرَفَ نَفْسَهُ . وَقَطَعَ ضِرْسَهُ^(٣) . وَرَأَى مِيزَانَ قَدْرِهِ . وَذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ . وَجَهَرَ إِلَى كِتَابَةِ عَجَائِزِ حَاجَزَاتٍ فَاطْلَقَنَّ الْمَوِيلَ وَالْأَلِيلَ وَبَعَثَنِي شَفِيمًا إِلَى . وَأَسْتَعَنَّ

هي المبالغة في الأكرام واظهار السرور والفرح والاكثر من السؤال من حاله . والمبالغة بتثليث الراء كالارادة والارب بكسر الحزنة وسكون الراء وبضم داء الثانية هو الدهاء والمكر والحث والنائلة . اي ما في الرقمة معنى دعاء لا احتفاء . والتراح كالترفع هو الاشفاق . والمراد به ما يتبع البس اي يشاقق اليه فهو اطلق المصدر واراد اسم المفعول . فهذا اي ما كان منه بذأ اي بما لقيه من جزاء عمله . والمراد بالمد هنا بعد المكانة . والسامية بمعنى العالية وفي بعض النسخ السامة وهو غلط

(١) الاقضاء جمع فما يفتح الفاء وقد يكسر هو البذر كالفجواء او يابس وفيها القدر نفحة كثر ابازيره . والابزار جمع بزر وهو التابل ويصح على ابازير ويطلق البذر على القاء الابازير في القدر فكأنه شبه الحاجة بالطلعة الذي لا يلعب إلا بما يوضع فيه من الابازير . والاقتراح هو الطلب بتحكم كما تقدم غير مرة . (٢) الجوزاء برج في السماء حوله كواكب كثيرة تشبه بنطاق لما يقال له نطاق الجوزاء ويراد به الكواكب التي حولها . والمعنى ان هذا الشيخ اذا التفت اليه ملوت قدرًا فتناولت برج الجوزاء وانا قاعد او ادنى الى ما هو حال جدًا حتى اخذته بيدي وانا جالس . والنوط هو التعليق . والمئة هي الامتان . وهنق الدهر يريد به عنق اهل الدهر او شبه الدهر بانسان له منق . والضمير في ناطها يعود الى ملوهر من المقام وهي الحاجة التي تحصل بايصال يده بيده . والاكيل هو التاج وقد شبه الشكر بانسان له جبين . والمعنى انه احسن بذلك الى الدهر فاجوب صوغ شكره كالاكليل (٣) قلع الفرس كناية عن انه جنى على نفسه بما عاد وباله عليه . والميزان آلة الوزن والمراد به هنا الاحبار كما تقدم . والكتيبة هي الجيش والحماة المستعينة او جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف . وتطلق على الطائفة من الجيش . وكتيبة عجايز تركيب اضافي اي مؤلفة من العجايز . والمويل رفع الصوت بالكاء والصباح . والاليل كالليلة بمعنى الآتين . والمعنى انه جهز من هو عاجز عن نصرته الآ بالمويل والآتين اي ليس منهم الآ الصباح

بي عليّ . وَتَوَسَّلَ بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ ^(١) . وَلَحْمَةِ الْإِسْلَامِ . فِي مَعْنَى هَذَا الْقَلَامِ .
فَإِنَّ أَحَبَّ الشَّيْءِ أَنْ يَجْمَعَ فِي الطَّوْلِ رَأَى الْحَوْضِ إِلَى الْقَرِّ . وَيَنْظُمَ فِي
الْفِعْلِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ ^(٢) . شَفَعَ فِي إِطْلَاقِ مَكَارِمِهِ . وَشَرَفَ بِذَلِكَ
خَادِمَهُ . وَتَجَرَّنَا بِالْإِفْرَاجِ عَنْهُ مُؤَقَّاتًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَلَهُ إِضَاحَةٌ

(٣٤)

خُلِقْتُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ مُرُوحَ عَيْنَانِ الصَّبْرِ . جَمُوحَ جَنَانِ الْحِلْمِ ^(٣)
فَسَبَّحَ رُقْعَةَ الصَّبْرِ . حَمُولًا لَوْ تَعَمَّدَنِي الرَّدَى لَصِرْتُ إِلَيْهِ مُشْرِقَ الْوَجْهِ رَاضِيًا .
« أَلَوْكَ لَوْ رُدِدْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْئِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بِأَكْيَا » ^(٤) . وَوَاللَّهُ

(١) الاستسلام هو طلب السلم بمعنى المسئلة . والتوسل بالشيء جعله وسيلة أي سبباً . واللمعة
خلاف السدى وهو ما ينسج به الثوب بالعرض . والسدى ما تبدو به الخيوط بالطول . والمراد بللمعة
الاسلام كلمته التي يلتصم بها واضافتها الى الاسلام بيانية اذا اريد باللمعة جمع المنسوج من اطلاق
البض واردة الكل . والمعنى هو ما يقصد بالنظم ونحوه ويراده بهذا القلام هو الجاهل الذي قلع
ضمره ووصفه بما ذكر وبما فلانما كانه حتى به الجلد او المملوك

(٢) الفخر بحركة ظاهر التراب ويسكن جمه اغفار . والراء اسم شجر الواحدة راة والصواب
انه اذنا فحرف يهذف الحمزة واهمال الراء كما سيذكره ابو الفضل في ما يأتي بقوله وبقي ان
يشفع الشيخ بازاء الحوض غفره وينظم الى روض الاحسان مطره وهو حينما اراده هنا . والازاء
ككتاب جميع ما بين الحوض الى هوى الركبة من الطي او حجر او جلد او جلة يوضع عليها
الحوض او مصب الماء في الحوض أي يجمع في الطول والاحسان ما ذكر من الازاء الى التراب
او السقي . أي يلائم بينهما ويضم الروض والمطر بفعله الجميل وهو نظم وجبه اذ لا يستغني الروض
عن المطر . والمعنى يلائم بين انما . واطلاق مكارمه كناية عن الافراج عن هذا الجاهل الذي قلم
ضمره . وكأنه يشفع لدى الشيخ باطلاق سبيله (٣) الحلم هو العقل . والجنان ما ينجسه
الانسان أي يستره ويراد به القلب والعقل واضافته الى الحلم بيانية أي جانان هو الحلم . وجموح
كثير الجراح أي التفار . والمان هو سير لحام الدابة . وخلقت أي وجدت يريد به نفسه . وروح
اي مراح زمام الصبر . والمعنى انه مروض والصبر الاول يراد به الحبس والمنع والصبر الثاني نقض
الجنح . والحمول كثير الحمل . والردى هو الهلاك (٤) هذا بيت باضافة كلمة خلقت
التي في اول الرسالة وهو لابي الطيب من قصيدة في مدح كافور وهو :

خلقت الرقاً لو رددت الى الصبا لفارقت شئني موجع القلب بأكيا

والالوف الكثير الالفة أي لو حل المشيب وفارقت فارجوحي الى الصبا لفارقت متأسفاً عليه

لأَحْمِلَنَّ اسْمَ آلَةِ السَّيِّدِ عَلَى الْإَيَّامِ . وَلَيْحَلَّتْهُ . وَلَا كَلَنَ إِحَالَةً رَأَيْهِ فِي الْإِلْيَالِي
وَلَيْكَلَنَتْهُ^(١) . وَلَا دَعَمَتْهُ يَبْرِي الْقِدَحَ فَوَاللهِ لَيَرِيشَتْهُ . وَلَا أَزَالَ أَصْفِيهِ الْوَلَاءَ .
وَأَسْنِيَهُ النَّشَاءَ . وَأَفْرُشَ لَهُ مِنْ صَدْرِي الدَّهْنَاءَ . وَأَعِيرَهُ أَذْنًا صَمَاءً^(٢) . حَتَّى
يَعْلَمَ أَيَّ عِلْقٍ بَاعَ . وَآيَ فَتَى أَضَاعَ . وَلَيَقَنَّ السَّيِّدُ مِنِّي مَوْقِفَ اعْتِذَارِ
وَلَيَعْلَنَّ « بَنُحْصِ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ يَجْبُولُ^(٣) »

ولست أقولُ يا حالفُ حَلًّا ولكن يا عاقِدُ اذْكُرْ حَلًّا^(٤) . ولستُ مِنَّن
يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَذَى رَهْطِهِ . لَوْ يُسْتَأَقُ إِلَى
الْكُفْرِ مِنْ يَدَي سَيِّطِهِ . وَلَكِنِّي أَقُولُ :

(١) الإحالة هي تحويل الشيء عن حالته التي كان عليها . والاشتملة هي الإمالة أو طلبها . والضبط
في قوله لَيَحَلَّتْ يُلْحَنُ يرجع إلى الأيام أي أن الأيام سَجَلُهُ عن تلك الحالة . والوكَل هو الاستسلام إلى الشيء
وتفويض الاسم إليه من وكل يكل وتوكل واوكل واتكل على الله إذا استسلم إليه . ووكل إليه الاسم
وكَلًا ووَكَلًا . وإحالة بمعنى تحويل أي لاحتولن إلى الأيام أمالته وافوض إلى جانب الليالي تحويل
رأيه وسحوله الأيام وتكل به الليالي

(٢) الصماء هي الأذن التي فيها وفراي لا تسح . والدعنه الفلاة وموضع لبني تميم بنجد ويقصر
واسم دار الإمارة بالبصرة وموضع امام يبيع . واسنيه أي ارفع له النشاء واجعله سنًا . واصفاء الولاء
جعله صافيًا لا يشوبه كدر . وراش القداح وضع لها ريشًا . والقدح هو السهم . والبري هو التفتت
بمعنى أنه يدعه يعمل القداح ويريشها ومع ذلك يخلص له صفاء الموالاة ويشتي طبعه نثناء رفيقًا
ويجعل صدره له واسعًا ويتصام من سماع ما لا يليق فيه . والعلق هو الشيء النفيس على خلاف
وصفه الحادث . قال الشاعر :

لعمريك ان سكاب طلق نفيس لا يعار ولا يباع

وقد يؤول منه الحادث بإرجاعه إلى الأصل كما لا يخفى (٣) الجبول جمع جبل وهو
يطلق على الدامية وعلى الشد بالجل . والواشون جمع واش وهو الذي يحكي عن الغير ويسى به بمحدث
يشبه أي يحسنه من وشي الثوب يشبه وشيًا وشية حسنة ويثقه ونقشه كوشاء نقل الكلام الذي يسى
به وبهم . والمعنى أنني أقول ما ذكر لي علم أن من يسى بنبينا هل جاء بنصح أو بدوايه

(٤) هذا مثل للعرب واصله في الرجل يشد حملة فيسرف في الاستيثاق حتى يضرب به ويراحلته
عند الحلول أو الحل . ويروى : يا حامل اذكر حلًا فيناسبه الحلول . وحلًا بمعنى التحلل من اليمين
وهو مفعول مطلق لهدوف أي تحلل حلًا أي تحللًا أي لا يقول ذلك . والرهط بسكون الهاء ويمرك
فور الرجل وقيلته ومن ثلاثة أو سبعة إلى عشرة وما دون العشرة وما فيها امرأة ولا واحد له من

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاوِ مُخَاصِرٍ لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أَسْتَحَلَّتْ^(١)
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ السَّيِّدَ لَا يَخْرُجُ عَنْ تِلْكَ الْحِلْيَةِ . بِهَذِهِ الرُّقِيَّةِ^(٢) . وَأَنَّ
جَوَابَهُ يَكُونُ أَخْشَنَ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنْ نَشِطَ لِلْإِجَابَةِ فَلَتَكُنِ الْخُاطَبَةُ : قَرَأْتُ
رُقْمَتَكَ^(٣) . فَهُوَ أَخْفُ مَوْتَةً وَأَقْلُ نَبْعَةً . وَالسَّلَامُ
(٣٥٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِضًا إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ﴿﴾

مَرْحَبًا^(٤) بِسَلَامِ الشَّيْخِ وَلَا كَالسَّرُورِ بَطْلَمَتِهِ وَقَدْ وَصَلَتْ نَحِيَّتُهُ فَشَكَرْتُهَا .
وَعِدَّتُهُ الْجَمِيلَةَ بِالْحَضُورِ عَدَا فَاَنْتَظَرْتُهَا . وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَطْوِيَ سَاعَاتِ النَّهَارِ .
وَيُزَجِّجَ الشَّمْسَ فِي الْمَغَارِ^(٥) . وَيُقَرِّبَ مَسَافَةَ الْهَلَكِ وَيَرْفَعَ الْبَرَكَةَ عَنْ سَيَرِهِ .
وَيُجَيِّزَ الْحَرَكَةَ إِلَى دَوْرِهِ . وَيَسْرِّتَنِي بِوَفْدِ^(٦) الظَّلَامِ وَقَدْ زَلَّ . ثُمَّ لَا يَلِثُ

لَفْظُهُ وَجْهَهُ ارْهَطْ وَارْهَاطُ وَارْهَاطُ . وَيَسْتَأْقِ أَيُّ يَسَاقٍ . وَالْكَفَرُ هُوَ الْمَحْذُورُ وَالْإِشْرَاقُ
بِأَقْبَى تَعَالَى . وَالْبَسْطُ هُوَ وَلَدُ الْبِنْتِ (١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِكَثِيرِ عَزَّةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ
وَهُنَاكَ حَالٌ مِنْ لَفْظٍ مَا اسْتَحَلَّتْ حَامِلُهُ مَحْذُوفٌ أَيُّ هُنُوً هَنِيئًا فَهُوَ حَالٌ مَوْكِدَةٌ . وَهَنِيئًا صِفَةٌ لِهَنِيئًا
أَيُّ هُوَ سَهْلٌ سَائِقٌ . وَالظَّاهِرَةُ هِيَ الْخُاطَبَةُ . وَالْأَعْرَاضُ جَمْعُ عَرْضٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَيُّ لِيْنًا
لَهَا مَا تَنَاوَلَتْ عَرْضَنَا بِهِ وَاسْتَحَلَّتْ (٢) الرُّقِيَّةُ وَاحِدَةُ الرُّقِيِّ وَهِيَ مَا يَرْقَى بِهِ الْمُسَوِّعُ وَالْمُسَوِّسُ
وَيُغَوِّمُهَا مِنْ آيَةِ قُرْآنٍ أَوْ نَحْوِهَا . وَالْمَرَادُ بِالْحِلْيَةِ حَالَتِهِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا

(٣) أَيُّ فَلْيَقْتَصِرْ فِي الْخُطَابِ عَنْ جَوَابِ رُقْمَتِي عَلَى لَفْظِ قَرَأْتُ رُقْمَتَكَ فَقَطْ فَهُوَ أَخْفُ حِكْمَتُهُ
وَإِخْشَنُ أَيُّ أَغْلَظُ وَإِنَّمَا كَانَ الْجَوَابُ أَغْلَظَ مِنَ الْقَاءِ لِأَنَّهُ يَكْتُبُ فِي جَوَابِهِ مَا يَسْتَحِجُّ مِنْهُ أَنْ يَقُولَهُ
حِينَ لِقَائِهِ كَمَا لَا يَحْتَجُّ (٤) مَرْحَبًا أَيُّ تَرْحَبًا بِهِ أَيُّ صَادَفَ سَلَامَ الشَّيْخِ مَرْحَبًا أَيُّ سَمِعَ
وَهَذَا اللَّفْظُ مُسْتَعْمَلٌ كَثِيرًا عِنْدَ الثَّلَاثِيِّ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا وَسَهْلًا أَيُّ صَادَفَتْ سَمْعَهُ . وَكَالسَّرُورِ الْكَافُ
بِمَعْنَى مِثْلِ فَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيُّ وَلَا مِثْلَ السَّرُورِ سَرُورِ بَطْلَمَتِهِ . أَوْ اسْمٌ لِمَحْذُوفٍ أَيُّ وَلَا سَرُورَ كَالسَّرُورِ
بَطْلَمَتِهِ فَيَكُونُ حَذْفُ الْأَسْمِ وَبَاقِي الْخَبَرِ وَهُوَ قَلِيلٌ كَقَوْلِهِمْ لَا عَلَيْكَ أَيُّ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . وَنَحْبَةُ بِمَعْنَى
سَلَامَةٍ . وَعِدَّتُهُ بِمَعْنَى وَعْدِهِ بِالْحَضُورِ (٥) الْمَغَارُ مَكَانُ الْغُورِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْغُرُوبِ . وَيَزَجُّ
الشَّمْسُ بِمَعْنَى يَدْفَعُهَا فِي مَجْلٍ غُرُوبًا مِنْ زَجٍّ بِالرَّجِّ يَزْجُو إِذَا رَمَاهُ . وَالْفَلَكُ بِالتَّصْرِيكِ مَدَارُ النُّجُومِ
وَرَفَعَ الْبَرَكَةَ أَزَالَتَهَا . وَجِهَازُ الْحَرَكَةِ سَرْعَتُهَا مِنْ أَجْهَازٍ عَلَى الْقِتَالِ إِذَا أَسْرَعَ قِتْلُهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَسْتَحِجُّ
أَنْ يَزُولَ النَّهَارُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ وَيَقْتَقِ الْبَرَكَةَ عَنْ سَيْرِ الْفَلَكِ وَيَسْرِعَ حَرَكَتُهُ إِلَى دَوْرِهِ

(٦) الْوَفْدُ تَقْدِيمُ مِثْلِهِ . وَوَفْدُ الظَّلَامِ كِتَابَةٌ عَنْ تَبَاشِيرِهِ وَعَلَامَاتِهِ . وَتَزُولُهُ حُلُولُهُ . وَالرَّيْثُ
الْإِبْطَاءُ وَالْمَقْدَارُ . وَاللَّبْثُ هُوَ الْمَلَكُ وَالْإِقَامَةُ مِنْ لَبَثٍ بِالْمَكَانِ كَسَمْعِ إِذَا أَقَامَ . أَيُّ لَا يَلِثُ الظَّلَامُ
إِذَا تَرَلَّ الْآ وَبِرَحَلٍ سَرِيمًا . لِأَنَّ وَقْتَهُ بِحَضُورِ الشَّيْخِ يَكُونُ وَقْتُ سَرُورٍ وَوَقْتُهُ يَذْهَبُ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ

إِلَّا زَيْتًا رَحَلَ . وَبَشَتْ بِمَا طَلَبَتْهُمَا وَطَاعَةً^(١) وَالشَّيْخَةُ أَسْقَمُ مِنْ أَجْفَانِ
الْمُضْبَانِ . وَالشَّيْخُ سَيِّدِي أَعَزُّهُ اللَّهُ إِنْ يُرْكَضَ قَلْبُهُ فِي إِصْلَاحِهَا أَتَمَّ مَعْرُوفَهُ
وَجَدًّا فِي غَدٍ هُوَ وَقَدْ طَلَعَ كَالصَّبْحِ إِذَا سَطَعَ . وَالتَّبَرُّقُ إِذَا لَمَعَ :
يَا مَرْحَبًا بِنَدِي وَيَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ الْأَجْبَةِ فِي غَدٍ^(٢)

(٣٦) ﴿ وَكُتِبَ إِذَا ﴾

حَاجَتِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِلَى أَمْثَالِ أَفْعَلَ^(٣) شَدِيدَةٌ وَحَسَرَتِي عَلَى
رَدِّ هَذَا الْكِتَابِ أَشَدُّ . لَكِنْ مَوْلَايَ اللَّهُ لَا يُعِيرُ حَتَّى يَرُدَّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ
يَرُدُّهُمَا جَمِيعًا جَمَعَ فِي الطَّوْلِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ^(٤) وَإِلَّا فَرَأَاهُ أَوَّلَى
(٣٧) ﴿ وَلَهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بَنِ شَابُورٍ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ قَامَ لَهُ ﴾

﴿ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ تَرَكَ الْقِيَامَ فَكُتِبَ ﴾

كَانَ يُصِغِرُنِي مِنَ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفْتُ حَقَّ خِدْمَتِي لَهُ
وَمُجَرَّتِي^(٥) إِلَيْهِ وَمِدْحَتِي فِيهِ أَنْ لَا يَصِيرَ مَعَ الْخُطُوبِ خُطْبًا^(٦) . وَلِجَمْعِ

(١) أَيِ قَاتِلًا سَمًّا وَطَاعَةً . أَيِ اسْمِعْ وَاطِيعَ فَيُحَا مَصْدَدَانِ نَصَبًا عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ الْمَطْلُوعَةِ بِمَا لَمِينَ
مَحْذُوفِينَ وَجَوَابًا حَيْثُ كَانَا مِنْ نَوْعٍ مَا جَاءَ بِدَلَالَةٍ مِنَ الْفِعْلِ بِفَعْلِهِ . وَاجْفَانِ الْمَضْبَانِ تَوْصِفُ بِالسَّقَمِ
بَنَاءً عَلَى دَعْوَى أَبِي الْفَضْلِ . وَارْكَضَ الْقَلَمَ جَلَّهْ يَرْكَضُ عَلَى الطَّرْسِ . وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ أَعْمَالِهِ فِي إِصْلَاحِ
مَا بَعَثَهُ إِلَيْهِ . وَسَطَعَ انْتَشَرَ فِي الْإِقْلَقِ وَلَمَعَ أَيِ أَضَاءَ (٢) هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّائِبَةِ الذِّيَابِي فِي
قَصِيدَةٍ وَصَفَتْ بِهَا الْفَجْرَةَ زَوْجَةَ التَّمَانِ بِطَلَبِهِ وَقَدْ غَيَّرَ بَعْضُ النَّاظِرِينَ فِي تَمَكُّلِهِ بِهِ وَاصْلُهُ :

لَا مَرْحَبًا بِنَدِي وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجْبَةِ فِي غَدٍ

وَالْأَلَامُ هُوَ التَّرْوِيلُ بِالْثِيَةِ مِنْ أَلَمْ بِهِ (٣) أَمْثَالُ أَفْعَلَ كَانَتْ كُتَابَ مُؤَلَّفٍ بِمَا كَانَ
عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ مِنَ الْفَاعِلِ الْفَتَى . وَالْأَلَامُ هُوَ شَدِيدُ الْحَصُومَةِ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَيَعْنِي
أَنَّهُ لَا يَعْزِيزُ كِتَابًا لَهُ آخَرَ حَتَّى يَرُدَّ إِلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي اسْتَعِيرَ مِنْهُ قَبْلًا . وَظَاهِرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ الشَّيْخَ
هُوَ الْمَعِيرُ . لَكِنْ يَفْهَمُ مَعًا بَعْدَهُ أَنَّهُ مُسْتَعِيرٌ وَإِنْ الْمَعِيرُ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ

(٤) تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ قَرِيبًا . أَيِ إِنْ الْجَمْعُ يَرُدُّ الْكُتَابَيْنِ مَعًا يَكُونُ بِنَايَةِ الْحَسَنِ

لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ فِي قَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ وَالْحَسَنِ . لِأَنَّ الرُّوضَ لَا يَسْتَفْنِي عَنِ الْمَطَرِ

(٥) الْمَجْرَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى . وَمِنْهُ هَجْرَةُ الْحَبَشَةِ وَهَجْرَةُ الْمَدِينَةِ

(٦) أَيِ نَائِبَةٍ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ مَعَ التَّوَائِبِ

الحُصُونُ جُزْأً . وَمَعَ الزَّمَانِ إِلْبًا^(١) . وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَبُ عَلَيْهِ لَوْلَا ثِقَةُ كَانَتْ
بِهِ مَنُوطَةٌ . وَأَمَّا كَانَتْ إِلَيْهِ مَبْسُوطَةٌ . ثُمَّ أَخْتَلَفْتُ بِكُلِّ الْأَخْتِلَافِ .
وَأَخْلَفْتُ كُلَّ الْإِخْلَافِ^(٢) . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ يَسْأَلُنِي عَنْ جُرْمِ هَذَا الْيَوْمِ .
وَمَوْجِبِ هَذَا الْيَوْمِ . وَأَنَا أَكْفِيهِ مَوْنَةَ هَذَا السُّؤَالِ . وَأَنْفُضُ إِلَيْهِ حُجَّةَ الْحَالِ .
وَلَمْ لَا أَحَاسِبُهُ عَلَى الصَّنَائِرِ . وَأَنَا فِشُهُ مِنْ دِفَاقِ الْجَرَارِ^(٣) . وَلَمْ أَشْرَبُهُ غَيْرَ
سَائِغٍ . أَلَا أَصْلَ لَا يُبَاهِي الْقَرْعَ وَأَمْرٌ قَدِيمٌ لَا يُضَاهِي الْحَدِيثَ^(٤) . فَأَوَّلُ مَا
أَعْتَبُ عَلَيْهِ قُبُودُهُ فِي الْمَجْلِسِ عَمَّا بَذَلَهُ فِي أَوَّلِهِ وَتَنَاقُلُهُ فِي عَجْزِ الْأَمْرِ^(٥) عَمَّا
حَرَصَ عَلَيْهِ فِي صَدْرِهِ مِنْ تَوْفِيرِ سَلَامٍ . وَإِيْفَاءِ قِيَامٍ . عَلَى آتِي دَخَلْتُ عَلَيْهِ
وَأَنَا أَحْمَدُ الْهَمْدَانِي . وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَحْمَدُ الْهَمْدَانِي^(٦) . فَإِنْ كَانَ قِيَامُهُ

(١) الالب بالكسر ميل النفس الى الهوى والعش والتدبير على العدو من حيث لا يعلم .
والسم والطرود الشديد وشدة الحس والحزم عليه الب واللفظ واحد يجتمعون عليه بالنظم
والعداوة . والحزب هو المتألب على العدو . ومنه الاحزاب وهم الذين تألبوا وتظاهروا على حرب
التي على الله عليه وسلم (٢) يريد ان الثقة التي كانت معلقة به والامال الموصلة له قد
تغيرت بما طرأ من الاختلاف وكذبت فلم تكن في محلها (٣) الجرار جمع جريرة وهي
الذنب والجنانية مأخوذة من الجر لأنه يجرها على نفسه او غيره . والدقاق جمع دقيقة وهي الخفية .
ويراد بها صغار الذنوب . والمناقشة من النقش وهو الاستقصاء عن الشيء اي التدقيق في الحساب .
والصنائير جمع صنيرة وهي الذنب الصغير . والحمة هي السم ونحوه . ونقضها كناية عن الضرب
بما اظهرها . والجرم هو الذنب . والمعنى انه يكفيه السؤال عن هذا الذنب المبنى عليه حديثاً ويظهر
ضرر الحال وانه لا شيء لا يحاسبه على الذنوب الصغار . وقوله : لم احاسبه بمعنى الفقرة التي بعدها
(٤) الحديث ضد القديم . وقوله حدث كطرف . والمضاهاة هي المشاجرة . والفرج هو ما
تفرغ عن غيره . والاصل ما انتج غيره . او بني عليه شيء آخر . والسائغ هو السهل الجريان في
الحلق . والشرب كناية عن الاحتشال أي لاي شيء احتمله وهو غير سهل المشرة والاختلاق . هل
لكون اصله لا يفوق فرجه بالباه او لانه لا يشابه الحديث (٥) مجز الامر آخره .
والتناقل تكلف الثقل او اظهاره . والذي بذله له في اول المجلس هو القيام . واعتب عليه بمعنى
الومه على ما فعل من قبوده عن الوفاء بالحقوق (٦) اي خرجت من عنده كما دخلت
عليه . فلم ازد قدراً ولم ينقص مقداري . والمصدر يراد به اول المجلس حيث وفرحت به واوقاه حق
القيام . لكن لم يتم له عند خروجه فان سره بالقيام فما ضره بالقبود

قَدْ سَرَّ . شُعُودُهُ مَا ضَرَّ . وَبَلَّغَنِي أَنَّ كَاتِبَهُ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ نَصْرَوَيْهِ حَكَّمَ
لِلخَوَارِزْمِيِّ عَلَى الْفَضْلِ :

صَلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَزْبَتِي مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ ^(١)
وَأَمَّا ذَلِكَ الْوَيْجُ الْوَيْجُ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَهُ وَأَحْسِبُ أَنَّ كِتَابَتَهُ أَبُو الْفَضْلِ .
أَوْ أَبُو الطَّهْرِ . وَمَا كَانَ فَهُوَ اسْمٌ مُفْتَعَّمٌ . وَمَعْنَى مُرَحَّمٌ ^(٢) . فَمَا أَحْوَجَهُ إِلَى
شَوْنَيْنِ عَقْلٍ وَسَعَتَرٍ فُطَانَةٍ حَتَّى يُحِلَّ مُكَاَلَمَتَهُ وَمَا كَانَ أَحْسَنَ حَالِ السَّادَةِ
عِنْدَ اللَّقَاءِ حَتَّى يَكُونَ حَالُهُ . نَعَمْ أَسْتَنْتِ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى ^(٣) وَفِي غَدٍ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَجْمَعُ عِنْدَ الشَّجَرِ أَبِي الْقَاسِمِ فَإِنْ رَأَى أَنَّ يَأْسُو مَا جَرَحَ ^(٤) . بَأَنَّ
يَفْشِي ذَلِكَ الْمَطْرَحَ . وَيَتَضَوَّ حَاشِيَةَ التِّيهِ وَطَرْفَ الْحِمِيَةِ . عَنِ الْعَصْبِيَةِ .
فَالْحَقُّ أَوَّلَى مَا يُنْقَضُ لَهُ وَالْعَدْلُ خَيْرٌ مَا حُكِمَ بِهِ فَعَلَّ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) أَلَكْرِبُ بِالطَّهْرِيكِ يَطْلُقُ عَلَى أَصُولِ السَّفْرِ الْفَلَاطِظِ الْعَرَاضِ الْمُتَخَذَةِ مِنَ النَّخْلِ . وَالسَّفَرُ هُوَ
جَرِيدُ النَّخْلِ أَوْ وَرَقُهُ وَكَثُرَ مَا يُقَالُ إِذَا بَسَتْ . وَإِذَا كَانَتْ رِبْطَةً فَشَطْبُهُ كَضْرِبِهِ . وَالْمَعْنَى يَتَعَجَّبُ
مِنْ أَنْ يَحْكُمَ كَاتِبُ هَذَا الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ بِتَقْدِيمِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَلَيْهِ . وَحُكْمُ اللَّهِ لَا يَكُونُ فِي أَصُولِ السَّفْرِ
يَرْضَى بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَوِي الْأَحْكَامِ فَهُوَ سَمَنٌ يَقُومُ عَلَى إِصْلَاحِ النَّخْلِ وَمَا يُطْلَقُ بِهِ

(٢) الْمُرَحَّمُ هُوَ الْمُرْقِقُ مِنْ قَوْلِهِمْ : صَوْتٌ رَخِيمٌ إِذَا كَانَ رَقِيقًا . وَالْمُنْفَعْمُ الْمَطْلُومُ مِنْ فَتْمَةٍ إِذَا
عَطَسَتْ . وَالطَّهْرُ مِنَ الطَّهَادَةِ . وَالْوَيْجُ وَيَحْرُكُ . وَكَتَفُ الْقَلِيلِ النَّافِعُ مِنَ الشَّيْءِ كَالْوَيْجِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ
مُحْتَبَرٌ . وَالْوَيْجُ مِنَ الْوَقَاةِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَيَاءِ مِنْ وَقَعِ وَقَاةٍ وَوَقُوعَةٍ وَوَقْعَةٍ وَإِذَا قُلَّ حَيَاؤُهُ .
وَالشَّوْنِيزُ بِالضَّمِّ كَالشَّيْزِ . وَالشَّوْنُوزُ وَالشَّهْنِيزُ الْحَبَّةُ السُّودَاءُ . وَالسَّعْتَرُ نَبْتُ مَطْلُومٍ . وَالْفُطَانَةُ هِيَ
الْحَذَاقَةُ وَالذَّكَاءُ . يُرِيدُ أَنْ اسْمُهُ وَإِنْ كَانَ عَطِيمًا رَقِيقًا فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى عَقْلِ وَفُطَانَةٍ . وَإِضَافَةُ شَوْنِيزٍ
إِلَى عَقْلٍ مِنَ إِضَافَةِ الْمَشْبِيِّ بِهِ إِلَى الْمَشْبِي . وَهَكَذَا إِضَافَةُ سَعْتَرٍ إِلَى فُطَانَةٍ . وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْعَقْلَ بِالْحَبَّةِ السُّودَاءِ
لِأَنَّهُ يَتَدِيرُهُ يَفْشِي مِنَ الْجِلْدِ . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ . وَهَكَذَا السَّعْتَرُ فَإِنَّهُ
مُصْلِحٌ لِلْعَدَةِ . وَبِسُوءِ الْعَقْلِ وَالْفُطَانَةِ لَا يَجِلُّ الْحَدِيثُ مِنْهُ

(٣) الْقَرَعَى هِيَ ذَاهِبَةُ شَرِّ الرَّاسِ . وَالْمَذْكُورُ اقْرَجٌ وَقَدْ قَصَرَمَا لِلضَّرُورَةِ . وَفَعْلُهُ سَكْفَرَجُ .
وَالْفَصِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ . وَجَمْعُ فَصَالٍ وَفَصْلَانٍ . وَالْإِسْتِئْنَانُ هُوَ الْإِحْكَامُ . وَاسْتَنْ
الْفَصِيلَ إِذَا حَلَّتْ رَأْسُهُ أَوْ شَيْئًا مِنْ جَسَدِهِ بَعْدَ نَيْسَبٍ لَذَلِكَ . وَهُوَ يُضْرَبُ مِثْلًا لِذَلِكَ يَفْعَلُ شَيْئًا
لَيْسَ بِأَعْلَى لَفْعِهِ . وَحَالُهُ فَاعِلٌ يَكُونُ عَلَى إِحْاطَةٍ تَامَةٍ . أَوْ اسْمُهَا وَضَرْبُهَا مَعْدُوفٌ أَيْ حَسَنٌ أَوْ نُحُوءٌ
(٤) أَسَا الْجَرْحُ إِذَا دَاوَاهُ وَطَلَبَهُ . وَالْإِنِّي هُوَ الطَّيِّبُ . وَالْمُرَادُ بِالْجَرْحِ تَفْضِيلُ الْإِنِّي بِكَرِّ الْخَوَارِزْمِيِّ
عَلَيْهِ . وَالْفَشْيَانُ هُوَ الْإِتْيَانُ . وَالْمَطْرَحُ هُوَ الْمُنْبُذُ . وَالْمُرَادُ بِهِ ابْنُ نَصْرَوَيْهِ الْمَذْكُورُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ

(٣٧) ﴿وكتب ايضا الى ابي نصر ابن الرزبان﴾

كنت أطال الله بقاء سيدي ومولاي في قديم الزمان أتمنى للكتاب^(١)
الخير وأسأل الله أن يُدِرَّ عليهم أخلاف الرزق ويمد لهم أكتاف العيش
ويوطئهم أعراف المجد ويؤتيهم أصناف الفضل ويؤكِّبهم أكتاف العز
وقصاري^(٢) أن أرغب الى الله تعالى في أن لا يُنيلهم فوق الكفاية . ولا
يمد لهم في حل الرعاية . فشد ما يطفون للنعمة يبالونها . والدرجة^(٣) يملونها
وسرع ما ينظرون من عال . بما يظنون من حال . ويمجمون من مال .
وتنسيهم أيام اللدونة . أوقات الحشونة . وأزمان العذوبة . ساعات الصوبة
والكتاب . مزية في هذا الباب . فيناهم في العظلة^(٤) إخوان . كما انتظم
السميط . وفي الزلة أعوان . كما أنفج المشط . حتى لحظهم المجد لحظة
شمع يمشور عمالة . أو صك جمالة . فيمود عار ودهم خرابا . ويقلب
شراب عهدهم سرايا . فما غلت أمورهم . حتى أسلت سئورهم . ولا علت

الطرح . وينشوي يطلع . والحاشية يراد بها الثياب . والتيه هو الكبر . والحبة هي الحماية والعزة . والعصية
كونه متعصبا . والمعنى أن الشيخ إذا رأى مداواة ما جرحه به كاتبه بأن يلقي إليه خالكا رداء الكبر وغير
ناظر بطرف عزته وتعصبه له فليعمل فإن الحق أحق ما يراعى وينضب له والمدل خير محكوم به .

(١) الكتاب جمع كاتب . والمراد به المثنى البليغ . والاكثاف جمع كنف وهو الظل والناحية .
والاعراف جمع عرف وهو شعر رقة الفرس ونحوه . والمراد بأعراف المجد رتبة . واكتاف العز
جمع كنف . ويراد بآركاجم لما أن يكتم من تاحيته ويظلم عليه . ولا يخفى ما في ذلك من الجاز
(٢) قصارى الشيء غايته . والنيل هو الاطباء . والكفاية ما يكون كافيا . وللد في حل الرعاية
كتابة عن مطاوعهم بما يزيد احبارهم . وشد أي ما اشد طغيانهم بالنسبة عند نوالها

(٣) الدرجة هي الرتبة . وسرع بمعنى ما اسرع نظرم من المكان العالي أي مكانه بانتظم به
احوالهم ويمجمونه من المال . واللدونة هي اللين من لدن الشيء إذا لان . والحشونة هي ما غلط
باللسن . والعذوبة الخلوة . والمزية هي الفضيلة

(٤) العظلة هي البطالة وطعم الشغل والعمل . والسميط بكسر السين هو خيط النظم وقلادة
الطول من الخيطة بكسر الميم وجمعه سبوط . والمراد به المقد . والزلة في الاعتدال والافتراق عن
الناس . والاعوان المعاونون . والمشط آلة الامشاط وهو متساوي الاسنان في الافتراج . أي انضم متساوون

قُدُورُهُمْ^(١) . إِلَّا خَلَتْ بُدُورُهُمْ . وَلَا أَتَسَعَتْ دُورُهُمْ . إِلَّا ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ .
وَلَا أَوْقَدَتْ نَارُهُمْ إِلَّا أَنْطَقُوا نُورُهُمْ . وَلَا زَادَ مَالُهُمْ إِلَّا نَقَصَ مَعْرُوفُهُمْ .
وَلَا وَرِمَتْ أَكْيَاسُهُمْ . إِلَّا وَرِمَتْ أَوْفُهُمْ . وَلَا تَبَيَّلَتْ عِثَاتُهُمْ . إِلَّا لَفِظَتْ
أَخْلَاقُهُمْ . وَلَا صَحَّتْ أَحْوَالُهُمْ . إِلَّا فَسَدَتْ أَفْعَالُهُمْ . وَلَا حَسُنَتْ حَالُهُمْ

في ذلك . والمجد هو الحظ واليخت . واللعطة الحسقاء هي اول لحظة للشيء بدون روية ولا تكرر
نظر . فلا ينبغي ان يحكم على الشيء بمسح او قبح بمجرد النظرة الاولى . ولذلك يقولون النظرة الاولى
حمقاء . اي لا بد من تكرار النظر وتدقيق التامل في احوال الشخص ليظهر الفث من الثمين ويستيز
الغزير من السمين . والنشور هو ما يكتبه السلطان ويخوه لمن يوليه عملاً . والمالة هي المصل وهو
ان يوليه خطة من اعماله . والجمالة بكسر الميم وتفتح وتضم وككتاب وقفل وسفينة ما جعله له على
عمله . ويعود مضارع عاد بمعنى صار . والسراب هو ما يترأى للناظر من بعيد في ايام العجير وقد
تقدم غير مرة . يعني اضم ينساجم اخوان واصحاب مثل انتظام القدر في ايام بطالتهم ومتعاونون مثل
انفراج اسنان المشط حتى يلصقهم الجدل لاول نظرة بتوليهم اعمالاً واعطائهم سكناً بتمهيد اجرة عملهم
عاد ودم بضاً واقلب عديم كالسراب . أي ذهب ذلك وزال من بينهم . ولا يخفى ما فيه من
محاسن الجواز

(١) القدور جمع قدر وهو الشأن . واسبال الستور كناية عن الاحجاب . والامور المراد جا
شؤونهم واغراضهم . وظلت اي ارتفعت وزادت من غلا السعر اذا ارتفع . وظلت اي ثابتة وافتت
بدورهم . يعني جا وجوهم اي بعد ما كانوا بالبشر والبشاشة كالبدور فجمهوا للناس . واتساع الدور
سكنانية من ستم وغنام واتساع منازلهم بعد ضيق . والصدور جمع صدر . والمراد بضيقتها اضم
يتكبرون من مخاطبتهم لكبرهم بما نالوه . وايقاد الثور كناية عن ارتفاع شانهم وشهرته وقوة جاههم .
واطفاء الثور كناية عن زوال جاههم وروفتهم وهي بمعنى خلت بدورهم . والاكيلس جمع كيس وهو
خريطة الدرام . والمراد بورها ابتلاؤها وهو كناية عن غنام وثروتهم . والاثوف جمع ائف . والمراد
بورها اضم تكبروا على الناس وشمخت انوفهم . والتبيل هو التظم . وعناقم اي مواليم الذين
اعتنقوا او القديون منهم او جياهم فهو جمع حقيق بمعنى معق او قدم او جواد من كرام الخيل .
والفقاغة هي اشتداد الشناعة . ومجاورة المقدار فيها من قطع الامر ككرم اشتدت شناعته . ومجاورة
المقدار في ذلك . والحال هو الحياة . والحلال جمع حلة بالفتح وهي الحصلة . والحلاء والجماعة هو القدر
والمرتلة . والنبض هو النقص . والبرود جمع برد وهو الثوب المخطط . والمراد بليت نموشه ولدوته .
والجدود جمع جد وهو اليخت . وظلت بمعنى ارتفعت والمعنى عظمت حظوظهم . والجودود هو العطاء .
وسفل اي ينخفض . والمعنى صار حقيراً جداً . والايدى جمع يد . وطولها كناية عن اقتدارهم ان اخذ
من الطول بالضم وعن ستم وغنام اذا اخذ من الطول . والايدى جمع ايد جمع يد فهي جمع الجمع .
والمراد بما اضم . ويريد بقصرها ان نعمهم قلت . والمراد انه ما حصلت لهم نمشة الا اتصفوا
بضدها شان النفوس الحية . ولا يخفى ما في كلامه من الاطناب والمعاني المتقاربة

إِلَّا قُبِحَتْ خِلَالُهُمْ . وَلَا فَاضَ جَاهُهُمْ إِلَّا غَاضَتْ مِيَاهُهُمْ . وَلَا لَأَنْتَ بُرُودُهُمْ .
إِلَّا صَلَبَتْ خُدُودُهُمْ . وَلَا عَلَتْ جُدُودُهُمْ . إِلَّا سَفَلَ جُودُهُمْ . وَلَا طَالَتْ
أَيْدِيهِمْ . إِلَّا قَصُرَتْ أَيْدِيهِمْ . وَقُصَارَى أَحَدِهِمْ مِنَ الْمَجْدِ أَنْ يَصِيبَ تَحْتَهُ
تَحْتَهُ . وَيُوطِيءَ اسْتَهُ دَسْتَهُ . وَيَقِفَ غَلَامَهُ ^(١) . أَمَلَهُ . وَنَائِبَهُ مِنَ الْكَرَمِ
دَارٌ يُصْهَرِجُ أَرْضَهَا . وَيُزْرِجُ بَعْضَهَا . وَيَزِقُّ سُقُوفَهَا . وَيُعَلِّقُ شُفُوفَهَا ^(٢) .
وَكِفَاهُ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ تُحْمَلَ الْفَاشِيَةُ قُدَّامَهُ . وَتَمْدُو الْحَاشِيَةُ أَمَامَهُ . وَنَاهِيهِ
مِنَ الشَّرَفِ أَهَاطُ قِفَاعِيَةٍ . وَثِيَابُ مِشْقَاعِيَةٍ . يَلْبَسُهَا مَلُومًا . وَيَحْشُوهَا
لَوْمًا وَلُومًا ^(٣) . وَهَذِهِ صِفَةُ فَاضِلِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِلُ الْوُدَّ أَيَّامَ خُشْكَارِهِ ^(٤)

(١) وقوف الغلام أي الخادم أو المملوك أمامه كناية عن العظمة والاجبة . والدست هو
المنصب . والابطاء هو الجلوس في مجلس منصب . وانقثت مملوم
(٢) الشفوف جمع شف بالفتح ويكرر الثوب الرقيق . وشف الثوب يشف شفوفًا وشفيفًا
رق فعكس ما تحته . والتزويق هو التصفين والتزيين . مأخوذ من الزاويق وهو الزئبق . لأنه يحمل
مع الذهب فيطلى به فيدخل النار الزاويق ويبقى الذهب . ويزبرج أي يزين مأخوذ من الزبرج
بكسر الزاي والراء وهو الزينة من وشير أو جوهر . ويصهرج أي يعمل أرضها بالصايرج . أي التورة
واخلطها من صهرج الحوض إذا طلاء بالتورة . والمراد بذلك أنه دهنها بما يشبه التورة أو بالتورة
إذا كانت بدهن جا . والمراد بنبابة الدار عنه بالكرم أنها تكرمهم بالنظر إلى ما فيها من الحسن والتحف
لكن بدون نيل شيء . (٣) اللوم هو اللؤم سهل المحزنة لازدواج السجع . واللوم هو اللام
والمراد بمشوها هو نفسه أي أنه يجسم من اللوم أي كونه ملومًا . ومن اللؤم واللوم اسم مقول من
اللوم . ومشقاقية هذه اللفظة لم أقف على معناها في كتب اللغة ولم يذكر من مادتها في القاموس . إلا
شقع في الإناة إذا كرع فيه . وشقع فلانًا بعينه طنه . أي أصابه بالعين . ولعلها منسوبة إلى مشقاع
اسم آلة من شقع بمعنى أصابه بعينه . أي آلة الإصابة بالعين . وكأنه يتحكم به . وقفاية نسبة إلى قفاح
وهي جمع قفعة وهي وطاء مخصوص بلا عروق أو جلة الثمر أو مستديره يمتطي فيها الرطب ونحوه
والدوارة التي يعمل الدهانون فيها السسم المطحون ثم يوضع بعضها على بعض حتى يسيل منها الدهن
فكانه يشبه القفاط بذلك . أي هي وطاء مبتذل لأنها لا تشتمل على ماني سامة . والحاشية الخدم
والاتباع . والناشية ما ينشئ به سرج القوس الذي يحمل من يقوم على سياسته أمام الأمير والرئيس
أو نحوها . (٤) الخشكار لطف الخشار بالضم وهو الردي من كل شيء وصفة الناس وما
لا بل لهُ من الشخير وفضالة المائدة إذ لم يجد هذه المادة في كتب اللغة ولعلها غير حرية والعامية
تستعملها بمعنى الطحين الردي المستخرج من القثالة . والمراد أيام افلاسه . والايصار هو الفنى من ايسر

حَتَّى إِذَا أَيْسَرَ جَلَّ مِيزَانَهُ وَكَيْلَهُ . وَأَسَانَهُ أَكْبَلَهُ . وَأَلْفَهُ رَغِيقَهُ . وَأَنَيْسَهُ
 كَيْسَهُ . وَأَمِينَهُ . وَمِثْنَهُ . وَدَنَانِيرَهُ . سَمِيرَهُ . وَمَقَاتِيحَهُ صَحِيحَهُ وَصَنَادِقَهُ صَدِيقَهُ .
 ثُمَّ جَمَعَ الذَّرَّةَ إِلَى الذَّرَّةِ . وَوَضَعَ الْبَذْرَةَ عَلَى الْبَذْرَةِ ^(١) . فَلَمْ يَضَعْ النَّظَرَ مِنْ
 طَرَفِهِ . وَلَا الصُّرَّةَ مِنْ كَيْفِهِ . وَلَا يُخْرِجُ مَالَهُ مِنْ عُجْدَةٍ خَائِفِهِ . إِلَّا يَوْمَ
 مَا تَمَّ . فَهُوَ يَجْمَعُ لِحَادِثِ حَيَاتِهِ . أَوْ وَارِثِ مَمَاتِهِ . يَسْأَلُكَ فِي الْقَدْرِ ^(٢) كُلَّ
 طَرِيقٍ . وَيَبِيعُ بِالْدِرْهِمِ أَلْفَ صَدِيقٍ . وَقَدْ كَانَ الظَّنُّ بِصَدِيقِنَا أَيَّ سَمِيدٍ
 أَيْدُهُ اللَّهُ أَنَّهُ إِذَا أَخْضَبَ آوَانَا كُنْهًا مِنْ ظِلِّهِ . وَحَبَانَا مِنْ فَضْلِهِ . فَمَنْ لَنَا
 الْآنَ يَعْدِلُهُ . إِنَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَهاءَ الشَّيْخِ حِينَ طَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ عُقَابُ
 الْمَخْطِئَةِ بِالرَّيْسِ وَجَلَسَ مِنَ الدِّوَانِ . فِي صَدْرِ الْإِيوَانِ ^(٣) . اقْتَضَى عُذْرَةَ

إذا استغنى . والميزان آلة الوزن أي جله وكيله في نقد الدرهم والدنانير . وأكبله بمعنى أكله .
 أي اقتصر على أن يأكل وحده ولا يطعم الناس . والالف هو المؤلف . والآنيس هو المؤلف .
 واليمين هي إحدى يديه . والمراد أنه لا يأمن على ماله غير نفسه . والسمر هو المسار وهو الذي
 يحضر الناس في الليل مأخوذ من السمر . والمفتاح جمع مفتاح وهو اسم آلة الفتح . والنصيب بمعنى
 المصاحب أي ينضم ومثله مثاقفه . وهذه الفقر متقاربة المعنى

(١) البذرة كسب فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . والذرة واحدة
 الذر وهي صغار الحبل . والمراد بما الشيء القليل . أي يضم القليل إلى القليل والكثير إلى الكثير .
 ويضع من الضياع أو من الوضع . أي لم يدع النظر من طرفه . والصره هي ما وضع فيه الدرهم
 وصر عليها أي شد . يعني أنه لا يفارق وماء الدرهم فلا يدها تخرج من تحت الحتم فهو يلقى الدرهم
 في حبس الصر متخذاً إلى يوم وفاته . والمأثم هو كل مجتمع في حزن أو فرح أو خاص بالنساء . وقد
 غلب استعماله في مجتمع الحزن . أي ويجمع المال من حل أو حرام حتى يقع في نكبة تذهب بالعين .
 والآخر أو يبقيه لوارثه بعد مماته فيستولي عليه ويبينه هنيئاً مريئاً . وإضافة وارث إلى مائة لادنى
 ملازمة . أي وارث ما تركه (٢) القدر هو عدم الوفاء . عُذْرُهُ وَعُذْرُهُ كعصر وضرب
 وسم . ويطلق على الظلم ويبيع أي يبدل . والمحصب كثرة المشب ورفافة العيش وقد خصب كعلم
 وضرب خصباً بالكسر واخصب . والمراد به حفت حاله . وآوانا أي اتزلنا في الأواء أي اسكننا
 في ظل حماه . يعني أنه حلف علينا بإياديه . والمباء هو السواء بلا جزاء ولا من أو السواء مطلقاً .
 والمعدل هو عدم الانحراف عن طريق الحق . وضده الجور والظلم . والمراد به الليل أي من يكفل
 لنا أن نبيلة الينا (٣) الإيوان بالكسر هو الصفة العظيمة وبناء يكون في صدر الدار .
 وصدر كل شيء مقدمته . والديوان ويفتح مجتمع الصحف . والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل

السياسة ببعض المختلفة الي وجعل يُعرضه للهلاك . ويُستب عليه بال
الأتراك . ويشحن داره بالدجالة^(١) . ويكده بالفرسان والرجالة . وجعلت
أُكايته مرة وأقصده أخرى فاذكر له أن الزاكب ربما استزِل . والوالي
ربما عزل . ثم يحف ريق النجل على لسان المذر . وتبقى الخرازة في الصدر .
فلا^(٢) وما يجمني والشيخ إن زاده قولي إلأغلو في تمكوه . وعلو في تحكوه
وجعل يمشي الجمر في ظلمه . ويرأ الي من علمه . وأقول إذا رأيت ذلة
السؤال وعزمة الرد منه^(٣)

قل لي متى فرزت سر عة ما أرى يا يصدق^(٤)

الطية . واول من وضعه هو رضي الله عنه . واصله دوان ابدلت الواو الاولى ياء من جنس حركة ما
قبلها كدينار وديباج . وقد يطلق الديوان على نفس المكان نسبة للهل باسم الحال فيه . لان
الكتب توضع فيه . ويقاب المطبعة كتبة عن المطبعة بالاجلال والاعظام . والاعتراض هو الاعتراض .
وطرة السيلة يريد جا عقدتها ومسائها المنقلة . والمختلفة صفة لمحذوف . اي بض الجماعة الذين
يختلفون اي يأتون اليه . وكأنه يريد جا رجلاً معلوماً . ويعرضه اي يحمله عرضة للهلاك . ويسب
اي يفتي اسباباً لهلاكه بسبب مال الاتراك كأنه يدعي انه اختلسها

(١) الدجالة اسم للفرقة العظيمة او من دجل اذا كذب . وشحن بمعنى ملأ من شمن السفينة
كمنع اذا ملأها . والكده هو الشدة واللاح . والرجالة ضد الفرسان . واكايته اي ارسل له الرسائل
واقصده اي اسي اليه على الاقدام . واستزال الزاكب بمعنى عزله ورفقه من ولايته . ولا يحق ما في
جفاف ريق النجل على لسان المذر من الجاز اللطيف . ويحف اي ينشف . والمراد به انه يسكت
ولا يبدي طعناً ولا ينجل لجفاف مادة النجل منه . والخرازة وجع في القلب من غيظ ونحوه

(٢) فلا منفيها محذوف . اي فلا يمضي ذلك نفعاً ونحوه . او هي حرف جواب . هنا تقابل نعم
وما استفهامية والشيخ مفعول معه . أي اي شيء يجمني مع الشيخ . ولفظ ان اما شرطية او نافية
بمعنى ما وفلوا اي مغالة . والتهكم هو السخرية . والعلو هو الاستعلاء . والتحكم هو تفعل من
الحكم أي توليته (٣) الرد والمنع من الاجابة . وعزمة بمعنى عزيمة وهو تصميمه على الرد .
وذلة السؤال كناية عما يحصل له من الاتكسار والتجمل عند سؤاله . ويرأ اي يتبرأ من طبعه .
ومس الجمر كناية عن التأثير الشديد الذي حصل من ظلمه . وجعل هنا من افعال الشروع

(٤) اليدق معلوم في رقعة الشطرنج وهو واحد يداقه . وفرزن اليدق اذا صار فرزاً وهي
القطعة التي تلي رتبة الشاه في الشطرنج وله فيها اعتبار عظيم ويقال : انه وزير الشاه . وسرة نصب
بترج الخافض . اي بصرته . او نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف . اي متى فرزت فرزة
سرة وهو يضرب للقبور اذا صار عزيزاً والدنيء اذا صار شريعاً . قال الشاعر :

وما أضيع وقتاً بذكره قطمته هلم إلى الشوق وشرحه . قد نكأ
القلب بفرحه . وكيف أكاد أصف شوقاً لا يفرغ الدهر فروة حاله . ولا
ينفض غروة انحلاله . فما أولاي أن أذكره مجملًا . وأتركه مفصلاً

وكتب إليه أيضاً

(٣٨)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأنا متألم والحمد لله رب العالمين كيف
تقلب الشيخ في درع العافية . وأحواله بلك الناحية ^(١) . فإني فراقه مُنْقَصُ
شريعة العيش مقصوص أجنحة الأُنس ^(٢) ورد كتابه المشتل من خبر سلامته
على ما رغبت إلى الله في إدامته . وسكنت إليه بعد أزواجي ^(٣) لتأخره وقد
كان رسم أن أعرفه سبب خروجي من جرجان . ووقوعي في خراسان .

خلت الرقاع من الرخاخ وتفرزت فيها الياقوت

وسطا الغراب على العقاب واصطاد فرخ اليوم باقش

وهذا البيت الذي ذكره أبو الفضل من مجزوء الكامل وهو مقتضب من بيت من كامله لحبيب
ابن أوس الطائي المعروف بالي غام وهو قوله:

قل ما بدلك يا ابن برما فالصدي يهذب العقبان لا يتلقى

انشت حتى جئهم قل لي متى فرزت سره ما ادري يا بيدق

ونكا القرحة قشرها قبل أن تبرا وقد تقدم . ويخرج أي يلو . والفروة من جملة نعماتها جلده
الراس والتاج وخمار المرأة . والمراد أن هذا الشوق لا يلو الدهر على رأس حاله على سبيل المجاز .
والنقص هو الإبطال . والعروة اخت الزر . والانحلال هو الانفكاك . أي كيف أكاد أشرح شوقاً
مقتنه ما ذكر فلذلك يمتحن أن أقدمه على سبيل الاجمال ولا انفصله بشرح ما تضمنه من الاحوال

(١) الناحية هي الجهة . والدرع هو قميص المرأة مذكر وجمعه ادراع . والمراد به الثوب
مطلقاً . والتقلب المراد به التصرف . وإصله القول . وكتابي خبر مبتدأ محذوف . أي هذا كتابي .

وأنا متألم الواو واللام . وأنا متألم مبتدأ وخبر جملة حاله . وكيف في محل الخبر وتقلب مبتدأ مؤخر
وأحواله مطروقة عليه (٢) الأجنحة جمع جناح . وقصها بمعنى قطعها . وهو كناية عن انعدام
دواعي الأُنس واستئصالها . والنقص هو المكدر من نقصه إذا كدره فتخفت حيثته . والشرية

مكان ورود وقد تقدمت (٣) الاترطاج مصدر اترجع مطاوع اترعجه كترجبه . أي
انقلبه وأزاله من مكانه فقلق . والسكون هو القرار من سكن سكونا إذا قر وسكنت إليه . أي ملت

إليه . فهو مضمّن معنى الميل . والرسم هو الامر . وجرجان مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان
وخراسان فبعضهم يبعثها من هذه وبعضهم يبعثها من هذه

وقد كانت القصة إني لما وردت من ذلك السلطان حضرته^(١) التي هي
كعبة الحاج . لا كعبة الحاج . ومشعر الكرام . لا مشعر الحرام . ومنى
الضيف . لا منى الحيف . وقلة الصلات . لا قلة الصلاة . وجدت فيها
ندماء من نبات العام اجتمعوا قضية كلب^(٢) . على تلقى خطب . أزجني
من ذلك الفناء . وأشرف بي على شرف الفناء . لولا ما تدارك الله بحميل
صنمه . وحسن وضعه . ولا أعلم كيف احتالوا . وما الذي قالوا . لكن
الجملة^(٣) أن غيروا السلطان وأشار على إخواني . بمراقبة مكاني . وقيمت
لا أعلم أئمة أضرب أم شامة . ونجداً أقصد أم تهامة^(٤) .

(١) حضرته مفعول به لوردت . بمعنى أتيت . ومن ذلك السلطان متعلق بوردت . وفي نسخة
الى حضرته والحاج متعلق بوردت . والكعبة المراد بها المكان العظيم . والحجاج صاحب الحاجة والفاقة
والحجاج جمع حاج . وكعبتهم هو البيت الحرام . والمشعر هو المشعر الحرام وهو مكان بالزلفة وعظم
مناسك الحج وتكريمه وطيب بناء اليوم . ويوم من غنم جبالاً صعيداً بقرب ذلك البناء . والمراد
بمشعر الكرام المكان الذي يجمع إليه وفد الأكرام وتؤدي به مناسك المكريم . وفي كالي قرية بمكة
وتصرف بيت بها الحاج ليلة الفريقل سميت بئى لما يئى بها من النداء . ويصح ان يراد بئى
الاولى بالضم من التمني . والحيف غرة يضاء في الجبل الاسود الذي خلف آبي قيس ويه سمي
مسجد الحيف لانه في سفح جبل منى . وإضافة منى للحيف لجوارها له . والصلاة جمع صلة وهي
الطبة التي يوصل بها الفقير . والصلاة احدى الصلوات . والقبة مستقبل المسلمين عند صلاحهم .
والندماء جمع نديم . ونبات العام يريد اخم ظهوروا في ذلك العام

(٢) القضية بالكسر هي القطعة من العظم . وأكلب معروف . أي تجتمعوا مثل قطع عظام
الكلب . والتلفيق هو التزخرف من قولهم احاديث ملفقة كعظمه اذا كانت مزخرفة . والحطب
هو الشان . وأزجني اقلقي . والفناء هو الساحة امام الدار وضواها . وأشرف أي اثنى على شرف
أي خطر الفناء . أي المدم أي ان ذلك الفناء اقلقه بما شاهد فيه واشفى على خطر المدم
(٣) الجملة أي يحمل القول او يحمل القضية . ويقعروا السلطان أي يهينوا فبدلوا محنته
بالنقض فلماذا اشير عليه بان يزيل محلة

(٤) حامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة لابلد . والفهد هو ما كان
خلاف النور . أي حامة وهو مذكر اعلاه حامة واليمن واسفله العراق والشام واوله من جهة
الحجاز ذات عرق وشامة . أي يرة من تشاموا اي تلبسوا اي توجهوا يرة . والضرب هو السبر
في الارض . أي لا يعلم اي جهة ييسم

ولو كنت من سلى أبا وشملها لكان لججاج عليّ دليل^(١)
 قد علم الشيخ أن ذلك السلطان ساء إذا تغيم لم يرج صفوه . ومجر
 إذا تغير لم يشرب صفوه . ومملك إذا سخط لم ينظر عفو . فليس بين
 رضاه والسخط عرجة^(٢) . كما ليس بين غضبه والسيف فرجة . وليس من
 وراء سخطه حجاز . كما ليس بين الحياة والموت معه حجاز^(٣) . فهو سيد
 ينضبه الجرم الحقي . ولا يرضيه المذر الحلي . وتكفيه الجناية وهي
 إرجاف . ثم لا تشفيه العقوبة وهي إجحاف^(٤) . حتى إنه يرى الذنب
 وهو أضيئ من ظل الرمح . ويسمى عن المذر وهو أين من عمود الصبح
 وهو ذو أذنين يسمع بهذه القول وهو بهتان . ويحب بهذه المذر وهو
 برهان^(٥) . وذو يدين ييسط إحداهما إلى السفك والسفح . ويبيض الأخرى

(١) أبا جبل لبي . وسلى جبل لبي أيضاً شرقي المدينة وإضافته إلى أبا لادني ملازمة لأنهما كليهما لبي . والشباب جمع شب وهي الطريق في الجبل والضمير في شامبا يعود إلى سلى وإثته لأنه اسم مؤنث بالف التانيث المقصورة . والججاج هو ابن يوسف التتفي الظالم المشهور عامل عبد الملك والوليد طي العراقيين . أي لو تحصنت في هذين الجبلين ما سلمت من دليل للججاج يدل عليه عرجة أي ميلة . ويريد بهذه الجمل أن السلطان متى غضب على إنسان يتعذر رضاه عنه فلا ميل بين رضاه وسخطه كما لا فرجة . أي فسحة بين غضبه وبطشه

(٣) الحجاز هو الحاجز بين الشيئين ولذلك سميت بومكة والمدينة والطائف ومثاليها لعجزها بين نجد وتامة أو بين نجد والبراءة أو لأنها احتجرت بالحرار الخمس . حرة بني سليم وحرة واقم . وحرة ليلى . وحرة شوران . وحرة الثور . والحجاز مكان الجواز أي المرور . أي لا يغزو المرء من أمام سخطه كما أنه لا شيء يمنع ميل الموت والحياة (٤) الإجحاف بالشيء الذهب به . والمراد به المبالغة في الظلم والعقوبة من العقاب والمعاقبة وهي المجازاة على الذنب . والإرجاف هو الخوض في أخبار الفتن ونحوها . والمراد به هنا الإشاعات الكاذبة . والجنائية هي ارتكاب الذنب . والجلي هو الواضح . والجرم هو الذنب . أي ينضب من الذنب الحقي الوهم ولا يرضيه واضح المذر ويكفيه لاثبات الجنائية بمجرد الاختلاق ثم لا يشفي بالعقوبة وإن ذهبت بها القوس

(٥) البرهان هو النجدة . والعجب هو المنع والبهتان هو أكذب الخلق . وعمود الصبح ضوه المنتشر في الآفاق . وظل الرمح يضرب به المثل بالضيق والطول . فيقال : أطول من ظل الرمح قال الشاعر :

عن الغزو والصفح^(١) . وذو عَيْنَيْنِ يَفْتَحُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْحِزْمِ . وَيُغْمِضُ الْأُخْرَى
عَنِ الْحِلْمِ^(٢) . فَرَزَحُهُ بَيْنَ الْقَدِّ وَالْقَطْعِ . وَجِدُّهُ بَيْنَ السِّيفِ وَالنَّطْعِ . وَصَرَّادُهُ
بَيْنَ الظُّهُورِ وَالْكُمُونَ . وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ^(٣) . ثُمَّ لَا يَمِيزُ مِنَ الْعِقَابِ
غَيْرَ ضَرْبِ الرِّقَابِ . وَلَا يَهْتَدِي مِنَ التَّائِبِ . إِلَّا لِإِزَالَةِ النِّعَمِ . وَلَا يَعْلَمُ
مِنَ التَّأْدِيبِ . غَيْرَ إِرَاقَةِ الدَّمِ . وَلَا يَحْتَمِلُ الْهَنَةَ عَلَى حَجَمِ الذَّرَّةِ . وَدَقَّةِ
الشَّعْرَةِ^(٤) . وَلَا يَحْلُمُ مِنَ الْهَفْوَةِ . كَوَزْنِ الْمَبْوَةِ . وَلَا يُغْنِي عَنِ السَّقَطَةِ .
كِحِرْمِ النُّقْطَةِ . ثُمَّ إِنَّ النِّعَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَقَلَمِهِ . وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وَقَدَمِهِ .
لَا يَلْقَاهُ الْوَلِيُّ^(٥) إِلَّا بِضَوْءِهِ . وَلَا الْعَدُوُّ إِلَّا بِدَمِهِ . وَالْأَرْوَاحُ بَيْنَ حَبْسِهِ وَإِطْلَاقِهِ

ويوم كظل الرج قصر طوله سبع الاثني واستكك المزاهر

يعني انه يرى الذنب الضيق جداً ولا يبصر العذر وهو كالصبح وله اذنان يسمع باحدهما
القول الكذب ويمنع باحدهما قبول الاعتذار وهو واضح كالجمجمة (١) الصفح هو المساحة
عن الذنب . والقبض ضد البسط . والسفع كالسفل اجراء الدم . والبسط هو المد . اي يمد احدى
يديه لاجراء الدماء ويقبض الاخرى عن المساحة (٢) الحلم هو الرؤيا في النوم بضم
الحاء . ويحتمل انه بكسر الحاء بمعنى العقل والجبرم . هو الذنب والمعنى واضح

(٣) أي بقوله للشيء كن فيكون وهذه صفة لا تكون الا للخالق تعالى فلا يليق بل يستحيل
ان يوصف بما سواه فهو الذي امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . وقد استرسل
ابو الفضل ووصفه بما لا يدعيه العاقل . والكمون هو الاستخفاء من كمن له كمنع وسمع حكومتاً
اذا استغنى . والطلع بكسر التون وفتحها وبالتحريك ايضاً وكعب بباط من ادم يبسط لمن يراد قتله .
والجد ضد الحزل . والحزل هو الحزل . والجد هو القطع المستأصل او المستطيل او الشق طولاً كالاتداد
والتقديد في الكل . أي هزله وجهه كلاهما سواء في اهلاك النفوس . و مراده مشكل متوسط بين
الوضوح والاستخفاء (٤) اي لا يحتمل الهنة وهي الشيء البير وان كانت مقدار الذرة
ودقيقة كالشعرة . و ارافة الدم اجراؤه . والتأنيب هو التقرع واللوم . أي لا يمد وسيلة للتأنيب
الا ازالة النعم . وبقية الفقر معناها واضح . والحبوة القبرة . والحبأ الفبار . ولا يعلم اي لا يتكلف من
الحلم ما هو بمقدار الهبة من الهفوة . وفي نسخة : عن وهي اولى . والسقطة هي العثرة واثرة . والجبرم
بالكسر الجسد . أي لا يفيض من العثرة مثل قدر النقطة اي مقدار حجمها (٥) الولي هو

الموالي وقد وصفه بأنه يهود بالنعم اذا لفظ او كتب وأمن الارض في قبضته وان الموالي يلقاه بتقيل
اليد او بالدعاء . والعدو يجرى دمه في لقاته والارواح يجسها ويلتقيها . والاجسام يفكها ويوثقها .
وهاتان الفقرتان متقاربتان في المعنى . واليأس هو التوقف وقطع الامل ضد الرجا . والمعنى اما ان يحتاج
فيقطع المله من كل شيء . واما ان يظهر فيهلك وكلاهما امران في ذوق النبي مران

كما الاجسامُ بين حَلِه ووثاقه . ونظرتُ فإذا أنا بينَ جُودَيْنِ إمَّا أَنْ أجودَ
ببائي . وإمَّا أَنْ أجودَ برائي . وبينَ رُكُوبَيْنِ إمَّا لِلقَازَةِ . وإمَّا لِلجَنَازَةِ .
وبينَ طَريَمَيْنِ إمَّا التُّرْبَةِ . وأمَّا التُّرْبَةُ . وبينَ فِرَاقَيْنِ إمَّا أَنْ أَفَارِقَ أرضي
أو أَفَارِقَ عِرْضِي . وبينَ راحِلَتَيْنِ إمَّا ظُهُورَ الجِمالِ . أو أعناقَ الرِّجالِ .
فأخترتُ السَّماخَ بالوَطَنِ . على السَّماخِ بِالْبَدَنِ ^(١) . وأنشدتُ :

إذا لم يكنْ إلَّا الأَسَنَةُ مَرَكَبًا . فلا رأيَ لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبَهَا ^(٢)
ورسمَ الشَّجْءُ أَنْ أعلِمَهُ مُوجِبَ غَضَبِهِ . لِيَتَلَفَى الْأَمْرُ بِمُوجِبِهِ ^(٣) . وهذا
داءٌ لا أَعْرِفُ نَتَاجَهُ . فكيفَ أَطْلُبُ عِلاجَهُ . وأمرٌ لم الأيسَ باطنُهُ فكيفَ
أُمارِسُ ظاهِرَهُ . وَخَطْبٌ لم أَسِئِدُ أولَهُ فكيفَ أُصْلِحُ آخرَهُ . وشيْءٌ لا أَعْرِفُ
سَبِيهَهُ . فكيفَ أَتَلَفِي ذَنْبَهُ . وحالٌ لم أَضَعُ صَدْرَهَا فكيفَ أَتَدَارِكُ عَجْزَهَا ^(٤)

(١) يريد بالبدن جميع نفسه أي يؤثر البعد عن الوطن على السباح بنفسه . واحناق الرجال
كتابة عن موته وحله على الرقاب إلى التربة . وظهور الجمال كتابة عن استعداد السفر . والراحة
هي العطية التي تحظى أي تركب في السفر . والعرض من الإنسان مكان المدح والذم . والأرض يريد
بها خصوص وطنه . والقربة هي المقبرة سميت تربة لأن مكانها في التراب . والغربة هي الاغتراب
والطريق هو السيل . والجنازة هنا بمعنى الآلة الحدياء وعليها الميت محمولاً على الاثنان . والمفازة
هي البرية المهلكة سميت مفازة تفاولاً بالفوز وهو من تسمية الاضداد كتسمية الامي بهيمراً
والاسود كافتوراً . والثراب الحاد النظر امي ونحو ذلك

(٢) الاسنة جمع ستان وهو النصل الحديد المركب في اعلى الرمح . والمراد بها الرماح بتسامها .
والرأي هو الاعتقاد . والمضطر هو الحيا . والمركب آلة الركوب وهو في البيت منصوب والصواب رفعه
لأنه اسم يكن ولأسنة خبرها . أي اذا لم يكن مركب له إلا الاسنة . وفي رواية : فلا يسع بدل فلا
رأي وهي المشهورة . والمراد بالبيت وهذه الفقر شي واحد وهو ايثار الفرار على سلامة نفسه فقلبي
هذه الفقر متقاربة (٣) مجموعي أي بما يوجب غضبه . والتلافى هو التدارك من تلافى الامر
اذا تداركه . والرسم هو الامر واصله من رسم على كذا اذا كتب . ومنه المرسوم الشريف وهو
الذي يكتب به الامر العالي من سلطان ونحوه (٤) عجز كل شي مؤخره . وصدره مقدمه .
والخطب هو الشأن . والممارسة المألجة الشيء ومزاولة . والملازمة هي المخالطة ومعركة الباطن . ويريد
بما أنه يعرف حقيقة هذا المرض . والعلاج هو المألجة من داء وغيره . والنتاج هو ولد الناقة ونحوها .
ويريد به هنا سبب نشأته وهذه الفقر متقاربة للمعنى يعني أنه لا يعرف من أي شيء نشأ غضبه فيتمذر
طلب مألجته لعدم معرفته بالداء وهو يخالف باطنه فيفسر عليه ممارسة ظاهره وهو شأن لم يسع

اللهم لا تكفران . ولمن الله الشيطان . كان ذنبي الى ذلك السلطان مؤالاة
 آدمتها . وخدمة أقمتها . وشيبة أرقتها . وحياة أنفقتها . وحرم أسقتها .
 وأموال أنفقتها . وقصائد نظمها . وموائد خدمتها . وآلة عرضتها . وحملة
 نفقتها^(١) . فل أيتت إلّا من حيث أيتت وهل أخطأت إلّا من حيث
 حببت أتي أصبت وهل بئدت إلّا من حيث قربت وهل خبتت إلّا من
 حيث طبت وهل قلبي هذا السلطان إلّا بما هاني ذلك . وهل رقتني هنا
 إلّا ما وضعتي هنالك^(٢) . لئلا يشغل الشيع قلبه بهذا الأمر فإنها حضرة
 برح فيها ابن الجاني . ويكون أشيل في الميزان . بحر تلو جيفه . وتسفل
 صدقه^(٣) . وهذا امر قد غطي اوله الجفاء . فليظطر آخره العفاء . لا ترأل

بافساد اوله ليس عليه اصلاح آخره . وحال لم يقبب باحداث اولها فيصعب عليه ان يتلافى آخرها
 (١) النفس تقدم تفسيره فيمر مرة . والمراد به طرح الحصة وهي السم والتي تلي عنها . والمرض
 انظار الشيء . والآلة ما يزاول به العمل وكأنه يعني بها عرض استخداها بكتابة وضوحها . والموائد
 جمع مائدة وهي ما يوضع عليه الطعام كالحوان وتطلق على الطعام وقيل الحوان اذا كان عليه الطعام .
 واسلاف الشيء تقديمه . والحرم جمع حرمة . بمعنى الاحترام . والشيبة هي زمان الشباب . وارقتها
 بمعنى افنتها شبهها بالماء الذي يراق . واقمتها بمعنى اديتها بالقيام عليها . والمؤالاة بمعنى الحبة . وادمتها
 بقيت عليها . والكفران هو جحد التهمة وتبرأها اي لا ذنب له إلّا ما عدده مسأ هو في الحقيقة
 غاية الحاسن لما احق بان ينشد ما يمثل به الكواكب في رسالته :

اذا عاصني اللاتي امد بها صارت ذنوباً فقل لي كيف احتذر
 (٢) وضعتي اي حظتي من متلقي ورفعتي اي املائي اليها وتلقائي اي ابدعتي وطبت صرت طيباً .
 وخبتت اتصفت بالخبث . واصبت اي اتيت بالصواب وابتت الاول بالبناء للجهول اي اخذت بما
 توم انه جناية . وابتت الثاني بالبناء للافعال اي جئت امناً اي اخذت من مكان مأمن . وبقية الفقر
 منها واضح (٣) الصدف هو وطاء الدر والمراد به نفس الدر اطلاقاً للصل واردة الحال
 فيه . والجلف جمع جيفة وهي الميتة التي اجيفت اي صار لها رائحة كريهة . والميزان معلوم
 والمراد به نظر الاعتبار . واشيل اي ارجح . وابن الجان يراد به ابن الشيطان وهو ابليس اللعين لانه
 كان من الجن ففسق عن امر ربه اي يتقدم جمه الحضرة من يكون ابليس فان السلطان بحر يسفل
 فيه الدر ويعلو فوقه جيف الموتى . وهو ينظر الى قول شمس المائي قابوس :

اماترى البحر تلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر

فحمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يؤليه من رفق بأصحابه . واعتناء بأكرته^(١)
وأصحابه . وما يفضل ذلك إلا ما يوجه فضله . ويأتي مثله . ويدعو اليه
أصله . وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله^(٢) . وحقاً أقول قد عاشت هذا
الفاضل قطابت عشرته . ولانت قشرته . وواصلته فاحسنت وصاله . وأحدث
خصله . وسألته فأعزرت جوده . وعجمته فأصلبت عوده . وما أبقت في
الامتحان عرفاً إلا حبسته . ولا نظراً إلا تفرسته^(٣) . فما أنتي خصلة من
خصله إلا وهي أكرم من أختها حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان في
الغربة أكثر في المجد جهداً . وأطيب في القرب عهداً . واتم على البعد
وداً^(٤) . ولعمري إن ود الحاضرة إخاء وأخوة . وود النية وفاء ومروءة . وقد
جمع هذا الفاضل حبليهما . وراش نعليهما^(٥) . وما خسر على الكرم كريم . كما
لم ينجح على اللوم لئيم . ولن يبطل العرف في القياس . ولا يذهب الخير

(١) الاكرة جمع أكار على غير قياس وهو الذي يشق الارض وقد تقدم . والاسباب هنا من
يدلون اليه بسبب قرابة او ولاء او محبة . والرفق هو التلطف ضد التلظة ويؤليه بمعنى يعطيه . والعفاء
هو التراب . والعفاء تقيض الصلة ويراد به الابداد من جفاه اذا ابداه . يعني ان هذا الامر قد ستر
اوله الابداد فليست آخره التراب اي يدفن فلا يظهر له اثر . والمراد بالعفاء محو الاثر والهلاك
(٢) الامل هو الصاحب والمحقق . ويأتيه اي يملئه طامئاً (٣) التفريس هو اصابة
التلون بتكرار النظر والاختبار وحبسته بمعنى حبست عليه اي اسكنته كما يملك المريض اليد لجس
النفس . وفي نسخة : حبسته وهي ظاهرة . والامتحان هو الاختبار . والعرق احد هروق البدن يعني انه
اختبر جميع طباعه . والعود معلوم والمراد به نفسه او اصله والجمع اختبار الشيء واصله المضى على العود
لتعلم صلابته من لينة . واغزته اي مددته غزيراً أي كثيراً . والحصال جمع خصلة وهي الفضيلة في الانسان
واحدتها وجدتها محسودة . والقشرة تقدم منها والمراد بها ظاهر صحبته . والعشرة هي المعاشرة . وهذه
المعاني واضحة (٤) الود هو المحبة . والعهد هو الميثاق وعقد الولاء . والجهد بذل المجهود .
والغربة هي الافتراق . وحالت اي حيزت اي هو في الغربة احسن منه في الإقامة

(٥) التبل هو السهم وراش السهم يرثه الصق عليه الريش . والوفاء اداء الحقوق . والاخاء هو
المصافاة وجعل الصاحبين كالاخوين . والاخوة بالكسر والضم جمع اخ ويراد بها الاخ من الصبية
وان كان الغالب عليه ان يجمع على اخوان . والمروءة هي الانسانية يعني ان ود الحضور هو ود اخاء
والود في النية هو ود وفاء وانسانية وهو قد جمع سبيلها اي سبيل الحضرة والنية واتصف بقوتها

بين الله والناس^(١) . أعاني الله على تأدية حقه وفرضه . وقضاء الواجب أو بمضيه^(٢) . وقد أطلنا ولا أحسنني أطلت . وفي النفس أضعاف ما كتبت . والشيخ أيده الله لا يمرض كلامي على من يعرف عوار كلامه . واختلال نظامه . فإن ما يكتب عن صوب البدئية فيض القلم من دون روية تعمل لا يكاد يطيب وأنا أخدمه والجماعة بالسلام

(٣١) وكتب الى ابي علي بن مشكويه

ويا عز إن واشئ وشئني عندكم فلا تمهلني أن تقول لي له مالا كما لو شئني واشئ برة عندنا لعلنا تخرج لا قريبا ولا أهلا^(٣) بلتني أطال الله بقاء الشيخ أن قبضة كلب^(٤) وافته بأحاديث لم يعرها الحق

(١) هذا عجز بيت للطيطة الملقب بجرول وقد ابدل فيه العرف بالخبر لأنه ذكره في الفقرة الأولى . والمراد به المعروف وأصل البيت قوله :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) الواجب أي ما يجب عليه إذاؤه ويريد به ما يشمل الغرض وهو التمتع فعله . والاضفاف جمع ضعف وهو من مجموع القلة وليست القلة مرادة هنا . يعني أن ما اخفاه في نفسه كثير بالنسبة إلى ما كتبه إليه . والعوار بثلاث المين هو الصيب . والاختلال هو عدم انتظام الشيء أي فساد . والصواب هو الجهة ويطلق على المطر الصيب . والبدئية مرعة انشاء الشعر والتثر من دون فكر ولا تأمل . وفيض القلم كتابة عن جريان مداده بما ينظمه أو ينشيه . وأعمال الروية جعلها عاملة فيما يريد ولا يكاد يطيب . أي لا يقرب من طيب لأن الناس لا يفرقون بين الحسن والقيح

(٣) عز مرخم عزة وهي صاحبة كثير . والواشي ما ينقل الكلام ويحسنه لافساد ذات الدين ومهلا نصب بفعل محذوف وجوبا لأنه بدل من اللفظ بفعله أي عمل بمثل فعله فهو اسم مصدر . وترخرج أي تخ فرقا حال من محذوف أي لا تدن قريبا وهي حال مؤكدة أو مفعول به محذوف وهو لا تأت قريبا ونحوه أي ذا قرابة منك ولا أهلا عطف عليه أو مفعول محذوف أي ولا أتيت أهلا . والمعنى إذا وشئ لديك واشئ فلا تستعني له ولا تحدثه كما أتني إذا أتني الواشي أقول له تتع عني فما أنت قريب مني ولا أهلا أو لا تأهل بك وهذا البيتان لكثير عزة (٤) القبضة تقدم قريبا أيضا القطعة من العلم الصغيرة ولعله يريد أن قبضة الكلب لقب رجل لكن تأنيث الفعل بقوله وافته يفيد أن القبضة يريد بها الجماعة ولعله يعني بها اضم حقيرون

نُورُهُ. وَلَا الصَّدْقُ ظُهُورُهُ. وَأَنَّهُ آدَامُ اللَّهِ عِزُّهُ أَذِنَ لَهَا عَلَى تَجَالِ أَذْنِهِ. وَفُتِحَ
لَهَا فِتْنَاءُ ظَنِّهِ ^(١). وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَهَا. وَأَسْتَحْيِزَ مَقُولَهَا. بَلْ قَدْ كَانَ بَيْنِي
وَبَيْنَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ عِتَابٌ لَا يَنْزِلُ كَفِّهِ وَلَا يُجَدِّفُ وَحْدِي لَا يَتَعَدَّى
النَّفْسَ وَضَمِيرَهَا. وَلَا يَعْرِفُ الشُّفَّةَ وَضَمِيرَهَا ^(٢). وَعَرَبِدُهُ كَرَبِدَةُ أَهْلِ
الْفَضْلِ لَا تَجَاوِزُ الدَّلَالَ وَالْإِدْلَالَ وَوَحْشَةُ لَا يَكْشُمُهَا عِتَابُ حَظَّةٍ. كِتَابُ
جَنْجَلَةٍ ^(٣). فَسُبْحَانَ مَنْ رَبِّي هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى صَارَ أَمْرًا. وَتَأَبَّطَ شَرًّا ^(٤).

(١) الفتناء هو الفسحة تكون امام الدار ونحوها. والمجال هو مكان الجولان. واذن لما بمعنى استمع
او من الأذن. والمعنى انه استمع لما على سعة مجال اذنه بمعنى اصفى لها. ووسع لها ساحة ظنه أي وسع الظنون
بما حكته له. والضمير في اقولها يعود على ما في فكره من الهنة التي يسترها. واستحيى مفعولها بمعنى اجيز
ادراكها بالعقل (٢) السير هو المسار وهو من يجدك ويماضك ليلاً. والتعدي هو مجاوزة
الحدود أي لا يتجاوز هذا الحديث ما هو مضمّن في النفس. والتجديف هو الكفر بالنعم واستقلال عطاء
الله تعالى ووجود الشيء. واكتف هو الحجاب أي ان هذا الكتاب لا يحمل في جانبه يعني انه سريع الزوال
أي لا يبقى له اثر ولا يبعد وحديث لا يتجاوز ضمير النفس. ولا تعرفه الشفة ويسارها أي لا تعلق
به اصلاً (٣) جحظة هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك
المعروف بجحظة البرمكي النديم. وجحظة لقب غلب عليه لقبه به بن المقر وكان فاضلاً ذا فنون
واخبار ونوادر وكان ظريفاً وله شعر رائق. فنه قوله :

اصبحت بين مفاشر هير والندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكأنما حاولت تف الشمر من آثافهم
هات استعصها بالكبير وخفي ذهب الذين يعاش في آكتافهم
وقد ذكر ابو الفضل عتابة حيث اشتهر بالرقعة لقوله من اياته السائرة :

ولقد الجو حتى قبل هذا عتاب بين جحظة والزمان

والرربة هي اساءة السكران على جليسه. والدلال كالادلال يراد بها التذلل. والوحشة هي
التفرقة بين الخليلين يعني ان مريدة اهل الفضل لا تدنو التذلل والملاطفة واللين كما ان تفرصهم لا
تروى بعتاب رفيق مثل عتاب جحظة للزمان وتأبط شرّاً هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عثيل
بن هادي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تيم بن عمرو بن قيس حيلان بن مضر بن تاراد وانه
يقال لما ايمسة. وتأبط شرّاً لقب غلب عليه قبل انه رأى كبتاً في الصمغاء فاحمله تحت ابطه
فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه فرمى به فاذا هو النول فقال له قومه
ما تأبطت يا ثابت. قال : النول. قالوا : لقد تأبطت شرّاً وقيل خبر ذلك
(٤) تأبط شرّاً أي جعل الشر تحت ابطه بمعنى انه استمد وعصياً للشر

وَأَوْجَبَ عُذْرًا. وَأَوْحَشَ حُرًّا. سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَنِي فِي جَنْبِ الْعَدُوِّ أَشِيمٌ^(١)
 بَارِقَتُهُ. وَأَسْتَحْيِي صَاعِقَتَهُ. وَأَنَا الْمُسَاءُ إِلَيْهِ. وَالْحَجْنِي عَلَيْهِ. لَكُنَّ مِنْ بُلِيٍّ مِنْ
 الْأَعْدَاءِ بِمَثَلِ مَا بُلِيتُ. وَدُعِي مِنَ الْحَسَدِ بِمَا رُمِيتُ. وَوَقَفْتُ مِنَ التَّوْحِدِ
 وَالْوَحْدَةِ حَيْثُ وَقَفْتُ. وَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنَ الْمَكَارِهِ مَا وَصَفْتُ. أَعْتَذَرُ
 مَظْلُومًا. وَضَحِكْتُ مَشْتُومًا^(٢). وَلَوْ عَلِمَ الشَّيْخُ عِدَّةَ أَوْلَادِ الْمُجَدِّدِ. وَأَبْنَاءَ الْعَدَدِّ
 بِهَذَا الْبَلَدِ. مَنَّ لَيْسَ لَهُ هُمْ إِلَّا فِي سَعَايَةِ أَوْ شِكَايَةٍ. أَوْ حِكَايَةٍ أَوْ نِكََايَةٍ^(٣)
 لَفَضَّنَ بِعَشْرَةِ غَرِيبٍ إِذَا بَدَّرَ. وَبَعِيدٍ إِذَا حَضَرَ. وَلَصَانَ مَجْلِسِهِ عَمَّنْ
 لَا يَصُونُهُ عَمَّا رَفِيَ إِلَيْهِ. فَهَبْنِي قَدْ قُلْتُ مَا حَكَى أَلَيْسَ الشَّامُ مَنْ أَسْمَعَ
 وَالْجَانِي مَنْ بَلَغَ^(٤) فَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ كَيْدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَتَاهُمْ حِينَ صَادَقُوا مِنْ
 الْأُسْتَاذِ نَفْسًا لَا تُسْتَفْزَخُ. وَجَبَلًا لَا يُهْزُ. وَشَوَا إِلَى خَدَمِهِ بِمَا أَرْتَوَا نَارَهُمْ^(٥)
 وَرَدَّ عَلَيَّ مَا قَالُوهُ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ قُلْتُ:

وَأِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَفَوْرَهَا فَإِنِّي لَهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ سَلِمٌ^(٦)

(١) أشيم أي انظر إليه وهو خاص بروثة البرق كما تقدم. والمراد ببارقة توطئه خديده.
 والصاعقة هي الموت وكل مذاب هلك وصيحة المذاب والمخراق الذين يد الملك سائق السحاب ولا
 يأتي على شيء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء ويريد بها إيقاع ما قوط به

(٢) أي ضحك وهو يشتم واعتذر وهو يظلم. والتوحيد والوحدة. بمعنى والابتلاء هو وقوع البلية.
 والمعنى واضح (٣) النكايه هي القهر واصلها القتل والجرح من نكبي العدو وفيه نكايه اذا قتله
 وجرحه. والحكاية هي الحديث و مراده بها ما كان بالفساد. والسعاية هي السعي لدى الظالم باضرار انسان
 لاهلاكه او مصادرتي وم اي اهتمام وابناء المدد اي من كانت اباء الواحد منهم عدداً وهو كناية اتهم
 ابناء غير رشد. والجدد جمع جديد بمعنى حديث. ويريد اتهم حديثون في الوجود

(٤) الجاني من ارتكب جنابة. والشام هو الساب ومن قتل الحديث بما فيه جنابة وسب فقد
 اسمع من شتمه وجنى على من بلغه بأسلم ما ذكر وتلقاه ما جنى عليه. والرفي هو العلو والارتقاع. ويدير
 اي اشرق كالبرق وضئ بمعنى شمع (٥) تأريث النار اضرأها. والوشاية معلومة تقدم منهاها
 ولا يجوز بمعنى لا يتحرك. واستغزه الشيء استغفه وازغبه اي نفس الاستاذ لا تستغف وهي راسية لا
 تتحرك. وفي نسخة: حرسوا مكان ارتأوا ولا معنى لما هنا يناسب ودسوا مكان وشوا أي دخلوا بين
 خدمه لاجل الفساد. واللبث هو المكث (٦) سلم اي مسلم. والثابته هي العصبة اي اني

وَلَيْلَمَ الْأَسَاذُ أَنْ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مِتِّي جَرَّةً . وَأَنْ فِي أَوْلَادِ الزِّنَاءِ
عِنْدَنَا كَثْرَةٌ . وَقَصَادُهُمْ نَارٌ يَشْبُونَهَا . وَعَقْرُبٌ يُدْبُونَهَا . وَمَكِيدَةٌ
يَطْلُبُونَهَا ^(١) . وَلَوْلَا أَنَّ الْمُدْرَ إِقْرَارٌ بِمَا قِيلَ . وَكَرِهَ أَنْ أَسْتَقِيلَ . لَبَسَطَ
فِي الْإِعْتِدَارِ شَاذَرَوَانًا . وَدَخَلَ فِي الْإِسْتِقَالَةِ مِيدَانًا ^(٢) . لَكِنَّهُ أَمْرٌ لَمْ أَضْغِ
أَوَّلَهُ فَلَمْ أَتَدَارِكْ آخِرَهُ وَقَدْ أَبَى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْدُهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوَعَّلَ هَذَا
النَّثْرُ الْهَازِرُ بِنَظْمٍ مِثْلِهِ فَهَآكِهِ يَلْمَنُ بَعْضُهُ بَعْضًا :

مَوْلَايَ إِنْ عُدْتُ وَلَمْ تَرْضَ لِي أَنْ أَشْرَبَ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ ^(٣)
إِمْتَطِ خَدِّي وَأَتَتَّعِلْ نَاطِرِي وَصِدِّ بِكَفِّي حِمَةَ الْعَرْبِ ^(٤)
بِاللَّهِ مَا أَتَقَطُّ عَنْ كَاذِبٍ فِيكَ وَلَا أَتِرُقُ عَنْ ظَلٍ ^(٥)
فَالصَّفْوُ بَعْدَ الْكَدْرِ الْمُقْتَرَى كَالصَّخْرِ عُبَّ الْمَطَرِ الصَّيْبِ ^(٦)

مسالم لما على كل حال — وإن شئت ناز الحرب بين قومي وقومها
(١) المكيدة هي مقلة من الكيد وهو القهر . ويدبون القرب أي يرسلونها لتدب بلع الناس
والمراد بها كلامهم التي هي كالغارب . وشب النار إذا اضرمها . وقصاري الشيء غايته . والجبرة هنا كناية
عن الحقد والضغينة التي تكنها أكباد أعدائهم أي ليس لهم إلا أن يبشوا الفساد ويمسكوا الكيد
(٢) الميدان هو محل اجراء الحيل . والاستقالة طلب الإقالة وهي المساعدة من الذنب .
والشاذروان هو بناء معلوم وهو يقع الذال من جدار البيت الحرام وهو الذي ترك من عرض
الاساس خارجاً ويسمى تازيراً لأنه كالآزار للبيت وهو دخل ذكره في الصباح وقال في الشفاء أنه
موكد . واستقبل أي أطلب الإقالة والوضع هو جعل الشيء موضعاً وقد تقدم له مثل هذه الفقرة في
الرسالة التي قبل هذه وهي قوله وحال لم أضغ صدرها فكيف اتدارك عجزها فهي بمعنى هذه الفقرة
(٣) معنى هذا البيت أنه إن عاد إلى ولائهم ولم يرض برض بورود العذب البارد على الظاء ترك
ورده
(٤) امتطاء الشيء امتطاه مطية . واتعاله امتطاه نملأ أي حذاء . وحة القرب هي
ابرخا التي تضرب بها . والمعنى التفتني لك عبداً ذليلاً يفرش خدّه وناتره لوطى نطك ودافع بي ما
كان كحمة القرب من كل شيء . (٥) برق الحلب هو الذي لا مطر فيه . والمطبع الخائف
والحلب هو السحاب بنير مطر يقال البرق الحلب بالتركيب التوصيفي وبرق الحلب بالاضافة
والمعنى واضح (٦) الصيب مجيء الماء بالمطر ويطلق على المطر الكثير . والمفتري هو المخلوق
يقن أن الصفوا إذا احب الكدر يكون له وقع عظيم كالصمو بعد المطر الكثير

إِنْ أَجْتَنَزَ الظَّلْمَةَ مِنْ سَيِّدٍ فَالشُّوكُ عِنْدَ الشَّرِّ الطَّيِّبُ ^(١)
 أَوْ يُسَيِّدُ الزُّورُ عَلَى نَاقِدٍ فَلَحْزٌ قَدْ يَعْصِبُ بِالنَّيِّبِ ^(٢)
 وَلَمَّا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْدَهُ اللَّهُ يَقُومُ مِنَ الْإِعْتِزَالِ بِمَا قَدْ عَنْهُ الْقَلَمُ
 وَالْيَأْنُ فَنِعْمَ رَأَيْدُ الْفَضْلِ هُوَ وَالسَّلَامُ

(٤٠) ﷺ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ﷺ

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ مَعَ أَرْحَامِ نَيْسَابُورَ فِي صَنْعَةٍ لَا فِيهَا أَعَانُ
 وَلَا عَنْهَا أَصَانُ . وَشَيْخِي لَيْسَتْ بِي تَنَاطُ . وَلَا عَنِّي تَنَاطُ . وَحِرْقَةٌ لَا فِيهَا
 أَدَالُ ^(٣) . وَلَا عَنِّي تَرَالُ . وَهِيَ الْكُدْيَةُ الَّتِي عَلَيَّ بَعَثَهَا . وَلَيْسَتْ لِي مَقْعَتُهَا .
 فَهَلْ لِلشَّيْخِ أَنْ يُلَطِّفَ بِصَلِيحَتِهِ لَطْفًا يَحْطُ عَنْهُ دَرَنَ الْعَارِ . وَسِمَةً التَّكْسِبِ
 وَالْإِقْفَارِ . لِيَنْفِ عَلَى الْقُلُوبِ ظِلُّهُ . وَتَرْفَعَ عَنِ الْأَرْحَامِ كُلُّهُ ^(٤) . وَلَا يَشْفُلَ

(١) الظلمة هي الجفاء وعدم الرقي واللين يقول ان جئيت منه الجفاء فلا بدع في ذلك لان
 الشر الطيب يمتنع من الشوك (٢) الناقذ هو المختبر والمميز للشيء كتقذ الدرهم والدنانير
 والزود هو البطل . ويفسد من الافساد . وفي رواية : يفد اي يأتي على الناقذ أي يروج عليه . والمصب
 الطي والي والشد وضم ما تفرق من الشجر وضبطه والفرل والتبض على الشيء وجفاف الريق في الفم
 وزود الشيء والاطافة للشيء . ولعله يريد بالمصب هنا التسمية بالثيب او تقوها من معنى الزوم ونحوه
 اي يؤدها اسم الثيب والثيب المرأة المدخول بها وتطلق الثيب على الحمير اذا خالطها الماء والحر
 مؤثت وقد يذكر بها اي ان الزود اذا دخل بالافساد او وفد على ناقذ فلا عيب فان الحمير على
 ما فيها من الزايا لا يضرها اسم الثيب . وقعود القلم والبيان كناية عن عدم قيامها بشرح الاعتذار .
 وذائد الفضل طالبه والمرسل في طلب الكلأ والماء (٣) الادلة هي النوبة من الدولة أي
 السلطة وذالت الأيام دارت وتحولت من حال الى حال . والاماطة هي الازالة . والاناطة هي التملق .
 والاطافة هي المساعدة على الشيء . واصان أي أحفظ عنها . ونيسابور قد تقدمت ايضا من بلاد خراسان
 وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء . قال ياقوت في معجم البلدان :
 لم ار في ما طورت من البلاد مدينة مثلها انتهى . والحرقه هي الصنعة . والكديّة حرقه سؤال الناس
 والاستجداء بالاحتياج وهي حرقه آل سامان . والثبيحة بفتح التاء وكبير الباء ما كان فيه شبه
 ظلامه ما يرتب على فعل شيء ويكون اثرًا له . ومعنى كونه ليس له منفعتها انه لا يتفجع بها
 بالصرف على نفسه . وكأنه اراد بذلك انه يصرف ما كان بسببها على غيره . ومراده بالكديّة السعي
 بالجوائز التي يأخذها من الممدوحين (٤) الكل بالفتح هو الثقل بكسر التاء . والارتقاء هنا

على الأجنان تخفصه بإتمام ما كان عرضه عليه من أشناله . ليعلق بأنياله .
وليس تفيده من خلاله ^(١) . فيكون قد صان الفضل عن ابتداله . والأدب عن
إذلاله . واشترى حسن التواء بمجاهه كما يشتره بماله . وللشخ العبد فيما
يُجيب به صنيعة من وعد يمتد . ووفاء يتلو ما يعد . على رايه إن شاء
الله تعالى

(٤١) ﴿ رُكِبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ﴾

﴿ يَشْكُو أبا بَكْرَ الْحَيْرِي ﴾

الظلامة ^(٢) أطل الله بقاء القاضي إذا أتت من مجلس القضاء لم ترق
إلا إلى سيد القضاء وما كنت لأقصر سيادته على الحكم . دون جميع
الأنام . لولا اتصالهم بسببه . واتسأهم بلبه . وهم القضاء اتسأوا بسببه .
مُطَقَّلِينَ على قسنته . أتم أديم في الصحة كأديمه . أو قديم في الشرف
كقديمه . أو حديث في الكرم كطريقه ^(٣) . فنيأ لهم الأسماء وله المعاني ولا

بمعنى الإزالة من رفع الشيء عن الشيء إذا أزاله عنه . والظل المراد به هنا الشخص والنفس . والسمة هي
العلامة من رسم يسم سمة بمعنى طم . والردن هو الوسخ والتلطيخ به . والعار كل شيء يستحق منه مأخوذ
من العورة . والصنيعة بمعنى اصطناع الاحسان . واللفظ بالشيء هو الاحسان إليه . ومعاني هذه الفقر
واضحة (١) الحلال جمع حلة يفتح الحاء وهي الحصة . وعرض الشيء اظهاره وبيانه . وثقل
الأجنان كناية عن كراهة النظر إليه . والعبد هو السيد وقد تقدم . ويتلو أي يقيم وهذه بالانجاز
والوفاء . وعلي رايه أي ماله . وفي نسخة بدون ضمير أي بناء على رايه (٢) الظلامة بضم
الطاء هي الظلم . ويجلس القضاء أي يجلس الحكم . ولم ترق أي لم تعل من الرقي وهو العلو . والسيادة
كونه سيداً من السؤدد ومعنى سيادته على الحكم أنه له الرياسة عليهم . وبسببه أي بوسيلته وشفاعته لهم
بنولتهم القضاء . واتسم اغتمل سطاوع رسم أي وسهم بلبه أي بصنفته وهو الوصف بالقاضي وليس
المراد باللقب هنا المعنى الاصطلاحي وهو ما اشرع بجدح أو ذم وهو قسم من الطم . ويمكن ان يقال
ان القاضي مشر بجدح وهو كون الاحكام يده ويدهى أنه قلب عليه حتى صار طملاً بالغبلة

(٣) الطريق هي محل الاستطراق والسيل والمراد بها مذهبه في الكرم . والحديث يراد به الحادث
ضد القدم لقابلية به . وفي نسخة : كطريقه بالقاء وهو بمعنى حديثه ويريد بالقدم المجد الموروث عن
الآباء . والادم هو المجد ويريد به نفس القاضي او هيأته . والقسمه بكسر السين ونقحها كالقسام والقسامامة

زالت لهم الظواهر . وله الجواهر^(١) . ولا غرّو أن تُشوا قضاة فما كلُّ مانع ماء . ولا كلُّ سقفٍ سما . ولا كلُّ سيرة عدلٍ العرّين . ولا كلُّ قاضٍ قاضي الحرمين^(٢) . ويا لثارات القضاء ما أرخص ما بيع . وأسرع ما أضيع . وأليسة الأندال قبل خلّو الديار . وموت الحيار^(٣) . ألا ينادون لجلي الحسناء . على السوداء . ومركب أولي السياسة . تحت الساسة^(٤) . ومنزل

الحسن وتطلق القسمة على الوجه أو ما أقبل منه أو ما خرج عليه من شعر أو الأنف أو ناحيته أو وسطه أو ما فوق الحاجب أو ظاهر الحدين أو ما بين العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجنة أو مجرى الدمع أو ما بين الوجنتين والأنف . والمراد بها هنا الوجه وحسنه . والمتفعل المشتبه بالطفل وهو الذي يأتي بدون دعوة . والسمة هي العلامة أي إن هؤلاء القضاة اصفوا بعلامته وطفلوا على التشبه بقسمته وليس لهم نفس كتفهم صحت من سائر العيوب أو مجد قديم أو حادث في الكرم كذهبه فيه فهم من نوع المثلى لأن قسم المقرود أو هم من فريق الثار وتسميتهم بالقضاة صمة باطلة

(١) الجواهر جمع جوهر وهو ما كان من الاجهار الكريمة أو خلاف المرض . والظواهر جمع ظاهر وهو ما انكشف للناظر . والمعاني هي ما يبقى بالانفاظ والابناء هي الدوال على المعاني . وحنثاً مميّول لحدوف أي هنئاً حنثاً وقد تقدّم أي ليثهم وصفهم بالابناء بدون دلالتها على المعاني حيث كانت من المعاني المحقة استأثر بها حضرة القاضي ولا يروح لهم ما ظهر من الاعراض والقاضي جواهرها

(٢) قاضي الحرمين أي مكة والمدينة . وقاضيا من يقضي أي يحكم فيها . والعرمان هو ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قلب في تثنيتهما عمر لكونه اخف وغير مركّب فهو كالقمرين للشمس والقمر وقيل : هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما . والعدل فصل الاحكام بالحق وهو خلاف الظلم . والسيرة اسم من السير وتطلق على السنة والطريقة وهي المرادة هنا . وكل سقف يقال له ماء لان السماء كل ما علاك فانظلك لكن ليس كالسقاء التي زينت بالكواكب . ومن المانع ما يكون بحس العين وإن سبى ماء لكن ليس كالماء المعين والظهور . والفرو بمعنى العجب والمعنى ظاهر

(٣) الحيار يريد به خيار الناس جمع خير . والديار يراد بها ديار القضاء . والانذال جمع نذل وهو الخسيس من الناس والمعتز في جميع احواله ويصح ايضاً على نزول ونفلاذ ونذال وقلة ككرم ومصدره النذالة والنذولة . وألبست بمعنى تلبست به . ولثارات جمع ثار وهو الدم والطلب به ومقاتل جميعك وقولهم : يا ثارات زيد يا قتلته . والثائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره ولثارات مستفاد منه والمستفاد به محذوف أي بالقومي ادعوك لثارات القضاء أي لتأخذوا ثاره من قتلته أي ممن جاوروا عليه وظلموه لاضم باعوه يضمن بحس وأسرعوا الى ضياعه

(٤) الساسة جمع سائس وهو من يقوم على الدواب ويحكمها ويقدر لها ما يلزمها . والساسة مصدر ساس الرعية أي امرؤ من سست الرعية سياسة امرؤا وفيئتها . والمراد بهم ولاة الاحكام . والسوداء يراد بها القبيحة لمقايستها بالحسناء أي لا تأخذهم غيرة من لمحي القبيحة بمحي جميلة ومن مركب

الأنبياء . من تصدّر الأعياء . وحى البراة من صيد البُحاث . ومربع الذُكور
من تسلط الإناث^(١) . وبأل الرجال وابن الرجال ولي القضاء من لا يملك من
آلاته غير السبال . ولا يعرف من أدواته غير الاعتزال^(٢) . ولا يتوجه من أحكامه
إلا في الاستحلال . ولا يرى التفرقة إلا في العيال . ولا يُحسن من الفقه
غير جمع المال . ولم يُصن من القرائض إلا قلة الاحتمال وكثرة الأفعال .
ولم يدرس من أبواب الجدل إلا فجع العمال . وزور المقال^(٣) . ذاك أبو فلان
الفلاني أضاعه الله كما أضاع أمانته . وخان خزانته . ولا حاطه من قاصر في
صولة جندي . وسبلة كُردي^(٤) . فما أشبهه في قضاياه . وتخيّره بين خطاياه .
إلا بالصبر يُسلم إلى عدليه . ويلف وجهه في منديله . ويجمع عليه أترابه

ولاة الأحكام تحت خدمة الخيل (١) الريع هو للوضع يرتعون فيه في الربيع . والمراد
به مكان الرجال . والبنات يقتلن الباء طائر اغبر وشرار الطير . والبراة جمع بازي ويقال :
باز أيضاً وجمعه أبوز وبوز وبوز وبزان بكسر باء الأخير . وتصدر الأعياء جلوسهم في الصدر وهذه
الفقر مطوفة على حل الحناء فهو يحشم على النيرة على ما ذكر أي جلوس الأعياء في الصدور ومصدر
شرار الطير لحى البراة التي هي اشرف الطير ولكان الرجال من سلطة الاناث

(٢) الاعتزال الانفراد والحذف والاقطاع وهو المراد هنا . والادوات هي الآلات جمع
اداة . والسبال جمع سيلة بالتحريك لها معان تقدمت من جعلتها ما على الذقن أي الى طرف اللية كلها
وهو المراد هنا . أي ما عندهم من آلات القضاء ألاظم الذقون واللى . وبأ الرجال بفتح اللام
مستفاد به ثم رجح عن الاستفانة واستفهم عن وجود الرجال أي لارجال يستفاد بهم

(٣) زور المقال أي باطله . والمقال كسحاب اسم الفعل الحسن والكبر . او يكون في الخبر
والشر كما هنا حيث اضاف اليه القبح والجدل بالتحريك هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها وهو
عند الناطقة احدى الصناعات الحسنة وهو قيس مؤلف من مقدمات مشهورة كقولنا : العدل حسن
والظلم قبيح ومؤاسة الفقراء محمودة وأكرام الضعفاء واجب ونحو ذلك . والاعتقال هو الاعتلاق
يقال : اعتقل عليه كذباً اختلق وجاء بالمتعل بالفتح أي بأس عظيم . والاحتفال حسن القيام بالامور
ويطلق على الوضوح والمبالغة . وعيال الرجل من تازمه نفقته مأخوذ من عال يعول اذا كفى
من يعوله وقام عليه بإداء قوته . والاستحلال جعل الشيء حلالاً . ولا يتوجه أي لا يوجه نظره من
الأحكام التي يقيسها إلا في استحلال الحرام ولا رأي له في التفرقة إلا بين عيال الرجل أي بينه وبين
اهله . وبقيّة الفقر معانيها واضحة (٤) السبلة واحد السبال وقد تقدمت . والجندي
منسوب الى الجند . والصولة هي السطوة . وحاط بمعنى حفظه . وخزائنه مكان ما يخرن به الاموال

فَيَجْنِي قَذَالَهُ كُلَّ رَفْعَةٍ بِصَفْعَةٍ . وَيُسَال عَنْ ضَارِبِهَا . فَإِنْ غَلَطَ فِي صَاحِبِهَا .
أُعِيدَ عَلَى وَجْهِ اللَّفِّ . وَعَلَى قَذَالِهِ الْكَفُّ^(١) . وَكَذَا مِنْ شُغْلِ أَيَّامِ صِبَاهُ
بِمَا شُغِلَ . وَفَعَلَ أَيَّامَ الشَّابِّ مَا فَعَلَ . ثُمَّ جَلَسَ لِلْقَضَاءِ كَهَذَا . وَوَسِعَ كُلُّ
شَيْءٍ جَمَلًا^(٢) . وَبَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ مِنَ الْقَضِيَّةِ . وَالْحَيَّةُ لَا تَلْدُ غَيْرَ الْحَيَّةِ . فَمَنْ
اعْتَرَى إِلَى أَبِي كَأَيِّهِ . وَاقْتَرَنَ بِأَخٍ كُلَّخِيهِ . لَمْ يَلْمَ عَلَى جَبَلِهِ . فَهُوَ الشَّيْءُ مِنْ
أَهْلِهِ . وَالْفَرْعُ فِي أَصْلِهِ^(٣) . وَالْعِلْمُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي شَيْءٌ كَمَا تَعْرِفُهُ
بَعِيدُ الْمَرَامِ . لَا يُصَادُ بِالسَّهَامِ . وَلَا يُقَسَّمُ بِالْأَزْلَامِ . وَلَا يُرَى فِي الْمَنَامِ .
وَلَا يُضْبَطُ بِاللِّجَامِ . وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ . وَلَا يُكْتَبُ لِللَّامِ^(٤) . وَزَرَعَ
لَا يَزْكُو فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى يُصَادِفَ مِنَ الْحَرْصِ تَرَى طَيْبًا . وَمِنَ التَّوْفِيقِ

يعني ضبع ابو فلان الامانة وخان ما هو مودع في خزانته فلا حفظه الله من قاضٍ يسطو بصولة جندي
وذقن كردي (١) القذال كسحاب جماع مؤخر الراس وسفد المذار من الفرس خلف
الناسية جمه قلل واقذله وقذله ضرب قذاله . وانف الوجه بالتدليل كناية عن تطيئة وجهه
وجنيه . والصنع ضرب القفا بكف وضوء . والصنعة واحدة الصنع . وحناه بمعنى اماله . ورفعة المرة من
الرفع . والاحراب جمع ترب بكسر التاء وهو اللدة والسن . من ولد ملك يقال : هو ترابي أي سنه
كسني . والتدليل هو المثل والتظير جمه حلال . والخطايا جمع خطية وهي الجنابة . والقضايا جمع
قضية من القضاء وهو الحكم وهي فصلة بمعنى مفعولة أي مقضي بها . واشبهه من التشبيه أي اشبهه
بالصبي الذي صفته ما ذكره ويشير الى لعبة يلعبها الصبيان وهي ان يربط حنا الصبي بنحو خرقة او
مندبل ويضرب قليلا بالاصبع على انفسه او جبهته ويقال له من تقفلك يا جاموس فان علم الناقف
رفعت عنه الخرقة ووضع هذا الضارب مكانه والأل باقي يقف حتى يفرج الله عليه

(٢) أكله من رخله الشيب او من جاوز الثلاثين الى اخر ما تقدم . والصبا الفتوة يقال :
صبا يصبو صبوا وصبا بكسر الصاد وصباء أي يكون مثل هذا الصبي من اشتغل بلذكرو يفعل ايام
شبيته كل منكر ثم لا صار كهلا جلس يقضي بين الناس فمهم بمجمله

(٣) الاصل اسفل كل شيء وما كان داسخا . والفرع ما نشأ من الاصل . والاعتدال هو
المقارنة . والحياة معلومة ولا يكون ولدها الا مثله من طبعه الاذى والعداوة فلا تلد غير ذلك .
والقضية مشتقة من القضاء أي الحكم والشئ اذا اطلق ينصرف الى الفرد الكامل منه وهو القضاء
بحق عن علم فلا يوصف به من كان قضاؤه بالجور عن جهل وعمد والمضى واضح

(٤) اللام جمع لثم . والازلام جمع لثم وهو احد السهام التي كان الجاهلية يستقسمون بها .
وللرام هو المراد من رام يروم روماً ويراماً وهو مصدر ميمي والمراد من بعد مرام العلم صعوبة

مطرًا صَيًّا . ومن الطبع جَوًّا صافيًا . ومن الجهد رَوِّحًا دائِمًا ومن الصبر سَقِيًّا ناصفًا ^(١) . والعِلْمُ يُلْقَى لَا يُبَاعُ مِمَّنْ زَادَ . وَصَيْدٌ لَا يَأْلَفُ الْأَوْفَادَ . وَشَيْءٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِنَزْعِ الرُّوحِ . وَغَرَضٌ لَا يُصَابُ إِلَّا بِاِفْتِرَاشِ الْمَدَدِ . وَاسْتِنَادُ الْحَجَرِ . وَرَدُّ الصَّخْرِ . وَرُكُوبُ الْخَطَرِ . وَإِدْمَانُ السَّهَرِ . وَاصْطِحَابُ السَّفَرِ . وَكَثْرَةُ النَّظَرِ . وَإِعْمَالُ الْفِكْرِ ^(٢) . ثُمَّ هُوَ مُتَنَاصٌ عَلَى مَنْ زَكَا ذَرْعُهُ . وَخَلَا ذَرْعُهُ . وَكُرِّمَ أَصْلُهُ وَفَرَعُهُ . وَوَعِيَ بَصَرُهُ وَتَمَمَّهُ . وَصَفَا ذَهَبُهُ وَطَبِعَهُ . فَكَيْفَ يَنَالُهُ مَنْ أَنْفَقَ صِبَاهَهُ عَلَى الْقَحْشَاءِ . وَشَغَلَ سَلَوَتَهُ بِالْفَتَى وَخَلَوَتَهُ بِالْفَنَاءِ .

مثاله أي لا ينال إلا بالجهد والاجتهاد وانضاء الركاب والسعي وراء طلبه فلا يقتصر بالسهام ولا يقسم بالانزلام ولا يدرك في الاحلام ولا يقاد بالليالي ولا يورث عن الآباء فالاعمال ولا يعطى لمن كان من فريق اللثام ^(١) سقيًا أي استقاء يكون في ابائه أي من يصبر على طلبه في ابائه يدرك العلم ويحصله . وفي نسخة : سقيًا أي يسعى للعلم بالصبر . والروح يفتح الزا - الأشراف على الشيء . والقروح به . والجهد ويضم هو الطاقة والمشقة . والمجو هو الهواء . والصيب كثير الصوب وهو المطر . والثرى هو القراب الندى وزكا الزرع اذا طاب ونقا . وقد شبه العلم بالزرع فلا يطيب في محل حتى يصادف حرًا كثير الطيب الى آخر ما ذكره ولا يخفى ما فيه من المجاز ^(٢) الفكر جمع فكرة واعمالها اجالة النظر بما في تدبر مسائل العلم وتفهمها . والنظر يراد به حركة الفكر في المعلومات . والاصطحاب بمعنى المصاحبة . والادمان هو المداومة على الشيء . ومنه ادمان الحشر أي المداومة . وركوب الخطر بمعنى تجشمه ومعاتاته . ورد الصخر بمعنى طرد السامة من الجهد في الطلب . واستناد الحجر يراد به ان يحمل الحجر مستندًا له والمراد ان يتكشف في الطلب . واقتراش المدر اتخاذ فرائضه . والمدر بالتحريك هو قطع العين اليابس . والغرض هو القصد . والغندف يرى فيه . وترع الروح بمعنى اتراهاها . والافراد جمع وفد وهو الاحق الضيف الرذل الدنيء والضيف جسدًا وقطعةً وفقد ككرم ويطلق على ثمر الباذنجان وعلى القدح الذي لا تنصب له . واللق هو العزيز النفيس أي العلم شيء عزيز لا يباع بالزيادة ولا يألف الاذناء ولا يحصل الا بالمشقة . وغرض لا يصاب الا بالتورم على القراب وجعل الحجر مستندًا وطرد الصخر وتشم الاخطار ومداومة السهر ومصاحبة الاسفار وكثرة اعمال حركة الفكر . والاحتياص هو الاستصواب والشدة . ولعمري ما يصعب استخراج مناه من حاص الكلام كفرج عياص وعوصا صعب واشتد . وزكا الزرع وطيبه نموه . وخلو الذرع كناية عن خلو البال وفراغ الذهن ويطلق على الحق . وضاق بالامر ذرعهُ وذراعة وضاق به ذرعًا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصًا . والرعي الحفظ وصفاء الذهن والطبع كناية عن عدم تكديرها بشيء آخر أي ان العلم يصعب نواله على من كان بالافصاف المذكورة فكيف يسمح ببله لمن صفتها ما ذكره بعد

وَأَفْرَغَ جِدَّهُ عَلَى الْكَيْسِ وَهَزَلَهُ عَلَى الْكُلْسِ ^(١) وَالْعِلْمُ تَمَرٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا
لِلْفَرَسِ . وَلَا يُنْرَسُ إِلَّا فِي النَّفْسِ . وَصَيْدٌ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْبَذْرِ ^(٢) . ثُمَّ
لَا يَنْشَبُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ ^(٣) . وَطَائِرٌ لَا يَخْدَعُهُ إِلَّا قَفْصُ الْقَفْظِ . ثُمَّ لَا يَعْقِلُهُ
إِلَّا شَرَكُ الْحِفْظِ ^(٤) . وَتَحْرُ لَا يَخْوُضُهُ إِلَّا مَلَأَحٌ . وَلَا تُطِيفُهُ إِلَّا أَلْوَاحٌ . وَلَا تَهْيِئُهُ
الرِّيحُ ^(٥) . وَجَبَلٌ لَا يُقَسِّمُ إِلَّا بِخَطِّ الْفِكْرِ وَسَمَاءٌ لَا يُصْعَدُ إِلَّا بِمِرَاجِ الْقَهْمِ
وَنَجْمٌ لَا يُلَسُّ إِلَّا بِبَيْدِ الْحَيْدِ ^(٦) . أَتَيْتَنِي أَنْ يُصَيِّجَ الْمُرُوثِينَ الزِّقَ وَالْعُودَ .

(١) يريد بالكاس شرب ما فيها من الشراب . والهيل ضد الجسد . والكيس يريد به
جمع الدرهم والدينار فيه . والجسد يراد به الاعتناء بالجميع المذكور . والفتاء هو التفتي والمراد به استماعه
والفتى هو الثروة . والسوة يريد بها ان يساو عما سوى ذلك . والفتحاء هو فعل التفتيح مما يخرج
من استعسان العقول السليمة أي يعبد العلم بمراحل من كان بهذه الصفات فهو يشغل شاغل من
تلك الاعمال ان يتفرغ للعلم وتحصيله

(٢) البذر هو الحب الذي يبذر لاجل الصيد . والنفس يعني بها النفس الطيبة وفرس العلم
فيها كناية عن تفرغها لادراكه وتحكيها منه . ومعنى كونه لا يصلح الا للفرس ان ثمره لا يصلح
الا لوضعه في النفوس النقية وان وضع في النفوس الخبيثة لا يثمر شيئا بل لا يكون من ثمره الا
الاذى والشر كما هو الواقع والمشاهد في بعض ابناء هذا الزمان وهكذا الفرس اذا كان في الارض
السبعة لا يلعب ثمره ولا يحمده اثره

(٣) لا ينشأ أي لا يخلق الا في الصدور لا كما عمله كما قال الراجز :

ليس بلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر

(٤) الشراك بالقمريك حبال الصيد وما ينصب للطير وجمعه شرك بضم تين وهو نادر . والمقل
هو المنع ومنه العاقلة . وادراك الشيء بالعقل . والقفص هو ما يحبس فيه الطائر . والخديعة هي النفس
ولا يبقى ما في قفص اللغز وشرك الحفظ من المجاز الحسن أي لا يخدع العلم الذي هو كالمطائر الا باللغز
الذي يكون قابله ويريد به انه يكون مدونا تدل عليه الانقاط التي هي قوالب للمعاني ولا يثمة من
الفراد الا الحفظ في الصدر (٥) الحجج هو الثوبان والقمريك من حاج صبيح هجبا وهيمانا
وهياج بالكرثار كاحتاج وحجج . وتطبيقه بمعنى تسمه من الطاقة وهي الوسع . والملاح هو التوقي . أي
ان العلم بحر لا يأمسه الملاح ولا تسمه الراح السفينة ولا يشور بالريح

(٦) الميراج هو المرتقى والسلم والمصدر اسم آلة من عرج عرجا ومعرجا ارتقى . والمخلى
جمع خطوة . والتسم هو الاستلاء على السنام ويراد به اطل الجبل أي جبل لا يرقى الا بخطوات
الفكر والنظر . وساء لا يوصل اليها الا بسلم القهم والدراية . ونجم لا يتناول الا بيد الجهد والشرف .
والمراد ان العلم ليس كهذه الاشياء المحسوسة التي تدرك بآلة محسوسة بل مداركه خاضعة لا تدرك

وَيْسِي بَيْنَ مُوجِبَاتِ الْحُدُودِ . حَتَّى يَتِمَّ شَبَابُهُ . وَتَشِبَّ أَتْرَابُهُ ^(١) . ثُمَّ
يَلْبَسَ دِينِيَّتَهُ . لِيُطْلَعَ دِينِيَّتُهُ . وَيُسَوِّيَ طَلِسَانَهُ لِيُحَرِّفَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ .
وَيُقَصِّرَ سِبَالَهُ . لِيُطِيلَ حَيَالَهُ . وَيُبِيدِي شَقَاشِقَهُ . لِيُعْطِيَ خَارِقَهُ . وَيُبَيِّضَ
لِحْيَتَهُ . لِيَسْوَدَّ صَحِيفَتَهُ . وَيُظْهِرَ وَرْعَهُ . لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ . وَيَنْشِيَ حِرَابَهُ . لِيَمْلَأَ
حِرَابَهُ . وَيُكْثِرَ دُعَاءَهُ . لِيَحْشُوَ دُعَاءَهُ ^(٢) . وَرَجُوَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ
الْأَحْوَالِ عَالِمًا . وَيَقْعُدَ حَاكِمًا . هَذَا إِذَا الْمَجْدَ كَالْوُجْهِ بِقُرْآنٍ ^(٣) كَلَّا
حَتَّى يَلْمَسَ الشَّهَوَاتِ . وَيَجُوبَ الْفُلُوكَاتِ . وَيَتَضَدَّ الْحَايِرَ . وَيَتَحَضَّنَ

الابن بغير ثاقب وفهم رائق ويجد أثيل (١) الاتراب جمع ترب وهو لدة الانسان وقد
تقدم . والمحدود جمع حد وهو حقبة مقدرة بارتكاب ما يوجب كحد الزنى والتدفع والسرقة
والشرب مما هو مفصل في محله . والمود هواة الفناء الملوثة . والرق بالكسر السقاء او جلد يميز ولا
ينفخ للشراب وغيره جمه اذقاق وزقاق وكبش مزقوق سلخ من رأسه الى رجله فاذا سلخ
من رجله الى رأسه فمرجول . والمضى ان المرء لا يكفيه ان يكون بين آية الحمر وآلة الفناء او
يرتكب ما يوجب الحد حتى يشب فبعد عن شيء يشب لداته لما بينهما من التلازم . قال بشار
ابن برد:

بني امية هوا طالب نومكم ان الخليفة يعقوب ابن دود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الرقى والمود

(٢) الرواء ما يوحى به الشيء أي يحفظ به . والمراد بوجوه جوفه وهكذا المراد بملء الحراب .
والحراب المراد به مكن للصلاة وهو مقام الامام من المسجد ويطلق على الفرقة ومدرائيت وعلى اكرم
موضع فيه والموضع الذي ينفرد به الملك فيقباض عن الناس . والمراد بتشيان الحراب اتيانه والقيام فيه .
والورع اجتناب ما فيه شبهة خوف الوقوع في الحرام . وصحيفته أي صحيفة اعماله . وتسويداها
كتابة عن كتب اثمها فيها . ويبيض لحيته أي يبرز بلحية يبيضه شابت في الخاوي . وخارقه جمع
خرق بمعنى اكاذيبه وحمقه . والشقاشق جمع شقشة بالكسر وهو شيء كالرثة يخرج به البعير من فيه
اذا هاج ويشبه جأ الكلام المخرج بانسجامه والمضى يحسن كلامه ليستر كذبه وحمقه . والحبال جمع
حبل والمراد بها اسباب مكره وخداعه . والسبال جمع سيلة تطلق على الشارب والذوق وقد تقدمت .
وتحريف اليد كتابة ان يتناول ما لا يسر له . وتحريف اللسان ان يفوه بالزور والباطل . والطلسان
مربوب وجهه طبالسة وهو معلوم . والدينية نسبة الى الدين . والدينية قلنسوة القاضي شيت بالذن أي
يلبسها ليلتحق عقيدته الدينية . وفي نسخة بدل ويكثر دعاءه يظهر درعه . والدرع هو القميص والمراد
به تطهير نفسه من ادران الاثم او يراد بها تطهير ثيابه

(٣) القفران جمع قفير وهو مكبال ثمانية مكايك ومن الارض قدر مائة واربعه واربعين

الدفاتر . وينتج الحواطر . ويخالف الأسفار . ويمتدد القفار . ويصل
الليلة باليوم . ويتناص السهر من النوم . ويحيل على الروح ويحيي
على العين ويثيق من العيش ويخزن في القلب ولا يستريح من النظر إلا
الى التحديق . ولا من التحقيق إلا الى التلطيق^(١) . وحامل هذه الكلف
إن أخطأه رائد التوفيق . فقد ضلّ سواء الطريق . وهذا الجبري رجل
سفلّة طلب الرياسة بغير تحصيل آلائها . وأعجبه حصول الأمانة عن تحمل
أدواتها^(٢) :

والكلب أحسن حالة وهو النهاية في الحساسة^(٣)

ذراماً ويجمع على اقترعة وقتران . والمعنى أنه لا يكون طاماً جده الاممال ولا يصلح ان يكون حاكماً
بين الناس اذ لا يكال للجد بالقتران كما لا يوزن العلم بيزان

(١) التلطيق كرون الشيء مطلقاً أي حروباً بغيره . والمراد به تقييد مسائل العلم بكتاب
وفوه . والتحقق اثبات الشيء بوجه حق . والتحديق هو المبالغة في النظر . والخزن في القلب يعني
حفظ مسائل العلم فيه . والعيش هو المشقة ويطلق على المر أي ينفق من العمر . والدين
المراد جملة النظر والنفس أي يعني على العين بكثرة السهر . والقفار جمع قفر وهو البرية الخالية .
وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . ويخالف أي يصاحب ويلازر . والحواطر جمع خاطر .
واتساجها كناية عن استخراج مسائل العلم بها . والدفاتر جمع دفتر يراد بها كتب العلم .
والاحضان وضع الشيء في الحضان . والمخابر جمع محبرة وهي الدواة . واعتضاها جعلها في عضده
وهو بالفتح والضم وبالكسر وككف وندس وحق ما بين المرفق الى الكف . والمراد به ان يحملها
يديه . والقلاوات جمع قلاة وهي البرية وجوها قطعها أي لا يكون طاماً ولا يصير حاكماً حتى يفعل
ما ذكر . وفي نسخة : يتجمع بدل ينتج الحواطر . والانتجاع هو الطلب والتصد أي يقصد الحواطر
لاستخراج تلك المسائل (٢) الادوات جمع اداة وهي الآلة التي يزاو بها العمل . والتحمل
هو التكلف . والآلات جمع آلة بمعنى الاداة . والسفلة هو الرجل السفيل الذي من الناس . والجبري
منسوب الى الجبرية بكسر الجاء . وهي محلة نيسابور والنسبة اليها حبري وحاري وبلدة في قرب الكوفة
وقرية بفارس وبلدة قرب طائ . والكلف جمع كلفة وهي ما في حمله مشقة . وسواء الطريق من اضافة
الصفة الى الموصوف أي الطريق المستوي أي المستقيم وهو طريق الهدى . والرائد هو الطالب . والمعنى
أنه من تعني بحمل ما ذكر من الكلف ان أخطأ في طلب التوفيق ضل طريق الهدى . وأن هذا
المنسوب الى الحيرة رجل دني طلب ان يكون رئيساً بغير آلة لها وعجبه حصول بيته من تكلف
اداة لها . وفي نسخة : تحمل بدل تحمل (٣) الحساسة هي الدائنة يقال : خس خساسة اذا
كان في نفسه خيباً أي دني . والنهاية غاية الشيء . والتصدير تكلف ان يصير صديقاً أي ان الكلب

يَمْنُ تَصَدَّرَ لِلرِّبَا سِتَّةَ قَبْلَ إِبَّانِ الرِّبَاةِ
 فَوَلِّيَ الْمَظَالِمَ وَهُوَ لَا يَلْمُ أَسْرَارَهَا . وَحَمَلَ الْأَمَانَةَ وَهُوَ لَا يَرِفُ
 مِقْدَارَهَا . وَالْأَمَانَةُ عِنْدَ الْفَاسِقِ . خَفِيفَةُ الْحَمَلِ عَلَى الْعَاقِقِ . تُشْفِقُ مِنْهَا
 الْجِبَالُ . وَتَحْمِلُهَا الْجِبَالُ^(١) . وَقَدْ مَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ يُتْلَى . وَحَدِيثِ رَسُولِهِ يُرْوَى . وَبَيْنَ الْبَيْتَةِ وَالْدَعْوَى .
 فَصَحَّحَهُ اللَّهُ مِنْ حَاكِمٍ لَا شَاهِدَ أَعْدَلُ عَنْهُ مِنَ السَّلَةِ وَالْجَامِ . يُدَلِّي بِهِمَا إِلَى
 الْحُكَامِ^(٢) . وَلَا مُرْتَبِي أَصْدَقُ لَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ . تَرْقُصُ عَلَى الظُّفْرِ . وَلَا
 وَثِيقَةٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ غَزَاةِ الْخُصُومِ . عَلَى الْكَيْسِ الْخُجُومِ . وَلَا وَكِيلَ
 أَوْفَعُ بِوَفَاقِهِ مِنْ خَيْتَةِ الذَّلِيلِ . وَحَمَالُ اللَّيْلِ . وَلَا كَفِيلَ أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْدِيلِ
 وَالطَّبَقِ . فِي وَقْتِ النَّسَقِ وَالْقَلَقِ . وَلَا حُكُومَةَ أَبْنَصُ إِلَيْهِ مِنْ حُكُومَةِ

أحسن حالة مع ضاية خفاسته ممن تصدرها ذكر

(١) المراد بالجبال من كان جاهلاً بمسائل الحلال والحرام . والاشفاق من الشيء . الخوف منه .
 والفاق موضع الرءاء من المنكب أو ما بين المنكب والعتق . والمنكب مجتمع الرأس والكتف والعضد .
 والأمانة هي الطاعة وهي التي أرادها الله تعالى بقوله في كتابه العزيز : أنا عرضنا الأمانة على السموات
 والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنا منها وحملها الإنسان أنه كان ظلوماً جهولاً وإنما كان المراد
 بالأمانة الطاعة لأنها لازمة الوجود كما أن الإدامة لازمة الأداء . والمراد بجملتها أنه يحمل لها لا يؤدجها
 إلى صاحبها ويخرج عن عهدها كأنها راكبة عليه وهو حاملها فإذا أداها تزلت عن ظهره . ومعنى آيين
 أن يحملنها وحملها الإنسان آيين الآن يؤدنها وإلى الإنسان ألا أن يكون محتملاً لها وإنما وصف
 بالظلم لمتعه لها . والجهول الكثير الجهل . والأسرار جمع سر والمراد به الغامض من أحكامها . والمظالم
 جمع مظلمة . والمراد بتوليها لها النظر في أحكامها وفصلها . والمعنى أن هذا الخبري وكلي الأحكام وهو
 لا يعلم غوامضها وحاول الطاعة وهو جاهل بقدرها وهي عند الخارج عنها خفيفة الحمل على النقص
 تخاف منها الجبال وتقدم على حملها الجبال ونسبة الشفاق إلى الجبال مجاز

(٢) الأدلاء التوصل إلى الشيء . بشيء آخر ومنه قوله تعالى : وتدلوها إلى الحكماء . والجوام
 هو القدرح . والسلة هي السرقة الخفية والمراد بها ما يؤخذ من الرشوة فهي اقبح من السرقة . والمراد
 بالجوام ما يوضع فيه ويبنى به واء العلم مطلقاً وأهل من المدلس . والتلاوة هي القراءة . ورواية
 الحديث سرده بأسناده . والبيئة هي الشهادة التي تقام على الدعوى والمعنى ظاهر

الجلس . ولا خصومة أوحش لديه من خصومة النفس ^(١) . ثم الويل للفقير إذا ظلم فما يُعْطيه مَوْقِفُ الْحُكْمِ . إِلَّا بِالْقَتْلِ مِنَ الظُّلْمِ . ولا يُجِيرُهُ مجلس القضاء . إِلَّا بِالنَّارِ مِنَ الرَّمَاءِ ^(٢) . وأقسم لو أَنَّ الْيَتِيمَ وَقَعَ فِي أَنْيَابِ الْأَسَدِ . بل الْحَيَاتِ السُّودِ . لَكَانَتْ سَلَامَتُهُ مِنْهَا أَحْسَنَ مِنْ سَلَامَتِهِ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ غَيَابَاتِ هَذَا الْقَاضِي ^(٣) وَأَقَارِيهِ وَمَا ظَنُّ الْقَاضِي بِقَوْمٍ يَحْمِلُونَ الْأَمَانَةَ عَلَى مُتُونِهِمْ . وَيَأْكُلُونَ النَّارَ فِي بُطُونِهِمْ . حَتَّى تَعْلَظَ قَصَرَاتُهُمْ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى . وَتَسْمَنَ أَكْفَالُهُمْ مِنْ مَالِ الْإِيَامَى ^(٤) . وما ظَنُّكَ بِدَارِ عِمَارَتِهَا

(١) النفس هو المفتر الذي صارت دراحه قلوباً . والمراد بحكومة المجلس ما يحكم فيه بمحض الناس فهو يتكلف به دم المجرم وهو يثقل عليه واجب إليه أن يحكم بلا حضور أحد فذلك كانت حكومة المجلس مبغوضة عنده . والفتق الصبح أو ما اتفق من حموده أو القبر . والنسق ظلمة أول الليل . والطبق خطأ كل شيء جمهً اطلاقاً واطبقه والمراد به ما يوضع فيه الطعام . ويعني بالتدليل والطبق ما يوضع فيهما ويسلم إليه في أول الليل وعند طلوع القبر . وحمل الليل من يحمل إليه الرشوة في الليل . والذبل يريد به ذبل الثوب . والحبيطة بمعنى المشوة تحت ذيل الراشي . والوفاق الموافقة . وادفع أي احسن وقوماً . والكيس المحتوم هو الذي وضع عليه الحتم وفي طيه الدرام والدنانير . وغزوات الحصور اشارتهم إليه باعينهم وحواجبهم على ذلك الكيس . والظفر ملوم وهو أحد الاظفار ورقصها عليه كناية عن ثقليها في الكف . والصفر جمع اصفر وهو الدينار . والمزكي هو المعدل للشيء . ومما في هذه الفقر واضحة ومتقاربة (٢) الرضاء هي شدة الحر على الارض من رمض يوماً كفرح اذا اشتد حره . ورمضت فدمه احترقت من الرضاء للارض الشديدة الحرارة . ومجلس القضاء هو مجلس الحكم أي لا يكون له مجير إلا بما هو اشد مساً استجار به لان النار اشد من الرضاء أي لا يجد مجيراً وهذا كالمثل لمن يستجير بشر مساً استجار منه واصله من قول الشاعر :

المستجير بمجرى عند كربته كالمستجير من الرضاء بالنار

والمراد يقتل نفسه من الظلم ان الفقير اذا ظلمه هذا المجري يحكمه فلا غية له من موقف ذلك الحكم الا يقتل نفسه قهراً من ظلمه (٣) الغيابات جمع غيابة وهي ما سترك من الشيء ومنه غيابة الحب أي البدر وهي اسفلة . والسود جمع اسود وهو نوع من الحيات خيث . والاسود جمع اسد والمخى ان الحيوان للفترس والحيات ارفق باليتيم واسلم له من وقوعه بما يقبضه عند هذا القاضي

(٤) الإيالي جمع إم يفتح الحزرة وسكر الياء مشدودة وهي من لا زج لها بكراً أو شيئا .

خَرَابُ الدُّوْرِ . وَعُطْلَةُ الدُّوْرِ . وَخَلَاءُ الْبُيُوتِ . مِنَ الْكُسُوفِ وَالْقُوتِ ^(١) .
 وَمَا قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ يُبَادِي اللَّهَ فِي الْقَلَسِ . وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالثَمَنِ الْبُخْسِ .
 وَفِي مَا كَرَّ يَرُزُّ فِي ظَاهِرِ أَهْلِ السَّمَةِ . وَبَاطِنِ أَصْحَابِ السَّبْتِ . فِعْلُهُ
 الظُّلْمُ الْبَحْتُ . وَأَكْلُهُ الْحَرَامُ السُّخْتُ ^(٢) . وَمَا رَأَيْتُكَ فِي سُوسٍ لَا يَقَعُ إِلَّا
 فِي صُوفِ الْإِيْتَامِ . وَجَرَادٍ لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى الزَّرْعِ الْحَرَامِ . وَلَوْ لَا يَنْتَبُ
 إِلَّا خِرَازَةَ الْأَوْقَافِ ^(٣) . وَكَرْدِي لَا يُنِيرُ إِلَّا عَلَى الضِّعَافِ . وَذُبُّ لَا يَقْتَرِسُ
 عِبَادَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . وَمُحَارِبٌ لَا يَنْهَبُ مَالَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ
 الْعُهُودِ وَالشُّهُودِ ^(٤) . وَمَا زِلْتُ أَنْفِضُ حَالَ الْفَصَاةِ طَبْعًا وَجِيلَةً . حَتَّى أَنْفِضَتْهُمْ

وَالْكَفَالُ جَمْعُ كَفَلٍ وَهُوَ مَوْخَرُ الْحَيَوَانِ . وَالْيَتَامَى جَمْعُ يَتِيمٍ وَهُوَ مَنْ مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ دُونَ الْبُلُوغِ .
 وَقُتْرَاتُ جَمْعُ قُتْرَةٍ مَحْرُكَةٌ وَهِيَ أَسَلُ السَّنَقِ . وَالتُّونُ جَمْعُ مَتْنٍ وَيُرَادُ بِهِ الظَّهْرُ وَأَقَارِبُهُ أَمَّا بِالْجَرِّ
 عَطَفٌ عَلَى الْقَاضِي أَيْ خِيَابَاتُ هَذَا الْقَاضِي وَأَقَارِبُهُ أَوْ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَحْذُوفٌ أَيْ وَأَقَارِبُهُ أَحَبُّ مِنْهُ
 وَفِعْلُهُ ذَلِكَ . وَالْمَرَادُ بِالْقَاضِي فِي قَوْلِهِ وَمَا ظَنُّ الْقَاضِي الَّذِي كَتَبَ لَهُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ لَا الْقَاضِي الْحَبِيرِي .
 وَالْمَعْنَى أَنَّ أَقَارِبَهُ يَحْمِلُونَ الْأَمَانَةَ بِدُونِ إِدَاءٍ أَوْ يَكُونُ النَّارُ حَتَّى يَغْلُظَ اهْتِنَاقُهُمْ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَيَسْمَنُ
 مَوْخَرُهُمْ بِمَالِ الْإِيْتَامِ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُونُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُونُونَ
 فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَيَسْجَلُونَ سَجِيرًا وَإِنَّمَا سَمِي مَا يَأْكُونُهُ نَارًا لِأَنَّهُ سَبَبُ الدَّخُولِ فِي النَّارِ مِنْ أَطْلَاقِ
 السَّبَبِ وَالْإِزَادَةُ الْمُسَبَّبُ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ يَأْكُونُونَ الدَّمَ أَيْ يَأْكُونُونَ الدِّينَ الَّتِي سَبَّهَا الدَّمُ

(١) الْقُوتُ هُوَ مَا يَقْتَاتُ بِهِ وَيَحْمِلُ الرِّمْقُ . وَخَلَاءُ الْبُيُوتِ هُوَ خُلُوعُهَا مِنَ السَّكَنِ . وَعُطْلَةُ
 الْقُدُورُ تَعْلِيلُهَا مَا يَطْبُخُ فِيهَا لِمَدِّ وَجُودِهَا مِنْ يَأْكُلُ . وَالْمَرَادُ بِالْأَقَارِبِ فِي قَوْلِهِ : وَمَا ظَنُّكَ بِدَارِ هِيَ
 دَارُ الدُّنْيَا وَهِيَ الَّتِي هَمَارُهَا يَسْتَلْزِمُ خَرَابَ الدَّارِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَبَّأً لِدُنْيَانَا لَمْ تَرَلْ عَنْ وَجْهِ ذَلِّ سَافِرِهِ

هَمَارُهَا مُسْتَلْزِمٌ خَرَابَ دَارِ الْآخِرَةِ

(٢) السَّخْتُ بِالْخَمِّ وَبِضْمَتَيْنِ الْحَرَامُ أَوْ مَا خَبِثَ مِنَ الْمَكَاسِبِ فَلَزِمَ هُنَا الْعَارِجَةُ اسْمُهَا .
 وَالْبَحْتُ هُوَ الْحَرْفُ وَالْخَمْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمَرَادُ بِأَصْحَابِ السَّبْتِ هُمُ الْيَهُودُ . وَالسَّمَتُ حَيَاةُ أَهْلِ
 الْحَبْرِ . وَالْبُخْسُ هُوَ الثَّمَنُ الدُّنْيَوِيُّ وَأَصْلُهُ الثَّقَسُ . وَالْقَلَسُ مَعْلُومٌ وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ

(٣) خِرَازَةُ الْأَوْقَافِ مَا يَوْضَعُ فِيهَا مَالُ الْأَوْقَافِ . وَالتَّبُّ هُوَ التَّبُّ جَمْعُ أَتْقَابٍ وَتَقَابٍ .
 وَاللَّسُّ هُوَ السَّارِقُ وَلَا فَعْلَ لَهُ وَهُوَ بِثَلَاثِ الْأَمِّ جَمْعُهُ لُصُوصٌ وَأَلْصَاصٌ . وَالسُّوسُ دَوْدٌ يَقَعُ فِي
 الصُّوفِ . وَالْمَرَادُ بِصُوفِ الْإِيْتَامِ أَمْوَالُ الْإِيْتَامِ كَمَا أَنَّ الْمَرَادَ بِالزَّرْعِ الْحَرَامِ أَكْلُ مَالِ حَرَامٍ لَكِنْ نَاسِبٌ
 بَيْنَ السُّوسِ وَالصُّوفِ وَالْجَرَادِ وَالزَّرْعِ وَاللَّسُّ وَتَقَبُّ الْحِرَازَةِ فَقَدْ أَحْسَنَ التَّشْبِيهَ وَالْإِسْتِعَارَةَ

(٤) الشُّهُودُ جَمْعُ شَاهِدٍ . وَالْيَهُودُ جَمْعُ يَهُودٍ . وَالْمَعْنَى عَلَى الْمِيثَاقِ . وَالْيَمِينِ وَالْمُحَارِبِ هُوَ مُبَاشِرُ

دِينًا وَمِلَّةً . وَأَلْعَنَهُمْ دُرْبَةً . حَتَّى لَعَنَهُمْ قُرْبَةً . بِمَا شَاهَدْتُ مِنْ هَذَا الْحِيرِيِّ
وَقَاتَيْتُ . وَعَاتَيْتُ مِنْ خَبْطِهِ وَخَطْبِهِ مَا عَاتَيْتُ ^(١) . وَسَأْسُقُ حَدِيثِي مَعَهُ
إِنَّهُ أَصْلَحُهُ اللَّهُ قَدْ فَتَسَ أَعْطَافَ نَيْسَابُورَ فَمَا وَجَدَ إِلَّا رَأْسِي ذُبَّةً . وَإِلَّا
لِحَيْثِي مِذْبَةً ^(٢) . فَجَنَيْتُ لِي عَلَى خَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ أَرْقُتُ فِي كَسْبِهَا مَاءَ
الْعَمْرِ . وَأَخْرَجْتُهَا مِنْ أَنْبَابِ الْخُطُوبِ الْحُمْرِ ^(٣) . وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ مِنْ عُمْرِي كُلِّ

الحرب . والافتراس دق متق الفريسة . والكردى واحد الاكراد وياؤه في الاصل للنسب مثل زنج
وزنجي وروم ورومي والنسوب اليه جيل مطوهر وخدم كرد بن عمرو زريقا بن طاهر بن ماء السباء
ومن طبع هذا الجبل الغارة على ابناء السيل . ويريد باقتراسه بين الركوم والسجود انه يسطو على
من كان في طاعة ربه قائما بين يديه قريبا منه لما ورد اقرب ما يكون البعد من ربه وهو ساجد
ومعنى خيه بما ذكر انه لا يسطو على المال الا بين الموائيق واليهود اي اذا استوثقوا منه وكان ذلك
بمضور شعور وهو غاية في الجراءة على ظلم العباد وسلب اموالهم

(١) المماناة هي المشاجرة والمقاساة من عاتاه يمانيه اذا شاجر . والخطب هو الشان . والخطب
هو ضرب البعير الارض بيده ويريد به خطب المشواء . والمقاساة هي المكابدة من قاساه اذا كابده
وقاماه . والقربة ما يتقرب به الى الله تعالى وهي منصوبة مفعولا لاجل . أي النعم لاجل القربة او
مفعول مطلق على حذف مضاف أي لمن قربة . والدربة مصدر درب كفرج دربا ودربة بالضم اذا
ضرب أي لصح به . والملة هي الدين والمذهب . والجبلية هي الطيعة والملقى انه كره حال القضاة واخذ
بلنهم بما شاهد من هذا الحيرى وقاساه . وفي نسخة : ماينت من خبطه وخطبه ما طيفت بتقديم الياء
على النون أي رأى من ذلك شيئا طيبا . والنسخة الاولى اولى ولبعضهم في قاض :

وقاضي لنا حكما ما مضى واحكام زوجته ماضية
فيا ليتنا لم يكن قاضيا ويا ليتنا كانت القاضية

ولآخر في ثاب :

قولوا للثائب الذي قد رأينا معايبه
لست عندي بثائب لثا انت ثاب

(٢) المذبة بالكسر اسم آلة الذب وهو الدفع والمنع . والدبة بالضم الحال والطريقة . واعطاف
نيسابور بمعنى نواحيها جمع عطف بكسر اللين . وسوق الحديث أي سرده . والملقى انه يسوق قضيته
مع هذا القاضي الذي فتش نواحي نيسابور فما وجد الا راس آبي الفضل طريقة لارتكابه . ولا مذبة أي
آلة للدفع الا لثيته (٣) الحمر جمع احمر بمعنى الشديد . والخطوب جمع خطب . والانباب
جمع ثاب وقد شبه الخطوب بالحيوان المقدس على سبيل الاستمارة بالكناية والانباب تخفيف . واخرجتها
أي خلصتها . وماء العمر يريد به رونق الشبهة استمار لها الماء ورشح الاستمارة بالارافة

يوم منها خيرٌ من عمرٍ شريح القاضي في أمر الباغ^(١) المعروف بباغ أسدٍ
عقد لي إجاره ثلاث سنين واحتملت دخله أياماً قلائل ثم لم يكن مثلي معه
إلا مثل البخاري الذي ضاع جماره وخرج في طلبه . حتى عبر جيمون
يسببه . يطلبه في كل منتهل . وينشده في كل مرحلة . وهو لا يجده حتى
جاوز خراسان . وانتهى الى طبرستان^(٢) . وأتى العراق . وطاف الأسواق .
فلما لم يجده وأيسر حادٍ وقد طالت أسفاره . ولم يحصل جاره . حتى إذا

(١) الباغ هو البستان المشتمل على الاشجار . قال ابو الفتح البستي :

لا تنكرن اذا اهديت شوك من علومك الفر او اذباك لتتقا

قيم الباغ قد جدى لا لكو برسم خدمته من باغو اتقا

وشريح القاضي هو ابو امية شريح ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن طمر بن الرائث
ابن الحارث بن معاوية بن مرتع بشديد التاء المتناهية من فوق وكسرهما الكندي . وثوبان مرتع هو
كندة وقيل في نسب غير ذلك وهذا اصح كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاء عمر بن
الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضياً حسناً وسبعين سنة لم يتعل فيها الا ثلاث سنين امتنع
فيها من القضاء قاضها ولم يقضه بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكا وسعة
وهقل واصابة وكان مزاحاً دخل عليه هدي ابن اربعة فقال له : اين انت اصلحك الله . فقال : بينك
وبين الحائط . قال : استمع خي . قال : اسمع . قال : اني رجل من اهل الشام . قال : من مكان
سجق . قال : تروجت عندكم . قال : بالرفاء والبنين . قال : وادرت ان اخرج بها . قال : الرجل
احق باهله . قال : وشروط لها دارها . قال : الشرط املك . قال : فاحكم الان بيننا . قال : قد فعلت .
قال : فلي من حكمت . قال : على ابن املك . قال : بشهادة من . قال : بشهادة ابن اخت خالتي .
وترافع علي بن ابي طالب رضي الله عنه لديه مع يهودي في دفع فحكم لليهودي . واخباره ونوادره
كثيرة وتوفي سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة . وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة
وعشرين سنة . وقيل غير ذلك . فلذلك قال ابو الفضل خبير من عمر شريح القاضي

(٢) طبرستان بفتح الطاء والباء وكسر الراء وهو لفظ في الاصل مركب من طبر وهو
فاس وهو الذي يشق به الاحطاب . واستان بمعنى الموضع . والتاحية اي ناحية الطبر وهي بلدان
واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم والغالب على نواحيها الجبال فمن اعظم بلداتها دهستان وجرجان
واستراباذ وآمل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوش وهي مقاربة لها الى آخر ما ذكره ياقوت
في معجمه . والمرحلة احدى المراحل وهي مسير ثلاثة ايام بسير الابل وقيل فيها غير ذلك . والمنهل
هو للشرب والشرب والموضع الذي فيه الشرب والمنزل يكون بالمقازرة ولعله يؤث بالتاء كما هنا .
ويجيحون نحر خوارزم بفتح الخاء . والدخل ما دخل على الانسان من ضيعة مثلاً . ومعنى هذه الفقر
واضح

حصل في بلده . بين اهله وولده . أحب الله أن يلطف له لطفاً ليعتبر به .
فنظر ذات يوم الى إصطبله فإذا الجمار بسترجه ولجامه . ونقره وحزامه .
فأتمم على اللطف ينش^(١) . وأنا أيضاً ما زال يردني في هذا الباغ بأمل يرخيه
ويشده . وطعم برسله ويمده . حتى صار الباغ بأرضه ومائه . وزرعه وبنايه .
في يد الحمداني^(٢) . أليس أطل الله بقاء القاضي يعامل مثلي عيئها إلا سخي
أو سخي^(٣) . أما السخي فالذي يجعل حرمه طعمة . ويصيره في في ثمة .
وأما السخي فالذي لا يبالي بما يؤل إليه عباه . ولا يوجبه الصنع على
قناه^(٤) . والله المستعان والقاضي الفاضل السنجار ولعن الله الحيري ووقنا
قطعة بذكره وقرطاساً دُست باسمه والحمد لله

(٤٢) وكتب الى بعض اهل همدان

كتابي أطل الله بقاءك غرة شهر رمضان عرفنا الله بركة مقدمه .
وبين نجمته^(٥) . وخصك بتقصير أيامه . وإتمام صيامه وقيامه . فهو وإن

- (١) ينش أي ياكل بجملة وسرعة او يسع له صوت كالنش وهو صوت الماء
وفيه اذا غلا . والنش هو السير في مؤخر السرج بفتح الشاء وبسكين الشاء غير ذلك .
والاصطبل هو محل الدواب . والمعنى ان هذا الجناري بعد ان طوف ما طوف وجد حماره بجميع ادواته
ياكل قائماً على اللطف بكل سرعة (٢) الحمداني يريد به نفسه . وارسل الطمع وعدم
كتابة من تغلبه وتكثيره او قصره وتطويله وهكذا ارضاء الامل وشده يعني الثاني فيه . والتشديد
والتريد هو التيسير . والمرد هو المأثر . والمعنى انه لم يحصل بالمل وطعمه على شيء بل كثر مثل ذلك
الجناري الذي وجد حماره بجميع ما عليه فصلت على البستان بجميع ما فيه
(٣) السخي هو الترق الخفيف العقل الاحمق وقوله تنف تكرره وصدره السخافة . والسخي
الجواد . والمعنى لا يعامل مثله بل هذه القطة إلا من كان جواداً او احمق وقد بينهما في ما بعد
(٤) القفا ما وراء السنق كالقافية ويذكر وقد مد جمه اقف واقفية واقفاه وقفي بضم القاف
او كسرهما . وحطب الشيء ما قبله وما يؤل إليه امره . والقصة هي للضفة . والطعمة هي الأكلة . وقد
براد بما الطعام . وحده الشخص بضم الحاء نساؤه وما يحويه . والمعنى ان سماء هذا الحيري يجعل
نساءه مضفة الماشع أي يعرض عرضهن للانتهاك فيجبه ان يحبرهن ما شاء وسخافته بدم مبالاة بما
يؤل إليه ولا يوجب الضرب على قناه . وكان هذا القاضي جنى على أبي الفضل ما الجاه الى هجائه وإطال
بتعديده مساويه سامحه الله تعالى (٥) تجشمه اي تكلمه بالجهنم النار . وفي نسخة : وبين

عَظُمَتْ بَرَكَتُهُ . ثَقِيلَ حَرَكَتُهُ . وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ . يَمِيدُ قَمَرُهُ ^(١) . وَإِنْ عَمَتْ رَافَتُهُ . طَوِيلُ مَسَافَتِهِ . وَإِنْ حُسِنَتْ قُرْبَتُهُ . شَدِيدُ صَحْبَتِهِ . وَإِنْ كَبُرَتْ حُرْمَتُهُ . كَبِيرُ حَشَمَتِهِ . وَإِنْ سَرَّنا مُتَدَاهُ . فَلَنْ يَسُونَا مُتَنَاهُ . وَإِنْ حَسَنَ وَجْهُهُ فَلَنْ يَتَّبِعَ قَفَاهُ . وَمَا أَحْسَنُهُ فِي الْقَدَالِ . وَأَشْبَهُ إِدْبَارَهُ بِالْإِقْبَالِ ^(٢) . جَمَلَ اللَّهُ قُدُومَهُ سَبَبَ تَرَحُّالِهِ . وَبَدَّرَهُ فِدَاءَ هِلَالِهِ . وَأَمَرَ فَلَكُهُ تَحْرِيكًا . لِيَتَقَضِيَ مُدَّتُهُ وَشِيكَاهُ . وَأَظْهَرَ هِلَالَهُ نَحِيْفًا . لِيُزِفَ إِلَى اللَّذَاتِ زَفِيْفًا ^(٣) . وَعَفَا اللَّهُ عَنْ مَنْحَرٍ يَكْرَهُهُ وَتُجُونٍ لِيُخِطَّهُ . وَرَدَّ كِتَابُكَ ^(٤) :

مَحْتَمَّةٌ إِي خَتَامِهِ وَهِيَ الْأَوَّلَى لِمُنَاسَبَةِ مَقْدَمِهِ إِي أَوَّلِ قُدُومِهِ . وَالْفَرَاةُ بِضَمِّ الْفَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ لَيْلَةُ اسْتِهْلَالِ الْقَمَرِ وَمِنْ الْهَلَالِ طَلَعَتِهِ (١) الْقَمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَقْصَاهُ . وَيُرِيدُ يَمِيدُ قَمَرُهُ طَوِيلُ الْوَصُولِ إِلَى آخِرِهِ . وَيَعْنِي بِثَقُلِ حَرَكَتِهِ بَطِيءَ سَيْرِهِ وَطَوِيلَ سَاعَاتِهِ وَلَا يَجْسُنُ فَعِلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِأَيِّ الْفَضْلِ إِذَا كَانَ حَظُّ جَاءَ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ وَاسْتَهْتَرِ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِ الَّذِي يَحْفَظُ حُلِي دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ . وَثَقِيلُ خَبَرٍ هُوَ وَحَرَكَتُهُ فَاعِلٌ بِثَقِيلٍ وَيَمِيدُ خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ . وَقَمَرُهُ فَاعِلٌ يَمِيدُ وَهَكَذَا يُقَالُ فِيمَا يَمِيدُ . إِي وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ فَهُوَ يَمِيدُ قَمَرُهُ إِلَى آخِرِهِ (٢) يُرِيدُ بِتَشْبِيهِهِ إِدْبَارَهُ بِإِقْبَالِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ سَرِيعًا إِذَا ذَهَبَتْ إِيامُهُ عَلَى عَكْسِ قَوْلِ الْقَاتِلِ ثُمَّ مَا سَلِمَ حَتَّى وَدَّعَا وَهَذَا مِنْهُ تَبَرُّمٌ بِشَهْرِ الصِّيَامِ . وَالْقَدَالُ كَسَجَابِ جَمَاعٍ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ وَمَقْدَرِ الْعَذَارِ مِنَ الْقَرَسِ خَلْفَ النَّاصِيَةِ . وَالْمُرَادُ مَا أَحْسَنُهُ فِي آخِرِهِ وَقَفَاهُ يُرِيدُ بِهِ آخِرَهُ . وَوَجْهُهُ غُرَّتُهُ . وَبَسْتَاهُ نَاصِيَتُهُ . وَبَسْتَدَاهُ أَوَّلُهُ . وَحَشَمَتُهُ احْتِسَامُهُ . وَحَرْمَتُهُ احْتِرَامُهُ . وَالْقُرْبَةُ هِيَ الْمُتَوَبَةُ . وَالْمَسَافَةُ هِيَ الْبَعْدُ مَأْخُذَةٌ مِنَ السُّوفِ وَهِيَ الشَّمُّ لِأَنَّ الدَّلِيلَ إِذَا كَانَ فِي فَلَائِهِ شَمٌّ تَرَاوَجًا لِيَعْلَمَ أَطْلُ قَصْدِهِ أَمْ لَا فَكَثُرَ الِاسْتِعْمَالُ حَتَّى سَمِيَ الْبَعْدُ مَسَافَةً . وَفِي نَسْخَةِ بَدَلٍ كَبِيرٍ وَبَدَلٍ فَلَنْ فَلَيْسَ وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ (٣) الزَّفِيْفُ هُوَ الْأَسْرَعُ مِنْ زَفٍ يَزِفُ زَفًا وَزَفُوفًا وَزَفِيْفًا إِذَا اسْرَعَ . وَالتَّحْفِيفُ هُوَ الضَّعِيفُ الْمَهْزُولُ . وَالْوَشِيْكُ هُوَ السَّرِيعُ وَالْفَلَكَ مَدَارُ النُّجُومِ . وَالْمُرَادُ بِهِيَ جَرَى الْهَلَالِ مِنَ الْفَلَكَ . وَفِي نَسْخَةٍ : أَمَدٌ بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ مِنَ الْأَمْدَادِ وَيُرِيدُ بِبَدْرِهِ وَسَطَهُ وَجَلَالَهُ آخِرَهُ حِينَ يَعُودُ الْبَدْرُ كَالْهَلَالِ وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِانْقِضَاءِ شَهْرِ الصُّومِ لِيَسْرَعَ إِلَى اللَّذَاتِ . وَالْمُجُونُ مُصْدَرٌ مِنْ مَجُوءًا إِذَا صَلَبَ وَفَطَ . وَالْمَاجِنُ هُوَ الَّذِي لَا يَبَالِي قَوْلًا وَفِعْلًا كَأَنَّهُ صَلَبَ الْوَجْهَ وَقَدْ جَمِنَ مَجُوءًا وَبَجَانَةً وَقَدْ طَلَبَ الْعَفْوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ هَذَا الْمُنْتَرَعِ وَالْمُجُونُ وَمَا كَانَ اغْتِنَاهُ إِنْ يَأْتِي بِثَلْثِهِ وَيَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهَا قُلْ

(٤) وَرَدَّ كِتَابُكَ الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا ابْتِدَاءُ رِسَالَةٍ حَيْثُ كَانَ مِنْ طَائِفَةِ أَنْ يَبْدَأَ الرِّسَالَةَ بِثَلْثٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَهَا عَتَوَاتًا كَبِيعَةِ الرِّسَالِ وَلَمْ يَلِمْ إِلَى مَنْ كَتَبَهَا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ بِسَخَافَةٍ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ ارْتَادَ أَنْ يَخْبِرَ الْمَكْتُوبَ إِلَيْهِ بِوُرُودِ كِتَابِ مَنْهُ

فَأَيُّ سُورٍ لَمْ يَزِدْ بِرُودِهِ وَأَيُّ حُجُورٍ لَمْ أَجِدْ بِوُجُودِهِ^(١)
 وَسَرِّي تَرَايِدُ بَيَانِكَ . كَمَا سَاءَ فِي الْبُعْدِ عَنْ عِيَانِكَ . وَأَبْهَجِي كِتَابَكَ .
 كَمَا أَرْجِعِي عِتَابَكَ^(٢) . وَلَسْتُ أَمْلِكُ مُقَابَلَةً لَكَ عَلَى مَا تُولِيهِ مِنْ جَمِيلٍ فِي
 خِفْظِ تِلْكَ الْمَآيِشِ وَصِيَّائِهَا أَكْثَرَ مِنْ تَقْلِيدِ الْمَنَةِ وَأَحْسَنَ مِنْ إِذَاعَةِ^(٣)
 الشُّكْرِ وَالسَّلَامِ

(٤٣) رُكِبَ جَوَابُ كِتَابِ رَئِيسِ هَرَاةِ صَدَّانِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ نَيْسَابُورَ وَقَدْ تَمَطَّتْ عَلَيَّ بِصُلْبِهَا .
 وَضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا^(٤) . شَوْقًا إِلَيْهِ عَنْ سَلَامَةٍ وَرَدَّتْهَا بِحَضْرَتِهِ لِسَبْعِ بَقِيَّةٍ
 مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَرَانِي اللَّهَ قَفَاهُ فَمَا أَحْسَنَهُ وَأَسَمَّهُ^(٥) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَقَدْ وَرَدَ
 كِتَابُ الرَّئِيسِ فَأَتَتْ وَرُودُ النِّعَمِ تَتَرَى إِلَيَّ . وَمَثَلْتُ لَدَيْ وَبَيْنَ يَدَيَّ .
 وَوَجَدْتُ الشَّيْخَ قَدْ أَخَذَ مَكَارِمَ هَسِهِ . فَجَمَعَهَا قِلَادَةً غَرَسِهِ^(٦) . وَتَبَعَ الْحَاسَنَ

(١) الحُجُورُ هُوَ السُّرُودُ . وَاحِدُهُ إِذَا أَسْرَهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرٌ

(٢) الْإِزْجَاعُ هُوَ الْإِتْلَاقُ يُقَالُ : زَجَجْتُ وَازْجَجْتُ إِذَا أَقْلَقْتُ . وَالْإِجَاجُ هُوَ السُّرُودُ مِنْ
 أَجْبَعُهُ إِذَا سَرَّهُ وَافْرَحَهُ . وَالْمَيَانُ كَالْمَيَانَةِ فِي الرُّوْيَةِ بِالْعَيْنِ وَالْإِنْخِبَارِ . وَالتَّرَايِدُ هُوَ الزِّيَادَةُ .
 وَالْيَانُ هُوَ الشَّرْحُ وَالْإِيضَاحُ أَيُّ سَرُّهُ زِيَادَةُ شَرْحِهِ كَمَا سَاءَ الْبُعْدُ عَنْ رُؤْيَيْهِ وَسَرُّهُ كِتَابُهُ
 كَمَا أَقْلَقْتُ حَتَابَهُ (٣) الْإِذَاعَةُ هِيَ انْتِشَارُ الْخَبَرِ . وَإِذَاعُ السَّرِّ وَبِهِ إِذَا افْتَشَاهُ وَظَهَرَهُ أَوْ

نَادَى فِيهِ بِالنَّاسِ . وَالصِّيَانَةُ فِي الْحِفْظِ . وَالْمَآيِشُ جَمْعُ مَيْشَةٍ . وَتَقْلِيدُ الْمَنَةِ جَمْعُهَا كَقِلَادَةٍ فِي
 الْعُنُقِ وَمَنْهُ تَقْلِيدُ الْوَلَاةِ الْأَعْمَالِ أَيُّ وَلَيْسَ يَمْلِكُ مُقَابَلَةً جَمِيلَةً بِحِفْظِ تِلْكَ الْمَيْشَةِ أَكْثَرَ
 مِنْ جَمَلِ مَنَتِهِ كَقِلَادَةٍ فِي عُنُقِهِ وَاحْسَنَ مِنْ افْتِشَاءِ شُكْرِ إِبَادِيهِ (٤) الرَّحْبُ بِالضَّمِّ هُوَ الْوَسْعَةُ

وَلَفْطَةُ رَحْبٍ كَزَكْرٍ وَسَعٍ رَحْبًا وَرَحَابَةً فَهُوَ رَحْبٌ وَرَحِيبٌ وَرَحَابٌ . وَالصَّلْبُ بِالضَّمِّ وَالتَّحْرِيكِ
 عَظْمٌ مِنْ لَدُنِ الْكَامِلِ إِلَى الْعَجِيبِ كَالصَّلَابِ جَمْعُهُ أَصْلَبُ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ . وَالتَّسْلِيُّ هُوَ الْإِثْتِدَادُ مِنْ
 تَحْلِی الثَّهَارِ وَغَيْرِهِ إِذَا امْتَدَّ وَطَالَ . وَالْإِسْمُ لِلْمَطْوَاءِ يَرِيدُ أَنَّمَا طَالَتْ عَلَيْهِ بِشِدَّتِهَا وَضَاقَتْ عَلَى سَهْلِهَا

(٥) أَقْلَقْتُ مَعْلُومٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَالْمُرَادُ بِهِ آخِرُ الشَّهْرِ . وَكُنِيَ بِسَمْنَةٍ عَنْ ثِقَلِهِ عَلَيْهِ
 وَبَحْسَتِهِ لِأَنَّهُ يَسْتَعِصِنُ ذَهَابَهُ وَآخِرُهُ . وَقَدْ رَجَعَ إِلَى مَا طَلَبَ الْغَوْ مَنَهُ . وَالْخُمْرَةُ مَكَانُ الْمَحْضُورِ .

وَيَرِيدُ جَمَاعَتِ الشَّيْخِ . وَوَرُودُهَا آتِيَانَا (٦) الْقِلَادَةُ هِيَ الْعَقْدُ الَّذِي يَقْلُدُ بِهِ . وَالْمَكَارِمُ

جَمْعُ مَكْرَمَةٍ . وَمَثَلْتُ أَيُّ نَصَبْتُ كَالْمَثَالِ أَيُّ تَمَكَّنُ مِنْ نَصْبِهِ حَيْثُ جَلَسَتْ عَنْدهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ . وَتَتَرَى
 بِمَعْنَى مُتَوَاتِرَةٍ أَيُّ مُتَابِعَةٍ وَتَتَوَّنُ أَصْلَهَا وَتَرَى . وَالْمُرَادُ بِغَرَسِهِ أَيُّ غَرَسَ نَسَمَتِي بِمَعْنَى أَنَّهُ جَمَلَ مَكَارِمَهُ

من عنده . فحَلَّى بها نَحَرَ عَبدِهِ . وما أَشبهَ رَائعَ حُلِيِّهِ . في نَحْرِ وَلِيِّهِ . بِالْفَرَةِ
 اللَّائِحَةِ . عَلَى الدُّمَةِ السَّكَّالَةِ ^(١) . لَا وَاحِدَ اللَّهِ الشَّيْخَ بَوَصَفِ رُزْعِهِ عَنْ
 عِرْضِهِ . وَرُزْعُهُ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ . وَنَسَبِ سُلْطَنِهِ مِنْ خُلُقِهِ وَحُلُقِهِ . فَأَهْدَاهُ إِلَى
 غَيْرِ مُسْتَحْتَمِهِ . وَفَضَلَ اسْتِفَادَهُ مِنْ فِرْعَوَ وَأَصْلِهِ . وَأَوْصَلَهُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ^(٢) .
 ذَكَرَ حَدِيثَ الشُّوقِ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ بِالزِّيَارَةِ حَتْمًا . أَوْ الْإِذْنُ أُطْلِقَ جَزْمًا .
 لَكَانَ آخِرُ نَظَرِي فِي الْكِتَابِ . أَوَّلُ نَظَرِي إِلَى الرِّكَابِ . وَلَا سَتَعَنْتُ عَلَى
 كُلِّ السَّيْرِ . بِأَجْنَةِ الطَّيْرِ ^(٣) . لَكِنَّهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ صَرْفِي بَيْنَ يَدَيْ سَرِيعَةٍ
 النَّبَذِ . وَرِجْلِي وَشَيْكَةِ الْأَخْذِ . وَأَرَانِي زُهْدًا فِي أَبْنَاءِ . كَحْسَوِي فِي أَرْتِفَاءِ .
 وَزِلْعًا فِي نُزُوعِ . كَذَهَابِ فِي رُجُوعِ . وَرَغْبَةً فِي كَرْغِيَةِ عَنِي وَكَلَامًا فِي
 الْغِلَافِ . كَالضَّرْبِ تَحْتَ الْحِافِ ^(٤) . فَلَمْ أَصْرَحْ بِالْإِجَابَةِ وَقَدْ عَرَّضَ

قلائد لصنيع مروفه ويعني به نفسه (١) الكلمة هي المتكررة بعبوس من كلح ككنح
 كلومًا وكلامًا بنفسها ككنلح وكلح والمراد بها القينة . والدومة بالنم السواد . والإدم الاسود
 واللائمة الظاهرة . والقرة هي البياض في وجه الفرس . وولي بمعنى مواليه وعبه وصاحبه . والنحر هو
 السق . والرائع المحب . وحل من التحلية . والتبع هو الاستصلاء . واليباض الظاهر في السواد الكالخ
 مستحسن جدًا والمعنى واضح (٢) أهله أي مستحقه . والفضل المستفاد من الأصل هو الموروث
 والمستفاد من الفرع هو المكتسب . ويعني جسا الفضل الثالث والطريف . والحلق هو الطبع . والحلق
 بمعنى الخلفة . والسليخ هو الكشط والترع والمراد أنه انتزع . والتمت هو الوصف . والعرض مكان
 المدح والذم . والترع هو الانتراع . والزرع في غير أرضه كناية عن وضع مروفه في من لا يشكره
 وكأنه ياتيه على اصطناع غيره ممن لا تظهر عليه آثار الصنعة أو يريد شيئًا آخر

(٣) الطير جمع طائر ويستعمل في الواحد وبصدرًا يقال : طار طيرانا وطيرًا وطيرة بمعنى
 حرك جناحه . والكلف جمع كلفة وهي المشقة . والركاب ككتاب الإبل واحدها راحلة وجمعها ركب
 ككتب ومن السرج كالترج من الرجل جمعها ككتب أيضًا وهو المراد هنا أي كان أول شروعي في
 السفر . والجزم القطع من جزمه يميزه إذا قطعه أي مقطوعًا به ظاهراً وباطناً . والحتم هو التهم أي
 الواجب فعله . أي لو كان وصف الشوق والامر للزيارة حقيقة شرعت في السفر واستفتت بأجنته
 الطير وهو كناية عن السرعة (٤) اللطاف معلوم . والضرب تحته كناية عن إيصال الألم
 مع حاجز لا يمنع منه لأن اللطاف لا يمنع من وصول أثر الضرب إلى البدن أو يريد بالضرب تحت
 اللطاف معنى آخر . والغلاف ككتاب وطاء الشيء الذي يلف به ويكون وقاية له . والرغبة تقدم

بالدعاء . ولم أعلن بالزيارة . وقد أسرّ بالنداء . ولم لم يدعني لسان الحاجة .
 ولم يجهرني بغم المناجاة ^(١) . ولو فعل لكنت إليه أسرع من الكرم الى
 طريقه ^(٢) . وفكرت في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة
 والفضل تارة فإذا كان الأمر كذلك فما أولاه . بترفيه مولاه . عن زفرة
 صاعدة . بسفرة باعدة . ونكباء جاهدة . في شتوة باردة ^(٣) . فليستغنى كل
 منّا الى صاحبه بما عنده فأبست بما عندي وهو المدحة . لبست بما عنده وهو
 المنحة ^(٤) . وما هو قد أوردت سلعتي فليصدر خلعتي وقد أنفدت . وإذا

إذا ان تعدت بالبلاء كانت بمعنى الإرادة والحلب للشيء . وان طويت بمن كانت بمعنى الزهد والكراهية
 له . والتروع الى الشيء هو الميل اليه والاشتياق له . والتروع عنه هو الانتهاء عنه ويتضمن معنى
 الكراهية . والارتقاء هو اخذ رغبة نحو اللبن والشراب . والحسو هو الشرب شيئاً فشيئاً ونظير المثل
 يسر حسوا في ارتقائه قيل : اصله ان الرجل يؤتى بالرغبة فيظهر انه يريد ما لا غير فيشر بها وهو في
 ذلك ينال من اللبن ايضاً يضرب لمن يريك انه بينك وانما يمر النفع الى نفسه . قال الكميت :
 فاني قد رايت لكم صدوداً ونساء بعلّة مرتقينا

والابتناء مصدر ابتنى الشيء اذا طلبه . ووشيك بمعنى سريع . والتبذ هو الطرح والرمي . والصرف
 هو الترك ويشمل انه من التصريف أي الاستعمال او مضمن معنى الجعل أي جعلني للصرف بين
 يد الى آخره . والمعنى ان افعاله متباينة معه فهو كمن يسر حسوا في ارتقائه

(١) المناجاة كالتساجي من القبوى وهو الحديث سراً . والمجاهرة ضد الاختفاء . والحاجة كالحجاء
 مصدر حاجيته اذا فاطته والاسم الحجوى والظاهر ان الحاجة من الاحجية وتسمية المعنى . والتريض هو
 الايحاء الخفي الى الشيء اي لاي شيء . اصرح باجابته وهو قد عرض بدعائي اليه بدون تصريح ولاي شيء
 اعلن بزيارته وهو اخفى نداي اليه ولاي شيء . يجهرني بغم القبوى . وهذه الفقر متقاربة المعنى

(٢) المراد بطريقي الكرم ابتداءً ونهايةً فان الكرم يسرع اولاً الى ان يبيد ويبلغ غاية الكرم
 يبيده .

(٣) الشتوة هي الشتاء وهو احد ارباع الزمن وتطلق على المطر . وجاهدة بمعنى شديدة
 من جهد عيشه كفجر نكد واشتد . والنكباء ربح انصرفت ووقفت بين ربحين او بين العبا والثبال
 او نكب الريح اربع العبا والجنوب . والعباية ونسى التكباء ايضاً نكباء العبا والثبال والجرىباء
 نكباء الثبال والدبور وهي نيحة . الازيب والحيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة التكباء .
 وباعدة بمعنى بعيدة . والسفرة فعله من السفر بقاء المرة . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والزفرة بفتح الزاي
 وضما النفس من زفر يزفر زفيراً اذا اخرج نفسه . والمولى يريد به المستق والريق . والترفيه
 هو لبن العيش ورفده من رقه عيشه ككرمه فهو رقيه . وما اولاه اي احقه . ولا يتعدى اي لا يدو
 خطة الكرم بسبب كقصده مثلاً . والمعنى ظاهر (٤) المنحة هي العطية واصلها الناقة تعطى

أَفْعَدَ أَخَذْتُ^(١). وَيَا سُجَّانَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ الْكُذْبَةَ فِي هَذَا الْقَصْلِ. وَقَدْ صَدِرَ مَصْدَرُ الْفَرْزِ. فَلَا يُشْغِلُ الشَّيْخُ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَأَتَى صَنِيعَتَهُ وَصَلَ أَمْ قَطَعَ. وَغُلَامُهُ أَعْطَى أَوْ مَنَعَ^(٢). وَأَبُو فَلَانٍ قَدْ أَجَبْتُ عَنْ كُنْهِهِ. فَلَيْمَ يَقْدَعُنَا بِعَتِيهِ. وَأَزْلَجْتُ الْعِلَّةَ فِي جَوَابِهِ. فَلَيْمَ يَحْرُقُنَا بِنَابِهِ^(٣). أَنَا أَسْتَفِيهِ مِنْ تَحْطِهِ كَمَا اسْتَجَرْتُهُ مِنْ شَطَطِهِ. وَأَسْأَلُهُ الدَّوَامَ عَلَى مَعْمُودٍ وَصَالِهِ. كَمَا أَمْنَمُهُ الْخُرُوجَ عَنْ مَعْمُودٍ خِصَالِهِ^(٤). وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَتَى. كَمَا أَشْكُرُهُ عَلَى مَا بَقِيَ. وَقَدْ زَادَ فِي أَمْرِ التَّخَاطُبَةِ وَمَا أَحْسَنَ الْاِعْتِدَالَ. وَقَدْ كَفَانَا نِيَّةَ الْأُسْتَاذِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا يَزِيدَ. وَقَدْ بَدَأَ وَيَجِبُ أَنْ لَا يُبِيدَ فَلَا تَنْفَعُ كَثْرَةُ الْمَدِّ. مَعَ قَلَّةِ الْمَعْدُودِ. وَالزِّيَادَةُ فِي الْحَدِّ^(٥). نُقْصَانُ مِنَ الْمَعْدُودِ. وَرُبَّ رِيحٍ أَدَّى إِلَى خُسْرَانٍ.

للإنسان ويحصل له ولدها ولبنها ووبرها وتسمى الخنقة فاطلقت على العطية مطلقاً. والمقدمة يريد بها القصيدة التي تشتمل على مدحه. والافتتاح هو الإنباء. (١) اخذت أي اخذتها. والانباء هو الأرسال. وخلعته أي لبسته التي يعلما علي. ويصدر بمعنى يرسلها في الصدر أي أول كل شيء. والسلمة هي البضاعة المروضة للبيع. والمراد بها القصيدة والرسالة التي تتضمن مدحه (٢) أي التي صنيعة أقوم بشكر إياها على كل حال. والفزل هو المزج ضد الجد. والمصدر هو المصدر. وصدر بمعنى ابتدأ. والكذبة هي حرفة آل ساسان وهي التكبس بالسؤال والافتراء بالاحتيال. وسجَّان الله يستعمل للتعجب وهو مفعول مطلق لعامل محذوف وجوباً أي اسبح (٣) الثاب هو السن خلف الرابضة مؤنث جمعه أنيب وأنياب ونيوب. ويمرق ناباً أي يشد عليه ويسحقه حتى يسمع له صريف وهو كتابة عن توبه. واللمة المراد بها ما كان حلة للشئ. والازلاج كالتزليج هو الإخراج والتسير. والقذع هو الرمي بالفحش وسوء القول من قذعه كسنع. والقذع بالتحريك هو الخفاء والقشش والقذر والمعنى واضح (٤) الحاصل جمع خصلة وهي الحلقى والقصية. والشطط هو البعد في الحكم. والاهتفاء طلب العفو (٥) الحد في اللغة أحد أطراف الشئ التي تحيط به ويطلق على المنع ومنه سمي البواب حداً لأنه من الدخول وفي العرف هو قول دال على ملية الشئ أي حقيقته الذاتية ويتم بالجنس والفصل القريبين كقولك في تعريف الإنسان هو حيوان ناطق فإذا زيد فيه قيود أخرى كانت زيادة بلا فائدة حيث كفى ذكر الجنس والفصل فكان ذلك نقصاً في معنى المحدود حيث لم تدل هذه الألفاظ على معنى غير ما فهم من الجنس والفصل المذكورين فكان الزيادة عليها نقصاً في المحدود ومثل ذلك تعريف صاحب الامتحان للكلمة بقوله: الكلمة مفرد. وقول ابن هشام الكلمة قول مفرد. وقول ابن الحاجب الكلمة قول وضع لمن مفرد. وقول المتصل الكلمة هي اللفظة الموضوع الدالة على معنى

وزيادة أفضت الى نقصان^(١). ورأي الشيخ في تشريفه بمجوابه موفق إن شاء الله

﴿ وَهُوَ أَيْضًا ﴾

(١٤)

وَرَدَ يَاسِيدِي فَلَانٌ وَهُوَ عَيْنُ بَلَدِنَا وَإِنْسَانُهَا . وَقَلْبُهَا وَلِسَانُهَا^(٢) .
فَظَهَرَ لَنَا فَضْلُهُ لَا جَرَمَ إِنَّهُ وَصَلَ إِلَى الصِّمِّ . مِنَ الْإِيحَابِ الْكَرِيمِ .
وَهُوَ الْآنَ مُقِيمٌ بَيْنَ رَوْحٍ وَرَيْنَحَانَ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ . نَحِيَّتُهُ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُ
ذِكْرُكَ يَا سَيِّدِي وَشُكْرُكَ^(٣) وَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَنَا أَصْدَقُ دَعْوَاهُ .
وَأَفْخَرُ مُجْلِسِكَ أَفْخَارُ الْحَصِيِّ بِمَتَاعِ مَوْلَاهُ . وَقَدْ عَرَفْتَ فَلَانًا وَلَسْنَهُ . وَكَيْفَ
يَجُوزُ فِي الْخِطَابَةِ رَسْنَهُ^(٤) . فَمَا ظَنُّكَ بِهِ وَقَدْ مَلَكَتْهُ الْحِلْسُنُ وَلَحِظَتْهُ الْعْيُونُ وَنَسَلُ

مفرد . فالجميع يرجع الى شيء واحد وهو تعريف الكلمة فلذلك جرى قولهم الزيادة في الحد نقصان في الحدود كالمثل . والمراد بكثرة العدد كثرة التكرار التي لا تقيد شيئاً مع قلة الممدود . والزيادة هي تكرار ما بدئ به . والثانية تصمم القلب على الفعل . والاحتفال الاستقامة والمعنى انه يشكره على ما جاء به كشكره على ما بقي مما لم يأت وقد كفى ذلك عزيمة الاثنا وهو يسأله ان لا يزيد بما لا يفيد وقد بدا فيجب ان لا يبعد ما بدئ به فيكون تكراراً محضاً اذ لا تنفع كثرة التكرار بالعدد مع كون الحدود قليلاً لان الزيادة في تعريف الشيء نقصان في المعرف . وكأنه يتكلم بالي فلان (١) افضت اوصلت الى نقصان . والاداء بمعنى الافضاء . والحسرن بمعنى النقصان . والرجح بمعنى الزيادة على راس المال . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وما احسن قول بعضهم :

زادوا جفاء فانقصت مودة ومن الزيادة موجب النقصان

انا مثل مرآة صقيل صفحتها التي الوجوه يمثل ما تلقاني

(٢) لسانها اي التكلّم فيها . وقلوبها أي اشرف رجل فيها . وانسانها المراد به انسان العين وهو المثال الذي يرى في سوادها . والعين يراد بها النفس فيها وهو قد شبهها بانسان فذكر اشرف اعضائه التي يكون اعتبارها بها (٣) الشكر هو الثناء ونحوه . والدعوى هنا المراد بها الدماء . ونجبة اهل الجنة فيها لفظ سلام او فيها السلامة . والقيم الخفض والدعة والمال وكل ما فيه رفاة وطلب عيش . والريحان نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك او اطرافه او ورقه . والروح بفتح الراء هو الاستراحة . والايحباب مصدر اوجب الشيء اذا جعله موجباً . ووصفه بالكرم لتلقوه بالكرم او لان صاحبه كريم . والصميم بمعنى الخالص والخص . والآيات هي العلامات جمع آية بمعنى العلامة اي انه وصل الى الايحاب الخس وهو مقيم في جنة نعيم بين استراحة ونبت طيب الرائحة وبستان نحيته سلام وآخِر دعائه ذكرك وشكرك (٤) الرسن مقود الدابة . والخطابة هي

صارماً من فيه . يُعِيدُ شُكْرَكَ وَيُيَدِّدُهُ . وَيَنْشُرُ ذِكْرَكَ وَيَطْوِيهِ . وَالْجَمَاعَةُ تُنْذَحُ بِمَدْحِهِ . وَتُجْرَحُ بِمَجْرَحِهِ . فَرَأَيْكَ فِي تَحْفَظِ اخْلَاقِكَ الَّتِي أَثَرَتْ هَذَا الشُّكْرَ . وَأَنْتَجَتْ هَذِهِ الْمَأْتَرُ الْفَرَّ^(١) . مُوَفَّقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٤٥) وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي جَعْفَرِ الْمِيكَالِيِّ

الشيخُ غَلَّكَ مِنْ قَلْبِي مَكَانًا فَارِضًا فَتَزَلُهُ غَيْرَ مَنَزِلٍ قَلْعَةٍ . وَمِنْ مَوَدِّتِي نَوْبًا سَابِقًا فَلَيْسَ غَيْرَ لِنَسَةِ خُلْعَةٍ^(٢) . وَمَنْ نَصَبَ تِلْكَ الشَّمَائِلَ شَبَكًا . وَأَرْسَلَ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ شَرَكًا . قَصَّ الْأَحْرَارَ وَأَسْتَحَقَّهُمْ . وَصَادَ الْإِخْوَانَ وَأَسْتَرْقَهُمْ^(٣) . وَبِاللَّهِ مَا يُنَبِّئُ إِلَّا مَنْ اشْتَرَى عَبْدًا وَهُوَ يَجِدُ حُرًّا بِإِرْخَصٍ مِنَ الْعَبْدِ ثَمَنًا . وَأَقْلَ مِنْ الْبَيْعِ عَيْنًا^(٤) . ثُمَّ لَا يَلْتَهِي فُرْصَةَ امْتِلَاكِهِ وَلَا يَهْتَسِلُ حِدَّةَ حَوَازِهِ وَأَنَا أَتَمُّ لِلشَّيْخِ عَلَى مَكْرُمَةِ نَيْمَةٍ . وَسَيِّ فَي شَامَةٍ وَشَيْعَةٍ^(٥) .

القاء الخطب . ويريد بمرسته في الخطابة أنه بطلها متصلة بلا انقطاع . والسن هو الفصاحة والبيان . والمناج ما يستعمل به . والحصى هو الذي ترعت خصبته . والمعنى أنه يقتصر بما هو لغيره (١) الفر جمع الاقر وهو الايض . والمأثر جمع مأثرة وهو ما يؤثر من مكرومة ونحوها . وانجبت أي اوجدت هذه المأثر . وفي نسخة : يحفظ بباء الجر أولاً . وفي نسخة أخرى : بتشديد الفاء أي

فرأيت في حفظ اخلاقك التي الخ . والجرح هو الطعن . والصار هو السيف . وقد شبه لسانه بالسيف ورشحه بالسل . وفي بعض هذه الفقر تكرير المعنى . وموفقاً وجد منصوب في النسخ التي وقفت عليها وكان الظاهر رفعه خبراً عن قوله فرأيت وتوجيهه أنه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في تحفظ الذي هو متعلق بمحذوف خبر عن رأي أي فرأيت حاصل في تحفظ اخلاقك موفقاً . وقد تقدم له نظير ذلك (٢) خلع الثوب ترعه . والسابع هو السائر . والمودة هي الحبة . والقطع هو الانتراع من الاصل او تحويل الشيء عن موضعه . أي غللك من قلبي مكاناً خالياً فقتل فيه

غير متدل انتراعه او تحويله عن موضعه او غير مكان منترع او محمول . والمعنى أنه نزل في مقتل ثابت من قلبه وغللك ثوباً سائرًا من محبي قلبه غير مخلوع أي لا يترعه أبداً

(٣) استرقهم أي اتخذهم ارقاء . واستحقهم يعني صاروا حقاً من حقوقه . واقتص هو الصيد . والشرك ما ينصب لاقتناص كالشيك والحيائل . والشائيل هي الاخلاق . وهذه الفقر مقاربة المعنى

(٤) الثمن هو الحدية في البيع بفلا . فمن المبيع ان كان المعينون مشترين ورضه ان كان بائناً . والمعنى من يمد حراً اقل ثمنًا من العبد فهو مغبون اذا اشترى عبداً وهو كقولهم : بحيث لمن يشتري العبد بالوكيف لا يشتري الاحرار بمجروفه (٥) الشيعة هي الطيعة والمطلق . والشامة هي النكثة السوداء في الحد ونحوه . والمعنى وسي جميل لان الشامة في الحد احسن ما يكون . وربيعة أي

فَلْيَمْتَرَلْ مِنَ الرَّأْيِ مَا كَانَ بَيِّنًا . وَلْيُطْلِقْ مِنَ النَّشَاطِ مَا كَانَ عَقِيمًا . وَلْيَحْلُفْ
حَبْوَةَ التَّقْصِيرِ . وَلْيَحْتَبِجْ جَانِبَ التَّأْخِيرِ . وَلْيَقْتَضِ عُدَّتَهَا ^(١) . وَلْيَقْضِ حِجَّتَهَا
وَعُمُرَتَهَا . بِرَأْيٍ يَجْلِبُ الْمَجْدُ بِلَاغِهِ . وَيَعْمُرُ النَّشَاطُ رِبَاعَهُ ^(٢) . وَتِلْكَ حَاجَةُ سَيِّدِي
إِنِّي فَلَانٌ قَدْ وَرَدَ مِنَ الشَّيْخِ بِحَرٍّ . وَعَقْدٌ مِنْهُ جَسْرًا . وَمَا عَسِرَ وَعَدُّهُ وَهُوَ
مُسْتَجِرُّهُ . وَلَا بُدَّ أَمْرٍ وَهُوَ مُنْتَهَزُهُ . وَلَا ضَاعَتْ نِعْمَةٌ أَنَا بَرِيدٌ ذِكْرُهَا . وَضَامِنٌ
شُكْرُهَا . وَغَرِيمٌ نَشْرُهَا . وَوَلِيٌّ أَمْرِهَا ^(٣) . وَهَذَا الْقَاضِلُ قَرَارَةُ بَلَاهِهَا . وَمَثَابَةُ
أَدَائِهَا . فَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ ظَرْفِهِ . مَا أَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ . وَعَرَفْتُ مِنْ بَاطِنِهِ مَا
لَمْ يَزِرْ بَظَاهِرِهِ . وَرَأَيْتُ مِنْ أَوَّلِهِ مَا نَمُّ عَلَى آخِرِهِ ^(٤) . ثُمَّ لَهُ الْيَتُّ الْمَرْمُوقُ .

وَدَرَّةٌ بَيْعَةٌ وَهِيَ الْفَرِيدَةُ الَّتِي لَا تَنْظَرُ لَهَا . وَتَمَّ بِمَعْنَى أَقَمَ . وَفِي نَسْخَةٍ : أَنَّمْ بِالْتُونِ أَيْ أَدَلَّ . وَالْحَوِزُ
مَصْدَرٌ حَازَ بِمَعْنَى مُلْكُهُ . وَالْجَدَّةُ هِيَ الْفَتَى . وَالْإِهْتِبَالُ طَلَبُ الصَّيْدِ مِنْ إِهْتَبَلَهُ إِذَا بَقِيَ أَوْ لَا يَحْتَبِلُ أَيْ
لَا يَقْتَمُ جَدَّةً حَوِزَةً . وَالْفُرْصَةُ هِيَ التَّسَكُّنُ مِنَ الشَّيْءِ . وَاتَّهَزَهَا بِمَعْنَى اخْتَمَ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ

(١) الْمَذْرُوعَةُ مَطْلُوعَةٌ . وَاتَّقَضَا ضَاعَتْ أَذِلَّتُهَا وَالْحَبْوَةُ هِيَ الْإِحْتِبَاءُ وَهُوَ أَنْ يَمْسَحَ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ
بِيَدَيْهِ وَنَحْوِهَا . وَحَلَّهَا فَكَلَّهَا . وَالْعَقِيمُ مَا لَا يَنْتُجُ مِنْ عَقِبَتِ الْمَرْأَةِ إِذَا صَارَتْ عَقِيمًا . وَالنَّشَاطُ هُوَ
الْحَقَّةُ وَالْمَرْحُ . وَالْبَهِيمُ هُوَ الْمُبْهَمُ مِنْ أَجْمِ الْأَرْأْيِ أَشْبَهَ . وَالْإِهْتِبَالُ الْإِجْتِنَابُ . وَالضَّامِنُ فِي مَذْرَعَا
يَعُودُ عَلَى الْمَكْرَمَةِ الْبَيْعَةِ . أَيْ فَلْيَدْعُ الرَّأْيَ الْمُبْهَمَ وَالْمَرْحَ الَّذِي لَا يَنْتُجُ . وَلْيَفُكْ إِحْتِبَاءَ التَّقْصِيرِ أَيْ
يَتْرِكْ كَسْلَ التَّقْصِيرِ وَيَدْعُ طَرَفَ التَّأْخِيرِ وَلِيَتَسَكَّنَ مِنْ هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ الْمَذْرُوعَةِ . وَلَا يَنْتُجُ مَا فِيهِ مِنَ الْمَجَازِ
(٢) الرِّبَاعُ وَالرَّبِيعُ وَالْأَرْبَاعُ وَالْأَرْبَعُ جَمْعُ رِبْعٍ وَهُوَ الدَّارُ وَالْهَلَّةُ وَالْمَتَرَلُ . وَالْجَذْبُ هُوَ الْمَدُّ
وَالْتَحْوِيلُ مَصْدَرٌ جَذَبَهُ إِذَا مَدَّهُ أَوْ حَوَّلَهُ . وَالْمَعْرَةُ هِيَ الطَّوْفُ وَالسَّيْرُ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ وَحَلَقٌ أَوْ
تَقْصِيرٌ . وَالْحَبْوَةُ هِيَ الْحَجُّ وَفَرْضُهُ الْأَحْرَامُ مِنَ الْمَقَامَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ فِي وَقْتِ طَوَافِ الْإِقَاضَةِ
وَلَهُ أَجَابَاتٌ وَسُئِنُ مَطْلُوعَةٌ فِي مَحَلِّهَا . وَالْقَضَاءُ يَعْنِي بِهِ هُنَا الْإِدَاءُ . وَفِي نَسْخَةٍ : وَلْيَحْلُفْ بِدَلٍّ لِقَضٍ
وَهُوَ جَمْعُ الشَّيْءِ . حَلَالًا أَيْ لِيَتَحَلَّ مِنْ حِجَّتِهَا وَعُمُرَتِهَا بِأَنْ يَتِمَّ قَطْعُهَا وَيَخْرُجَ مِنَ الْأَحْرَامِ فَيُحِلُّ لَهَا مَا
كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ بِسَبَبِ تَلَبُّسِهَا بِأَحْرَامِهَا . وَالْمَعْنَى يَقُمُ بِإِدَائِهِ حَقُوقَهَا بِرَأْيٍ شَرِيفٍ صَفَتُهُ مَا ذَكَرَ

(٣) الْوَلِيُّ هُوَ الصَّاحِبُ وَالْمَوْلِيُّ . وَالتَّشَرُّعُ هُوَ الْإِذَاعَةُ . وَالتَّوَرُّعُ هُوَ الطَّالِبُ . وَالضَّامِنُ هُوَ
الْكَفِيلُ . وَالْبَرِيدُ هُوَ الرَّسُولُ وَبَيْنَ الْمَسَافَةِ قَرَسَتَانِ وَاثْنَا عَشَرَ مِيلًا أَوْ مَا بَيْنَ الْمُتَرَلِّينِ .
وَالْإِهْتِنَازُ هُوَ الْإِهْتِمَامُ . وَالتَّهَزُّعُ هِيَ الْفُرْصَةُ . وَاتَّهَزَهَا إِذَا اخْتَصَمَهَا . وَالتَّبَيُّزُ طَالِبُ الْإِهْتِنَازِ . وَالْجَسْرُ
هُوَ الَّذِي يَبْرُجُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَنَحْوُهَا يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَجْهَهُ أَجْسَرُ وَجَسُورٌ . وَعَقْدُهُ بِنَاؤُهُ وَمَدُّهُ فَوْقَ النَّهْرِ
وَنَحْوِهِ . وَالْبَحْرُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَحْرُ عِلْمٍ أَوْ فَضْلٍ أَوْ إِحْسَانٍ كَثِيرٍ

(٤) التَّيْسِيَةُ تَقْلُ الْحَدِيثَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْقَادِ . وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الدَّلَالَةُ أَيْ مَا دَلَّ أَوَّلُهُ عَلَى حَسَنِ
آخِرِهِ . وَالْأَزْرَاءُ هِيَ الْيَتَامَى أَيْ بَاطِنُهُ لَا يَبْغِي ظَاهِرُهُ أَيْ لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ . وَالظَّرْفُ هُوَ

وَالنَّسَبُ الْمَحْقُوقُ . وَالْأَوَّلَةُ الْقَدِيمَةُ . وَالشَّيْمُ الْكَرِيمَةُ ^(١) . وَقَدْ جَمَعْنَا فِي الْوَدِّ خُلُقَهُ . وَنَظَّمْنَا فِي السَّفَرِ رِقَّتَهُ ^(٢) . وَعَرَفْنِي مَا نَهَضَ لَهُ وَفِيهِ فَضِيحَتُ عَنِ الشَّيْخِ كَرَمًا لَا يُنْقَلُ بِأَبَاهُ . وَغَنَّا لَا يُخْلَفُ سَحَابُهُ ^(٣) . وَبَيَّ أَنْ يُخْرِجَنِي الشَّيْخُ عَنْ عَهْدَةِ التَّمَةِ زَادَهَا اللَّهُ تَأَكُّدًا فَإِنْ رَأَى أَنْ أَسْأَلَ الشَّيْخَ فِي مَعْنَاهُ عَرَفْنِي كَيْفَ الْمَأْتَى لَهُ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ لِعِلْمِ صِدْقِ أَهْتَامِي وَفَرَطَ تَقْلِيدِي إِلَيْهِ ^(٤)

(٤٦) ﴿٦﴾ وَهُوَ يَصِفُ مَا جَوَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ ﴿٧﴾

مَا أَلُومُ هَذَا الْفَاضِلُ عَلَى بَسَاطِ أَنْسٍ طَوَاهُ . وَمَوْقِدِ حَرْبٍ أَخْتَوَاهُ .
لَكِنِّي أَلُومُهُ عَلَى مَا نَوَاهُ ^(٥)

الذكاء والالطف . والمثابة هي مبلغ جود ماء البشر ويجتمع الناس . والمراد بها هنا موضع اداها .
والقرارة هي المطنن من الارض وتطلق على غير ذلك

(١) الشيم جمع شيمة وهي الطيبة ويراد بها هنا الاخلاق والصفات . والاولية بمعنى كونه اولاً في الجود والشرف . والمحقق اسم مفعول من حَقَّقَ اذا تَبَهَّ ووصل اليه والمراد ان نسبة يلحق به الناس . والمرموق اسم مفعول من رَمَقَ اذا نَظَرَهُ والمعنى انه منظور بين الاعتبار

(٢) الرقعة هي الجماعة المرافقون في سفر ونحوه . والنظم يراد به الاجتماع واصله من نظم اللؤلؤ وهو ضمة في السمت . وَخُلُقُهُ يريد به الملقب بضم الحاء أي كان وادنا طيبة . والفقرة الثانية قريية المعنى من الاخرى (٣) السحاب جمع سحابة وهي النيم . وقد يطلق على المطر . والاختلاف عدم الوفاء والتخلف عن قضاء الحاجة . والنيث هو المطر او الذي يكون عرضة بريداً وقد تقدم . والنهوض هو القيام والمراد به انه اجتهد يبذل الحمة في قضاء ما نضى له

(٤) التقلد هو الاقتداء بفعل انسان والتشبه به ماخوذ من لبس القلادة ووضعها في الصنق فكانه مقلده بالانسان يستعير قلادته . والاهتمام بالشيء هو الاعتناء به . والمأني يشمل ان يكون مصدراً مسبباً اي كيف الاتيان له فيكون الاستهام عن كيفية الاتيان ويشمل ان يكون بتشديد الياء اسم مفعول من اتى فيكون الاستهام عن حال الشخص الذي يأتي اليه . وقوله : عرفني بصيغة الماضي . والثقة هي التوثق وتطلق على الصدة . والمهدة هي المعاهدة واخذ الميثاق . والاخراج عنها هو التخلل عن القيام بما تقتضيه وكأنه يريد ان يتخلل من الوفاء بها ولكن دطه زيادة تاكيدها فيعدم الرغبة بالخروج عنها لكن اغراض الى الفضل في رسائله عمية فهي لا تحتو من حكم او قدح او مدح فكل رسالة ذات فنون شتى رحمه الله تعالى (٥) التية هي عقد القلب وعزيمته على

ايجاد الفعل . والاحتواء على الشيء هو الاشتمال عليه . والموقد هو مصدر يسي او اسم زمان او مكان . ويريد بالحرب ما حصل له معه من المناظرة التي اشتمل عليها . والمراد ببساط الانس هو نشر اسباب الاقتناس به . وطها اخفاها وازالتها اي لا يلومها على طي البساط ووقود الحرب لكن

(٤٧) ﷺ وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ﷺ

لو كانت الدنيا أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ على مُرادِي لآخَرْتُ أَنْ أَضْرِبَ
على هذهِ الحضرةِ أَطْطابَ عُمَرِي . وَأَتَمِّقَ على هذهِ الخِدْمَةِ أَيَّامَ دَهْرِي .
لَكِنَّ فِي أَوْلَادِ الزَّيَادِ كَثْرَةً . وَلَمَعِنَ الزَّمانُ نَظْرَةً ^(١) وقد كُنْتُ خَطَبْتُ من
خِدْمَةِ الشيخِ شِرْعَةً قد نَفَّصَهَا عليَّ بَعْضُ الوُشاةِ وَذَكَرَ أَنِّي أَقَمْتُ
بَطْوَيسَ بَعْدَ أَسْتِذْنائِي الى مَرَّو وفي هذا ما يَعلِّمُهُ الشيخُ فَإِنْ رَأَى أَنْ يُخَيِّنَ
تَجْهِيزِي في هذهِ الرُّقْمَةِ يَكْتَابُ يُطَرِّزُ بِهِ مَقْدِي ^(٢) فَعَلَّ إِن شَاءَ اللهُ
ﷺ وكتب اليه ايضاً ﷺ (٤٨)

خادمُ الشيخِ قد أَتَبَعَ في الخِدْمَةِ قَلَمَهُ وَأَتَلَى لِسَانَهُ . في الحاجةِ بَنَانَهُ ^(٣) .

يلومُهُ على ما عَقَدَ ضَمِيرُهُ عَلَيْهِ (١) نظرة يراد بها اصابة بالعين . فان الزمان اذا تنبه من
سنته فعل المعائب . وضرب الاطياب كناية عن ان يقضي جميع ايام عمره في حضريته . وهذه الفقرة
قريبة من معنى الفقرة التي بعدها . ويريد باولاد الزنا الذين دأبهم السي في الارض بالفساد فاقسم
يبتلقون اسباب السي للايقاع بمن يسمون به فلذلك اعتزل هذه الحضرة

(٢) المقدم مصدر مبني بمعنى القدوم . والتطريز هو جعل طلم للثوب وطرزاً تطريزاً اذا
اطلم . ويعني به انه يريد شجرة قدومه . والتجهيز هو جعل جهاز للسافر ونحوه من جهزه فجهزه .
والمراد بها اعداد ادوات للمسافر وما يحتاج اليه . ويريد هنا ارسال كتاب اليه بسبب هذه الرقعة .
وبرو تقدم احداً من بلاد خراسان وهي مدينة كبيرة والمراد بها مرو الشاهجان وهي مرو العظيمة
اشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور والنسبة اليها مروزي على
غير القياس . والثوب مروزي على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها الى سرخس ثلاثون
فرسخاً والى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وطرسوس مدينة
في بلاد خراسان ايضاً بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لاحدهما الطابيران
والاخرى نوقان ولها أكثر من الف قرية فتمت في ايام عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه .
وقيل انها اربع مدن منها اثنان كبيرتان واثنان صغيرتان الى آخر ما في معجم البلدان . والوشاة
جمع واش وهو الناقل للحديث بقصد الافساد . والتنقيص هو التكدير من نقص العيش عليه اذا
كدره والشراب اذا لم يتم وروده . والشرعة محل ورود الماء . والمعنى اني طلبت خدمة الشيء التي
نقصها الوشاة باختلاق الكذب عنى بنسبة ما لم اقل . ويطلب في هذه الرسالة ارسال كتاب معلم بقدومه
(٣) البنان يريد به تحريكه بكتاب ما فاه به لسانه واملاه عليه . وائلى بمعنى جعله تابعاً

للسان في هذه الخدمة كما ان القلم كان متبعاً لهذا الخادم بتسطير ما اتقاء عليه

وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد فأذن على عادته
الكرمية . وشيئته اليتمية ^(١) . ومن وجد كلاً ربح . ومن صادف غنياً اتبع .
ومن أجب إلى الحاجات سأل ^(٢) . وبقي أن يشفع الشيخ بإزاء الخوض غمره .
وينظم إلى روض الإحسان مطره ^(٣) . ويطرز أنسا بالشيخ أبي فلان قد
وصف حتى حلت شوقاً إليه ووجداً به وشغفاً له وغلوا فيه ورأيه في
الإصغاء ^(٤) إلى الكرم عالي إن شاء الله تعالى

(١٩) ﴿﴾ وكتب جواباً عما كتب إليه تهنئة بمروض ﴿﴾

﴿﴾ أبي بكر الخوارزمي ﴿﴾

الحرّ أطال الله بقاءك لاسيماً إذا عرف الدهر معرفتي . وسوف
أحواله صفتي . إذا نظر علم أن نعم الدهر ما دامت معدومة فهي أمانتي ^(٥)
فان وجدت فهي عواري وأن يحن الزمان وإن مطلت فستفقد . وإن لم

(١) البقية هي ما كانت دون البلوغ بلا باب حي . والشيئة هي الطيبة وقد تقدّمت مراراً
والمراد بكونها يتيمة أيضاً لا نظير لها . ويريد بالجلس مقام حضرة الشيخ

(٢) سأل أي استأذ على السؤال . والاتساع هو طلب الكلاء في موضعه . والربح هو الأكل
والشرب في خصب وسعة أو هو الأكل والشرب رغباً في الرف أو بشرة وقوله ربح كمنع ربحاً
ورثوفاً ورتاعاً بالكسر . والكلاء هو المرعى . وقد تقدّم غير مرة والمعنى ظاهر

(٣) مطره المطر مطوم . وروض الإحسان من إضافة المشبه به للشبه أي الإحسان الذي هو
كالروض . والنظم هو ضم الألف في السلك . والفرح حركة ظاهر التراب وقد تسكن وأولـ
سقية شقياً الذرع وجمه اهتار . والازاء ككتاب جميع ما بين الخوض إلى هوى الركية من الطي
أو حجر موجود أو جلة يوضع عليها الخوض أو مصب الماء في الخوض . ويشفع أي يعمل الشيء
شفعاً . والمعنى أنه بقي أن يعمل التراب بإزاء الخوض شافعاً له أي يعمل طيبه بالأحجار والتراب
ويضم إلى روض الإحسان مطره أي يضاعف إحسانه . وقد تقدّم له هذا اللفظ والمعنى في بعض
الرسائل المتقدمة وتصحفت أزاء هناك براء فعمّ المعنى علينا (٤) الإصغاء إلى الشيء هو

الجل إليه . والشغف هو أن يتخالط حباً شغاف القلب وهو غلافه أو حبه أو حجابيه . والوجد هو
الحب . والجل هنا كناية عن الانتلاء بالشوق إليه وكأنه يسخر به . والتطريز أن يعمل للثوب
علم وقد تقدّم (٥) الأمانى جميع أمنية وهي ما تملق بطلب التجميل أو ما فيه عسر .

وعلى كل فهو ممدوم . وهكذا نعم الدهر ما دامت غير موجودة فهي من نوع الأمانى

نُصِبَ فَكَانَ قَدْ^(١). فَكَيْفَ يَشْتُمُ بِالْحَنَةِ مَنْ لَا يَأْمَنُهَا فِي نَفْسِهِ . وَلَا يَدْفَعُهَا فِي جَنْبِهِ . وَالشَّامِتُ إِنْ أَقْلَتَ فَلَيْسَ يَفُوتُ . وَإِنْ لَمْ يَمُتْ فَمَيُوتُ . وَمَا أَقْبَحَ الشَّمَاتَةِ . يَمُنْ أَمِنْ الْإِمَانَةِ . فَكَيْفَ يَمُنْ بِتَوَقُّعِهَا بَعْدَ كُلِّ لَحْظَةٍ . وَنُصِبَ كُلُّ لَمْظَةٍ^(٢) . وَالدهرُ غَرْنَانُ طَعْمُهُ الْحَيَارُ . وَظَمَانُ شِرْبُهُ الْأَحْرَارُ . فَهَلْ يَشْتُمُ الْمَرْءُ بِأَنْيَابِ آكَلِهِ . أَمْ يُسَرُّ الْعَاقِلُ بِسِلَاحِ قَاتِلِهِ^(٣) . وَهَذَا الْعَاضِلُ شَفَاهُ اللَّهُ . وَإِنْ ظَاهَرَ بِالْعِدَاوَةِ قَلِيلًا . فَقَدْ بَاطَنَهُ وَدًّا جَمِيلًا . وَالْحُرُّ عِنْدَ الْحَمِيَةِ لَا يَصْطَادُ^(٤) . وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكَرَمِ يَتَقَادُ . وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ . فَلَا تَتَصَوَّرُ حَالِي إِلَّا بِصُورَتِهَا مِنْ التَّوَجُّعِ لِمَلَّتِهِ . وَالتَّخَزُّنِ لِمَرْضَتِهِ^(٥) . وَقَاهُ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَوَقَانِي سَمَاعَ السُّوءِ فِيهِ بِمَحْوَلِهِ وَلُطْفِهِ

(٥٠) ﴿ وَكُتِبَ رَقْعَةً إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ﴾

سُوءُ الْأَدَبِ مِنْ سَكْرِ التَّنْذِيرِ وَسَكْرِ الْقَضْبِ مِنَ الْكِبَارِ الَّتِي تَأْتِيهَا

(١) فَكَانَ قَدْ أَيُّ قَدْ أَصَابَتْ فَكَتَفِي بِمُذَوِّفِهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْقَعْلِ وَهُوَ تَادِرُجًا نَمُّ يَمُوزُ ذَلِكَ

فِي الشَّعْرِ وَيَكُونُ مِنْ نَوْحِ الْأَسْكَنْفَاءِ كَقَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَسٌّ بِنَاسِبِ الْمَقَامِ :

تَمَّتْ أَنْاسُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتَ فَتِلْكَ طَرِيقُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ

فَقَسَلُ لِلَّذِي أَسْمَى بِمَوْتِي شَأْنًا خَبِيرًا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَانَ قَدْ

أَيُّ فَكَانَ قَدْ مَتَّ . وَالتَّغَادُّ هُوَ الْفَنَاءُ وَالذَّهَابُ . وَالْمَطْلُ التَّسْوِيفُ بِالْعِدَّةِ وَالِدَيْنِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا

التَّأَخِيرُ . وَالْحَنْ جَمْعُ حَمَّةٍ وَهِيَ الْإِخْبَارُ بِالْبَلَاءِ . يَعْنِي أَنَّ نَوَائِبَ الدَّهْرِ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَمَا قَرِيبٌ تَقَى وَإِنْ

لَمْ تَصِبْ أَحَدًا فَكَانَ قَدْ أَصَابَتْ أَيُّ لَا يَدُ أَنْ تَصِيبَ

(٢) أَيُّ الْعَاقِلُ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَفْجَأَهُ الْمَوْتُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ وَيَقِيعُ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَشْتُمَ

بِمَوْتِ طَرَوْهُ لِأَنَّ مَنْ اسْتَوْفَى أَجَلَهُ لَمْ يَبْقَ مَعْلًا لِلْعِدَاوَةِ عَلَى أَنْ الشَّامِتُ أَنْ سَلِمَ إِلَّا أَنْ يَسْلَمَ غَضًا

أَوْ لَا يَدُ أَنْ يَمُوتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّكَ بَيْتٌ وَاضِعٌ مَيُوتُونَ وَكَيْفَ يَشْتُمُ بِحَمِيَّةِ طَرَوْهُ مِنْ يَتَوَقَّعُهَا فِي

نَفْسِهِ وَقَدْ أَصِيبَ بِهَا مِنْ هُوٍ مِنْ جَنْبِهِ (٣) سِلَاحُ قَاتِلِهِ الْمَرَادُ بِهِ الْمَوْتُ وَصِلَاحُهُ هِيَ

الْأَمْرَاضُ . وَالْغَرْنَانُ هُوَ الْجَانِحُ أَيُّ الدَّهْرِ هُوَ جَانِحٌ وَكُلُّهُ إِشْرَافُ النَّاسِ . وَظَمَانُ شِرْبُهُ أَحْرَارُهُ فَلَا

يَنْبَغِي أَنْ يَشْتُمَ بِالْأَمْرَاضِ الَّتِي هِيَ كَالْأَنْيَابِ لِلْأَكْلِ أَوْ يَفْرَحَ بِهَا وَهِيَ كَالسِّلَاحِ لِلْقَاتِلِ

(٤) لَا يَصْطَادُ أَيُّ لَا يَطْلُبُ الصَّيْدَ وَالْحَمِيَّةُ هِيَ الْإِتْفَاقُ مِنْ حَيْثُ كَرَضِي حِمِيَّةٌ وَعِمِيَّةٌ إِذَا انْفَضَّ

وَالْمَظَاهِرَةُ بِالْعِدَاوَةِ إِظْهَارُهَا وَكُفْهَهَا (٥) الْمَرْضَةُ هِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الْمَرَضِ . وَالْإِحْقَادُ هِيَ الضَّغَائِنُ

جَمْعُ حَقْدٍ . وَالشَّدَائِدُ هِيَ التَّوَائِبُ . وَيَتَقَادُ أَيُّ يَنْضَعُ عِنْدَ الْكَرَمِ وَيَسْهَلُ وَإِنْ كَانَ صَعْبًا عِنْدَ قَبْرِهِ

الْمَغْفَرَةُ . وَتَسَعُّهَا الْمَعْدِرَةُ . وَقَدْ جَرَى بِمَحْضَةِ الشَّيْخِ مَا جَرَى قَدْ أَقْبَتُ يَدِي عَصًا . وَأَسَانِي رَصًا ^(١) . وَإِنْ لَمْ أَوْفَ مَا جَرَى فَاَلْمَذْرُؤُ أَمْدٌ حَطًّا فَإِنْ كَانَ بِسَاطًا وَطَوَى وَحْدِيكَ لَا يَدْوَى فَأَوْلَى مَنْ عَدَدَ اللَّاعِبَ . وَأَحْرَى ^(٢) مِنْ غَفَرِ الصَّاحِبِ . وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا يُنْشَرُ . وَسَبَبًا يُذَكَّرُ . فَلْيَكُنْ الْعِقَابُ مَا كَانَ . إِذَا لَمْ يَكُنِ الْهَيْجَرَانُ ^(٣) . عَلَى آتِي قَدْ أَخَذْتُ قِسْطِي مِنَ الْعِقَابِ . وَاسْتَفَدْتُ مِنْ رَدِّ الْجَوَابِ . مَا كُنِّي . وَأَوْجَعَ الْقَهَّ ^(٤) . فَكَانَ مِنْ مُوجِبِ آدَبِ الْحِدْمَةِ . إِبْقَاءَ الْحِشْمَةِ . لَوْلِي النِّعْمَةُ . بِاحْتِمَالِ الشَّتْمِ . وَالْإِعْضَاءِ عَنِ الْخَصْمِ ^(٥) . لَكِنِّي احْتَقْتُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ لَا يَصْلُحُ صَاحِبُهَا مِنْهَا اللَّعِبُ وَسُكْرُهُ . وَالْخَصْمُ وَهَجْرُهُ . وَالْإِدْلَالُ وَالْبَقَّةُ وَهُنَّ اللَّوَاتِي حَمَلْتَنِي عَلَى مَاءِ الْوَجْهِ أَهْرَقْتُهُ . وَحِجَابِ الْحِشْمَةِ خَرَقْتُهُ ^(٦) . وَقَدْ مَنَعَنِي الْآنَ فِرَاطُ الْحَيَاءِ . مِنْ وَشَكِ اللَّقَاءِ . وَعَهْدِي

(١) الرض هو الدق . والمراد به دق اسنانه يعضها . والمعدرة هي المذرة . والمغفرة هي الغفران . والكبائر جمع كبيرة وهي ما كانت تقتل النفس وإثرا وشهادة الزور ونحوها . واكبر الكبائر هو الشرك بالله تعالى . والنضب يكون من الكبائر اذا وصل الى فعل كبيرة . وإن لم يفض الى ارتكاب شيء من الآثام فلا يكون من الكبائر . والشذب هو الحثيف في الحاجة الطريف الخفيف . والمعنى ان من يكون قدباً فسكركه سوء الادب أي يمد سكرًا له وإن سكر النضب من الكبائر التي يلحقها الغفران وقبل جأ الاحتذار لكن اذا لم تتطرق ببنائة القتل ونحوها من حقوق المباد

(٢) أجرى أي أحق وهو مضاف الى من أي أحق من سألح بالمغفرة وأحق من تذر هو اللاعب . وطعم رواية الحديث كناية عن كسبه وطعم اذا حو . وهكذا طي البساط فهو كناية عن كتم ما جرى في مجالس الانس . وادم من الامداد او اقل تفضيل من مد . والحظ هو النصيب

(٣) الهيجران هو المقاطعة والمصارمة من هجره هجرًا بالفتح وهجرانًا وهجرة بالكسر اسم المصدر ونشر الميث كناية عن افشاء سرٍّ يجب كسبه . أي ان كانت تلك الميثاء ما ذكر فليكن عقابها بها كان بغير العجز (٤) القفا مؤخر العنق وقد تقدم . والنسب هو الحظ والنصيب . أي

انه قد استوفى حظه من العقاب . وإيجاع القفا كناية عن انه تألم ما جرى

(٥) الاعضاء هو للساعة وغضن النظر عما جرى . والولي هو المولى . والحشمة بالكسر الحياء والانتباض يقال : احتشم منه ومنه وحشمة وحشمة اذا انجمله . والمثنى ظاهر

(٦) الحرق هو القطع والتمزيق يقال : خرقة يخرقه من بلي نصر وضرب اذا قطعه وخرقه . وحجاب الحشمة من اضافة المشبه به للمشبه . أي الحشمة التي هي كاللحجاب وخرقها بازالة الحياء وارقة

يُوجَّهِي وهو أَصْفَقُ من العُدْمِ الذي حَمَلَنِي عَلَى جَهْلِهِ . وَأَوْقَحُ من الدهر
الذي أَحْوَجَنِي إِلَى أَهْلِهِ ^(١) . لَكِنَّ النِّعَمَ إِذَا قَوَّاتٍ عَلَى وَجْهِهِ رَقَعَتْ قِشْرَتَهُ .
وَأَلَاتٍ بَشَرَتَهُ . وَأَنَا مُتَظَرٌّ مِنَ الْجَوَابِ مَا يَرِيشُ جَنَاحِي ^(٢) إِلَى خِدْمَتِهِ فَإِنْ
رَأَى أَنْ يَكْتُبَ فَلَنْ يَنْشَاءَ اللَّهُ

﴿ وَهُوَ آخَرُ ﴾

(٥١)

مَا أَحْوَجَنِي مِنَ الشَّيْخِ إِلَى تَفَضُّلٍ يُطْلَقُ عَنْ وَثَاقِي . وَإِنْ آذَنَتْهُ
بِفِرَاقِي . وَمَا ذَاكَ رِضَى مِنِّي وَلَكِنْ اسْتِزَادَةً مِنْ نَيْسَابُورَ قَدْ أَطَارَتْ نَوْمِي .
وَأَطَالَتْ يَوْمِي ^(٣) . فَلْيَتَفَضَّلْ الشَّيْخُ بِكِتَابٍ إِلَى الْأَمِيرِ إِنْ لَمْ يَتَسَّعْ وَقْتُهِ لِنَعِيرِهِ
وَلْيَجْعَلْهُ نَعْدًا . لَا يَضْرِبُ لَهُ وَعْدًا ^(٤) . قَدْ أَتَهَتْ نَهْيَةُ الْمَقَامِ وَقَدْ أَحَالَ
الشَّيْخُ الْأَمْرَ عَلَيْهِ وَمَتَى آخَرُهُ احْتَجَّتْ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ غَيْرِ اسْتِصْحَابِهِ ^(٥) ثُمَّ
أَرَى ذَلِكَ مَنْ كَتَبَتْ لَهُ . وَإِنَّمَا الرَّشَاءُ الَّذِي ذَكَرَهُ قَدْ شَغَلَ هَذَا الْمُهْمَّ

ماء الوجه بمعنى صبء وإزالة حياته . وزيادة الماء في امرئته على غير القياس فاصلها ارفقته اذا قيل
امراق واما هراق بدون همزة وصل فهو بمعنى اراقه بابدال الهمزة هاء . والادلال هو التذلل
والاحتفاف بالشيء هو الاحداق به (١) احوجه الدهر الى كذا أي ألجأه بالفقر اليه .
والوقاحة هي قلّة الحياء ومثلها القحة والوصف منها وقع . والصفافة هي الوقاحة وصلابة الوجه والوصف
منها صفيق . والوشك هو القرب يريد ان وجهه اوقع من الفقر الذي ألجأه الى ارتكاب الجهل واحوجه
الى سؤال ابنه الدهر (٢) ريش الجناح جل له ريشاً وهو كناية عن الاحسان اليه
والتعطف عليه . والبشرة ظاهر جلد الانسان وما أشبهه . والمراد بتريق قشرته تطيف اخلاقه وتسهيل
طباعه . وتوالي النعم على الانسان ترادفها وتتابعها عليه (٣) اطالة اليوم كناية عن الضجر .
واطارت نومي بمعنى اذهبت وهو كناية عن التعلق . والاستزادة طلب الزيادة او بمعنى الريادة على ان
السين والثناء زائدتان . ولعله يريد زيادة مقامه بنيسابور او زيادة التواكب بها . والوثاق هو الرباط
واطلاقه حله وهو كناية عن تسريحه وارسل جله على غاريبه وان لزم منه اعلامه بنرامه

(٤) اي لا يسوف به فيعمل له مبعداً . وضرب الوجد بينين وقته وتعيينه . والتقد بمعنى المتقود اي
يحمط عاجلاً ولا يؤجله الى وقت آخر اذ كان الوقت ضيقاً عن التفضل بشيء آخر غير الكتاب
والكتاب اهون من غيره اذ لا يرزؤه شيئاً (٥) الضمير يعود الى الكتاب اي خرج
بدون ان يصحبه معه . واحالة الامر تحويله . والنهية بالضم الاسم من النبي وغاية الشيء آخره وهو
المراد بها هنا

عنه وأنا أُنْتَظِرُ تَفَضُّلَهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَلَيْسَ يَحْتَمِلُ الْوَقْتُ الْمَطْلُ (١)

(٥٢) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ﷺ

أَيَّنَ تَكْرُمُ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى مَوْلَاهُ. وَكَيْفَ مَعْدَلُهُ إِلَى سِوَاهُ (٢). أَيْ قَصْرُ فِي النِّعَةِ. لِأَنِّي قَصَّرْتُ فِي الْحِدْمَةِ. إِذَا قَدْ أَسَأْتُ الْمَعَامَلَةَ. وَلَمْ تُحَسِّنِ الْمُقَابَلَةَ. وَعَثَرْتُ فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ. وَلَمْ تُنِشْ بِيَدِ الْعَفْوِ (٣). أَمْ تَقُولُ إِنَّ الدَّهْرَ بَيْنَنَا خُدْعٌ. وَفِيهَا بَدْءُ مُتَسِّعٍ. قَدْ أَرَفَ رَحِيلِي وَلَا مَاءَ بَعْدَ الشَّطِّ. وَلَا سَطْحَ وَرَاءَ الْحُطِّ (٤). أَمْ يَنْتَظِرُ سَوَالِي وَإِنَّمَا سَأَلْتُ يَوْمَ أَمَلْتُهُ. وَاسْتَحْتَمُهُ حِينَ

(١) الْمَطْلُ التَّوَسُّفُ بِقَضَاءِ الْفَرَضِ وَاطَّالَةِ زَمَانِهِ. وَالرَّشَاءُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يَفْخُ الرِّاءَ وَهُوَ الْفَزَالُ وَيَعْنِي بِهِ الْغَلَامُ الْجَبِيلُ فَكَانَهُ سَأَلَهُ عَنْهُ فَلِذَلِكَ أَجَابَهُ بِأَنْ هَذَا الْمَهْمُ شَغْلُهُ عَنْهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِكُفْرِ الرِّاءِ. وَالْمَدَّ يَعْني الْحَبْلَ وَيُرَادُ بِهِ السَّبَبُ فَكَانَهُ سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ شَيْءٍ بَيْنَهُمَا

(٢) الْمَعْدَلَةُ بِمَعْنَى الْعَدْلِ. أَيْ كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُهُ أَيْ عَدُولُهُ عَنْهُ إِلَى سِوَاهُ وَتَرْكُهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُنْقَضَتَيْنِ فَوْقَ الْمَاءِ مِنْ تَحْرِيفِ النَّسَاجِ وَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْمَوْلَى أَوْ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ. وَالْمَعْدَلُ مَعْدَرُ مِيسِي بِمَعْنَى الْعَدْلِ. وَهَذِهِ النِّسْبَةُ أَوَّلَى فَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ تَكْرِمِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ عَدْلُهُ إِلَى سِوَاهُ كَانَهُ نَمْنَةً مِنْ التَّكْرَمِ وَعَدْلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ أَنْ هَادِ الضَّمِيرُ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ وَإِنْ هَادِ إِلَى الْمَوْلَى كَانَ الْمَعْنَى فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْمَوْلَى إِذَا عَدَلَ عَنْهُ إِلَى سِوَاهُ (٣) الْإِتِمَاشُ هُوَ اتِّهَاضُ الْمَآثِرِ مِنْ عَثَرَتِهِ وَارْتِفَاعُهُ مِنْهَا وَيُرِيدُ بِهِ جَبْرَ قَفَرِهِ. وَالْعَثَرَةُ هِيَ الْكَبُورَةُ مِنْ عَثَرٍ مِثْلُ الثَّاءِ عَثَرًا وَعَثَرًا وَعَثَرًا وَتَشَرُّ إِذَا كَبُرَ وَالْجَدُّ تَمَسُّ. وَالنَّمَّةُ وَاحِدَةُ النَّمَمِ. يَسْتَفْهَمُ مِنْهُ هَلْ يَقْصُرُ فِي الْإِتِمَامِ عَلَيْهِ لِتَقْصِيرِهِ فِي خِدْمَتِهِ أَوْ إِسَاءَتِهِ الْعَمَلِ مَعَهُ وَعَدَمِ حَسَنِ الْمُقَابَلَةِ وَكِبُورَتِهِ فِي إِسَابِ السَّهْوِ وَلَمْ يَنْهَضْ مِنْهَا بِيَدِ الْمُسَاحَاةِ. وَلَا يَنْجِي مَا فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ وَيَدِ الْعَفْوِ مِنَ الْمَجَازِ (٤) الْحُطُّ هُوَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَطِيلَةُ وَسَيْفُ

الْبَحْرَيْنِ وَهَرَفًا السَّفْنُ بِالْبَحْرَيْنِ وَيَكْسَرُ وَإِلَيْهِ نُسِبَتِ الرِّمَاحُ لِأَنَّهَا تَتَابَعُ بِهِ. وَخَطُّ الْكُتُبِ بِالْقَلَمِ وَغَيْرِهِ. وَالْمُرَادُ بِهِ الْحُطُّ الْمَطْلُوعُ عَلَيْهِ وَهُوَ كَمُ لَهُ طَوْلٌ فَقَطُّ يَقْسَمُ طَوْلًا. وَالسَّطْحُ ظَهَرُ الْبَيْتِ وَاعْلَى كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُّهُ بِمَعْنَى بَسْطِهِ وَصَرَفِهِ. وَالْمُرَادُ بِالسَّطْحِ كَمُ لَهُ طَوْلٌ وَعَرْضٌ وَلَا عَمَقَ لَهُ وَيَقْبَلُ الْقِسْمَةَ بِالطَّوْلِ وَالرَّضْ. وَالشَّطُّ هُوَ شَاطِئُ النَّهْرِ وَنَحْوُهُ وَيَطْلُقُ عَلَى الْبَعْدِ. وَيُرِيدُ بِالْمَاءِ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْإِتِمَاشِ مِنَ الدَّرَمِ وَالْدَيْنَارِ أَوْ مَا يَمِينُهُ عَلَى سَفَرِهِ. وَالشَّطُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْبَعْدُ أَيْ لَا مَاءَ لَهُ بَعْدَ بَعْدِهِ

وَأَنْ يُرِيدَ بِهِ شَطُّ نَحْوِ خَر. يَعْنِي أَنَّهُ لَا شَيْءَ بِهِ مِنْ دَوَائِي ثَرَوَتِهِ وَاتِّعَاشِهِ. وَاسْتَادَ الْحَدِيثُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ. أَيْ أَنَّ الشَّيْخَ الْعَمِيدَ خَدَعَ بِالِي الْفَضْلِ أَوْ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ خَدَعَ بِهِ. وَمَتَّعَ خَيْرَ الْجُنْدِ بِمَحْذُوفٍ وَهُوَ ضَمِيرُ الدَّهْرِ أَيْ هُوَ مُتَّعٍ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالِاتِّسَاعِ أَنَّهُ فَسَّحَ وَاسِعٌ جَدًّا أَوْ أَنَّهُ

يَعُودُ بِالسَّيِّئَةِ أَيْ النَّفْيِ وَنَحْوِهِ. فَيَكُونُ الْإِسْتَادُ فِي مَقْعٍ مِنْ قَبِيلِ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ لِأَنَّ الدَّهْرَ عَرَفَ زَمَانَ فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ تَعَارَفَ صَائِمٌ

مَدَحْتُهُ . وَأَقْضَيْتُهُ . وَقْتَ آتَيْتُهُ . وَأَنْتَجَمْتُ سَحَابَهُ . لَمَّا آتَيْتُ بَابَهُ ^(١) . وَلَيْسَ كُلُّ السُّؤَالِ أَعْطِي . وَلَا كُلُّ الرَّدِّ أَعْفِي ^(٢) . أَمْ يَظُنُّ أَنِّي أَرَدْتُ صِلَتَهُ . وَلَا أَلْبَسُ خِلْمَتَهُ . وَهَذِهِ فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنَّهَا بَاطِلَةٌ وَخَيْلَةُ الْعَارِفِ إِلَّا أَنَّهَا فَاسِدَةٌ . أَمْ لَيْسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعَةِ يَضُمُّهَا . وَأَرْضًا لِلنِّمَةِ يَزْرَعُهَا ^(٣) . فَلَا أَقْلَ مِنْ تَجْرِيبَةِ دَفْعَةٍ . وَالْخَاطَرَةِ بِإِنْفَادِ خِلْمَةٍ ^(٤) . لِيُخْرِجَ مِنْ ظُلْمَةِ التَّحْمِينِ . إِلَى نُورِ الْيَقِينِ . وَلِنَظَرِ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ^(٥) . أَمْ يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً تَمْلِكُنِي أَوْ ذَاهِيَةً تُهْلِكُنِي . فَهَذَا أَمَلٌ مُؤَفَّرٌ . لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ . أَمْ يُقَدِّرُ أَنِّي أَشْكُرُهُ إِذَا اصْطَنَعَ . وَأَعْذِرُهُ إِذَا مَنَعَ ^(٦) . وَبِاللَّهِ لَوْ كُنْتُ يَتَّبِعُ الْمَعَازِيرَ مَا حَظِي مِنْ بُحْرَعَةٍ . فَلْيُخْرِجْنِي بِشِرْعَةٍ . أَمْ رَجَوُ أَنِّي أَهْلُهُ حَتَّى أَعُودَ مِنْ هَرَاةٍ ^(٧) وَالشَّيْطَانُ أَعْقَلُ

(١) يريد بالباب داره ومحلّه . والاحتياج طلب ما ينتش به . والاحتضاء هو التقاضي وهو طلب قضاء الحقوق . والاستساحة هو سؤال المطاء أو سؤال الشفاعة يقال : استسحت إذا سألته المطاء أو سألته أن يشفع لي (٢) اعفني أي سامحني بعدم اجابة السؤال . ويريد به لفظ اعفني واعطني أي تكرّم عليّ بالمطاء أي ليس كل سؤال لفظ اعفني لأن من كان جواداً لا يقال له ذلك بل يكفي التسليم عليه من المحتاج كما قال الشاعر :

اروح لتسلم عليك واخذي . وحسبك بالتسلم مني ثقاضيا

ولا يحسن الردّ من الكريم بلفظ اعفني لأن هذا اللفظ يسج بين الكرماء بل له مندوحة عنه بالتعريض والإيحاء (٣) النمة والنعمة شيء واحد يراد بها العطية والاحسان . والمكان والارض شيء واحد يريد به محل تلك العطية . ويزرعها بمعنى يضمها لان الزرع وضع البذر في الارض . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وفاسدة بمعنى باطلة . وخيلة العارف أي ظنه بمعنى فراسة المؤمن أي تفرسه . فهاتان الفقرتان ايضاً كل منهما بمعنى الاخرى او قرينة المعنى منها . والحلقة هي اللبسة تتخلع من اللبس على اللابس . والعملة بمعنى العطية (٤) الانتظار هو الارسال مصدر انتقد الشيء اذا أرسله . والخاطرة تجسم الخطر . والدفعة المرة من الدفع . والتجربة الاختبار

(٥) الكفر والكفران هو وجود النعمة ونكرها . والتحمين هو القول بالشيء بالحدس او الزعم وهو دون الظن (٦) اعذره أي اقوم بالمعذر عنه او اقبل اعتذاره اذا منني . والاصطناع هو صنع المعروف والجليل . والتعجير هو طول العمر . ويريد شيخ السوء نفسه مطاية للشيخ المميد . والموفر الجمول وافرأ . والذاهية البلية والنائلة . والمباحة الموت وكل طواب هلك . ومعنى تملكه تأخذه . والتوقع انتظار وقوع الشيء (٧) امهله أي اعطيه مهلة . والشربة محل الورد ويريد جا ما ينتش به ويرتاح اليه . والجربة هي الشربة . والمعاذر جمع معذرة بمعنى المعذر .

مِنْ أَنْ يُوسُوسَ إِلَيْهِ هَذَا أَوْ يُسَوِّلَ لَدَيْكَ ذَلِكَ وَأَنَا إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ وَرَدْتُ .
وَعَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ صَدَدْتُ . وَقَدْ فَعَلُوا فَوْقَ مِقْدَارِهِمْ وَدُونَ مَا قَدَرْتُ ^(١)
فَلْيُصَحِّحْنِي مِنَ الْعَمَلِ تَذَكُّرَةً . أَوْ مِنَ الْقَوْلِ مَعَذَرَةً . وَلْيَصْرِفْ عَلَيَّ أَمْرَهُ
وَنَهْيَهُ بِهَرَاةٍ يُشْرِفُنِي بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٢)

(٥٣) ﴿وَكُتِبَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْإِشْرَافِ﴾

فَهِنْتُ رُقْعَتَكَ وَسَرَرْتُ بِسَلَامَتِكَ وَفَهِنْتُ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَمْرِ فُلَانٍ
أَعْنِي الْإِشْرَافَ وَأَنَّهُ وَإِنْ يَصْدُقِ الظَّنُّ يَكُنْ إِشْرَافًا ^(٣) عَلَى الْهَلَاكِ . يَبْدُ
الْأَتَاكِ . فَلَا يُحْزَنُكَ فَالْحَبْلِ لَا يُبْرَمُ إِلَّا لِلْقَتْلِ . وَلَا تُحِبِّتُكَ خِلْمَتُهُ فَالْتَوَرُّ
لَا يُزِنُّ إِلَّا لِلْقَتْلِ ^(٤) . وَلَا تَرْعَكَ تَفَاقُهُ فَارْخُصْ مَا يَكُونُ النِّفْطُ إِذَا غَلَا .
وَأَسْفَلُ مَا يَكُونُ الْأَرَبُ إِذَا عَلَا ^(٥) . وَكَأَنَّكَ بِهِ وَقَدْ شُنَّ عَلَيْهِ جِرَانُ الْعَوْدِ .

وَالْبَنُوعُ هُوَ الْعَيْنُ الْجَارِيَةُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَسْذُرُهُ أَبَدًا ^(١) أَيِ فَعَلُوا فَوْقَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ
وَهُوَ دُونَ مَا فِي مَقْدَرَتِهِ . وَالصَّدُّ هُوَ الْبَعْدُ وَالْخَفَا . وَالْوُرُودُ آتِيَانِ الْمَاءِ الْبَرِّيِّ وَالْمَرَادُ بِهِ الْآتِيَانِ مَطْلَقًا .
وَالْتَوَسُّلُ هُوَ التَّرْبِيعُ وَالْإِغْوَاءُ مِنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ كَذَا زَيْتَهُ لَهُ وَسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ إِذَا اغْوَاهُ .
وَالْوَسُوسَةُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَمَا لَا تَقَعُ فِيهِ وَلَا خَيْرَ كَالْوَسْوَاسِ بِالْكَسْرِ وَالْإِسْمُ بِالْفَتْحِ وَقَدْ
وَسَّسَ لَهُ وَآلِيهِ . وَاعْتَلَّ أَيِ اعْتَظَمَ عَقْلًا وَهَذَا التَّرَكِيبُ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مَنْ أَنْ يَمْدَحُوا رَجُلًا حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ أَثَارَ إِحْسَانٍ

فَيَصْبِرُ الْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ اعْتَلَّ مِنَ الْوَسُوسَةِ وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مِنْ مَدَحِ رَجُلٍ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ كَبِيرُ أَمْرٍ
وَيُخْرِجُهُ عَلَى أَنَّ أَفْعَلَ التَّفَضُّلِ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرَكِيبِ مَضْمُونُ مَعْنَى الْبَعْدِ . أَيِ أَمَدُ بِالْعَقْلِ مِنَ الْوَسُوسَةِ
وَابْعَدُ بِالْكَفَايَةِ مِنْ مَدَحِ رَجُلٍ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قَبِلَ فِي ذَلِكَ . أَيِ لَا يُوسُوسُ لَهُ الشَّيْطَانُ بِأَمْعَالِهِ أَوْ
يُسَوِّلُ لَهُ وَقَدْ وَرَدَ حَضْرَتُهُ وَصَدَّ عَنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا

(٢) أَيِ يَحْمِلُهُ مَوْضُوعُ تَصْرِيفِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَيَصْبِيهِ بِكِتَابٍ يَكُونُ تَذَكُّرَةً مِنْ أَثَارِ فِعْلِهِ أَوْ
مَعَذَرَةً مِنَ الْقَوْلِ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَبْرِدَ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ أَبِي الْفَضْلِ فَيَا فِعْلُهُ وَيَقُولُهُ بِحَقِّ الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ مَا يَسْذُرُ مِنْهُ وَيَكُونُ فِعْلُهُ مُوجِبًا لِلْمَوَاقِظَةِ .
وَالْمَرَادُ بِالتَّذَكُّرَةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سَدُّ بِالْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ (٣) الْإِشْرَافُ هُوَ الْإِشْفَاءُ وَالْقُرْبُ مِنَ

الشَّيْءِ . وَالْإِشْرَافُ الْأَوَّلُ وَغِيْفَةُ كَالْتَوَلِيَةِ وَالنَّظَارَةُ فِي الْأَوَاقِفِ وَالنَّظَرُ فِي الْحِسْبَةِ وَنَحْوُهَا

(٤) أَيِ لِلذَّبْحِ كَتَقْدِيعِهِ لِلنَّصِيحَةِ أَوْ لِلذَّبْحِ فِي عَرَسٍ وَنَحْوِهِ . وَقَتْلُ الْحَبْلِ كَقَتْلِهِ فَهُوَ قَتِيلٌ
وَمَقْتُولٌ . وَابْرَامُ الْحَبْلِ جِلْدُهُ طَائِفَتَيْنِ ثُمَّ قَتْلُهُ . وَالْمَعْنَى هُوَ كَالْحَبْلِ يَبْرَمُ وَيَقْتُلُ وَيَسْتَعْمَلُ حَتَّى يَنْقَطِعَ
وَيَفْنَى وَكَالْتَوَرُّ يَمْلَحُ عَلَيْهِ وَيَزِينُ ثُمَّ يَذْبَحُ . يَعْنِي أَنَّ عَاقِبَتَهُ الْهَلَاكِ (٥) الْأَرَبُ حَيَوَانٌ طَوِيلٌ

شَنَ المطَرُ الجَوْدَ . وَقِيدَ لَهُ مَرْكَبُ التَّجَارِ . من مَرَبَطِ التَّجَارِ ^(١) . وَإِنَّمَا جَرَلُهُ
 الْحَبْلُ . لِيُصَفَّعَ كَمَا صُفِّعَ مِنْ قَبْلُ . وَتَسْوَدُ تِلْكَ الْحَالَةُ إِحَالَةً . وَتَقْلِبُ تِلْكَ
 الْحَبْلُ حِبَالَةً ^(٢) . فَلَا تَحْسُدِ الذِّبَّ عَلَى الْآلِيَةِ يُعْطَاهَا طُعْمَةً . وَلَا تَحْسَبِ
 الْحَبَّ يُتْرَ الْمُصْفُورَ نِعْمَةً ^(٣) . وَهَبْهُ وَلِيَّ إِمَارَةٍ مَا بَيْنَ التَّجَرَيْنِ أَلَيْسَ مَرْجُهُ
 ذَلِكَ الْعَقْلُ . وَمَصِيرُهُ ذَلِكَ الْفَضْلُ . وَمَنْصِبُهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ . وَعُصَارَتُهُ ذَلِكَ
 النَّسْلُ . وَقَعِيدُهُ تِلْكَ الْأَهْلُ . وَقَوْلُهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَضَلُّهُ ذَلِكَ الْعِصْلُ ^(٤) . وَكَانَ
 مَاذَا أَلَيْسَ مَا سَلَبَ أَكْثَرَ يَمَّا أُعْطِيَ وَمَا حَرَّمَ أَفْضَلَ يَمَّا أَوْى وَمَا عَدِمَ . أَوْفَرَ

الرجلين قصير اليدين فإذا علا صعب عليه الانحدار فلهذا وصفه بأنه أسفل ما يكون في هذه الحالة
 إذ ربما هوى على امرأته . والنقط بالكر معلوم وأحسنه الإيضاح على مذهب مفتاح السدد . والمنص
 قتال للدينان . وغلا ارتفع سعره أو غلا على النار . ويريد برخصه أنه إذا غلا استغنى عنه فتركه كما
 قال الآخر : « والشئ أرخص ما يكون إذا غلا » وإذا وضع على النار وغلا بما ثلاثي واحترق فلم يبق
 له قسمة فشبّه حال هذا المشرق بالنقط والاربع ^(١) مَرَبَطُ التَّجَارِ لَعْنَةُ يَتِي بِهِ مَوْضِعَ عَمَلِهِ .
 والمركب هي آلة الركوب . والتجار جمع فاجر . ويريد بالركب ما كان من عمل التجار وهو التابوت أو
 شيء آخر يحمل عليه من يكون جانباً . والجود بالفتح المطر التزير أو ما يلا مطر فوقه جمع جائد .
 والعود بالفتح المسن من الابل والشاة جمع عيدة وعودة بكسر ففتح فيهما . والجبران بالكر مقدم عنق
 البعير من مذبحه إلى مخبره جمعه ككتب . وجبران العود شاعر عربي اسمه طاهر بن الحارث ولقب
 به لقوله يخاطب امرأته :

خذا حذراً يا جاني فاني رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعني أنه كان الخنز من جلد العود سوطاً ليضرب به نساءه قلل إيا الفضل يشير إليه . والشن هو
 التفريق والصب من كل وجه يقال شَنَ الماء على الشراب إذا فرقهُ وشَنَ الغارة طيم إذا صبا من كل
 وجه . أي وكأنك به وقد تزل عليه الضرب بالسوط الخنز من جران العود كسب المطر التزير حتى
 يموت ويصل في التابوت ^(٢) الحباله هي ما ينصبه الصائد من الشراك لصيد الطياء
 ونحوها . والانتقال هو القول . وإحال إذا أتى بما هو مستحيل أو تحول عن حاله والحالة هي الحياة
 والصفة التي آكل إليها . والصفع تقدم معناه مراراً . وجَرَّ الحبل مدّه وهو كناية عن مطاولته أي اغا طول
 ليضرب على عنقه كما ضرب من قبل ويستحوّل تلك الحالة وتستصير بحالة وتمود تلك المطاولة هلاكاً
 له وإنشأ الإشارة إلى الحبل والمشهور أنه مذكّر ولعلّه سمع تأنيته ^(٣) نثر الحب يذره
 لصيد الصافير ينحو فنج أو شرك . والطعمة هي القدمة أو الطعام . والآلية مؤخر الحيوان أو ما يركب
 العجز من شحم ولحم . والمراد بما ألهم يوضع طعمة لصيد نحو الذئب والنسر
^(٤) القمل هو واحد الأفعال أي فعله الآن هو ذلك القمل السيف وقوله الآن هو ذلك

يَمَّا غَمَّ^(١) . مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِهِ وَتَمْنَى عَنْ بَاطِنِهِ أَكَانَ يُحِبُّكَ أَنْ تَكُونَ
قَعِيدَةً فِي يَتِّكَ . وَبَنَلْتُهُ مِنْ مَحْتِكَ . أَمْ كَانَ يَسْرُكَ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُهُ فِي
إِهَابِكَ . وَوَابَهُ عَلَى بَابِكَ^(٢) . أَمْ كُنْتَ تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ وَجَاوُهُ فِي إِزَارِكَ .
وَعِلْمَانُهُ فِي دَارِكَ . أَمْ كُنْتَ رَضَى أَنْ تَكُونَ فِي مَرْبَطِكَ أَفْرَاسُهُ . وَطَلِكَ
لِبَاسُهُ . وَرَأْسُكَ رَأْسُهُ . جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يَمَّا عِنْدَهُ . فَأَشْكُرُ
اللَّهَ وَحْدَهُ . عَلَى مَا آتَاكَ^(٣) :

إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ لَا مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَسِبًا^(٤)

(٥٤) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْأَمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ

سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ سِرْحَسْ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سِرْحَسْ وَأَنَا سَالِمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْقَوْلِ الْحَذِيانَ . وَالْقَعِيدَةُ هِيَ الزَّوْجَةُ . وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ وَالْحَلَقُ كَالنَّسِيلَةِ وَالْجَمْعُ أَنْفَالٌ وَنَسْلٌ إِذَا وَلَدَ
كَالْنَسْلِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَالْمَصَارَةُ هِيَ مَا تَحْبَبُ مِنَ الْعَصِيرِ وَهِيَ كُنْيَاةٌ عَنْ تَلْفِظِهِ الَّتِي تُولَدُ مِنْهَا .
وَالْأَصْلُ يَرِيدُ بِهِ أَصْلُهُ السَّاقِلُ الَّذِي تَفْرَحُ عَنْهُ . وَالْفَضْلُ يَرِيدُ بِهِ الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَغَائِبِ وَالْمُتَابِ .
وَالْعَقْلُ يَعْنِي بِهِ التَّافُسُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَالْجَبْرَانُ لِمَنْ يَعْنِي بِهِمَا الْجَبْرُ الْأَسْوَدُ وَالْجَبْرُ الْأَبْيَضُ أَوْ يَجْرُ
قَارِسٌ وَيَجْرُ الرُّوْدُ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . أَيِ أَنَّهُ لَوْ لِي عَلَى جَمِيعِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَا
يُرْفَعُهُ مِنْ مَخَافَتِي وَدَنَاءَتِي (١) الْفَتْنَةُ هِيَ مَا اخْتُِ فِي الْحَرْبِ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا مَا اخْتُِ مَطْلَقًا .
وَأَوَّلُ آيٍ اسْتَكْبَرُ . وَهَدَمَ بِعَيْنِي أَهْلِي . وَحَرَّمَ أَيِ مَنَعَ . وَسَلَبَ اخْتُِ مِنْهُ بِالْغَلْبَةِ وَكَانَ
مَاذَا أَيِ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ اسْتِكَارِي أَيِ مَا كَانَ شَيْءٌ يَبِيدُهُ وَكَانَ هُنَا ثَانِيَةً وَمَاذَا مُبْتَدَأُ
وَيُخْبِرُ عَلَى حَذْفِ الْعِلَّةِ . أَيِ مَا الَّذِي حَصَلَ وَالْجِلَّةُ خَيْرٌ كَانَ . وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَاذَا كَلِمَةً
وَاحِدَةً فَاعِلٌ كَانَ وَخَرَجَ اسْتِفْهَامٌ مِنَ الصَّدَارَةِ . وَقَدْ تَنَزَّعَ بَعْضُهُمْ فِي جَوَازِ هَذَا التَّرَكِيبِ وَقَدْ أَطَالَ
فِي عَرَفِ الطَّيِّبِ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ (٢) الْبُورَابُ هُوَ الْحُلُوبُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْبَابِ
وَيُقَالُ لَهُ الْهَلْدَادُ . وَالْأَهَابُ كَكِتَابِ هُوَ الْهَلْدُ أَوْ الَّذِي لَمْ يَدْبَحْ جَمْعُ أَهْبَةٍ بِالْمَدِّ كَالسَّحَابَةِ وَأَهْبٌ كَكِتَابِ .
وَالْمُرَادُ بِهِ جَمِيعُ النَّفْسِ . وَالْإِخْلَاقُ هِيَ الطَّبَاعُ . أَيِ لَا تَقْتَرِ بِظَاهِرِهِ الْمَوَدَّةَ وَتَقْضِ النَّظَرَ عَنْ بَاطِنِهِ الْمَشْوَةَ .
أَيِ حَمًّا يَمُرُّ مِنَ الْمَسَاوِي فَجَمِيعٌ مَا يَتَلَقَّى بِهِ ضَيْفٌ وَدُنِي (٣) أَتَاكَ أَيِ أَطَاعَكَ . وَلِبَاسُهُ أَيِ
ثِيَابِهِ . وَالْمَرْبَطُ مَكَانُ الرِّبْطِ . وَالنَّظَانُ الْحَدَمُ . وَالْإِزَارُ مَا يُؤْتَرُّ بِهِ . وَالرَّوْحَاءُ مَا يُتَوَسَّعُ مِنْهُ مِمَّا هُوَ
مَطْلُوبٌ . وَالْمَغَائِبُ ظَاهِرَةٌ وَهِيَ فِي نَاقَةِ الْقَدَحِ (٤) الْمَكْتَسَبُ هُوَ الْحَزِينُ . وَيَظَلُّ أَيِ يَصِيرُ .
وَالْقِسْمَةُ هِيَ الصَّيْبُ مِنَ الرِّزْقِ أَيِ النَّفِيٍّ مِنْ رُغْبِي بِصَمِيهِ مِنَ الرِّزْقِ لَا مَنْ يَطْلُبُ كُلَّ شَيْءٍ . وَيَصْبِحُ
حَزِينًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَإِنْ كَانَ يَمْلِكُ الْبَدْرَ وَالْقَنَاطِيرَ الْمُقَنْطَرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

المالين وقد كان الشيخ يبعثني عن هذه الحضرة عداتٍ أُسِمَ لها الألف
لأذهاباً بتلك القواضل عنها لكن استحالة من هذا الزمان أن يجود^(١) بها
فحين أشرفت على الحضرة ماجت علي أمواج الشرف منها . وخلص الي
نسيم الكرم عنها^(٢) . وتلقت علي رسم الإجلال بمركوب عزٍ شاغرٍ وموكب
ذهبٍ سابغٍ وخين شرفٍ رائدٍ ويرت علي أسم الله تحفوقاً بأعيان
الكتائب وعيون الرجال^(٣) حتى شاعت بساط العز مستقبلاً بملك الشرق
فجذب بضغي عن أرض الخدمة . الي جوار ولي النعمة . فاهترأ اهترأزاً
فات سمة الكرام . وتجاوز أسم الأعظام . إلى القيام . فقلت من يئناه مفتاح
الأزاق . وفتح الآفاق^(٤) . ولجت منه بباب العقاب فخالني بمخاطبات

(١) الجود هو السخاء والكرم . والاستحالة فعل المستحيل . والقواضل جمع قاضلة وهي ما يمتدعي
اثره الي الغير كالكرم والجود بخلاف الفضيلة فهي ما اقتصر على المصنف بما كالملق والذكاء . وكان
هذا عرف حدث والألفاظية والفاضلية كلاهما مشتق من الفضل وهو الزيادة ونحوها فيوصف بها
من يوصف بالفضل كما قاله المحقق الأمير . والمراد بأسم الألف أي ارفعه أي اشرح بانقي كبيراً .
والعدات جمع عدة والحضرة مكان الحضور . أي كان يقيه بعدات تلك الحضرة لاستحالة جود الزمان بها
لأذهاباً بتلك النعم عنها (٢) خلوص التسمي بمعنى وصوله بلا حائق . والي بتشديد الياء .
وماجت بمعنى اضطربت وقد شبه الشرف بالبحر على سبيل الاستعارة بالكتابة والامواج تخييل . وأشرفت
أي اقبلت من مكان عال (٣) عيون الرجال المراد بها خواصهم وأعيانهم تشبيهاً لهم
باليون . والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والجماعة المستحيزة من الخيل أو جماعة الخيل إذا غارت من
المنة الي الألف وقد تقدم ذلك . والاعيان هم الخواص والوجوه فهي بمعنى الجملة التي بعدها . والمخوف
هو المحاط . والرائد الطالب واصله الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلادة . والخين هو الشوق والطرب
أو صوت الطرب من حين يحين حيناً إذا طرب وضافته الي الشرف إشارة الي شدة اشتياقه اليه
وطربه بقلائه . وفي نسخة : حنين باضافة الخين الي ياء المتكلم أو ياء النسب أي شرف منسوب الي
الخين أي الشوق . وسابغ بمعنى سائر . والموكب هو الجماعة ركباً أو مشاة أو ركاب الإبل للزينة
وإضافته للذهب أي أنه نفيس وجليل كالذهب الخالص . والشاغر هو العالي والموقع . والمركوب مأربك
على سبيل الاستعارة . أي جعل يملو على العز ويتمكن منه . والجلال هو الأعظام . والرسم بمعنى الأثر
والعلامة والمثال وقد تقدم غير مرة (٤) الآفاق هي النواحي جمع افق . وفتح صيغة مبالغة
من الفتح ومفتاح الأذواق أي سببها لهما تطلقها بتوقيعها وفي الكلام مجريد . وتجاوز اسم الأعظام أي
هو فوق الأعظام يستحق ان يطلق عليه غير اسمه . والسمة العلامة . والاهترأز هو الاتفاض . وولي

نَسَدْتُ بِهَا ضَالَّةَ الْأَمَالِ . وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى مَا تَبَيَّنَ مِنْ جَمِيلِ الْأَنْزَالِ وَسَنِي
الْإِنْزَالِ ^(١) . نَظَرْتُ مِنَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى شَخْصٍ يَسَعُهُ الْحَاطِمُ . وَلَا يَسَعُهُ
الْعَالَمُ . وَنَفْسٌ تَهْتَرُّ عِنْدَ الْمَكَارِمِ كَالْفُضْنِ وَتَثْبُتُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَالْتَكْرِي .
وَسُلْطَانٌ يَحْلُمُ حِلْمَ السَّيْفِ مُغَمَّدًا . وَيَغْضَبُ غَضَبَهُ مُجْرَدًا ^(٢) . فَهُوَ عِنْدَ
الْكَرَمِ لَيْنٌ كَصَفْحَتِهِ . وَعِنْدَ السَّيَاسَةِ خَشِنٌ كَشَفَرَتِهِ ^(٣) . وَمَلِكٌ يَأْتِي الْكَرَمَ
نَشِيَّةً . وَالْحَيَرَ تَحِيَّةً . وَيَفْعَلُ الشَّرَّ كَلْفَةً أَوْ خَطْبَةً . فَهُوَ ضَرُورٌ بِالْآلِهَةِ .
تَفُوقُ بِذَاتِهِ . عَطَايِدُ قَلَمِهِ وَدَوَائِهِ . مَرِيحٌ سَيْفُهُ وَقَنَائِهِ ^(٤) . حَسْبُ لَا عَيْبَ
فِيهِ . فَيَصْرِفُ عَيْنَ الْكَمَالِ عَنْ مَعَالِيهِ . وَصَادَقَتْ مِنَ الشَّيْخِ الْمَوْقِفِ مَلَكًا

العمدة أي مسددا وصاحبها . وارض الخدمة كناية عن عمل الذل لان الخادم ذليل . والضعيف هو الضد
كلها او اوسطها بلحمها أو الابطال او ما بين الابطال الى نصف الضد من اعلاه . والجاذب هو المد والمغنى
رفع قدره عن عمل الذل . وبساط العز أي بساط صاحب العز او مكان العز . والاضافة يائية . والمراد
بالمشاهدة تقيده بالشفاء ومستعجاب حال من الضمير في شاقته او من بساط العز . وملك الشرق متعلق به
(١) الانزال الثاني مصدر انزل . وسني بمعنى رفيع . والانزال بفتح الحزنة جمع نزل وهو ما يقدم
للتزليل ونحوه من طمار ونحوه . والضمير في تبينها أي لحقها يعود على ضالة الامال . وفي نسخة :
يقبها بصيغة المضارع . والامال جمع امل . والضالة هي الضائعة ويريد بها حاجته التي تتلحق بها الامال .
وقد يراد بالضالة الحكمة لا ورد الحكمة ضالة المؤمنين متى وجدها اخذها . ونشد الضالة اذا طلبها
وعرفها . والقاب هو قشر البيض . والقاب بالضم طائر مطور من كواسر الطير . والمعنى ظفرت منه بما
هو عزيز لان القاب هو الاتوق الذي يضرب بعزة يبيضه الخلل فيقال : اخذ من يبيض الاتوق لانه
يكون في قن الجبال حيث لا يصل اليه أحد (٢) مجردا أي مخرجا من غمده . ومغمدًا
بمعنى موضوع في غمده وهو يشير الى قول الشاعر :

يأس كياس السيف والسيف متعق وحلم كعلم السيف والسيف مغمد

والتكر بالفتح والكارة والتكرام والتكر بالضم الدهاء والقفلة والتكر بالضم وبالقسمتين الامر الشديد .
والشدائد نوائب الزمان الشديدة . والمراد بقوله يسعه الحاتم انه ضئيل الجسم ولا يسعه العالم اي افكاره
وطوره متسعة جدا تحيط بمجرات العالم . ونظرات يصح ان تكون منصوبة بمحذوف اي شاهدت
ونحوه او مبتدأ خبر محذوف اي له نظرات ونحوه (٣) الشفرة بالفتح السكين المطم

وما عرض من الحديد وحدد بجانب الثعل وحذ السيف والجسم شفار . وفي نسخة : كعشرته اي
جلده ولا يلام المغنى . والصفحة يراد بها صفحة الوجه اي يكون ليناً عند الكرم وخشناً عند اقامة
احكام السياسة (٤) القناه هي الريح . والمرج نجم معلوم من الخنس في السماء الخامسة .

وطارد نجم من الخنس ايضاً حلة في السماء الثانية مصروف وقد جمع من الصرف . وتوقع من صيغ

نُشَاهِدُ عَيْنَانَا . وَجِبَلًا قَدْ مُتَيَّيْ إِنْسَانَانَا . وَحَسَنًا قَدْ مُلِيَ . إِحْسَانَانَا . وَأَسَدًا قَدْ
 لُتِبَ سُلْطَانَانَا . وَتَحَرَّأَ أَمْسَكَ عَيْنَانَا ^(١) . وَحَطَّطْتُ رَحْلِي بِفَنَاءِ الْأَمِيرِ الْفَاضِلِ
 أَيَّ جَفَرٍ فَوَجَدْتُ حُكْمِي فِي مَالِهِ أَتَفَعَّدُ مِنْ حُكْمِهِ . وَفَتَنِي مِنْ غِنَاهُ أَكْبَرَ
 مِنْ قِسْمِهِ ^(٢) . وَأَسْبِي فِي ذَاتِ يَدِهِ مُقَدِّمًا عَلَى أَسْمِهِ . وَيَدِي إِلَى خَزَائِنِهِ أَمْرَعُ
 مِنْ يَدِهِ . وَإِنْ قَصِدْتُ أَنْ أَقَرِّرَ ذَلِكَ مَدَحًا . وَأَعْيِرَ الْجُمْلَةَ شَرَحًا ^(٣) . أَطَلْتُ
 فَهْلَهُ إِلَى مَا اقْتَحَتُ الْكِتَابَ لِاجْلِهِ . وَرَدَ لِلخَوَارِزْمِيِّ كِتَابٌ يَتَلَبُّ فِيهِ عَلَى
 جَنْبِ الْحَرِّ . وَيَتَقَلَّى عَلَى جَهْرِ الصَّخْرِ . وَيَتَأَوَّهُ عَنْ غَمَارِ الْحَجَلِ . وَيَتَعَمَّرُ فِي أَذْيَالِ
 الْكَلَلِ ^(٤) . وَيَذْكُرُ أَنَّ الْخَاصَّةَ قَدْ عَلِمَتْ الْفَلَجَ لِأَيَّنَا كَانَ قَهْلًا . اسْتُ الْبَائِسُ
 أَعْلَمُ ^(٥) . وَالخَوَارِزْمِيُّ أَعْرَفُ وَالْأَخْبَارُ الْمُتْظَاهِرَةُ أَعْدَلُ . وَالْآثَارُ الظَّاهِرَةُ
 أَصْدَقُ . وَحَلَبَةُ السِّبَاقِ أَحْكَمُ . وَمَا مَضَى بَيْنَنَا أَشْهَدُ . وَالْعَوْدُ إِنْ نَشِطَ أَحْمَدُ ^(٦) .

المبالغة بمعنى كبير النفع والآلات هي الادوات جمع آلة . والمراد بها أحواله وبجايه . والخطبة صدور
 الذنب خطاء لاهن عمد . وكلفة اي فعل كلفة وهو ما في فعله مشقة . والنشبة بمعنى المنشئة من انشاء
 الشيء اذا ابتدأه واصل النشبة اول ما يعمل من الحوض ويراد بها الاول مطلقا . أي يأتي الكرم أولا
 وسهل المحنة لاجل ازدواج السجع . والنشبة كناية الرائحة الطيبة . أي يأتي الكرم له رائحة طيبة
 (١) العنان هو سير اللجام . وقب أي سُتِي . وحسنا اي جيلا . وجيلا اي طودا راسيا في الحلم
 والعقل . وعيانا اي معانية . ومعاني هذه الفقر واضحة لا تحتاج الى بيان

(٢) القسم هو النعيب . والحكم واحد الاحكام . وانفذ بمعنى امضى . والفناء هو الساحة امام
 الدار ونحوها . والمراد بها منزله وداره . والرجل هو ادوات السفر . وحطها بفنائها كناية عن الإقامة فيه
 (٣) شرحا اي كشفًا وتبيينًا . والجملة يريد بها جملة ما يريد يانه . واقرع بمعنى اثبت ذلك من
 قر الشيء اذا ثبت واقعه اثبته . والمراد بذات يده ما تملكه يده . يعني انه اطلق له التصرف فيما يملكه
 وما في خزانته من الدرهم والدينار (٤) الكلال والكلل هو الاحياء . ويتعمر اي يكثر .
 والفار جمع غمرة بفتح فسكون وهي شدة الشيء . ويتأوه اي يقول اه او اوه من الالف والضمير .
 ويتقلَّى اي يتعرق . وجنب الحر هو جانب . ولا يمتحى ما في جهر الضمير واذيال الكلال من الهاء
 (٥) البائس من يأتي الحولية من قبل ثملها . وقد تقدم ان هذا المثل للمحارث بن ظالم وله حديث
 مذكور في مجمع الامثال والاعاني تركاه قصدا . والفَلَج بفتح فسكون هو الظفر والفوز كالافلاج .
 والاسم بالضم كالفلجة . ويريد بالخاصة اعيان الناس واعيان من كان في مجلس تلك المناظرة التي تقدم
 ذكرها (٦) أحمد أي اسكثر حمدا . والعود مصدر عاد الى الشيء اذا رجع اليه . واشهد
 اي اقبل شهادة . وانما كان ما مضى بينها اشهد لانه يروي خبر ما جرى بينها شهود عدول يبينون حد

ومنى استراد زدتا . وإن عادت العُربُ عُدنا . وله عِندي إذا شاء . كُلُّ ما
 ساءَ وناءٌ ^(١) . ولنَ يَعدَمَ إذا أرادَ نَقْداً يُطِيرُ فِراخَهُ . وَنَقْماً يُصِمُّ صِماخَهُ ^(٢) .
 وما كنتَ أَظُنُّهُ يَرتقي بِنفسِهِ إلى طَلَبِ مُساماتي بَعْدَ ما سَقَيْتُهُ كاسَ الحَنَظَلِ .
 وَأَطعَمْتُهُ الحَ بِالحَرْدِلِ . فَإِن كانَ الشَّقاءُ قد اسْتَعْوَاهُ . والحَيُّنُ قد اسْتَعْوَاهُ .
 فالنفسُ مُنْتَظَرَةٌ والعَيْنُ ناظِرَةٌ . والنملُ حاضِرَةٌ ^(٣) . وهو مِنِّي على مِعادٍ . وأنا
 لَهُ بِمِرْصادٍ . وكأَنما حَرَّرَ ذلكَ الكِتابَ مِن لُصْحَةِ خَوازيهِ . وأَسْتَلَاهُ مِن صَحيفَةِ
 خَوازيهِ . فما تَرَكَ لِنَفْسِهِ عِرْصاً لَئِيماً . ولا عاراً بَهِيماً . إِلَّا نَحَلَهُ كَريماً . وأَسْتَباحَ
 مِنْهُ حَريماً ^(٤) . ثُمَّ ما أَغْرَى هذا السِّفِيَّيَ وَأَسْنايَ لَهُ فَمَا أَتَصَوَّرُهُ في وَقتي

التواتر . والسباق هو السبق . وحلبة تقدم ذكرها في مرة . والأكار يريد بها آثار تلك المناظرة .
 والأخبار المتظاهرة بمعنى المتكاثرة التي كل منها يسند الآخر (١) ناء أي تخض يخذ ومشقة
 وبالحمل تخض مثقال وناء به الحمل أثقله وإماله كأنه وفلان أثقله فسقط . والقرب قبل هي القرب
 المشهورة وقيل هو رجل تاجر شديد التقاضي حتى قال فيه بعضهم :

فد تجرت في سوقنا عُربٌ لا مرجأً بالقرب للتجارة
 إن عادت القرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة

واستراد بمعنى طلب الزيادة (٢) الصاخ بالكسر خرق الأذن كالاصوخ والأذن نفسها
 والصمم هو الورق . والفراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات ومقدم الدماغ .
 والنقد هو ضرب الطائر يمتقده في الفخ ولدغ الحية . والمعنى أنه لا يعدم إذا أراد ضرباً يطير منه
 صغار الطيور أي شديداً . والتفتى بالتحريك سرب في الأرض له مخلص إلى مكان آخر ولا يناسب معناه
 المقام ولم أجده لهذه المادة معنى يناسب هنا ولعله تصحيف التقف بتقديم القاف على الفاء وهو المناسب
 لأن التقف كسر الحامة من الدماغ أو ضرباً أشد الضرب أو برح أو عصا لأنه هو الذي يصم
 الصماخ (٣) والنمل حاضرة أي لصفه بها أو حاضرة لأجل ضرب القرب مأخوذ من
 البيت الذي ذكرناه . واستعواه إذا استغاث به . والعواء بالهم وهو مد الصوت . واستعواه جله غويًا .
 والحردل معروف . والحنظل معلوم والختار منه أصفره شمعه يسهل البلغم الغليظ المنصب في المفاصل
 شرباً والقائه في الحنن نافع للأنفوليا والصرع والوسواس وداء الثلب والجذام ومن لسع الأفاعي
 والعقارب لا سيما أصله ولوج السن تبحراً بحبه وقتل البراغيث رشاً بطينته وللنساء دكلاً . ومساماتي
 أي مباراتي ومباراتي (٤) الحرم ما كان محرماً ولم يحس وما يحميم الإنسان ويقال عنه
 كالحرم . والفلة هي السلية بلا عوض أو عامر . والبهيم هو الأسود . والخوازي جمع خازية وهي ما أوقمت
 في فضيحة أو بلية ونحوهما من خزي كخزي بالكر وقع في بلية وشهره فذل بذلك وأخزاه
 الله إذا فضعه . والختاري جمع ختري يراد بها الخزي . والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو

الحديث والفزل . ولا أتصحبهُ في طريقَي الحيد والفزل . ولا أذكرهُ في حال
اليقظة والنوم . ولا فصلني النهار والليل ونحن في كلِّ حال . على طرقي محال^(١) .
هو خوارزمي ولست من خوارزم . وهو شاعرُ ولعن الله النظم . وسفيه ولا
أنازعهُ الشتم . وسخيفُ ولست ممهُ ثم . وموشومٌ وعدمتُ ذلك الوشم^(٢) .
وشحاذٌ ولا أنزعُ هذا السهم . وصفانٌ ولا أرحمُ هذا الرجم . وغمري ولا
أشربُ الخمر . ونائي ولا أسمعُ الزمر . وعودي ولا أحسنُ النثر . وزدي
ولا ألبُ القمَر . وكشمانٌ ولا آخذُ الجذر^(٣) . ودهرِي ولا أعبدُ الدهر .
ومركوبٌ ولا أغيرُ الظهر . هذه فضائلٌ لا سخطَ لي في قطعها . ومناقبٌ لا
واحدَ لي من جميعها^(٤) . ثم هو يزعمه طالبي . وأنا بدعواه ناصبي . ولعن الله
أقلاً لأهل البيتِ موالاةً . وأكثرنا للحقِ مناواةً^(٥) . فما يجمعني وإياه إلا

وغیره . ومعاني هذه الفقر واضحة (١) المحال الكيد وروى الاسم بالجمل الى آخر ما تقدم .
ويريد بطريقه ان كلاً منها مخالف للآخر . والنزول هو الاسم من مقابلة النساء أي لا يقوه بذكره
ولا يصوره على كل حال . وما اخرى وانساني ما تحببه واخرى وانساني فملا تحب

(٢) الوشم تقدمت مناه في المناظرة التي تقدمت ويشير الى ما ذكرناه ثمة من ان بعض اللوك
وسم الخوارزمي على جبهته بشعر فيه اقبح هباء فكان يطلي جبهته بالهامة . وسخيف تقدمت مناه
(٣) الجذر تقدم ذكره في ما مضى واستظهرنا انه ما يؤخذ اجرة الغنية ويعطى لسيدها لذلك
العمل او غيره . وهنا يؤكد ان المراد به ما ذكرناه وان لم نجد في كتب اللغة وقد وجدت في
الافاني . والكشمان بالهاء المحبة وفي بعض النسخ بالمهملة وهو من يتساع بجارته ونحوها ولا تأخذ
غيره على اهل . والقمر هو دخيل بمعنى القبار . والثغر الضرب على العود . وعودي منسوب الى العود
احدى آلات اللهو المشهورة . والزم صوت الزمار . وغمري منسوب الى شرب الخمر . والرجم هو
حد الحصان . وهو الرمي بالاحجار . والصفان هو الذي يصفع بالضرب على قفاه ولا يصفع الا للذليل
المهان . والسهم النصب من الكعب . والترج الميل . والشحاذ هو الذي صنعه الشحاذ . والكدية وهو
السؤال من الناس اي انا وهو متباين في جميع ما ذكر

(٤) المناقب جمع متقبه وهي
المغفرة . والقطع الطائفة من الفهم والتم والجمع اقطاع وقطعان بالضم وقطاع والكسر واقطع على غير
قياس . والسخط ولد الشام ما وجد والجمع سخل وسختل وسختلن وسخطه كنية نادرة اي ليس لي في جملة
هذه الفضائل شيء وسأها فضائل عكساً وتليحاً كما يقال للبيان شجاع وكتسيتها مناقب وهي رذائل
ومناقب . وحادرة الظهر مملوءة (٥) المناواة هي المعاداة والبغض من نأواه اذا طءاه وابغضه .
والناصبي المنسوب الى النواصب وهم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لاصحابه نصبوا له اي عادية .

كَلِمَةُ الْجُودِ لِكُنِّي أَجُودُ بِالْمَالِ . وَهُوَ يَجُودُ بِالْعِيَالِ . وَحِمَةُ الْحَيَاةِ لِكُنِّي أَجْمِي
 الْحَرِيمَ وَهُوَ يَحْمِي الرِّغْفَ وَلَا يَنْظِمُنَا إِلَّا قَرَابَةُ الشَّرْبِ لِكُنِّي أَشْرَبُ
 الْبَزْرَ^(١) . وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ . وَلَا نَصْطَبُ إِلَّا فِي طَرِيقِ الْأَسْجَاعِ . لَكِنَّهُ
 يَرْغَبُ فِي الْمَتَاعِ . وَيُؤَدِّدُ كَلِمَةَ الْمُبْتَاعِ . فَتَارَةً يَقُولُ هُوَ أَشْرَفُ لِلْمَتَاعِ وَتَارَةً
 يَقُولُ مَا أَلْبَقِ الْمَتَاعَ بِالْمُبْتَاعِ . وَتَارَةً يَقُولُ كَسَدَ الْمَتَاعِ^(٢) . وَقَلَّ الْمُبْتَاعُ . وَتَارَةً
 يَقُولُ جُلِبَ الْمَتَاعُ . وَنَشِطَ الْمُبْتَاعُ . وَمَرَّةً يَقُولُ الْمَتَاعُ سَنِئُ . وَالْمُبْتَاعُ غَنِيٌ .
 وَكثيراً يَقُولُ لِكُلِّ مَتَاعٍ مُبْتَاعٍ أَحْسَنَ اللَّهُ بِالْمَتَاعِ إِمْتَاعَهُ . فَمَا أَفْضَحَ فِيهِ
 رِبَاعَهُ^(٣) . وَلَا نَقْتَرِنُ إِلَّا فِي حَبْلِ الْأَدَبِ وَلَكِنَّهُ أَدِيبٌ مَا دَامَ وَحْدَهُ . مُنْفَوْهُ
 مَا لَمْ أَحْضَرْ عِنْدَهُ :

فَإِذَا التَّمِينَا نَالَ شِعْرِي شِعْرَهُ وَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي^(٤)
 وَلَا تَلْتَقِي إِلَّا فِي طَرَفِي الصَّنْعَةِ وَلَكِنَّهُ يَدْعِي فَلَا يُحْسِنُ وَلَا أَدْعِي .
 مَا عَذِيرِي مِنْ هَذَا السَّخِيفِ مِنْ تَفَاوُتٍ مَا بَيْنَ الْقَلْعِ وَالنَّارِ . وَتَضَادٍ مَا بَيْنَ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمَسَاقَةِ مَا بَيْنَ الْقَرَسِ وَالْحِمَارِ . هُوَ أَجْمَرُ وَأَنَا أَسْمَرُ . وَهُوَ أَزْدَقُ
 وَأَنَا أَحْوَرُ . وَهُوَ أَشْقَرُ وَأَنَا أَجْمَرُ . وَهُوَ أَقْرَنُ وَأَنَا أَجْمُ^(٥) . وَهُوَ قَصِيرٌ يَتَطَاوَلُ .

وطالبي منسوب الى ابني طالب على قياس النسب . والمولادة هي التخاذل الشيء . ولَبَا
 (١) البزير لعل المراد به ما يقفد شراباً من البزور وهو الذي يقال له الان بزورات وهو
 شراب يتخذ من بزور الخمار والتشاء ونحوها وهو شراب لا شبهة في حله . والنظم الجمع . وحمة الحماية
 تقدم معنى الحمة . والمراد بها هنا ما يؤثر بالحماية . والجود بالعيال معلوم
 (٢) المتاع ما يتمتع به . والمتاع المشتري . والامحاج جمع سمعة وهي الفقرتان المتوازيتان بالتفقة .
 ولا يمتنى ما في هذه العبارات من التكرار على معنى واحد مخيف وسباب مبتذل
 (٣) الرياح جمع ربيع وهو الدار بينها كيف ما كانت وقد تقدم . وافصح أي اوسع . والسني
 هو الرفيع من السناء وهو الرفعة . والامتاع بالشيء هو التمتع به (٤) التزو هو الوثوب
 من تزا اذا وثب . والمنفوة هو المنطبق والتم الشديد الأكل . والاقتران بمعنى الاجتماع . وحبل
 الادب المراد به جلمعته واصله السب (٥) الاجم هو الكباش الذي لا قرن له والرجل
 بدون رمح . والاقرن هو الذي له قرن وتشبيهه بالكباش الاقرن معلوم . واحمر يريد به ان لونه

وناقصُ يتفاضلُ . وسفيهُ يتخاملُ . وأنا على الضدِّ أطولُ . وعلى النقيضِ
أفضلُ . وعلى الخلافِ أتحمَلُ^(١) . فما أبعدُ ما وجدنا خلقاً . ووقعنا خلقاً .
وسلكنا طرقاً . وضربنا عرقاً^(٢) . وبعدُ فإن كانَ زحمَ كما زعمَ . ووهمَ كما
أوهمَ . وكبرَ . كما ذكرَ . وطالَ . كما قالَ . فما هذا الدردُ والحردُ . ولم هذا
الفيظُ والكمدُ^(٣) . وكَمْ تنساهُ ويذكرُنا . ونطويه وينشرُنا . وقد رأت الأعينُ .
ونقلتُ اللسانُ . فهلاً تركَ الحديثَ لِعمرِه . أو طواه على غِرِه^(٤) . وما رأيتُ
كهذا السخيفِ إذا شهدتُ صلَقَ بالضراطِ برأته . وإذا غيتُ أستسرَ

الحسرة ويمتلئ أنه الفعل تفضيل من الحار . وقد وقع ذلك في اشعار المولدين وان كان لا فعل له .
واحمر الاخير بمعنى الياض لأنه يقال له احمر كما في القاموس لكن قوله وانا اسر ينافيه قلعله يريد
به يياض الرض وبقارده . والاشقر الذي لونه الشقرة وهو من صفة الرافض . والحرد شدة سواد
العين مع شدة يياضها واستدارة حدتها ورقة جفونها ويياض ما حوالها وقبل غير ذلك . والازرق هو
الذي عينه زرقاء ويكنى به عن العدو قال الشاعر :

لِعينه الزرقاء في قلبي سهم مطلقى
واعجباً احبُّ وهو العدو الازرق

والشقاوت بين الثلج والنار عظيم فان الثلج لا يقوى على النار بل يتلاشى ويذوب . وتزل يدعي مثله
اللازم اي يكون منه دعوى ولا تكون مني (١) التحمل اي عندي صبر وجلد على حمل
الخلاف . واتفضل اي اعطي الفضل . والنقيض بمعنى الضد او الذي لا يرتفع الا وبقيت نقيضه كالليل
والنهار . والايحاب والسلب والاضدان قد يرتفعان كاليابض والسواد فيكون بدلُه احمر أو نحوه ولا
يختمان . وأطول اي اعطي الطول أي الفتي والفضل . والتخامل تكلف الحمل كالتفضل تكلف الفضل .
والتطاول تكلف الطول بالضم ضد القصر او بالفتح (٢) العرق كالعرقه بفتح وسكون
هي الطرق في الجبال فهي بمعنى الفقرة التي قبلها . وخلف بمعنى وراء . والخلف الاول بمعنى الردئ
من القول ومن لا خير فيه . ومنه قوله تعالى : (فتلطف من بعدم خلف) الآية . وما ابعد نجيب .
والمنى وجدنا كثيراً لا خير فيه . وتأخرنا وراء وسلكنا الطرق في الجبال يعني أنه اختبر ابناء الزمان
وسلك في كل طريق (٣) الكمد هو النعم . والحرد هو الغضب وقطعه كخرب ويسمع .
والدرد هو ذهاب الاستان . والمراد به التأثير الشديد . وطال من الطول بالفتح او الطول بالضم . وكبر
من الكبر والخيلاء . وادوم اي اوقع في الوم وهو من خطرات القلب او مرجوح احد طرفي المتردد
فيه من الوم . ووم كلفظ وزن وسنى ووم كوع ذهب وهمه الى شيء . وزحم كمنع اذا ضايق
غيره . اي فان كان ما ذكره حصل فامنى هذا التأثير والغضب والحلم والفيظ

(٤) الفر هو تكسر الثوب عند ختمه . وطويه على غره كناية عن ستره على عيبه . والعر هو

بِقَاتِهِ^(١). إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي أُخْرِسَ لِسَانُهُ. وَالْبَشَانُ الَّذِي أَنْبَسَ يَنَانُهُ. لَمْ تَكْسِبْهُمَا مَرَوْجُجَةً. وَلَا كَسَبَتْهُمَا سِرْحَنٌ بِلَادَةً. وَلَا بَلَّتَ الثَّرْبَةُ لَهَا عَرَبًا. وَلَا امْتَنَتْ هَذِهِ الْحَضْرَةُ مِنْهُمَا عَضْبًا^(٢). وَهُمَا مَعِي لَمْ يُفَارِقَانِي ذَلِكَ الْخِفْظُ لَمْ يَعُدْ بَعْدَ بَحْرِهِ زُرًّا. وَتِلْكَ الْبَدِيَّةُ لَمْ يَصِرْ بِرِهَا جَزْرًا. وَتِلْكَ الْكِتَابَةُ صَارَ وَاحِدُهَا عَشْرًا. وَمَا زَادَتْهَا الْإَيَّامُ إِلَّا نَشْرًا. وَلَا الْيَالِي إِلَّا بَشْرًا^(٣). وَوَرَدَ لَهُ عَنِ الْأَمِيرِ كِتَابٌ فَأَبْكِي زَيْدًا وَأَضْحَكَ عَمْرًا. حَلَفَ إِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ وَأَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَضْدِهَا. وَفَخْرِ الدَّوْلَةِ وَمُؤَيَّدِهَا^(٤).

الحرب وذاك يصيب الابل فتكوى الصميحة لتسلم المصابة به وقد تقدم. وينشرنا بمعنى يظهرنا. وخطوبه اي نشره عن الابهين وان ابصرت ما دار بيننا ومناقشته الاسنة

(١) البغات طائر اغبر جمه كقزلان ويطلق على شرار الطير. واستنسر اي اذا صار نسرًا ومنه المثل البغات بارضنا يستنسر. أي من جاورنا مزينا. والمراث مصدر ماث من مراث الشيء. اذا كانت له رائحة كريهة يقال: مراث السمكة اذا نالها بسبك أي برمج كريمة فلم تراه اهلها لذلك. وصلقت صات صوتًا شديدًا كاصلاق. والمعنى ان هذا الضيف اذا حضرته كان لريحه الكريهة صوت شديد. واذا غبت صار نسرًا اي اتر (٢) الضب هو الحسام الماضي وقد تقدم. والامتهان بمعنى الامانة. والغرب يطلق على حد السيف وعلى الهدنة. والمراد به هنا اللسان. والبث هو القطع. والبلادة مصدر بلد المرء اذا صار بليدًا. والمجاجة طرح الشيء من مخج الشراب من فيه اذا طرحه ورماء والمالج من يسيل لعابه كبرًا وهرمًا. ويصير به انه لم يصير بمرور هرمًا يسيل لعابه. وانيس بمعنى ازال تكلمه اي اسكنه من نيس ينيس نيسًا ونيسة بالغم تكلم فاسرع والمهزة في انيس للسلب. كاشفاه الله اي ازال عنه الشفاء (٣) البشر بالكسر طلاقة الوجه. والنشر

الاتشار والشهرة. ومعنى صار واحد الكتابة عشرًا انما زادت وتضاعفت فهي حنة صارت عشرًا أي اشدت بنشر رسائلها وازامة اخبارها وليس العدد هنا مرادًا. والخزر ضد المد وفعله كسرب وهو غضوب الماء. والترد بمعنى القليل. والمعنى انه اينا كان لم يزل على حاله فلم ينقص علمه وادبه ولم ينضب معين بدعيته. وتضاعفت كتابته وما زادت الايام واليالي الا اشتهاً وطلاقة

(٤) مؤيد الدولة هو ابو منصور بن ركن الدولة الي على الحسن بن بويه الديلمي احد ملوك بني بويه في العراق توفي في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بيجران. وفخر الدولة هو اخو مؤيد الدولة ابو الحسن علي استولى على مملكة اخيه بعد وفاته وقد ورد له الصاحب بن جباد وبقي في وزارته الى ان توفي قتي في تشيع جنازته فخر الدولة المذكور وقد توفي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. ومولده سنة احدى واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى. وعضد الدولة هو ابو شجاع فناخر وابن ركن الدولة ابن علي المذكور وهو اخو فخر الدولة ومؤيدها وقد كان ملكًا

وَيَسْأَلُ الْامِيرَ أَنْ لَا يُوطِئِي بِسَاطِ خِدْمَتِهِ . وَلَا يُمَطِّرَنِي تَحَابِ نِعْمَتِهِ .

جلبلاً لم يبلغ احد من ابيه وعمه واخوته ما بلغه من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وبناكها .
وضم الى ملكه ابيه وعمه وابن عمه من الدولة بمختيار ابن ممر الدولة الموصل وبلاد الجزيرة وغير
ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القيايد وهو اول من خوطب بالملك في
الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة . وكان من جملة القاييد تابع الملة وكان
فاضلاً محباً لاهل الفضل مشاركاً في مدة فتون وقصده فحول الشراء في عصرهم منهم ابو الطيب
المتيني وقصده أيضاً ابو الحسن محمد بن عبد الله السلافي وانشده قصيدته البديعة التي منها :

الملك طوى عرض البسيطة جاملاً قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزي في الظلام ومباري ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وكانت لعصبة الدولة اشعار منها قوله :

ليس شرب الراح الآ في المطر وغناء في جوار في الصمر
ثانيات سالبات للثبي ناعمت في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من طلعها ساقبات الراح من قاق البشر
عصبة للدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلب القدر

ولم يفلح بعد هذا البيت الاخير فانه لم يش بعد ذلك الا قليلاً . ولما اختصر لم يكن لسانه
ينطق الا بتلاوة ما اغنى عن ماله هلك عنى سلطانيه . وتوفي بيلة الصرخ في يوم الاثنين ثامن شوال
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه . وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثة ايام رحمه الله
تعالى . وسيف الدولة هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ممدوح المتيني . قال الثعالبي : كان
بنو حمدان ملوكاً اوجهم للصباحة . والستهم للفصاحة . وايدجهم للباحة . ويقولهم للرباحة .
وسيف الدولة مشهور ببإدعهم . وواسطة قلاذعهم . وحضرته مقصد الوفود . ومطلع الجود . وقبلة
الآمال . ومط الرحال . وموسم الادباء . وجملة الشعراء . قيل انه لم يجمع يباب احد من الملوك بعد
الحقفاء ما اجتمع بياؤه من شيوخ الشعر . ونجوم الدهر . وكان اديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد
الاهترأله ومن محاسن شعره قوله في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع :

وساق صبيح الصبح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الضبي
يطوف بكاسات العقار كانهج فن بين منقضي علينا ومنقضي
وقد نثرت ايدي الجنوب مطارفاً على الجود كذا والحواشي على الارض
يلطرزها قوس السحاب باصفر على احرر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في فلال مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة . وقيل ان هذه الايات لابي الصقر
القيسي وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة احدى

مُتَوَسِّلًا بَأَنَّهُ نَاصِرِيٌّ وَأَنَّ غَيْرَهُ تَالِشِيٌّ^(١) وَالتَّرْكِيُّ إِذَا آكَلَ إِلَى الْأَسْتِجَارَةِ بِاللَّهِ
أَمْرُهُ . قَدْ أَتَتْهُ عَمْرُهُ . وَالتَّحْوَارِزِيُّ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ وَسِيلَتُهُ . قَدْ ضَاقَتْ
جِلَّتُهُ^(٢) . وَلَيْتَ شِعْرِي عَنْهُ إِذَا لَمْ يُؤَالِ الْأَمِيرَ مَا يَصْنَعُ . وَهُوَ إِنْ عَادَاهُ
يُصْنَعُ . وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ فَمَا يَفْعَلُ . وَهُوَ إِنْ عَصَاهُ يُقَتِّلُ . وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَيَّامُهُ
فَمَا يُؤْثِرُ . وَهُوَ إِنْ سَخِطَهَا لَا يُنْبِرُ^(٣) . وَبِكَ هَذَا السَّخِيفُ وَقَدْ تَمَدَّى بَابُ
السَّخِيفِ وَالتَّجُونِ . إِلَى حَدِيثِ الْحَمَاقَةِ وَالتَّجُونِ . وَتَجَاوَزَ حَتَّى الْخَلَاقَةِ . إِلَى
الرَّقَاعَةِ^(٤) . وَجَاوَزَ قَوْلَ أَصْحَابِ الْعَايِرِ . إِلَى نَقْطَةِ أَرْبَابِ الْمَنَابِرِ . وَأُرْتَفَعَ
عَنْ مَقَالَاتِ الشُّرَاءِ . إِلَى مُقَالَاتِ الْأُمَرَاءِ^(٥) . وَبِاللَّهِ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَخَرُّ

وثلثة جلب وقل إلى بئارتين ودفن في تربة امه داخل البلد وكان قد جمع من نفث النبار
الذي يجمع عليه في غزواته شيئاً وعمله بنة بقدر أكتف وارضى ان يوضع خده عليها في لحد
فنفذت وصيته في ذلك رحمه الله تعالى (١) تالشي منسوب الى تالش كصاحب وهي
كورة من اعمل جيلان . وناصرى لله يريد به النسبة الى الناصرية من قرى سقاوس بإفريقيا ينسب
اليها ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري او الى الناصرة وهي قرية بينها وبين طبريا ثلاثة
عشر ميلاً او الى ناصر اسم فاعل من التصراي الى رجل يصصره على من نأوه . واطار صحاب نعمته
كناية عن الاحسان اليه وادار اخلاف نماء عليه . ووطئ البساط كناية عن الدخول الى محله اي
يتمه من الدخول الى محله (٢) المراد بغنى الحيلة انه لم يبق له حيلة في ما يحاوله من
ظهوره على ابي الفضل . والوسيلة هي ما يتوسل به ويحمله سبباً وواسطة . وآك امره اذا رجع . والمراد
بانتهاه عمره اذا استتار بانه تعالى انه لا يستقيم به الا في حالة الترحع وعند الاحتضار فيكون قد فرغ
عمره (٣) لا ينبر اي لا يتغير يحفظ أيامه شيئاً ولا ينبر حالته عما كانت عليه . والايثار
الاختيار . وموالاة الأمير اتخاذه ولياً (٤) الرقاعة كسحابة الحلق والوصف منها للمذكر
رفيع وبرقان والبرق رقاء وبرقانة . والخلاعة هي الانماك في الشرب المخطور والتفكك في المشي
والخماقة . والخليج المستنير الماضي . وحى الخلاعة محلها ومكانها . والمجاورة هي التمدي . والمجون هو طم
المبالاة قولاً وفعلأ مأخوذ من مجن مجوناً صلب وغلظ فكان الماजन صلب الوجه . والسفاقة خفة
العقل يقال : سفيك ككرم سفاقة فهو سفيك اذا كان فيه خفة وطمش او السخيف في العقل والسفاقة في كل
شيء . وويلك اسم فعل مضارع بمعنى اعجب واكتف وحرف خطاب وهذا السخيف في محل نصب على ترفع
الخاص . أي اعجب من هذا السخيف او هذا مبتدا وقد تمدي خبره على رواية اسقاط الواو من وقد . والمعنى
واضح (٥) المقالة بضم الميم مفادة من القلى بمعنى البض يقال : قلاء يقلوه بمعنى البضه اذا كانت
التاء برسم الهاء اما اذا كانت بالتاء المددودة جمع مقالة فالمراد بما قول الامر والتي وما يتعلق بادارة
الساسة ونحو ذلك . ومقالات الشراء جمع مقالة وهي قول المدح والهجاء والنزل والنسب والحماسة

الدولة لكانت كبيرة . ولو لآلها شمس الممالي لما عُدَّت صغيرة ^(١) . أمثل الخوارزمي يُخادع كُتخدائي الخلق . ومليك الشرق بهذا الزرق ^(٢) . ومتى جاز للموالي . أن تتلقب بالموالي . فالعبد وإن أحب مولاه . فليس بصديقه . والابن وإن صاحب أباه . فليس برفيقه ^(٣) . وليس السوقي إذا أمر أميراً . ولا الحمال إذا نهض قديراً . ولا العبد إذا أرسل نبياً . ولا الخوارزمي إذا

ونحوها . وادباب المتأخر يعني جم الخلباء . ولقبتهم هي الخلبة اطلق عليها لفظه لكونها جزءاً منها عاماً فهي كاطلاق كلمة على الجمل المفيدة فهو مجاز مرسل ثلاثه الجزية والكلية . والمأخر جمع مخرمة وهي الدواة واصحابها هم كتاب الانشاء . والمعنى انه تجاوز قولهم الى خطبة اصحاب المتأخر لان مقام الخطابة مقام رفيع . وترفع عن قول الشعراء الى مباغضة الامراء او الى الامر والنهي وادارة اعمال السياسة

(١) صغيرة أي حقيرة . وعدت أي حسبت . وشمس الممالي هو الامير ابو الحسن قابوس ابن ابي طاهر واشكبر بن زياد بن وردان شاه الجبلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال الممالي في حقّه انا أخدم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له هز الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ومن مشهور ما ينسب اليه قوله :

قل للذي بصروف الدهر ميرنا حل حارب الدهر الآمن له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف وتستقر باقى قصره الدرد
فان يكن حبث ايدي الزمان بنا ومنا من نقادي يؤمس ضرر
ففي السماء نجوم لا مداد لها وليس يكسف الآ الشمس والقمر

وذكر له جملة من النثر ايضاً وكان خطه في حماية الحسن وكان صاحب بن عباد اذا رأى خطه قال : هذا خط قابوس ام جناح طابوس وكان صاحب جرجان في تلك البلاد وكانت لايس من قبله . وكانت وفاة ابيه في الحرم سنة سبع وثلاثين بجرجان ثم انتقلت الى غيره حتى ملكها سنة ثمانية وثمانين وثلاثمائة وآل الامير حتى خرج اعيان عسكره عليه وخلعوه الى ان توفي قتيلاً في سنة ثلاث واربعائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى . والكبيرة بمعنى العظيمة وفخر الدولة هو ابن ركن الدولة المتقدم ذكره أي لو قال ما قاله الخوارزمي فخر الدولة لكان عظيمًا . ولولا كما أي نطق بها شمس الممالي ما حسبت صغيرة (٢) الزرق هو العسق ولون معلوم ويراد

بالعسق هي القلب او هو بتقديم الراء على الزاي واحد الازراق او بلا راء ويراد به الله ذرق منفوخ وقد صفت الكلمة من السأخ . وكُتخدائي لفظ غير عربي ومنته التولي ادارة الامور وهو الان يقال له باللفظ العلمي كاخية (٣) اي لا يكون الاب رفيقاً لابنه أي تابعاً له وان صاحبه . والمولى هو السيد . والموالي الثانية بمعنى الاسياد والموالي التي قبلها بمعنى المييد او الممتعين . وتتلقب أي تسمى :

ولا تتساوى سادة وعبيد على ان اسماء الجميع موالي

وَالْيَ وَلِيًّا^(١) . وَلِكَلِّ رُبَّةٌ مُحَرَّرَةٌ . وَحِلْيَةٌ مُقَرَّرَةٌ^(٢) . وَأَمَّا مَسْأَلَتُهُ الْأَمِيرَ
 أَنْ لَا يَحْرُطَنِي فِي سِلْكِهِ . وَلَا يُمَكِّنَنِي مِنْ بِسَاطِ مَلِكِهِ . فَقَدْ تَمَتَّنِي عَلَى رَغْمِهِ
 أَطْرَافُ النِّعَمِ . وَبَلَّتَنِي سَحَابُ الْهِمَمِ . وَلِلرَّاعِمِ التُّرَابُ . وَلِلْحَاسِدِ الْحَاظُ
 وَالْبَابُ . وَلِلْكَارِهِ الْيَدُ وَالنَّابُ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ . مُخْدُومٌ مِنَ الْإِسْلَامِ^(٣) .
 بِمَا يَجْنِي إِلَى آدِيهِ وَالسَّلَامُ

(٥٥) ﴿ ٥٥ ﴾ وَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى رَضِيَ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالشَّيْخِ لَذَّةٌ فِي السَّبِّ وَالْعَتَبِ .
 وَطِيعَةٌ فِي التَّنْفِ وَالْعَسْفِ . فَإِذَا أَعَوَزَهُ^(٤) مَنْ يَنْصَبُ عَلَيْهِ . فَأَنَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ . وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُونُهُ . فَأَنَا زَيْوَنُهُ . وَالْوَلَدُ عَبْدٌ لَيْسَتْ لَهُ قِيَمَةٌ .
 وَالظَّفَرُ بِهِ غَنِيمَةٌ . وَالْوَالِدُ مَوْلَى أَحْسَنَ أَمْ أَسَاءَ . فَلْيَقْعَلْ مَا شَاءَ . لَا يُعِدُّهُ
 اللَّهُ مَتًى جَسَدًا لَا يَسْأَلُ بِالضَّرْبِ . وَقَلْبًا لَا يَتَظَلَّمُ مِنَ الْعَتَبِ^(٥) . هَنِئًا مَا

- (١) وَلِيًّا أَيُّ صَدِيقًا خَالِسًا . وَوَالِي مِنَ الْمَوَالَةِ وَهِيَ اخْلَاصُ الْمُبَّةِ . وَأَرْسَلَ أَيُّ بَثٍّ فِي حَاجَةٍ .
 وَالتَّقْدِيرُ بِمَعْنَى أَنْ لَهُ قَدْرًا وَقُدْرَةً . وَغَضُّ أَيُّ قَامَرٍ بِالْحَمَلِ . وَالسُّوقِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى السُّوقِ وَهُوَ مَنْ
 يَكُونُ مِنْ حَامَةِ النَّاسِ وَرِطَاعِهِمْ فَإِذَا أَمَرَ مِنْ هُوَ دُونَهُ أَوْ مِثْلُهُ لَا يَبْدُو إِمْرًا
 (٢) مُقَرَّرَةٌ أَيُّ مَوْضُوعَةٌ فِي قَرَارٍ بَيْنِي أَوْ ثَابِتَةٌ . وَحِلْيَةٌ أَيُّ هَيَاةٌ وَصِفَةٌ . وَمُحَرَّرَةٌ بِمَعْنَى ثَابِتَةٌ
 بِالْقَرِيرِ أَيُّ الْكُتَابَةِ وَهُوَ اسْتِمَالٌ مُؤَلَّدٌ (٣) مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ مِنْ عَصَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فَهَمَّ
 بِمُخْدُومٍ الشَّيْخُ الْإِمَامُ كَمَا ادَّعَى أَبُو الْفَضْلِ . وَلِلْكَارِهِ الْيَدُ وَالنَّابُ أَيُّ فُلَيْطُسٌ يَدُهُ وَيَلْعَضُ بَنَاهُ إِنْ
 قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ . وَلِلْحَاسِدِ الْحَاظُ وَالْبَابُ أَيُّ فُلَيْطُسُ الْحَاظِ بِرَأْسِهِ وَيُخْرِجُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَيْثُ ارْتَادَ .
 وَالرَّاعِمُ بِمَعْنَى الْكَلْبَةِ أَيُّ فُلَيْطُسٌ أَتَتْهُ بِالتُّرَابِ . بِمَعْنَى أَنَّهُ ذَلِيلٌ تَعْدِلُ الْأَشْيَاءَ عَلَى رَغْمِ أَقْوَمِهِ . وَبَلَّتَنِي
 بِمَعْنَى هَمَّتَنِي بِالْإِحْسَانِ إِلَى . وَالسَّحَابُ جَمْعُ سَحَابَةٍ . وَالْهِمَمُ جَمْعُ هَمٍّ . وَبَلَّتَنِي الْمَسْمُومُ مِنْ إِضَاقَةِ الْمَشْأَةِ
 بِهِ لِلْمَشْأَةِ أَيُّ بَلَّتَنِي هَمُّهُ إِلَى هِيَ كَالسَّحَابِ . وَأَطْرَافُ النِّعَمِ بِمَعْنَى أَنْوَاعِهَا . وَرَغْمُهُ أَيُّ ذُلُّهُ . وَبَسَاطُ
 مَلِكِهِ كِتَابَةٌ مِنْ عُلُوِّهِ وَمَكَانٌ عَظِيمٌ . وَالسَّلَكُ هُوَ الْحَيْطُ الَّذِي تَتَّظَلُّ بِهِ اللَّائِي . وَالْحَرْطُ هُوَ التَّظُّمُ
 أَيُّ لَا يَنْظُمُنِي فِي سِلْكِهِ . بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ إِلَيَّ سَوَالُهُ فَقَدْ انْخَرَطَ فِي سِلْكِهِ وَحَصَلَ لَهُ جَمْعٌ مَا ذَكَرَ .
 وَقَدْ اطَّلَعَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِمَا لَا يَنْبَغِي (٤) أَعَوَزَهُ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِ وَالْعَوَزُ
 بِالتَّحْرِيكِ هُوَ الْحَاجَةُ يَقَالُ : عَوَزَ الشَّيْءُ كَفَرَجَ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ وَالرَّجُلُ اقْتَضَرَ كَأَعْوَزَ وَأَعْوَزَهُ الشَّيْءُ إِذَا
 احْتَاجَ إِلَيْهِ . وَالْعَسْفُ الظُّلْمُ مِنْ حَسَفِ السُّلْطَانِ الرَّعْبَةِ إِذَا ظَلَمَهُمْ . وَالنَّفْ بِتَثْنِ الْبَيْنِ ضِدُّ الرِّفْقِ
 يَقَالُ : نَفَّ طَيْوً وَيُؤَكِّدُ وَالْوَصْفُ مِنْهُ خَفِيفٌ (٥) أَيُّ يَظْهَرُ ظَلَمُهُ أَوْ يَتَكَلَّفُ الظُّلْمُ .

أَسْخَلَ مِنْ عِرْضِي وَأَكَلَ مِنْ لَحْمِي فَمَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَهُ . وَلَا يَصِيْمُ إِلَّا بَعْضَهُ
وَأَمَّا الْبَرَّازُ وَمَا حَكَاهُ فَيَا لَلهِ مَا أَعْرِفُهُ أَوْ لَا حَتَّى أَتَرَ أَيَّمَا جَنَاهُ ثَانِيًا ^(١) . وَسُجَّانُ
مَنْ جَرَعَنِي مَرَارَةً ذَلِكَ الْعَذْلُ . لِحَدِيثِ ذَلِكَ النَّذْلِ . وَلَسْتُ أَذْرِي فِي أَيِّ
صَحَافِ الْخَمَنِ أَثْبَتُ مَا حَكَاهُ . وَفِي أَيِّ جَرَائِدِ الْحُكْمِ أَخَرْتُ مَا رَوَاهُ ^(٢) .
وَأَمَّا الْمُنْتَظَرُ وَتَأَخُّرُهُ فَالْوَدْعُ ثِقَّةٌ وَهُوَ حَاجٌ لَسْتُ أَخْبِرُ أَمْرَهُ . وَلَا أَعْرِفُ
عُذْرَهُ . وَالْيَّ لِيَابَهُ . وَعَلَى حِسَابِهِ . وَعِنْدِي أَنَّ الْوَلَدَ أَصْغَرُ قَدْرًا مِنْ أَنْ
يُمَاتِبَ . وَالْوَالِدَ أَكْثَرُ مَنْزِلَةً مِنْ أَنْ يُجَابِبَ ^(٣) . وَلَوْ شِئْتُ لَأَعْلَمْتُهُ بَرَاءَةً

وَأَتَأَلَّمُ بِالضَرْبِ كِتَابَةً عَنْ التَّأَثُّرِ بِالْإِهَانَةِ . وَالْمُرَادُ بِالْجِسْمِ نَفْسُهُ . وَالْمَوْلَى هُوَ السِّيدُ . وَالظُّفَرُ الْقَوَزُ .
وَالْقِيَمَةُ مَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ . وَمَعْنَى لَيْسَتْ لَهُ قِيَمَةٌ أَنَّهُ لَا يَبِيعُ بِشَيْءٍ أَوْ يَفُوقُ كُلَّ قِيَمَةٍ . وَالزُّبُونُ
هُوَ الدَّفْعُ يُقَالُ : نَاقَةُ زُبُونٍ إِذَا كَانَتْ دَفْعًا وَحَرْبَ زُبُونٍ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَثْرَةً . وَالْمُرَادُ بِهِ
صَاحِبُهُ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُ . وَمَعْنَى هَذِهِ الْفَقْرُ وَاضِحٌ (١) ثَانِيًا أَيِّ وَقْتًا أَوْ فَعْلًا
ثَانِيًا . وَجَنَاهُ أَيِّ ارْتِكَابِهِ مِنِّي . وَأَوَّلًا أَيِّ زَمَانٍ أَوْ فَعْلًا أَوَّلًا . وَالْبَرَّازُ هُوَ الَّذِي حَرَقَهُ بَعْدَ الْبَرِّ أَيُّ
الْأَيَّامِ وَنَحْوَهَا . وَالضَّمُّ هُوَ الظُّلْمُ مِنْ ضَامِهِ حَقُّهُ وَاسْتِغْنَاهُ إِذَا انْقَضَى فَهُوَ مُضْمٌ وَمُسْتَضَامٌ . وَأَكَلَ اللَّحْمَ
كِتَابَةً عَنِ الْغِيَةِ وَالتَّائُلُ مِنَ الْمَرَضِ . وَأَسْخَلَ الشَّيْءُ بَجَلِهِ حَلَالًا أَوْ وَجَدَهُ وَاقِعًا كَانَ بِأَكْلِ لَحْمِهِ
لأنَّهُ كَمَا قَالَ وَلَدُهُ وَالْوَلَدُ بَضْعَةٌ مِنَ الْوَالِدِ . وَهَيْئًا حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ لِمَا لَهَا الْمَحْذُوفُ أَيُّ هُنُوْ هَيْئًا مَا
اسْخَلَ مِنْ عِرْضِي (٣) مَا رَوَاهُ أَيُّ أَخْبَرَنِي بِهِ وَإِذْخَاعٌ . وَاجْزَتْ أَيُّ سَوَّغَتْ وَانْفَذَتْ أَوْ
مَرَّتْ بِهِ أَيُّ وَجَدَتْهُ . وَالْجَرَائِدُ جَمْعُ جَرِيْدَةٍ وَهِيَ دَقَقَرُ الْبَاقِ الْمِشِي فِي الدَّبْيَانِ وَهُوَ اسْمُ مَوْلَدٍ
وَهِيَ صَغِيْرَةٌ جَرَدَتْ لِبَعْضِ الْأُمُورِ اخْتَلَتْ مِنْ جَرِيْدَةِ الْحَيْلِ وَهِيَ الَّتِي جَرَدَتْ لَوَجْهِ قَالَةِ الْوَيْجَشْرِ فِي
شَرْحِ مَقَامَاتِهِ وَالْمَائِمَةُ تَقُولُ لَجَرِيْدَةِ الْحَيْلِ جَرِيْدَةٍ . وَلَوْ وَجَّهٌ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْجَرِيْدَةُ الْحَيْلُ الَّتِي
لَا يَمْلِكُهَا رَاجِلٌ وَاسْتِغْنَاهَا مِنْ تَجَرُّدٍ إِذَا انْكَشَفَ كَمَا فِي الشِّفَاءِ . وَالْحُكْمُ هُوَ الْقَضَاءُ . وَالْخَمَنِ جَمْعُ عَمَةٍ
وَهِيَ مَا يَمْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ أَيُّ يَبْطُلُ بِهِ مِنْ مَصِيْبَةٍ فِي مَالِهِ أَوْ عِرْضِهِ أَوْ جِسْمِهِ أَوْ دِينِهِ . وَالصَّحَافُ
جَمْعُ صَغِيْفَةٍ وَهِيَ مَا تَكْتُبُ فِيهِ الْوُقُوعَاتُ وَنَحْوَهَا . وَالنَّذْلُ وَالتَّنْذِيلُ هُوَ الْخِيسُ مِنَ النَّاسِ وَالْمُخْتَصَرُ فِي
جَمْعِ أَحْوَالِهِ وَنَزْلُ كَرَمٍ نَزْلَةٌ وَنَذُولَةٌ . وَالنَّذْلُ الْوَدْعُ . وَالتَّجْرِيعُ هُوَ إِسَافَةُ النَّصِصِ يُقَالُ : جَرَعَ
النَّصِصَ تَجْرِيعًا فَجَرَعَ . وَسُجَّانُ اسْمٌ مَعْدَرٌ بِمَعْنَى التَّجْرِيعِ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَقِيلَ أَنَّهُ
مَلَمْ جَنَسٌ عَلَى التَّسْبِيحِ (٣) يُمَيَّابُ أَيُّ وَلَدُهُ . وَالْمَتَرَلَّةُ هِيَ الْمَكَانَةُ الرَّفِيعَةُ . وَيُمَاتِبُ أَيُّ
وَالِدُهُ فَإِنَّ عُنَابَهُ لَهُ يَكُونُ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ . وَأَصْغَرُ بِمَعْنَى أَحْفَرُ . وَالْحَسَابُ الْحَاسِبَةُ . وَالْإِيَّابُ الرَّجُوعُ .
وَأَخْبَرَ أَيُّ أَعْلَمَ بِالْإِخْبَارِ أَمْرَهُ أَيُّ شَأْنَهُ أَيُّ مَا يَدْخُلُهُ مِنَ الْأُمُورِ . وَالْحَاجُّ هُوَ الَّذِي زَادَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
وَادَى مَنَاسِكَ الْحَاجِّ . وَالثَّقَّةُ هُوَ الَّذِي يُوَثِّقُ بِهِ . وَالْوَدْعُ هُوَ الْمَوْضُوعَةُ عِنْدَ الْوَدِيْعَةِ وَيُقَالُ لَهُ
الْوَدِيعُ كَانَتْ يَنْتَظَرُ شَيْئًا وَعَدَ بِهِ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَأَوْدَعَ عِنْدَ ثِقَةٍ

ساحتي بما قرفني وتسبني اليه لكيني أجِدُ للمناظرة . صفة المناظرة . وللمناظرة .
شكل المناظرة . فلا أطأ عتبة بيتها وبين العقوق منزلة . ولا أريدُ شريعة
بينها وبين الفسوق مرحلة ^(١) . فلا ألقاه بأمر من التوبة إن كنتُ فعلتُ .
والعفو إن كنتُ قلتُ . وهذا أشبهُ بالنبوة . وأخرى مع الأبوة ^(٢) . وأما أبو
فلان فلا أشكُ أن كِتَابِي يَرُدُّ منه على صَدْرِي عَمَّا سَمِعِي مِنْ صَحِيفَتِهِ وَنَسِي
اجتماعنا على الحديث والنزل . ونصرُفنا في الجِدِّ والهمز . وتقلبنا في أعطاف
العيش . بين الوقار والطيش . وأرضاعنا ثدي العشرة . إذ الزمان رقيقُ
القشرة ^(٣) . وقواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه . إذا آنس الرشد من جانبه .
وتصافحنا من قبل . أن لا يُصرَمَ الحبلُ . وتاهدنا من بعد . أن لا يُفَضَّ
الوعد ^(٤) :

(١) المرحلة واحدة المراحل وقد تقدمت . والمراد بها المسافة . والفسوق هو الفجور كالفسق
وفعله كصبر وضرب وكرر . ويطلق على الترك لأمر الله والمعصيان والخروج عن طريق الحق .
والشرعة مكان ورود الشاربه وتقدمت غير مرة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالد ضد البر
وقد تقدم . والمناظرة مفاعلة من الانتكار . والمناظرة بمعنى المفاخرة وقد تقدمت . والقرقة هي التهمة
وقرعه إذا اضمه . والساحة مطوية وبراءة كناية عن براءة نفسه بمالعة . أي ان البراءة سرت الى
مكانه . وفنائتي أي التي يرى ما أضمتي به لكن أجد للمباحثة في إظهار وجه الحق صفة الفخر . واصفة
الفخر هيئة المنكر لأن كلا المتناظرين ينكر على صاحبه فلذلك لا ادخل في باب بينه وبين الخروج
عن طاعة الوالد رتبة ولا آتي مكاناً بينه وبين الفجور مسافة . أي أبعد عن ذلك اذ كان بيني وبينه
موانع . والمعنى لا آتبه أبداً (٢) الأبوة أي كون المرء اباً . وأخرى أي آحق . والنبوة
كون المرء ابناً . والعفو هو المسامحة . والتوبة هي الاقلاع عن الفعل والتدبر ونية عدم العود اليه .
وأبر أي أكثر برّاً (٣) القشرة مطوية وقد تقدمت غير مرة . والمراد بها رقة
العيش وطيبه في ذلك الزمان . وأرضاع ثدي العشرة كناية عن الاجتماع على اللذات وفيه استعادة
بالكناية لا بمعنى تقريرها وحسناً . والطيش هو الخفة . والوقار هو الرزاق . والالانة ضد الطيش .
والاعطاف هي الجوانب . والتقلب بها كناية عن التمسك في اكتفائها . وقد صرفنا أي اقصنا واخذنا .
والنزل يريد به رقيق الكلام في شعر مشتمل عليه . وهو اسمه من صحيفته كناية عن ازالته من
خاطره وتناهي صحبته . ويريد أنه نسي جميع هذه الاعمال

(٤) تقض الوعد ابطاله . والتعهد هو الضمان وعقد العهد . والمراد بالحبل الوصلة في ما بينها .
والصرم هو القطع . والتصالح والمصالحة وضع اليد باليد عند المعاهدة والسلام . وإيناس الرشد علمه

وَهَلْ ذَاكَ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَهْوَالٍ^(١)
وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ اسْتَجِدُّ إِخْوَانًا وَلَا بَأْسَ فَإِنْ كَانَتْ لِلْجَدِيدِ لَذَّةٌ فَلِلْقَدِيمِ
حُرْمَةٌ وَالْأَخُوَّةُ بُرْدَةٌ لَا تَضِيقُ عَنْ أَثْمِينِ^(٢). وَلَوْ شَاءَ لَعَاشَرْنَا فِي الْبَيْنِ.
وَكَانَ سَأَلْنِي أَنْ أُرْوَدَ لَهُ مَتْرَلًا مَأْوُهُ رَوِي. وَمَرَعَاهُ عَذِي. وَأَكَايَتُهُ لِسُخْصِ
إِلَيْهِ رَاحِلَتُهُ فَهَالِكُ نَيْسَابُورَ ضَالَّتْهُ الَّتِي كَشَدَّتْهَا. وَقَدْ وَجَدْتُهَا. وَخِرَاسَانَ مُنِيَّتْهُ
الَّتِي طَلَبْتُهَا. وَقَدْ أَصَبْتُهَا^(٣). وَهَذِهِ الدَّوْلَةُ بُعِثَتْهُ الَّتِي أَرَدْتُهَا. فَهَدَى وَرَدْتُهَا.

كقوليه تعالى: فإن انتم من رشداي طمتم. والجانب هو الجهة يعني أنه حصل الودع بيننا ان
يقع احدا الآخر اذا حصل له خير ووضعنا ايدينا على عدم التقاطع وعقدنا العهد على عدم نقض
الودع (١) الاحوال هي السنوات جمع حول. واقرب عهده أي أحدث لقاته. وفي رواية:
أحدث. وهذا البيت لا يرى القيس من قصيدته التي اولها:

أَلَا عَمَّ صَبَاحًا إِجْمَا الطَّلَالِ الْبَالِي وهل يضمن من كان في العصر المظالي
وهل يضمن الأسماء مخلد قليل هموم ما يبيت بأوجالـ
وهل يضمن من كان آخر عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أهوالـ

وقد ابدل يضمن بذاكر وآخر باقرب. وعلى ذكر مطلع هذه القصيدة فيناسب هنا ما حكاه
ناشب بن هلال الحراني الواضع البدعي وكان يلقب بالبدعي لقوله الشعر بدعياً قال: قصدت ديار
بكر منكسباً بالوعظ. فلما تركت قلعة مارد بن دنان صاحبها تمر داش بن المغان بن ارتق للافطار عنده
في شهر رمضان فحضرت إليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الافطار لفلان عنده اثنتا بكتاب
لجنانا به فقال: ادفعه الى الشيخ لقرأ فيه فازداد غيظي لذلك وفحص الكتاب فإذا هو ديوان امرئ
القيس وإذا أول ما فيه ألا عم صباحاً البيت. فقلت في نفسي: انا ضيف وغريب واستفتح ما اقرأه
على سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل ألا عم صباحاً فقلت:

أَلَا عَمَّ سَاءَ إِجْمَا الْمَلِكِ الْمَلِي ولا زلت في عز يدوم واقبالـ

ثم لقمْتُ القصيدَةَ فتَهَلَّلَ وجهُ السلطان لذلك ورفع مجلسي وادنانني إليه وكان ذلك سبب حظوتي
عنده (٢) البردة كالبرد ثوب مخطط. وجعل الاخوة بردة لأنما تنظم الاخوان في
نسج كثيراً فلا تضيق عن اثنين. والحرمة هي الاحترام. والمراد بالقديم صاحب أو الوداد القديم.
ويصني بالجديد جديد الصبغة أو (٣) اصبتها أي وجدتها. والطلبية بمعنى
الطلوب. والنية هي واحدة المتى كالاننية واحدة الاماني. ونشدتها بمعنى فقتت عليها وبجئت عنها.
والضائلة هي الضائقة. والراحلة هي المطية. وغذي بشد الياء بمعنى كثير الغذاء. والمرعى مكان الرعي
ويراد به ما يرعى. وروي بشد الياء بمعنى كثير الارواء. وارود أي اطلب واصله التقدم طلب الماء
والكلأ. والرائد هو الطالب. والبين هو الفراق. والمالمشة هي المصاحبة وقد تقدم

فإن صدقني رائداً . فليأتني قاصداً . وإن رَضِيتي مُشيراً فليُخَيِّرني سرياً .
وهيئات أن يترك أروندَه وخصايها . وترمذ وشعابها . وماوساً^(١) ورياضها
فيمتاض عنها كرم العهد ولو علم أن رياض الأخوة أنضرُ وشعاب
الرؤفة أطيب وأنه لا يندم من نيسابور مثل تلك التترهات . وخيراً من
تلك المتوجّهات . لحث إليها ركابه^(٢) . وأما أنا وأخباري بهذه الناحية .

(١) ماوسا باهال السين لم آجد هذا الاسم في مجسم البلدان لياقوت ولعله مصغف ومحذوف
الآخر واصله ماوشان بالجمجمة وآخره نون ناحية وقرى في واد في سفح جبل ارونند من همذان وهو
موضع تره فرح وقد وصفه القاضي ابو حسن بن الحسن بن علي المياضي في قطعة ذكرها في دروب
الزهران وقال ابو المظفر الايوبي :

سقى همذان حيا مزنة	يفيض الطلاقة منها الزمان
يرط كما جرجر الأرحي	وبرق كما بصيص الاقوان
فسفح المقطم بس البديل	كثيها واروند نعم المكان
هي الجنة المشتى طيبها	ولكن فردوسها ماوشان
فالواح امواها سكالير	ثرى ارضها وحماها الجمان

وهو المناسب لذكر أروند والرياض . والشعاب جمع شبة وهو الطريق في الجبل . وترمذ بفتح التاء
وسكون الراء وكسر الميم هي مدينة مشهورة من اهبات المدن راسكة على خرم جيون من الجانب
الشرقي ولها ربط يحيط بها سور واسواقها مفروشة بالاجر ولهم شرب يجرى من الصفايان لان جيون
يستقل من شرب قرام . وخرج منها علماء وفضلاء مشهورون منهم ابو عيسى محمد بن عيسى الترمزي
الضرير صاحب الصحيح احد الائمة الذين يتدى بهم في علم الحديث وغيره . والحضاب جمع هضبة
وهي الجبل المنبسط على الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة أو الجبل مطلقاً أو الطويل المستع
المنفرد ولا يكون إلا في ممر الحبال . وأروند بفتح فسكون وفتح الواو وسكون التون ودال مهمله
اسم جبل تره خضر نضر مطلى على مدينة همذان واهل همذان كثيراً ما يذكرونه في أحاديثهم
واجماعهم واشعارهم ويمدونه من اجل مفاخر بلدهم وكثيراً ما يتشوقونه في الثربة ويفضلونه على
سائر البلاد . قيل ان فيه عيناً من عيون الجنة وهي التي على قلة الجبل وذلك ان ملها يخرج في
وقت من اوقات السنة معلوم وينبع من شق في صخرة وهو ملا طذب شديد البرودة الى آخر ما
ذكره لياقوت . والنبية هي الطلبة . وهذه الماني واضحة (٢) الركاب ككتاب . الابل

واحدها راحلة والمراد به ما يركب مطلقاً . والحث هو الحصى . والمتوجهات هي الحال التي يتوجه اليها
أي تواجبه وتقابله . والمتترهات هي الحال التي ينتزه بها . وفي القاموس : التتره هو التباعد والاسم
التتره بالضم ومكان تره ككتف وتزیه وارض تره بكسر الزاي وترجة بعيدة عن الريف وضيق المياه
وذبان القرى ووجد الجبار فساد الهواء تره ككرم وضرب ترهه وتراهه . واستمال التتره في الخروج

فَتَقَلَّبُ فِي ثَوْبِ الْعَاقِبَةِ . مُوقَرٌ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ رَمَوْقُ بَيْنِ الْقُبُولِ . هَذِهِ جُمْلَةُ
 حَالِي وَوَرَاءَهَا تَفْصِيلٌ . مِنْهَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ ^(١) . وَأَمَّا الْأَخُ أَبُو سَعِيدٍ جَعَلَنِي اللَّهُ
 فِدَاءَهُ . وَرَزَقَنِي لِقَاءَهُ . هَذَا شَكَرْتُ بِهِ وَلَوْلَا إِشْفَاقِي مِنْ ضَعْفِ تَرْكِيبِهِ .
 وَلُطْفِ تَرْتِيبِهِ . وَعَلِمِي بِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ وَعَثَاءَ السَّقَرِ لَسَأَلْتُ الشَّيْخَ إِهْدَاءَهُ
 إِلَيَّ لِأَتَوَلَّى تَعْلِيمَهُ وَتَقْوِيَتَهُ . لَكِنَّهُ رَطَبُ الْعِظَامِ لَطِيفُ الْأَرْكَانِ ^(٢) . لَا أَخَاطِرُ
 بِإِنْهَاضِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . حَتَّى يُعَقِّدَ عُقْدَهُ فِي عِظَامِهِ وَأَيُّقَ بِقُوَّةِ الْوَاحِدِ ^(٣)
 وَبَلَقْنِي أَنَّهُ ابْتَدَأَ يُجَمِّلُ اللَّغَةَ فَأَمَّا بَلَّغَ مِنْهُ وَالشَّيْخُ لَا يَجْمَلُ عَلَيْهِ بِمَوِصِ اللَّغَةِ
 حَتَّى يَعْلَمَ سَهْلَهَا وَلَا يَأْخُذُ بِمَا أَخَذَنِي بِهِ . فَالْعَمْرُ لَا يَتَسَمَّعُ لِلْمَعْلُومِ أَجْمَعُ فَلْيَنْفِقْ
 عَلَى أَحْسَنِهَا ^(٤) . وَيَكْفِهِ مِنَ اللَّغَةِ عِلْمُ مُسْتَحْسِنِهَا . دُونَ مُسْتَحْسِنِهَا . وَمِنْ
 الْإِعْرَابِ مَعْرِفَةُ أَصُولِهِ وَمَا لَا عَثَاءَ بِهِ عَنْهُ مِنْ قُرْعِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ عُلُومُ

الْبَسَائِتِ وَالْحَضَرِ وَالرِّيَاضِ فَلَمْ يَقْبَحِ اتِّهَمُ قُلْتُ : لَكِنَّهُ مَشْهُورٌ عَلَى الْإِسْلَامِ وَعِنْدَ عُلَمَاءِ الْأَدَبِ
 وَكُتَّابِ الْإِنشَاءِ كَبْدِيعِ الزَّمَانِ وَاحْزَائِي فَلَا يَقَالُ أَنَّهُ فَلَمْ يَقْبَحِ . وَانْضَرَّ مِنَ النَّصَارَةِ يُقَالُ نَضَرَ الشَّجَرُ
 وَاللَّوْنُ وَالْوَجْهَ كَضَرَّ وَكُرْمٌ وَفَرْجٌ فَهُوَ نَاضِرٌ وَنَضِيرٌ وَانْضَرَّ وَيَطْلُقُ النَّاضِرُ عَلَى شَدِيدِ الْحَضْرَةِ
 وَيَبَالِغُ فِيهِ فِي كُلِّ لَوْنٍ إِلَى آخِرِ مَا تَقْدَرُ . وَكُرْمُ الْمَهْدِ حَسَنُ الْوَفَاءِ بِهِ

(١) الدَّلِيلُ هُوَ مَا يَرُشِدُ إِلَى الشَّيْءِ مِنْهُ الْبَرَهَانُ وَالْحُجَّةُ . وَالْمَرْمُوقُ هُوَ الْمُنْتَظَرُ . وَوَرَاءَهَا
 بِمَعْنَى إِمَامِهَا . وَتَفْصِيلُ أَيِّ زِيَادَةٍ شَرَحَ وَإِبْضَاحَ . وَمَتَقَلَّبَ أَيِّ مُتَمَمِّ خَبَرٍ عَنْ أَنَا وَخَبَارِي مُبْتَدَأُ
 خَبَرِهِ مُحَذَّوْفُ أَيِّ حَاصِلٍ وَنَحْوِهِ . وَلَا يَخْفَى مَا فِي ثَوْبِ الْعَاقِبَةِ وَمَعْنَى الْقُبُولِ مِنَ الْمَجَازِ

(٢) الْأَرْكَانُ جَمْعُ رُكْنٍ وَالْمُرَادُ بِمَا أَرْكَانُ بَنِيهِ . وَالرَّطَبُ ضِدُّ الْيَابِسِ وَمِنْ النَّصْنِ النَّامِ .
 وَالتَّقْوِيَةُ هِيَ التَّقْيِيفُ . وَالْوَعَثَاءُ هِيَ الْمُشَقَّةُ وَالْوَعَثُ الطَّرِيقُ الْمَرُّ . وَالتَّرْتِيبُ هُوَ وَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ فِي رَتَبَتِهِ
 وَيُرِيدُ بِهِ حَسَنَ تَرْتِيبِ بَنِيهِ كَتَرْكِيبِهِ . وَالْإِشْفَاقُ هُوَ الْخَوْفُ أَيْ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ
 مُشَقَّةَ السَّقَرِ لَضَعُفَ بَنِيهِ لَطَلَبْتُ أَرْسَالَهُ لِتَطْبِيعِهِ وَتَثْقِيفِهِ (٣) الْوَاحِدُ أَيْ عِظَامُهُ الْمَرَضُ

وَالْخُفْيُ الْعِظْمُ وَالْإِدْمَاقُ . وَيَقْدَرُ أَيُّ يَصِلُ بِعِظَامِهِ اتِّصَالُ مَخَالَطَةٍ بِمَحِيطٍ بِصِيرِ الْعِظْمِ بِهِ قُوِيًّا . وَالْمَقْنَى
 حَتَّى تَقْوَى بَنِيهِ وَيَشْتَدَّ عِظْمُهُ (٤) أَحْسَنُهَا الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْمَعْلُومِ أَيْ أَنَّ الْعَمْرَ
 قَصِيرٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْرِكَ بِهِ جَمِيعَ الْمَعْلُومِ فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَصْرِفَ عَمْرَهُ عَلَى أَحْسَنِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا .
 وَيُرِيدُ بِسَهْلِ اللَّغَةِ مَا يَسْهُلُ ادْرَاكُهُ عَلَى الطَّالِبِ . وَالْمَوِصِ مَا اعْتَصَمَ فَهَمُّهُ عَلَيْهِ وَصَبَبَ ادْرَاكُهُ .
 وَالْجَمْلُ عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْلِيفُهُ مَا يَحْمِلُهُ . وَالْجَمْلُ كِتَابٌ فِي اللَّغَةِ أَلْفَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ بْنُ
 زَكْرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ الرَّازِيِّ الْقُنَوِيِّ وَهُوَ مِنْ شَيْوخِ الْبَدِيعِ كَانَ إِمَامًا فِي طَرِيقِ شَيْءٍ وَخُصُوصًا
 اللَّغَةِ فَاتَّقَنَهَا وَأَلْفَ كِتَابَهُ الْمَذْكُورَ فِيهَا وَهُوَ عَلَى اخْتِصَارِهِ جَمْعُ شَيْئًا كَثِيرًا . تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعِينَ

كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَرِدَ عَلَى قُرَّةٍ ^(١) عَيْنٍ لِي وَلَكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٥٦) ﴿وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَامِرٍ مَدَنَانُ بْنُ عَامِرٍ الضُّبِّيِّ﴾

﴿يُزِيهِ بِبَعْضِ أَقَارِبِهِ﴾

إِذَا مَا الدَّهْرُ حَرَّمَ عَلَى أَنَاثِهِ جَوَادِثَهُ أَنَاخَ بَاخِرِنَا ^(٢)

فَهَلْ لِلشَّامِتِينَ بِأَفْقِيَا سَيْلَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا ^(٣)

أَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ عُمُومُهُ بِالنَّوَابِ . وَخُصُوصُهُ بِالرَّغَائِبِ . فَهُوَ يَدْعُو
الْجَفْلَى إِذَا سَاءَ . وَيَخْتَصُّ بِالنِّعَةِ إِذَا سَاءَ . فَلْيَنْظُرِ الشَّامِتُ فَإِنْ كَانَ أَقَلَّتْ
فَلَهُ أَنْ يَشْتَمَ . وَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ فِي الدَّهْرِ وَصُورِهِ ^(٤) . وَالْمَوْتَ وَصُورِهِ .
مِنْ فَاتِحَةِ أَمْرِهِ . إِلَى خَاتَمَةِ عُمْرِهِ . هَلْ يَجِدُ لِنَفْسِهِ أَثْرًا فِي نَفْسِهِ أَمْ يُتَدَبَّرُهُ .
عَوْنًا عَلَى تَصْوِيرِهِ . أَمْ لِعَمَلِهِ . تَقْدِيمًا لِإِمْلَئِهِ . أَمْ لِحِلِّهِ . تَأْخِيرًا لِأَجَلِهِ ^(٥) .

وثلثائة رحمه الله تعالى (١) قرّة العين يردّها وفروع علم الاحراب ما يتفرّع من
اصوله . والمراد باصوله قواعده اكلية التي تبنى عليها الفروع والاحراب يطلق في علم الفقه على شيئين .
الاول ما عرفوه بأنه أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع . والثاني
تطبيق الجمل على قواعد النحو ولا يطلق الا على المركب فيقال احرب جاء زيد أي طبقه على قواعد
النحو كما ذكره العلامة الاثير في بعض حواشيه . والمتحسن من ألفاظ اللغة ما كان سهلاً على اللسان
غير غريب . والمتعجم ما كان قبيحاً كمنع لنت وجعش للمستبد برأيه ونحوهما وهذا موكول
الى الذوق السليم كما لا يخفى (٢) الاناثة بالشيء الإقامة به . والحوادث جمع حادثة او حادث .
والمراد بها نواب الزمان واحداثه . والجراصله الجذب والرداد به ايسال الحوادث والنواب الى الناس
(٣) الشامتة هي الفرج بحسبة الدنو وقطها من باب علم . وافيق أي اتبته من نوم النفلة

(٤) صرّوف الدهر احداثه ونوابه . واللبل والنهار وبها صرفان . وافلت بمعنى تحلّص من
انبابه . والجفل هي الدعوة العامة يقال: دهم الجفل والاجفل أي يجمعهم وطمئتهم . والاجفل
الجماعة من كل شيء . والرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والطاء الكثير وتاؤها للنقل
الى الاسمية . ونواب الدهر مصائبه التي تنوب الحلاتي . أي يكون احسان الدهر خاصاً وبلاؤه عاماً
لكن لا يفلت من نوابه أحد (٥) أي لا تجدي الحيل في تأخير الاجل اذا حل . والأكل
هو الرجا . والعمل ما يملّه ويتأنق فيه بالاتقان لاجل صمته أي لا ينفع ذلك العمل في ما يقدمه

كلأ بل هو البند لم يكن شيئاً مذكوراً . خلق مقهوراً . ورزق مقدوراً .
 فهو يحيا جبراً . ويهلك صبراً ^(١) . ولتأمل الرُكيفَ كان قبلاً . فإن كان
 المدم أصلاً . والوجود فضلاً . فليعلم الموت عدلاً . والماقل من رفح من
 حوائل الدهر ما ساء ليذهب ما ضر بما قع . وإن أحب أن لا يحزن
 فلينظره يمتة . هل يرى إلا حنة . ثم ليمطف يسرة . هل يرى إلا حسرة ^(٢)
 ومثل الشيخ الرئيس من تفتن لهذه الأسرار . وعرف هذه الدار . فأعد
 لنعمتها صدراً لا يملأه فرحاً . ولبوسها قلباً لا يطيرُهُ جزعاً . وصحب الدهر
 برأي من يعلم أن للمتعة حداً . وللمارية رداً ^(٣) . ولقد نبي الي أبو قيس
 قدس الله روحه . ورد صريحه . فرضت علي آمالي قوداً . وأماني سوداً .
 وبكيت والسحي بما يملك . وصحكت وشر الشدائد ما يضحك . وعصفت

من امل البقاء . والتصوير هو ما يملأ في فكره من صور اسباب البقاء . والنفس واحدة النفوس
 والنفس احد الانفس . أي لا يؤثر بقاء نفسه بل ينقطع . وخاتمة هموم آخره . وفاتحة امره أول
 شأنه أي وجوده . وصف الموت انواعه على اختلاف اسبابه :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت اسباب الموت وواحد

(١) الملاك صبراً هو هلاك المرء غير مدافع عن نفسه كالقتل صبراً . والمجير هو الاكراه .
 والمقدود هو المقدر رزقه من قدر الرزق اذا قسه . ومقهور اي لا دافع له عما يقتل عليه من البلاء
 فهو مستول عليه القهر . ومعنى كونه لم يكن شيئاً مذكوراً أي لم يكن ذكر فيما مضى اي لم يكن
 موجوداً أصلاً . فاريده بنفي الذم في الوجود وهو يشير الى قوله تعالى : هل لى على الانسان
 حين من الدهر لم يكن شيء مذكوراً . والمراد بالانسان ابونا آدم عليه السلام (٢) الحسرة هي
 التلطف من حسر عليه كفتح حسرة اذا تلطف والوصف حدير . والبصرة ضد اليسى . والعطف
 الميل . والحنة هي الية التي يتجن بها الانسان اي يتجنب الضيق في ينظره يعود على الدهر أي يتفكر
 فيه او هو زائد من تحريف السخ لأنه ليس القصد منظوراً مخصوصاً . والحوائل جمع حائل بمعنى
 حاجز . والمراد برفها طرحها من باله وتفويض الامر له . فان طرح ما يسوء المرء في دهره يذهب
 عنه ما ضره ببقاء ما قع . والمعدل تقيض الظلم . والفضل هو الزيادة . أي ومن كان اصله العدم
 فوجوده محض فضل وطرز الموت عليه لا شك في انه عدل (٣) رد المارية ارجاعها الى
 صاحبها . والحدا هو احد حدود الشيء وهو المانع من دخول شيء في الحدود . والمتعة هي التمتع بالشيء
 والمراد بما التمتع بمتاع الدنيا او يراد بما متعة الزواج فان لها حداً وهو اجلها المضروب وهي مشروعة
 عند الروافض ممنوعة عندنا . والجزع فرط الحزن . والبؤس هو الحزن . وهذه المأني واضحة

الإصبعَ حَتَّى أَفَيْتُهُ. وَذَمَّتْ الْمَوْتَ حَتَّى تَمَيَّنَتْهُ^(١) وَالْمَوْتُ خَطْبٌ قَدْ عَظُمَ حَتَّى هَانَ. وَأَمْرٌ قَدْ خَشِنَ حَتَّى لَانَ. وَتَكَرَّرَ قَدْ عَمَّ حَتَّى عَادَ عُرْفًا. وَالذُّنُوبُ قَدْ تَنَكَّرَتْ حَتَّى صَارَ الْمَوْتُ أَخْفَ خُطُوبِهَا. وَجَنَّتْ حَتَّى صَارَ أَصْفَرُ ذُنُوبِهَا. وَأَضْمَرَتْ حَتَّى صَارَ إيسَرَ عُيُوبِهَا. وَأَبْهَمَتْ حَتَّى صَارَ أَظْهَرَ عُيُوبِهَا^(٢). وَلَمَلَّ هَذَا السَّهْمُ آخِرُ مَا فِي كِنَانَتِهَا. وَأَزَكَّى مَا فِي خِرَانَتِهَا. وَنَحْنُ مَعَاشِرَ التَّبِعِ نَتَعَلَّمُ الْآدَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ. وَالْحَمِيلَ مِنْ أَفْصَالِهِ. فَلَا نُحْتَفِئُ عَلَى الْجَمِيلِ وَهُوَ الصَّيْرُ. وَلَا نُزْفِئُهُ فِي الْجَزِيلِ^(٣) وَهُوَ الْأَجْرُ. فَلْيَرَّ فِيهَا رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَلَهُ أَيْضًا

(٥٧)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ قَبَاءَ الشَّجَرِ وَقَدْ اسْتَفْرَتْهُ اللَّهُ فَتَحَ هَذَا الْبَابَ. وَشَاوَرْتُ ذَوِي الْأَبَابِ. فَأَمَّا اللَّهُ فَخَارَ. وَأَمَّا أُولُو الْأَبَابِ فَكَلُّ أَسَارَ. وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُفَضِّصِ بِالْأَمْرِ إِلَى حَالِهِ يَسْمَعُهُ مَوْتٌ وَيَسْعُنِي عَبْدًا^(٤). وَشَدَّ مَا بَحِلَّتْ بِهِذِهِ

(١) أَي بَالَتْ فِي ذَمِّهَا بِمَا أَثَرُ لِي حَتَّى تَمَيَّنَتْ إِنْ أَمُوتَ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ. وَعَضَّ الْإِصْبَعُ كِتَابَةً عَنْ مَدِيدِ الْأَسَفِ وَالْقَهْرِ. وَالتَّشَدُّدُ هِيَ الْمَصَابِ الشَّدِيدَةُ. وَالسَّخِي أَي الْكَرِيمُ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَحْذُوفٌ أَي يَجُودُ بِمَا يَمْلِكُ. وَالْأَمَالَ جَمْعُ أَمَلٍ. وَمَعْنَى عَرْضِهَا طَلِبُهُ لِقَعُودِهَا قَدَمْتُ بِهِ لَضَمِّهَا وَتَلَاشِيَهَا. وَالضَّرِيحُ الْحَدِثُ. وَأَبُو قَبِيصَةَ كُنْيَةُ الْمُسَوِّقِ لِأَجْلِ التَّأْيِينِ. وَالتَّيُّ هُوَ الْإِخْبَارُ بِالْمَوْتِ

(٢) أَظْهَرَ أَي أَوْضَحَ مَلُوبِهَا. وَالْإِجْمَاعُ هُوَ الْإِخْفَاءُ. وَالْعُيُوبُ جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ مَا كَانَ فِي طَيِّ الْأَضْهَارِ. وَإيسَرَ أَي أَقْلَ وَاسِعًا. وَأَصْفَرُ أَي أَحْقَرُ. وَجَنَّتْ أَي ارْتَكَبَتْ كِبَارَ الذُّنُوبِ. وَالتَّكَرَّرَ هُوَ التَّخْفِيرُ مِنْ حَالٍ تَرَكَ إِلَى حَالٍ تَكَرَّرَ. وَالْعُرْفُ بِمَعْنَى لِلْمُرُوفِ ضِدُّ الْمَتَرِ. وَمَعْنَى أَي صَارَ طَائِلًا. وَالتَّكَرَّرَ هُوَ التَّكَرُّرُ. وَهَذَا بِمَعْنَى سَهْلٍ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ مَا كَانَ خُطْبَةً حَقِيصًا

(٣) الْجَزِيلُ هُوَ الْكَثِيرُ. وَالصَّيْرُ الْجَمِيلُ هُوَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ فِيهِ الْمَصَابِ. وَالْحَتُّ هُوَ الْخَفْضُ. وَتَابِعٌ يَرَادُ بِهِ الْإِتْبَاعُ وَهُوَ الْحَدَمُ. وَالْخِرَانَةُ مَكَانُ الْحَزَنِ. وَازَكَّى أَي أَطَهَرَ وَاتَّقَسَ لِأَنَّهُ لَا يَجُزْنَ إِلَّا مَا كَانَ نَقِيسًا. وَالكِنَانَةُ هِيَ جَبَّةُ السَّهَامِ أَيْ وَطْأُهَا. وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْفَضْلِ التَّأْيِينُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ شَرَفًا رَحْمَةً اللَّهُ تَعَالَى (٤) الْوَسْعُ هُوَ الطَّاقَةُ وَالْمَقْدَرَةُ عَلَى الشَّيْءِ. وَالْمَوْتُ هُوَ السَّيْدُ أَي يُمْكِنُ الْمَوْتُ أَنْ يَقُومَ بِمَا كَأَيْمُنُ الْمَيِّتِ أَيْ يَتَحَمَّلُهَا. وَالْإِضْمَالُ هُوَ الْإِجْمَالُ إِلَى الشَّيْءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْأَبَابُ هِيَ الْعُقُولُ. وَخَارَ اللَّهُ لَهُ أَي اخْتَارَ لَهُ مَا فِيهِ الْخَيْرُ. وَالتَّشَوُّرُ لِلْأُمُورِ ذَوَاتِ

الكلمة . وَهَرْتُ عَنْ هَذِهِ السِّمَةِ . هَذَا الشَّيْخُ الشَّهِيدُ أَبُو نَصْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ
مَدَّ لَهَا اللَّحْظَ . فَلَمْ يَحْظَ . وَهَذَا ابْنُ عَبَّادٍ شَدَّ لَهَا الرَّحْلَ . فَلَمْ يُحْلَ^(١) . وَمَا
أَعْتَدُ عَلَى الشَّيْخِ بِنَمَةٍ . لَكِنْ لِمُسْكِمَا عِلْقٍ مَضْنَةٍ . فَلَمْ يُبْقِ فِي الْخِدْمَةِ نَوْعًا .
مَنْ أَقْرَبُ بِهَا طَوْعًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا وَاللَّهِ مَا تَأَخَّرْتُ كُنْثِي عَنْ
حَضْرَةِ الشَّيْخِ لِأَكْبَرَ مِنْهُ قَدْرًا . وَأَعْظَمَ مِنَ الْوِزَارَةِ صَدْرًا^(٢) . إِنَّهُ لِلْفَحْلُ

البال سنة اذا جهلت حاقبتها فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بما . فقال عز وجل : وشاورم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله . قال القاضي الارجاني :

اقرن برأيك رأي غيرك فتدح فالحق لا يخفى على الاثمين
فالمرء امرأة تزيه وجهه ويرى قفاه يجمع مرأتين

واستمرت الله بمنى عملت استخارة وطلبت منه تعالى ان يختار لي ما فيه الخير . ولله يريد بفتح
هذا الباب كتابة هذه الرسالة اليه . وكنت في خبر مبتدا محذوف أي هذا كتابي أو مفعول محذوف
أي بثت وارسلت أو نحوها (١) لم يمل أي لم يمل بما أي بقي مسافرًا بدون اقامة .
وابن عباد لعله يعني به صاحب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن
أدريس الطالقاني . والطالقان مدينتان احدهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين . وهذه هي التي
منها صاحب ومولده بها وهو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو اول من سمي بالصاحب
من الوزراء لانه صلب مؤيد الدولة من الصبا فسماه صاحب فقلب عليه . ثم سمي به كل من ولي
الوزارة بعده . وقيل سمي به لانه كان يصعب الوزير بن العميد فقبل له صاحب ابن العميد ثم
خفف فقبل صاحب . وقد اطلب الثعالي في وصفه فقال في حقّه : ليست تحضرني عبارة ارضاها
للافصاح عن طو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرد به بنابات الحاسن الى
آخر ما ذكره فيه . وقد كان ابو الفضل بديع الزمان ممن جمعه حضرة صاحب وله نظم
ونثر في غاية البلاغة . وتوفي ليلة الجمعة في الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وعشرين
بالي . ثم نقل الى اسبهان ودفن في قبّة تعرف بباب دريه رحمه الله تعالى . وبلغه عن بعض اصحابه
شائنة فقال :

وكم شامت بي بعد موتي جاهل يظلم يسلم السيف بعد وفاتي
ولو ظلم المسكين ماذا يناله من الظلم بعدي مات قبل ماتي

وقوله فلم يحظ أي بما ومدّ اللحظ كتابة عن الطموح الياء والسمة هي العلامة . وثدّ ما يجلت
أي ما أشدّ يجلّ . وقد تقدم له نظير هذا الاستعمال وهو من نوع التعجب . وهذه الكلمة لا يعلم ما
الذي اراده بها اذ لم يصرح بشيء نود عليه الضائر المذكورة فكانه يريد خطّة لا يوجع بها ولا
تعلم هذه الخطّة التي طمّح اليها ابو نصر فلم يحظ بها . والصاحب ابن عباد انفي الركاب اليها فلم
يحل بها وكأنا خطّة عظيمة (٢) الصدر يريد به من يتصدّر في مقام الوزارة .

لا يُدْعَ أَتَهُ وَإِنَّمَا لِلْحَالِ لَا مَظْهَرُ فَوْقَهَا لَكِنَّ بُلْدَانَ الْعِرَاقِ . شَكَتُ إِلَيَّ أَلَمَ
الْعِرَاقِ . فَتَوَيْتُ أَنْ أُعْتَبِهَا وَأَقَمْتُ عَلَى حَالَةٍ لَوْ قَصُرَتْ فِيهَا الصَّلَاةُ لَجَازَ .
يَوْمًا أُعِدَّ لِلجَازِ . وَيَوْمًا أَلْتَمَسُ الْجَوَازَ ^(١) . وَالْأَيَّامُ تَدِبُّ خِلَالَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ
وَاللَّيَالِي تَدْرُجُ . وَأَنَا لَا أَخْرُجُ . حَتَّى وَرَدَ الدُّهْقَانُ أَبُو جَعْفَرٍ فَرَأَى آلَاتِ
السَّفَرِ . وَأَنْتَظَرَ النَّفَرَ . وَأَمْرًا قَدْ قُضِيَ أَوْ كَادَ . وَعِزَّمَا قَدْ بَلَغَ وَزَادَ . وَهَسَا
أَجْتَوَتْ هَذِهِ الْبِلَادَ . وَذَكَرَتِ الْمِلَادَ ^(٢) . فَحَالَتِ الدَّالَّةُ . مَا هَذِهِ الْقُرْبَةُ
الصَّالَةُ . وَقَالَتِ الشَّفَقَةُ مَا هَذِهِ الْقُرْمَةُ الْمُسْفَقَةُ . وَهَلْ تُخَلِّفُ وَرَاءَكَ إِلَّا
الْجَحْرَ . وَتَقْصِدُ أَمَامَكَ إِلَّا الْفَحْرَ ^(٣) . أَلَا تَرَى اخْتِلَافَ السُّيُوفِ وَاضْطِرَابَ

والنوع هو الضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء . والمراد به نوع الخدمة فهو منصوب على
أنه مفعول به أي لم يبق نوع الخدمة من أقر بما أي هذه الخطة التي لا يصرح بها أو بالخدمة . وعلق
مضنة وتكرس الضاد بمعنى نفيس يشن به أي لا يسبح به . واحتد الشيء إذا طده . والمثنة بمعنى الامتنان
(١) الجواز كسحاب صك المسافر الذي يقال له في عرفنا تذكرة . والتسعة بمعنى اطلبه .
وجهاز المسافر ما يحتاج إليه وجمعه أجهزة . ومعنى جواز قصر الصلاة في هذه الحالة أنه لم ينو
الإقامة فهو يشتمل بمعدات السفر ومن كان بهذه الحالة جاز له قصر الصلاة عند الامام الشافعي وأما
عند الحنفية فإذا كان بهذه الحالة وجب عليه القصر فهو عزيمة لا رخصة . والاعتاب إزالة التيب .
وبلدان العراق تقدم أكلار عليها . والمظهر بمعنى الظهور والشهرة . ويريد بالممالك الخطة التي
يضمها . وقدم القفل ضرب اتفه بالرحم وذلك إذا كان غير كرم . يعني أن هذا الشيخ سيد كرم
لا يرغب عنه إلى سواء فليس أكبر منه ولا اعظم . وقوله : لا يقدر الله هو من قول أبي سفيان
ابن حرب لما أخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بنته أم حبيبة وهو حرب له فقال ذلك
القول . أي أنه كرم لا يبارى (٢) الميلاد أي مكان الولادة ويريد أن نفسه تذكرت
الوطن . واجتوى الشيء بمعنى كرمه . والعزم هو التصميم . على القفل . وكاد حذف خبرها أكفأه أي
أو كاد يقضي . والنفر بالفتح وسكون الفاء بمعنى التباهي إذا تباعدوا من محال وقوفهم
أو يراد بالنفر رفقاء السفر وهو يطلق على جميع الناس أو ما دون العشرة من الرجال كالنفر وجمعه
انقار بسكون الفاء القوم ينفرون منك . والدعقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة .
والتاجر وزمير فلاحى الهيم ورئيس الأقليم مغرب وجمعه دهاقين . وتدريج أي تذهب وتقصي .
وتدب أي تمشي . يعني أنه اشتاق إلى محل ولادته فاشتغل بمعدات السفر وحضر أبو جعفر فراه على
هذه الحالة فقال ينشط عزمه ما هذه القرية الخ . ونسبة القول إلى الدالة مجاز ويريد بما دالته على
البدیع اودالة البدیع عليه (٣) الفخر يراد به الحلافة من فخره كمنعة فخراً وتفاضراً أسباب
فخره والبعير طعنه حيث يبدو الخقوم على الصدور فكأن بالفخر عن الحلاك . والجبر يعني كرمياً كالجبر

الأمور. وأزدحام الخطوب واعتراض الخوف وأتقاء الجموع. وأنت بهذه
 الأمصار. تمشي على الأبصار. ولو رأيت الشيخ رأيت الجمال بجمليته. والكمال
 بكتليته^(١). والعالم في برديته. والمراد برميته. هلت: اللهم غفراً. إذن أقصده
 طقراً. وأخدمه ابتداراً. ولا السيل وافق انحداراً^(٢). قدمت هذا الكتاب
 وبودي أن أكونه. فأسعد دونه. وأنا أنتظر الجواب فإن ساحت به
 هسه الرفعة. كنت إن شاء الله نعم الصنيعة^(٣). فإن آبي رأيه الشريف أن
 يقد. حتى يجتهد. ويستوزن. حتى يزن. أحثكنا إلى الحجرة. والتعبير
 نصف التجارة^(٤). وللشيخ فيما يراه فيه رأيه العالي إن شاء الله تعالى

او فاضلاً كثير العلم او احد البصير المعلومه. والعزمة قطة من الغرم والاعتزام ويحتل احا الغرمة
 بالعين المعجمة وهي الاسم من الاغرام ويريد بما نفقة السفر وما يفرمه من المصروف. وشفقة بمعنى
 خائفة واسناد الاثفاق اليها عجاز عقلي. والشفقة الاسم من الاثفاق وهو توقع المكروه. والصالاة اي الضال
 صاحبها. وفي اسناد الضلال الى الغربة مجاز بالاستناد. والدالة ما تدل به على حيلتك من الدلال

(١) بكتليته اي بجميحه. أي رأيت جميع الكمال فيه. وحلة الجمال يراد بها جميعه. وللشي
 على الابصار كناية عن انه عزيز عديم وقد يراد به على بعد انه مستقل. والمراد بالجموع جموع
 الثائرين أو جموع الحارين أو قطاع الطريق. والخوف جمع خف بمعنى الهلاك. وازدحام الخطوب
 كناية عن كثرتها أي يزحم بعضها بعضاً. ويراد بالامور الاحوال. واضطرابها بمعنى قلقها.
 واختلاف السبوف على حذف مضاف اي اصحاب السيوف (٢) انحدار السيل انحطاطه

من اعلى الى اسفل. والمراد به السرعة وقوله: ولا انحدار السيل اي مثله. وقد تقدم له مثل هذا
 التركيب. فالسيل مبتدا خبره محذوف او هو اسم لا حذف خبرها أي ولا مثل انحدار السيل على
 حذف مضاف أي لا يشبه هذا الابتدار. والابتدار هو الاستباق والمعالجة أي واخدمه استباقاً. والظفر
 الوثوب في ارتقاع كالظفور والمراد به السرعة. والظفر هو السر على ما جاء كأنه جني ذئبا. والرمه
 بالضم وتكرر قطعة من حل هذا اصلها. ودفع رجل الى آخر بعيداً بجبل بنقته قليل لكل من دفع
 شيئاً بجملته اعطاه برميته. والمراد بها هنا الجميع. والمراد اسم مقول من اراد أي اشتغل على جميع
 المراد من كل شيء. والبردة المراد بها ثوبه أي ضم جميع العالم في برديته وهو يشير الى قول النبي
 نواس المتقدم في مناظرة الخوارزمي (٣) الصنيعة أي صنع الجليل والمعروف والمراد

بما الصنيع كأنه صنعه أي أوجده بمروفة وجيله. والرفعة بمعنى العلية. وأكونه أي أكون الكتاب
 أي بدلاً عنه. ودون بمعنى غير أي يفوز بالسعد دون الكتاب

(٤) التعبير لعله يريد به تصوير الاحلام وهو تفسيرها وانما جعله نصف التجارة لانه يكتب
 به بدون الصنعة وهو كناية عما شرحه في هذه الرسالة. والمجارة جمع حجر. واحثكنا أي تحاكنا

(٥٨) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ إِلَى الطَّيِّبِ ﴾

الشَّيْخُ الْإِمَامُ قَدْ رَجَّحَ الْحَاقِّينَ بَيْنَ عَادَةِ كَرَمٍ . وَعَارِضٍ نَدَمٍ . يَقُولُ الْكَرَمُ تَحْمَلُهَا غَرَامَةٌ . وَيَقُولُ النَّدَمُ لَا وَلَا كَرَامَةٌ ^(١) . وَالكَرَمُ أَهْدَى إِلَى الْمُنَاقَبِ . وَأَنْظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ . وَالنَّدَمُ أَشَدُّ لِلْبَشَرِيَّةِ وَفَاقًا . وَعَلَى الْعَاقِلِ إِشْفَاقًا ^(٢) . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْنِ تَخْلِيطٌ فَلَمْ لَا يَبْتَثُ بِالْحَاضِرِ . وَيُحِيلُ بِالْآخِرِ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا هُوَ أَهْلُهُ قَدْ عَلِمَ خَوْضَ النَّاسِ . بَيْنَ الطَّمَعِ فِيهِمَا وَالْيَاسِ . وَدَرَجَتِي مِنْ قَاتِلٍ مَا فَعَلَ . وَسَائِلٍ مَا حَصَلَ حَالِيَا ^(٣) رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٥٩) ﴿ وَهُوَ آخَرُ ﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَهْءَكَ وَمَثَلَكَ فِي تِلْكَ السِّفَارَةِ . مَثَلُ الْقَارَةِ

إِلَى الْمَجَادَاتِ . وَالْمَعْنَى تَرَكْنَا الْحُكْمَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِأَنَّ الْمِجَارَةَ الَّتِي لَا يَتَحَكَّمُ إِلَيْهَا . وَيُزَنُّ أَيُّ يَتَبَدَّى الْإِنْسَانُ وَيُجْتَبَرُ . وَيَسْتَوِزُنْ أَيُّ يَحْمِلُ لَهُ وَزْنًا أَيُّ احْتِبَارًا . وَالْاجْتِهَادُ هُوَ بِذَلِكَ الْجَهْدِ فِي اسْتِخْرَاجِ الْأَحْكَامِ مِنَ الْأَدَلَّةِ غَيْرِ مَقْلَدٍ مِنْ كَانَ مِثْلُهُ . وَالْمُرَادُ بِالْاجْتِهَادِ فِي الْإِخْتِبَارِ . وَالتَّقْلِيدُ هُوَ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا فِي أَعْمَالِهِ غَيْرُهُ مِنْ أَجْلِ الْاجْتِهَادِ كَالْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْأَمَلُ مَا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ هَبًا . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا تَقْلِيدُ الرُّوَاقِفِ أَوْ النِّعَمِ شَبَّهَتْ بِالْقَلَادَةِ الَّتِي تَوْضَعُ فِي النِّقِ . وَالْأَبَاءُ الْإِسْتِنَاعَ (١) وَلَا كَرَامَةً أَيُّ فِي حَمَلِهَا أَوْ لَمْ تَحْمَلْ إِلَيْهِ . وَلَا أَيُّ لَا يُمَيِّزُ حَمَلَهَا أَوْ لَا تَحْمَلُهَا . وَالْفَرَامَةُ مَا يُزْمُ إِدَاؤُهُ كَالْفَرَمِ يَدُونَ عَوْضٍ وَالضَّمِيرُ فِي حَمَلِهَا يَعُودُ إِلَى عَادَةِ الْكَرَمِ أَيُّ تَحْمَلُهَا وَتَقُومُ بِأَعْمَالِهَا . وَالْعَارِضُ هُوَ الطَّارِئُ الْحَادِثُ . وَالكَرَمُ هُوَ السَّخَاءُ وَطَيْبُ الْأَصْلِ . وَالْعَادَةُ مَا تَكَرَّرَ فَعْلُهُ مَأْخُذَةٌ مِنَ الْعُودِ وَقِيلَ أَيْضًا تَثْبِيتُ بِالْمَرَّةِ . وَالْحَاقِّينَ تَثْبِيتُ خَاتَمِ اسْمِ قَاطِلٍ مِنَ الْحَقِّ وَالْمُرَادُ جَمَا الَّذِي يَقْطَعُ بَعَادَةَ الْكَرَمِ وَالَّذِي يَقْطَعُ بَعَادَةَ النَّدَمِ أَيُّ رَجَّحَ بَيْنَ خِلَتَيْهِمَا وَيَحْتَسِلُ أَنَّهُ مَصْصِفُ الْحَاقِّينَ بِإِهْمَالِ الْخَفَاءِ مِنَ الْحَقِّ بِمَعْنَى الْوُجُوبِ (٢) الْإِشْفَاقُ هُوَ الْخَوْفُ . وَالْوَفَاقُ هُوَ الْمُرَافَقَةُ ضِدُّ الْخِلَافِ . وَالْبَشَرِيَّةُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَشَرًا أَيُّ مِنْ طَبْعِ الْبَشَرِ النَّدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ مِنْ عَوَائِدِ الْكَرَمِ لَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ طَبْعِ الْكَرَمِ . وَالْعَوَاقِبُ جَمْعُ حَاقِبَةٍ وَهِيَ مَا يَتَّبَعُ الشَّيْءَ وَيَتَرْتَبُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ آخِرُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَالْمُنَاقِبُ جَمْعُ مُنْقَبَةٍ وَهِيَ الْفَخْرَةُ . وَآمَدَى أَفْضَلَ تَفْضِيلٍ مِنَ الْهَدَايَةِ أَيُّ ادَّخَلَ عَلَى الْمُنَاقِبِ وَأَوْصَلَ إِلَيْهَا (٣) حَالِيَا أَيُّ يَقَعُ ذَلِكَ حَالِيَا رَأْيُهُ فَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ بِفَعْلٍ . وَيُرْجَى بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَمَا فَعَلَ نَاتِبُهُ أَيُّ يَتَأَمَّلُ مِنْهَا السُّؤَالَ عَنْ فَعْلِهِ وَعَمَّا حَصَلَ مِنْهُ أَيُّ لَا يَدُ مِنْ سَائِلٍ مِنْ ذَلِكَ . وَالْيَاسُ قَطْعُ الْأَمَلِ . وَخَوْضُ النَّاسِ كِتَابَةٌ عَنْ إِفَاضَتِهِمْ فِي الْحَدِيثِ . وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْبَابِ بَابُ عَادَةِ الْكَرَمِ وَعَارِضِ النَّدَمِ . وَالْمُرَادُ بِالْإِحَالَةِ التَّأْجِيلُ فِيهِ إِحَالَةٌ عَلَى مَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ . وَالتَّخْلِيطُ هُوَ

طَقَقْتُ تَقْرِضُ الْحَدِيدَ قِيلَ لَهَا وَيَحْكُ مَا تَصْنَعِينَ بِالنَّابِ وَرَأْسِهِ . وَالْحَدِيدُ
وَبَاسِهِ . قَالَتْ أَشْهَدُ . وَلَكِنِّي أَجِدُ^(١) . وَإِنْ تَجُ مِنْ تِلْكَ الْأَسَابِ .
فَعَنِّي الذُّبَابُ . بِمَآذِيرِكَ لَا مَآذِيرِكَ . وَبَلْوَمِكَ لَيْسَ بِلَوْمِكَ . وَبِلَ أُمِّكَ
جَنِينًا مَا أَنْفَذَ كَيْدَكَ عَلَى ضَعْفِهِ . وَأَحَدٌ غَرَبَكَ عَلَى سُخِّهِ . أَتِ وَلَا ذِمَّةَ^(٢)
وَالسَّلَامُ

(٦٠) ﴿٥﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي خَضْرَاءَ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَجَاءِ الشَّيْخِ وَفَرَجِي فِي كَرِيمٍ يَحْضُرُ ذَلِكَ الْجَنَابَ .
فَيُحْسِنُ الْكُتَابَ . وَلَا أَعَدُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِتِلْكَ السَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ . مَنْ يَنْحَلِّي
بِهَذِهِ الشَّيْئَةِ^(٣) . عَلَى أَنَّ الطَّلَاعَ إِلَى الدَّمِ أَمِيلُ وَالْعَرَبُ . إِلَى الشَّرِّ أَقْرَبُ .

الخط . والبن آي بين الشَّيْئِينَ وهما حادة الكرم وطارض الدم (١) اجهد أي اتعب
واحتمل المشقة . واشهد أي ان للحديد بأساً لا يقطع به الناب ولا ينفذ فيه رأسه . والقرض هو القطم
من قرضه يقرضه من باب ضرب اذا قطعه . وطققت من افعال الشروع . والسفارة بالفتح والكسر بمعنى
الاصلاح يقال : سفر بين القوم يسفر من باب ضرب ونصر سفرأ وسفارة بالفتح والكسر اذا اصلم
فهو سفير . وتطلق السفارة على الواسطة الذي ينقل الكلام بين اثنين ومنه السفير الذي يكون في
عاصمة الدول فهو مأخوذ من السفير بمعنى المصلح . يعني انه لم يفد شيئاً من هذه السفارة ولم يؤثر فيها
أقل اثر فكان كالفأرة في قرض الحديد . وقد شهدت جا ونصحت المشقة (٢) الذمة بالكسر
المهد والكفالة . والسفوف هو رقة العقل والبطش والوصف منه ضعيف وقد تقدم . والغرب هو
حد السيف ونحوه . واحداد السكين سمها بجبر او مبرد . والمراد به ترقيق حذما وسنفا حتى تصبح
ماضية . والكيد المكر والحيلة وقد تقدم . ويشير بضعف الكيد الى انه شيطان لقوله تعالى :
ان كيد الشيطان كان ضعيفا . وجنينا أي اقرطنا اثماً واركننا جناية . وويل امك معمول لمحذوف
اي آرمها الله ويلا لاهما ولداتك . والمآذر جمع معذرة . والمآذير جمع معذرة وهو ما يستقدر منه .
ومعنى الذباب مصدر مبيح بمعنى النجاسة وانما ينبع الذباب لقدره وطعم التلوث به . أي ان تنج
لقدرتك لا تقبل حذرك . وفي نسخة الذباب : وهي تصحيف . ويريد بيننا الاعتراف بالجناية بدون
مبالاة من المجني عليه . ولا ذمة لا واسمها والحجر محذوف أي لا عهد لك وراوده المكتوب اليه .
وقوله في صدر الرسالة اطال الله بقاءك تحكم به كما لا يخفى على ادب (٣) الشيعة هي الطبع .
وينحلي جا أي يتدين . والساحة يعني جا حماء وكفنه . والمآذير هو التوب . والجناب يراد به جانب
المكتوب له . وفرجي مبتدا وفي كرم خبره وكتابي خبر مبتدا محذوف . أي هذا كتابي الى آخر
ما تقدم . والمراد بالشيعة هي شيعة الكرم . وكان ابا الفضل يريد التوبة من اقراره اثم

وَاللِّسَانُ بِالْمَدْحِ . أَجْرًا مِنْهُ بِالْمَدْحِ . وَالْحَاسِدُ يَعْنِي عَنْ تَحَاسُنِ الصَّنِيعِ .
بَعِيْنٌ تُدْرِكُ دَقَاتِقُ الصَّنِيعِ ^(١) . وَالْمَرْوِيُّ جَسَدٌ كُلُّهُ حَسَدٌ . وَعَقْدُ كُلِّهِ
حِجْدٌ . فَلَا يَجْدُبُ التَّخَلُّقُ بِضَعِيقِهِ عَنْ طَبِيعِهِ . وَلَا يَأْخُذُ التَّكَلُّفُ بِخُلُقِهِ
عَنْ طَرَفِهِ ^(٢) . مِنْ أَسْقَرِيَيْنِ صَادِرًا عَنْ سُنْدَةِ الْأَمِيرِ بِسَجِسْتَانَ إِلَى حَضْرَتِهِ
يُوشَنُجٍ مُتَهَيِّزًا مِنْ لِقَاءِ الشَّيْخِ فَرَصَةً إِنْ رَزَقَتْهَا فَلَلَهُ الْحَمْدُ . وَلِي الْبُشْرَى
مِنْ بَعْدِ ^(٣) . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كُنْتُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ أَطَارِدُ الْأَيَّامَ
عَنْ أَمَلِي فِيهِ . وَتُطَارِدُنِي عَنْ تَلَايِهِ . فَكُلُّمَا شَاقِي مِنَ الْحِرْصِ شَاقِي .

(١) الدقائق جمع دقيقة وهي ما يزرز لنفسه دقة نظر وامعان . والمراد بمحاسن الصنيع
الصفات الواضحة التي توصف بالمحاسن . وأجراً أي أقدم من الجرة . والقصد هو الطعن . والقرب
توصف بالأذى طبعاً ومن عادة الطباع أن تميل إلى الذم أكثر من ميلها إلى المدح
(٢) الطرق هي المسالك والوجوه التي يتبعها السالك . والمخلق هو الطبع . والتكلف هو
تحمل ما فيه كلفة أي مشقة . والضغ هو الضد كلها أو أوسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين
الإبط إلى نصف العضد من املاء . والتخلق هو تكلف المخلق الحسن . والمخذ هو امساك المداوة
في القلب . والقصد يراد به موضع العهد وهو الفؤاد ولذلك وصفه بأنه كله حقد لأن محل الحقد
الفؤاد فمحله كله حقد . والجسد جسم الانسان والجن والملك . والمروي منسوب إلى هراة بفتح
الهاء مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان وهي اجل مدينة وفيها بساتين كثيرة ومياه
غزيرة وغيابات جزيلة وجا علماء كثيرون . وهراة ايضاً مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة
الساتين والخيبرات (٣) يوشنج بضم الباء وفتح الشين وسكون التون واخرها جيم
بلدة ترعة خصبه في وادي مشجر من نواحي هراة بينها عشرة فراسخ وينسب اليها خلق كثير
من اهل العلم . وبجستان بكسر اوله وثانيه وسين أخرى مهمله وتاء مثناة من فوق واخره نون
وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى ان سجستان اسم الناحية وان اسم مدينتها زرنج
وبينها وبين هراة عشرة ايام وثلاثون فرسخاً وهي جنوبي هراة وارضها كلها رطبة سبعة والرياح فيها
لا تسكن ابداً ولا تزال شديدة تدور كما رحام وطولها اربع وستون درجة وربع وعرضها الثمان
وثلاثون درجة وسدس وهي في الاقليم السادس واسفرايين بالفتح فالسكون وفتح الفاء وزاء
وآلف وياه مكسورة وياه أخرى ساكنة ونون بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف
الطريق من جرجان واسمها القديم هرجان ساهما بذلك بعض اللوك لحضرتها ونضارعا . وهرجان
قرية من امالها وهي هنا ياء واحدة . ومن اسفرايين متعلق بمحذوف . أي يشتكتني او ارسلتني
من اسفرايين . ومبادراً حال من للفعول المحذوف او ان من اسفرايين خبر عن كتابي او متعلق به
وما بينهما جمل معترضة . ومبادراً حال من الجار والمجرود على انه خبر

عَاقِبِي عَنْهُ مِنَ الذَّنْهِرِ عَاقِبٌ . وَكَثِيرًا مَا سَمِعْتُ بِقَضَلِهِ . فَتَنَقَّسْتُ صُعْدَاءَ
 الْخُلَى عَنْ وَرْدِهِ . الْمَأْخُذُ بِهِ عَنْ قَصْدِهِ ^(١) . وَلَيْسَ إِلَّا السَّكُونُ وَالصَّبْرُ . أَوْ
 الْحِرَاكُ وَالْقَبْرُ . فَلَمَّا فَرَجَ اللَّهُ بِثَاقِبِ رَأْيِ الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ . وَقُوَّةِ بَاعِهِ
 الطَّوِيلِ . وَظَهَرَ وَجْهُ السَّبِيلِ . مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيلِ ^(٢) . آثَرْتُ التَّنْجِيَّ عَنْ
 سَنَنِ السُّيُوفِ رَتْبًا يُقْلَعُ سَحَابُهَا . وَيَكْفُ أَصْحَابُهَا . قَصَدْتُ مِنْ حَضْرَةِ
 الْأَمِيرِ مَرَجَ الْوُفُودِ . وَمَطْلَعَ الْجُودِ ^(٣) . فَلَمَّا عَزَمَ الْعَزْمُ الْيَمِينُ وَاصِلَتْ
 حَضْرَتُهُ بِالْكَتَبِ وَأَسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْوُقُوعِ ^(٤) . إِلَى هَرَاةٍ مَعَ الْجُمُوعِ . وَلَمْ يَكُنْ
 لِي بِهَرَاةٍ مُرَادٌ إِلَّا الشَّيْخُ وَلِقَاؤُهُ وَأَرْجُو أَنْ يُصَادِفَ هَذَا الشَّوْقُ قَبُولًا .
 وَوُزِّقَ هَذَا الْكِتَابُ وَصُولًا

(٦١) وَكَتَبَ رَقْعَةً إِلَى مُسْتَمِيعٍ عَادُهُ مُرَادًا إِلَيْهِ

حَافَاكَ اللَّهُ مَثَلُ الْإِنْسَانِ . فِي الْإِحْسَانِ . مَثَلُ الْأَشْجَارِ . فِي الْأَثْمَارِ .
 سَبِيلُ مَنْ أَتَى بِالْحَسَنَةِ . أَنْ يُرَفَّهُ إِلَى السَّنَةِ . وَأَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَا أَمْلِكُ

(١) الْمَأْخُذُ بِهِ يَرَادُ بِهِ الْمُسْتَوْجِبُ بِالْأَخْذِ عَنْ قَصْدِهِ . وَالْخُلَى بِمَعْنَى الْمَطْرُودِ عَنْ وَرْدِهِ . وَصُعْدَاءُ
 مُضَافٌ إِلَى الْخُلَى . وَتَنَقَّسْتُ الصُّعْدَاءَ تَنَقَّسْتُ طَوِيلَ وَجْهِ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحَ الْمِيمِ . وَالْمَاقِيقُ الْمَانِعُ . وَالْمَطَارِدَةُ
 مُقَاوَلَةٌ مِنَ الطَّرْدِ وَيَحْرُكُ وَهُوَ الْإِبْدَاءُ أَيْ أَبْعَدُ الْأَيَّامِ عَنْ أَمَلِي فِيهِ وَتَبَعْدُنِي عَنْ لِقَائِهِ

(٢) الْقَبِيلُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا مِنْ أَقْوَامٍ شَتَّى وَقَدْ يَكُونُونَ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ وَرَبْعًا
 اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ مَوْلِدٍ . وَالسَّبِيلُ هُوَ الطَّرِيقُ وَوَجْهُهُ أَوَّلُهُ أَوْ مَسْلَكَهُ . وَظَهَرَ أَيِ
 وَضُحٍ . وَالرَّأْيُ الثَّاقِبُ أَيْ الثَّابِتُ . وَالتَّحَابُّ الثَّاقِبُ هُوَ الْمُرْتَفِعُ عَلَى الْغَيْبِ أَوْ اسْمُ زَحَلٍ . وَالْحِرَاكُ هُوَ
 الْحَرَكَةُ . وَالصَّبْرُ التَّوْبَعُ وَالِاتِّقَارُ أَيِ أَمَا أَنْ يَسْكُنَ وَيَسْبِرَ أَوْ يَتَحَرَّكَ فَيَنْقَلُ إِلَى الْقَبْرِ

(٣) مَطْلَعَ الْجُودِ أَيِ مَنَاشَأُ الْكَرَمِ . وَالْوُفُودُ جَمْعٌ وَقَدْ بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ الْقَادِمِينَ . وَالْمَرَجُ هُوَ الْمَوْضِعُ
 الَّذِي يَرْتَبِعُونَ فِيهِ فِي الرَّيْعِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَكَانُ الْأَمِيرِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الرَّيْعِ وَرَبْعٌ مَفْعُولٌ بِهِ
 لِقَصْدَتِهِ . وَالرَّيْثُ هُوَ الْبَلَى . وَاللَّبْثُ . وَيَقْلَعُ سَحَابًا كَتَايَةً عَنْ زَوَالِ نَوَائِمِهَا . وَسَنَنُ السُّيُوفِ أَيِ
 طَرِيقُهَا وَيُرِيدُ بِهِ طَرِيقَ الْحَرْبِ . وَالتَّنْجِيَّ هُوَ التَّجَنُّبُ . وَآثَرْتُ أَيِ اخْتَرْتُ

(٤) الْوُقُوعُ يَرَادُ بِهِ الْقَرُولُ فِي هَرَاةٍ وَالدَّهَابُ إِلَيْهَا حَيْثُ كَانَ أَصْلُ الْوُقُوعِ أَنْ يَسْقُطَ
 مِنْ مَعَالٍ إِلَى آخَرٍ . وَالْعَزْمُ هُوَ الْقَصْدُ . وَغَزَمَ الْعَزْمُ بِمَعْنَى قَصَدَ الْقَصْدُ وَقَدْ بَالَعَ فِي نَيْتِهِ وَقَصْدِهِ . وَالْمُرَادُ
 بِكُلِّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ هَذَا الْأَمِيرُ بِالْحُضُورِ إِلَى هَرَاةٍ

عُضْوَيْنِ مِنْ جَسَدِي . وَهُمَا فَوَادِي وَيَدَي . أَمَّا الْفَوَادُ فَيَمْلَأُ بِالْوُفُودِ . وَأَمَّا
الْيَدُ فَيُؤَلِّمُ بِالْجُودِ ^(١) . وَلَكِنْ هَذَا الْخَلْقُ التَّنْفِيسُ . لَا يُسَاعِدُهُ الْكَيْسُ . وَهَذَا
الطَّبَعُ الْكَرِيمُ . لَيْسَ يَحْتَمِلُهُ التَّرِيمُ . وَلَا قَرَابَةً بَيْنَ الْأَدَبِ وَالذَّهَبِ .
قَلَّمَا جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا وَالْأَدَبُ لَا يُمْكِنُ تَرْدُهُ فِي قَصَصَةٍ . وَلَا صَرْفُهُ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ ^(٢) .
وَلِي مَعَ الْأَدَبِ نَادِرَةٌ جَعَلَتْ فِي هَذِهِ الْأَبَامِ بِالطَّبَاحِ . أَنْ يَطْلُبَ مِنْ
حَيَّةِ الشَّمَاخِ . لَوْثًا فَلَمْ يَفْعَلْ . وَبِالْقَصَابِ . أَنْ يَسْعَ أَدَبَ الْكِتَابِ . فَلَمْ
يَقْبَلْ . وَأَحْتَجَّ فِي الْيَتِّ . إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّيْتِ . فَأَنْشَدَتْ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ
الْكَيْتِ . أَهْلًا وَمِائِي يَتِّ . فَلَمْ يَنْ ^(٣) وَلَوْ وَقَعَتْ أَرْجُوزَةُ الْحَجَّاجِ . فِي
قَوَائِلِ السِّكَّاجِ . مَا عَدِمَتْهَا عِنْدِي وَلَكِنْ لَيْسَتْ تَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . فَإِنْ

(١) تولع من الولوع وهو الرغبة بالشيء . والوفود جمع وفد وقد تقدم أي وفود الكرم .
وتعلق أي تعلق جم من السلاقة وهي المحبة . والعضو واحد أعضاء الإنسان . والمراد بها القلب
واليد كما قال وأما كان لا يملكها لاصها يفعلان ذلك طبيعة بدون اختياره فلا يمكن أن يحوّلها
عن فعله . والترفيه هو التنفيس أي أن يترك شأنه ويريد أن يؤخره

(٢) السلعة بالكسر المتاع الذي يراد بيمه . والتردفت الخبر أي لا يمكن أن يتخذ منه ثريد .
وقلما أي قلّ المجمع بينها على أن ما مصدرية وعلى أنها كافة لا فاعل لها ونظيرها طال ما وقصر ما
وكثر ما أي الأدب والثروة لا يجتمعان في مكان إلا نادراً بل حرقة الأدب أن يكون شيء الحال
فهما كالضرب والثوب والذهب اجنبي من الأدب فلا لغة كسب بينها أصلاً . ويشتمل أن القاف
مصعقة عن الفاء والألم حرف جر وما استفهامية وإن كُتبت بالالف نظراً للقرين المذكور أي
لاي شيء جمعت بينها . والكرم هو الطالب بالدين وصاحبه . واحتمله بمعنى تحمله . والمراد بالطبع
الكرم طبع الكرام والجود . والخلق التنفيس هو الخلق الحسن (٣) لم ينف أي لم يفد شيئاً .

والكعبت هو زيد بن خنيس بن عثالة بن وهب بن عمرو بن سبيع وقبل الكعبت بن زيد بن خنيس
ابن عثالة بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة
ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن تاراد شاعر مقدم عالم بلغات العرب خير باباها من شعراء مضر
والسنتها والتصيين على القضاينة المقارفين لشعرائهم العلماء بالكتاب والأيام المقارفين جا
وكان معروفًا بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الهاشمية من جيد شعره وعنازله ولم
ترل عصيته للدنانية ومهاجاته شعراء اليمن متصلة والمتناضية بينهم شائعة في حياته وبعد وفاته
حتى ناقض دجل وابن أبي عينة قصيدته المذهبة بعد وفاته واجلها أبو الزلفاء البصري مولى بني هاشم
عنها وهو القائل في أهل البيت :

كُنْتَ تَحْسَبُ اخْتِلَافَكَ إِلَيَّ . إِفْضَالًا عَلَيَّ فَرَاغَتِي . أَنْ لَا تَطْرُقَ سَالِحَتِي ^(١) .
وَفَرَجِي . أَنْ لَا تَجِي . وَالسَّلَامُ

(٦٢) وَكَتَبَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَهْدِي إِلَى هَيْكَلِهِ

قَدْ طَجَّحْتُ لِسَيِّدِي حَاجَةً إِنْ قَضَاهَا . وَبَلَغَ نَضَاهَا . ذَاقَ حَلَاوَةَ الْعَطَاءِ

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْئَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ

وكان آخر امره ان خرجت الجعفرية على خالد بن عبد الله القسري وهو يطلب على النهر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في الثباين ينادون ليلى جعفر ليلى جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يطلب على النهر فدهش فلم يعلم ما يقول فرعاً فقال : اطمئوني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فحمل يمينهم الى المسجد وياخذ طن تصب فيطلي بالنفط ويقال للرجل احتضن ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فمرقهم جميعاً فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكهيت وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله فيه :

خَرَجْتُ لَمْ تَقْنِي الْبِرَاحَ وَلَمْ تَكُنْ كُنْ حَصْنَةً فِيهِ الرِّجَاحُ الْمُنْعَبُ
وَمَا خَالِدٌ يَسْتَعْمِ الْمَاءَ فَافْراً بِمَدْلِكَ وَالِدَايِ إِلَى الْمَوْتِ يَنْعَبُ

والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم ثمانية تنصبوا لخالد ووضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكهيت فوجزوه بها وقالوا : اتشد الدير ولم تستأمره فلم يزل يترف الدم حتى مات . وادب الكتاب بصورة الجمع أي جمع كاتب لم أجده في كشف الظنون وإنما وجدت ادب الكتاب وهو للامام أبي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وأبي جعفر أحمد بن محمد الفخاس النحوي المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين وأبي عبد الله محمد بن يحيى الصولي الكاتب للتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وابن دريد محمد بن الحسن اللقوي المتوفى سنة ثلاثمائة وأحدى وعشرين وأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة النحوي المتوفى سنة مائتين وسبعين . وموضوع هذه الكتب فن الكتابة والانشاء فكل ادب الكتاب كتاب آخر لم يطلع عليه صاحب كشف الظنون . والقصاب هو الجزائر . والشاخ هو بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جعاش بن عيالة بن مازن بن ثعلبة الى آخر ما ذكره أبو الفرج في سلسلة نبيه . والشاخ لقب واسمه مقل وقيل الهيثم وهو شاعر عبيد وجاء من جيبته التي أشار اليها أبو الفضل قوله :

وَاشْمَتْ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَيْصُهُ يَحْرُ شَوَاءَ بِالْمَا فِيرَ مَنْصَجٍ
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَاجَابَنِي كَرِيماً مِنَ الْقَتِيَانِ غَيْرَ مَزَلِجٍ
فَنِي يَمْلَأُ الشَّيْزِي وَيُرْوِي سَنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِي الْمُدْجِجِ
فَنِي لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَيْشَةٍ وَلَا فِي مَيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ

والنادرة هي الغريبة (١) سألني يريد بها مكاني والطروق هو الاتيان بالليل . وذاتني بمعنى ما ارتاح به والاختلاف اليه هو المجد . والسكاج طيبخ يرق ولحم وقد تقدم . والعجاج هو وابنة روبة راجزان مشهوران ولها جملة اراجيز . وللمراد ان النظم لا يدخل في الطبخ كما ان جميع ما

وإن أباهاء . وفل شباها لقي مرارة الاستبطاء ^(١) . فاي الجودين أخف عليه
جوده بالعلق أم جوده بالعرض وزوله عن الطريف . أم عن الخلق
الشريف ^(٢)

فأجابه

(٦٣)

جعلت فداك هذا طيخ . كله قوبخ . وزيد . كله وعيد . ولقم .
إلا أنها هم . ولم أر قدراً أكثر منها عظماً . ولا أكلاً أكبر مني عظماً .
ولم أر شربة أرم منها طعماً . ولا شارباً أتم مني حلاًماً ^(٣) . ما هذه الحاجة
وتسكن حاجاتك من بعد ألين جواب . وألف مطالب . نوافق قضاها .
ونرافق أرتضاها ^(٤)

ذكره لا يشع الجائع ولا يروي الظمان وقد اخطأ هذا الرجل في طلب الجود بالذهب كما يعود
بالأدب إذ ليس بينها مناسبة كما ذكره أبو الفضل ^(١) الاستبطاء هو التأخير عن
قضاء الحاجة ضد الاسراع . والشبا اسم جمع شاة وهي حد كل شيء . والفل هو التلم وسيف قليل ومفلول
واقفل ومنفل يعني متلهم وفلوله ثلثة واحدها فل . وأباهاء يعني كرهها . ومنها وبلغ نضاها أي بلغ
انصافها من نفوت البلاد إذا قطعها كما في الصحاح . والطيخ هنا يعني التهور أي هيأت حاجة
^(٢) الملق الشريف هو الملق الحسن وهو خلق الجود والكرم . والطريف هو الحديث ويريد
به هنا العرض . والتزول عن الشيء التحلي عنه . وأي الجودين يعني جما الخلقين لأن المنع لا يسمى
جوداً حقيقة وتسميته بالجود من المجاز كإطلاق الضد على ضده أو تثنيه من باب التثنية كما
لا ينبغي ^(٣) حلاًماً بكسر الميم هو العقل . وعظماً أي قدراً أو جته . وعظماً واحد
الطعام . والقدر ما يطبخ به . والقلم جمع قلمة ضد النعمة . والقلم جمع لقمة . وأوهد يراد به الشر
هند الإطلاق . والتريد هو الخبر والتلم قال الشاعر :

إذا ما الحزن تأدب بلحم فذاك إمامة الله التريد

والتويخ هو اللوم من وجهه إذا لامه ومذله وهنده . والمراد أن هذه الحاجة لا تروق لدى
إبي الفضل وإنما خشة اللبس وفي طلب قضائها لوم وتعديد

^(٤) ارتضاها وقضاها هما في النسخة مقصوران بلا مد إذ لم تكتب بمد الفهما حمزة ولا
ضرورة في عدم مدّها إذ لو قال قضائها وارتضاها ما اختلف السمع وكأنه مشى على اصطلاح الخط
التقدم في عدم كتابة الحمزة ويلفظ جما بمدودين لكنه خلاف الأولى . والمرافقة والمواقفة يراد بها
معنى واحد . والمطالب جمع مطلب وهو ما يطلب قضاؤه . والجواب هي جهات الشيء . والين أي
أسهل وهو لم يقصر هذه الحاجة وقد استحسنها

وكتب الى الشيخ لي نصر

(٦٤)

كتبي أطل الله بقاء الشيخ وقد أغنت الحال بحمد الله عن التعريف .
 وجدت ضالتي من رأي الشريف . وأسترق الشيخ مولاة . بالذي أولاه .
 وأغنتني يد اللقاء . عن النظرة الحقاء ^(١) . وبالله ما سلكت موضع لقاء
 الاسأت الله سقياه . والحر سرج الطفرة . إلا أنه قصير السفرة ^(٢) . ومثل
 الصنور . مثل الصنور . هذا بعد الكدر . وهذا عشب المطر . ولا خير في
 الخلتين . دون القلتين . يشوبهما كل خبث . ويحسبهما أدنى حديث ^(٣) .
 وكذا العجد لا ينفك عن الحميد . بحر الحديد . ولا ينسد على المسود .
 بالجبال السود . والشيخ لوهرب من مكرمة تبعته . ولو طرحتها لعلته . ولو
 لم ياتها مختاراً . لآتته إجباراً ^(٤) . والحمد لله وحده ولم أر كالشيخ بعد

(١) النظرة الحقاء هي الثرة الاولى التي لم يتقدما اختبار وزيد نظر . ويد اللقاء بمعنى
 نمته واضيفت الى اللقاء لادنى ملازمة لانه سببا او فيه استعارة بالكتابة . وأولاه أي اعطاه .
 والمولى هو العبد . والاسترقاق جعل الحر رقياً . وضالتي يراد بها ضالتي من ضل الشيء اذا ضاع .
 والتعريف هو الاخبار عن حقيقة الشيء (٢) السفرة فعله من السفر . وقصير السفرة أي
 قصير مسافتها أو مدتها . والطفرة هي الوثبة من طفر يطر اذا وثب . والسقيا اسم مصدر من سقاء .
 واللقاء اسم مصدر من لقاء . ويريد بموضع اللقاء مكان هذا الشيخ الذي لقيه به

(٣) الحدث هو ما ينقض الوضوء ما يخرج من بدن الانسان ما هو مطور . والخبث هو
 النجاسة المريبة . والشوب بمعنى الخلط . والقلتان خمسانة رطل بغدادي تقريباً والرطل البغدادي
 مائة وثمانية وعشرون درهماً واربعة اسباع ومقداره بالمساحة ما يكون عرضه وطوله ذراعاً وربعاً
 بذراع الايدي وعقه كذلك فاذا كان الحوض بهذه المساحة فهو يسع قلتين كما ذكر في كتب
 الشافعية والماء اذا كان دون القلتين ينجس بوقوع نجس فيه مطلقاً اما اذا كان قلتين فأكثر فلا
 ينجس بوقوع النجاسة فيه ما لم يظهر اثرها فيه وهو لون أو طعم أو ريح وعند الحنفية يقدر الماء
 الكثير بشر اذرع في عشر . والقليل ما كان دون ذلك . والختان هما الخصلتان ويريد بهما الصنور
 من الكدر والصنور بعد المطر . والمعنى ان صفاء الحبة والصنور ماً يحدث اذا كان قليلاً زال باقل
 شيء فاذا أكثر لا يغيره شيء (٤) إجباراً أي مكرهاً لا تايها بدون اختياره . وعلته
 بمعنى تعلقته به . والمكرمة واحدة المكرم وهي اسم من الكرم . والسيد الذي ساد بحجده التليد وما
 اكتسبه من الطريف . وحر الحديد يراد به حموه . ولا ينفك بمعنى لا ينفصل . والمجيد هو الموصوف
 بالمجد . ومعاني هذه الفقر واضحة

سماع . وقرب عيان وعنف بذاء . ولطف لقاء . ولا منلي أسيراً في يده
يطويه بلسانه . ويشتره بإحسانه ^(١) وعهدي بملوك الأرض نظارة اذا
حضرت . وبالسنة الفضل ساكنة اذا نطقت . وأكثر ما في الفضل
أن الشيخ لا نجمه في القياس . مع الناس ^(٢) . كالشمس لا تجريها في
المصوم . تجرى النجوم ^(٣) . ما لي أنسى ألمي صنته او لعير هذا أخذت
القلم كيف رأى الشيخ صنع الله لحزبه . وبأس الله في حربه ^(٤) . ألم يجد
القرينان ما وعدهما زيهما حقاً بلى والله أعلى كلمة والحق أحسن خاتمة .
والدين أثبت قائمة . والمدل أجدر أن يدوم وأولى أن لا يزال ولا يزول ^(٥)

(١) يشتره أي يذمه أو يبعثه من القبور . ويطويه ضد يشتره او المراد أنه يمته ويقبره أي
بلسانه الموت والحياة . والبذاء هو الكلام القبيح . والبذء هو الرجل الفاحش . والعنف ضد الرفق
يقال : عنف عليه ككرم والوصف منه عفيف . والبيان هو العناية . والمراد ببعد السماع ان يسمع
وهو بعيد ويمتثل ان يعني أنه يسمع هذا الشيخ عنه او ان يسمع بقوة واقتداره وسطوته عن بعد .
وهكذا يراد بقرب عيان وعنف بذاء لكن نسبة عنف البذاء الى الشيخ غير لائق به واطن ان
الاحتمال الثاني متعين . فوبعد مفعول لاري وكالشيخ الكاف بمعنى مثل مفعول ثانٍ على ان رأى طمية .
ولا منلي اسيراً معطوفان على بعد والكاف من عطف معمولين على معمولين لامل واحد وهو ار .

(٢) أي لا تقبس هذا الشيخ بالناس فلا يجمعه بهم قياس لانه نوع آخر من البشر . والفضل
ضد النقص . ونظارة صيغة مبالغة من النظر والتاء للتأنيث او لتأكيد المبالغة كقوله ونسابة لكثير
العلم والنسب ويمتثل ان التاء في حضرت ونطقت تاء ضمير مخاطب او ضمير المتكلم . أي اذا
حضرت ايجا الشيخ تكون ملوك الارض ناظرة اليك بدون نطق واذا نطقت سكنت السنة الفضل
أو يريد بذلك نفسه فيكون فيه خمس واداء الاجبة والعطمة لكن يترجح الاحتمال الاول لان
المقام مقام اعظام للشيخ (٣) المجري مصدر مبني بمعنى الاجراء او المجري أي يتميزها عن

جميع القبور باسم الشمس وان كانت من جنس الكواكب لانها كوكب ينسخ وجوده الظلام
(٤) الضمير في حربه يعود الى الله تعالى وهكذا الضمير في حربه ويمتثل هودهما الى الشيخ
اذ كان يجارب للحق . وبأس هو القوة . والشدة في الحرب . ولعمري الهمة للاستفسار ولعمري جار
ومحور متعلق بانسي متأخر عن صنته . وصنته جملة صفة لعمري ويمتثل انه متعلق بصنته . والمراد
بالمر مطلق الداء واسم الاشارة في هذا يعود على معلوم من المقام أي التناء على الشيخ وعد ما له
من الفضائل والمآثر . والمخني لأي شيء نسبت التنويه بشأنه او لعير ذلك خيأت لكتابه

(٥) لا يزول أي لا يتغيره زوال . ولا يزال أي قائماً على ان يزال ماضي زال الناقصة .
والولى بمعنى أحق وهكذا معنى اجدر . فالفقرة الثانية قريبة المعنى من الاولى . وقائمة أي قائمة من

وَجَرَحُ الْجَوْرِ . قَرِيبُ النَّوْرِ . وَنَادُ الْحَلَقَاءِ . سَرِيعَةُ الانْطِقَاءِ . وَالشَّيْطَانُ
أَضْعَفُ جُنْدًا . وَالسُّلْطَانُ أَعْلَى يَدًا ^(١) . وَعَمَلُ النَّصْلِ . بِحَسَبِ الْأَصْلِ .
وَحَقُّ لِسْتِهِمْ نُورُهُ يَدُ الشَّيْخِ وَتُصَدِّدُهُ قَوْسُ النَّصْرَةِ . وَتَرْعُ الْقُدْرَةُ . أَنْ
يُصِيبَ سِوَاءَ الثُّغَرَةِ ^(٢) :

وَكَانُوا كَالسِّهَامِ فَإِنْ أَصَابَتْ رَامِيَهَا فَرَامِيهَا أَصَابَهَا ^(٣)

قَرَنَ اللَّهُ هَذَا الْمَلِكَ بِالْدَوَامِ . وَهَذَا اقْتَحَمَ بِالتَّامِّ . وَبَعْدَ فَمَا أَشَوْفِي
إِلَى خِدْمَةِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ . بَعْدَ تِلْكَ النَّصْرَةِ ^(٤) . وَأَخَوْفِي أَنْ لَا أَصَادِفَ
وِسَادًا مَثَلِيًّا . وَمَحَلًّا سَنِيًّا . وَأَسْرَعَنِي إِلَيْهَا إِنْ أَمِنْتُ هَذِهِ الْوَاحِدَةَ ^(٥) وَلِلشَّيْخِ
فِي الْإِجَابَةِ عَالِي رَأْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

القواعد وثابتة او متعينة والتاء هنا للبالغة او هي لتأويل الدين بلة . وساخقة مثل قائمة في ان تأما
للبالغة كراوية لكثير الرواية . والمراد بكلمة كلمة الحق . وأعلى أي ارفع . والغريقان يراد بهما الغماربان
وهما فريق الجنة والنار وهو يشير الى قوله تعالى : ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً . قالوا : نعم . فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين ^(١) اعلى يدا أي قدرة . وجند الشيطان اعوانه . وضعفهم يراد به ضعف
كبدنهم لقوله تعالى : ان كبد الشيطان كان ضعيفاً وقد تقدم . والحلفاء ثبت بآية سريع الاشتغال
والانطفاء . والنور القمر من كل شيء . والجور هو الظلم . وجرحه المراد به تأثيره يعني ان تأثيره
قريب للغاية أي يزول سريعاً اذا خلفه العدل فهو كالخلفاء في سرعة انطفاء نارها

(٢) الثغرة بالضم قرة الثرى بين الترفوتين ومن البعير هزبة ينحرف منها ومن الترس فوق
الجوهر . والسواء هنا بمعنى الوسط . والترع بمعنى الانتراع . والقوس مطويع . وتصدره أي تعصيب به
الصدر او ضد تورده . والتصل يراد به حديد السيف . والريح وعمله اذهاق الارواح بحسب اصل
وضمه فالسيف يقطع الاوصال وينثر العظام والريح ينظمها بسلكه وحق لسم صفته ما ذكره ابو
الفضل ان يعيب وسط قرة الثرى ^(٣) رامي السهام هو مرسلها عن القوس الى الاحياء .

وراميها جمع رمى وهو مكان الرمي واذا وصفت باصابة الرامي كان ذلك وصفاً لمرسلها

(٤) النصرة اسم من النص وهي بضم النون ويصح فتحها على انها اسم المرة من النص

(٥) الواحدة يراد بها حذر مصادفة وساد مثني او محل سني . والسني هو المكان الرفيع .

والرساد هو المتكأ والمخدة كالوسادة . والثني ردّ بعض الشيء على بعض . وثني الرساد كناية عن اعتبار
الشخص واحترامه

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سَاهِنِيَانِ وَأَنَا أَرْجُ فِي الرُّوحِ . مَعَ
 الْمُلُوحِ . بَيْنَ الصَّنَانِ وَالْبَحْرِ . وَلَيْسَ الْبَيَانُ كَالْخَبَرِ . عَنْ سَلَامَةِ فِي كَفِّ
 جَمَّةِ الْبُوشَنِيِّ . وَيَحْيَى الزَّرَنْجِيِّ . وَمُبَارِكُ الزَّرَنْجِيِّ . وَيَحْيَى الْخَارَجِيِّ
 وَزَيْمًا وَلَيْقًا^(١) وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا . مَثَلِي أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ مَثَلُ رَجُلٍ صَامٍ
 حَوْلًا . فَلَمَّا أَفْطَرَ شَرِبَ بَوْلًا . تَصَوَّنْتُ عَنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى
 أُمَمَائِهَا وَأَضْطَرَّتْنِي الْحَالُ إِلَى خِلَافَةِ فُلَانٍ وَقَدْ وَرَدَتْ مِنْهُ عَلَى كَرِيمٍ
 لَا يُمْكِنُنِي سَمَةُ اخِلَافِهِ . مِنْ شِدَّةِ خِنَافِهِ^(٢) . وَلَا يَحْتَمِلُ حَالِي . إِنْغَالًا مَالِي .
 فَهَلْ الْحِيلَةُ إِلَّا مُعَاوَنَتُهُ عَلَى تَدَارُكِ أَمْرِهِ وَقَدْ كَانَ وَجْهَ لِدِينِي وَجْوهًا فَسَبَقَنِي
 إِلَيْهَا صَاحِبُ التَّسْيِبِ . وَطُعْمَةُ الْأَسَدِ تَحْتَهُ الذُّوبُ^(٣) . لَا جَرَمَ إِنِّي أَسْتَخْرِجُ

(١) زَيْمًا وَلَيْقًا اسما رجلين معلومين . والخارجي أحد الخوارج الذين خرجوا على الإمام الحق .
 والزنجي منسوب إلى الزنج أو واحد الزنج . والزنجي منسوب إلى زَنْجٍ بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة
 وجم مدينة وهي قصبة مَبَسْتَان . وَجَبَسْتَان اسم الكورة كلها . والبوشنجي منسوب إلى بوشنج وهي مدينة
 تقدم ذكرها . وجمعة علم رجل . وعن سلامة متعلق بإرسلت أو بثت محذوفًا . والبحر راحة الفم الكريمة
 والسنان راحة الأبط الخيشة وهو بضم الصاد . والمُلُوح جمع طليح وهو كافر العجم . والمروج جمع مرج
 وهو موضع ري الدواب ويريد بها الحدائق والرياض . وساهنيان لعلها مصعف من سكيان بفتح أوله
 وسكون ثانيه . وياه موحدة وياه مثناة وآخره نون وهي من قرى بخارى إذ لم أجد ساهنيان في معجم
 البلدان وما يقرب منها سوى سكيان بعد تكرار المراجعة . وكأنه يريد أن يطايب الشيخ بهذه الرسالة
 (٢) الحقائق ككتاب الجبل الذي يمتد إلى وكقرب داه يجمع معه نفوذ النفس من الرتبة إلى
 القلب ويقال : اخذ بمشاقق أي بطلعه . والمراد به شدة تضيقه عليه . ويعني بعدم سمة اخلاقه أن
 اخلاقه شديدة وأنه تروق سريع الغضب وأن كان كريمًا . خلاقه فلان أي في خطئه أعماله أي ثابته
 عنه بها . وأما الأعمال أي أصولها وعظامها . والافطار على ما ذكره سكانية عن الافطار على نفس
 بالاجماع . أي افسد صيامه بتجسس محرّم وهو هكذا في ثابته عن فلان بعد ما رفض أصول الأعمال
 (٣) التهمة كهمزة داه يصيب الإنسان من الطعام واصل التاء واو لأنه من الرخم . والطعمة
 بمعنى الطعام ويراد بها القصة وهي البغ . أي أن لقمة الأسد يتضم منها الذوب لأنه دون الأسد .
 والتسبيب جعل سبب للشيء . والمراد بمصاحبه من يعمل نفسه سببًا وهو الساعي الذي يسعى لدى
 الحاكم الظالم للمصادرة بأخذ الأموال . يعني أنه سبقه صاحب السعاية . والوجه الطريق . كان على
 أي الفضل دينًا جعل طريقًا لفضلتها لكن الساعي قطعها عليه . وتدارك الاسر تلافيه . واغفال المالك

ما أستوفاه . من عرض قفاه . بعد أن أخذت النجفة عليه فقال لا أسمع لك من هؤلاء الأكرمة وما يؤدونه . بذرهم فما أدونه . وحقاً أن المنبون من لم يعرف الزبون . والمردود^(١) . من لم يعلم المقصود . وإذا لم يكن صيرفي الرجال . أحقق من صيرفي المال . بات محذوف السبال . وأصبح موجع القذال^(٢) . وقد خرج الى الشيخ متظلماً ولا أقع حتى يكتب في ظهره جواب كتابي بقلم أسمة السوط فإن قصر أو أخر فعدد الرمل عربة^(٣) . وعدد النمل موحدة . وهذا الحر قد أراني وجهاً للمال ولكنه أشعث أعبر^(٤) . وعينا للدين ولكنه أحول أعور . قد كان وكيلي أستوثق منه بإحالة . أكدها سباله . على زعيم الناحية وسألت عنه قيل متوار فاستزنته بفضل خداع وسألته عن سبب تواريه فذكر أن الجراح ابن محمد قصد أيام ولايته . قصد نكايته^(٥) . وخاف الآن من سعايته .

اهمال المحافظة عليه (١) الردود هو الذي رد عن قضاء حاجته . والزبون يريد به التريب والصاحب الذي يسى به لانه يدفعه عن التقاضي والسعاية الى الوقوع به . والمنبون هو الذي غبن بسوم ونحوه ويريد به الذي غبن بعدم معرفة غريمه . والمراد باخذ النجفة اخذ وثيقة عليه أو إزماء الحجة . وعرض قفاه يريد به قهره وإذلاله لان القفا محل الصفع . وقد يكنى بمرض القفا عن البلادة وكأنه ظفر به واخذ حقه منه رغباً عن انفه والضمير يعود الى صاحب السليب (٢) القذال جماع مؤخر الرأس وقد تقدم . وإيمامه بصفه . والسبال تقدم غير مرة . وحذفه حلقه وهو كناية عن التمدي بخلق ذقنه . وصيرفي المال هو الذي صنعته الصرافة ويقال له صراف ايضاً . وصيرفي الرجال هو الذي يميز بينهم ويعرف الريف من خالص الضار (٣) الاخير هو الذي حله النار وهو القراب . والاشعث هو متبر الرأس والمتفرق المنتشر . والوجه الطريق . أي ان هذا الوجه غير واضح . والموجدة هي الغضب . والمريدة سوء الحلق . والسوط آلة الضرب . اي بقلم يؤثر بما يخطه تأثير السوط . والمتظلم هو الذي يظهر ظله وسكائه يعني بالخارج المتظلم الذي استوفى حقه من عرض قفاه

(٤) النكايه هي التسل والجرح . والمراد بما هنا الاذى الشديد . وقصد نكايه مفعول مطلق لقصد . وتواري اي اختفى . وواري الشيء جعله خلفه . والاستترال هو طلب التزول . والمراد به طلب الظهور من اختفائه . والناحية هي الجهة من الولاية ونحوها . واقباله هي الكفالة والضمان هو الضامن والكفيل قيل وتطلق على نفس الورقة التي حكمت بها الكفالة . والاحالة هي الحوالة .

فَسَكُنْتُ قَرْعَهُ . فَإِنْ بَذَلَ لَهُ الشَّيْخُ كِتَابَ أَمَانٍ . وَبَذَلَتْ لَهُ عَهْدَ ضَمَانٍ
حَضَرَ الْبَسَاطَ الرَّفِيعَ . ثُمَّ لَمْ يَسْأَلِ الْعَفْوَ عَنْ جُرْمِهِ إِذَا صَحَّ وَلَا الْمُسَامَحَةَ
بِدِرْهَمٍ إِذَا وَجِبَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ الشَّيْخُ ذَلِكَ أَبْتَنَى حَقًّا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا
فِي السَّمَاءِ ^(١) فَالْسلطانُ يُحَذِّرُهُ السَّليمُ . كَمَا يُحَذِّرُهُ السَّقِيمُ . لَا سِيَّما الشَّيْخُ
وَبَطْشُهُ الْعَظِيمُ نَعَمْ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ ظَلَمْتُ رَجُلَ كَانَ ضَالِّي مُنْذُ سِنِينَ وَلِي
فِي جَنْبِهِ مَالٌ عَظِيمٌ لَكِنَّهُ أَرَانِي تَوْقِيعًا لِلشَّيْخِ فِي كِتَابِ سُلْطَانِي بَأَن لَّا
يَتَعَرَّضُ لَهُ مُتَعَرِّضٌ وَوَجِدْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْعُومِ ^(٢) وَرَدْتُ النَّفْسَ عَلَى
مَكْرُوهِهَا فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيَّ الْكِتَابُ سَجَدْتُ لِعِثَانِهِ . ثُمَّ لَعْنَوْنَاهُ . ثُمَّ لِمَوْنِعِ
بَنَانِهِ . مِنْ عَالِي تَوْقِيعِهِ . ثُمَّ لِحَمِيمِهِ . وَرَجَعْتُ مِنَ الْمَطْلُوبِ بِيَدٍ خَالِيَةٍ .
وَأُخْرَى كَالِيَةٍ . وَأَحْتَسِبْتُ عِنْدَ اللَّهِ تِلْكَ السِّنِينَ ^(٣) . وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْحُسَيْنَيْنِ

والاستثنائي هو أخذ الوثيقة والاحكام . والدين بفتح الدال هو ما كان في الذمة . والمراد بالعين
الشخص المعين . والحول ظهور اليأس في مؤخر العين ويكون السواد من قبل الملق أو اقبال الحدة
على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو ان تكون العين كأنها تظهر الى الحجاج أو ان تجمل
الحدة الى اللطاف . واشتهر ان الاحول يرى الشيء مضاعفاً . قال الشاعر :

واحول يبصر الاثنين اربعةً والواحد اثنين ما بورك النظر

ويريد بكونه احول امور انه معيب لا يحصل به وفاء الدين

(١) السلم كسكر المراقبة وقد تذكّر . والتفق بالقرينك سرب بالأرض وقد تقدم . ووجوب
الدرم لزوم اداؤه . والجهر هو الذنب . والبساط المراد به مكان حضرة الشيخ . والنفرة اسم من التفار .
والسماية هي الوشاية وقد تقدمت وهو يطلب الامان لرحم الحاجة الذي كفل الدين بدون اقرار
ذنب ولا غرامة فان لم يؤمن بقي متوارياً بما لم يطلع عليه احد

(٢) على العموم أي طاماً . أي لا يتعرض له احد أباً كان ولو كان ابا الفضل . والتوقيع هو
الكتاب الذي يقع فيه السلطان بيجاب العمل بجميع ما فيه . وضالتي بمعنى ضالتي . والسقيم هو المتهم .
والسلم البري من التهمة . أي ان الجميع يخافون من السلطان . وفي جيبه أي جانبه . يعني انه ظفر
بجرم له في ذمته دين عظيم لكنه اداه كتاباً بدمم التعرض له مشتتلاً على توقيع الشيخ

(٣) السنين التي تقضى فيها جميع المال أو تلك السنين التي كان يبحث فيها عنه . والاحتساب
هو الاعتداد من احتسب اجراً عند الله اذا اعتده . وكاليه أي حارسه وحافظه من كلاءه كلاً وكلاءه
وكلاءه أي حرمة . وكلاء الدين اذا تأخر . واصل كالية الحمز وسهل الحمزة لاجل ازدواج السبع .

وكتب إليه ايضا

(٦٦)

وصلت رقتك يا سيدي والمصاب لعمري الله كبير . وأنت بالجزع جدير
ولسكتك بالصبر أجدر والزاء عن الأعزّة رشدك كأنه النبي . وقد مات
الميت فليحيي الحي . وأشدّد على مالك بالحنس . وأنت اليوم غيرك
بالأمس . قد كان ذلك الشئ رحمة الله وكيلك . يضحك ويبيكي لك ^(١)
وقد مولك بما لف بين سراه وسريه . وخلقك فقيراً الى الله غنياً عن غيره .
وسيجبم الشيطان غودك فإن استلانه رماك يقوم يقولون خير المال
متلقة بين الشراب والشباب . ومنفعة بين الأحباب والحباب . والعيش بين
الأقداح والقداح ^(٢) ولولا الاستعمال . لما أريد المال . فإن أطعتهم فاليوم في

والخالية الفارغة . والمراد في رجعت بيد خالية من الدين واخرى حارسة لما بقي عندي . يعني انه لا
يدين احداً من بعد . وموضع البنان يريد به الكتابة التي وقع بها القلم . والبنان اطراف الاصابع .
والضوء علامة الكتاب . وعنان الشيء ما يدهونه عند التنظرون الدار جانبها . والمراد هنا بالسجود
الخنوع والاذمان لما ظهر من الكتاب الخ . ومكروه النفس ما تكرهه . والرود هو المراودة . أي
راودت نفسي على ما تكرهه ^(١) يبيكي لك أي بكاءه وضحكك لاجلك فان أصابك ما
يسر ضحكك وان أصابك ما يمزق بكى . ومعنى كونه وكيلك انه ينوب في عمله منك ويجمع لك
المال ويقوم بجميع مصالحك . وهكذا يكون المورث يسعى بما فيه صلاح الوارث في الغالب ويكون
خازناً له . والمراد بكونه اليوم غيره بالامس انه تعلقت به هماراموره ومزاولة اعماله فهو يسعى
بالاصالة عن نفسه بعد ما كان يقوم بها وكيله . وكأن المعزى به والد المعزى او يموله كالوالد .
والمراد بالحنس اصابع اليد او الحواس الخمس ويريد بشدها ان يوقظها بالمحافظة على نفسه . ومعنى
موت الميت ثبوت موته وتحقيقه ودوام حياة الحي على حد قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا آمنوا »
أي دوّموا على الايمان . والاعزة جمع عزيز . والزاء هو الصبر او حسنه . وعزاه تعزية بمعنى صبره .
واجدر أي أحق . والمصاب هو المصيبة . وجدير بمعنى حقيق

(٢) القداح جمع قدح بكسر فسكون احد اقداح الميسر . والمراد به اللعب بالتمار . والاقداح
جمع قدح بفتحين يريد به ما يبقى به الشراب . والحباب كالحبب هي القواقع التي تطفو على وجه
القدح ونحوه ويريد بها الشراب . وأحباب جمع حب بمعنى الحبيب . ومنفعة ومتلقة بمعنى الاتفاق
والاتلاف . ونعم العود كتابة عن اختيار الشخص . واستلانه وجده ليتنا . والسر بالهزار . والسري في
الليل . ولف بمعنى جمع أي جمع لك المال بالكذب ليلاً وضاراً وثقلك فقيراً الى الله مستتباً
بما خلف لك من المال عن سواء تعالى وسيجبرك الشيطان فان اقتدت اليه رماك يقوم يحشونك

الشَّرَابِ . وَغَدَا فِي الْحَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرَبَا لِلْعَكَّاسِ . وَغَدَاً وَاحْرَبَا مِنْ
الْإِفْلَاسِ . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْجَاهِلُ قَرَأً . وَيُسَمِّيهِ
الْعَاقِلُ قَرَأً . وَذَلِكَ الْمَسْمُوعُ مِنَ النَّايِ هُوَ فِي الْأَذَانِ زَمْرٌ . وَفِي الْأَبْوَابِ
سَمَرٌ^(١) . وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الشَّيْطَانُ مَغْمَزًا فِي عُودِكَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ رَمَاكَ بِآخَرِينَ
يُعْتَلُونَ الْقَهْرَ حِذَاءَ عَيْنِكَ . فَتُجَاهِدُ قَلْبَكَ وَتُحَاسِبُ بَطْنَكَ . وَتُنَاقِشُ غَيْرَكَ .
وَتَنْعُ هَسَكَ وَتَبْوُءُ فِي دُنْيَاكَ بَوِزْرَكَ . وَتَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ^(٢)

على اتلاف ما ورثته بأنواع الملاهي (١) السمر مصدر سمره يسمره من باي نصر
وضرب وسمره بالتشديد اذا شدة والممار ما يشد به واحد مسامر الحديد . والابواب جمع باب
وهو الفرجة التي لها خلق . والمراد ان الناي يؤثر في الابدان كما يؤثر السمر بالمسار في الباب فسمر
على حذف كاف التشبيه أي الناي كالسمر في الابواب اي سبب لما يكون في الآخرة من مذاب
الابدان . والزمر كالزمار آلة التنقي . والناي آلة له ايضا اصله اجمعي معرب واصله بالفارسية ناي
زمن ثم عرب في الشعر القديم وكثر استعماله في كلامهم . ومنهم من ابدل ياء همزة كابين المعتد
في قوله :

ابن التورع من قلب جيم الى ساق يبيع وحسن العود والناد

وقال آخر :

اما ترى الصبح يحن في دجته كأنها هو سقط بين احشاء

والطير في طيات الدوح ساجدة تطابق اللحن بين العود والناد

وعريته نضر واسه القصب وصاحبه قاصب وقصاب وجمع الناي على نابات . قال الشريف

الرضي :

كفلك باللهو واقية لك نابات وميدان

والنقر المراد به هنا الصوت الذي يسبح من العود عند نقره . وقوله : واحربا اصله واحربي كما
تقدم في يا اسفا . والحرب هو سلب المال يقال : حربه حرباً بالقرينك سلب ماله فهو محروب
وحربي وحريجه ماله الذي سلب او ماله الذي يعيش به وقوله : واطربا اصله واطربي اي تقول
اليوم واطربي للكاس وتقول غداً واحربي من الافلاس . اي تندب مالك الذي انتقته على الشرب

(٢) الميزان معلوم ويراد به ما توزن به الاعمال في الآخرة يوم فصل القضاء . والمراد ان غيرك
هو الوارث الذي ورث مالك يفوز به دونك فيصل به صالحاً . والوزن هو الذنب الذي اقترفته . وتبؤ
أي ترجع . والمراد بجمع النفس ان تضن على نفسك بالاتفاق وتقدر عليها وتصدق على غيرك في الحساب .
وحذاء بمعنى ازاء . والعود يعني به نفسه . والمغمز هو المطنن او العيب . والمعنى انك اذا لم تقبل
بوسوسته وصدفت عن الشراب وما ذكر منه هياً لك قرنائه سوء يفرونك على الاساك حتى على
نفسك فقترص على المال وتقع نفسك منه حتى ترجع في الدنيا بوزرك وتري ما امسكته عن نفسك

لَا وَلَكِنْ قَضَاءٌ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ . وَمَيْلًا عَنِ الرِّمَيْنِ . لَا مَنَعَ وَلَا إِسْرَافَ
وَالْجُلُّ قَرُّ حَاضِرٌ وَضَيْرٌ عَجَلٌ . وَإِنَّمَا يَجُلُّ الرُّخِيفَةُ مَا هُوَ فِيهِ . لِلَّهِ فِي مَالِكَ
قِسْطٌ وَلِلْمَرْوَةِ قِسْمٌ فَصِلِ الرَّحِمَ مَا أَسْتَطَعْتَ . وَقَدِّرْ إِذَا قَطَعْتَ . وَأَنْ
تَكُونَ إِلَى جَانِبِ التَّقْدِيرِ . خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِلَى جَانِبِ التَّبْذِيرِ ^(١)

(٦٧)  رُكِبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي نَصْرٍ ابْنِ سَهْلٍ 

مَا لِلْقَاضِي أَعَزُّهُ اللَّهُ يَلْقَانِي بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ الرِّقُومُ . وَيَرَانِي فَلَا يَقُومُ .
أَلَسْتُ لِقِيَامِهِ أَهْلًا . لَمَنْ اللَّهُ أَكْثَرُنَا جَهْلًا . وَأَقَلُّنَا فَضْلًا . وَأَخْسَنَا أَصْلًا ^(٢)
تِلْكَ الْقَلَسُوءَةُ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ قَلَانِسٍ الْحُكَّامِ . وَتِلْكَ الشَّيْءُ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ شَيْءٍ
فِي الْإِسْلَامِ . نَحْنُ .. نَحْ .. فِي خَيْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقَلَسُوءَةِ . وَنَصْفَعُ خَيْرًا مِنْ
تِلْكَ الْقَلَسُوءَةِ ^(٣) . فَلْيُخَسِّنِ الْعِشْرَةَ مَعِي مِنْ بَعْدُ وَلَسْتُ مِنْ رَعِيَّتِهِ . وَلِيُجِيلَ

فِي الْآخِرَةِ فِي أَعْمَالٍ وَارِثُكَ (١) التَّبْذِيرُ هُوَ الْإِسْرَافُ وَصَرْفُ الْمَالِ فِي غَيْرِ سَبِيلِهِ .

وَالْتَّقْدِيرُ هُوَ أَنْ تَنْفِقَ عَلَى قَدَرِ نَفْسِكَ بِلَا إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتَبِرَ . وَالْقَطْعُ يَرَادُ بِقَطْعِ الرَّحِمِ . وَقَدَّرَ
أَيَّ اتَّفَقَ عَلَى قَدَرِكَ . وَصَلَةُ الرَّحِمِ سِتَّةٌ مَوْكِدَةٌ لَهَا حُكْمُ الْوَاجِبِ عِنْدَ الْعَاقِلِ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَذِي
الرَّحِمِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَكُونُ قِيَامًا بِالْوَجَابِ وَصَلَةً لِلرَّحِمِ وَلِذَلِكَ وَرَدَتْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ
صَدَقَةَ الْمَبْدُوفِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مَحَاجِلَ . أَيْ لَا يَكُونُ ثَوَابُ الصَّدَقَةِ كَثُوبَهَا إِذَا صَرَفَتْ عَلَى ذِي الرَّحِمِ .
وَالْقِسْطُ كَالْقِسْمِ فِي الْمَعْنَى الْمُرَادِ . يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْكَ أَنْ تَخْرِجَ زَكَاةَ أَمْوَالِكَ فَتَصْرِفَهَا فِي مَصَارِفِهَا
وَعَلَيْكَ لِلْإِنْسَانِيَةِ قِسْمٌ تُصْرِفُهُ فِي ذَوِي الْحَاجَاتِ وَالْوَفُودِ وَمَا أَشَبَّ ذَلِكَ فَلَا يَكْفِي الْمَرْءُ أَنْ يَخْرِجَ
الْقَدْرَ الْمَفْرُوضَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَنْتَهِلْ لِحَقُوقِ الْإِنْسَانِيَةِ وَبِهِ يَدْرَأُ الشَّخْصُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَنْ يَجْعَلُ خِيفَةَ
الْفَقْرِ نَهْوَ مَوْصُوفٍ بِهِ لِأَنَّهُ ضَرٌّ حَاجِلٌ وَفَقْرٌ حَاضِرٌ . وَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَخَذَ طَرِيقًا وَسْطَى بَيْنَ
طَرِيقِ الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْمَلَايِمِ وَنَهْوَهَا وَبَيْنَ طَرِيقِ نَحْزِ الْإِتِّفَاقِ مُطْلَقًا حَتَّى عَلَى نَفْسِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
مَدَحٌ مَنْ مَشَى عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ وَنَحَى عَنْ الطَّرِيقَيْنِ اللَّتَيْنِ أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو الْفَضْلِ فَقَالَ تَعَالَى : وَلَا تَحْمِلْ
يَدَكَ مَطْوُولَةً إِلَى حَقِّكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَحْمَدَ مَلُومًا مَحْصُورًا وَهِيَ تَحْمِلُ لِمَعَ الشَّجْعِ وَأَعْيَاءِ
السَّرْفِ وَامْرَأَةً بِالْاِقْتِصَادِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتَبِرِ (٢)

(٣) الْوَجْهِسُ هُوَ الدَّنِي وَخَسٌّ بِمَعْنَى ادْتِنَاءِ . وَالزُّقُومُ شَجَرَةٌ فِي جَهَنَّمَ وَطَعَامُ أَهْلِ النَّارِ . وَالْمُرَادُ يَلْقَانِي
بِوَجْهِهِ مَكْرُوهٌ (٣) الْقَلَسُوءَةُ هِيَ الْحَنَّةُ النَّاشِئَةُ فَوْقَ الْقَفَا . وَاعِلَى الْقَفَا الْإِذْنَانِ
وَمَوْخِرُ الْقَفَا جَمْعُ قَلَمِدٍ . وَالصَّغْفَرُ تَقْدِمُ مَعْنَاهُ غَيْرُ مَرَّةٍ . وَالْقَلَسُوءَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّ السِّينِ
وَالْقَلَسُوءَةُ بِضَمِّ الْقَافِ وَكسرِ السِّينِ مَا يَلْبَسُ فِي الرَّأْسِ وَالْجَمْعُ قَلَانِسٌ وَقَلَانِسٌ . وَالشَّيْءُ يَعْنِي بِهَا
شَيْبَ لِحْيَتِهِ

الصُّبْحَةِ مِنْ ظَاهِرِهِ إِنْ لَمْ يُجِبْهَا مِنْ نَيْتِهِ . أَوْ قَلِيلٌ مَا شَاءَ فَإِنَّهَا شِقَاقَةٌ
هَدَرَتْ ^(١) وَالْجَمِيلُ أَجْمَلُ وَالسَّلَامُ

(٦٨) ﴿٥٦﴾ وَكُتِبَ إِلَى الدَّهْمَدَانِيِّ ﴿٥٧﴾

الْمَوَدَّةُ أَيْدِ اللَّهِ الدَّهْمَدَانِيِّ غَيْبٌ وَهُوَ آيَةٌ فِي مَكَانِهِ مِنَ الصَّدْرِ
لَا يَنْفَعُهُ بَصَرٌ . وَلَا يُدْرِكُهُ نَظَرٌ . وَلَكِنَّهَا تُرْفُ ضَرُورَةً . وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ
صُورَةً . وَتُدْرِكُهَا النَّاسُ . وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهَا الْحَوَاسُ . وَيَسْتَبِيلِي الْمَرْحُوفَتِهَا
مِنْ صَدْرِهِ وَيَعْرِفُ حَالَ غَيْرِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا حُبٌّ . وَرَاءَ الْقَلْبِ .
وَقَلْبٌ . وَرَاءَ الْخَلْبِ . وَخَلْبٌ . وَرَاءَ الْعَظْمِ . وَعَظْمٌ وَرَاءَ اللَّحْمِ . وَلَحْمٌ . وَرَاءَ
الْجِلْدِ . وَجِلْدٌ . وَرَاءَ الْبُرْدِ . وَبُرْدٌ . وَرَاءَ الْبُعْدِ ^(٢) . وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْحَبَّةُ قَوَارِيرَ
لَمْ يَنْفَعْهَا نَظَرُ الْمَيِّرِ . فَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا بِغَيْرِ هَذِهِ الْحَالَةِ وَالْدَّهْمَدَانِيُّ يَتَبُّ عَلَى

(١) هدر البعير يهدر هدرًا إذا صوت ومنه هدر الحمام . والشَّقَاقَةُ بكسر الشينين شيء يخرج من فيه إذا هاج . والحَلْبَةُ الشَّقَاقَةُ الْعُلَوِيَّةُ لقول علي رضي الله عنه لابن عباس لما قال له : لو اطردت مقاتلك من حيث أقضيت يا ابن عباس هيأت تلك شقاقة هدرت ثم قرأت . ونسبة المدير والفرار إلى الشقاقة مجاز . والرحمة هم القوم وقد غلبت في من يكون تحت سلطة سلطان أو والد أو نحوهما . ويريد أبو الفضل هنا أنه ليس تحت حكم هذا القاضي وليس له عليه سلطة فليأشُرْ بالمعروف ويظهر له البصبة وإن كان يضمر خلافها أو ليفعل ما شاء فإن فعلته شقاقة هدرت لكن الجميل أجمل (٢) البرد والبردة يراد بها مطلق الثوب الذي يوارى بدن الإنسان . والجلد يعني به ما كان ظاهر بني آدم . واللحم ما كان وراءه . والعظم ما كان وراء اللحم . والحلب بكسر الحاء لحية تصل بين الإصلاخ أو الكبد أو زيادتها أو حجبها أو شيء أبيض رقيق لازق بها وهو وراء العظم . والقالب يكون وراء هذا الحلب والحلب وراء الفؤاد . والاستلاء طلب الامتلاء . والصحيفة يراد بها القلب فهو صحيفة المودة وهي لا تدرك بالحواس الظاهرة ويعرف الإنسان مودة غيره من نفسه أي من عقد فؤاده على المودة كما قال الشاعر :

سلا عن مودات الرجال قلوبكم فذلك شهودٌ لم تكن تقبل الرشا
ولا تسألوا عنها العيون فأنما تشير إلى ما لم يكن داخل الحشا

ومعنى إدراك الناس لما أن كل إنسان يشعر بالمودة من ميل فؤاده إلى من يحبه وإن لم تكن لها صورة ظاهرة وتعرف بالضرورة من شهود كل قلب بها وإن كانت متخفية في مكان الصدر لا يصل إليها بصر ولا يدركها نظر

أَنِّي نَسِيتُ الْحَالَ بِدَلِيلٍ أَن لَّا أَهِنُهُ وَوَاللَّهِ لَوْ أَلْبَسْتُ بِهِ التَّبَاسًا . يَجْعَلُ
رَأْسِيَا رَأْسًا ^(١) . مَا زِدْتُهُ وِدًّا وَلَوْ حَالَ يَنِّي وَبَيْنَهُ سُورُ الْأَعْرَافِ مَا فَصَّصَهُ
حُبًّا وَقَدْ وَاللَّهِ اخْتَلَفْتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ الْقَضَاءُ يُكَادِي وَارَدَتْ
زِيَارَتُهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْأَضْطِرَابِ مَا ثَنَى الْعَزْمَ فَإِنْ نَشِطَ فِي هَذِهِ
الَلِيلَةِ عَرَفَنِي مُسْتَمَرَّةً ^(٢) . لِأَحْضَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٦٩) وَلَهُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ 

غَضَبُ الْمَاشِقِ أَقْصَرُ عُمْرًا . مِنْ أَنْ يَنْتَظِرَ عَذْرَاءً . وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
مَهَابَةٌ سَيْفٍ . فَإِنَّهُ فِي الْبَاطِنِ سَحَابَةٌ صَيْفٍ . وَقَدْ رَأَيْتُ إِعْرَاضَهُ صَفْحًا .
أَفْجِدًا قَصْدَ امْزَحَا ^(٣) . وَلَوْ أَلْبَسَ الْقَلْبَانِ جَدًّا التَّبَاسِيَهُمَا مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ
مَسَافَا بَيْنَهُمَا . وَلَا وَاللَّهِ لَا أَرْفُكَ وَدًّا . نَحْدُ مِنْهُ بَدَأَ ^(٤) . إِنْ كُنْتَ الْحِدِّ
قَصَدْتَ . وَإِنْ حَبَّةً تَحْتَمِلُ شَكًّا لِأَجْدُرُ حَبَّةٍ . أَنْ لَا تُشْتَرَى بِحَبَّةٍ . وَإِنْ

(١) الْإِتْبَاسُ هُوَ الْإِخْطِلَاطُ . وَالْمَعْنَى لَوْ اِخْطَلَطَ بِهِ اِخْطِلَاطًا يَبِيتُ صِرْنَا شَيْعًا وَاحِدًا مَا زَدْتُهُ
حُبًّا . وَانْفَذَهُ بِمَعْنَى أَرْسَلَهُ وَامْضِيهِ . وَالْحَالُ يَكْنَى بِهَا عَنْ أَمْرِ بَيْنَهُمَا . وَالْحَاسَةُ أَحَدَى الْحَوَاسِ . وَالْمُرَادُ
بِهَا حَاسَةُ النَّظَرِ . أَيْ يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِغَيْرِ حَاسَةِ النَّظَرِ مِنَ الْحَوَاسِ . وَالْعَبْرُ هُوَ مَا تَقَى الْعَيْنُ أَوْ جَفَنَهَا أَوْ
انْسَاسًا أَوْ لَحْظَهَا . وَلَمْ يَنْفِذْهَا أَيْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا . وَالْقَوَارِيرُ جَمْعُ قَارُورَةٍ وَهِيَ مَا قَرَّ فِيهِ الشَّرَابُ وَنَحْوُهُ أَوْ
يُنْحَسُ بِالرَّجَاجِ وَقَوَارِيرُ مِنْ فُضَّةٍ مِنْ زَجَاجٍ فِي يَاضِ الْفُضَّةِ وَصَفَاءِ الرَّجَاجِ . يَعْنِي أَيْضًا لَوْ كَانَتِ الْمَحَبَّةُ مِنْ
الرَّجَاجِ الصَّافِي لَمْ يَنْفِذْ إِلَيْهَا وَيُغْرِقَهَا إِنْسَانُ الْعَيْنِ مَعَ أَنَّ الرَّجَاجَ لَا يَجِبُ مَا وَدَّاهُ لَاخِذَا وَدَّاهُ حِجَابَاتٍ
كَثِيرَةً (٢) لِمُسْتَقَرٍّ هُوَ مَكَانُ الْقَرَارِ وَيُرِيدُ بِهِ مَحَلَّةَ الَّذِي يَقَرُّ فِيهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . وَالْعَزْمُ هُوَ
التَّصَمُّعُ عَلَى الْقَصْدِ . وَثَنَاءُ أَمَالُهُ . وَيُكَادِي أَيْ يَنْطَلِبُ بِالْكَدِّ وَهُوَ الْمَكْرُ . وَالْقَضَاءُ هُوَ حُكْمُ أَهْلِ فِي الْأَزْلِ . وَالْمَوَاضِعُ
جَمْعُ مَوْضِعٍ بِمَعْنَى الْمَكَانِ . وَالْإِخْطِلَافُ هُوَ الْإِتْيَانُ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِتْبَاسُ أَيْ التَّبَسُّتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ . وَالْأَعْرَافُ
سُورُ بَيْنِ الْمَنَاطِقِ وَالتَّارِ فَهُوَ حَاجِزٌ حَصِينٌ وَاضِعُهُ لِلْأَعْرَافِ بَيَانَةُ أَيْ سُورُهُو الْأَعْرَافُ . يَعْنِي إِنْ حَبَّ
إِلَيَّ الْفَضْلُ لِهَذَا الشَّخْصِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ سِوَاهُ خَالِطَةً نَافِيَةً الْمُنَاطَلَةِ أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ

(٣) الْمَزْجُ هُوَ الْخِزْلُ وَضِدُّهُ الْحَدُّ . وَالصَّفْحُ هُوَ الْأَعْرَاضُ . وَالْقَرَكُ وَالْأَعْرَاضُ هُوَ الصَّدُّ .
وَالْخِفَاءُ وَالْمِيلُ وَحَبَابَةُ الصَّيْفِ بِمَعْنَى قَلْبَةِ الْبَقَاءِ . وَالِدَوَامُ وَمَهَابَةُ السَّيْفِ يُرِيدُ جَاءَ أَنَّهُ يَخَافُ مِنْهُ كَثِيرًا
كَالْخَوْفِ مِنَ الْقَتْلِ لَكِنْ ذَلِكَ فِي الظَّاهِرِ لِأَنَّ غَضَبَ الْمَاشِقِ عَرِضٌ لَا يَبْقَى زَمَانَيْنِ فَيَزُولُ بِدُونِ
اعْتِدَارِ (٤) الْبَدُّ هُوَ الْفِرَاقُ وَالْمَهَالَةُ . وَالرَّفُّ هُوَ الْإِحْسَانُ وَالْأَكْرَامُ . وَقَدْ ضَمَّنْتُهُ
هَذَا مَعْنَى الرِّيَادَةِ . وَالْمَسَاحُ هُوَ الْجَوَازُ وَالسَّالُوكُ . أَيْ لَوْ صَفَا الْحُبُّ وَتَوَازَجَ الْقَلْبَانِ مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ

كَانَ مُزَاحًا مَا قَصَدَ فَمَا أَغْنَاكَ عَنْ زَرْحٍ يُجْلُ عَدُوَّ الْوُؤَادِ . حَتَّى يَتَفَ عَلَى
الرَّادِ . وَلَا يَسْمُنَا إِلَّا الْمَافِيَّةُ^(١) وَالسَّلَامُ

وَلَهُ اِيضًا

(٧٠)

كَمْ لِلَّهِ مِنْ عَبْدٍ إِذَا جَاعَ . حَبَرَ الْأَسْجَاعَ . وَادَّ اشْتَهَى الْفَقَاعَ . كَبَّ
الرِّقَاعَ . وَهَذَا تَشْيِيبٌ . بَعْدَ تَسْيِيبٍ . قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ بَرْدَ هَذَا الْمِرْدِ^(٢) .
وُخْرُوجُهُ فِي سُوءِ الْمَشْرِعَةِ عَنِ الْحَدِّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُلِيسَنِي مِنَ الْخَطْبِ
الْيَاسِ فَرَوْهَ . وَيَكْفِينِي مِنْ أَمْرِ الْوَقُودِ شَتْوَهُ . فَلَهُ التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ
التَّخْيِيرُ^(٣) فِي الشُّكْرِ وَالسَّلَامُ

وَكُتِبَ إِلَى رَئِيسِ نَا

(٧١)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّائِسِ وَالْكَاتِبِ مُجْمُولٍ . وَالْكِتَابُ فَضُولٌ
وَيَحْسَبُ الرَّأْيُ مَوْقِعُهُ فَإِنْ كَانَ جَيِّلاً فَهُوَ تَعُولٌ . وَإِنْ كَانَ سَيِّئًا فَهُوَ

سَلَوَسًا . وَفِي نَسْخَةٍ : جَدَّ التَّابَهُمَا مَكَانَ حَقِّ وَالنَّسْخَةُ الْأُولَى أُولَى

(١) الْمَافِيَّةُ أَيَّ مَا يَسُوهُ أَوْ يَحْدُثُ شُكًّا فِي الْحَبَةِ . وَعَقْدُ الْوُؤَادِ كُنَايَةٌ عَنْ عَقْدِ الْوَلَاءِ وَالْحَبَةِ
وَحَلَهُ كُنَايَةٌ عَنْ إِبْطَالِهِ . وَالْمُرَادُ بِالْحَبَةِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ التَّافَهُ الَّذِي لَا قِيَمَةَ لَهُ . وَالْأَجْدَرُ هُوَ الْإِحْقَ .
وَالشُّكُّ الرِّيبُ . وَالْمَعْنَى وَاضِحَةٌ

(٢) الْمِرْدُ هُوَ اسْمُ آلَةٍ لِبَرْدِ الْحَدِيدِ أَيْ نَحْتِهِ .
وَالْبَرْدُ اخْرَاجُ الْبَرَادَةِ مِنْهُ . وَهِيَ السَّحَابَةُ . وَالتَّشْيِيبُ هُوَ جَعْلُ سَبَبٍ لِلشَّيْءِ . وَالتَّشْيِيبُ ذِكْرُ أَيَّامِ
الشَّبَابِ وَالتَّنَزُّلُ بِمَعْنَى النِّسَاءِ وَيُطْلَقُ عَلَى ابْتِدَاءِ كُلِّ شَيْءٍ . وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَالرِّقَاعُ هِيَ الْأُرْدَاقُ الَّتِي
يَكْتُبُ بِهَا جَمْعَ رَفْعَةٍ . وَالْفَقَاعُ كَرْمَانُ اسْمٍ لِلشَّرَابِ سَمِيٍّ فَقَامًا لَمَّا يَرْتَفِعُ فِي كَاسِهِ مِنَ الزَّبَدِ . وَالْأَسْجَاعُ
جَمْعُ صَبْحٍ وَهُوَ الْكَلَامُ الْمُتَقَنَّى أَوْ مَوَالِدَةُ الْكَلَامِ عَلَى رُويٍ كَالْأَسْجُودَةِ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَبَيْنِ إِذَا نَطَقَ بِكَلَامٍ
لَهُ فَوَاصِلُ فَهُوَ سَمِيحَةٌ بِأَتَاءِ لِلْبَالِغَةِ وَصَاحِبِ وَالصَّحْبِ تَرْدِيدُ صَوْتِ الْمَخَامِ . وَحَبَرَ بِمَعْنَى حَسَنَ . يَبْنِي
أَنْ السُّبْدَ إِذَا احْتِاجَ إِلَى شَيْءٍ أَخَذَ بِتَطَايُيِ أَسْبَابِ سَبْدِ الْحَاجَةِ . وَيُرِيدُ هَذَا الْمِرْدُ اللَّسَانَ أَوْ الْقَلَمَ
أَوْ رَجُلَ شَوْلٍ مُطَفٍّ يُوَثِّرُ فِي الْحَدِيدِ وَاعْتَنَهُ الْمُرَادُ هُنَا . وَكَانَهُ يَبْنِي بِهِ نَفْسَهُ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ

(٣) التَّخْيِيرُ بِمَعْنَى الْإِخْتِيَارِ . وَالتَّدْبِيرُ هُوَ تَوَلِيَةُ الْأَمْرِ وَتَسْوِيتُهُ . وَالشَّتْوَةُ هِيَ الشِّتَاءُ أَوْ مُفْرَدُهُ .
وَالْوَقُودُ يُرِيدُ بِهَا مَا يُوَقَّدُ . وَالْفَرُوقَةُ لِبَسِ مَطْمُومٍ وَيُرِيدُ بِهَا مَا يَنْتَبِهُ عَنْهَا مِنَ الْخَطْبِ وَيَقُومُ مَقَامَهَا
فِي الدَّفْنِ . وَعَبَّرَ عَنْ اعْتِادِ الْخَطْبِ بِاللِّبَاسِ لَمَّا جَعَلَ الْفَرُوقَةَ نَوْمًا مِنْهُ قَبْلَاقِهَا مَقَامَهُ فَهُوَ عَلَى
حَدِّ قَوْلِهِ :

قَالُوا اقْتَرَحَ شَيْئًا نَجِدَ لَكَ طَلِبَةً قُلْتُ اطْلُبُوا لِي جَبَّةً وَفَمِصَا

تَطْفُلُ . فَأَيُّهَا سَلَكَ الظَّنُّ . فَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ الْمَنُّ ^(١) . مِنْ نَيْسَابُورَ عَنْ سَلَامَةٍ
 نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يُهَيِّنَا بِسُكْرِهَا . عَنْ شُكْرِهَا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ يَقُولُ الشَّيْخُ أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلُ وَمَا هَذَا الْكِتَابُ أَمَّا الرَّجُلُ
 فَخَاطَبُ وَدٍّ أَوَّلًا وَمُوصِلُ شُكْرٍ ثَانِيًا وَأَمَّا الْكِتَابُ فَحِمَامُ أَرْحَامِ الْكِرَامِ ^(٢)
 فَإِنْ يُعِينِ اللَّهُ الْحِمَامَ تَصِلَ الْأَرْحَامُ . وَيُحَسِّنُ . غَيُورٌ إِلَى كُلِّ عَشِيرَةٍ ^(٣) .
 هَذَا الشَّرَفُ قَدْ خَانَهُ زَمَانُ السُّوءِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي بَلَغَ السَّمَاءَ
 مَنفَرًا . ثُمَّ طَلَبَ فَوْقَهُ مَظْهَرًا . وَلَهُ بَعْدُ جَلَالَةُ النَّسَبِ وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ
 وَكَرَمُ الْعَهْدِ ^(٤) وَحَضَرَنِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا وَرَاءَهُ فَأَشَارَ إِلَى ضَالَّةِ الْأَرْحَامِ . وَهُوَ
 الْكَرَمُ مَعَ الْبِسَارِ . وَبَنَى عَلَى قَيْدِ الْكِرَامِ . وَهُوَ الْبَشَرُ مَعَ الْإِنْعَامِ . وَحَدَّثَ
 عَنْ بَرْدِ الْأَكْبَادِ . وَهُوَ مُسَاعِدَةُ الزَّمَانِ لِلْجَوَادِ ^(٥) . وَدَلَّ عَلَى تَرْهَةِ الْأَبْصَارِ

(١) المَن أي الامتنان . والظَن يريد به ظَنُّهُ أَوْ ظَنُّ الشَّيْخِ الْمَكْتُوبِ الْيَوْمَ أَي سِوَا . سَلَكَ فِي
 مَا هُوَ جَبِلَ أَوْ مَا هُوَ سِوَى . وَالتَطْفُلُ هُوَ الْإِتْيَانُ إِلَى الطَّعَامِ بِلا دَعْوَةٍ وَالمَرَادُ بِهِ إِتْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ
 بِلا طَلَبٍ . وَالتَطْوِيلُ هُوَ الْإِحْسَانُ بِالطَّلُوبِ أَي التَّنْقِي . وَالمَوْقِعُ هُوَ الْوُقُوعُ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ بِمَجِبِ
 الرَّأْيِ . وَالفَضُولُ هُوَ الْإِسْتِغْنَاءُ بِمَا لَا يَنْبَغِي وَمِنْهُ أَخَذَ الْقُضُولِي وَكَانَهُ جَعَلَ الْكَاتِبَ مَجْهُولًا لَدُمَ مَعْرِفَتُهُ
 عِنْدَ الْمَكْتُوبِ لَهُ . وَكُنْتُ مُبْتَدَأُ مِنْ نَيْسَابُورَ خَبَرَهُ وَمَا يَنْبَغِي مَقَرُّهُ أَوْ أَنْ كُنْتُ خَبَرَ لِمُحَذَّوْفٍ
 أَوْ مَحْذُوفٍ أَيْ بِشَتْ وَنَحْوَهُ وَمِنْ نَيْسَابُورَ مُتَقَلِّقٌ بِهِ (٢) الْأَرْحَامُ جَمْعُ رَحِمٍ
 يُرِيدُ بِهِ الْقَرَابَةَ . وَالْحِمَامُ جَمْعُ لَحْمَةٍ وَهُوَ مَا سَدَى بِهِ بَيْنَ سَدَى الثَّوْبِ وَالْحِمِّ الثَّوْبُ إِذَا نَجَسَهُ وَيُرِيدُ
 بِهِ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ كَالْحِمَامَةِ لِرَحْمِ الْكِرَامِ . وَالْخَاطَبُ هُوَ الطَّالِبُ . وَبِكُرِّ السَّلَامَةِ هُوَ أَنْ يَرْتَحِ
 بِأَرْكَابِ الْمَلَاحِي وَمَا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَيَشْغَلُهُ عَنْ شُكْرِهِ بِالْقِيَامِ بِمَقْصُودِهِ تَعَالَى

(٣) الثَّوْرُ هُوَ كَثِيرُ الثَّارِ . وَالثَّوْرُ كَثِيرُ الثَّيَرَةِ عَلَى الْأَرْحَامِ وَنَحْوِهَا . وَيُرَادُ بِالْحِمَامِ
 الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ فَإِنْ يَقْبَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى تَوْصِلُ بِهِ الْأَرْحَامَ . وَيَحْسِنُ مِنْ هُوَ كَثِيرُ الثَّيَرَةِ إِلَى
 مِنْ هُوَ كَثِيرُ الثَّارِ (٤) الْعَهْدُ يُرَادُ بِهِ مِيثَاقُ الْوَلَدِ وَالْوَلَدَادُ . وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ طَهْيُهَا .
 وَجَلَالَةُ النَّسَبِ مَعْتَصَمَةٌ . وَالْمَظْهَرُ هُوَ الظُّهُورُ . وَالْمَغْرَبُ مَعْنَى الْقَهْرِ . وَالْبَيْتُ يُرَادُ بِهِ بَيْتُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ
 وَيَعْنِي بِهَذَا الشَّرِيفَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَخِي طَلِيحِ الزَّمَانِ وَسَأَتُ حَالَهُ

(٥) الْجَوَادُ هُوَ الْكَرِيمُ . وَبَرْدُ الْأَكْبَادِ كُنَايَةٌ عَنِ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ . وَالْبَشَرُ هُوَ طَلَاةُ الْوَجْهِ .
 وَالْبِسَارُ هُوَ التَّنْقِي . وَالضَّالَّةُ هِيَ الضَّائِعَةُ . يَعْنِي أَنَّهُ أَشَارَ بِأَخْبَارِهِ إِلَى الْكَرَمِ مَعَ الْبِسَارِ الَّذِي هُوَ ضَالَّةُ
 الْأَحْرَارِ وَنَبَى عَلَى الْبَشَرِ مَعَ الْإِنْعَامِ الَّذِي تَقَيَّدَتْ بِهِ الْكِرَامُ . وَحَدَّثَ عَنْ مُسَاعِدَةِ الزَّمَانِ الْكَرِيمِ الَّتِي
 هِيَ سُرُودُ الْأَكْبَادِ وَفَرَحُهَا

وهو الثراء . ومُنْتَعِ الأسماع وهو الثناء . فقلما أحجموا . وعز ما وجدنا مما^(١)
 وذكر أن الشيخ أيده الله جماع هذه الحريات وسألني الشهادة له وبذل
 الخط به فقلت وسألت الله إمانته على همتي والشيخ أيده الله في الوقوف
 على ما طلب والإجابة إن نشط رأيه^(٢) الموفق إن شاء الله
 (٧٢) وكتب الى أبي نصر الميكالي رحمه الله

كتابي أيده الله الأمير وبودي أن أكونه . فأسعد به دونه . ولكن
 الحرص محروم ولو بلغ الرزق فاه . لولى قناه . فرق الله بين الأيام .
 تفرقها بين الكرام . والحمداني يورد بثل ويصدر تمييز . وما ذلك
 على الله بعز^(٣) . أنا في مفاتيح الأمير بين ثقة تعد . ويد ترتعد . ولم
 لا يكون ذلك والبحر وإن لم أزه . فقد سميت خبره . ومن رأى من
 السيف أثره . فقد رأى أكثره^(٤) . وإذا لم ألقه . فجل أجل خلقه . وما
 وراء ذلك من تاليد أصل وكشب . وطارف فضل وأدب . وبعد همة

(١) عز ما وجد أي ما عز اجتماعها فهو بمنى الشجب يريد بهما الثراء والثناء . وقل ما اجتمعا
 أي قل اجتماعها . والمتعة هي ما يتمتع به . والثراء هو النقي . أي يدل على الثراء الذي هو تره الإبحار
 والثناء الذي تتمتع به الأسماع (٢) رأيه مبتدا مؤخر وللشيخ خبر مقدم . ويريد ببذل
 الخط الكتابة للشيخ في إجابة سؤاله والإحسان إليه . وجماع الشيء جمعه . والمراد به أن جميع ما ذكر
 في حضرة الشيخ فهو جماعه أي جمعه (٣) العزيز هو القوي من عز يمزحاً وعزة
 وعزازة صار عزيزاً أي قوياً كتنز . والتمييز هو التبيين . والتقدم بين الزيف والخالص والضبط
 في تفريقها يعود على الإيثار . وفرق الله دماء عليها بالتفريق . واتقوا مؤخر المنق . والمهور هو
 المنوع من الرزق . والحرص شديد الطلب الشيء . وإكونه أي أكون مكان كتابي فأسعد بمضرة
 الأمير دون الكتاب . وقد تقدم له مثل هذا التركيب (٤) أكثره أي أكثر
 السيف . والأثر بالفتح والسكون فرند السيف . ويكر كالأثير . والفرد بكسر الفاء والراء جوهه .
 ووشيه كالافرنده ولا شك أن ما ذكر أكثر السيف . وترتعد أي تأخذها رعدة أي اضطراب
 وارتعد إذا اضطرب . وتمد أي بالخير من الوعد . ومفاتيح الأمير بمعنى ابتداء الكلام معه . أي يثق
 بمفاتيحه بوط الخير . وإن كان يرتد من هيمته فهو كالخير يمشي من هوله لأنه سمع بأخباره وإن لم
 يره . ومن نظر أثر السيف فقد رأى أكثره أي اختبره جيداً . والمراد بالأثر مضاه الغرم ونفوذ
 الأمر وسداد الرأي

وصيت معلوم تشهد بذلك الدفاتر . والخبر المتواتر . وتنطبق به الأسماء . كما تختلف عليه الآثار ^(١) . والعين أقل الحواس إدراكا . والأذان أكثرها استمساكا . وإن بعدت الدار أيضا فلا ضير إن أيسر البعدين . بعد الدارين . وخير الثربين . قرب القلبين ^(٢) . وإن لم تكن معرفة فستكون إن شاء الله . الرقعة أيد الله الأمير رقعة واسعة . أنا في أنواعها باقية . وههنا نادرة واقعة ^(٣) لم زها في نوادر ابن الاعرابي ولا في إملاآت الصولي ولا في ثاني غريب المستفد ولا في غيرها من كتب الأدب ^(٤) وهي إن شئنا أبا نصر بن دوسنام سألتني طول هذه المدة . مكاتبة تلك السدة .

(١) الآثار هي الاملاء جمع اثر والمراد بها آثار حضرة الامير آي الماثورة منه ويريد بها أخباره . ويعني بالاختلاف كثرة رواياها . والخبر المتواتر ما اوجب علم اليقين . والدفاتر بمعنى الكتب جمع دفتر . والصيت بالكسر هو الذكر الحسن كالصيات والصوت والصنة . والهمة بالكسر ويصح ما م به من امر ليفعله . ويراد يبعد الهمة والصيت بعد مكاتبة . والمراد ان همة تملق بالامر التاسع . والطارف هو الحادث . والتالد هو القدم . والنش والنشة والمنشبة يفتح الميم المال الاصل من الناطق والصامت . وخلقه يحتمل انه يضم الحاء واحد الاخلاق ويحتمل انه يفتحها والضمير في خلقه واقفه يعود على الامير ويحتمل على بعد عوده الى الجسر . أي اذا لم تلق الجسر فلا اجعل خلقه العظيم . لكن ما بعده يبين اعادة الضميرين الى الامير . ويريد ان اخبار المتواترة والاشعار في مدائحهم وما في الكتب واختلاف الآثار كل ذلك يحقق ما هو معلوم لدي

(٢) قرب القلبين أي قلبه وقلب الامير بشعور المحبة القلبية . وخير القربين أي قرب الاجسام وقرب القلوب بالمحبة والوداد . ويريد بالدارين داره ودار الامير . والبعدين بعد داره من دار الامير ويبعد قلبه من قلبه بعدد حلاقة الحب . ولا شك ان بعد الدار ايسر من بعد القلوب بتنافرها . والامتسак الاحتباس . والمراد المحافظة على ما اوتقن عليها من الاخبار . والادراك هو العلم . والحواس جمع حاسة . ولا شك ان العين لا تدرك الا ظواهر الاشياء بخلاف الاذن فاحاطة بتدرك جميع ما ينقل اليها (٣) واقعة أي لما وقع صحيح . والتادرة هي التورية . والباقة الرجل الدهاية والذي العارف لا يفوته شيء ولا يدعى . والرقعة هي ما يرفع به الثوب . ويريد بها هنا ما يبسط ليلب عليه كرقعة الشطرنج . والرقعة هي الحافة . يعني ان مدى الرقعة واسع لان مبناها على الجهل . وقلة الحياء وعدم الآداب وغير ذلك فانواعها كثيرة (٤) يريد بكتب الادب الكتب التي دونت في علمه . وغريب المصنف . واملاآت الصولي . ونوادر ابن الاعرابي اسماء كتب مشهورة في علم الادب

مستشفياً بكتابي الى الحق العظيم . واللق الكريم . والفضل الجسيم . وكل شيء على اليسر في باب التحميم ^(١) . وبني أن أعرف شغل شاعلي . وحتى أقبل وأدخل دخولا معلوماً . لا يقتضي لوماً . فلا تقطن إلا الجليل . وعرفته أن الجمار نفسه . ثم رفته . والمرء وجوده . ثم جوده . وشفيح لا يعرف غريب ولكنه من غريب الحيت . لا من غريب الحديث ^(٢) . فأني إلا أن أفعل وقد فعلت على السخط . من القوط . فإن قبلت الشفاعة فلنجد يأتي إلا أن يعمل عمله . وإن ردت فليست كلمة السوء مثله ^(٣) . والسلام

(١) التحميم هو التغطيم يقال: غُتِمَ إذا غُطِمَ . والتحميم هو العظيم . وعلى الميم يريد على روي الميم . والجسيم هو عظيم الجسم ويراد به العظيم مطلقاً . واللق هو النقيض من كل شيء وقد تقدم . والحق ضم الحاء . والسدة هي العتبة ويراد بها حضرة المكتوب إليه . وبني بما ذكر أوصاف حضرة الامير (٢) الحديث هو الاثر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وغريب الحديث ما انفرد راي بروايته او برواية زيادة فيه عن يجمع حديثه كقولي احد الحفاظ في المتن او السند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصميمين . والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب . والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير . والحديث ضد الطبيب والردى . ويراد بنزبه انه منفرد بالحديث لا يشاركه في خبره احد . والرفس هو الركل بالرجل مصدر رفس يرفس بضم الفاء وكسرهما رفساً ورفساً اذا ركل برجله . والرفسة هي الصدمة بالرجل في الصدر . والدخول ضد الخروج . وأداخل أخاطب في الامور . وأقبل من الاقبال او من القبول . وأعرف مضارع عرف بالبناء للمعلوم . وشغل شاعلي تركيب اضافي . وشاعلي اي صاحبه او تركيب توصيفي والمضي مشغول به . اي اعرف بكتاب شغل شخص شاعلي له . وبني به للشفع له . وحتى اقبل وأدخل اي يكون لي اقبال ومداخلة في موضوع ما سكتب . ودخولا بمعنى مداخلة . ويريد معلوم انه معلوم عند المكتوب له . والمشفع به لا يستمر لومه . ثم استمر انه يتنكر من هذا الكلام ويظن به السوء فقال دافعاً لذلك : لا تقن إلا الجليل . وعرفته اي عرف شيئاً المذكور ان الجمار يقتضي ان توجد ذاته اولاً ثم يبحث عن رفته ونحوه . وان المرء يقتضي ان يوجد ثم يحدث له الجود . والمراد ان الشفاعة منه لا تكون الا بعد ان يثبت وجوده ويعرف شخصه لان الشفع المجهول غريب لكنه اشد من غريب الحبث لان الحديث الغريب اذ ليس بينه وبينه علاقة . وكأنه يريد جمده الجبل ان يقبل طرده ويبغيه من هذه الكتابة (٣) مثله اي مثل السوء ويريد بكلمة السوء رسالته المتضمنة لشفاعته لانه ردت او يريد بها كلمة الرد من الشفوع اليه . وعمل الجد قبول الشفاعة والعمل بموجبها . والقوط هو الشنف والمراد به ما يمتلئ به وهو الاذن . اي قد فعلت ذلك على السخط من أذني حيث فعلت بخلاف ما سمعته وفي الها من ان الشفاعات عند الامير ترد . وقد

وَلَهُ اَيْضًا ﴿٧٣﴾

(٧٣)

مَثَلِي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي مَثَلُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْجِرَابِ وَالْجِرَابِ . تَقَدَّمَ
إِلَى الْقَصَابِ . يَسْأَلُهُ فَلَذَّةٌ كَيْدٍ قَسْدٌ بِالْيَسْرِ فَاهُ . وَأَوْجَعَ قَفَاهُ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَسْكِنِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ تَوْقِيْعًا . يَطْلُبُ حَمَلًا رَضِيْعًا ^(١) . كَذَلِكَ أَنَا
وَرَدْتُ فَلَا إِكْرَامَ بِالْمَلَمِ . وَلَا صِلَةَ بِسَلَامٍ . وَلَا تَهْدِيَةً بِسَلَامٍ . فَلَمَّا وَجَدْتُهُ
لَا يُبَالِي . بِسِبَالِي . كَاتِبْتُهُ أَشْفَعُ لِسَوَايَ وَهُوَ مُوَصَّلُ رُقْعَتِي هَذِهِ وَلَهُ
خَصْمٌ بَيْنَهُمَا قِصَّةٌ لَا أَسْأَلُهُ فِي الْبَيْنِ . إِلَّا إِصْلَاحَ الْجَانَيْنِ ^(٢) وَالسَّلَامُ
﴿٧٤﴾ وَكَتَبَ اَيْضًا ﴿٧٤﴾

التَّادِرَةُ أَطَالَ اللَّهُ مَاءَ الْقَاضِي تُبْطِئُ . وَلَا تُخْطِئُ . وَفِي مُصْحَفَاتِ
الْأَحَادِيثِ . إِنَّ عِدَّةً مِنَ الْخَائِنِينَ . قَدِمُوا إِلَى أَمِيرٍ فَضْرَبَ أَحَدَهُمْ بِالسَّيَاطِ ^(٣)
وَهُوَ يَنْشُدُهُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ . وَرَسُولِهِ الْأَمِينِ . وَيَذْكُرُهُ الدِّينَ
وَحُرْمَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَالسَّيَاطِ تَوْقِيْعُهُ نَصِيْبُهُ وَالْمُخْتِجُ يُجْعَلُ اللَّهُ حَسِيْبَهُ ^(٤) ثُمَّ قَدِمَ

أَغْرَبَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَتَى بِمَا يَسِرُّ فَمَهْ عَلَى النَّاسِ فِيهِ

(١) الحَمَلُ بِالتَّحْرِيكِ هُوَ الْحَرْفُ أَوْ هُوَ الْجَفْعُ مِنْ أَوْلَادِ الْفُضَّانِ فَمَا دُونَهُ . وَالْجَمْعُ حَمَلَانِ
بِشَمِّ الْمَاءِ وَاحِمَالٍ . وَتَوْقِيْعًا بِمَعْنَى أَنَّهُ كَتَبَ لَهُ رُقْعَةً . وَأَوْجَعَ قَفَاهُ أَيَّ صَغَفَهُ يَدُهُ الْيَسْرَ . وَالْفَلْذَةُ هِيَ
الْقِطْعَةُ . وَالْقَصَابُ هُوَ الْجَزَارُ . وَأَصْحَابُ الْجِرَابِ هُمُ أَصْحَابُ الْكُدِيَّةِ الَّذِينَ يَتَأَبَطُونَ الْجِرَابَ وَيَأْوُونَ
إِلَى الْمَسَاجِدِ . يُرِيدُ أَنَّهُ مَثَلُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي طَلَبَ قِطْعَةً كَبِدَ قَاوِجٍ بِالصَّغْرِ عَلَى قَفَاهُ فَذَهَبَ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ خَرْفًا رَضِيْعًا وَقَدْ مَنَعَ وَأَوْذَى مِنْ سَوَالِ الْقَلِيلِ وَهُوَ حَاضِرٌ فَكَيْفَ يَطْعَمُ بِالْكَثِيرِ
وَهُوَ غَائِبٌ (٢) إِصْلَاحُ الْجَانَيْنِ أَيَّ إِصْلَاحُ الْمُتَنَازِعِينَ . وَالْبَيْنُ أَيَّ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَيَّ
ذَاتِ بَيْنَهُمَا . وَقِصَّةٌ بِمَعْنَى قِصَّةٍ . وَالسَّيَاطِ بِمَعْنَى قِصَّةٍ . وَالْبَيْنُ أَيَّ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَيَّ
لَا يَكْتَرِثُ . وَالْمَرَادُ بِالْفَلَامِ الْخَادِمِ الَّذِي يَتَعَدَّدُ خِدْمَتَهُ . وَالسَّلَامُ هُوَ التَّحِيَّةُ أَيَّ وَصَلَ بِتَحِيَّتِهِ أَوْ السَّوَالُ
عَنْ أَحْوَالِهِ وَسَلَامَتِهِ . وَاللَّامُ بِالشَّيْءِ التَّوَلَّى بِأَيَّ أَنَّى حَضَرْتُهُ فَلَمْ يَبْأَيَّ وَلَا أَكْثَرَتْ بِمَعْنِيَّتِهِ وَمَعَ
ذَلِكَ كَبِ الشَّيْءُ لَغِيْرِهِ فَتَكُونُ حَالُهُ كَذَلِكَ الْمَكْدِي فَكُلُّ مَنَّمَا عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الطَّعْمِ
(٣) السَّيَاطِ جَمْعُ سَوْطٍ وَهُوَ التَّخَذُّ مِنْ جِلْدٍ وَمِنْهُ أَلَةُ لِلضَّرْبِ . وَالْخَائِنَاتُ جَمْعُ خَائِنَاتٍ بِمَعْنَى
مَحْتِ أَهْلِيَاءٍ أَشْبَاحٍ وَهُوَ الرَّجُلُ فِيهِ تَكَسَّرُ وَلَيْنٌ يَتَّبِعُهُ بِالنِّسَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَلَا تَخْطِي أَيَّ تَعْصِبُ إِذَا
ضَرَبْتَ شَيْئًا لَوَاقِعَةً الْحَالَ . وَتُبْطِئُ أَيَّ فِيهَا إِبْطَاءٌ . أَيَّ تَمْرَعُ بِالْإِصَابَةِ . وَالتَّادِرَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ الْقَرِيْبَةُ
وَعُضْوَاهَا (٤) حَسِيْبُهُ أَيَّ يَحْتَسِبُهُ عَلَى الْإِمِيرِ أَيَّ يَقُولُ أَنَّهُ حَسِيْبُكَ أَيَّ احْتَسِبُهُ طَلِيْقٌ .

الباقون ففعل بهم . ما فصل بصاحبهم . قال الأخير : يا حمير . كذا يُحلف
 الأمير . اضربوا حتى أقدم . واسمعوا حتى أتكلّم . فلما جرد السباط قال :
 أيها الأمير بحياة والدتك إلا عفوت عني . قد أخذ أخوف مني ^(١) . فغضب
 الأمير وقال علي بالسباط . حتى يلج الجمل في سم الخياط . مالك ولذكرك
 الحرم فحلقه الخنث بطرتها . ثم بقرتها . ثم صار إلى ثورتها . ثم تدرج إلى
 سرتها . فلما انتهى إلى السرة . أشفق الأمير على الحرة ^(٢) . فقال : خلوه
 قد والله بلغت السرة أو زدت . وصرت إلى الدرة أو كدت وماذا بعد الحق
 إلا الضلال . وهل بعد الشر إلا النكال ^(٣) . لا يفعل القاضي أيده الله آخر
 السرة . أول الفرقة . ماله ولاصحاب الحديث والله ليتبين عن علمهم وهو
 كريم . أو ليتبين وهو ليم ^(٤) . وهذا القصة ميمون وإن بعد عن داره . ظم

وضيه أي حظه من الضرب الذي عين له . وتوفيه تنسيه . أي لم يحده جميع ما ذكره فقام بل
 تم ضربه ^(١) أي بلغ مني مبلغاً عظيماً أي خفت كثيراً . وعفوت عني أي سلتني
 من جنايتي . وبرد أي تزع ما عليه مما يمنع من وصول ألم الضرب

(٢) الحرة يريد بها أم الأمير . وأشفق أي خاف أن ينتقل إلى غيرها بالتدرج . والفرقة
 يريد بها ياض الحية . والطرة هي التاصية ويريد بها الشعر الذي يصف فوق الفرقة مما يصنع
 النساء والاحداث في هذا الزمان . والتدرج هو التزول من أعلى . والفرقة المراد بها الشعر أي القم
 أو هي ثغرة الشعر وهي الفرة بين القروطين . والحرم جمع حرمة أو هو بفتح الحاء والراء ما يجب
 احترامه وحمايته . وسم الخياط بفتح السين وضها ثقب الابرة التي يخط بها أي اسم ابنة الخياط
 أي آله التي يخط بها . وعلى أي احضروها . والولوج هو الدخول . أي لا يرفع الضرب عنه قبل
 أن يستوفي نصيبه حتى يدخل الجمل في ثقب الابرة

(٣) النكال هو ان يحل عبدة لنبيه أي يفعل به من المذاب حتى يصير عبدة لنبيه .
 والتكل هو القيد وجمعه تكلال . وكل به تتكل أي جعله تكلالاً . والضلال خلاف الهدى . وهذه
 الجملة اقتباس من القرآن الكريم . وكدت أي كدت تصل إلى الدرة وهي واحدة الدرر وهو كناية
 عما يصان . وقوله أو زدت أي طمأنته ترك سبله . وقد تخلص هذا الخنث بالمجون ولم يتخلص
 أولئك بالتوصل إلى الأمير بما هو عظيم عند الله تعالى ^(٤) ثم أي بين التزم . ووراده ان
 جمع قهراً أنه ويمال بينه وبينهم . واصحاب الحديث طماؤده وم جملة الحديث الذين يبحثون من
 روايته واستاده وما يتعلق به مما هو مملوك في محله . وأول فرقة يريد ابتداء الامر . أي لا يفعل آخر
 السرة ما يفعله أول الفرقة . فيقع في امر يفتح التصريح به

يَعُدُّ عَنْ مِقْدَارِهِ . وَإِنْ لَمْ تَحْضُرْ أَقَارِبُهُ . فَهَذِي عَقَارِبُهُ . لَقَطَةُ أَفٍّ فَإِنْ لَمْ
تُنْعَنْ فَجَلَامِيدُ قَلَا الْأَكْفُ . ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْخَفِّ ^(١) . وَالشَّرُّ قَبِيحٌ
أَنَوَاعُهُ . فليَكف عنه سَمَاعُهُ . وَوَرَاءَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ تَفْصِيلٌ . وَهَمُّ طَوِيلٌ . وَقَالَ
وَقِيلٌ . وَخُطْبٌ ثَقِيلٌ . فَإِنْ أَرَاكَ أَرَحْتُ . وَإِنْ أَحْوَجَ شَرَحْتُ ^(٢) وَالسَّلَامُ

وَكُتِبَ إِضَافًا

(٧٥)

الْأُسْتَاذُ الزَّاهِدُ يَأْمُرُ غَاشِيَةَ مَجْلِسِهِ أَنْ يَنْشُؤُوا أَعْطَافَ الْمَقَابِرِ وَزَوَايَاهَا
فَانْجَدُوا قَلْبًا قَرِيبًا يَحْمِلُ وَدًّا صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً . تَنْقُلُ مَحَبَّةَ نَامِيَةٍ .
فَأَنَا ضَيْعَتُهَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمْسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ وَدِيعَتِهِ . وَعَنَّا مَعَاشِرَ
شَيْعَتِهِ ^(٣) . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهَا إِلَى فَلَا خَيْرَ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةٍ مِنَ الْقَوَادِ . عَاطِلَةٍ

(١) الخف هو ما يصنع من جلد ولبس بالرجل . وقد اشار بذلك الى المثل وهو لا يعلم
ما في الخف الا الله والاسكاف . واصلة الى زعمهم ان اسكافا رى كلبا يخف فيه قالب فاوجسه جدا
فجعل الكلب يصيح ويخرج فقال له اصحابه من الكلاب اكل هذا من الخف . فقال : لا يعلم ما في
الخف الا الله والاسكاف . وهو يضرب في الامر يفتي على الناظر فيه طسه وحقيقته . والراد به هنا
عديده القاضي بما خفي عليه من الشر . والاسكاف جمع كف . والجلابيد جمع جلود وهو الصخر
ويريد به الايقاع به ويقال له جلد كجعفر . واف كلمة تضجر وهي اسم فعل مضارع بمعنى
أضجر وقد تقدمت . والمقارب يريد بها سكلة الشر والسماية به على سبيل المجاز . وهذه
اشارة الى ما يحكيه ابو الفضل من الفاظ التهديد . ويراد بعيد داره انه غريب يعني انه وان
كان غريبا فله قدر واحترام وان غابت اقاربه فله انصار غيرهم يذيون عنه باليد واللسان
وافه اعلم بما احدثه لهذا القاضي من الانتقام وانواع الاذى والشر

(٢) شرحت اي ينت وكشفت المنطى . واحوج اي اضطرني الى الشرح والبيان . وارحت اي
ارحت مما يعبئه كشفه . واداح اي اداح نفسه من تحمل اعباء هذه الجناية او اداح غيره من الانقاع .
والحطب الثقل هو الذي ينز بجملة . وتفصيل اي شرح يفصل ويكشف به ما في الخف . والجمله
اي جملة ما حكاه ابو الفضل . وانواعه اي انواع الشر قبيحة ويقبح سماعه بخلاف الخبر فانه
حسن بجميع انواعه . قال الشاعر :

الخبر يبقى وان طال الزمان به والشر اخب ما اوعيت من زاد

(٣) شيعته اي اصحابه للتشيعين له . وكان التقيد شريف وادرج ابو الفضل نفسه في جملة
شيعته . فلهذا يريد بها غير الروافض وان كان يجب اهل البيت ولا يجزئ بولاء بقية الصحابة لاسيما
الشيعين رضي الله عنهم فمجرد حب اهل البيت مطلوب بدون منالاة يخرج بها عن حد الاعتدال .
قال الامام الشافعي رضي الله عنه

من الأكباد^(١) . وأبو الحسن المهداني مؤصل رُفعتي هذه له قصة يعرضها .
وحاجة أنا أفرضها^(٢) . نليد قد تطرف يوته . وتحيف حائوته . ولجأ من
الأستاذ الى حسن منيع . ولجأ الأستاذ منه الى أمر شنيع^(٣) . وهو أيده الله
قد عرف ظاهر هذا الحز . وإن لم يعلم باطنه وعلم سيرته . وإن لم يعلم
سريره . وأين أنه لو لم يدغ الكذب ديانة . لتركه أمانة وصيانة^(٤) . فإن
حرقته لا تختمل غير الصحة ثم يرضى بدم ألف مكاس . رأساً براس .
ويزيد فضل صفتين . ويحمد الله عليها يركمتين . والله يوفق الأستاذ لما
يأتيه^(٥) . ويندره فيهم الرفيق التوفيق والسلام

ان كان راضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني راضي

اي ان كان مجرد حميم يسمى راضاً فلا بأس باطلاق راضي على اي حب لاهل البيت . ويريد
بالودية ما اودع في القبر ودفن فيه . والزمر هو القبر . وضيعتها بمعنى فقدتها . وثانية اي لا تزال
تنسو اي تريد . والقريح بمعنى المروح وهو الذي اصابه القرح . والزوايا والاحطاف نواحي المقابر
ويريد بها المقابر نفسها . وقاشية مجلس اي من يشئون عمله اي ياتون اليه . والزاهد هو التارك للدنيا
العامل للآخرة (١) الأكباد جمع كبد يريد بها ما اريد من القواد . والمطل هو النفل

من الحلية والضمير المتصل بردهما يعود على الكبد الدامية التي يخرج منها الدم والقلب القريم

(٢) افرضها اي اقدرها واحكمها . وابتدأها تليد الخ . والحاجة هي الغرض المطلوب قضاءه .
ويعرضها اي يشرحها بالعرض (٣) شنيع اي بين الشناعة وهي افطع القبح . ولما اي
اضطر . والحائوت هو دكان الحمار والحمار نفسه والمراد به المكان مطلقاً . والتحيف هو التتقص .

وتطرف يوته اي تزل في اطرافها (٤) الصيانة هي الحفظ . والامانة ضد الحيانة وان لا
يفرط بما اتسمن عليه في قربة المعنى من الصيانة اذ الكذاب لا يكون أميناً ولا صائناً نفسه من الكذب
الذي يشين من اتصف به . والديانة بمعنى الدين اي المحافظة على الدين فلا يخل به . والسريرة هي
طوية الانسان التي يخفيها عن الناس في بين المبد ودبه . والسيرة بالكر السنة والطريقة والحياة
والباطن وما لا يطلع عليه المطلق وعلمه عند الله . والظاهر ما يظهر للناس من احواله

(٥) لا يأتيه اي يضمه مع هذا التليد الذي سمأه حراً . ورأساً براس مفعول يرضى اي
لا يخذ شيئاً ولا يؤخذ منه شيء او لاهيه ولا له كما قال الشاعر :

على اتني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا يا

والمكاس هو الذي يجي الاموال من الناس ظلماً . والمكس هو الظلم وما كن يؤخذ من بائعي
الاسواق في الجاهلية او ما يأخذ المصدق بعد فراغه من اخذ الصدقة مما ليس بواجب على من
يؤخذ منه . وصفتين تشبة صفة وهو عقد نحو البيع سميت صفة لصق اليد على اليد عند ابتداء

كيتاي أطل الله بقاءك ونحن وإن بعدت الدار قرعنا نبعه فلا نُحَنُّ بُعدي على قُربك . ولا تَحُونُ^(١) ذكري من قلبك . فالإخوان وإن كان أحدهم بخراسان . والآخر بالحجاز . يجتمعان على الحقيقة مفترقان . على المجاز . والاثنان في المعنى واحد وفي اللفظ اثنان وما بيني وبينك إلا سترٌ طوله فتر^(٢) . وإن صاحبي رفيق . أتمه فوق . ثلثين سرياً . ولتسعدن جميعاً . والله ولي المأمول جعلت فداك . الشقيق سي الظن وما أحوجني إلى أن أراك ولا قرابة إلا الأخوة وتلك والله يُعيدك نازلة الدهر . وقاصمة الظهر^(٣) . وإن يشأ الله يُسبك سناً . ويُبتك نباتاً حسناً . والله أولى بك من أخيك . وهو حسبي فيك . فاستعين بالله وحده . أليس الله بكاف عبده^(٤) . والسلام

العقد وكأنه يريد صفة النعم والكرم . والفضل الزيادة أي يفضل بما يتعلق به منها . ويحمد الله بركتين يصلحها شكراً على خلاصه من شر أحدهما . والحرفة هي الصنعة ولم يصرح بمفرقة ليحكم بتدقيقه إنما لا تحصل غير الصحة . وهذه عادة أبي الفضل يسمي على الأقدام

(١) الجو هو الازالة . ولا تخين أي لا تقرب بعدي على قربك من حان يحين أي قرب . واصل النعمة واحدة النعم وهو الشجر ينبت في قلة الجبل والمراد جا هنا الأصل وفرطاً نعمة تشبه فرع يعني أصلاً فرطاً من أصل واحد (٢) الفتر بالكسر ما بين طرف الأقدام وطرف المشيرة ومعنى كون الاثنين في المعنى واحداً أصلاً متحدان قلباً بملوص المحبة والولاء والاعتماد على ما في القلوب وهما اثنان بحسب الظاهر . كما أن الأخوين مجتمعان على الحقيقة وهي صدق الإخاء مفترقان على المجاز بسبب شخصيتهما وهذا مبالغة في اتحاد القلوب وإن كانت الحقيقة تقتضي وصفهما بالعكس (٣) قاصمة الظهر أي قاطعة . والنازلة هي النازلة الشديدة . ويميزك أي يميزك ويحفظك .

والشقيق يريد به شقيقه من أمه وأبيه . وسي الظن يعني أنه دائماً يخاف على أخيه من نوازل الدهر « أن الشقيق يسوء ظن مولع » . ويريد أن التوفيق من الله تعالى أي أنه نعم الرقيق وإذا صاحبه هذا الرقيق التي باخيه وسعداً معاً والاشارة بذلك إلى ما يخاف عليه وهو يتوكل أن يراه بلا شائبة شيء غير كونهما أخوين لا لفرض آخر من مال أو نحوه (٤) الاستفهام هنا بمعنى التخييل دخل على النبي فكان اثباتاً أي إن الله تعالى كاف عبده . وأولى بك أي أحق . وبنتك أي ينشكك فهو مجاز بالاستمارة حيث استمار الانبات للانشاء واشتق من الانبات ينبتك المعنى ينشكك على سبيل

صبري وقد ورد كتابك بما ضمته من طاهر نعم الله عليك . وعلى
أبيك . فسكنت إلى ذلك . من حالك . وسألت الله إياك . وأن يردني
إليك . وذكرت مصابك بأخيك فكأنما فتنت عضدي^(١) . وطعنت في
كبيدي . فقد كنت متضداً بمكانه . وأقدر جارٍ لسانه . وكذا المرء يدبر
والقضاء يدبر . والآمال تنقسم . والآجال تبسم^(٢) . والله يجعله قرطاً ولا
يؤريني فيك سوءاً أبداً وأنت أيديك الله وارث عمره . وسداد نفسه .
ونعم الوض بآؤك^(٣)

إن الأشاء إذا أصاب مُشذباً منه أغلُ ذرئاً وأثَّ أسافلاً^(٤)
وأبوك سيدي أيده الله وألمه الجميل . وهو الصبر . وآناه الجزيل .

الاستشارة الصريحة التابعة . والسا هو الرقة وهو محدود قصر لآزدواج الصبر . ويسنك بمعنى يملك
(١) الضد ما بين الرفق إلى الكف وقد تقدم . وألفت هو الدق وأكسر بالإصابع والشفق
بالصخرة . والمعنى اثر به والله وهكذا الطعن في الكبد . والمصاب هو المصيبة . وسكن ضمنه معنى مال
أي ملئت بالسكون إلى ذلك (٢) التبسم هو أقل من الضحك : والآجال جمع أجل وهو
ما جبل له حد من الأعمال وتبسمها بخيرية بالمرء . واتقسام الآمال تنوعها فإن الآمال تنوع كثيراً .
والتميز كالدور والدمار والدمارة بمعنى الأهلاك ونحوه . والقضاء هو حكم الله الأزلي بالإيجاد
والإعدام وغير ذلك مما يقع في الكون . والتدبير هو تسوية أمر المعبشة ونحوها . والقدر هو القضاء
والحكم وبلغ الشيء كالمقدار . ومترضاً بمكانه أي مستصراً من اعتراض إذا استنصر . والمراد بالمكان
مكان وجوده في هذه الدنيا (٣) الوض يريد به هنا الخلف . والتفرم مكان الخافقة من
فروج البلدان والمراد به هنا المكان الذي أخلاه تشبهاً له بالتفرع المتفرج بالثلمة . والسداد إصلاح
الشيء . وتوثيقه من سد الثلمة كمد أصلها ووثقها . والقرط هو المتقدم إلى الماء . وما تقدمك من
أجر وعمل وما لم يدرك من الولد (٤) الأسافل جمع اسفل ضد اعل . واث الثبات يث
بثلاث الحسنة الثالثة واثاً واثوثاً كثر واثف . والذرى بالضم جمع ذرة بالضم وأكسر وهو اعل
الشيء . واغل أعلى الثلة وهي الربع من ثمر أو نحوه . والتشذيب هو إصلاح الجزع ونحوه بتقليبه من
التشذب بالتحريك وهو قطع الشجر . والأشاء كصغار صنار الخلل أو طائفة الواحدة أشاء بفتح
اوله . والمعنى إن الأشجار إذا أصلحت يقطع ما لا يضرها إعطت غلة وكثرت أسافلها والتفت ويريد
به التشبيل لحال المكتوب له بفقد أخيه

وهو الآخر . وأتمته بك طويلاً . فما سُوتَ بديلاً . أنت ولدي ما دُمتَ والعلمُ
شأنك . والمدرسة مكانك . والدَقْرُ نديمك . وإن قَصُرَ ولا إخالُك .
فبيري خالك^(١) . والسلامُ

وكتب الى والده

(٧٨)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وتوارت الأخبار من قبل أنه وارد
لا محالة وتلفتت هذه الحالة بمقتضاها شكراً وصدقة ثم ورد كتابه بأن
الأمر في ذلك قتر . لعارض علة ذكر . قصصت قلبي جزأين . وما حال
الواحد بين اثنين . أحدهما يبيكه . والآخر يشكيه^(٢) . وقلت العافية . وألزم
التأحية . ولم يرد كتابه بعد بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح من
قلق . وتحت التراب من حرق^(٣) . حتى أسمع بالسلامة أفيضت عليه وقد

(١) اي انا بريء منك فلست ابن اخي . ولا اخالك اي لا اظنك تقصر . والشان بمعنى الامر
والبدل هو البدل وهو حال من الضمير أي ما كنت بدل سوء او غيظ . والجزيل هو الكثير .
والصبر الجليل هو الذي لا جزع منه او الذي لا ذكرى منه للصاب

(٢) يشكيه كان الظاهر ان يقول يشكوه لان شكاً ناقص واوي وكأنه كسر الكاف وقلب
الواو ياء للازدواج بقوله يبيكه وهذا يسمى اتباعاً كما في الاشياء والظائر النحوية مثل قوله صلى
الله عليه وسلم ارجعن ما زورات غير ما جورات . يعني موزورات من الوزر قلب الواو همزة
اتباعاً للجورات او انه من اشكى الرباعي يقال : اشكى فلاناً زاده اذى واشكاه من فلان اذا اخذ
له منه ما يرضيه او ازال شكواه لكن ذلك لا يناسب المقام او انه من التفعيل للمبالغة بالشكوى .
واحدها اي احد جزأي القلب وهو المراد باثنين ويريد بالواحد نفسه . وذكر اي ذكر حادض
لمعة مانصة . وقتر يقر من باي نصر وضرب قنوراً وقناراً سكن بعد حدة ولان بعد شدة .
والمراد به هنا التراخي والضعف . وشكراً وصدقة نصبا على التمييز او على المفعول المطلق على حذف
مضاف اي تلقى شكراً وصدقة . ولا محالة بمعنى لا بد والضمير في انه يعود الى الشيخ . وكتابي خبر
مبتدا محذوف او مفعول محذوف كما تقدم نظيره مراراً . وتوارت على اضمار قد جملة حالية .
ووارد بمعنى أتى يريد ان الاخبار سكثت بان الشيخ أتى لا محالة ولذلك شكر وصدق ثم جاء
كتابه ان أمر الجبى تراخي لمعة اصابته الى آخر ما ذكره أبو الفضل

(٣) الحرق جمع حرقة اسم من الاحتراق او بالفتح وهي الحرارة من شدة القلق . والترائب
عظام الصدر او ما يلي الترقوتين منه او بين الثديين والترقوتين او اربع اضلاع من خمسة الصدر
واربع من سبعة او اليدين والرجلان والعيان او موضع القلادة . ويريد المعنى الاول أي تحت عظام

خَرَجَ الْقَاضِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ حَاجًّا فَإِنْ رَأَى أَوْفَلَ . فَمَعَهُ إِذَا قَفَلَ . وَإِنْ أَبَى
وَقَعْدَ . قَدْ أَقْلَتْهُ عَمَّا وَعَدَ . لَا تُدْعِيْنِي ^(١) بَعْدُ بَوْعِدِ وَالسَّلَامُ .

(٧٩) وَكُتِبَ إِلَى عَمِّي

كِتَابِي وَرَدَّ كِتَابُ الْعَمِّ وَالْأَيْسَةُ حَشَوَهُ فَرَطُ عِتَابٍ . إِذْ لَمْ أَفْرِدْهُ
بِكِتَابٍ . وَأَصْدَقُ مِنَ الْكِتَابِ الْحَاسَةُ . وَالرَّحْمُ الْمَاسَةُ . أَقِظْنِي كَيْسِيَّةُ
إِنْ صَدَقَ هَذَا الظَّنُّ فَلَمَّا . يَنْسَاهُ الظُّلْمُ ^(٢) . وَلَا رَأَيْتُ اللَّهَ أَعُوذُ لِمَا يَكْرَهُ
وَإِذَا حَقَّ وَقُطِعَتْ . وَأَمْرٌ وَأَطْلَتْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَجِدَ الْقَتَبُ مَسَاغًا ^(٣)
سَأَلَ الْعَمُّ أَنْ أَتِيَهُ حَالِي بِهِذِهِ الْبِلَادِ إِنِّي فِي بِلَادٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِيهَا
تَمَيِّزٌ . فَأَنَا بَيْنَهُمْ عَزِيدٌ . يُعْظِمُونَنِي تَقْلِيدًا . وَيَرَوْنَنِي قَرِيدًا . وَالْمَالُ يَجْرِي
قَيْصًا لَكِنِّي لَا أَبْلُهُ رِيًّا . وَلَا آلُوهُ تَفْرِيقًا ^(٤) . فَهُوَ يَأْتِي مَدًّا وَيَذْهَبُ جَزْرًا

الصدر . والقلق هو الاضطراب . والجوارح الضلوع تحت التراب مسأ يلي الصدر واحدها جَانِحَةٌ . ومنى
هذه الفقرة قريب من الفقرة التي بعدها . والسلامة يريد جا صحة الشيخ . والتاحية أي جهة مقام
الشيخ أي الزم جهة التطلع الى جزء او كتاب . والماقية معمول لحدوف أي أسأل له العاقبة ونحوه
(١) المزاج هو الاقلاق . والاقالة هي المسامحة . وقمداي عن كتابة الجواب . والاباء هو
الابتناع . والقول هو الرجوع . ويدأي أي ان يكتب له جوابًا . او فعل أي كتب . فمعه أي مع
هذا القاضي يرسله اذا رجع . وافضت بمعنى افرغت شبه السلامة بالتوب الذي يفاض على الجسم على
سبيل الاستمارة بالكناية (٢) الظماء جمع ظمان يريد ان هذا الظن لا يصدق فان صدق
فلما ينساه الظمان ولا انساه الكلام على الاستفهام والمعنى . فهل ينسى الماء الظمان وهو استفهام بمعنى
التي أي لا ينساه لكن حذف الاستفهام في الاختبار يختلف في جوازه ومن اجازته استدل عليه بقوله
تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فلما رأى القمر بازغًا قال هذا ربي أي اهذا والمشهور
انه لا يميز حذف الاستفهام الآ في ضرورة الشعر راجع للمعنى

(٣) المساخ مصدر ميمي بمعنى الجواز واصلة من ساخ الشراب أي سهل جريه في الخلق وسوغه
تسويغًا جوزه والقتب قاعل يمد . وأطلت أي امره . وقطعت أي ان لا اعود . والحق بالقهر يك هو
القيظ او شدته مصدر حق كفتح فهو حق وضيق (٤) لا الوه أي لا اقصر وقد ضمنه
معنى امنح فلذلك عداه الى مفعولين . ولا ابلهه ريقًا كناية عن انه لا يصرفه على الشراب والطعام .
والقيض بمعنى الكثير . وفريد بمعنى منفرد في كل فضل . وتقليدًا أي يقلد بعضهم بعضًا في التعظيم اذ
ليس لهم ملكة الاجتهاد لادراك فضلي الذي يوجب التعظيم . والعزيز ضد الذليل من عزيز عزأ
وعزة بكسرهما وعزارة صار عزيزًا وفوي بعد ذله . وعدم التمييز يراد به عدم العقل . والبت هو

والسلطان فمقبِلُ غَايَةِ الإِقْبَالِ . بِالْجَاهِ وَالْمَالِ . هَذِهِ جَرِيدَةُ أَحْوَالِي .
وَتَنْصِيلُهَا صَوِيلٌ . وَإِذَا شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الْحِرَابِ أَزِنُ وَأَكِيلُ ^(١) . وَحَسْبُنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

(٨٠) وَلَهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَنَا أَخَاطِبُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ وَالْكَلَامُ مُعْجُونَ . وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ . وَقَدْ
يُوحِشُ اللَّفْظُ وَكُلُّهُ وَدٌ . وَيُكْرَهُ الشَّيْءُ وَلَيْسَ مِنْ فَيْلِهِ بِدٌ ^(٢) هَذِهِ الْعَرَبُ
تَقُولُ لَا أَبَا لَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَمَّ . وَقَالَتْ اللَّهُ وَلَا يُرِيدُونَ أَلَذَّ . وَوَيْلَ
أُمِّهِ لِلرَّيِّ إِذَا أَهَمَّ . وَلِأَوَّلِي الْأَلْبَابِ . فِي هَذَا الْأَبَابِ . أَنْ يَنْظُرُوا مِنْ
الْقَوْلِ إِلَى قَائِلِهِ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا فَهُوَ الْوَلَاءُ . وَإِنْ حَسَنًا . وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا فَهُوَ
الْبِلَاءُ ^(٣) . وَإِنْ حَسَنًا . هَذَا الْقَمِيَةُ مُنِيونُ خَطِّ أَجَوافِ اللَّيْلِ . وَضَرْبُ التَّجَادِ

النَّشْرُ وَالتَّغْرِيقُ مِنْ بَثِ الْحَبْرِ إِذَا نَشَرَهُ وَفَرَّقَهُ وَغَلَّرَهُ (١) أَكِيلٌ وَازِنٌ أَيُّ اشْرَحَهُ
لَكَ بِالْكَيْلِ وَالْوَزْنِ مِنْ هَذَا النِّسْطِ وَالْحِرَابِ وَلَا يَفْتَحُ أَوَّلِيهِ التَّرْوِدَ وَالْوَهَّاءَ لِإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِهَذِهِ
أَنَّهُ مَوْثِقٌ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ تَأْنِيثُهُ فِي كِتَابِ اللَّفْظِ وَالْمُرَادُ بِهِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ . وَتَفْصِيلُهَا يُرِيدُ شَرْحَهَا
بِالتَّفْصِيلِ . وَالْجَرِيدَةُ دَفْتَرُ ارْتِزَاقِ الْحَيْشِ وَالْمُرَادُ بِهَا مَا يَكْتُبُ فِي الدَّفْتَرِ مِنْ أَحْوَالِهِ مُطْلَقًا وَقَدْ
تَقَدَّمَ . وَمَقْبَلُ زِيَادَةِ الْفَاءِ هُنَا عَلَى تَوْحِيدِ ذِكْرِهَا أَيْ وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيَّ وَالْأَفْلا يَقَالُ
زَيْدٌ فَقَامَ الْأَفْلا عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَاللَّذَّ وَالْجَزْرُ هُوَ زِيَادَةُ مَاءِ الْبَحْرِ الْمَلْحِ وَانْبِسَاطُهُ ثُمَّ تَقْصُصُهُ
وَإِتْقَابُصُهُ كَمَا يَشَاهَدُ فِي بَعْضِ السَّوَاخِلِ وَسَبَبُهُ فِي مَا يَقَالُ أَنَّهُ يُكُونُ عِنْدَ طُلُوعِ الْقَمَرِ فَتَأْتِي يَوْرَثُ
فَلْيَنْ أَجْزَاءَ الْمَاءِ فِي قَمَرِهَا وَقَوْرَاحًا لِاتِّقَابُصِهَا وَدُجُوعُ تِلْكَ الْمِيَاهِ الْمُنْصَبَةِ إِلَى خَلْفِهَا فَيُظْهِرُ الْمَدَّ
وَالْجَزْرَ عِنْدَ مُنِيبِ الْقَمَرِ وَدُجُوعُ الْمَاءِ إِلَى قَرَارِهِ فَيُظْهِرُ الْجَزْرَ وَتَحْقِيقُهُ وَتَفْصِيلُهُ فِي مَرْجِعِ الذَّهَبِ
فَعَلِيهِ بِهِ مَنْ ارَادَ تَحْقِيقَهُ كَذَا فِي شَفَاءِ التَّلْبِيلِ أَيْ أَنَّ الْمَالَ بَاقِيٌ كَثِيرًا وَيَذْهَبُ كَمَا بَاقِيٌ

(٢) الْبِدُّ هُوَ الْقَطْعُ وَالْفِرَاقُ أَيْ لَا بَدَّ مِنْ قَطْعِهِ وَإِنْ كَانَ مَكْرُومًا . وَالْوَدُّ هُوَ الْحُبُّ وَيُوحِشُ
أَيْ يَوْقِعُ فِي وَحْشَةٍ . وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ أَيْ ذُو شُجُونٍ بِمَعْنَى فَنُونٍ وَهُوَ مِثْلُ الْعَرَبِ وَلَفْظُهُ الْحَدِيثُ ذُو
شُجُونٍ أَيْ ذُو طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ شُجْنٌ بِسُكُونِ الْمِيمِ يَضْرِبُ هَذَا الْمِثْلُ فِي الْحَدِيثِ يَتَذَكَّرُ بِهِ فَيَعْرِى وَأَوَّلُ مَنْ
قَالَهُ ضَبَّةُ ابْنِ طَلْحَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَقَدْ وَقَعَ فِي شَرِّ التَّرْدِزِيِّ بِدُونِ ذُو فَقَالَ
« كَتَبْتُ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونٌ » . وَالْمُجِينُونَ شَيْءٌ يَخْتَدُّ مِنْ قَطْرِ السَّكْرِ وَبَعْضُ أَجْزَاءِ حَامِيَةِ كَاثُرِ نَجِيلٍ
وَيَعْوَهُ وَنَظِيرُ أَنَّهُ مُوَلَّدٌ وَالْمُرَادُ أَنَّ الْكَلَامَ كَالْمُجِينُونَ يَلَاكُ بِالْقَمَرِ (٣) أَيْ لَا يَحْمِلُ كَلَامَ

الْمَدْوِ عَلَى مَحْمَلِ حَسَنٍ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ حَسَنًا لَعَدَمَ صُدُورِهِ عَنْ صِفَاءِ سَرِيرَةٍ . وَخَشَوْنَةُ اللَّفْظِ كِتَابِيَّةٌ
عَنْ ظَلَمِهِ وَقِسَاوَتِهِ . وَالْوَلَاءُ هُوَ لِلْوَالِدَةِ وَالْحُبَّةِ . وَالْوَلِيُّ هُوَ الصَّدِيقُ الْمَصَافِي فَإِنْ قَوْلُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا

الحيل . من العراق الى خراسان ليحبس بها ولا جرم كان لا يعدم هذا
بالعراق لو أراد . ولو سأل القاضي بها فل وزاد^(١) . وقد شكنا إلى يراراً ما
يستقبل به من قبح الكلام . ويأمل به من سوء اهتمام . وهؤلاء
الصدور . يرون الشمس من قلبي تدور^(٢) . وقد رأى الشيخ أحوالهم . وسبح
أقوالهم . فلا أدري من أكاتب في معناه وهذا القاضي أنا عنده في منزلة .
أقل من شيء المترلة . ولا يسأل عما أبدي . والفضل لمن يندي^(٣) . والخلاف

بصلاً على صدق المواة وان كان فيه قسوة لصدوره عن اخلاص محبة وصدق ضمير . واولوا
الابواب هم اصحاب القول جمع لب . وويل امه كلمة تقال للمرء اذا كان قوله مهياً او فعل ما
يجب منه بان كان ما اتى به قريباً في باب . وقائله الله يوتي به في مكان العجب منه والملاح من صنوه
ولا يراد به الذم اصلاً وان كان بسورته . قال الشاعر :

اسب اذا وجدت القول ظلاً . كذلك يقال للرجل الجيد
ولا ابالك يقال في الامر العظيم ولا يريدون به العياء . قال الشاعر :

ياتيم تيم طي لا ابالكم لا يلتقيكم في سواة عمر

واختلف في اعراب لا ابالكم لان تركيه مشكل فقيل انه اسم لا مضاف الى الضمير واللام
متحمة بين الخفاف والمضاف اليه وهو منكر صورة وقيل : لا اضافة وجي . به على لغة القصر والانتقام
وان لم يصف ولكم خبر وقولهم : لا غلاي لزيد يرجع الاول الا ان يقال حذف التون تشبيهاً بالمضاف
كما قيل في قولهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقيل غير ذلك

(١) فعل أي صنع منه المعروف وزاد على صنعه او ضد المعروف حكماً يؤخذ من سياق
الكلام لو اراد أي الحبس . وليحبس بما أي يودع في السجن او يقيم بما . وضرب اكباد الحيل كناية
عن الجدة في السير وتجهش اهباء السفر . واجواف الليل بمعنى ظلماته والمراد به انه يسير في الليل .
والحيط يريد به الوطني . الشديد أي يمد السرى في الليل وكأنه اتى الى خراسان ليحبس ويريد أبو
الفضل ان يشكو من ظلم هذا الرجل ويشفع به (٢) دوران الشمس حركة سيرها في
الفلك . وقلي اي جوتي . والشمس يريد بما ظهور الامر الواضح ويعني بدوراتها من جهة ان ظهور
هذا الامر الواضح في حق يسمون هو من ابي الفضل . والصدور المراد جمع الرساء واولو الامر .
والاهتمام كالتعمد هو الظلم والصب . وقبح الكلام ما تضمن شتاً واهانة او انكره الدين ونحو ذلك
(٣) يندي أي يسلي من التدى ويراد به السخا والجود وهو في الاصل يطلق على المطر وراده
به الرشوة في محكمة هذا الرجل حتى تقور حجة او المراد به لمن يفضل بالكرم لاجلة هذا الرجل .
والشيء عند المترلة يطلق على للمدوم بخلافه عند اهل السنة فيراد به الموجود . قال في متن الجوهرة :

والشيء عندنا هو الموجود وثابت في الخارج الموجود

يريد انه لا شيء عندهم . والمترلة هي الرتبة والمكانة

واقع في كل شيء إلا في الحساب فلم لا يحاسب على الذرة . كما يحاسب على البذرة . فإن أخرج الحساب عليه شيئاً طوب حينئذ بمعلوم . وإن كان حيس للثمة فسواد لئلة أو يياض يوم^(١) . ولم أتعهد الشيخ في الأمور . بهذا القول . فما هذه الصراعة . وأين الشفاعة . وإن لم تقبل فأين الشفاعة . الله أكبر . أنا أول من ينعر^(٢) . وهذا القية الزياي قد ضل فيه القياس . من يستحي الله منه ولا يستحي من الناس . أليس في آداب القضاء . وفي لئته البيضاء . ما يصونه عن الابتدال نسال الله رأياً يستد . وستراً يمتد . ووجهاً لا يسود^(٣) . والسلام

(١) يياض اليوم يراد به النهار بتمامه . وسواد الليلة يعني به ظلمتها والمراد به جميع الليل . والثمة هي الايام ببنية وان لم تثبت عليه . ومراده بالمعروف الشيء الذي ثبت عليه بعد الحساب . والبذرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار وقد تقدم . والذرة واحدة الذر وهي صغار التمل . ويريد بالخلاف في كل شيء اهم يرعون هذا الرجل وهو مبين القية بكل منكر وينسبون اليه كل شيء سوى الحساب فهو يدعوم الى محاسنته ليظهر براءته او ثبوت شيء عليه حينئذ يطالب به (٢) ينعر أي يصبح واصل التبر اخراج الصوت من الحشوم ويطلق على الصراخ والصياح في حرب او شر . والشفاعة هي القطاعة وقيلها شنع حككم فهو شنيع . والصراعة هي الذل والخضوع من ضرع اليه وبذلك ضرباً بالتحريك وضراعة خضع وذل واستكان . والقور هو السكون بعد حدة واللين بعد شدة . أي انه لا يعلم الشيخ بهذا السكون فما هذا الذل وأين محل الشفاعة واذا لم تقبل فان الشفاعة تكون عظيمة لعدم قبولها . والله أكبر يؤتى به في الامر العظيم الذي يكون فوق الطوق وان أبا الفضل اول من يذيع ذلك ويصبح به على رؤس الاشهاد (٣) لا يسود أي في يوم تسود فيه وجوه وتبيض وجوه وهو يوم المرض على الله تعالى لنصل القضاء . ويعد أي يقع وينبسط بحيث يكون ساتراً والمراد به السر المخوي وهو عدم الاقتضاح . ويستد أي يوفق للسداد . والابتدال ان يكون المرء متبدلاً متعكاً بالنكرات . واللمة هي الشعر الجاوز شعبة الاذن ويريد به وخط الشيب الذي ينذر بجلول الاجل وينهي عن ارتكاب المنكر . ومن جملة آداب القضاء ان يكون القاضي حليماً وقوراً ذا اناة لا يستغره الغضب ولا يستغفر عليه الطمع وغو ذلك مساً ذكره في كتاب القضاء والقياس ان من لا يستحي من الله لا يستحي من الناس وهو جار على الالسة فهذا الزياي لكونه ذا شبهة في الاسلام يستحي الله منه لكنه هو لا يستحي من الناس في الجور والتهلك والارتكاب . نسال الله تعالى العافية ونستمد رحمته الكافية الوافية

بألباد الله أقرض. ولا هذا الرخص. والزاد. ولا هذا الكساد.
أمرض ولا أعاد. إذا شيع الزنجي بال على التمر. وهذا بول على الجمر.
ويوشك أن يكون له دخان^(١) يقول الشيخ الجليل الإمام لو سمعت بمرضه.
لأنتهت إلى غرضه. إذا لا أواخذه بالجزم ولا أسامحه العذر وكأني به
يقول أنتدرك الآن. إذا يجديني ملآن. عريضة لا حقيقة لها. وموجدة
ما خلق الله أصلها. فما أجد منه مفرأ. ولا عند غيره مستمراً. ولكنه نفقة
مصدور ونفقة مهموم^(٢) والسلام

(١) يوشك أي يقرب أن يكون هذا المال دخان أي شر ينشأ عنه وهذا شعر بيت من
جملة آيات كتب بها نصر ابن سيار لمروان ابن محمد بن مروان بن الحكم يلمع بما هو فيه وبأظهار
امر الباسية وترايد في كل وقت وحال إلى مسلم الحراساني صاحب دعوصم وهي قوله:

أرى بين الرماد وبض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام
فان النار بالودين تذكى وان الحرب اولها الكلام
فان لم تطفئوها بحربا مشرة يشب لها النلام
اقول من التهب ليت شعري أأقلاظ أمية ام نيام
فان يك قومنا اضحوا نياما فقل قوموا فقد حان القيام
فقري عن رحالك ثم قولني على الاسلام والعرب السلام

لكنه أبدل لفظ ضرام بدخان. ويريد بالبول على الجمر تجسم الامر العظيم والاضطرار الى
ارتكاب المكاره. ويول الزنجي اذا شيع على التمر يعني به انه يرتكب في هذه الحالة كل منكر اذا لا
جسه شي. ولذلك قيل: اذا جاع الزنجي سرق واذا شيع فبق. وعبادة المريض زيارته. والزاد معمول
لمحذوف أي احد الزاد ونحوه او مبتدا خبره محذوف أي والزاد معد او ميا ونحوه وهو كناية عن
السفر حيث كسد في محل اقامته. والرخص هو النسل ويريد به الملو من الدرم والدينار فهو كناية
عن الفقر كما تقول العامة اذا ارادوا وصف احد في الفقر هو انظف من الصبي بعد النسل.
والقرض معمول لمحذوف أي الجسم القرض ونحوه او مبتدا خبره محذوف أي اسهل. وبألباد الله
يا هنا للاستغاثة. ولباد مستعات به فلام الجر هنا مفتوحة (٢) مهموم أي اصابه المم
والنفقة قلة من النقص وهو ازالة النار ونحوه. والمصدور للصاب بصدرة. والثالث اقل من الثقل
وهو كالنفخ. والثفانة بضم الثون ما ينقثه المصدور من فيه. والمراد به اخراج الكلام كصا يراد
بالنفقة. والمستقر هو الاقامة. والمفر الفرار. والموجدة هي الغضب اذا حدت بلى واذا حدت
بالياء فيراد بها الحب. يريد ان هذه الموجدة غير موجودة. والعريضة هي سوء الخلق. وانتدرك

(٨٢) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ إِلَى النَّصْرِ الْمِكَالِي

يَشْكُو إِلَيْهِ خَلِيقَتَهُ بِهَرَاةٍ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَاءَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَالْمَاءَ إِذَا طَالَ مُكْنُهُ . ظَهَرَ خُبْنُهُ .
وَإِذَا سَكَنَ مَتْنُهُ . تَحَرَّكَ نَتْنُهُ . كَذَلِكَ الضَّيْفُ يَسْجُ لِقَاؤُهُ . إِذَا طَالَ تَوَاؤُهُ .
وَيُمَثِّلُ ظِلُّهُ . إِذَا انْتَهَى مَحَلُّهُ ^(١) . قَدْ حَلَبْتُ أَشْطَرَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ بِهَرَاةٍ وَلَمْ تَكُنْ
دَارَ مِثْلِي لَوْلَا مَقَامُهُ . وَمَا كَانَتْ تَسْعُنِي لَوْلَا إِمَامُهُ ^(٢) . وَلِي فِي ثِنْتَيْنِ مِثْلُ
صِدْقٍ . وَإِنْ صَدَرَا مَصْدَرَ عَشْقٍ ^(٣)

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْنِي قَوْلِي يُحِلُّ الْعَصَمَ سَهْلَ الْإِبَاطِحِ ^(٤)

بمعنى الثلاث ما فرط مني . وكاني به تقدم توجيه مثل هذا التركيب فارجع إليه ان شئت . واسألته
ضمنته معنى أعطيه فمداه إلى مفعولين . والجزم هو الذنب والجنابة . وإذا جواب عن شرط مقدور
كأذا في قوله إذا لا أواخذه . وليست إذا الشرطية والمراد حثابه على عدم زيارته في مرضه مع ادماج
شكوى فاقته . والمبدء التي لا حقيقة لها ما كانت باللسان فقط مع خلو القلب منها وهكذا الموجدة
(١) انتهى أي تنهى عنه أي امتدت اقامته وليس انتهى هنا بمعنى فرغ فأنه إذا كان كذلك
لا يثقل ظله بل يخف . والظلم المراد به هنا الشخص أو الإقامة أي يعد ثقيلاً لشخصه . وثوابه بمعنى
اقامته . وطال إذا امتد ويسمح أي يقيح وماضيه من باب حسن والمصدر السجاجة . والثمن ضد
الفرح يقال : ثمن ككرم وضرب ثامة وثبوتة ويحرك إذا انقشر ريمه . يعني أنه ظهرت منه رائحة
كريمة . والثمن أحد متني الطهر وما اكتسفا الصلب والمراد به نفس الماء . وسكون الثمن كتابة
عن ركوده . والبحث ضد الطيب وقطعه خبث ككرم والوصف منه خبيث أي غير طيب . والمكث
هو الإقامة . وطولها امتدادها . والواو في قوله والماء واو الاستئناف وكثيراً ما يستعملها في ابتداء
رسائله . وكتابي خبر مبتدا محذوف أي هذا كتابي كما تقدم

(٢) إمامه أي إمامته فيها أي كونه إماماً . وفي نسخة : ذمامه وهي أولى إذ لا يجوز إلى التكلف
والذمام هو العهد والولاء . والمقام يريد به مقام الشيخ أو اقامته فيها أي إقامته له دار إقامة . وفي
نسخة : وإن لم تكن بزيادة أن أي غير جيدة . وحلبت أشطر الشيء كتابة عن أنه مر عليه فيها الخير
والشر . وأنه اختبرها في أجزاء هذه المدة التي ذكرها (٣) عشق أي محبة وغرام أي وإن
صدرا عن عشق . والمراد بالثنتين الحالتان الثابتان ذكرها وهو كون مقامه جاً والمحافظة على عقد ذمامه
وفي نسخة : بيتي قيس وهي أولى (٤) الإباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق
الحصى ويجمع على بطاح وبطاح أيضاً . والصم جمع أصم وهو من اللبلاء . والوعول ما في ذراعيه أو
في أحدها يابض وسائر أسود أو أحمر والأثني عصاه . وقد عصم ككفرج والأسم المصمة بالضم .
وملكتي بمعنى علكتي . وادنيقتي قربتي . وفي نسخة : بدل ملكتي بيتي والمعنى اتحا قربته حتى ملكته

تَجَافَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا لِي حِيلَةٌ . وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ ^(١)
نَعَمْ قَضَيْتَنِي نَعَمْ الشَّجْعَ فَلَمَّا طَلَقَ الْجَنَاحُ . وَطَلَقَ الْبَرَّاحُ . طَارَ مَطَارَ الرِّيحِ لَا
بَلْ مَطَارَ الرُّوحِ وَتَرَكْنِي بَيْنَ قَوْمٍ يَنْقُضُ مَسْهُمْ الطَّهَارَةَ . وَتُوْهِنُ أَكْثَهُمُ
الْحِجَارَةَ ^(٢) . وَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْخَلِيفَةِ . لَا بَلَّ الْحَيْفَةَ . أَنَّهُ قَالَ قَضَيْتُ لِمَلَانٍ

بالقول الرقيق الذي يتدل الوهول الى سهل الاباطح أي بالفت برقة الكلام له حتى تملكته أو سبته
(١) الجوانح الضلوع تحت الأثواب مما يلي الصدر واحدًا جامعة . والمغادرة هي الترك . وفي
نسخة : خلقت ما خلقت بدل غادرت ما غادرت والمعنى واحد . وتجايفت أي اظهرت الجفاء وقطعتي
وتركتني بلا حيلة وخلقت شيئًا عظيمًا بين الضلوع . وهذان اليتان لقيس بن الملوح صاحب ليلي
العامرية . وقد اختلف في وجوده فقيل أنه لا وجود له وإنما هو موضوع هو وشعره وضعة فتى من
بنى امية كان يحوى بنت عم له وكان يكره ان يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث الجنون وقال
الاشعار التي تروى للجنون ونسبها إليه والصحيح أنه وجد وان صاحبة ليلي بنت سعد بن هدي
ابن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو قيس ابن الملوح بن مزاحم بن
حذس بن جعدة بن كعب وبقية نسبه مع ليلي والعجب من اختلافهم فيه مع اتفاقهم على وجود قيس
ابن ذريح صاحب ليلي وجميل صاحب بيتة وعروة بن خزام صاحب عفرأ وغيرهم من عشاق العرب
ومما ينسب للجنون من الاشعار الرقيقة قوله :

جری الدمع فاستبكاني السيل اذ جرى	وفاضت . لهُ من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين ايقنت انه	يكون بواد انت فيه قريب
يكون اجاباً دونكم فلماذا انتهي	اليكم قلتي طيكم فيطير
انزل غريب الدار في ارض حاصي	الا كل هجور هناك غريب
وان اكثيب الفرد من اين الحصى	الي وان لم آتني لحبيب
فلا خير في الدنيا اذا انت لم تر	حيلاً ولم يطرب اليك حبيب

(٢) الوهن هو الضعف وقوه بمعنى تضعف وتلاشي اكفهم أي لمس اكفهم العجارة . والتقص
هو الإطال أي يطول مسهم الطهارة لان مسهم من الأحداث التي تنقض الموضوع . ومطار بمعنى طيران .
والبراح يراد به هنا الخلاص . والجناح احد الجوانح وهو الضلع ويطلق على اليد ويراد به هنا القلب
لملاقة الجاورة . والتم جمع نمة . والتقص هو الصيد يشير بذلك الى ما انتدبه قيس المذكور لما
قيل له ان ليلي تخرج مع زوجها التقفي وهو قوله :

كان القلب ليلة قبل يندى بليل العامرية او براح
قلعة حزما شرك فباتت تجاذبه وقد طلق الجناح
فلا في الليل ثالث ما ترجي ولا في الصبح كلن له براح
وحزها بمعنى خليا وصحف من رواء بالتين المعجمة . وفي رواية تركتني بدل تركتي

تَحْسِينَ حَاجَةٍ مُنْذُ وَرَدَ . هَذَا الْبَلَدُ . وَلَيْسَ يَنْتَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . قُلْتُ يَا أَحْمَقُ
 إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَرَانِي مُحْتَاجًا فَاسْتَطِعْ أَنْ أَرَاكَ مُحْتَاجًا إِلَيْكَ . أَفَإِنَّ لِقَوْلِكَ
 وَفِيكَ . وَلَدَهْرٍ أَحْوَجُ إِلَى مِثْلِكَ ^(١) . وَأَنَا أَسْأَلُ الشَّيْخَ أَنْ يُبَيِّضَ وَجْهِي
 بِكِتَابٍ يَسْوَدُ وَجْهَهُ وَيَعْرِفُهُ قَدْرَهُ . وَيَمْلَأُ رُغْبًا صَدْرَهُ . إِلَى أَنْ يَبِينَ عَلَى
 صَفَحَاتِ جَنْهِ . آثَارُ ذَنْبِهِ ^(٢) وَلَهُ فِيمَا يَفْعَلُ رَأْيُهُ الْمَوْفِقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 ﴿ ٥٥ ﴾ رَكَّبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ ﴿ ٥٦ ﴾

(٨٣)

رُقْعَتِي هَذِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَسْعَدَ دُونَ هَذِهِ الرُّقْعَةِ . بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ .
 وَكُنْتُ فَاوَضْتُكَ فِي الْحَدِيثِ سَأَلْتُكَ إِقْلَاءَهُ إِلَى الشَّيْخِ وَشَهْرَ الصَّيَامِ ضَمِيفُ
 الْحَصْرِ . كَرِيهُ الْعَصْرِ ^(٣) . وَلَوْلَا أَنْ وَقْتُ رُجُوعِهِ . وَقْتُ جُوعِهِ . لَقَصَدْتُ
 حَضْرَتَهُ . لَكِنِّي أَخَافُ صُغُرَتَهُ . وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِأَحْوَالِهِ . وَأَلْطَفُ فِي سُؤَالِهِ ^(٤) .
 فَأَعْرِضْ رُقْعَتِي هَذِهِ وَتَحْجِزِ الْحَاجَةَ مِنْهُ وَإِنْ أَرَحْتَنِي فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ .
 مِنْ صَاحِبِ الْمَوَارِيثِ . فَيَذُرَّاهُ . لَا تَسْمَهُمَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَإِنْ

(١) أَحْوَجُ أَيِ الْخَالِئِ النَّاسِ بِمَوَاقِفِهِمْ إِلَيْكَ . وَأَفْ بِمَنْى الضَّعِيفِ وَقَدْ تَقَدَّمْتُ . وَيَقَعُ مِنْ
 الْقَنَاقَةِ أَيِ لَيْسَ يَكْتَفِي بِهَا . وَالْخِيفَةُ هِيَ جِثَّةُ الْمَيْتِ الَّتِي احْبِثَتْ . وَالْخِيفَةُ مِنْ يَخْلِفُ فَعْرَهُ فِي خُطَّةٍ
 أَوْ يَرَادُ بِهَا السُّلْطَانُ . وَقَوْلُهُ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلْحَ أَنْ كَانَ فِي اسْتَطَاعَتِكَ أَنْ تَرَانِي ذَا حَاجَةٍ أَيِ فَاكَّةٍ
 فَاسْتَطَعْتَ أَنْ أَرَاكَ عَمَلُ حَاجَتِي أَيِ لَسْتُ ذَا فَاكَّةٍ وَلَسْتُ مَحَلًّا لِقَضَائِهَا أَيِ لَسْتُ مُرْجَبًا لِلْحَاجَاتِ

(٢) أَكْثَرُ ذَنْبِهِ أَيِ عَلَامَاتِهِ . وَالْجَنْبُ الْمُرَادُ بِهِ كُلُّ جَسَمِهِ . وَصَفَحَاتُ جَمْعُ صَفْحَةٍ وَهِيَ
 الْوَجْهَةُ وَيُرَادُ بِهِ ظَوَاهِرُ جَسَمِهِ . وَالرَّجَبُ الْخَوْفُ . وَيَسْوَدُ وَجْهَهُ أَيِ يَقْبَحُ حَيْثُ يَتَبَيَّنُ خَطَاؤُهُ
 بِمَا خَاطَبَنِي بِهِ . وَتُبَيِّضُ الْوَجْهَ كِتَابَةٌ مِنْ حَسَنِ الْحَالِ . وَفِي نَسْخَةٍ : تَبَيَّنَ بَدَلُ يَبِينُ أَيِ تَبَيَّنَ لِفُضْفُ
 أَحَدِ التَّائِينَ (٣) الْعَصْرُ الْمُرَادُ بِهِ آخِرُ النَّهَارِ حِينَ إِدَاءِ صَلَاةِ الْعَصْرِ . وَالْحَصْرُ مِنْ

الْإِنْسَانِ مَعْلُومٌ وَقَدْ اسْتَمَارَ لَشَهْرِ الصُّومِ . وَالْمُرَادُ بِضَعْفِهِ عَدَمُ تَحْمُلِهِ شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي وَهَذَا
 الْكَلَامُ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ غَيْرِ مُسْتَحْسَنٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَنَهْنَاهُ عَلَيْهِ . وَالْقَاوُزُ بِمَنْى إِصَالُهُ
 إِلَى الشَّيْخِ . وَالْمُقَاوِضَةُ هِيَ الْمَشَارَكَةُ فِي الْحَدِيثِ وَالْجَارَاةُ فِيهِ . وَالْبُقْعَةُ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَيُرَادُ بِهَا
 الْمَلُ الَّذِي تَحْمِلُ بِهِ رُقْعَتَهُ أَيِ كِتَابَتِهِ . وَعَزِيزٌ خَيْرٌ مُتَقَدِّمٌ وَعَلَى تَمَلُّقٍ بِهِ . وَإِنْ لَا أَسْعَدُ طَى تَأْوِيلُ
 مَصْدَرٌ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ أَيِ طَعْمٌ أَسْعَادُهُ (٤) سُؤَالُهُ أَيِ قَضَاءُ حَاجَتِهِ . وَالْمُرَادُ بِأَحْوَالِهِ اخْلَاقُهُ
 وَطَبَاعُهُ . وَالضَّعِيفُ هُوَ السَّامَةُ وَالْمَلَلُ . وَيُرِيدُ بِوَقْتِ جُوعِهِ وَقْتَ تَنَاوُلِهِ الطَّعَامِ يَعْزِضُ بَانَهُ يَأْكُلُ وَحْدَهُ
 وَلَا يَطْعَمُ أَحَدًا وَهَذِهِ صِفَةُ الْجَنَلِ

لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ الْكُلِّ فَأَقْطَعَهُ بِالنَّارِ . فَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ
بَعْضِ^(١) . وَالسَّلَامُ

وَلَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ

(٨٤)

الشيخ أطال الله بقاءه أجده كالماتر في إخاذ تلك الدفاتر . وما أصنع
بكتاب التشبيه وهو الماتر كله وكأنه قد عرف عادي في جنس المارية
فأخذ بأنواع البسط حتى نبث على الصغر ما أمر من البطر^(٢) وإن أحب
أعطيه موثقاً من لساني ويدي فحلفت له بالله العظيم وجمعت إلى اليمين
بالله يمينا بالطلاق ولم أقصر على أقل من الثلاث إن دفاتره لا تمكث
عندي إلا اليوم واليلة وما أحوجني من صاحب فضول^(٣) . يستعير هذا

(١) هذا بعض شرط يفت من قول بعض شعراء العرب وهو قوله:

أبا منذر أفنت فاستبق بعضنا رويك بعض الشر أهون من بعض
وهو يضرب مثلاً لن وقع بين شرين فاقصر على أحدهما . والمراد بالعرض هنا النصف أي أكتفى
بقضاء النصف إذ لم تتمكن من قضاء الجميع . وأصل العرض ضد الطول . ولا تسما الأرض والسما
كناية عن كبر حجمها . والمراد هنا نعمة جسيمة بجلا شكرها الأرض والسما . والفراء بمعنى البيضاء
والبد بمعنى النعمة . والموارث جمع ميراث ويعني بصاحبها الحاكم بها وقسامها ويريد به القاضي لأنه
يحكم بالموارث وتقسيمها . وتميز الحاجة طلب قضاءها . وعرض الرقعة اظهارها وإيصالها إليه

(٢) البطر نوع من الأوز ورواء يوضع فيه الدهن . والصغر بمعنى الصغار أي نبث بختنق
أمره مطلوبه من البطر صاغرين . والبسط ضد الإيجاز أي إطالة الكلام لمخى أو يراد به المباشرة
والانشراح بالكلام . وجس المارية منها من الرد . والقاتر هو الساكن بعد خدة وقد تقدم ويراده أن
كاف التشبيه زائدة . والدفاتر هي الكتب

(٣) صاحب الفضول هو الفضولي بالضم وهو
المشتغل بما لا ينبغي أو يريد به صاحب حلف الفضول وهو أن هاشماً وزهرة وتياً دخلوا على عبد الله
ابن جدعان فقالوا بينهم على دفع الظلم واخذ الحق من الظالم سبي بذلك لأهم تحالفوا أن لا يتركوا
عند أحد فضلاً يظلمه أحد إلا أخذوه له منه . والطلاق بالثلاث هو الطلاق البائن بينونة كبرى
والحلف به لا ينبغي أن يستعمل ولا يكون الحلف إلا بالله العظيم ومن حلف بغيره أثم وإن احتقد
وجوب اليمين به كفر واليأذ باق تلى . والموثق يراد به عقد اليمين وهو لا يكون إلا باللسان .
وذكر اليد تقوية له لأنه قد يوثق باليد على الاستمارة

أَلْقَسَمَ بِفُضُولٍ . وَاِمَا الْبَطْ . فَلَيْسَ إِلَّا اِنْفَاذُهُ قَطْ . وَإِلَّا فَلَيَاثُ كَمَا سَمِيهَا
شَوَارِدُ . وَبَعْدَ الطَّبِيخِ يَوَارِدُ . وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ^(١) (الآيات) :
يَا أَبَا الْفَضْلِ قَدْ نَأْخِرُ بِطِي فَلَمَّاذَا وَفِيمَ هَذَا التَّبْطِي
هَالِكُ زُطِي وَخُذْ مِقْطِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِي وَائْتَقَا قُدُونَكَ خَطِي ^(٢)
آخر :

يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا وَفَيْتَ بَشَرِطِي لَا وَلَا قَتَ فِي الْإِخَاءِ بَضْبِي
كُنْتَ أَهْدَيْتَ لِي بِزَعْمِكَ بَطْلًا . فَلَمَّاذَا حَبَسْتَ عَنِّي بَطِي
وَأَرَاكَ أَحْتَرَفْتَ ذَاكَ فَهَلَّا إِنَّمَا يُقْضُ الْوُضُوءُ بِضَرْطٍ ^(٣)
آخر :

أَبَا الْفَضْلِ لَا تَسْتَدْ بِدَيْكَ عَلَى بَطِي وَلَا تَكُنْ مِنْ قَطِي وَخَطِي فِي خَطِي
وَلَا تَسْتَرِدْ نِي إِنْ أَتَيْتَكَ مَلَامَتِي تُمِيتُكَ عَنْ ظِلِّي وَأَنْتَ عَلَى الشَّطِ ^(٤)

(١) الحين هو الدهر أو وقت منه يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر يكون سنة وأكثر
أو يمتص باربعين سنة أو سبع سنين أو ستة أشهر أو شهرين أو كل خدوة وعشية ويوم
القيامة والمدة تعالى فتولى عنهم حتى حين أي حتى تنقضي المدة التي أمهلها . والنبأ هو الخبر .
والبوراد ما يؤكل من الطعام بارداً في آخره . واحسبه مولداً . والشوارد هي المتفرقات . وانفاذه بمعنى
إرساله . والفصول جمع فصل ويعني بها فصول الرسائل . والقسم بمعنى اليمين . ويستعبر أي يأخذ
في حارية مع فصول رسائل ينشئها . أي يتحمل تبعته وكأنه يريد أن يخرج من عهده ويحتال
لإسقاطه منه فكانه ندم بعد الحلف . (٢) الخط يريد به ما كتب إليه . والمقط ما
يقط عليه القلم . والزبط بالضم اسم جيل من الهند مغرب جت ولا معنى له هنا فلفظه ثوب منسوب
إلى هذا الجيل كما ذكره الفقه . والتبلي بمعنى التبايلي أي التماثل . والمعنى هالك ثوباً زطياً وخذ قطني
وان لم تتق فخذ صك عهدي بذلك (٣) نقض الوضوء إبطاءً . وههنا أي تمكلاً وهو
مفعول مطلق وقد تقدم . والمجلس المنع . والائناء الولاء والمحبة والوفاء . وشرطه هو ما عليه من
الوفاء . وابو الفضل هو البديع وقد تقدم في التثنية أنه المستهدي . وفي الآيات يفيد أنه المهدي ولعل
المهدي يسمى أبا الفضل . وذاك الإشارة إلى شرطه أو ضبطه . والاحتقار يطل ذلك كما يخفص الوضوء
بما ذكر (٤) الشط والشاطيء حافة نحو النهر والبحر . وظناً بتسكين اللام للضرورة . واستراد
طلب الزيادة منه . والحبط هو السبر على غير استواء ولا هدى كالعشواء . ولا تستدد أي لا تمنعني
بطي وكأنه يريد بطة خمر لا أوز . أي لا تمنعني بطي ولا تسر على غير استواء بتدبر لفظي وخطي ولا

(٨٥) ﴿وَكُتِبَ إِلَىٰ ابْنِ الْحَسَنِ الْحَمِيرِيِّ﴾

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَغْضَبَ عَلَىٰ وَلِيِّ نِعْمَتِكَ وَهُوَ الْأَسَازُ فَإِنْ نَشِطَ
حَضْرَكَ . وَإِنْ أَرَادَ هَجَرَكَ . وَرَأَيْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَفْضَلَ . ثُمَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ .
وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَدْعُوكَ فَيَقُولُ كُنْتُ وَكَانَ . وَهَذِهِ السِّمَةُ قِيَمَةٌ فَاحْضَرُهُ
الآن ^(١)

(٨٦) ﴿وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بِنَامٍ﴾

كِتَابِي وَإِنِّي إِذَا سَأَلْتُ الْخَاطِرَ فِيمَا لَمْ أَوْأَمَرْتُ الْقَلَمَ فَجَرِي لِيَمِّهِ الْعَهْدِ
وَالْأَصْلِ قَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ زَكَتُ ^(٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا سَاءَ

تَطَلَّبُ الزِّيَادَةِ مِنْ قَائِلِهَا تَضَرَّكَ وَإِنْ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ . وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ مَعْنَى طَائِلٍ فَكَمَا
لَيْسَ مِنْ نَظْمِ الْبَدِيعِ (١) السِّمَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ . وَكَانَ أَيُّ يَسْتَعِيدُنِي . وَكُنْتُ أَيُّ أَحْسَنَ
إِلَيْهِ وَاصِلُهُ . وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ أَيُّ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ حِلَّةٍ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنْ
الْأَفْعَالِ حَيْثُ كَانَ رَبُّ نِعْمَتِكَ . وَنَشِطُ أَيُّ طَابَتْ نَفْسُهُ . وَحَضْرَكَ أَيُّ أَتَاكَ . أَوْ بِمَعْنَى أَحْضَرَكَ
عِنْدَهُ فَإِنْ حَضَرَ بِإِزْمٍ وَبِتَعَدُّ بِنَفْسِهِ . وَوَلِيَّ النِّعْمَةِ صَاحِبُهَا وَبَسْطِهَا . وَالغَضَبُ عَلَىٰ وَلِيِّ النِّعْمَةِ سَفَهٌ
بَعْضُ وَحَقِّ يَنْ (٢) زَكَتُ بِالْإِزْمِ مَكْذُوبًا فِي النَّسَخِ الَّتِي بَايَدُنَا وَمُصَوَّبَةً بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ لِأَنَّ
هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْمُؤَلَّدِينَ يَقُولُونَ : أَقْطَعُهَا مِنْ حَيْثُ زَكَتُ أَيُّ ضَعُفَتْ وَهُوَ يُضْرَبُ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الشَّيْءِ
بِأَسْهَلِ طَرِيقَةٍ وَابْسِرْ سَبَبَ لَأَنَّ قَطْعَ نَحْوِ الْحَبْلِ مَثَلًا مِنْ مَكَانٍ ضَعِيفٍ سَهْلٌ عَلَى الْقَاطِعِ . قَالَ الْمِيدَانِيُّ :
وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ : رَقَّتْ أَيُّ يَنْشَلُونَ جَذَةَ اللَّفْظَةِ قَلَّتْ حَيْثُ جَاءَ فِي اللَّفْظَةِ رِقٌّ بِمَعْنَى ضَعْفٍ فَلَا خَطَأَ
وَلِذَلِكَ صَحَّتِ التَّوْرَةُ فِي قَوْلِ الْجَبَالِ بْنِ نَابَتَةَ :

كَانَتْ لِلْفَتَى رِقَّةٌ مِنْ الزَّمَانِ بِمَا اسْتَحَقَّتْ

فَصَرَفَتْهَا عَنْ قَدَرَتِي وَقَطَعْتُهَا مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ

وقول الزين بن الوردى :

وَسِبْغَةٌ كَانَتْ لَهَا فِي الْقَلْبِ مِثْلُ تَرْقُوتٍ

رَقَّتْ نَفْسٌ وَصَالِحًا وَقَطَعْتُهَا مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ

وقول الفخر بن مكاس :

بِأَيِّ حَقِيقَةٍ مَرَشَفٌ بَرَقَتْ وَكَانَتْ قَبْلَ حَقَّتْ

فَقَطَعْتُهَا وَوَشَفْتُهَا وَقَطَعْتُهَا مِنْ حَيْثُ رَقَّتْ

وَلَمَّا أَبَا الْقُبُلِ يَبْرِيدُ أَنْ يَتَأَيَّرَ هَذَا الْمَثَلُ فَلِذَلِكَ قَالَ : أَقْطَعُهَا مِنْ حَيْثُ زَكَتُ بِالْإِزْمِ أَيُّ
طَابَتْ وَالضَّمِيرُ فِي أَقْطَعُهَا يُوَدُّ إِلَى الْوَسِيلَةِ أَوْ الْفِعْلِ أَوْ الْحَاجَةِ الَّتِي طَلَبْتُ يَنْتَهُ وَيَبِينُ
لِلْكَتُوبِ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ فَجَرِي لِيَمِّهِ أَيُّ فَهُوَ يَجْرِي لِيَمِّهِ لَيْسَ فَهُوَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ . وَأَمَّا

وسراً والصلاة على محمد وآله الله ما أنفوس الموت على حبات القلوب .
وأعرفه بمودعات الصدور . وأخلصه الى مكامن الروح . وألقطه لأناسي
المون^(١) . فإنا لله وإنا إليه راجعون . أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده
فإني أعرف بها منه على أن الرشد أن يلساه حتى لا يذكره . ويسأله
كي لا يكفره^(٢) . وكفاه تسلياً علمه أن الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبراته
وهذا على قورة الجوع . وقطرات الدموع . يصنع بالكاغ^(٣) ما يصنع
وسأرجع نفسي من بعد ما كتب بما يجب . والسلام

(٨٧) وكتب اليه جواباً عن كتاب بستان

عرض علي من كتابه فصل يقول الدر اذا لم . هلم . والسيح اذا صح
تبع . تبعه :

فهو علي املا فاملا مفعول مطلق لفعل محذوف . ولتم العهد والاصل لهه يعني بذلك انه يختلف ما
يريد ان يكتبه وعليه عليه فيطفي او أنه قلم ردي . والمخاطر يريد به هنا الفكر والقرينة . اي اذا
سأل المخاطر في انشاء ما يكتبه اجابه او ان اسر القلم لزم في ما يكتبه فلذلك عزم ان يتسلخ
منها بسهولة او يقطعها من حيث طابت (١) العون هو الظهير للواحد والجمع والمؤنث
ويكرر على أعوان ويطلق العون على الاسم من الاطاعة . والاناسي جمع انسان . والقطعه بمعنى اخذه شبه
الماخوذ بالدر ثنائيه . والمكامن جمع مكن وهو المكان الذي يكن فيه الروح . واخلص بمعنى
أوصل . ومودعات الصدور هي الاسرار . وجأت القلوب جمع حبة وهي سوداء القلب . والمراد بذلك
هذا الفقيه كانه كان عزيزاً على من يرمى ولعله مملوك له او خادم

(٢) الكفر هو الجحود والستر . والسوى هي النسيان ويريد بها التسلي عن المفقود . والرشد
بالضم هو الاستقامة على طريق الحق . واعرف افضل تفضيل اي أشد معرفة من مجاله من هذا الحساب .
ويريد ان نسيانه وسلاؤه اولى من التسلي لفقده وفقرط المزج فانه قد يجر الى مقدمات الكفر
والسخط لافعال الله تعالى قوله كي لا يكفره أي لا يكفر به أي بسببه

(٣) الكاغد هو القرطاس مصرب . وقطرات الدموع يريد بها جرياً على القرطاس عند
كتابتها من شدة حزنه وجزمه . والقفرة هي المرة من فار فوراً وفوراً اذا جاش وتجرى . والجوع
معلوم . والمراد بفورته شدة الحاجة الى التزوية ونحوها . والمبرات جمع مبرة وهي الصدقة وما يترتب
عليه اجر . والتسلي هي التعزية اي كفاه تعزية علمه بان الدهر لا يقصد إلا الكرام . والاشارة بهذا
الى ما يكتبه اي لا يكتب كما ينبغي فانه كسبه على عجل وشدة احتياج الدموع نحو ما يكتبه وانه

وَعَيْدٌ تَخْدُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الذَّنَابِ^(١)
 قُلْتُ: وَسَوَاسِ الْمَرَضِ الْمُصِيبَةِ . وَأَزْدِيَادُ الْقَنِيَةِ زِيَادَةٌ فِي النِّيَّةِ . وَذَكَرَ
 ثَمُوقَهُ إِلَى خَطِيٍّ وَاسْتِرَاحَتُهُ إِلَى لَقْظِي وَلَوْ صَدَقَ وَلَمْ يَنْبَغِ بِذَلِكَ الْمَلَقَ لَتَرَكَ
 الشَّمْلَ جَمِيعًا . أَوْ لَا بَ سَرِيحًا^(٢) . وَلَوْ عَلِمَ مَا فِي الصَّدْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .
 مِنْ حَرِّ الْكَلَامِ . وَنَفَذَ فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ . مِنْ طَرَفِ الرِّقَاعِ . ثُمَّ مَلَكَتُهُ
 هِزَّةُ الْفَضْلِ لَطَوَى السَّيْرَ عَاجِلًا . وَالْأَرْضَ رَاجِلًا^(٣) . وَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْقِيهِ

سَيَكْتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَجِبُ (١) تَقَدَّمَ هَذَا الِيتَ فِي الْمُنَاطَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَوَارِزْمِيِّ لَكِنْ
 بَلَفْظُ تَخْدُجِ الْآرَامِ مِنْهُ بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهِيَ بَلَفْظُ تَخْدُجٍ بِالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الْخَدَاجِ وَهُوَ الْقَاءُ النَّاقَةُ وَلَهَا
 قَبْلُ ثَمَارُ الْأَيَّامِ وَفَعْلُهُ مِنْ بَلَى نَصْرٍ وَضَرْبٍ وَهِيَ خَادِجٌ وَالْوَلَدُ خَدِيجٌ وَيُقَالُ: أَخْدَجْتَ الصَّيْفَةَ قُلَّ
 مَطَرُهَا وَالنَّاقَةُ جَاءَتْ بِوَلَدٍ نَاقِصٍ وَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ تَامَةً فِيهِ خَدِجٌ وَالْوَلَدُ تَخْدُجٌ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ
 تَلَدَ مِنْهُ الْآرَامُ قَبْلَ ثَمَارِ أَيَّامِهَا أَيْ أَنَّهُ يَوْثُرُ حَتَّى فِي الْبَهَائِمِ وَكَانَهُ يُنْهَكُ بِهِ . وَتَبَحُّ أَيُّ خَذَ نَاحِيَةٍ . وَذَلَّ
 مِنْ شَيْءٍ الشَّيْءُ إِذَا ارْزَأَهُ فَخَضَى أَيْ زَالَ . وَالسَّحَرُ كُلُّ مَا لَطَفَ مَا أَخَذَهُ وَدَقَّ وَالْفَعْلُ كَسَحَ وَإِنْ مِنَ الْبَيَانِ
 لِسَحَرٍ . مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَدْعُو الْإِنْسَانَ فَيُصَدِّقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَيْهِ وَيَذْمُو فَيُصَدِّقُ فِيهِ
 حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ أَيْضًا عَنْهُ فَلَهُ تَأْثِيرُ السَّحَرِ . وَهَلَمْ أَسْمَ فَعَلَ أَسْمَ بِنْتِي أَحْضَرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ .
 وَلَمْ أَيْ جَمْعٌ يَعْنِي بِهِ إِذَا نَظِمَ . وَالْفَصْلُ يَرَادُ بِهِ النَّوْعُ أَيْ نَوْعٌ مِنَ الْإِنشَاءِ وَالرِّسَالَةِ . وَعَرَضَ أَيْ
 أَظْهَرَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ كِتَابَتِهِ يَقُولُ الدَّرْءُ مِنْهُ حِينَ نَظَمَهُ أَحْضَرَ لَتَرَاهُ وَالسَّحَرُ إِذَا صَحَّ خَذَ نَاحِيَةٍ
 عَنْهُ ثَلَاثًا يَوْثُرُ بِكَ يَتَّبِعُهُ وَعَيْدٌ صَفْتُهُ مَا ذَكَرْنَا (٢) أَبَ أَيُّ رَجْعٍ . وَالْمَلَقُ بِالْفَرِيقِ
 الْوَدَّ وَاللُّطْفَ وَإِنْ تَعَطَّى بِاللَّسَانِ مَا لَيْسَ فِي الْقَلْبِ وَفَعْلُهُ كَفَرَحَ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا . وَالِاسْتِرَاحَةُ إِلَى
 كَذَا بِمَعْنَى الْإِرْتِيَاحِ إِلَيْهِ . وَلَفْظُهُ يَرَادُ بِهِ حَدِيثُهُ . وَالْمَرَادُ بِالْخَطِّ الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ . وَالنِّيَّةُ ذِكْرُكَ
 أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهِ . وَالْقَنِيَّةُ بَفَتْحِ التَّيْنِ مُصَدَّرٌ غَابِغِيَّةٌ أَيْ أَنَّ الزَّدْيَادَ غَيْشُهُ
 يَكُونُ سَبَبًا لَزِيَادَةِ ذِكْرِهِ بِالْمَكْرُوهِ . وَالْمُصِيبَةُ بِمَعْنَى النَّاتِيَةِ يَصَابُ بِهَا الْمَرِيضُ . وَالْوَسْوَاسُ بِكَسْرِ الْوَاوِ
 حَدِيثُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بِمَا لَا تَنْفَعُ فِيهِ وَلَا خَيْرَ . وَوَسْوَاسُ الْمَرِيضِ يَزْدَادُ بِهِ مَرَضُهُ فَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ
 الْمَصَائِبِ عَلَيْهِ وَكَانَهُ يَرْتَابُ فِي ذِكْرِ الشُّوقِ إِلَى خَطْبِهِ وَالِإِرْتِيَاحِ إِلَى لَقْظِهِ وَيَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى الْمَلَقِ
 لِأَنَّهُ لَوْ صَدَقَ لَفَارَقَ الْجَمِيعَ وَرَجَعَ بِالسَّرْعَةِ (٣) الرَّاجِلُ هُوَ الْمَاشِي عَلَى قَدَمَيْهِ . وَالْمَاجِلُ
 بِمَعْنَى الْحَاصِلِ ضِدَّ الْأَجَلِ . وَالسَّيْرُ هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ خَارًا بِخِلَافِ السَّرْيِ فَهُوَ قَطْعُهَا لَيْلًا . وَيَمَجِّنِي قَوْلُ
 الْقَاضِي الْأَرَجَانِيِّ:

مَا سَارَ الْآ فِي ضِيَاءِ جَيْتِهِ فَاقُولُ سَارَ وَلَا اقُولُ لَهُ سَرَى

وَالَّذِي هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ . وَهِزَّةُ الْفَضْلِ بِمَعْنَى اهْتِرَازِهِ وَغَنَوَتُهُ . وَالرِّقَاعُ جَمْعُ رَقْمَةٍ يُرِيدُ بِهَا الْكِتَابَ
 أَوِ الرِّسَالَةَ . وَالْبِقَاعُ جَمْعُ بَقْعَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّفَازُ جَوَازُ الشَّيْءِ عَنْ الشَّيْءِ وَالْمُخْلُوصُ مِنْهُ
 كَالنَّفُوذِ . وَحَرَّ الْكَلَامِ يُرِيدُ بِهِ جَزَلَهُ وَمَا قَسَا مِنْهُ . وَالصَّدْرُ بِمَعْنَى الْقَلْبِ . أَيْ لَوْ كَانَ لَهُ هَلْمٌ بِمَا

أَوْ يَرْجَعَ وَلَا يَسْمَعَ مِنْ ذَلِكَ النَّطِّ إِلَّا شِفَاهَا وَأَمَّا الْمَلِيحِيُّ وَقَصِيدَتُهُ فَأَهْلًا
بِهِ وَبِهَا عَلَى مَا صُنِّفَتْ مِنْ سَمٍّ وَسَلَمٍ . وَأُودِعَتْ مِنْ جَنْبِ وَخَلَعٍ ^(١) . فَإِنْ
كَانَتْ بَرَّةً لَمْ يَعْدَمَ مَهْرُهَا وَهُوَ رِضَاهُ وَإِنْ كَانَتْ ضَرَّةً لَمْ يَعْدَمَ مَنْ يُخْرِجُ
جُشَاءَ مِنْ قَعْرِهِ . فَيُقْسِمُ بِشَعْرِهِ ثُمَّ شِعْرِهِ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(٨٨) وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْأَبْوَةُ بِاطْلَاهَا حَقٌّ وَالْبُنُوَةُ حَقُّهَا بِاطْلٍ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مُنَاطَرَةَ الْوَالِدِ
بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَجَاهِرَتُهُ بِالشَّبْهَةِ فُسُوقٌ . لَمْ تَلْقَنِي بِأَبٍ مِنَ الصُّبُولِ . وَأَحْسَنَ
مِنْ تَرْكِ الْفُضُولِ ^(٣)

يَكْنُهُ الْفُؤَادُ مِنْ جَزْلِ الْكَلَامِ وَمَا نَفَذَ وَخَلَصَ مِنَ الرِّسَالَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَخَذَهُ اِرْتِيَاخُ الْفَضْلِ
لِقَطْعِ الْمَسَافَةِ مُسْتَجِلًّا مَاشِيًّا عَلَى قَدَمِهِ (١) الْخَلْعُ هُوَ التَّرْعُ . وَالْجَنْبُ خِلَافُ الْكُسْرِ فَهُوَ
ضِدُّ الْخَلْعِ فِي الْمَعْنَى . وَالسَّلَامُ هُوَ التَّقِيُّ فِي الْقَلَمِ وَبِالتَّحْرِيكِ شَعِيرٌ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْرِ أَوْ بَقْلَةٌ
خَشِيئَةُ الطَّعْمِ . وَالْمَرْدُ بِهِ هُنَا الشَّجَرُ الْمَرُّ أَوْ السَّمُّ وَيَكُونُ سَكْنُهُ لِازْدِوَاجِ السَّيِّعِ . وَضَمَنْتُ أَيِ قَضَيْتُ
أَيِ جَعَلْتُ ذَلِكَ فِي ضَمْنِهِ . وَالْمَلِيحِيُّ اسْمُ رَجُلٍ . وَشِفَاهَا أَيِ مُشَافَهَةٌ وَهُوَ اسْمُهَا بِلَا وَاسِطَةٍ . وَالنَّطُّ هُوَ
الطَّرِيقَةُ وَالتَّوْبَعُ مِنَ الشَّيْءِ . وَلَا اسْقِيهِ بِمَعْنَى لَا أَكَلِيهِ بَلَّا يَكُونُ سَهْلَ الْإِسَافَةِ كَلَامُهُ إِلَّا أَنْ يَمُودَ

(٢) الشَّعْرُ هُوَ الْكَلَامُ الْمَوْزُونُ وَالشَّعْرُ وَاحِدُ الشُّعُورِ . وَيَقْسِمُ أَيِ يَحْلِفُ . وَالْقَعْرُ اسْفَلُ كُلِّ
شَيْءٍ . وَالْجُشَاءُ مَالُورٌ . وَالضَّرَّةُ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ ضَرَّةٌ لِآخَرَى وَهِيَ ضَرَارَتُهُ وَالْإِسْمُ الْفَرْ
بِالْكَسْرِ . وَبَرَّةٌ عِلْمٌ جَنَسٌ عَلَى الْبَرِّ أَوْ قَطْعَةٌ مِنَ الْبَرِّ . وَيُرَادُ بِمَهْرِهَا جَائِرَتُهَا وَالضَّمِيرُ فِي رِضَاهُ
يَعُودُ عَلَى الْمُدْرُوحِ بِهَا . أَيِ أَنْ كَانَتْ مُشْتَمَلَةً عَلَى الْبَرِّ حَتَّى يَرْضَى الْمُدْرُوحُ وَأَنْ كَانَتْ فَضْرًا
فَصَفَتْهَا مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ فَهُوَ يَحْلِفُ بِشَعْرِهِ وَشِعْرِهِ . أَيِ بَلَّا هُوَ فَضْلُهُ مِنْهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ كَالشَّعْرِ كُلِّ مِمَّا
مَنْفَعِلٌ مِنَ الْإِنْسَانِ وَفَضْلُهُ مِنْ فَضْلِهِ (٣) الْفُضُولُ هُوَ الْإِسْتِفْهَالُ بَلَّا لَا يَبْنِي . وَالْفُسُوقُ

هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ طَاعَةِ وَارْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ وَغَوَا . وَالشَّبْهَةُ بِالضَّمِّ هِيَ التَّيَاسُ الْأَمْرُ كَالِاشْتِبَاحِ . وَالْجَاهِرَةُ
مُقَاطَعَةٌ مِنَ الْجَهْرِ وَهِيَ الْمَقَالَةُ بِهِ كَالْجَهَارِ . وَالْعُقُوقُ هِيَ الْخُرُوجُ عَنِ طَاعَةِ الْوَالِدَيْنِ . وَالْحُجَّةُ هِيَ الْبِرْهَانُ
وَهِيَ أَشْرَفُ الصَّنَاعَاتِ الْحَسَنِ . وَالْمُنَاطَرَةُ هِيَ الْمُبَاحَثَةُ بِأَهْمَالٍ النَّظَرُ وَهُوَ الْفِكْرُ . وَالْبُنُوَةُ كَوْنُ
الْإِنْسَانِ ابْنًا وَالْأَبْوَةُ كَوْنُهُ أَبًا . وَالْمُرَادُ بِكَوْنِ بَاطِلًا حَقًّا أَنْ مَا كَانَ مِنَ الْآبِ بِحَقِّ الْإِبْنِ يَحْتَمِلُ وَأَنْ
كَانَ بَاطِلًا وَأَنْ مَا كَانَ مِنَ الْآبِ فِي حَقِّ ابْنِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَنْ كَانَ حَقًّا . وَفِي ذَلِكَ مُبَالَغَةٌ عَظِيمَةٌ فِي
احْتِرَامِ الْإِبْنِ . لِلْآبَاءِ . وَمُنَاطَرَةُ الْوَلَدِ لِوَالِدِهِ خُرُوجٌ عَنِ طَاعَتِهِ وَأَنْ كَانَتْ بِرْهَانًا كَمَا أَنْ مُغَالَبَتُهُ
بِالْإِتْيَاسِ ارْتِكَابُ فَاحِشَةٍ وَلَوْ عَلِمَ الْإِبْنُ جَاءَ لَمْ يَلْقَ أَبَاهُ بِشَيْءٍ إِنْ مِنْ قَبُولِ قَوْلِهِ وَامْتِنَالِ أَمْرِهِ
وَأَحْسَنَ مِنْ تَرْكِ مَا لَا يَنْبَغِي

وَالْبَدِيعِ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ 

لَكَ أَعَزُّكَ اللَّهُ عَادَةُ فَضْلٍ . فِي كُلِّ فَضْلٍ . وَلَنَا أَيْضًا سُنَّةٌ مَقْتَبَةٌ .
فِي كُلِّ وَقْتٍ . وَلَعَمْرِي إِنَّ ذَا الْحَاجَةَ مَقِيتُ الطَّلَمَةَ تَقْبِلُ الْوَطَاءَ وَلَكِنْ
لَيْسُوا سِوَاهُ أَوْلُو حَاجَةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمُ الْمَالُ . وَأَوْلُو حَاجَةٍ تُحَوِّجُهُمُ الْآمَالُ ^(١)
وَالْأَمِيرُ أَبُو تَمَّامٍ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُطْبِيعُ لِلَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَحْوَجَهُ
الزَّمَانُ فَطَلَامَا خَدَمَهُ . وَإِنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فَكَثِيرًا مَا أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ . وَقَدِيمًا أَقْلَهُ
السَّرِيرُ . وَعَرَفَهُ الْخَوَرَنَقُ وَالسَّدِيرُ ^(٢) . وَإِنْ نَقَصَهُ الْمَالُ فَالْعَرِضُ وَافِرُ .

(١) الْآمَالُ جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرَّجَاءُ . وَتَحَوِّجُهُمْ أَيِ تُلْجِمُهُمْ . وَالْحَاجَةُ الْمُرَادُ بِهَا الْفَاقَةُ وَالْفَقْرُ .
وَمَعْنَى احْتِيَاجِ الْمَالِ إِلَيْهِمْ انْصِمَ يَقُومُونَ بِإِصْلَاحِهِ وَصَوْنِهِ وَتَسْمِيَتِهِ وَلَا شَكَّ انْصِمَ لَا يَسْتَوُونَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ
الْفَرِيقَ الْأَوَّلَ لَا يَتَقَلَّ وَطْأَتَهُ . وَلَا تَحْتَ طَلَمَتِهِ بِخِلَافِ فَرِيقِ الْآمَالِ فَانْصِمَ عَلَى الْمَكْسِ مِنَ الْفَرِيقِ
الْأَوَّلِ إِذَا تَسَمَّوْا مِنْ يَكُونُ مَا دَرَى الْمَذْهَبُ لَا يَبِيضُ لَهُ حِجْرٌ وَلَا يَحْمَدُ لَهُ إِثْرٌ . وَالْوَطَاءُ هِيَ الْمِرَّةُ
مِنَ الْوُطْئِ بِالرَّجُلِ عَلَى الْأَرْضِ . وَالْمُرَادُ بِهَا الْحُلُولُ . وَالطَّلَمَةُ هِيَ الرُّوْثَةُ وَالْوَجْهَ . وَمَقِيتٌ بِمَعْنَى مَحْمُوتٌ .
وَالْعَرِضُ هُوَ الْحَيَاةُ . وَالْمُسْتَعْمَلُ بِالْقِسْمِ مُفْتَوِّحٌ الْأَوَّلِ وَفِي غَيْرِهِ مَضْمُونٌ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَحذُوفٌ
وَجَوَابًا أَيِ لِمَعْرِي فَعَسَى . وَالْمَقْتُ هُوَ الْبُخْصُ . وَالْفَصْلُ يُرَادُ بِهِ أَحَدُ فُصُولِ الْعِلْمِ . وَالْفَضْلُ الزِّيَادَةُ .
وَالْعَادَةُ مَا احْتَدَتْ وَتَبَتُ بِالْمِرَّةِ وَقِيلَ : لَا يَدُ مِنْ أَنْ تَعُودَ مَرَّةً ثَانِيَةً حَتَّى تَنْسِيَ طَادَةً

(٢) السَّدِيرُ بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَكسْرُ ثَانِيهِ ثُمَّ يَاءٌ مُشْتَبَةٌ مِنْ تَحْتٍ وَآخِرُهُ رَاءٌ هُوَ نَصْرٌ وَقَبْلُ هُوَ
مَعْرَبٌ وَاصِلُهُ بِالْفَارَسِيَّةِ سَهْدٌ لَهُ أَيِ فِيهِ قَبَابٌ مُتَدَاخِلَةٌ وَقِيلَ هُوَ نَصْرٌ بِالْحَبْرَةِ وَقِيلَ فَارَسِيَّةٌ
سَادِلُ أَيِ قُبَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُ قِيَابٍ مُتَدَاخِلَةٌ قِيلَ : السَّدِيرُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْحَبْرَةِ وَقِيلَ قَصْرٌ قَرِيبٌ
مِنَ الْخَوَرَنَقِ كَانَ الْخَنْزِرُ الثَّمَانِ الْأَكْبَرَ لِبَعْضِ مُلُوكِ الْمَجْمُ . وَقِيلَ سَدِيرًا كَثِيرَةً سَوَادَةً
وَسُجْرَةً . وَقِيلَ السَّدِيرُ مَا بَيْنَ نَصْرِ الْحَبْرَةِ إِلَى الْخَيْفِ إِلَى كَسْرِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .
وَالْخَوَرَنَقُ بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ وَوَاءٌ سَاكِنَةٌ وَنُونٌ مُفْتَوِّحَةٌ وَآخِرُهُ قَافٌ قَصْرٌ كَانَ بَظَاهِرِ الْحَبْرَةِ وَقَدْ
اخْتَلَفُوا فِي بَابِهِ فَقِيلَ : أَنَّ الَّذِي أَمَرَ بِبَنَائِهِ الثَّمَانُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَدْيِ بْنِ نَصْرِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَحْمِ بْنِ هَدْيِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ سُبَّانَ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قُطَيْسَانَ مَلِكِ
ثَلَاثِينَ سَنَةً . وَبَنَى الْخَوَرَنَقَ فِي سِتِينَ سَنَةً وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بَنَاهُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ سُبَّانُ
فَكَانَ يَبْنِي السِّنِينَ وَالثَّلَاثَ وَيَنْبِي خَمْسَ سِنِينَ وَاسْكَنْتُ فَيُطْلَبُ فَلَا يَبُودُ ثُمَّ يَأْتِي فَيُجْتَنَّبُ فَلَمْ
يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا النَّصْلَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ بَنَائِهِ . فَصَدَّ الثَّمَانُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَظَرَ إِلَى الْجَمْعِ تَجَامَعَهُ وَابْتَرِ خَلْقَهُ
فَرَأَى الْحَوْتَ وَالضَّبَّ وَالثَّيَّيَّ وَالْفَحْلَ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا هَذَا الْبَنَاءُ قَطْ . فَقَالَ سُبَّانُ : إِنِّي أَعْلَمُ مَوْضِعَ
أَجْرَةٍ لَوْ زَالَتْ سَقَطَ الْقَصْرُ كُلُّهُ . فَقَالَ الثَّمَانُ : أَيْعَرِفُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ . قَالَ : لَا . قَالَ : لَا جَرَمَ لَدَعْنَهَا
وَمَا يَعْزِبُهَا أَحَدٌ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَيُحْدَفُ مِنْ أَعْلَى الْقَصْرِ إِلَى أَسْفَلِهِ فَتَقَطَعَ فَضْرَبَ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ . وَالْخَوَرَنَقُ

وإن جَاهُ الْمَلِكِ فَالْقَضَاءُ ظَاهِرٌ . وَإِنْ أَبْتَلَاهُ اللَّهُ فَلْيَتْلَيْكُمْ بِهِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ^(١) وَأَنْتَ تَقَابِلُ مَوْرَدَهُ عَلَيْكَ مِنَ الْإِعْظَامِ بِمَا يَسْتَحِقُّ وَلَا تُحْكِمُ فِيهِ عَيْنَيْكَ فَإِنَّهَا لَا تَرَى مِنَ النَّاسِ . غَيْرَ الرَّاسِ . وَابْدَانِ . لَا تَخْطُرُ إِلَّا بِأَرْدَانِ ^(٢) . وَإِنِّي فَاسَمْتُ هَذَا الْمَمَّ نَعَمَ مَوْلَانَا عَلَى الْإِنْعَمَةِ . لَا تَحْتَمِلُ قِسْمَةً وَصِلَةً . لَا تَحْتَمِلُ تَفْصِيلَةً . مِنْ فَرَسٍ لَا يُمْكِنُ قَطْعُهُ نَصْفَيْنِ . وَعَبْدٍ لَا يَجُوزُ تَوْزِيْعُهُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ^(٣) . وَلَمَّا هَذَا الْمَمَّ نَعَمَ عَلَيَّ هَذَا الْجُرْمُ . وَإِنْ كَانَ لَسَنِي إِلَى عَظُورٍ رَكْبَتُهُ . مِنْ مُسَكِرٍ شَرِبْتُهُ أَوْ مُنْكَرٍ قَرَبْتُهُ . أَوْ قَارٍ لَعِبْتُهُ . أَوْ عَوْدٍ ضَرَبْتُهُ . أَوْ زَيْدٍ نَصَبْتُهُ . أَوْ بَيْتٍ نَقَبْتُهُ . أَوْ شَيْءٍ سَلَبْتُهُ . فَقَدْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْمَنَاقِبِ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا هَذَا الصَّغِيرُ الْيَوْمَ ^(٤) . وَإِنْ لَمْ أَتَاطَلْهَا فَلَا

أيضاً بلد بالمغرب . وقرية على نصف فرسخ من بلخ اتبى . وأقله أي حمله السرير أي سرير الخلافة . ونعمه أي فاض عليه النعم واسبغها عليه فتتم بها زماناً . والابتلاء الاختبار بالبلاء والمعنى . واحوجه بمعنى افقره . والطبع أحد الخلفاء المبشرين وهو أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بوع بعد المستنصر لسبع بقين من شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وغلب على أمره أحمد بن بويه الديلمي وجرت له محن في مدة خلافته . والديلمي هو الأمر والنهي وتفصيل ذلك مذكور في كتب التاريخ كالذهب المسبوك والكمال وغيرها . وأبو تمام المذكور هو ابن الطبع أصابه ما أصاب والده

(١) ماذا تعملون أي أتصبرون على الابتلاء أم تجزعون لكن الخزع لا يفيد بالقضاء هو حكم الله في الأزل . والمراد بظهوره أنه محقق عند كل قائل يؤمن بالقضاء والقدر . والمراد بوقوع العرض سلامته من الأذى وحفظه من مس حار (٢) الأردان هي الأكام جمع ردن بالضم . وتخطر بمعنى تمشي بالجماب . ومورده بمعنى محبته . والمقابلة هي المواجهة وكأنه ياتى المكتوب إليه في أمر شخص يحترمه لكن لا يتأمل جيداً إذ لا يتأمل من الناس إلا رؤسهم وأبداناً عليها ثياب طويلة الأكام تعجب بمشياً وافتدحاً هواء (٣) التوزيع بمعنى التقسيم والتجزئ . والتفصيلة هي التفصيل أي لا تتحمل أن تفصل جزءين . والصلة بمعنى العلية التي يصل بها الأكرم من تيسمه . وإلا نعمة أي واحدة من النعم وهي ما ذكره بعد ما لا يحتمل الانقسام

(٤) الصغير هو الصبي من صغر منه ويه كفرج وصغير إذا تهرم به وكراهة . والمناهة كناية عما فعله . والسلب هو الإخلاص . والنقب الثقب . ومعنى ثقته أحدث ثلثة فيه لأجل السرقه . والتردد لعب معلوم وضمة اردشير بن بابك ولذلك يقال له نردشير . وضمتها بمعنى وضمتها للعب . وضرب العود هو تفرقه بالأنامل . والمسكر المراد به كل شراب محرم . والمنكر ما ينكره الشرع والدين من الأعمال المحظورة . وركوب المحظور أي المنوع هو اتباعه وفعله . والجبرم الذنب .

لَوَمَ . وَلَمْ يَبْقَ أَيْدِ اللَّهِ الْأَمِيرَ مِنْ أَنْتِقَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . وَلِحَادِثِهِ بِهِذِهِ الْحَضَرَةُ رُتْبَةٌ يَحْسُدُهَا الْقَاصِرُ عَنْهَا وَيَخَافُهَا الْقَارِعُ لَهَا وَزُجْجَةُ النَّازِلُ بِهَا وَيَقْتَتُّهُ الطَّامِعُ فِيهَا فَهُوَ مِنْ جِهَاتِهَا مَقْصُودٌ . وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَحْسُودٌ ^(١) . وَالْمَرْءُ لَا يَخْلُو مِنْ ذَنْبٍ صَغِيرٍ فَيُورَى عَنْ جِهَتِهِ فَيُورَى كَبِيرًا وَخَطِيبٌ يَسِيرُ . يُوصَلُ بِهِ ذَنْبٌ صَغِيرٌ . فَيَصِيرُ عَظِيمًا ^(٢) وَرَبَّمَا شَيْعَ إِلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنْ لَا يَدْخُلُهَا وَإِنِّي لَأُظْهِرُ فِي جَمِيعِ التَّفَاقِ إِلَّا فِي التَّفَاقِ فَإِن لَمْ أَخْفِ اللَّهُ الْكَبِيرَ . لَمْ أَخْفِ الْأَمِيرَ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

(١٠) وَلَهُ يَمَاتُ بَعْضُ أَصْدَقَائِهِ

الْوَحْشَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ تَقْتَدِحُ فِي الصَّدْرِ . اقْتِدَاحَ النَّارِ فِي الزَّنْدِ . فَإِنْ أُطِغَتْ بَارَتْ وَتَلَاشَتْ . وَإِنْ عَاشَتْ طَارَتْ وَطَلَشَتْ . وَالْقَطْرُ إِذَا تَدَارَكَ عَلَى الْإِنْدَاءِ أَمْتَلًا وَفَاضَ . وَالْمُتُّ إِذَا تَرَكَ فَرْخَ وَبَاضَ ^(٤) . وَنَحْنُ أَوْلُو هَذِهِ الصَّنْعَةِ لَا يَطْرُدُنَا سَوَاطُ كَالْجَهَادِ . وَلَا يَعْقِلُنَا شَرَكُ كَالنِّدَاءِ . ثُمَّ

وَقَدْ بَعْنِي كَرِهَ . إِي فَاِنْ كَانَ تَقَمَّ طَلِبَهُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ عَلَى فَرْضِ ارْتِكَاجِهَا فَلَمْ سَكَتْ هَذِهِ الْمَدَّةُ (١) أَيَّ جِهَاتِهَا الَّتِي ذَكَرَهَا فِي بَعْضِ الْفَقَرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا . وَالْمَتُّ هُوَ الْبَضُّ . وَالطَّلُوعُ هُوَ تَأَمُّلُ الشَّيْءِ بِدُونِ اخْذٍ فِي أَسْبَابِ تَحْصِيلِهِ . وَالنَّازِلُ هُوَ الْحَالُ فِي هَذِهِ الرُّتْبَةِ . وَالْقَارِعُ هُوَ الَّذِي لَا مَعْلَ لَهُ . وَالرُّتْبَةُ هِيَ الْمَقَرَّةُ وَيَعْنِي جِهَاتِهَا مَقَرَّةٌ عَظِيمَةٌ . وَتَعَالِي الشَّيْءِ مَزَاجُهَا وَعَمَلُهُ . يَعْنِي قَدْ تَنَبَّرَ الزَّمَانُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . وَقَدْ تَقَدَّرَ لَهُ وَسِيلَاتِي أَنَّ الزَّمَانَ مِنْ ابْتِدَاءِ وَجُودِهِ فَاسِدٌ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ فَسَادٌ أَصْلًا وَكَانَهُ جَرَى الْآنَ عَلَى الشَّامِ عَلَى أَلْسِنِ الْإِنَامِ . ثُمَّ اخْذَ يَصِفُ رُتْبَتَهُ وَيُذَكِّرُ مَنْ يَسُومُهَا فِي نَسْخَةِ الْقَارِعِ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ فَرْعٍ بَعْضِي مَلَا وَارْتَقَى إِي الْمَرْتَقَى لَهَا (٢) أَيَّ يَعْظُمُ فَعْلُهَا تَصْبِيرُ بِهِ كِبَارُهَا وَالْحَلْبُ هُوَ الشَّانُ وَالْأَمْرُ . وَالْيَسِيرُ هُوَ الْقَلِيلُ . وَيُورَى أَيَّ يَخْتِجُ مِنَ الثَّوَرِيَةِ إِي إِذَا اسْتَرَى رَأَى الْإِنْسَانَ كَبِيرًا بِهَيْئَةِ سَمَرِهِ هُنَّ (٣) أَيَّ مَنْ لَمْ يَخْفِ الْخَلْقُ لَا يَخْفَى الْخَلْقُ . وَالتَّفَاقُ مَعْلُومٌ مَأْخُذٌ مِنْ تَقَى لِلْبُرُوجِ وَقَدْ تَقَدَّرَ . وَالتَّفَاقُ مَعْدَرُ تَقَى بَعْضِي رَاجٍ وَقَامَ مِنْ نَفَقَتِ السُّوقِ إِذَا قَامَتْ . أَيَّ يَطْهَرُ فِي جَمِيعِ مَا يَرُوجُ بِهِ إِلَّا فِي مَادَةِ التَّفَاقِ . وَالتَّشْيِيعُ هُوَ الْإِصْلَاحُ وَالْإِبْلَاحُ . أَيَّ أَنَّ الذَّنْبَ الصَّغِيرَ لَا يَزَالُ يَنْسَوُ حَتَّى يَرُوصَ إِلَى جَهَنَّمَ أَمَّا ذَا لِقَاءِ تَعَالَى مِنْهَا (٤) الْمَتُّ بِالضَّمِّ هُوَ دَوْدٌ يَلْسُ الصُّوفَ وَاحِدَةً هَيْئَةً بِالضَّمِّ أَيْضًا فَإِذَا أَهْمَلَ فِي التَّوْبِ كَثُرَ . وَالتَّدَارُكُ هُوَ التَّتَابُعُ إِي إِذَا تَتَابَعَ الْقَطْرُ عَلَى الْإِنْدَاءِ مَلَأَهُ . وَالطَّلِيشُ الْمَقَّةُ أَيَّ خَفَّتْ وَقَلَّشَتْ بَعْضِي فَنِيَتْ . وَبَادَتْ أَيَّ هَلِكَتْ . وَتَقْتَدِحُ إِي تُورِي نَارًا . وَالزَّنْدُ مَعْلُومٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ

على كُلِّ حالٍ . تَنْظُرُ من عالٍ . على الكرمِ نَظَرَ إِدْلالٍ . وعلى التَّيْمِ نَظَرَ
إِذْلالٍ . فَمَنْ لَقِينَا بِأَنْفٍ طَوِيلٍ . لَقِينَاهُ بِخُرْطُومٍ فِيلٍ . وَمَنْ لَحَظْنَا بَنَظَرٍ
شَرِّدٍ . بَعَثَاهُ بَشَمٍّ زَرِّدٍ ^(١) . وَعِنْدِي أَنَّ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ لَمْ يَغْرِسْنِي لِيقْطَعْنِي
قَتَاهُ . وَلَا اشْتَرَانِي لِيبْعِنِي سِوَاهُ . وَتَحَكَّ سَلَمْتُ عَلَيْهِ الْعِدَّةَ فَرَدَّ جَوَابًا
يُرَدُّ مِثْلُهُ عَلَى الْوَكَلَاءِ . بِشَطْرِ الْإِعْيَاءِ . وَأَقْتَصَرَ مِنَ الْبَشَاشَةِ . عَلَى تَحْرِيكِ
الشَّاشَةِ . وَمِنَ الْإِقْبَالِ . عَلَى تَمْوِجِ السِّبَالِ ^(٢) . وَهَدَيْ بِذَلِكَ الرَّئِيسَ
يُحْرِقُ إِلَيَّ بِسَاطَهُ عَذْوًا . وَسِمَاطَهُ حَبْوًا . فَهَذَا الْفَاضِلُ أَجَلٌ مِنْ وَالِدِهِ
الْقَهْقِيهِ أَيْدُهُ اللَّهُ يُوصِيهِ بِحُسْنِ الْعِشْرَةِ مَعِيَ مِنْ بَعْدُ فَلَتِيهِ يَوْمٌ . وَلِلْجَبْرُوتِ
قَوْمٌ ^(٣) . وَمَا أُرِيدُ بَعْدَ هَذَا الْإِعْتَابِ إِعْتَابًا . وَلَا عَنِ هَذِهِ الرُّقْمَةِ جَوَابًا .

(١) التردد هو القليل وفعله تردد ككرم . والنظر الشذر هو النظر بمؤخر العين وقد تقدم .
وخرطوم الفيل معلوم وهو بمعنى الأنف او مقدمه . والقاء بانف طويل كناية عن اللقاء بكبر .
أي قابلناه بكبر اسكندر . والمعنى انا تكبر عليه كما تكبر علينا . قال الشافعي رضي الله عنه :
وما حاللي من الدنيا وزينتها إلا مقابلتي لثنيه بالتيه
والادلال بمعنى الدلال والتدلال . ومن حال أي طلي قدر . أي تنظر من ارتفاع قدر . والنداء
بمعنى المناداة أي الدعاء . أي اذا نوديتا للأكرام . والمراد بالندى الكرم فإنه الذي يعقل أي يمنع المرء
من مفارقة صاحبه . قال الشاعر :

فراشوا جناحي ثم بلوه بالندى فلم استطع عن حبيهم طيرانا
وقد تطف بقلوبه بلوه بالندى . والجفا هو الغلظة . والسوط آلة الضرب وهذه الصنعة يريد جا
استجداء الجوارئ من الأكرام والجفاء لهم اشد من ضرب السياط

(٢) السبال جمع سيلة وقد تقدمت . والشاشة يريد بها الصنعة . وتحريكها امالتها . والاياء هو
الاشارة . والشطر هو النصف او البض أي باشارة ضعيفة . والوكلاء يراد بهم خدمته ووكلاء
اعماله أي رد جواباً بتكليف كأنه أحد وكلائه او خدمته . واشترائي بمعنى اصطنعني بمعرفتي وجهله
فلا ينبغي ان يتصرف به سواء . وقته يريد به غلامه . والقطع هو الاستئصال والمراد به ضد الوصل
والضهير في قناه يعود على الشيخ فتى فاعل يقطعني أي لم يتخذني غرس نعمتي ليستأصلي غلامه
(٣) الجبروت هو وصف التكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقاً فهو بين الجبرية والجبرياء .

والتيه هو التكبر والحيلة . ويوم يريد به مطلق الوقت وقد يراد به مجموع النهار الليلة وبياض
النهار . والعشرة هي الصعبة . والحبو هو المشي على يديه وبطنه . والسباط ما يمد عليه الطعام وسباط القوم
بالكسر صفهم . والسباط ما يبسط أي يفرش . والمدود بمعنى الاحضار وهو السير السريع . والحرق هو

فَإِنِّي لَا أُمَكِّنُهُ بَعْدَهَا مِنْ أَنْ يَسْتَهِنَ . وَلَا أَسْلِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُهَيِّنَ ^(١) .
والحمد لله رب العالمين

(١١) وكتب الى الامير أبي احمد خلف ابن احمد

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَقَدْ كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ لَا أَخَاطِبَ حَضْرَتَهُ ثُمَّ
رَوَى لِي الْقَاضِي حَدِيثًا طَرَقَ إِلَى نَقْضِ مَا نَذَرْتُ طَرِيقًا . وَسَمِعْتُ
مُنْشِدًا يُنْشِدُ :

لَحَى اللَّهُ صُغُولًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا ^(٢)
قُلْتُ أَنَا مَعْنِي هَذَا الْيَتِ . لِأَنِّي قَاعِدٌ فِي الْيَتِ . أَكَلُ طَبِ
الطَّعَامِ وَأَلْبَسُ لِيْنِ الثِّيَابِ وَيُضَاضُ عَلَيَّ زُلُّ . وَلَا يُفَوِّضُ إِلَيَّ شُغْلٌ . وَيُمْلَأُ
لِي وَطْبٌ . وَلَا يُدْفَعُ بِي خَطْبٌ ^(٣) . وَهَذَا وَاللَّهُ عَيْشُ الْعَجَازِ . وَالزَّيْمِ
الْعَاجِزِ . وَكُنْتُ أَيَّامَ مُقَامِ الْأَمِيرِ أَرَى الْمَسَافَةَ بَيْنَ الرُّتَبِ قَرِيبَةً وَأَجْدُنِي
أَوَّلًا كَالثَّانِي وَثَانِيًا كَالأَوَّلِ وَأَرَى الْآنَ تَرْتِيبًا جَدِيدًا وَتَقَاوُتًا بَعِيدًا ^(٤) . وَكُنْتُ

التزقير والشق وقطع نحو المفازة يريد ان عهده به ان يقطع بساطه اسراما اليه . وسباطه مشبا على
يديه وبلطه . اي يبالغ بالاحتفال به والاحتفاء

(١) الامانة بمعنى الاذلال . والهنون هو الذل . ويستهن بمعنى يهين . والاحتساب هو ازالة العيب
بالتلطيف بما يزيل عتابه (٢) المظم يشمل ان يكون زمان الطعام او مكانه او المصدر
ويرجع الاخير ذكر اللبوس . واللبوس ما يلبس كاللباس والبس بالكر والبس كحمق ومنسبر .
واللبس بمعنى الميثة او الصر . والهم الحزن بالتعريك وما في نفسه وهمه الامرهما ومهمته حزنه
كاهمه فاهم . والصلوك هو التقدير صلوكه أي افقره وتصلك افتقر . ولى الله صلوكا بمعنى قبضه
ولمعه اذا اقتصر من السعي على تحصيل اللبوس والطعام . والطريق هو الوجه . والنقض هو الابطال .
وطرق بمعنى سلك . والحديث هو الاثر . ونذرعني حلف

(٣) الخطب هو الشأن العظيم هنا . والوطب سقاء اللبن وهو جلد الخبز مما فوقه جمعه او طب
واوطاب . والترل ما يجيب للتليف ان يتدل عليه وهو بضم تين . والطعام ذو البركة . ولين الثياب
بمعنى اللينة الناعمة الرقيقة . ومعاني هذه الفقر ظاهرة (٤) التفاوت هو التباين بين الشئين .
والترتيب جبل كل شيء في رتبته ويريد بقوله اولاً كالثاني وثانياً كالأول قرب ما بين الحاليتين
لان رتب ما ذكر قريبة . والمسافة هي البعد واصلاها من ساف الارض اذا شم تراجا ليلمح الى قصد
هوام لا . والمراد بما هنا مطلق ما بين الشئين او الاشياء . ونسبة العجز الى الزمان مجاز غلي

أَحْسَبِي مُتَأَخِّرًا إِذَا شَاءَ تَقَدَّمَ . وَتَوَاضَعًا لَوْ أَرَادَ تَعَظَّمَ . وَمَسُودًا لَوْ زَاخَمَ
 مَن سَادَ . لِمَلِكِ الْوِسَادِ . وَأَرَانِي الْآنَ مُحَوَّجًا إِلَى التَّأَخُّرِ . مُجْلِبًا إِلَى التَّصْنِيرِ .
 وَلِلْجُرْمَا تَصَوُّرَ . أَوْ رَأَا تَغْيِيرَ . أَوْ اعْتِقَادًا أَخْلَفَ ^(١) . أَوْ ظَنًّا اخْتَلَفَ . فَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِّمَّا سَرَدْتُ . وَأُورِدْتُ . فَالْغَلَطُ فِي صَدْرِ الْقِصَّةِ كَانَ . وَفِي
 تَحْزِينِهَا بَانَ . وَإِنْ كَانَ كَذَا فَيَا اللَّهَ مَا أَرْضَى . وَلَوْ صَارَتِ السَّمَاءُ أَرْضًا . وَلَا
 أُرِيدُ . وَلَوْ أَنْقَطَعَ الْوَرِيدُ وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ أَنْ أَرَى لِي الْمَثَلَ الْأَدْنَى
 وَفِي الْقَوْسِ مِنْزَعٌ أَنَا ^(٢) . وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِالْعِرَاقِ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ . وَبُخَارَى
 زَعِيمَ الْحَضَرَةِ . فَمَا زَعَجَنِي عَنْ هَٰذَانِ قَهْرٌ إِلَى جُوعٍ وَعُزِّي . وَلَا سَاقِي إِلَى
 سِجِسْتَانَ طَمَعٌ فِي شِبَعٍ وَرِيٍّ . وَإِنَّمَا نَحْمُوحُ حَوْلَ الْمَرَادِ :
 وَلَوْ أَنَّ مَا أَسَمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ ^(٣)

او يراد بالزمن الضعيف وهو الذي ازمنت ملته . والعاجز العاجزات عن الكسب

(١) الاختلاف هو عدم انجياز الوعد . وتصور اي جعل له في ذهنه صورة . والجرم بمعنى الذنب .
 والتصنير الذل . والمجلى المضطر اسم بمفعول . والمجوع بمعنى المحتاج . والوساد ما يتوسد عليه . وساد من
 السؤد وكذا مسود . وتواضع بمعنى خضع النفس . أي كان يظن أنه متأخر بشيخ التقدم . وتواضع
 بإرادته التمعن ومسود لو اراد المزاحمة لمن له السيادة لكنه الآن محتاج الى التأخر وملجأ الى الرضا
 بالذل ولعل ذلك من ذنب تصوره او تغيير رأيه او تبديل اعتقاده (٢) انا أي لفظ انا فهو
 في محل جر بالإضافة بمتزج وهو محل الترويع او هو بكسر الميم بمعنى السهم خبر عن انا مقدم . ويريد
 بالقوس مكانه من الجهد والشرف . أي ما دام لي وجود واعتبار ويمكنني ان امير عن نفسي باننا او كوني
 سهماً أي نافلاً لا أكون في المثل الادنى . والادنا من الدناءة وهو الذل . والمثل يراد به الصفة أي اني لاخجل
 من الله تعالى ان يكون لي صفة الذل وانا موجود في مكان الشرف والجهد . والوريد أحد الوريدين
 وهما عرقان في النخيل وان كان كذا أي فما اشفق من وجوده من تصور الجرم وما حطف طير قرضاه
 به مستحيل . وبأن أي ظهر او بد من البين . والجهيز المراد به هنا آخر القصة ومن كل شيء مؤخره
 وكان هنا تامة وصدر القصة والها . وسردت أي حكيت بمرسة . واختلاف الظن تومة . وبمايته
 انواعه . أي ان لم يكن شيء مما ذكر فالغلط جاء من النظرة الحقة . وقد ظهر في مجزها حيث
 طالما جميعا وتروى بما فوض لي الصواب واتضح لي الخطأ

(٣) هذا البيت لا يرى القيس من قصيدته اللامية التي تقدم ذكرها وبسده :

ولكنما اسى الجيد مؤثلاً وقد يدرك الجيد المؤثلاً امثالي

ومفعول لم اطلب هو الملك او الجهد محذوفاً ولا تنازع في البيت كما ادعى الكوفيون حيث

لا يُكثِرُ الأميرُ عليَّ من خَلَعِهِ وَصِلَاتِهِ فَوَاللهِ لو عَلِمْتُ أَنَّ قُصَارَى
أَمْرِي سَجِسْتَانُ أَلِيهَا . وَضِياعُهَا أَقْنِيهَا . وَغُلَامُهَا أَشْتَرِيهَا . وَأَمَّا أَلَا أَسْعُ
فِيهَا . وَلَا مَطْعَ فِي زِيَادَةٍ بَعْدَ لَا تَرْتُ الزُّهْدَ عَلَى الطَّلَبِ ^(١) . الرَّأْسُ أَيْدِ اللَّهِ
الْأَمِيرِ كَثِيرُ الْجُبُوطِ وَالضَّيْفُ كَثِيرُ التَّخْلِيطِ . وَصَبَّ هَذَا الْمَاءُ خَيْرٌ مِنْ
شَرِبِهِ . وَبَعْدَ هَذَا الضَّيْفِ أَوَّلَى مِنْ قُرْبِهِ ^(٢) . وَكَأَنِّي بِالْأَمِيرِ يَقُولُ . إِذَا قُرِئَتْ

استشهدوا به على أعمال الأول وهو كفاني لزمهم أنه يطلب لفظ قليل مع لم اطلب . والصواب ان
مفعول لم اطلب محذوف كما ذكرنا لان كفاني جواب لو وهو مستع كونه موجبا . ولم اطلب على
قولهم مطوف على الجواب فهو منفي فيكون مثبتا له فلي ذلك يكون نفي كفاية القليل واثبت طلبه
وهو يطلب المعنى المراد فهو يطلب الملك والمجد بدليل ما بعده . والطمع في الشئ والري يريد به
الطمع في بلغة العيش . وزعمني كأزعمني بمعنى اقلقي وطردي من ههنا والمعنى اخرجني منها . وههنا
بالتحريك والذال المجمة وآخره نون هي بلدة في الاقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون
درجة وعرضها ستة وثلاثون . وكان فتحها في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من وفاة عمر بن
الحطاب رضي الله عنه والذي فتحها المنيرة ابن شعبة في سنة اربع وعشرين من الهجرة . وكانت اكبر
مدينة بالخيال اربعة فراسخ في مثلها والشتاء فيها شديد والرياح عواصف . وقال بعضهم يهجوها :
ههنا متلفة النفوس وبردها والزمير وحرها مأمون
غلب الشتاء مصيفها وديمها فككنا غمزها كانون

وُبَحَارَى بِالضَّمِّ مِنْ أَكْثَرِ مَدَنٍ مَا وَدَّاءَ الثَّهْرِ وَأَجْلَاهَا يَسِيرُ إِلَيْهَا مِنَ الشَّطِّ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْشُونَ
يُومَانٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَكَانَتْ قَاعَةُ مَلِكِ السَّامَانِيَةِ وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ تَزِمُ كَثِيرَةً مِنَ الْبَسَاتِينِ
وَاسْمُ الْقَوَاعِ كَجِدْعِهَا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَرْقَنْدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَكِنَّمَا مَوْصُوفَةٌ بِالْقُدْرَةِ وَتَلْهُوَرُ النَّبَسُ
فِي أَزْقَتِهَا لِأَصَمِّ لَا كَتَفَ لَهَا . وَقَدْ هَجَّأَهَا كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ قَالَ بَعْضُهُمْ :

اقمتنا في بخارى كارهينا ونخرج ان خرجنا طامعينا
فأخرجنا إله الناس منها فان هدنا فاننا ظالمونا

وزعم الحفزة هو رئيسها وقد تقدم ان البصرة أحد العراقين والثاني الكوفة . أي ان لم يكن
صاحب رتبة في ما ذكر فلم اخرج من بلدي لغفر ولا حدثني الى سجستان طمع في الماش وانما اطلب
المجد والشرف ^(١) اثرت بمعنى اخترت . واتسع بمعنى اتوسع باموالها وغلماها المراد
جمع ما يباع من الرقيق . والافتناء هو القذا الشيء قنينة . والضياح جمع ضيعة وهي ما يستغل من
الاراضي . وقصاري الشيء غايته . والصلاص جمع صلة وهي العطية . والمخلع جمع خلعة وهي ما يتخلع على المرء
من اللبس . واليا فعل مضارع من الولاية بمعنى اتولأها . أي لو كان غاية امري ما ذكر من طلب هذه
الاشياء لاخترت الزهد على طلبها ^(٢) يريد بالضيف نفسه وبالماء العشرة ومسانمة هذا
الضيف فقد شبه ما ذكر بلقاء . والتخليط مبالغة الخلط وهو المزج اي يخلط كثيرا . والجبوت جمع خبط
وهو السير على غير هدى اخذ من خبط العشواء وينسب ذلك للرأس لانه رعى الاعضاء وفيه

هذه الفصول . الحمداني رأى بهذه الحضرة من الإناص . ما لم يره في المنام . فكيف من الانام . ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران فمدل به عادل السكر . عن طريق الشكر^(١) . وكأنه نسي مورده . الذي أشبه مولده . وإثما رفع لحنه . حين أشبع بطنه . والليم إذا جاع أبتغى وإذا شبع طغى . والحمداني لو ترك مجلدته . يرقص تحت رعدته . ما ترعب في قعدته ولا تجشأ من معدته^(٢) . ولكنه حين ليس الحلة . وركب البغلة . ومالك الحيل والحوول . تفتى الدول . ورأس الليم يحتل الوهن . ولا يحتل اللهن . وظهر الشقي يحمل عدلين من الفهم . ولا يحمل رطلين من الشحم^(٣) . ولولا الشعير . ما نهقت الحمير . ولو لم يتسع حاله . لم يتسع محاله . وكذا الكلب يزمن . حين يسمن . ولا يتبع . حين يشبع . وعند الجوع . يهيم بالرجوع . وهذا المقترح من دعاه ولو لم يكن عقباً ما

أكثر الحواس كما في قولهم : ركب رأسه (١) الشكر هو التناه في مقابلة نعمة . وسكران حال من فاعل انشأ أي أنشأ في حال سكره . والراد بقوله ما لم يره في المنام أنه رأى في هذه الحضرة من جنيل النعم ما لم يتصوره في الاحلام فكيف يناله من الانام . والحمداني يعني به نفسه (٢) التجشؤ من المعدة معلوم لكل أحد وإنما يكون ذلك عند الشبع والامتلاء . والقعدة حياة القعود أي لم يقعد متربهاً . والردة بالكسر وتفتح الاسم من ارتعد وأرد بالضم إذا اخذته الرعدة . والرقص معلوم والمراد به أنه يضطرب كثيراً من الرعدة كهيئة الرقص . والمجلدة ظاهر البدن أي لو ترك هرباً لحصل له ما ذكر . والطينان مجاوزة الحد . واجتفى أي طلب الزيادة أو طلب الطعام . وأشبع بطنه كناية عن الاستغناء . والمراد برفع اللحن رفع الصوت واصله أحد الحان التناهي . يعني أنه متكلم بلا استحياء كالغني . ومولده زمن ولادته أو مكان ولادته . ومورده مكان وروده أو نفس الوجود . ويعني أن مورده كمولده كان في حالة الفقر لأن من ولد لا يملك شيئاً في الشاب (٣) يعني بالشحم أنه سمن بدر الانعام . والمراد أنه لا يحمل النعم ويريد بدلين من الفهم أنه يحمل الاثقال والاعانة . والدهن الادهان أو ما يدهن به . أي لا يحتمل الترفيه والنعمة . والوهن هو الضعف والكسر ويريد به الاهانة . والحوول هي الاتباع والخواشي . والحلة هي ما يلبس وقد تقدمت . ويريد بذلك أنه استغنى باللبوس والمركوب وملك الحيل والاتباع فتغنى ما فوق ذلك من المراتب العالية

تَدْرَجُ^(١) ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِيَعْلَمَ الْأَمِيرُ أَنِّي لَمْ أَنْسَهَا وَمَعَ تَصَوُّرِ
هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَغَارُ عَلَى لَحْظَاتِهِ . وَأُوَاخِذُ الْأَمِيرَ بِمَجَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ . وَأَرَى
أَنَّهُ سَعِدَ مِنِّي بِأَكْثَرِ مِمَّا سَعِدْتُ مِنْهُ وَأَقْبُ أَنْ يُقَالَ سَمَاءُ الْمَحْدَانِيُّ حَيْثُ
سَمَاءُ سِوَاهُ . وَيُقَاسُ عَلَى هَذَا مَا عَدَاهُ^(٢) . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ أَكُونَ ضَيْفًا كَالْأَضْيَافِ
يُهِيمُ الْيَوْمَ وَيَرْحَلُ غَدًا . فَلَا أَنَافِسُ أَحَدًا . وَالْأَمِيرُ أَيْدُهُ اللَّهُ يَأْخُذُ هَذَا
الْمَعْنَى فَيَكْسُوهُ لَقْظًا لَيْنَ الْمَأْخُذِ سَهْلَ الْمَقْطَعِ وَيَرْقِيهِ إِلَى سَمْعِهِ وَيُجِيبُ عَبْدَهُ^(٣)
فِي الْحَالِ بِمَا عِنْدَهُ . وَالسَّلَامُ

(١٢) رُكْبَ إِلَى الشَّيْخِ الْوَزِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ رَحِمَهُ

رُكْبَ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ رَحِمَهُ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ مِنَ هَوَاةِ غُرَّةِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ

(١) الْعَبُّ كَنَفٌ مَوْزَعٌ الْقَدَمِ وَالْعَبُّ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ الْجُرْيُ بَدَ الْجُرْيِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَوْ لَمْ
يَكُنْ ذَا عَبٍّ أَيْ طَلَبٍ بَدَ طَلَبٍ مَا تَدْرَجُ أَيْ تَتَابَعُ فِي حُدُودِ أَيْ تَقَرُّلٍ عَنْ رَجْعِهِ أَوْ جَاءَ
الْيَأْ . وَمِنْ دُمَاهُ اسْتِفْهَامٌ عَنْ طَالِيهِ . وَالْمَقْطَرَجُ هُوَ الْمُتَحَكِّمُ فِي الطَّلَبِ . وَالرُّجُوعُ الْعُودُ . وَزَيْنُ أَيْ عَرَضُ
مَرْضًا طَوِيلًا مِنْ زَيْنِ يَزْنُ كَفَرَجَ وَأَزْمَنْتُ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَدْتُ وَتَمَذَّرْتُهَا وَبَرَّطْتُهَا زَمَانًا . وَالْمَالُ كُتَابُ
الْكَيْدِ وَدُورُ الْأَمْرِ بِالْجَلِيلِ وَالتَّيْدِيرُ وَالْمَكْرُ إِلَى آخِرِ مَا تَقْدَرُ . وَالْمَرَادُ بِاقْتِصَاعِ حَالِهِ كَثْرَةُ ثَرْوَتِهِ وَغَنَاهُ .
وَضَيْقُ الْحَمِيرِ تَصَوُّرُهَا مِنَ الْبَطْرِ . أَيْ لَوْ لَمْ تَتَّبِعْ مِنَ الشَّيْءِ مَا بَطَرْتَ وَجَمِيعُ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَعَانِي مُتَقَابِرَةٌ
(٢) هَذَا الْإِثَارَةُ جَدًّا إِلَى مَا ذَكَرَهُ وَعَدَهُ أَيْ يُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ
الْمَسْرُودَةِ . وَأَنْفَ أَيْ اسْتَنْكَفَ وَأَكْرَهَ . وَالْمَرَادُ بِمَجَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ جَمِيعُ مَا يَصْدُرُ مِنْ أَعْمَالِهِ ذَاتِ
الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ . وَاللَّحْظَاتُ جَمْعُ لَحْظَةٍ وَهِيَ النَّظَرَةُ بِالْعَيْنِ . وَأَغَارُ أَيْ تَأْخُذُ فِي النَّظَرَةِ عَلَيْهَا . وَالْجُمْلَةُ
يُرَادُ بِهَا جَمْعُ مَا تَقْدَرُ . وَالتَّصَوُّرُ هُوَ ادْرَاكُ صُورَةِ الشَّيْءِ مُطْلَقًا لَا قِسْمَ التَّصْدِيقِ . وَالْمَرَادُ بِهَذِهِ
الْكَلِمَاتِ مَا عَدَهُ عَلَى لِسَانِ الْأَمِيرِ عَلَى تَوْحِيدِهِ أَنَّهُ يَقُولُ . وَالْمَعْنَى أَنِّي ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأُطْلِعَهُ أَنِّي ذَاكِرٌ
لَهَا وَأَغَارُ مَعَ طَلَبِ جَمِيعِ مَا . ذَكَرْتُ عَلَى نَظَرِهِ إِذَا تَسَلَّقْتُ بَهْرِي وَأُوَاخِذُهُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَاعْتَقَدْتُ أَنَّهُ
حَصَلَ لَهُ السَّعْدُ مِنْ جِبْتِي أَكْثَرَ مِمَّا سَعِدْتُ بِهِ مِنْ جِبْتِي وَأَكْرَهَ أَنْ يُقَالَ عَنِّي مَلُوتٌ مَعَ سَمَوْتِي بِهْرِي
وَيُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ مَا سِوَاهُ (٣) عَيْدُهُ يُرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَيَرْقِيهِ أَيْ يُلْبِسُهُ . وَالْمَقْطَعُ بِمَعْنَى
الْمَأْخُذِ أَوْ بِمَعْنَى قَطْعِ الْأَكْلَامِ بِمَا يَشْرُ بِاتَّقَاعِهِ . وَالْمَأْخُذُ بِمَعْنَى الْأَخْذِ . وَلَيْئَنَّهُ سَهْلٌ . وَيَكْسُوهُ أَيْ يُلْبِسُهُ
بِمَعْنَى أَنَّهُ يَتْبَعُ مَعْنَاهُ وَيُبَدِّلُ لَفْظَهُ بِأَرْقٍ وَأَسْهَلَ . وَالْمُنَاقَسَةُ هِيَ الرِّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ وَبِذَلِكَ النَّفْسُ فِي سَبِيلِهِ .
وَالْمَعْنَى إِذَا كُنْتُ كَالضَّيْفِ لَا أَنَافِسُ أَحَدًا بِمَا نَالَهُ مِنَ الْأَمِيرِ لِأَنِّي أَقِمُّ الْيَوْمَ وَارْحَلُ فِي غَدٍ . وَالتَّحْسِنُ
مِنَ الْأَمِيرِ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْمَعْنَى وَيَغَيِّرَ الْفَاعِلَ ثُمَّ يَرْقِيهِ إِلَى سَمْعِهِ وَيُجِيبُ عَبْدًا بِمَا كَبَتْهُ

عن سلامة والشيخ الجليل يُسَبِّحُ أَذْيَالَهَا . وَيَلْبَسُ ظِلَالَهَا ^(١) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْمَالِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . نَهَتْ الْحُكَمَا أَيْدِ اللَّهِ
 الشَّيْخَ السَّيِّدَ عَنْ صُحْبَةِ الْمُلُوكِ وَقَالُوا إِنَّ الْمُلُوكَ إِنْ خَدَمْتَهُمْ مُلُوكٌ . وَإِنْ
 لَمْ تَخْدُمْهُمْ أَذْلُوكَ . فَإِنَّهُمْ يَسْتَغْطِمُونَ فِي الثَّوَابِ . رَدَّ الْجَوَابَ ^(٢) . وَيَسْتَقِلُّونَ
 فِي الْعِقَابِ . ضَرْبَ الرِّقَابِ . وَإِنَّهُمْ لَيَعْتَرُونَ عَلَى الْعَثَرَةِ الْيَسِيرَةِ مِنْ خَدِيمِهِمْ
 فَيَنْوِنُونَ لَهَا مَنَارًا . ثُمَّ يُوقِدُونَ لَهَا نَارًا . وَيَسْتَقْدُونَهَا نَارًا . وَإِنَّهُمْ لَيُرَاحُونَ
 بِجَهْدِ الْخِدْمَةِ . وَيُنَادُونَ بِلَطِيفِ التَّحِيَّةِ . وَلَا يُعِيْمُونَ لَهُمْ وَزَنًا ^(٣) وَقَالُوا : كُنْ
 مَعَ الْمُلُوكِ مَكَانَكَ مِنَ الشَّمْسِ لِنِهَا تَنْوِيكَ وَالسَّمَاءَ لَهَا مَدَارٌ . وَالْأَرْضُ لَهَا
 دَارٌ . فَكَيْفَ لَوْ أَسْفَتْ قَلِيلًا وَدَنَتْ يَسِيرًا وَإِنَّ الْعَاقِلَ لَيَطْلُبُ مِنْهَا زَيْدَ
 بُعْدٍ فَيَتَخَذُ سَرَبًا . لَوْأَذَا مِنْهَا وَهَرَبًا ^(٤) . وَيَبْتَغِي نَفَقًا . فِرَارًا مِنْهَا وَفَرَقًا .

(١) الظلال جمع ظل بالكسر قبض الضح او هو التي . وقد تقدم . والاذيال جمع ذيل ويريد

به طرف الثوب ما يلي الارض وفي اذيال وظلال استعارة بالكناية . اما في يصب اذياها فقد شبه
 السلامة بامرأة لها اذيال على سبيل الاستعارة بالكناية ويصب تحييل . واما في قوله يصب ظلالها فقد
 شبه السلامة بجيعة او شجرة لها ظلال على سبيل الاستعارة بالكناية . واما يلبس فهو مستعار لما يشمل
 الانسان على سبيل الاستعارة التصريحية التبعة ويصلح ان تكون الظلال مستعارة للثياب بمجامع الشعر
 والاشتمال في كل . ويلبس ترشيح للاستعارة (٢) أي يجيدون رد الجواب على من
 اتهم منهم شيئاً من اعظم الثواب لذلك الجواب . واذلوك اي اهانوك . وملوك أي لقمهم للملل منك .
 وهكذا صفة الملوك . والحكماء جمع حكيم وهو ما يتكلم بالحكمة

(٣) وزناً أي اعتباراً والمراد انهم لا يتبرؤهم . وينادون اي يقدون بلطف السلام . ويراحون

اي يبرحون . والمراد انهم يجهدون انفسهم بالترواح الى الخدمة المرة بعد المرة . والثار الدم
 والطلب به . واثاره أدرك ثاره وقد تقدم . والثار ما يبنى على الطريق لاجل الاعتداء به . والمراد
 انهم يشعروها كما ان المراد بايقاد النار شعراها أيضاً . والعثرة الكجوة . واليسيرة بمعنى القليلة . وضرب
 الرقاب براد به القتل وان لم يكن يقطع العنق . والعقاب بمعنى العقوبة . ويستقلون بمعنى يعدونه قليلاً
 (٤) اللواذ مثلث اللام الاستتار بالشيء . والاحتضان به كاللوذ والياذ والملاوذة . والسرب

بالتمريك حجر الوحشي والحفير تحت الثراب . ومزيد بعد بمعنى ازدياده . ودنت يسيراً بمعنى قريب
 قليلاً . واسف الطائر دنا من الارض في طيرانه . والحماية دنت والمراد به دنو الشمس والارض دار
 للشمس حيث يحل بها نورها . والسما مدارها أي مكان دورانها فالانسان يكون مع الملك كالشمس
 فانه يحل اليه منها الاذى وان كانت في السماء الرابعة ان لم يتحول اذا بلغت كما قال الشاعر :

وكما ضربوا الشمس للملوك مثلاً . كذلك جعلوا النجم عنهم بدلاً . فقالوا :
 جاوز ملكاً أو تجرأ وأحرى براكب البحر أن لا يسلم ولم يرض الشيخ السيد
 أن يكون ملك الانام ^(١) . حتى يكون ملك الكلام . فالرأي أن نريم .
 والصواب أن لا نقيم . ورد له أيد الله عزه كتاب يضرب الآن . ويعرق
 الأباط كالقنفذ من أي النواحي أتته ^(٢) . وكلحك على أي جنب طرحته .
 فرحم الله أبا النصر قلت له يوماً إنك لسيء الرغبة سريع الملالة فقال :
 عافاك الله هذه غيبة . وهي في الوجه غريبة . وإنما يُناب المرء من وراء
 ظهره . لا في سوء وجهه . وكما أن التميم لا يعرى من خلة خير . كذلك الكريم
 لا يخلو من قلة سوء ^(٣) . فما هذه الشناعة ولا النافة عقرت . ولا بالله كهرت

وان شديد الحرم والرأي لارئي اذا بلغت الشمس ان يتحول
 فكيف يكون حاله لو قربت قليلاً من الارض فالعقل يطلب زيادة بعدما ويمضي منها تحت
 الارض (١) ملك الانام أي له سلطان عليهم وحر براكب البحر تعجب منه أي ما احراه
 أي احته بعدم السلامة أي فهو تحت سلطة الماء والهواء وفي هذه الاصناف يضاف اليها النار وقولهم
 في الثل : جاوز ملكاً او ببحراً ويريدون به ان الملك كالبحر كل يفيض الاحسان والنعم على ما
 جاوره وهذا منهم بدون ترو لان البحر قد يتلجج راكبه وهكذا الملك من قرب منه لا يأمن من
 الملك . والفرق هو الخوف . والتفق هو السرب بالارض وهو حجر اليربوع وقد تقدم . قال
 مؤيد الدين الطغرائي :

حب السلامة يثني ثم صاحبه الى الحمول ويفري المرء بالكل
 فان حجت اليه فالتخذ تنقاً في الارض أو سلباً في الحرف فامتد

(٢) القنفذ وتفتح الفاء حيوان معلوم يقال له الشيم اذا ادركه احد انتفض عليه
 من ريشه الذي هو كالسبال فاضرب به وهي سلاحه ولذلك قال كالقنفذ . من أي النواحي
 أي الجهات أتته أي تلت منه الاذى . والآباط جمع ابط . والأذن جمع اتان وهي اثني الحمار
 وحشياً او اعلياً او الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها فاجر في الماء . والمعنى ان كتابه قاسي
 اللفظ مؤثر في النفوس والاجسام . والرم هو التباذ . وملك الكلام بمعنى له سلطة على
 الكلام كسلطه على الانام (٣) أي خصلة سوء وخطة اساءة وخلة بمعنى خصلة . ولا يعرى
 أي لا يخلو . وقوله من وراء ظهره أي في خفيه . وغريبة أي محمية . والغيبة هي ذمكرك آذاك بما
 يكره ومحاكاة فعل من افعال بما يسوء . والملالة مصدر مل الشيء اذا تبرم منه . وطرحته بمعنى ألقته
 أي يؤثر في كل جنب وقع عليه لانه كرش القنفذ بل أشد وأصلب منه . ومعاني هذه الفقر واضحة

وما به أيده الله كُتِبِي أَنْ تَرِدَ وَرُسْلِي أَنْ تَصِلَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ امْتِحَانَ طَبْعِهِ
 فِي الْكِتَابَةِ وَاخْتِيَارَ تَصَرُّفِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَإِنَّمَا يُتَعَلَّمُ الْخَلْقُ عَلَى رُؤْسِ الْحَاكَةِ
 وَيُجَرَّبُ السِّيفُ عَلَى الْكَلْبِ ^(١) . لَا عَلَى الْقَلْبِ . وَقَدْ لَعَنَ طَبَقَ الْعِظَامِ
 وَهَتَكَ الْحِجَابَ وَلَمْ يَكُنْ سِيفُ أَبِي رِغْوَانَ وَلَمْ يَنْبُ يَدَيَّ وَرَقَاءَ وَالْجَمِيلُ
 أَجَلُ وَأَنَا إِلَى الْجَمِيلِ أَحْوَجُ وَهُوَ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْجَمِيلِ أَخْلَقُ . وَالْجَمِيلُ بِهِ
 أَلِيقُ ^(٢) . أَمَّا الْكِتَابُ فَلَقِظُهُ فَسَجَّ . وَمِمَّنْهُ فَصَحَّ
 وَأَوَّلُهُ بِآخِرِهِ رَهِينُ وَآخِرُهُ لِأَوَّلِهِ قَرِينُ

(١) المراد بالكلب الحيوانات التي لا يربطها كالحمر ونحوه . قال الشاعر :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ هَجْوِي فِيكَ مَكْرَمَةٌ شعري بهجو لغير قطٍّ مَا سَمَا
 لَكِنْ أَجْرِبْ طَبْعِي فِيكَ فَهُوَ كَمَا جَرَّبْتُ فِي الْكَلْبِ سَيْفًا عِنْدَمَا نَبَا

والحاكمة جمع حائل وهو الفساج والمراد جمع كل إنسان دعي الصنعة لا يؤبه له فهو كما يقال :
 يتعلم الأيطة في حيدر الأكراد . والبلاغة هي الاتقان بكلام بليغ مطابق لمقتضى الحال . وتصرفه في
 البلاغة بمعنى تحكمه في أساليبها وكيف ما شاء . والكتابة بمعنى إنشاء الكلام المشور . والامتحان هو
 الاختبار . والمرسل جمع رسول وهو في الأصل بمعنى الرسالة أطلق على الوساطة بين المرسل والمرسل
 إليه . وترد إما من الورد أو من الرد لكن قوله تحمل يرجع الأولى . والناقعة يريد بها ناقعة صالح التي
 عقرها قدار بن سالف وقد تقدم الإشارة إليها . أي لم ارتكب ذنباً عظيماً كذنب عقر الناقعة ولم
 أشرك بالله تعالى . والشائعة مصدر شنع بمعنى قبح وقد تقدم (٢) الأليق هو الألق من
 اللياقة . والجميل يراد به صنع الجميل . وأخلق بمعنى أحق . وأحوج بمعنى أشد احتياجاً . وورقاء هو
 ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن قيس بن بنيض بن
 غطفان ونبو السيف يده حين ضرب به خالد بن جعفر بن كلاب من بني حنينا وقع فوق
 زهير أبي ورقاء حين قتله في حديث طويل وملخصة أن هوازن لا ترى زهيراً إلا رهاً حيث
 كانت لا خير فيها وطمر ابن مصصة يعد منهم أذل من يدفي رحم وكان إذا كان أيام حكاظ أتاهما
 زهير فتأثبا الناس من كل وجه فتأثبه هوازن بالاثوة للربة طليم قياتونه بالسمن والاقط والتتم .
 فانتته هجوز من هوازن بسمن نجي واحتذرت إليه بشكوى السنين اللاتي تتابعن فذاقه فلم يرض
 طعمه فدفعها في صدرها فاستلقت فضضت من ذلك هوازن فأكى خالد ابن جعفر ليظعن ذراعه وراء
 حقه حتى يقتل خالد أو زهير . ثم قصد خالد وفرسان من قومه زهيراً وهو نازل بمكان وحده ولم
 يكن حده غير أبيه ورقاء والحارث إلى أن أدركوه فقبل خالد يده وراء عنق زهير . فقلبه عن
 الفرس ووقع فوقه ورفع المنفر عن رأس زهير وقال : يا لمارس فضرب جندح رأس زهير . وضرب
 ورقاء ابن زهير رأس خالد بالسيف وعليه درعان فلم ينز شياً فانتزع ابنا زهير أباهما مرتين وقد

وَبَيْنَهُمَا مَاءٌ مَعِينٌ. وَحُورٌ عِينٌ^(١). وَمَا شَاءَ اللَّهُ. وَعَيْنُ السَّوَدِ مَصْرُوفَةٌ وَيَبِضُّ
مَا يُفْرِخُنْ وَفِرَاحٌ مَا يَنْهَضُنْ وَتَوَاهِضُ مَا يَطِرُنْ وَطَلِيرٌ مَا يَبِضُنْ وَقَرَّتْ عَيْنُ
الْوِزَارَةِ وَزَهَرَتْ نَارُ الدُّوَلَةِ. وَوَرِيَتْ زَنَادُ الْمِلَّةِ^(٢). وَإِنِّي عَلَى إِعْجَابِي بِتِلْكَ

وصلت ضربة السيف الى دماغه فمات بعد ثلاثة ايام . وقال ورقاء ابن زهير في ذلك :
رَأَيْتُ زَهِيرًا نَحْتُ كُلَّكَ خَالِدٍ فَقُلْتُ اِسْمِي كَالْجَوْلِ اِبَادُ
الْبَطْلَيْنِ يَنْهَضَانِ كَلَاهِمَا يَرِيَانِ نَصْلُ السِّيفِ وَالسِّيفُ نَادِرُ
فَلَمْتُ يَمِينِي اِذَا ضَرَبْتَ ابْنَ جَعْفَرٍ وَاحْرَزُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمَطَاهِرُ
فِيَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ اِيَامِ خَالِدٍ وَيَوْمِ زَهِيرٍ لَمْ تَلِدْنِي غَاضِرُ
وابو رغوَان لقب مجاشع ابن داور بن مالك ابن حنظلة بن زيد مائة بن تميم من اجداد الفرزدق
ويشير بسيفه الى قول جرير يبيع الفرزدق لما امره سليمان بن عبد الملك ان يضرب حتى طلع
قدم اليه فاخذ سيفاً وضربه فنبأ السيف عنه فبلغ جريراً الخبر . فقال من ابيات :

سَيْفُ ابْنِ رَغْوَانَ سَيْفُ مَجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تُضْرَبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
وَقَدْ احْتَذَرَ الْفَرَزْدَقُ اِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْاِشَارَةِ اِلَى قِصَّةِ وَرْقَاءَ وَخَالِدٍ . فَقَالَ :

فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ اَوْ قَدَرُ اِنِّي لَتَأْخِيزَ نَفْسَ حَتْفَهَا خَيْرَ شَاهِدِ
فَسَيْفُ بَنِي حَبَسَ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَابِيْدِي وَرْقَاءَ عَنْ دَاسِ خَالِدِ
كَذَاكَ سَيْوْفُ الْحَنْدِ تَبْجُو ظِلَابَهَا وَتَقَطُّعُ اَحْيَانًا مَنَاطِ الْفَلَاكِ
وَلَوْ شِئْتُ قَدْ السَّيْفُ مَا يَنْ عَقُو اِلَى حُلُقِ تَحْتِ الشَّرَاسِيفِ جَامِدِ

ويريد ابو الفضل بالاشارة الى ذلك ان سيف هذا الامير وصل الى العظام وهناك السار ولم
ينبُ كسيف ابني رغوَان بيد الفرزدق وسيف ورقاء ابن زهير . والمراد به انه اثر تأثير السيف

(١) العين هي بقر الوحش جمع عيَاء ويريد بها عظم سواد العين مع سمها وتشبه عيون
النساء بعيون بقر الوحش . والحور جمع حوراء وهي من كانت عيناها شديدة السواد مع شدة البياض
الى آخر ما تقدم . والمعين هو المجاري على وجه الارض . وقرين بمعنى مقارن . ورهين بمعنى مرهون .
والمعنى ان آخر مرتبط باوله واوله مرتبط بآخره . وهذا بيت شعر من ضرب الوافر الملقطوف العروض
والضرب . والنسج هو الواضع . ويعني بسمة لفظه انه مشتمل على الاطناب مع فصاحة المعنى وبين اللفظ
والمعنى مورد العين وترمة للشر (٢) الملة هي الدين والمذهب . والزناد جمع زند وهو ما
يقدم به النار والسقى يقال لها زنده . ووريت بمعنى قدحت وهو كناية عن قوة الملة وامتدادها .
وزهرت النار وازهرها بمعنى لآلئها . وامتدتها بالضوء او من زهرت النار اذا ذللت ثلاث واضاءت .
ويريد انه امتدت قوة الدولة واتسعت . وفرت بمعنى بردت وفي حين الوزارة استمارة بالكتابة
لا ينبغي تقزيرها . والتاهض هو التام . والمعنى بهذه الجملة ان ما في هذا الكتاب لا يقيق مضمونه لانه
كالبعض لا يفرخ وان فرخ فلا تنهض افراخه وان غصت فلا تظير وان طارت فلا تبيض . اي
لا يكون منها شيء .

الْفُصُولِ وَتَجِبِي مِنْهَا لَشَدِيدُ الْحَقِّ عَلَيْهَا وَالْقَلْقُ فِيهَا وَخَلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ إِنِّي
مَفْتُونٌ بِكَلَامِي . مُعْجَبٌ بِصَوْبِ أَقْلَامِي . وَذَوْبٌ أَفْكَارِي ^(١) فَلَا أَزْفُهُ إِلَّا
لَنْ يَعْتَمِدَ فِيهِ أَعْتَادِي . وَيَمِيلُ إِلَيْهِ كَفُؤَادِي . وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسَيْنِ رَأْسِي
وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْخُ أَيْدِي اللَّهِ مِنَ الْفَضْلِ مَبْلَغُهُ فَحَرَجَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَصِلَهُ بِهِ ^(٢)
وَأُصِلَهُ . وَالسَّلَامُ

(١٣) وَكُتِبَ إِلَى وَزِيرِ الرِّيِّ

كِتَابِي وَأَنَا آدَامُ اللَّهِ عَزَّ الْوَزِيرَ الْمَكِينَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ أَمْرِي وَبَصِيرَةَ
مَنْ دِينِي لَا أَقُولُ بِلُغَمِ أَصْحَابِ النُّجُومِ . فَكَمَا أَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَهَا زَرْقٌ
وَرَبِيجٌ . أَرَى أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَصَحِيحٌ . وَكَانَ لَنَا أَنْيْسُ لَا يُؤْمِنُ بِالصُّنْعِ إِيْمَانُهُ
بِالنُّجُومِ قُرِئَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . قَال : إِنْ رَضِيَ
الْإِحْسَانُ ^(٣) . وَإِلَّا قَالُ الْفَضْلُ حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ وَأَدَامَهَا . وَحَاطَ دَوْلَتَهُمْ

(١) الذوب مصدر ذاب إذا سال . ويريد بذوب الأفكار مددها المعين . والصوب هو المطر .
والمفتون المذهب بكلامه وهو يشير إلى قول أبي تمام :

أَحْذَاكُمَا مِنْهُ الضَّمِيرُ يَمْلِكُ جَهْرًا إِذَا نَضِبَ الْكَلَامُ مَعِينًا
وَيَسِي بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كُنْ هُوَ بَابُهُ وَبُشْعَرُهُ مَفْتُونٌ

والخلة هي الخصلة . والقلق هو الاضطراب . والحق هو التنبؤ . والفصول جمع فصل ويعني جا
جل الكتاب أو فصول الرسائل . ويريد أنه مع إعجابه بها وتعبه منها شديد البغض لها والاضطراب
منها وذلك لأن الإنسان معجب بكلامه لا يفضل كلام غيره عليه (٢) خرج مصدر خرج
خرجًا إذا ضيق ومنع ويريد الضيق على نفسه بعدم وصله به . والنظر بعين رأسه كناية عن النظر .
وأزفه أي أهديه وأقدمه كزفاف العروس . أي لا أفضل ذلك إلا لمن كان صفته ما ذكره بعد

(٣) النحسان مثنى نحس وهو ما يكون من النجوم موصوفًا به كزحل والمريخ على ما قيل
ويحتمل أنه أراد زحل والمشتري من باب التثنية حيث كان المشهور أن المشتري سعد . أي إن
رضي هذان النحسان حصل امتثال الأمر بالعدل والإحسان وذلك لا اعتقادهم أن النجوم لها سلطة على
العالم فما يقع من خير وشر منسوب إليها وأما هي التي تدبر العالم وتدبر شؤنه وهو اقتراء عليها
باطل لأنها من نوع المخلوقات لا توصف بشيء مما اختلقوه أصلاً . ولا يؤمن بالصحيح أي لا يصدق به
مثل تصديقه بالنجوم . والزرقي بمعنى العسى . أي أنها لا تبصر . والمراد بكوضها ربحاً أي هدم . أو يريد
بالزرقي أنها تترك نورها للشياطين أي ترميم به وهو الرجم . والمراد بكون بعضها حقاً وصحياً أنه

وَأَيَّاهَا . كَيْفَ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَكَانِي . وَخَيَّرَهُمْ أَنْتَ أَسْتَأْنِي . وَمَالَهُمْ أَنْتَ
 إِسْلَامِي فَكَيْفَ لَمْ يَطْلُبُونِي طَلَبَ الرَّقِيقِ الْآبِقِ . وَبُرْطُونِي رَبَطَ الْجَوَادِ
 السَّابِقِ ^(١) . وَإِنَّمَا يُجْبَسُ الْبَازِي وَلَوْ تَرَكَ وَالْأَقْطَارَ . لَطَارَ . وَلَمْ أَرْ مِثْلِي
 عَلِقَ مَضْنَةً يُرْمَى بِهِ مِنْ حَالِقٍ . وَلَكِنْ رُبُّ حَسَنَاءٍ طَالِقٌ . وَقِيلَ لِلْحَسَنِ
 فَلَنْ لَا يَأْكُلُ الرُّطْبَ وَلَا يَشْتَبِي الْقَالُودِجَ فَقَالَ : رُبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ
 لَهُ ^(٢) وَلَعَلَّهَا الصَّرْفَةُ أَلَّتِي يَكْفُرُ بِهَا قَوْمٌ وَنَحْنُ بِهَا مُؤْمِنُونَ إِنْ سُلِّمَانَ بْنَ
 دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى مَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعَ . وَبَدَّ فِي الْفُتُوحِ
 صَنَاعَ . وَخَطَوِي فِي الْخُطُوبِ وَسَاعَ . وَأَمَرِي فِي الثَّقَلَيْنِ مُطَاعَ . وَرِيحُ غُدُوهَا

ثابت وموجود . والبصرة هي التيرة . والينة اليان والوضوح . أي هو لا يعتقد بتأثير النجوم ولا
 بما ينسب إليها فهو من أهل السنة والجماعة (١) الجواد هو الفرس النقي وجمعه جياد .
 والمراد بالربط المنع من الذهاب والتقيّد بالامام . والآبق هو الفار من سيده . والرقيق الذي ضرب
 عليه الرق . والمراد بأبائنا ما هم لاسلامه أنهم جادوا عليه واحسنوا اليه بما ابقاه على الاسلام حيث
 كان كثير من الفقهاء لقلّة ذات يده يتسخط القضاء ولا يرضى بحكم الله تعالى فيه . ذلك الى الكفر
 والمباذ باقه تعالى . والمراد بانبياء خيرهم لاسنانه أنه ارتضخ لخلاف نعمته وشب على خيرهم . والأي
 أي وان لا اقل بلوم اصحاب النجوم فاقول آل الفضل حرس الله نعمتهم . والمراد بالفضل رجل اسمه
 الفضل . والآ فاضافة آل لا تكون لغير العقلاء . وحاط أي حفظ دولته وهو يعترف بفضل اياديه عليه
 (٢) لا ذنب له أي لم يمين ذنباً يستحق عليه اللوم . وهذا مشل للعرب من قول اكثم بن
 صيفي يقول قد ظهر للناس من امر انكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه . قيل :
 ان رجلاً في مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شيء ابغض اليّ من الثمر والزبد . فقال الاحنف :
 رب ملوم لا ذنب له . والقالودج هو نوع من الخلوى يستعمل من الدجاج ولطه حلالة الدجاج التي
 تصنع الان . قال الشهاب الختاجي في الشفاء : قالودج وقالودج مربيان هن بالودة . قال يعقوب : ولا
 تقل قالودج قاله الجوهرى : وفي الحديث كان يأكل الدجاج والقالودج . قال في القاموس : والقالودج
 ذكوة الحديد كالقولاذ . وحلواء . معلومة اه . وعليه فما ذكره ابو الفضل غير مستعمل في ما هو به
 لكنه مشهور على الاسنة . والحسن المراد به الحسن البصري او الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما .
 والخالق هو الجبل المرتفع . ويرى من راس حلق كناية عن الزهد به والكرامة له . ومضنة أي مجل .
 والعلق النيس . والاقطار جمع قطر وهو الناحية والجهة هو مفعول منه . والمصاحب هو الضمير المستتر
 في ترك . والبازي بالياء وبلا ياء من جوارح الطير وقد تقدم وانما يجبس ليقى عندهم وهو تشبيه
 حاله كما شبه نفسه بالحسناء والقالودج

شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ . وَإِدْرَالُ كَلَامِ أَلْتَمَلَةِ وَلَيْسَ لَهَا جَهْرٌ ^(١) . صُرِفَ عَنْ بَلْقَيْسَ وَمَلِكِهَا سَيْنِينَ . وَهِيَ مُجَاوِرَتُهُ فِي سَبِيلِ الْيَمِينِ . حَتَّى هَدَاهُ الْمُهْدَهُ وَلَا تَجِبُ أَنْ يَصْرِفَ الشَّيْخُ الْوَزِيرُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ عَنِّي وَأَنَا أَحَدُ مَوَالِيهِ . وَغَرَسُ أَيْادِيهِ . وَلَوْ شَاءَ لَسَمَّى أَبِي زَيْدًا وَسَمَّيْنِي أَسَامَةَ ^(٢) . وَلَوْ شَاءَ غَيْرُهُ لَقَلْنَا لَا وَلَا كَرَامَةً . وَمَا تَأَخَّرْتُ كُتُبِي عَنْ حَضْرَتِهِ . كُفْرَانًا لِنِعْمَتِهِ . لَكِنْ إِعْظَامًا

(١) جهر أي كلام جهر أي ليس لما كلام مطلقاً وقد ادركه سليمان عليه السلام . والرواح هو الشئ . والفردا أول النهار . وهذا كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز . والقلان م الانس والجن . والواسع بمعنى الواسع . والخطو مصدر خطا بمعنى أنه ذو اقدام على مقارعة الخطوب . وصناع الدين وصنيها بمعنى حاذق في الصنعة . والفتوح جمع فتح ويريد به فتح الممالك . والمضى أنه حاذق في فتحها . والبسطة بمعنى السعة فإنه أوتي بسطة في العلم والجسم . والصرفة المرة من الصرف ويريد بها صرفه والصرف عنه . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بانها من الله تعالى او يريد بالصرفة منزلة وهو نجم واحد يتوالت الزيرة سوي بها لانصراف البرد بطولها . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بوجودها او ببادعها وابو الفضل يؤمن بوجودها ولا يعيدها لكن ذكره بعد الصرف في قوله صرف عن بلقيس يرجح الاول والضبير في لعلها يعود على القصة والحلة التي احدها المعلومة من المقام

(٢) اسامة المراد به اسامة بن زيد وهو وابوه صحابيان جليلان مجيها النبي صلى الله عليه وسلم . وقد كان استعمل اسامة بن زيد على جيش وامره بالتوجه الى الشام . وكان قد ضرب البعث على اهل المدينة ومن حولها وفهم امر ابن الخطاب فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الجيش . فقال الناس لابي بكر : ان جيش اسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فلا ينبغي ان تفرق جماعة المسلمين عنك . فقال ابو بكر : والذي نفسي بيده لو ثقلت ان السباع تحتطفي لاتفقت جيش اسامة كما امر النبي صلى الله عليه وسلم . فمضهم وأمرهم بالتهيؤ فراجعه اسامة بواسطة عمر بن الخطاب يستأذنه في الرجوع وقال من مع اسامة من الانصار لعمري ان الخطاب اطلب اليه ان يولي امرنا اقدم سناً من اسامة . فاخبر ابا بكر بذلك فقال ما قاله أولاً وقال : لا بد من اتفاد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج ابو بكر حتى اتهم وشيعهم وهو ماشي واسامة راكب . فقال له اسامة : يا خليفة رسول الله لتركبن او لا تزلن . فقال : والله لا تزلن ولا اركبن . ثم سأل اسامة ان يعينه بسر فاذن له . ثم وصام بما يجب ان يفعلوا رضي الله تعالى عنهم اجمعين فيريد ابو الفضل ان يكون اسامة واسم ابيه زيدا ليحظى بالحية . وغرس اياديه بمعنى صنع نعمة . والموالي المياد او المتقاء . وسبأ كجبل ويجمع من الصرف بلدة بلقيس . وقصة سليمان مع بلقيس وسدود المهدد وما كان من اتيانها اليه . واحضار عرشها المذكور في كتب التفسير فلا تغفل به . ويريد ان سليمان عليه السلام مع قدرته وسلطوته وطاعة الانس والجن له وتسخير الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر ونحو ذلك قد صرفه الله عن بلقيس وملوكها وفي جوارحه حتى دله على بلد المهدد فلا يعيب ان يصرف عنه وليس سليمان عليه السلام

لِحِشْمَتِهِ . ولولا أمر من خادمه والذي أقام الله عزه وتعين قرض اضطرني
إليه لرأيت الجري على عادي باباً من أبواب أدب الخدمة ^(١) لكنه لا رخصة
في الموقوف . من الخلق والمخلوق . فكاتبته الحضرة العالية متخيراً ما سألت
من الكتب والوزر السيد جدير بالفضل قدّر عليه . وأنا موضع له فقير
إليه ^(٢) . وورائي وأمامي . من أخوالي وأعمامي . من مواقف خدمته مشهورة
ومقاماته مشكورة . وبني وبهم حاجة إلى فضل عونه وماعونه ^(٣) فإن سعدوا
يحظّ من جميل رأيه قال بندگان عشيرتي الأذنون وبمدهم ناس صلاحهم
بصلاح هؤلاء مربوط ونعم الشفيع السلطان الأعظم حرس الله ملكه
والشيخ الجليل أعز الله نصره ^(٤) وأعلم الذي رفع الله قدره . والعمر

(١) أبواب ادب الخدمة أي انواع ادجا . والجري الاقدام . واضطرني أي الجاني . والحشة هي
الحياء والانتباه يقال . احشمت منه ومنه وحشته واحشته اذا اجمله وقد تقدم . وسكفران التهمة
جسودها . ولا كرامة الخبر محذوف أي له . أي لمن شاء غير ما ذكره . ويتذمر من تأخير كسبه عنه
اجابة لامر والده الذي هو فرض عليه (٢) فقير أي محتاج إلى فضله وموضع له وهو
قادر على اسداء الفضل وحقيق به . ومتخيراً أي طالباً ليجاز ما سألت . وكاتبته الحضرة أي صاحبها .
والموقوف هو الخروج عن الطاعة أي لا يرضى به لاجد (٣) الماعون اسم جامع لمنافع البيت
كالقدر والغراس ونحوهما . والماعون أيضاً الماء والطاعة وقوله تعالى : ويجمعون الماعون . قال ابو حبيدة :
الماعون في الجاهلية كل منعة وعطية وفي الاسلام الطاعة والزكاة . وقيل اصل الماعون مونة فالالف
عوض عن الماء . والون الظهير . والمقامات هي الجاليس جمع مقامة . والمواقف جمع موقف وهو مكان
الوقوف . ويريد ان اهله كثيرون محتاطون به وهم لهم خدمة ومجالس يشكرون عليها وهو وهم
محتاجون إلى فضل احبته ومنفته (٤) أي جل نصره عزيزاً . والأذنون أي الاقربون
وعشيرته بنو ابيه الاذنون او قبيلته والجمع عشائر . والبندان بضم الباء . وسكون النون احد البنادرة
وهو التجار يلتزمون الماعون والذين يجرنون البضائع للتلا . وبندان فارسي معناه كثير المال وابن
بندان من العلماء قلعه . يعني بندگان اسم رجل معلوم . واله هم عشيرته . والحظ هو النصيب يريد ان
سعد اخواله واعمامه بنصيب من رأيه الجليل قال بندگان عشيرته الاذنون اولي به قال مبتدا خبره
محذوف ثم بعدم ناس دون عشيرته الاذنون لكنهم مرتبطون بهم فيطلب رأيه الجليل لهؤلاء الناس
بعد عشيرته

الذي أتمناه على خدمته . والشَّيبُ الَّذِي لِسْنَاهُ فِي جِلْتِهِ ^(١) . ورأى الوَازِرُ
في ذلك مُوقِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١٤) ﷺ وكتب الى الشيخ الرئيس الى عاصم ﷺ

ﷺ في معنى السدق ﷺ

(وهو ليلة الوقود عند الجبوس)

نَحْنُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِذَا تَكَلَّمْنَا فِي فَضْلِ الْعَرَبِ عَلَى النَّجْمِ .
وعلى سائر الأمم . أَرَدْنَا بِالْفَضْلِ مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْجُلُودُ وَلَمْ تُنْكِرْ أَنْ تَكُونَ
أُمَّةً أَحْسَنَ مِنَ الْعَرَبِ مَلَابِسَ وَأَنْتُمْ مِنْهَا مَطَاعِمَ وَأَكْثَرَ ذَخَائِرَ وَأَبْسَطَ
مَمَالِكَ وَأَعَمَرَ مَسَاكِينَ ^(٢) وَلَكِنَّا قَوْلُ الْعَرَبِ أَوْفَى وَأَوْقَرُ . وَأَوْفَى وَأَوْقَرُ .
وَأَنْتَ وَأَنْتَ . وَأَعْلَى وَأَعْلَمُ . وَأَحْلَى وَأَحْلَمُ . وَأَقْوَى وَأَقْوَمُ . وَأَبْلَى وَأَبْلَغُ .
وَأَشْجَى وَأَشْجَعُ . وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ . وَأَعْطَى وَأَعْطَفُ . وَالطَّى وَالطَّفُ . وَأَحْصَى
وَأَحْصَفُ . وَأَتَقَى وَأَتَقَى ^(٣) وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ إِلَّا وَجْحٌ وَتِجٌّ وَلَا يَجْعَدُهُ إِلَّا نَغْلٌ

(١) في جلته أي جملة من شاب في خدمته . والشَّيبُ والعمر والعلم والشيخ معطوفات على
السلطان أي نعم الشيخ السلطان ومن ذكر بعده (٢) أي مسأكتها امر واحد واحسن واجمع
وابسط أي اوسع فان ممالك النجم واسعة جداً قبل الاسلام . والذخائر جمع ذخيرة وهي ما اذخره
الانسان أي اختاره كالذخر . والمراد بها مقتنيات وادوات . ومطاعم جمع مطعم بمعنى الطعام أي طعامهم
انهم وأتقى وأكثر تنوعاً . والجلود جمع جلد والمراد بهم النفوس وما اشتعلت عليه الجلود من القلوب
والمقول الرضية . فان المدار بالفضل على اللسان والقلب كما قال زهير :

لأن التقى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

فليس في حسن الملابس دخل في فضل الانسان :

ولو كان في لبس التقى شرف له فما السيف الا ضده والحمايل

وهكذا ما ذكره بعد لا يوجب الفضل والشرف (٣) أتقى أي احب واحجب . واتقى
أي اظهر من دنس النار وما يلزم منه سبة . واحصف اي احكم عقولاً وفضله حصف ككرم فهو
حصيف واحصف أي اجمع للشرف . ومناقب المكارم ونحو ذلك . والطف اي أكثر لطفاً . والى من
لطي بالارض اذا نزل وتلقى للعدو وانتظر غرته . والمراد انهم احكم باخذ النار وادارة الحرب .
واعطف اي أكثر ميلاً على المحتاج والمستنصر بهم واعطى من العطاء ببناء افضل من الرباعي كاحصى
وهو مسجوع . واسمح من السباح والسباحة واسى من السمو واشجع من الشجاعة وهي المجرأة والاقدام

تَرُّ وَإِنَّمَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَ الْعَجَمِ لِيَتَحَقَّ عَلَيْهَا وَإِنَّا أَمْرُ مُلْكِ الْعَرَبِ لِيَتَحَقَّ بِهَا وَمَا مَلَكَتِ الْعَجَمُ حَتَّى تَوَاصَلَتْ . وَمَا مَلَكَتِ الْعَرَبُ إِلَّا حِينَ تَوَاصَلَتْ . وَمَا تَوَاصَلَتِ الْعَجَمُ إِلَّا يَأْسًا مِنْ هُوسِهَا وَلَا تَوَاصَلَتْ الْعَرَبُ إِلَّا لِمَا فِي رُؤُوسِهَا ^(١) . وَلَا تَكَادُ السَّيَاحُ تَأْتَلُفُ . كَمَا لَا تَكَادُ الْبَهَائِمُ تَتَخَلَّفُ . وَإِنَّ قِبْلَةَ أَقْرَبَ هَذِهِ الْعَرَبُ لَهَا أَنَّهَا جَرَّتْهَا لِجَمَاعِ أَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ وَنِظَامِ أَحْلَامٍ رَزِينَةٍ وَمُصَابِ أَيَّامٍ مَذْكُورَةٍ . وَمُصَبِّ مَسَاعِرٍ مَشْكُورَةٍ ^(٢) . وَإِنَّ مَرءًا سَادَ هَذِهِ الْجَمْرَةَ لَطَّلَاعُ أَجْدٍ وَغَنِيٌّ بِنَا

وَأَمَّا مِنَ الشُّبُوهِ وَهُوَ الطَّرِبُ . وَالْحَزَنُ أَيْ أَحْسَنُ وَاطْرِبُ وَابْلَغُ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَلَا يَنْكَرُ ذَلِكَ أَحَدٌ . وَابِلُ أَكْثَرُ بَلَاءٍ فِي الْحَرْبِ وَاحْتِمَالُ الْمَكَارِهِ . وَأَقْوَمُ أَيْ أَحْضَى بِجَمَلِ الْإِتْقَانِ . وَأَقْوَى مِنَ الْقُوَّةِ . وَأَحْلَمُ مِنَ الْحِلْمِ أَيْ أَحَقُّ . وَأَحْلَى مِنَ الْحَلِيِّ أَوْ الْحُلُوهِ . وَيُرِيدُ بِهَا حُلَاوَةَ الْأَخْلَاقِ وَحُلِيَّةَ الْحَاسَنِ وَالْفَضَائِلِ . وَأَعْلَمُ أَيْ أَكْثَرُ عِلْمًا . وَأَطَى أَيْ أَرْفَعَ . وَانْكَرُ مِنَ التَّنْكَرِ وَهُوَ التَّنْكَرُ مِنْ كُلِّ مَا يَنْطَلُ بِالشَّرَفِ وَيَحْطُ مِنَ الْحَسَبِ . وَانْكَرُ مِنَ التَّنْكَافِيَةِ فِي الْعُدُوِّ . وَأَوْفَرُ أَيْ أَكْثَرُ وَقَارًا أَيْ هِيئَةً . وَأَوْفَى مِنَ الْوَقَايَةِ أَيْ أَحْفَظُ وَاسِعٌ مِمَّا يَشِينُ . وَأَوْفَرُ مِنَ الْوَفُورِ أَيْ أَوْفَرُ كَرَمًا وَحُلُومًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ . وَقَدْ تَرَعَ مَتَرًا لَطِيفًا بِالْقَبِيضِ فِي هَذِهِ الْفَقْرِ ^(١) . أَيْ مِنَ الْفُتُورَةِ وَالْأَبَاءِ وَحِزَّةِ الشُّفُوسِ . وَتَوَاصَلَتْ أَيْ صَالَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْعُسُولَةِ وَالسُّطُورَةِ . وَالْيَأْسُ هُوَ الْقَتْنُوطُ مِنَ الشَّيْءِ . وَقَطَعَ الْأَمَلَ أَيْ إِيَسَتْ مِنْ تَقْوِسِهَا أَنْ تَتَفَرَّدَ بِأَمْرٍ فَلِذَلِكَ تَوَاصَلَتْ أَيْ وَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . لِيَتَجَبَّ بِهَا أَيْ لِيَقِيمَ الْحُجَّةَ بِهَا عَلَى الْعَجَمِ وَتَقْدِمَ مُلُوكَ الْعَجَمِ لَا يَقْضِي لَهَا بِالْفَضْلِ فَالْمَطْلُوبُ مِنَ الْعَمَلِ يَأْتِي آخِرًا وَغَايَةُ لِذَلِكَ الْعَمَلِ وَالنَّتِيجَةُ تَكُونُ بَعْدَ تَرْتِيبِ الْمَقْدِمَاتِ وَأَوَّلُ الْفِكْرِ آخِرُ الْعَمَلِ :

أَتَشْكُ فِي أَنْ أَلْتِي مَحْصِدًا سَادَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مَرْمَلِ

وَتَرُّ هُوَ الَّذِي فَلَا جُوفَ وَغَضَبٌ مِنْ تَرُّ طَرِيحٍ كَفَرَجٍ وَضَرْبٍ وَضَعٍ نَفَرًا وَنَفَرَانًا مَحْرُكَتَيْنِ وَتَنْفَرُ إِذَا غَلَا جُوفُهُ وَغَضَبٌ . وَالتَّنْفَلُ كَفَرَجٍ الْفَاسِدُ مِنْ نَقْلِ الْأَدَمِ إِذَا فَسَدَ وَالْأَسْمُ التَّنْفَلُ وَتَقْلُ الْمَرْجُ فَسَدَ وَنَتِجَتُهُ سَادَتْ وَنَقَلَ قَلْبُهُ عَلَى ضَعْفٍ . وَالْوَجْجُ بِالْقَهْرِيكِ هُوَ الْقَبْلُ الْتَافَهُ وَيُرَادُ بِهِ الْحَقِيرُ . وَالْوَقْعُ قَلِيلُ الْحَيَاةِ أَيْ لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ إِلَّا مِنَ صِفَتِهِ مَا ذَكَرَ ^(٢) . الْحَبَبُ هُوَ مَكَانُ الْحَبِّ وَهُوَ إِدْرَاقَةُ الْمَاضِيَّاتِ . وَالْمَرَادُ بِهِ بِحُلِّ مَسَاعِرٍ مَشْكُورَةٍ . وَالْمَصَابِ مَصْدَرُ مَسِيَ بِمَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِنْصَابِ . وَالْإِصَابَةُ هِيَ الْإِتْيَانُ بِالْمُصَوَّبِ . وَالرَّزِينَةُ بِمَعْنَى ثَقِيلَةِ الْوِزْنِ أَوْ وَقُورَةٍ . وَالْأَحْلَامُ الْعُقُولُ وَجَمَاعُ كُتَابٍ بِمَعْنَى جَمْعٍ . وَالْجَمْرَةُ الْفُتُورَةُ . وَالْقَبِيلَةُ الَّتِي لَا تَنْضَمُّ إِلَى أَحَدٍ أَوْ الَّتِي فِيهَا ثَلَاثَتَانِ فَارِسٍ . وَالْقَبِيلَةُ يُرَادُ بِهَا الْكَلْبَةُ الْمَشْرُفَةُ . وَأَقْرَبُ اعْتَرَفَتْ أَيْ اعْتَرَفَتْ هَذِهِ الْعَرَبُ بِأَنْصَبِ جَرَّتْهَا أَيْ جَاهِظَهَا . وَالْمَرَادُ بِالْبَهَائِمِ مَا سِوَى السَّيَاحِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا شِرَاسَةَ فِيهَا فَاتَّخَذَ عَلَى ائْتِلَافٍ مَعَ بَعْضِهَا بِخِلَافِ السَّيَاحِ وَهِيَ كُلُّ حَيَوَانٍ مَفْتَرَسٍ دَائِرِ الطَّيْعِ قَبِشَلُ نَحْوِ الذَّبِّ فَاتَّخَذَ لَا تَكَادُ تَأْتَلُفُ وَهِيَ مِثَالُانِ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

أولى من خيره . عن الترتين بحلي غيره . وحقيق أن يُشير شعار أجبائه
وُيُت شعار أعدائه . إنَّ عيد الوقود لعيد إفاك^(١) . وإنَّ شعار النار لشعار
شرك . وما أزل الله بالسّدق سلطاناً . ولا شرف فيروزاً ولا بهرجاناً . وإنَّما
صبَّ الله سُيوفَ العرب على فُروقِ العجم لما كره من أديانها . وسخط من
نيرانها . وأورثكم^(٢) أرضهم وديارهم وأموالهم حين ممّت فمالهم . وإنَّ
أنصف الشيخ الرئيس أيام الله لديه وجدها كلها أعياداً ضاحكةً الملباس .
ظاهرة المواسم . فلا وقّدت نارُ الحُجوس والله ما أقول ذلك إلا غيرة على
نعمته . وشقّة على خطئه^(٣) . إني أجدُ الله تعالى يمّت من بحر البحيرة .
وسبب السائبة . ووصل الوصيّة . وحي الحامي . فالنار أولى بأن يمّت شارعها
وهي معبودة . وإنَّما جعل الله تعالى النار تذكرةً ومتاعاً . ولم يجعلها ودّاً ولا

(١) انك أي كذب وبتان عظيم . والوقود النار واتقادها كالوقد . والشعار هو اللباس الذي
يلي الشعر والعلامة في الحراب . والمراد به ما احتادت عليه وما تشرب به . والانبجاء جمع نجود وهو
المكان المرتفع . وطلوع النجد بمعنى كثير الطلوع . والمراد به أنه طلي الحمة يتسم الغاب ويقتحم الاخطار
ويدرك اطلال الشرف . وهذه الجمرة المراد بها جميع العرب باعتبار أنهم كتيبة واحدة لا يدخلون
غيرهم فيها . والمراد بالمرء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) اورثكم أي خولكم واحطاكم
ارضهم . وسخط من نيرانها أي غضب من عبادها وألّا فهي مسخرة بأمره . وفروق العجم جمع فرق
وهو الطريق في شمر الراس . والمراد به الراس . والمهرجان هو عيد للفرس في اول الحريف وهو
ترول الشمس في برج الميزان . والفيروز عيد لهم في اول الربيع ويقال له نوروز الحافا له بديبور .
وفي تاج الاسماء النوروز ترول الشمس اول الحبل . والفيروز هو اليوم الاول من فروردين ماه
وهو اول شهور الفرس . قال الشهاب في الشفاء : ولم ادر ما سنده في التفرقة بينها . والسّدق بالدال
الهبلة في النسخ وهو تحريف والصواب أنه باعها وهو ليلة الوقود وهي ليلة مشهورة عند الفرس
معرب سنده (٣) الحلة بالضم شبه القصة والامر . والمراد بها طريقته ومنصبه . والشقّة
هي الخوف . وقوله : فلا وقّدت دماء عليها . والمواسم جمع موسم وهو الاجتماع لان الاعياد تجتمع فيها
الناس ومنه موسم الحج أي مجتمعه . والملباس جمع لبس وهو مكان التسم . ويمّت اي يكره فمالهم
وهو بفتح الفاء هو القتل اذا كان القاتل واحداً وبكسرهما اذا كان متعدداً ويطلق على فعل الخير
والشر وهو ايضاً جمع فعل . وكل ايام الله اعياد لدى الشيخ حيث اتم عليه فيها النعمة ووفق اعماله
في جميعها وكان هذا الشيخ له دخل في هذه الليلة او لا يتكر عليهم فيها

سُوعًا^(١) . وَلَمْ يَضْرِبْ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا عَيْدًا . وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا عَيْدًا . اللَّهُ
وَالنَّبِيُّ . وَالْعِيدُ الْعَرَبِيُّ . وَالتَّكْبِيرُ الْجَمِيرُ . وَتِلْكَ الْجَاهِيَةُ . وَالْمَلَأْتُكَ بَعْدَ
ذَلِكَ ظَهِيرُ . وَالرَّحْمَةُ صَوْبًا وَصَبًا وَالْبَرَكَاتُ قِيضًا وَقِيضًا^(٢) وَالْجَنَّةُ وَصِرَاطُهَا .

(١) سواع بالضم والفتح صنم عبد في زمن نوح عليه السلام فدفعه الطوفان فاستناره إبليس
فبعد وصار لفريل وحج إليه . وود اسم صنم أيضا . ويتبع أي يتمتع به ويتنفع بالطبخ والدف ونحوهما .
وتذكرة أي موعظة لمن يتذكر أو يحشي . والحامي فعل من الأبل يضرب الضراب العدود أو عشرة
أبطن ثم هو حار حتى ظهره فيترك فلا يتنفع فيه شيء ولا يمنع من ماء ولا سرحي . والوصيلة الناقة
التي وصلت بين عشرة أبطن ومن الشاة التي وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين فإن ولدت في السابعة
عناقًا وجديا قيل وصلت اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال دون النساء ويجري مجرى السائبة
او الوصلة الشاة خاصة كانت اذا ولدت الاثني فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لائهم وان
ولدت ذكرا واتى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لائهم او هي شاة تلد ذكرا ثم انني فصل
اخاها فلا يذبحونه من اجلها واذا ولدت ذكرا قالوا هذا قربان لائهم . والسائبة الهمة والعيد يعتق
على ان لا يولد له والبعير يدرك نتاج نتاجه فيسبب اي يترك لا يربك والناقة كانت تسبب في
الجاهلية لئذ او نحوه او كانت اذا ولدت عشرة أبطن كلهن اثاث سبت او كان الرجل اذا قدم
من سفر بعيد ونجت دابته من مشقة او حرب قال هي سائبة او كان يتربع من ظهرها فقارة او
عطفا وكانت لا تمنع من ماء ولا كلاء ولا تركب . والجميرة المشقوقة الاذن كانوا اذا نجحت الناقة او
الشاة عشرة أبطن يبرونها ويتركوها تربي وحرموا لحمها اذا ماتت على نسائها وأكلها الرجال او التي
خلت بلا راع او التي اذا نجحت خمسة أبطن والحامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء وان كانت
اثني جبروا اذا فكان حراما عليهم لحمها ولبنها وركوها فاذا ماتت حلت للنساء او هي ابنة السائبة
وحكمها حكم امها او هي الشاة خاصة اذا نجحت خمسة أبطن يبروت . والمقت هو البض يقال مقت
مقتا ومقتاة كمقتة بالقتديد فهو مقتيت وممقوت وجميع ذلك كان من اعمال الجاهلية فجاء الاسلام
بمنعه (٢) القرض مصدر قرض الماء انتشر كافتضه . والقريض هو الماء الكثير يقال: قاض
الماء يفيض فيضًا بالضم والكسر وفيضًا اذا كثر حتى سال كالروادي . والظهير هو المين
يسوي فيه المفرد والجمع لانه على اوزان المصادر كسميل وضيق على ان فيلاً بمعنى فاعل قد يجري
كفعل بمعنى مفعول . قال الله تعالى: ان الساعة قريب على ما ذكره في محله . والجاهلي جمع جمهور
وهو معظم كل شيء . والمراد به الجماعة . والجهير هو الصوت المرتفع العالي كالجهوري . والعيد ما
اعتادك من امر او مرض او حزن ونحوه وكل يوم فيه جمع وقد غلب على يوم السرور . قال الشاعر:

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعاً وجه الحبيب ويوم العيد والجمعه

والعربي منسوب الى العرب والتي مبتداء والخبر محذوف تقديره مقتدانا او نينا او نحو ذلك
واقه مبتداً ايضاً خبره محذوف أي لنا او ربنا او نحو ذلك ويحتمل ان لفظ الجلالة وما بعده
مطروف عليه الى قوله والملائكة . وظهير خبر عن جميع ذلك أي مظهر لنا ويحوز ان يقدر لكل

وَالنَّجَاءُ وَأَشْرَاطُهَا. وَالْمَوْسِمُ الطَّاهِرُ مِنْ نَفْوِ الْحَدِيثِ ذَلِكَ لَمَا شَرَعَ الشَّيْطَانُ لِأَوْلِيَائِهِ نَارَ لَدَيْهِمْ تُشَبُّ. وَلَمَنَّهُ عَلَيْهِمْ تُصَبُّ. وَخَمْرَةٌ مَتَاعُهَا قَلِيلٌ. وَفِي الْآخِرَةِ خَمَارُهَا^(١) طَوِيلٌ. هَذَا هُوَ أَلْبِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ أَلْبِيدُ. إِنَّهُمْ لَيَشْبُونَ نَارًا هِيَ مَوْعِدُهُم وَالتَّارُ فِي الدُّنْيَا عَيْنُهُمْ. وَاللَّهُ إِلَى النَّارِ يُعِيدُهُمْ. إِنَّ الْيَهُودَ لَمَلَى أَثَرُهُ مِنَ الْكِتَابِ. وَإِنْ حَرَفُوهُ وَإِنْ النَّصَارَى لَمَلَى إِثْرٌ مِنَ الصُّوَابِ وَإِنْ تَصَرَّفُوهُ^(٢). وَإِنْ أَبَدَ الْأُمَمَ ضَلَالًا لَهَذَا الْحُجُوسُ. وَإِنْ مَقِيلَ الشَّيْطَانِ لَتَلَكِ أَرْوُسُ. فَمَنْ لَمْ يَلْبَسْ مَعَ الْيَهُودِ غِيَارَهُمْ. وَلَمْ يَقْعُدْ مَعَ النَّصَارَى زَنَارَهُمْ. وَلَمْ يَشَبَّ مَعَ الْحُجُوسِ نَارَهُمْ. هُدًى^(٣) وَلَوْ شَهِدَ السَّلْمُونَ أَلَسَّيْتُ مَا شَهِدُوهُ إِلَّا مَسْخُوحًا مَحْظُورًا. وَحِجْرًا مَحْجُورًا. وَلَوْ عَلِقُوا أَلَصَّيْبَ مَا عَلِقُوهُ إِلَّا كَذِبًا وَزُورًا. وَنُكْرًا مَنُكُورًا. وَلَيْسَتْ النَّارُ بَنُكْرٍ وَلَا

مبتداء خبر. أي والعيد العربي عيدنا. والتكبير الجهر تكبيرنا وتلك الجاهيل جاهدنا وهو ذلك. والتضهير في لما يعود على سوام وما ذكر قبله. ولم يضرب أي لم يبين لها عيدًا. والرحمة مبتداء والخبر محذوف. أي تصوب صوبًا وتصب صبًا. والبركات مبتداء خبره محذوف أي تفيض فيضًا

(١) الخمار الخمر وصداعها أو ما خالط من سكرها وهو مبتداء وفي الآخرة خبره. والمتاع المنفعة وما تحت يده من الخواص أي قمع الخمر قليل. واللحن هو الطرد. وتشب أي تضرر. وأولياء الشيطان أصحابه وموالوه. وأشراط النجاة ملائكتها. والصراط هو الطريق المستقيم. والجنة مبتداء والخبر محذوف وهكذا ما بعده إلى الموسم الطاهر من نفو الحديث أي باطله. ويريد به موسم الحج فإنه يمان عن اللغو والرفث والفسوق ويحتل إن الجنة مبتداء وما بعدها محطوف عليها وذلك مبتداء ثاني خبره محذوف أي ذلك هو المشروع لا ما شرعه الشيطان (٢) تصرفوه أي

تصرفوا به. وارث أي نصيب من الصواب. وصرفوه بمعنى بدلوه. والاثرة بالضم المكرمه والبقية من العلم. وعيدهم بمعنى سرورهم. ويشبون أي يضرمون. والضلال البعيد هو الذي لا غاية له

(٣) هدى قبل ماضي مبني للفعول مع ضميره المستتر خبره عن من أن قلنا أنه اسم موصول وجواب الشرط أن قلنا أنه اسم شرط. ولجوس هم عباد النار وهم طائفة من الفرس. والزناز معلوم والنار علامة أهل الذمة كالزناز. وفي شرح المذهب النار أن يخط على ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونه لونها وتكون الحياطة على الكنف دون الذيل. والاشبه أن لا تحتص بالكف والزناز خيط غليظ على أوساطهم خارج الثياب وليس لهم إبداله بما يلف كالتمديد وفيه آه. والقليل اسم مكان القليلة. والمراد به محل الشيطان. والمراد بالأبعد هو الذي لا غاية له وقد تجاوز الحد في الضلال. أي أنهم أضل الفرق

فُسُوقٍ إِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ النَّصِيحُ . وَالشَّرْكُ الصَّرِيحُ . وَالدِّينُ تَحْمِيلُهُ الرِّيحُ . وَلَا يَسْتَرِيحُ ^(١) . إِنْ الْمَجُوسِيَّةُ حُلُوةٌ خَضْرَاءُ وَأَذْ أَلْبَنَاتٍ وَأَشْرَبَ وَهَاتِ . وَلَحَّ أَثَرَاهَاتِ . وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَذُو نَبَاتٍ الصُّومُ وَالْعِطَامُ شَدِيدٌ . وَالْحَجُّ وَالْمَرَامُ بَمِيدٌ . وَالصَّلَاةُ وَالْتَوَمُ لَذِيذٌ وَالزَّكَاةُ وَالْمَالُ عَزِيزٌ وَصِدْقُ الْجِهَادِ . وَالرَّأْسُ لَا يَنْبِتُ بَعْدَ الْحِصَادِ ^(٢) . وَالصَّبْرُ الْحَامِضُ . وَالْعَفَافُ الْيَابِسُ . وَالْجُدُّ الْحُسَيْنُ وَالصَّدَقُ الْمُرُّ وَالْحَقُّ الْخَسِيلُ وَالْكَلَمُ . فِي اللَّقْمَةِ الْعَظْمُ . وَالنَّاسُ رَجُلَانِ . مَوْفَقٌ يُوعَظُ فَيَقْبَلُ وَيَنْتَمُ . وَمُخْذُولٌ تَأْخُذُهُ الْعِزَّةُ بِالْإِنْتِمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

(١) لا يستريح أي حامله والمتلبس به . والمراد يحمل الريح إنما تذهب به وتلاشه وهو كناية عن أنه لا شيء . والصريح الذي لا يحمل التأويل . والكفر التصريح أي المخلص . والكر المنكر . والمنكور هو المجهود . وحجراً مجبوراً أي مناً ممنوعاً وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو متوثر ومجروح نازله أو نحو ذلك يضمنها موضع الاستعانة . قال سيويه : يقال للرجل اتفعل كذا وكذا . فيقول : مجبراً وهي من مجره لأن المستعذ طالب من الله أن ينجس المكروه فلا يليقه . فكان المعنى أسأل الله أن ينجس ذلك منكم ويجبره مجبراً وإنما وصف بمجبور لتأكيد معنى العجز كما قالوا موت مائت وقيل معناه حراماً محرماً . والمخطور هو المنوع . والمنسوخ المبدل . وشهد بمعنى حضر

(٢) الحصاد هو القطع بالنخل يقال : حصد الزرع والنبات من بابي ضرب ونصر حصداً وحصاداً بفتح الحاء وكسرهما إذا قطعه واستعار النبات للراس غير أن الراس لا ينبت بعد قطعه . والجهاد هو القتال مع العدو . والمرام أي المراد . والعطام هو منع الرضيع من الرضاع والمراد به منع الصائم منما هو محظور عليه . والنباتات جمع تبة بفتح التاء وكسر الباء وهي ما يلحق الشيء من شر أو ضرر . والثرهات جمع ترهة بضم التاء وتشديد الراء . وحلوة خضرة كناية عن اشتهاها للناس . وواد النبات هو دفنها حية وهو خبر مبتدأ محذوف . أي هي واد النبات وما عطف عليه أو خبر ثاني لأن ويريد أن دين المجوسية مشتق لما قبسه من شهوات النفوس الحيثة وأن هذا الدين وهو دين الاسلام ذو مشاق وضرر على النفوس ولا غرور في ذلك فإن الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات

(٣) حسب جهنم أي كفاه العذاب بها . والعزة هي التلبة من هزه كسده إذا غلبه . والائم الذنب . والمخذول هو المتروك نصره من خذله إذا لم ينصره . وينتم أي ينتم الاجر وما امتد له في الآخرة إذا اتطد وقيل ما امر به في هذه الدنيا . يعني أن المخلق فریقان من وقعاه الله تعالى فعمل بما امر واتقى عما زجر فكان ممن غم . ومخذول اتف من ان يمثل الامر فكفاه جهنم . واللقمة هي الطعمة . وكلم النيط هو رده وجسه . يعني ان الانسان يتكلف ان يتبع غيظه ويقرب ما لا يكاد يسبته والعفاف عما لا يحل ولا يجوز وفعله من باب ضرب والوصف منه عفيف . والحامض واليابس والحشن

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ اِيضًا ﴾

(١٥)

قَدْ بَثَّ إِلَيَّ الشَّيْخُ أَطَالَ اللَّهُ بَءَهُ بِأَصْلِ مَالِ جُؤْنِهِ . وَأَصَانُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ عَنْ فُرُوعِهِ . فَأَمَّا الْقِسْمَةُ الْوَاقِعَةُ لِثَلَاثٍ فَلَوْ كَانَ حِمَارِي لَنَفَسْتُ عَلَى بَطْنِهِ
الَّتَيْنِ . وَنَفَلْتُ عَلَى ظَهْرِهِ اللَّيْنِ ^(١) أَفَأُوْدِي عَنْهُ الْغَرَامَةَ . لَا وَلَا كَرَامَةَ . أَنَا
وَاللَّهُ لَا أَرْبُطُ فِي الْإِضْطِلِّ . مِثْلَ ذَلِكَ الطَّبْلِ . إِنِّي لَأَهْصُ بِالْعِذَارِ .
عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ . مَنْ ذَلِكَ الْقَوْرُ . حَتَّى يُحْتَمَلَ مِنْهُ الْجَوْرُ . الْمَوْتَ . وَلَا
هَذَا الصَّوْتِ . وَالْمَنِيَّةِ . وَلَا هَذِهِ الدِّنْيَةُ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

﴿ وَهُوَ إِلَيْهِ اِيضًا ﴾

(١٦)

خَلَقَ اللَّهُ الْخَيْرَاتِ وَجَعَلَ الدِّينَ مَنَاطِمًا . وَجَمَعَ الْخَازِي وَجَعَلَ الْإِلْهَادَ
رِبَاطًا . وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَعْتَرِ بِاللهِ بِزَعْمِهَا . وَتَدِينُهُ بِمِلْغِ عِلْمِهَا . تَقُولُ الْيَهُودُ نَحْنُ
أَبْنَاءُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ . وَوَرَثَةُ إِسْرَائِيلَ . وَتَدْعِي النَّصَارَى أَنَّهَا صَفْوَةُ جَيْلِهِ .

والمر والتبيل كتابات مما في ذلك من الشفقات والكلف على النفس . والصوم خبر مبتدا محذوف أي
وهي الصوم . والفظار شديد جملة حالية . والحج مطوف على الصوم . والمرام ببعد جملة حالية ومكذا
ما بعده وقد أطال رحمه الله تعالى في هذه الرسالة وأجاد وإن لم يخل كلامه مما لا يحسن

(١) اللين والتين معلوم . والنفش هو ري الفم أو الابل ليلاً . والاقبال على الشيء تاكله والمراد به اطعمته
التين أو فرقة على بطنه أو على معنى في كقوليه تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في
حين غفلة . والواقعة بمعنى الحاصلة . وفروعه أي ما تفرع عن مجونه . والمجون هو صلابه الوجه وقلة
الحياه من قولك بمن الشيء مجوناً إذا صلب وفظل ومنه سميت الحشبه التي يدق عليها القصار ميمنة
واصلها البقعة تكون غليظة في الوادي وثاقه وجناء صلبة شديدة وقيل غليظة الوجنتين . والمجون كلمة
مولدة لا تعرفها العرب وإنما تعرف أصلها الذي ذكرناه كذا في الشفاء

(٢) الدنية أي القلة الدنية أو الطريقة الدنية . والمنية هي الموت . والمجور الظلم ومن اسم
استفهام . والعذار من اللجام ما سأل على خد الفرس وطرد الفرس به يذره من بلبي ضرب ونصر شد
مذار كاحذره . وجمع العذار عذر . وانتس أي اجد العذار نفيساً على الحمار . واضن أي اضن به
طيه وقوله لا أي لا اودي عنه الغرامة ولا كرامة له هندي . والغرامة ما يلزم اداؤه كالنرم . والطبل
معلوم . والمراد به المنفوخ ريحاً . والاضطبل مكان ربط الدواب . والمراد لا يتخذ مثل ذلك الانسان
من جهله

وَحَمَلُهُ أَنْجِلِهِ ^(١) . وَالصَّابَةِ تَغْتَرُّ بِجَبْرِيلَ . وَتَقُولُ بِمِكَائِيلَ . وَالْجَوْسُ عَلَى
 أَثَرٍ مِنْ سَبِيلِهِ . وَأَثَرُهُ مِنْ قِيلِهِ . وَنَحْنُ بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ حَمَلُهُ تَبْزِيلِهِ . وَالْمَلَأَ
 بِتَأْوِيلِهِ ^(٢) . وَأَبُو مَنْصُورٍ الْكُرُوجِيُّ لَا يَهُودِيَّ يَشْهَدُ سَبْتَهُ . وَلَا نَصْرَانِيَّ أَعْرَفُ
 نَعْتَهُ . وَلَا مَجُوسِيَّ يَبْذُ جَبْتَهُ . فَإِلَى أَيِّ دِينٍ أَخَاصُهُ . وَإِلَى أَيِّ مَذْهَبٍ
 أَحَاكُمُهُ . وَأَنَا إِلَى رَأْيِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَمَعُونَتِهِ قَصِيرٌ . وَهُوَ يَهْمَا إِلَيَّ جَدِيرٌ ^(٣) .
 وَالسَّلَامُ

(٩٧) وكتب الى ابي محمد ابن حاتم

أَبُو الْقَاضِي رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ . وَأَحْسَنَ مَا بِهِ . وَأَخْرَجَ ثَوْبَهُ . وَأَتَى أَبَاهُ
 وَجَبَرَ مُصَابَهُ . فَصِيرٌ إِلَى سُقُوتِهِ مِنْ سَفَاحِ الْآخِرَةِ يَجْمَعُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ
 حِجَازًا . وَيَضْطَحِبُهَا جِهَازًا . وَيُنْفِثُهَا عَلَى الصِّرَاطِ لِيَجِدَ جَوَازًا . وَيُقَدِّمُهَا إِلَى

(١) هو واحد الكتب العاوية المترلة على سيدنا عيسى عليه السلام . والحليل هو الخلق . والصفوة
 بمعنى المختار من خلقه . واسرائيل هو سيدنا يعقوب عليه السلام ومعنى اسرائيل عباده . والحليل هو
 سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتتره الله عما يقولون من اسم ابناء الله واحبائه . وبلغ طلعا
 أي غاية ما وصل اليه ملها . والالحاد هو الاشراك بالله تعالى والمجادلة بالباطل . والحازي جمع حَزَاة
 وهي فعل ما يقع به في شهرة يقتضح بها ويدل كالحزبي وقوله خزي كرضي . ومناطها أي ما تناط به
 أي تعلق . والحجرات يراد به اعمالها أي ان اعمال الخير مرتبطة بالدين

(٢) بتأويله أي بتفسيره وحمله على محمل يليق به . والتتريل هو كتاب الله المترل على نبيه
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسمية له بالمصدر فهو بمعنى اسم المفعول . والحملة جمع حامل ويراد
 به الحافظ . والقيل هو القول . والاثرة هي الاثر والبقية من العلم . والسيل هو الطريق . وميكائيل
 وجبرائيل من رؤساء الملائكة فيمكائيل المأمور بالمطر وجبرائيل رسول الوحي . والصابئة مشتقة من
 صباء كنعن وكرم صبا وصوبوا خرج من دين الى دين . والصابئة طائفة يزعمون انهم على دين نوح
 عليه السلام وقتلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار والمشهور عنهم انهم يظلمون الكواكب
 ولا يبدونها وقيل انهم يبدونها ومنهم من يعبد الملائكة وقيل غير ذلك

(٣) جدير أي حقيق . والمونة هي الامانة . والمذهب هو الطريق الذي يذهب اليه من اعتقاده .
 والمجبت بالكسر الصم والكامن والساحر والسمي والذي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله تعالى
 فيشعل النار معبودة الجوس . ويشهد بمعنى يحضر أي يحافظ على يوم السبت يعني ان هذا الرجل
 مابق من كل دين فيطلب رأي الشيخ به واطاعته عليه وهنا ايضا تكلم بما لا يحسن

اللَّهُ تَعَالَى لِيُعْطِيَهُ مَفَازًا^(١) . وَأَعْظَنُ فَلَانًا مَكِينًا بِإِصْبَالِهَا . ثِقَّةً فِي أَحْتِمَالِهَا .
وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَقْصُرُ عَلَى ذَلِكَ الْقَرَطِ الصَّالِحِ . وَالْوَلَدُ الْفَاتِحُ . بِمَا
يَعْلَمُ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ^(٢) وَلَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ وَمَا مَعْنَى الْفَاتِحِ وَمَعْنَاهُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ
يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ وَلَدٌ عَلَيْهِ عَقِيصَتَانِ فَنَجَّاهُ يَوْمًا
وَحَدَّثَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فَعَلَ ذَا الْعَقِيصَتَيْنِ فَبَكَى الرَّجُلُ
وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَسْأَثَرُ بِهِ^(٣) . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا رَأَيْتَ أَبْنَكَ يَفْتَحُهَا لَكَ وَمَا قَصَدْتُ بِهَذِهِ الرُّقْمَةِ أَعْظَمَ مِنْ
قَضَاءِ حَقِّ ذَلِكَ الْفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَرْجُوها نَعْمَ مِنْ وَفَاقِ الشَّيْخِ مَوْقِعَهَا^(٤)
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) المَفَازُ هو الفَوْز والظَّفَرُ باليَبَةِ فهو مصدر سمي أو موضع الفوز وقيل هو النجاة أو موضعها .
والمَجَازُ صك يعطى للمرور وهو التذكرة الآن سمي باسم المَرُود لان المَجَاز في الاصل مصدر جاز
على الطريق اذا مر . والمراد بالمَجَاز هنا سهولة المَرُود على الصراط . والمَجَاز ما يحتاج اليه المسافر
من الادوات والزاد ونحو ذلك ومنه جهاز المَرُوس . والمَجَاز بمعنى المَجاز . والسَّفِيحَةُ فارسية معربة
وهي الخط واصلاها ان يكون لواحد بيلد متاع عند رجل امين فيأخذ من آخر عوض ماله ويكتب
لهُ خوفًا من غائلة الطريق وهي السَّاة الان حوالة وهي مكروعة شرعًا لاحما بمعنى القرض الذي يمر
نعمًا وكل قرض جر نعمًا حرام . والمراد بها هنا ما يتوصل به الى اعمال الخير التي تنفع في الآخرة .
والمصَاب هو للصيبة . وجبر ضد كسر . واجزل بمعنى اكثر . والمَأْتَب هو الرجوع الى الله تعالى

(٢) حاجته أي احتياجه اليه . والْفَاتِحُ اسم فاعل من الفتح ويشرح المعنى المراد به هنا . والقرط
هو الذي يتقدم القوم الى الورد لاصلاح الخوض . والدلاء سمي الولد الذي تقدم اباه بالموت فورًا
لشبهه بن يتقدم الى الورد لانه يقف على باب الجنة فيدخل اباه بشفاحه . ويطلق القرط على
الرسول الذي ارسل في مهمة . ولا ينفس اي لا يجده نفيسًا او لا يرضى على ذلك القرط بتضمين
ينفس معنى يرضى . والثقة هو الموثوق بامانه . ويمكن بمعنى ذي مكانة ومترلة . وكأنه يعني بالقرط
تلك السفينة التي هو فقير اليها لتكون ذخراً في الآخرة وكأنه مات له ولد

(٣) الاستئثار هو الاختيار للشيء الحسن . والعقيصتان مثنى عقصة وهي الضفيرة من الشعر .
يقال : عصى شعره يعقصة اذا ضفره وقتله وجماع العقصة عصى بكسر العين وفتح القاف وعقاص
وعقائص واللام في لكأني لام جواب القسم او لام الابتداء أي جا للتأكيد (٤) موقعها أي
موقعًا حسنًا لاحما حسنة في الواقع . ونعم بتقدير ان تقع فارقع الفعل على القياس بعد حذف ان .
وورد ايضا ان الطفل يقف في الآخرة على باب الجنة غضبان محبطنًا فلا يرضى حتى يدخل اباه

(١٨) ﴿﴾ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ﴿﴾

هلم أطال الله بقاء ألقية نقضي حقين عظيمين لم أرض لنفسي فيها
سواه عديلاً . وإن نشط لم أنب به بديلاً . حرمان أولاهما وأولاهما حرمة
الفضن المختصر . والورق المختصر . والكمال المختصر . والشباب
المبصر^(١) . والأخرى حرمة العلم العامل . والحق في معرض الباطل .
والدين في أسر الفقر . والنعمة في يد الدهر^(٢) . لعل الله يسهل سعيه
للاول فوزاً أو نجاة . وللآخر بضاعة رزاة . ويصون وجهه عن الابتدال
إن أجرهما لعظيم وقد طويت هذه الرقعة عليها فليوصلها وليتجشم . وليتكلم
عليها^(٣) بما يعلم

(١) المبصر اسم مفعول من ابصره اذا نظر اليه . والشباب هو فتاه السن وهو ربيع العمر .
والمختصر اسم مفعول من اختصره اذ اوجزه . والمراد به هنا الذاهب لان من مات فقد ذهب الى
الآخرة . او يراد به انه اختصر بذهاب روحه وبقاء جسده . والمختصر هو الذي حضرته الوفاة او
الذي حضرته الملائكة لتزج الروح . والورق معلوم ويراد به هنا الشاب الطري . والمختصر الذي قضى
عليه وهو اخضر أي في السن ومن نواحي الزمخشري قوله كل حي سيمتصر فطوي لمن يختصر . وأولاهما
بفتح الهزنة بمعنى احتقما وأولاهما بضمها بمعنى الأولى منها تأنيث الأولى . والحرمان مثنى حرمة وهي
الشيء المحترم . والبديل بمعنى العوض . والمعدل هو المعادل والمساوي وهلم بمعنى احضر . وكأنه يطلب
من هذا الفقيه المشاركة في قضاء هذين الحقين (٢) يد الدهر يريد بها حكمه وسلطته
وقوته جرياً على العادة من نسبة الحوادث الى الدهر . والامر بمعنى القيد اي جعل الدين في أسر
الفقر أو في الفقر الذي هو كالأسر لانه قيد عن بلوغ الامال التي تعين على القيام بمقوق الدين . والمرض
بمعنى العرض او مكانه . والعامل اسم فاعل من العمل واسناده الى العلم من قبيل الجواز العقلي وكأنه
يطلب احاطته بما يكون به احترام العلم والحق الذي يكون في مرض الباطل عند من لم يحم برأيه
فهو يتدبر به ولا يقوم بادائه فكانه باطل عنده (٣) عليها الضمير يعود الى الحرمتين
المذكورتين او الى النجاة او الفوز . والبضاعة المزجاة . والتجشم هو التكلف . والضمير في عليها يعود
على ما ذكر ايضاً فهما اللتان انشأت لاجلها هذه الرسالة . والابتدال بمعنى بذل وجهه لذل السؤال
والبضاعة المزجاة هي القليلة التي لم يتم صلاحها . والمراد بالأول حرمة الشاب الميت وتسهيل السبي
له بعمل المبرات والتضرع بتقديم القرابات الى الله تعالى ليكون ذلك فوزاً ونجاة له . والمراد بالآخر
حرمة العلم وما حلف عليه وتسهيل السبي له يكون بالاحسان اليه اي بشهد صاحبه بنعمه الجيلة
في التي تصون وجهه عن الابتدال

(٩٩) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ (ع)
 سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّالَوَكِيِّ (ع)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْإِمَامِ أَتْبَاعًا لِرِضَاهُ. وَزُوَلَا حَيْثُ
 بَرَّاهُ. وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْخَطَابَاتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ تَعْظِيمَ النَّبُوَّةِ قَرَضًا.
 فَقَالَ: لَا تَحْمِلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا^(١). لَمَّا خُتِمَتِ
 الرِّسَالَةُ وَجَاءَتِ الْإِمَامَةُ. رُدَّتْ إِلَيْهَا الْكَرَامَةُ. فَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ
 رَسُولِ اللَّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ شِعَارَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ لَمْ يَنْدَعْ بِهَا غَيْرَ صَاحِبِهِمْ^(٢)
 ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ. قَالَ: خَالَفَ اللَّهُ بَكَ
 ذَاكَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدَ ثُمَّ قَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: ذَلِكَ صَاحِبُكُمْ
 الْمَقْقُودُ. ثُمَّ قَالَ: يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ: إِنِّي لَكَا تَقُولُ^(٣).
 وَلَكِنْ هَذَا الْأَمْرُ يَطُولُ. قَالَ: أَفَلَسَيْتَ. قَالَ: لَا تَجُشُّ مَقَامِي شَرْقُهُ أَنْتُمْ
 الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَا أَمِيرُكُمْ. فَقِيلَ الْإِمَامُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَعَمْرِي الْعَالِمُ أَوْلَى بِكَرَامَةِ

(١) كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا. أَي لَا تَقُولُوا لَهُ يَا أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدُ بِالنَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَغَيْرِهَا.
 رَوَى أَنْ رَفَعَتْ أُمَّتُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَهُوَ رَاقِدٌ فَجَمَلُوا بِإِدْوَانِهِ: بِأَحْمَدَ
 أَخْرَجَ الْإِنْسَانُ فَاسْتَقْبَلَ فَجَرَّحَ قَوْلَهُ تَعَالَى أَنْ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون
 وينبغي أن يخاطب بالنبوَّة والرِّسالة وغض الصوت فيقال: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَيَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَمَّا مُنَادَاتُهُ
 كَمَا تَنَادِي بَعْضُنَا فَمِنْهُنَّ عَنْهُ بَعْضُ الْآيَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا تَحْمِلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا. وَالْفَرَضُ هُوَ الْمَقْعَدُ عَلَيْهِ. وَالتَّحْوِيلُ بِمَعْنَى الْحُلُولِ. وَيُرَى هُنَا بِمَعْنَى يَعْلَمُ أَيَّ حَالٍ هِيَ
 يَسْتَقْدِرُ. وَكِتَابِي مَمْلُوءٌ لِلْحَذْفِ وَأَتْبَاعًا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهُ أَوْ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ مَقْصُولٌ — مَطْلُوعٌ عَلَى حَذْفِ
 مضاف أي بهت أو قدمت كتابي لأجل الاتباع أو خيباً أو بهت أتباع أو تقدم أتباع

(٢) صَاحِبِهِمْ أَيِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو قُحَافَةَ وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ. وَالْإِمَامَةُ الْمُرَادُ جَا الْإِمَامَةِ
 الْكُبْرَى فِي الْخِلَافَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ. (٣) لَكَا تَقُولُ أَيِ إِنِّي خَلِيفَةُ خَلِيفَةِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْمُرَادُ بِالْمَقْقُودِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدَ حَيْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ خَلِيفَةَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ). وَخَالَفَ اللَّهُ بِكَ دُعَاءَ عَلَى الرَّجُلِ بِالْمُخَالَفَةِ حَيْثُ
 نَادَاهُ بِقَوْلِهِ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ فَيَكُونُ مَرَّةً
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةُ أَبِي بَكْرٍ فَهُوَ خَلِيفَةُ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلِيفَةِ زَمَانِنَا هَذَا ^(١) إِنْ الْعَالَمَ لَيَجِدُ
رُسُومَهُ . وَيَدْرُسُ عُلُومَهُ . وَيُنْتَشِرُ حَدِيثَهُ . وَيَضْبُطُ أَصُولَهُ وَيُخْرِجُ فُرُوعَهُ . وَإِنَّ
الْخَلِيفَةَ يَا لَوْهُ خِلَافًا . وَلَا يَأْلُونَا جِزَافًا ^(٢) . جَاءَنَا رَجُلٌ يَصْحَبُ السَّرِيرَ .
وَيَسْبُحُ الْحَرِيرَ . وَيَفْرُشُ الْحَصِيرَ . وَيُخَوِّضُ الْعَبِيرَ . يَخْلُفُ بَزْعِمَهُ رَجُلًا
كَانَ يَتَنَاتُ الشَّعِيرَ . وَيَرْوِي الْبَعِيرَ . وَرَكِبَ الْحَمِيرَ . وَيُكَلِّمُ الصَّغِيرَ .
وَيُجَالِسُ الْقَصِيرَ . وَيُؤَاكِلُ الْأَسِيرَ ^(٣) . فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بَعِيدٌ هَذَا وَإِنْ لَمْ يُنْصَحِنِ
الْمِشْرَةَ وَلَمْ يُجَلِّ الرَّاْيَ وَالنِّيَّةَ وَفِيمَ يَمْلِكُ الْإِمَامَةُ وَهَذَا الْحَسَنُ الْبَصِيرُ .
يَعْظُ بِهِ الْبَدْرِيُّ . وَيَسْتَعِذُّ مِنْهُ الْعَقِي . وَتَقُولُ عَائِشَةُ كَأَنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ
النَّبِيُّ ^(٤) . قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا يَقُولُ الْفَقِيهُ . فَقَالَ لَهُ : فَأَهَا لِقِيكَ سَفِيهَا . وَهَلْ

(١) خليفة زماننا هذا . أي من يحول أمر الأمة ويكون إماماً عليهم في زمان أبي الفضل .
وقوله العالم أولى بكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خلافته أي العالم أحق بهذه الكرامة من
خليفة ذلك الزمان وأول من نسي بأمير المؤمنين والإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
(٢) الجراف والجزافة مثلثين والمجازقة الحدس في البيع والشراء . أي بلا كبل ولا وزن معرب
كتراف . ولا يألونا بمعنى لا يمتنا أي يحكم بنا كيف ما يريد ولا يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلافاً في أماله وأقواله . ويريد بالفروع ما يتفرع من الأحكام عن أصول الحديث . ويفتش أي يبحث
عن الحديث ويتحرى أصوله بالضبط . ويدرس أي يقرأ علومه وينشرها في الأقطار . ورسومه أي
أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتجديدها يكون باظهارها للناس فلذلك كان العالم أحق بوصف
الإمام والخليفة (٣) يؤاكل الأسير أي يأكل معه من صحن واحد وطعام واحد . ويكلم
الصغير أي لا يترفع عن كلامه معه . ويركب الحمير أي بلا استنكاف ولا تكبر . ويروي البعير
أي يركبه هرباً بلا شيء على ظهره . ويتنات الشعر أي يحيطه قوتاً له وذلك الرجل الذي يدعي
خلافته هو النبي صلى الله عليه وسلم . والبعير هو الزعفران أو اخلاط من الطيب ويخوض البعير .
أي يطيب به كثيراً مثل من يخوض في الشيء . والحصير المراد به ما يفرش على الأرض أي لا يجلس
على الأرض بلا فرش . والحري هو الأبريس . والمراد بسجده أنه يلبسه ضافياً حتى يمر ذبله على الأرض
فعل التكبر . والسري هو ما أهد للبلوس كالعرش . أي هذا الرجل الذي وصفه بما ذكر يختلف
بزعم النبي صلى الله عليه وسلم (٤) يريد بعائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي
الله عنها . والعقي من أتى عقب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . والبدرى هو من شهد حرب بدر مع
النبي صلى الله عليه وسلم أو من كان من نسله . وقوله فأها لقيك معناه جعل الله تعالى بليك الأرض كما
يقال بليك الحجر وقيل معناه الحية لك وقيل فأها كناية عن الأرض وفوها التراب لأنها تشرب الماء

رأت عيناك بعد الصحابة قتيلاً. وما أجد للشيخ مثلاً إلا صاحب السور والنسور
والحديث على بعده مقول^(١). والخبر على ضعفه مقول. وعلى الراوي عهدة الخبر.
وَصَمَانٌ دَرَكَ الْأَثَرُ. وَخِفَارَةُ الْحَدِيثِ حَتَّى يَبْلُغَ مَا مَنَّهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَيَنْزِلَ مَنَزَلَهُ
مِنَ الْقَبُولِ^(٢). إِنَّ السُّورَ سَمَتَ بِسَابُوتِهِ صُعُودًا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى نَظَرَ فَأَنكَرَ
الْجِبَالَ ثُمَّ نَظَرَ فَأَنكَرَ الْأَرْضَ ثُمَّ نَظَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا كَذَلِكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ قَدْ
سَمَتَ بِهِ الْهَيْمَةَ إِلَى حَيْثُ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى أَحَدًا فَلْيَتَطَّأَنَّ إِلَى الْعَمَامِ^(٣). إِنْ لَمْ
يَتَوَاضَعْ إِلَى الْآثَامِ. وَلَمْ يَكُنْ بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ إِنْ ذُكِرَ الشَّرْفُ كَانَ بِذَرَوْتِهِ.
أَوِ الدِّينُ تَمَسَّكَ بِعُرْوَتِهِ. أَوِ الْعِلْمُ أَحْتَمَى بِعَقْوَتِهِ. أَوِ الْجُودُ تَعَلَّقَ بِمَجْوَرَتِهِ.
فَلَيْتَ شِعْرِي بَمَنْ هَذَا قَضَائِلُهُ مَاذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النِّجْمَ يَنْتَظِرُ^(٤)

فكانه قال بفيه التراب. وقبل ما كناية عن الداهية أي جبل الله الداهية ملازمة لفيك ومعنى كلها الحية
(١) مقول أي محكي وإن تقدم هذه. والنسور أحياء الميت كالانتشار والنشر والحياة.
والسور جمع سور وهو طائر من سباع الطير سي نراً لأنه ينسر الشيء. ويقتصه. واسم صنم
كان لذي الكلال بارض حمير. وصاحب السور هو رجل اصطنع آلة للجويس وجعل لها مطلقاً في
اعلاها وربطها بأرجل النسور بعد ما جوعها والحم فوقها فارتفعت به تطلب اللحم إلى أن ارتفع عن
الارض وصار يرى حياة الارض مسقطمة واحدة لا يرى جبلاً وما زال يملو حتى لا يرى شيئاً من
الارض كما حكاه أبو الفضل بعد ذلك (٢) أي يكون ذلك الحديث مقبولاً ممن سمعه.
ومأمنه محل أمنه. ويبلغ أي يصل. والخفارة بثلاث الماء. والخفير الجار والهير وخفرة أخذ منه
جلاً ليعيره. والمراد بالخفارة هنا حفظ الحديث. والآثر هو الخبر. والمهدة هي ما ادرك الشيء من
درك وضوء. والمراد بها ضمان الخبر فهي بمعنى ما بعدها. والراوي هو الناقل للخبر. وضعف الحديث
بضعف استناده وهو مقول على كل حال (٣) النمام جمع غمامة هو السحاب كما في
المختار ومبارته النمام السحاب واحدة غمامة. والتطامن هو السكون أي فليترل إلى السحاب من علو
ارتفاعه. أي فليتواضع حيث حلت به همة إلى مكان لا يرى منه أحداً. وأنكر أي جحد الارض
حيث لم يرها. وصعداً أي ارتفاعاً إلى أعلى. والتابوت هو السرير الذي صعد به. وسمت أي حلت
ويشتمل أنه ضرب مثلاً لتكبر هذا الشيخ وتلك الحكاية موضوعة

(٤) أي وصل إلى النجم فإذا الذي ينتظر بعد بلوغه. وليت شعري أي ليني اشعر بمن هذه
فضائله ومن متعلق بشعري وخبر ليت محذوف أي حصل ويشتمل أن الجار والمجرور خبر ولا
حذف. والحموة والاحتباء تقدم مناه غير مرة. والعقوة الشجر وما حول الدار والحلة كالعقاة المجمع
عناء ومعنا عقروا احتشروا البئر فأنبط من جانبها كاحتق والمعاد بها هنا المكان. أي أن العلم محيى

(١٠٠) وَكُتِبَ إِلَى الْفَقِيهِ الدَّائِرِيِّ إِلَى الْقَاسِمِ 

الْبُخْلُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْفَقِيهِ قَبِيحٌ وَهُوَ بِالْسَّرِقِينَ أَقْبَحُ وَالْحِمَى بَذْعَةٌ وَحِمَى الْجَشَرِ أَبْدَعُ وَمِنَ التَّرَائِبِ أَنْ يُبْخَلَ الْبَشَرُ بِمَا يَسْلُخُ الْجَشَرُ . وَكَانُوا بِالْبُخْلِ عَلَى الطَّيِّبِ يُمَذَّلُونَ . وَأَرَاهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ يُرَذَّلُونَ ^(١) . وَوَرَدَتْ رُفْعَةٌ وَكَيْلِي يُزْعَمُ أَنَّ وَكِيلَهُ مَنَعَهُ رَوْثَ الْوَادِي فَلَا أُدْرِي أَيُّ الْوَكِيلَيْنِ الْأَمُّ أَصَابَ الْفَوْثَ . أَمْ صَاحِبُ الرِّوْثِ . وَابْنُهَا أَتْنُ ^(٢) . وَأَتْنُ مِنَ السَّرِقِينَ مَنَعُهُ . وَأَخْبْتُ مِنْ مَنَعِهِ رُفْعَةٌ :

فَإِنْ يَكُنْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مَعَا أَصْلًا وَفَرْعًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ
فَإِنْ قَدَرْتُ عَسِيبَ الْكَلْبِ خَسَّ مَعَا قَدَرًا وَقَدَرًا وَخَسَّ اللَّحْمُ وَالْمَرْقُ ^(٣)

بِكَانِهِ إِنْ ذَكَرَ . يَعْنِي أَنَّهُ مُتَصِفٌ بِهِ وَتُمْكِنُ مِنْهُ . وَالْعُرْوَةُ هِيَ اخْتُ الرُّدَى هِيَ مُتَمَكِّنٌ مِنَ الدِّينِ . وَالذُّرَى بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ أَطَى الشَّيْءَ أَيَّ أَنْ ذَكَرَ الشَّرَفَ كَانَ فِي إِطْلَاقِهِ وَلَمْ يَسْتَقْبَلْهُ . أَيَّ لَمْ يَلْمُ يَتَوَاضَعُ إِلَى الْخَلْقِ وَهُوَ أَنْ ذَكَرَ الشَّرَفَ الْخُ وَكَانَهُ يَتَهَكَّمُ بِهِ كَمَا يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ سِيَاقُ الرِّسَالَةِ

(١) الرِّذْلُ وَالرِّذَالُ وَالرِّذِيلُ وَالرِّذَالُ الدُّونُ الْحَسْبِيُّ أَوْ الرِّدْيُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَمْعُ ارْذَالٍ وَرِذُولٍ وَرِذَالٍ وَرِذَالٍ وَارْذُلُونَ وَقَدْ رِذَلَ مِنْ بَابِ كَرَمٍ وَعِلْمٍ رِذَالَةً وَرِذُولَةً وَرِذُلُونَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّبَاعِيِّ لِلْمُضَفِّ أَيَّ يَتَصَفَّوْنَ بِالرِّذَالَةِ أَوْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهَا . وَالْمِثْلُ هُوَ اللَّوْمُ . وَالْجَشَرُ بِالتَّحْرِيكِ الْمَالُ الَّذِي يَرَى فِي مَكَانِهِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ بِاللَّيْلِ وَالْقَوْمُ يَبْتَغُونَ مَعَ الْبَلَمِ . وَالْمُرَادُ بِالْمَالِ مَا كَانَ مِنَ الْمَاشِيَةِ . وَيَسْلُخُ أَيَّ يَخْرُجُ سِلْخُهُ . وَالْمُرَادُ بِجَمْعِ الْجَشَرِ أَيَّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَابْتِدَءَ هِيَ الْمَهْدَنَةُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ فِي الدِّينِ . وَالسَّرِقِينَ وَالسَّرِجِينَ بِكَسْرِهَا الرِّبْلُ مَرْبُوبٌ سَرَكَيْنِ بِالْفَتْحِ

(٢) أَتْنُ أَيَّ أَفْخَعَ نَشْرًا وَرِيحًا . وَالرَّوْثُ مَا كَانَ لَذِي الْحَافِرِ كَالْحِمَارِ وَالْفَرَسِ وَالْبُخْلِ . وَالْحَقِي مَا كَانَ لَذِي الطَّالِفِ كَالْبَقَرِ وَنَحْوِهَا . وَالْفَوْثُ الْإِسْمُ مِنَ التَّنْوِيثِ وَهُوَ طَلَبُ الْإِثْنَاءِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمُرَادُ جَاءَ هَذَا الشُّكُوفُ

(٣) المَرْقُ هُوَ مَاءُ اللَّحْمِ الَّذِي يَخْرُجُ بِالتَّطْيِخِ . وَخَسَّ بِمَعْنَى ذَوَّهَ . وَالْحَسْبِيُّ هُوَ الَّذِي يَحْتَقِرُ . وَالْقَدَرُ الثَّانِي وَاحِدَةُ الْقَدُورِ الَّتِي يَطْبُخُ فِيهَا وَنِسْبَةُ الْحَسَاةِ لِلْقَدَرِ بِمَعْنَى نِسْبَتِهِ إِلَى مَا يَطْبُخُ فِيهَا وَالْقَدَرُ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى الْقَدَرِ . وَعَسِيبُ الْكَلْبِ عَظْمُ ذَنْبِهِ أَوْ مَنبِتُ الشَّعْرِ مِنْهُ . وَالْوَرَقُ يَرِيدُ بِهِ وَرَقُ الْأَشْجَارِ . وَالْعُودُ هُوَ عَوْدُ الشَّجَرِ . وَالْأَصْلُ هُنَا سَاقُ الشَّجَرَةِ . وَفَرْعُهَا ثَمَرُهَا . وَالْأُتْرُجُ وَالْأُتْرُجَةُ وَالْأُتْرُجِيُّ وَالتَّرَنْجُ نَوْعٌ مِنْ شَجَرِ اللَّيْمُونِ يَحْمِلُ مَائِزَةً لَوْنُهَا أَسْوَدٌ وَكَانَتْ قَشْرَتُهَا فِي الثَّيَابِ يَتَمَعُّ السُّوسُ . يَرِيدُ أَنْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَيِّبُ الْأَصْلِ وَالْفَرْعُ لَكِنْ عَسِيبُ الْكَلْبِ إِذَا طَبَخَ زَادَ خَسَةً وَخَسَّ كُلُّ مَنْ يَمَسُّهُ وَهُوَ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِلْمَنْعِ السَّرِقِينَ وَالْمُسْتَفْتَلِ بِهِ يَعْنِي أَنَّ حَرْفَتَهُ خَبِثَتْ وَهَذَا أَبُو الْفَضْلِ أَعْمَلَ قَلَمَهُ بِمَا لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ تَعْمَلَ لَهُ أَقْلَامٌ أَوْ يَنْسَقَ لَهُ كَلَامٌ وَقَدْ مَسَّ وَكِيلَهُ بِمَا كُتِبَ

(١٠١) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ الْخَيْرِيِّ ﴾

أَنْتَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ طَرَفُكَ جَافٍ . وَلُطْفُكَ خَافٍ . فَلَمَّا عَتَا بِكَ فُجُنُونُ
تَحْضٍ وَسَبَابُ صَرْفٍ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تُعَاتِبَ أَحَدًا . وَلَا تُكَاتِبَنِي أَبَدًا .
وَإِذَا نَبَسْتُ لِي مَحَلَّةً فَلَا تَنْسِنَنَّ لَكَ الصَّاقِبَ ^(١) . وَكَيْفَ تَرَى السُّهَاءَ عَيْنُكَ
وَلَا تَرَى النُّجُومَ الثَّاقِبَ . أَخْبَرَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِكَ يَتَمُّ مَكَّةَ أَبْيَاتِكَ
وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِكَ . إِنْ لَمْ تَرْتِكْ حُجَّتَهُ لَمْ تَشْنُكَ . وَإِنْ لَمْ يُضِدْكَ لَمْ
يَسْتَفِدْ مِنْكَ ^(٢) . غَبِثَ عَنْهُ شُهْرًا فَلَمْ تُكَاتِبْهُ وَلَمْ يُعَاتِبْكَ حَتَّى إِذَا أَبْتَدَأَكَ
عَائِدًا بِحُلُقِهِ عَلَى خُرْقِكَ أَنْشَأْتَ تَشْتِمُ عِرْضَهُ كَيْفَ لَمْ يَسْغُ فَضْلُ كِتَابِهِ إِلَيْكَ
فَسَحَّطْتَ عَقْلَهُ . وَخَبِثَتْ أَصْلُهُ . وَنَسَبْتَ إِلَى الْيَوْمِ عَهْدَهُ ^(٣) يَا أَبَا الْحُسَيْنِ لِلْيَمِّ
عَهْدٌ مَنْ كَتَبَ فَصَلًا . وَكَرِّمٌ عَهْدٌ مَنْ لَمْ يَكْتُبْ أَصَلًا . وَاللَّهُ لَوْ بَلَّغْتَ
الْمَبْلَغَ الَّذِي أَنْتَ الْيَوْمَ دُونَهُ . وَكُنْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَطْعَمُ أَنْ تَكُونَ لَكَفَاكَ

(١) الصَّاقِبُ هُوَ الْقَرِيبُ مِنْ دَارِكَ وَيَعْنِي بِرَّ مَجَاوِرِكَ . وَالنَّبَسُ هُوَ التَّكَلُّمُ بِسِرَّةٍ وَيُرِيدُ بِرَّ
إِعْلَانِ الْكَلَامِ الَّذِي يَشِيرُ الْمَجَارِطِيُّ إِذَا أَثَارَ طَيْلِ أَهْلَ الْمَهَلَةِ . وَصَرَفَ بِمَعْنَى خَالِصٍ مَحْضٍ . وَالْمَجَارِطِيُّ هُوَ
الْقَاطِعُ ضِدَّ الْوَاصِلِ . وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى طَرَفِهِ مِنْ قَبِيلِ الْأَسْنَادِ الْمَجَارِطِيِّ . أَيْ أَنَّهُ قَاطِعٌ وَلَا لَطْفَ لَهُ وَعَتَابَهُ
جُنُونٌ وَشَتْمٌ . وَلَا طَلِيقَ أَيْ لَا حَرَجَ طَلِيقَ فِي طَرَفِ مَعَاتِبَةٍ أَحَدٍ وَلَا فِي مَكَاتِبَتِي وَإِذَا أَثَرْتُ لِي أَهْلَ
الْمَهَلَةِ فَلَا تُبْرِنَنَّ عَلَيْكَ الْمَجَارِطِ الْقَرِيبَ (٢) أَيْ لَمْ يَحْصِلْ لَهُ مِنْكَ فَائِدَةٌ إِذَا لَمْ تَسْتَفِدْ مِنْهُ .
وَلَا شَيْنَ لَكَ بِصَحْبَتِهِ كَمَا لَا زَيْنَ . وَمَكَّةُ هِيَ الْبَلَدُ الْحَرَامُ الَّتِي يَجِيعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي جَاءَ وَفُودَ الْمُسْلِمِينَ .
وَيُرِيدُ جَاءَ أَنْ يَجِيَهُ لِأَبْيَاتِكَ كَمَكَّةَ فِي الشَّرَفِ . أَيْ أَنْ يَتَمُّ يَشْرَفُكَ وَكَانَهُ يُعْنِي بِالرَّجُلِ نَفْسَهُ . وَيُرِيدُ
بِمَوْتِهِ فَقْدَهُ أَيْ فَقْدَهُ خَيْرٍ مِنْ وَجُودِكَ لِأَنَّكَ تَجُورُ عَلَى النَّاسِ بِالْقَضَاءِ وَغَوَى ذَلِكَ . وَالثَّاقِبُ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ
وَالسَّهَاءِ كَوَكَبٍ خَفِيَ مِنْ بَنَاتِ نَشْرِ الصَّغْرَى أَيْ يَرَى الْأَمْرَ الْحَقِيْقِي وَلَا يَرَى الْوَاضِحَ
(٣) عَهْدُهُ أَيْ زَمَانُهُ . أَيْ قُلْتُ أَنَّهُ لَيْسَ الْعَهْدُ . وَخَبِثَتْ أَصْلُهُ أَيْ جَعَلَتْ أَصْلُهُ خِيثًا أَيْ نَجِسَتْ
إِلَى الْحَيْثِ . وَخَبِثَتْ عَقْلَهُ أَيْ جَعَلَتْهُ خَفِيًّا أَيْ دَنِيًّا حَقِيرًا . وَلَمْ يَسْغُ أَيْ يَمِيزُ فَضْلَ كِتَابِهِ إِلَيْكَ
وَاصِلِ السُّوْغِ سَهْوَةً جَرِيًّا لِلْمَاءِ فِي الْخَلْقِ . وَكَيْفَ اسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ وَانْتِشَاءً مِنْ أَعْمَالِ الشَّرْعِ
أَيْ جَعَلَتْ تَشْتِمُ هِرْضَهُ . وَالْحَرْقُ بِمَعْنَى الْحَقِّقِ . وَالْمَلْحَقُ بِمَعْنَى الطَّبِيعَةِ . وَطَائِدًا أَيْ مَحْسَنًا مِنْ قَوْلِهِ
اللَّهُمَّ طَدِ طَيْنًا بِخَيْرٍ . وَقَدْ اسْتَمْلَهُ بِمَعْنَى أَحْسَنَ مِنْ قَالَ :

مَرْضُوتٌ قَدْ قَوْمٌ مَا مِنْهُمْ مِنْ جَفَانِي
طَادُوا وَطَادُوا وَطَادُوا عَلَى اخْتِلَافِ الْمَطَانِي

من التيه . بنض ما أنت فيه ^(١) . فأما الآن والحال من الضيف بحالي . والأيام
كأنها ليالي . واللقا كالوجه بالي . والكيس مثل الرأي خالي . والقم في
السوق غالي . والقدر طيف خيال . فأغنى ما انت عنه ما أنت فيه واحوج
ما انت اليه . ما لست تحوم حواليه ^(٢) . والسلام

(١٠٢)  وكتب الى رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم مطير 

حافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جمل البريد . من المصرب البعيد
في الخطب الشديد . يومنا هذا لم تستقبل جازته . وإن مات لم تشهد
جنازته . وحل الى الركب . ومطر كأفواه القرب ^(٣) . ورجل ظاهر النفاق

الاول من العيادة والثاني بمعنى أحسن والثالث بمعنى الرجوع وهو تفرغ له وهما بليغ . ومعاني هذه
الفقر ظاهرة (١) بنض ما انت فيه مأ سألني بعد ذلك . واليه التكبر والجلاء .
والدون هنا بمعنى الادنى أي انت ادنى مأ بلغت أي وصل اليك . وعهد من لم يكذب اصلاً . يريد
بذلك عهد الجهال والحمقاء الذين لم يزاولوا أعمال الكتابة . ومعنى كرم عهد الجاهل انه لطيف
لهذه . وعهد من كتب فصلاً يريد به عهد الكاتب ويعني بلوؤه عهد الكاتب ان هذا لثم عند هذا
الرجل لانه لا يدانيه ويريد به نفس الي الفضل (٢) حواليه أي في الجهات المحيطة به .
وحام الطير على الشيء . حوماً وحوماناً دوم وحام فلان على الامر حوماً وحياماً وحوماً وحوماناً رامة
فهو حاتم . والمعنى انك ترومة فلا تنال ويريد بكونه اخي ما هو عنه ما هو فيه ان الذي هو فيه
هو اخي الناس عنه . أي ليس بشيء يعتد به . واحوج ما هو اليه ما ليس يرومة أي لا تصل امانيه
اليه . والقدر واحد القدور التي يطبخ بها . ويريد بطيف الجبال انه يراها في نومه ولا يحصل عليها
في اليقظة ويريد انه فقير او بخل لا يقتني قدراً . والظاهر الثاني لانه ذكر قبل ذلك ان القم خال
فكانه لا يشتري اللحم لثاقه . وخال بمعنى فارغ أي كبسه ورايه كلاهما فارغ . والبال هو الذي
يلي بكثرة الصنع والطعم في قضاء وجهه . ويريد بالليالي ان ايامه سود . والحال الثاني موصوفة
بمحذوف معلوم من القدر أي بحال عدم . والحال الاول صفة التي هو عليها . وقد بالغ في هجائه
وهذا الجبري الذي تقدم ذكره وهماؤه في ما سبق في تلك الرسالة الطويلة

(٣) القرب جمع قرية وهي ما ينقل فيه الماء ويصنع من ادم والغالب كونها جلد شاة بشامها .
والمراد بافواه القرب انه مطر غزير . والركب جمع ركبة ويريد بها ركبة الانسان . والوحل
المراد به طين الشوارع . والجنازة هي النش محمولاً عليه الميت . والجمازة وصف للثاق . والجماز
وصف للبعير ويوصف به الرجل الذاهب في الارض . والمراد انه لم تستقبل راحته ويراد بها نفسه .
والمصرب مكان الإقامة او مكان السفر ولذلك وصفه بالبعيد . والبريد هو الرسول وهو المتعارف

يلتسُّ منه الشراب وهو لا يعرفُ قُرْبَهُ . فكيفَ شِربُهُ . على أَنَّكَ الى
 الشكر . أحوَجُ منك الى السكر . ألا ترى كيفَ مَنْ اللهُ تعالى على السيوتِ
 بالثبوتِ . وعلى السَّقوفِ . بالوقوفِ ^(١) . أنتنمُ والماءُ سُلطانك . والطينُ
 حيطانك . أنسكنُ والطينُ جدرانك . والأنهارُ جيرانك . ألا تَتَنظَرُ هذا
 المَطَرُ أَمَطَرَ عِمَارَةَ امْ مَطَرِ خَرَابٍ . وَسُقْيَا رَحْمَةً أَمْ سُقْيَا عَذَابٍ ^(٢)
 (١٠٣) ﴿ وَهُوَ فِي تَهْنِئَةٍ قَتَعَ الْحَايَةَ بِيَابَ بَلْخَ وَهَذَا آخِرُ كِتَابِ انْشَاءِ ﴾
 ﴿ وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ جُمَادِي الْاُولَى سَنَةِ ٣٩٨ ﴾

كُتِبَتْ اطَالَ اللهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ مِنْ هَرَاةٍ عَنْ سَلَامَةٍ
 وَصَّنَعَ اللهُ جَمِيلٌ وَسُلْطَانُهُ عَزِيزٌ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَالصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . وَهَذَا وَرَبِّ النُّكْبَةِ . آخِرُ مَا فِي الْجُمُعَةِ ^(٣) . لَقَدْ
 أَنْصَفَ الْقَارَةَ . وَمَحَا السَّيْفُ مَا قَالُ ابْنُ دَارَةَ . ثُمَّ لَا تَزُورُهُ بَعْدَهَا لِلتُّرْكِ .
 وَلَا تَحْكُمُ بَعْدَهَا بِالْمُلْكِ . لَقَدْ كَلَسَ السُّلْطَانُ أَعَزَّ اللهُ فَضْرَهُ . إِذْ عَمَّرَ

عليه اليوم بالبوسه . وجهه يريد دايته . ووحل ومطر كل منها مبتداء حذف خبره أي في يومنا هذا
 ونحوه (١) بالوقوف أي يقاها واقفة وثابتة لم يذهب بها ذلك السيل . وغربه أي
 القرب من الشراب الذي طلبه أي لا يقربه . وقد غلب استعمال الشراب في المشروب السكر .
 والنفاق معلوم . والمراد بظاهره ان نفاقه في الظاهر لا في الباطن فهو في الباطن غير متافق ودجل
 يريد به نفسه . والتماس الشرب ممن لا يقربه غاية في الوقاحة لاسيما في اليوم المذكور الذي سال
 به السيل وكاد يأتي على السيوت لكن الله تعالى من يقيتها ولطف بعباده فلذلك يجب شكره دون
 السكر (٢) سقيا العذاب هو ان يكون المطر مددرا يأتي بالسيول المارفة ويهلك
 الحوث والنسل وسقيا الرحمة ما كان غير ذلك وهكذا مطر الخراب ومطر العارة . والامار جمع ضر .
 والجدران جمع جدار . ويريد بالسفطان ذا السلطة على الامام . أي انتنم بالسكر والملاذ والماء منسلط
 عليك وحيطانك من الطين لا تلبث ان تهدم والامار مجوارك فلا تأمن ان تمضي وتذهب بجدرانك
 وانت لا تعلم ان هذا المطر للعارة او للخراب ولسقيا الرحمة او سقيا العذاب

(٣) الجبة كثانة الثياب جمعها جباب . والمراد بها اخر ما بقي من الفتوح او آخر ما عنده .
 ولتين هو القوي . واكد المكر والحبث كالمكيدة والحيلة والحرب واخراج الزند النار واجتهاد الغراب
 في مياحه . والمراد به هنا فعل الله وقوته وبسطه . والعزيز هو القوي الغالب . وسلطانه تسلطه على
 المباد فان له تعالى السلطان المطلق . وصنع الله أي فعله في خلقه

لله شَعْرَهُ . وَعَرَضَ عَلَى اللَّهِ قَرْنَهُ . وَفَوَّضَ إِلَى اللَّهِ أَمْرَهُ . وَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرَهُ ^(١) .
وَنَاهَضَ بِاللَّهِ خَصْمَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ حَوْلَهُ . وَلَمْ يُجِبْهُ كَثُرُ الْمَلَاءِ حَوْلَهُ . وَلَمْ
يُشْغَلْ بِحِيُولِهِ وَفُيُولِهِ بِذَلِكَ شَدَّ اللَّهُ أَرْزَهُ . وَقَوَّى أَسْرَهُ . وَأَعَزَّ نَصْرَهُ .
وَأَقْطَعَهُ عَصْرَهُ . وَأَطْلَعَهُ مُلْكَهُ وَأَوْرَثَهُ أَرْضَهُ ^(٢) إِنَّمَا الظُّفْرُ بِأَسْيَابِهِ . وَالْمَوْفِقُ

(١) أي اخلص لله تعالى بأن جعل النذر له لا لأحد من خلقه . ووكل امرؤ اليه حيث كان
النصر من عنده . وظهر افتقاره الى الله تعالى . والتعظيم هو التبرع بالغير وهو التراب . والمراد
بتعظيم شمره خضوعه وتذلل له عز وجل . وأمر الله نصره أي جعل نصره عزيزاً . والكياسة
هي الحصانة . والمقل ضد الحفاة . وكاسه يَكْبِسُهُ إذا ظَلَمَ بالكياسة . والكيس الطريف وقد
تقدم . ولا تحكم أي لا حكم لها بالملك . والرتوة فلة من الترو وهو الوثوب . أي لا حراك
لها بعدها . وابن دارة هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان ودارة امه وكان مهاجراً من بني
قزارة . فقال : ابلغ قزارة أي لن أصلها حتى ينال زيل أم دينار .
فقتله زيل غيلة وقال :

أنا زيل قاتل ابن دارة وداحض المخزاة عن قزارة
والذي ذكره أبو الفضل عجز بيت للكبت وهو :

ولا تكثروا فيها الجراح فأنه بها السيف ما قال ابن دارة أجما

والقارة قبيلة من العرب وهم عضل والديش ابنا الحون ابن خزيمة وإنما سموها قارة لاجتماع
والثقافهم لما أراد للشداخ ان يفرقهم في بني كنانة . قال شاعرهم :

دعونا قارة لا تفرونا فثقل مثل اجفال الظلم

وم رماة الحديق في الجاهلية وهم اليوم في اليمن قيل ان رجلين التيا احدهما قاري . فقال
صاحبه : ان شئت صارحتك وان شئت سابتك وان شئت رابتك . فقال القاري قد انصفتني
وانشد :

قد انصف القارة من رامها انا اذا ما قُتِلْتُم نلقاها

ترد اولاهما على أخرهما

ثم انتزع له سهم فشك به فؤاده . واصل القارة الاكمة وجمعها قور وقيل ان المثل قيل في
حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة وكانت القارة مع قريش وم قوم
رماة فلما اتى الفريقان رامام الآخرون قتل : قد انصفهم هؤلاء اذ ساووم في المصل الذي هو
شأنهم وصناجعتهم (٢) أي جعله خليفة على أرضه . وأطمعه بمنى أعطاه . وعصره أي زمانه .

واقطعه اياه بمنى اعطاه اياه ليعمره ويقوم عليه بما يلزمه . والاذر الاحاطة . والقوة والضمف ضد .
والثوية والظهر وهو المراد هنا . والمعنى ان الله تعالى امدّه بقوته وحوله محيطين به . والملاء الجماعة
والقوم ذرو الشارة والطلق . والحول بمنى القوة . وناهض خصمه أي قاومه وتناهضوا في الحرب
نض كل الى خصمه

يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ . وَالنَّحَّاتُونَ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ . وَإِنْ أَكَلُوا
الْحَدِيدَ وَهَاضُوهُ . وَسَرَوْا إِلَى الْمَوْتِ وَخَاضُوهُ . وَبَلَقُوا الْمَذَرَ وَجَاوَزُوهُ وَجَهَدُوا
الْقِتَالَ ^(١) وَصَدَقُوا الْمَصَاعَ . وَأَشْبَهُوا السِّبَاعَ . فَقَدْ حَكَمَ اللَّهُ لَهُمْ بِالْفُشُولَةِ بَعْدَ
الْمُزِمَةِ . وَطَرَّقَ إِلَيْهِمُ الذَّمُّ وَالسُّتِيمةُ . فَهَؤُلَاءِ الْأَشْيَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِرَاشُ
النَّارِ . وَقُشَّاشُ الدَّارِ ^(٢) . وَأَوْبَاشُ الْهَرَارِ . وَخَشَاشُ الْأَرْضِ . وَعَلَقُ السَّيْفِ
وَحَشَرَاتُ الصَّيْفِ . وَلَقِيفُ السَّيْلِ . عَلَى سَخِيفِ الْخَيْلِ . لَا يَلْزَمُونَ دَارَهُمْ
وَلَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُمْ ^(٣) . أَوْ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ يُقْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ لَا صَبْرَ فِي الْقِتَالِ . وَلَا نَوْمَ فِي الرِّحَالِ . رِعدةُ فَوْحَهَا صَلَفٌ . وَرِعدةُ
تَحْتَهَا قَصْفٌ . يَا أَبْنَاءَ الْإِمَامَةِ . وَرِعاءُ الشَّاءِ . وَحَلَبُ السَّقَاءِ . وَغُشَاءُ الْمَاءِ .
وَجَمْعُ الْغَوْضَاءِ ^(٤) . وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ . أَلَا يَنْهَبُ أَحَدُكُمْ لِشَانِهِ . أَلَا

(١) جَهِدُوا الْقِتَالَ أَيِ بَلَقُوا الْجَهْدَ فِيهِ . وَجَاوَزُوهُ أَيِ تَجَاوَزُوهُ وَقَطَعُوهُ . وَبَلَقُوا الْمَذَرَ أَيِ
وَصَلَوْا إِلَيْهِ . وَخَاضُوا الْمَوْتَ بِمَعْنَى خَاضُوا فِيهِ شَبْهًا بِالْمَاءِ الَّذِي يَخَاضُ . وَسَرَوْا أَيِ مَشَوْا إِلَيْهِ فِي اللَّيْلِ .
وَهَاضُوهُ أَيِ أَهَانُوهُ وَاصْلَهُ مِنْ هَاضِ الطَّائِرِ يَمِضُ هَيْضًا إِذَا أَخْرَجَ سَلْعَهُ . وَكُلُّ الْحَدِيدِ كِتَابَةٌ مِنْ
الْإِقْدَامِ عَلَى وَقْعِ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ وَدَمِ الْمَبَالَاةِ جَاءَ . وَابْتِئَانُ الْأَمْرِ مِنْ بَابِهِ كِتَابَةٌ عَنْ الْإِخْذِ بِسَبَابِ
الشَّيْءِ الَّتِي تَوْصَلُ إِلَيْهِ (٢) الْقَمَاشُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ فَنَاتِ الْأَشْيَاءِ وَيُقَالُ لِرِذَالَةِ
النَّاسِ قَاشٌ وَلِلدِّيِّ أَيْضًا . وَيُرِيدُ بِالْدارِ دَارَ الدُّنْيَا أَيِ هُمْ ارْذَالُ دَارِ الدُّنْيَا . وَفِرَاشُ النَّارِ بِمَعْنَى
مَهَادِهَا أَوْ هُوَ جَمْعُ فِرَاشَةٍ وَهُوَ مَا تَخَافَتْ عَلَى النَّارِ وَطَرَّقَ إِلَيْهِمْ أَيِ اتَّامَ . وَالْفُشُولَةُ كَالْفُشْلِ بِمَعْنَى الضَّعْفِ
وَالْقَرَاخِ وَالْجَيْنِ يُقَالُ فُشِلَ كَفْرُوحٌ فَهُوَ فُشِلَ . وَالْمَصَابِحُ يُرِيدُ بِهِ هُنَا التَّرَالُ وَالْحَرْبُ مِنْ صِغَتِهِ أَصَوَهُ
إِذَا قُرِقَتْ وَخَوْفَتُهُ وَصِغَتِ الْإِقْرَانِ وَفِيهِمْ أَتَيْتُمْ مِنْ نَوَاحِيهِمْ أَيِ أَتَمُّ وَانْ كَانُوا كَمَا وَصَفَهُمْ حَكَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ بِالْفُشْلِ بَعْدَ الْإِغْزَامِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ (٣) أَيِ يَجْهَلُونَ أَمَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَارِيَةِ :
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ . رَأَى غَيْرَهُ مَثْنًا لَا يَرَى .

وَالسَّخِيفُ هُوَ الَّذِي الْحَقِيرُ . وَلَقِيفُ السَّيْلِ مَا يَحْبِي بِهِ وَيَحْمِلُهُ مِنَ الثَّاءِ التَّجَمُّعُ فِي طَرِيقِهِ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ . وَالْحَشَرَاتُ الْغَوَامُ وَالِدَوَابُّ الصَّغِيرُ مَا يَكْتَرُّ فِي الصَّيْفِ . وَالْعَلَقُ يُرَادُ بِهِ الدَّمُ .
وَالْخَشَاشُ حَبُّ الْجِيلِ وَمَا لَا دِمَاقَ لَهُ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَالْحَشَرَاتِ وَالصَّافِرِ وَنَحْوِهَا . وَالْأَوْبَاشُ هُمْ
الْأَخْلَاطُ وَالسَّفَلَةُ (٤) الْغَوْضَاءُ الْجُرَادُ بَعْدَ أَنْ يَنْبِتَ جَنَاحُهُ أَوْ إِذَا انْتَلَخَ مِنَ الْأَلْوَانِ
وَصَارَ إِلَى الْحُمْرَةِ وَثِي . يَشْبَهُ الْجَوْشَ وَلَا يَبْغِي لَضَمِّهِ وَيُؤَسِّي الْغَوْضَاءُ مِنَ النَّاسِ . وَغُشَاءُ الْمَاءِ مَا
احْتَمَلَهُ السَّيْلُ . وَالسَّقَاءُ جِلْدُ السَّمْنَةِ إِذَا اجْذَعُ يَكُونُ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ . وَجَلَبُ السَّقَاءِ هُوَ مَا يَقْطُرُ مِنْهُ
وَيُرْسَحُ مِنْ لَبَنٍ وَنَحْوِهِ . وَيُرِيدُ بِهِ أَتَمُّ حَثَالَةُ النَّاسِ . وَالرِّعاءُ جَمْعُ رَاعٍ . وَابْنَاءُ الْإِمَامَةِ يُرَادُ بِهِمْ مِنْ

يَلْزِمُ رَجُلٌ قَطَعَ لِسَانَهُ . أَلَا يَقِفُ عِنْدَ حَدِّهِ مَا لِلتَّاجِ . وَأَهْلُ التَّاجِ . أَلَى
 الْمَوْتِ يَمِيرُونَ أَمْ لِلرُّؤْيَا يَمِيرُونَ إِنَّهُ الْجِلَادُ . ثُمَّ الْبِلَادُ ^(١) . مَسَا كُنْكُمْ .
 لَا يَحِطُّنَكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ كَتَبَ اللَّهُ لِيُظْلِمَ السُّلْطَانُ . وَرَأَيْكَ . إِنَّ السَّيْفَ
 أَمَامَكَ . وَخَلَقَكَ . إِنَّ الْمَوْتَ قُدَامَكَ :

وَأَرْضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتَيْتَا تَنْمَ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ ^(٢)
 إِنْ الْمَنَازِي . قَدْ عَادَتْ خَازِي . أَلَا رَبُّ رَاكضٍ دَامَ . وَرُبَّ صَوْتٍ
 ظَالِمٍ . وَرُبَّ عَثْوٍ . إِلَى ثُبُورٍ . وَرُبَّ طَمَعٍ . أَهْدَى إِلَى طَمَعٍ . وَإِنْ هَذَا
 الْفَتْحُ فَحٌّ حِظٌّ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَاءُهَا . وَعَلَى الثُّمُوسِ دِمَاءُهَا . وَعَلَى السُّنَّةِ
 دِمَاءُهَا . وَعَلَى الْأَمْوَالِ نَمَاءُهَا وَعَلَى الْحَرَمِ غَطَاءُهَا ^(٣) . أَعَادَ اللَّهُ بِهِ الْبِلَادَ

ولد بنير زواج شرعي . والإماء جمع أمة وهي الفتنة من الجوارى . والتقصف هو اللهو وهو غير عربي
 والعربي هو التقصيف والتعاصيف . وراعدة بمعنى مضطربة . وقد غير المثل وهو قولهم : صلف تحت
 الراعدة يضرب للكثير الذي لا خير عنده . والصلف هو التمدح بما ليس عندك أو بمجاوزة قدر
 الطرف والادعاء فوق ذلك تكبراً . والردة الاسم من الارتداد وهو الاضطراب . والرحال جمع رحل
 والمراد به هنا القتل . ويقتنون أي يمتدحون . والردة وراعدة مبتدآن خبرهما محذوف أي لهم
 وغنوه أو قائل لمحذوف يعني أنه تأخذم ردة واضطراب مع اظهار الكبر والتمدح بما ليس فيهم .
 وراعدة أي وحالة رادة أي مضطربة تحتها لمو ولب (١) البلاد مطوف على الجبلاد

والضمير في أنه للسان . والجبلاد مبتدأ وخبره محذوف أي يتقدم فتح البلاد . ويمير الرؤيا بالتفتيف
 ويميرها بالتشديد بمعنى فسرها . ويميرون إلى الموت أي يموزون ويصلون إليه . وأهل التناج اصحاب
 الابل وبقية المواشي التي تنتج يعني اسم كما قال عنهم رعاء الشاء فلا يليق بهم ان ينازعوا اصحاب
 التناج . والوقوف عند حد كناية عن التزام ما يليق به . وقطع اللسان كناية عن السكوت . والقواعد
 جمع قاعد وهي التي قدمت من الولد . والحيض والزواج يريد انهم كالقواعد من النساء العجزة

(٢) هذا البيت تقدم ذكره في مناقرة إلى بكر الحواري . وارضك نصب على الاغراء
 وارضك توكيد لفظي له أي ازم ارضك فان تأتينا ضلك فتنام إلى الابد . وخلف بمعنى تأخر فهو اسم
 فعل امر ويشتمل أنه نصب بالزم أي ازم خلقك . ووراك اسم فعل امر ايضاً بمعنى تأخر او مسمول
 لمحذوف تقديره ازم . وسليمان المراد به سليمان ابن داود عليه السلام وكان السلطان المذكور
 اسمه سليمان او مشبه به . والحلم هو الكسر او خاص باليابس . والمراد به هنا الاملاك ولفظ لا
 ناهية ومسكنكم مسمول لا دخلوا محذوقاً كما هو في الآية الكريمة او الزموا اذا لم يرد به التلاوة

(٣) النطاء ككساء ما ينطى به . والنطاية بالكسر ما تنطت به المرأة من حشو الثياب كغفلة

خَلَقًا جَدِيدًا . وَأَنْشَأَ لِلنَّاسِ نَشَأً جَدِيدًا . وَعَمَدَ الْمُلُوكَ عَمَدًا طَرِيفًا فَمَا أَخْلَقَ
يَوْمَ الْقَتْلِ أَنْ يُتَّخَذَ عِيدًا وَجُمَلٌ فِي الْمَسَرَّاتِ تَارِيخًا وَلَيْسَ لِإِعْقِدِ مَعَ اللَّهِ
بِأَنْشُوطَةٍ فَأَوْفُوا اللَّهَ عَهْدَهُ . كَمَا صَدَقَكُمْ وَعْدُهُ ^(١) وَأَمَّا عَهْدُهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ أَنْ يُحْسِنَ النَّظَرَ . وَعِنْدَ الشَّيْخِ أَنْ يُحْسِنَ الْحَضَرَ . وَهَرَاءُ
مِنَ الْبِلَادِ شِيعَةُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ ^(٢) وَعَيْنَاهَا فَإِنْ حَطَّ عَنْ جُلَّتِهَا الْقِلَادَةُ . وَفَكَ
عَنْ عَشِيرَتَيْهَا الزِّيَادَةُ . فَلِلَّهِ هَذَا النَّظَرُ مَا أَخْلَى ثِمَارَهُ . وَأَكْرَمَ آثَارَهُ ^(٣)

وقومها . والمراد به هنا السائر والنازع . والحرم بضم الحاء النساء وما يحويه الرجل . والنماء هو الزيادة
من ثمة الشيء ينمو نمواً إذا زاد وفي بني غناء وكأنه وأوي يأي . والذماء بقية النفس ويطلق على
الروح . والمراد بالنسبة هنا الدين . وحفظ الدماء يراد به منها عن أن تراق ظلماً . ويراد به
الشرعية روتها وجامها . والشرعية تطلق على المشروع في الدين وعلى علم الأحكام وقومها وقد تقدمت .
والطبع بالقرينك هو الشين واليب . والطبع هو إرادة الشيء بدون أخذ في أسبابه . والثبور هو
الحلاك . والي ثبور متعلق بمحذوف خبر عن مجرور رب أو صفة له أي رب حثور موصل إلى ثبور
وعثور بمعنى كآب أو هو مصدر من عثر على الشيء إذا طلع عليه كالنثر . ونسبة الظلم إلى الصوت مجاز
والظالم صاحبه والركض هو تحريك الرجل . والدفع واستحثاث القرس للعدو . وتحريك الجناح
والحرب والعدو . والمنازي هي الفضاض . والمنازي مناقب الفزاة أي أن مناقب الفزاة قد حادت فضاض
(١) وعده أي بالنصر على البغاة . والأنشطة بضم الحنة عقدة يسهل لصلاتها كعقدة التكة
والعقد هو العهد أي لا يوصف مقدم مع الله تعالى بأنه سريع الانهلال . والتاريخ هو التوقيت من انزع
الكتاب بالتفتيف وإرخه مشدداً وإرخه مجد الحنة إذا وقته . والعهد هو يوم السور وقد تقدم .
وما أخلق أي ما أخلق . والطريف هو الحديث كالمطارف . والحديد هو القوي ويعني محدود من حدث
السكين محد حدة . ومخلقا بمعنى مخلوقين على أن المراد بالبلاد أهلها . وجديداً بمعنى حادث
(٢) شية الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنتين والجمع
واللوث وقد تقدم . والمضر مكان المحذور وحسنه أن يتكلم فيه بخير ويحتمل أن يحسن من
أحسن . والنظر من السلطان هو التحطف . وإحسان النظر إليهم بالانتماء إليهم والسير فيهم بالعدل .
وهنا حذف لفظة من جواب أما وهو قليل جداً في الاختيار أن لم يكن معها قول مطروح . قال
ابن مالك :

وحذف ذي الفاء قل في ثمر إذا لم يك قولاً معها قد نبذا

(٣) الاثر ما يترتب على الفعل من الخير الذي يبقى . والزيادة يراد بها هنا زيادة الضرائب
أو قومها . وعشيرتها يعني جم أهلها . والقِلَادَةُ ما يوضع في المنق من التقيد والمراد به التكليف . والجملية
بمعنى الجميع . وحط بمعنى أزال . وعيناها أي عينا الدولة وقد أجاد رحمه الله تعالى في هذه الرسالة

والشيخ الجليل في تشريف العبد بالجواب الفضل والمؤثر إن شاء الله تعالى
(١٠٤) ﴿وكتب في قتل أبي عثمان رحمه الله﴾

كتب أطل الله بقاء الشيخ الجليل وأدام بعثته . وبهجة الدنيا به
ورفته . ورفعة الدين بمكانه وحسن منجته وقدم المعج عنها وكتب^(١)
إعداءه أمين وأنا مما يمد الله من نعمته . ويثبت من دولته . قوي الظاهر .
مستظهر على الدهر . والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله
والشهادة أدام الله عز الشيخ الجليل غيبة^(٢) لا يدرى كل غار أنا أريدها
وآخر يستفيدها . وزيد يشعها . وعمرو يرزقها . وتعرض لها أبو الفضل
من همدان . وتعرض على الحاكم أبي عثمان . قيل والله كما تقتل الكلاب^(٣)
وشق بطنه كما يشق الجراب . وهريق دمه كما يهراق الشراب . وقطف
رأسه كما تقطف الأعناب . وقعد القصاب أينما لا يصاب :
يا ضيعة الدنيا وضیعة أهلها والمسلمين وضیعة الإسلام^(٤)

(١) الكتب هو الحزبي والعرف والكمر والمرع يقال : كتبه يكتبه إذا اخذه أو صرفه أو
كسره أو صرفه ورد العدو بفظه وأذله . والمكت المؤخر غماً . والمهجة الدم أو دم القلب والروح .
وحسن أي حفظ . ورفعة الدين بمعنى عزه وعلاه . والبهجة الحسن وقطعه صبح ككرر جملة فهو صبح
وصبح كغفل إذا فرح وصبح كمنع أفرح ومر كاصبح . والابتهاج السرور

(٢) الغيبة هي الغيبة . كالغنى والغنى والغنى وتطلق على القوز بالشيء بلا مشقة . والشهادة المراد
بها الموت قتيلاً ظلاً . والمستظهر المستعين من استظهر به . وقوي بمعنى شديد الظهور . أي معتمد على
ظهوره على الدهر . (٣) يريد يقتل الكلاب أنه قتل لا يباح به ولا يؤخذ بثأره أو قتل
بأحسن السلاح . وقتل أي أبو عثمان . وتعرض أي تظهر . وأبو الفضل يريد به نفس بديع الزمان
وقد صار عمرو وزيد مثل الكناية بفلان يكنى بهما عن الأعلام ولا يراد مسمى معين . ويستفيدها
بمعنى يطلب فائدتها يعني أن مقام الشهادة مقام عالٍ يطلبه كل حافل يقوم بنصر الله :

ويقول قول الحق غير مقصر فيه ولو شرعت عليه رماح

(٤) أي في قتل أبي عثمان ضياع الدنيا والمسلمين والإسلام لأنه كان ركناً عظيماً لها مثل
به وقتل أبيض قتلة ولم يقتل من قاتله . والقصاب الجزار والمراد به هنا من قتل أبي عثمان وقيل به
ما فعل من التمثيل . وقطف الثمر قطعه من الأشجار يعني أنه قتل بأهون سبب بدون مشقة . وهريق
دمه أي أجرى وأصله أدريق فأبدلت الحزرة ماء . والمراد بشق الجراب أنه بقر بطنه بلا مبالاة ولا

والله لئن سكن السلطان العظيم وتغافل . وتسامح الشيخ الجليل وتساهل
 إن الله بالانتصاف لمي . وإن الله على الانتقام قهوي . والحنة أدام الله
 عز الشيخ الجليل في ذهاب ذلك العالم المسلم . دون الحنة في بقاء هذا
 الظالم المظلم^(١) . ولئن ساع لهذا القاسق ما فعل ليرخص نجم المسلم وليراق
 دم العالم وليصيرن كل سكين منشور ولاية ثم ليتسعن الحرق على الراقع
 وليس دم المسلم يسير عند ربه . وزوال الدنيا على الله أهون من صبه^(٢)
 أليس الله تعالى يقول من قتل نفسا بنير نفس أو فسادا في الأرض
 فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا وأنا أعيذ بالله
 هذه الدولة من أن توصم بتعطيل الحدود أو توصم بالهدار الدماء^(٣) وعسى

تجعة ولا انتقام سكما يلف الانسان ما هو حقير عنده^(١) (الظالم المظلم أي قاتل أبي
 عثمان . والحنة هي الاسم من الامتحان وحنه كمنه اذا اختبره كالامتحان . والمراد بالحنة هنا المصيبة
 والبلية أي المصيبة في قتل ذلك العالم دون المصيبة ببقائه . والانتقام هو العقابة على الامر المكروه
 والاسم النعمة بمعنى العقوبة . والملي هو التني والحسن القضاء وهو مهووز سهل للازدواج . وسكن أي
 قدم عن الاختيار بشاره وعدم تحركه لقتل قاتله وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها

(٢) صبه أي اراقه دم المسلم . واهون أي هين على الله . وزوال الدنيا بمعنى ذهابها . ويسير
 أي قليل والمراد به حقير . واتساع الحرق على الراقع يضرب به مثلا لكل امر عظيم اتسع وحس
 تداركه . ومنشور ولاية يريد به الامر بتوليته للظالم أي امر بالقتل . والسكين هي آلة القتل
 ويراد بها آلة القتل مطلقا . والقيم الاصل وكل وتليفة من شيء . والعالم بفتح اللام يريد به الخلق .
 ويرخص بمعنى يقل وينخفض والمراد به يمتنع أي اذا غضي عن قتل أبي عثمان وسهل قتاله ما
 فعل يوم البلاء العالم بأسره (٣) اهدار الدم جعله هدرا أي غير مسؤول عنه . والهدر
 محركة ما يبطل من دم وغيره هدر يهدر من يلى ضرب ونصر وهدرته لازم وتمتدي واهدرته
 كهدرته ودمائهم هدر محركة أي هدرورة وعادروا هدروا دماءهم . والتوصم هو رؤية العلامة في
 الشيء يقال : توصمت به الخير أي رايت فيه علامة الخير . وتعطيل الحدود ابطالها . وتوصم أي تناب
 والوصمة هي العيب . وقتل النفس بنير النفس هو قتلها ظلمة بدون مقابلة بنفس اخرى لم تقتل بقود
 ونحوه وجعل هذا القتل كقتل الناس جميعا لانه صار كأنه مشروع في كل احد ينتظر القتل حيث
 كان ذلك الظالم كالججاج الذي يقتل بارتكاب اقل شيء . والمراد باحياء النفس عدم قتلها بالإبقاء
 عليها عاقلة لا شرع في الدين لان الناس تأمن بذلك على ارواحهم يافوز من حافظ على حدود الله
 تعالى فلم يمتدها بظلم ويحتك حرمانا بلا حد ودم

الله أن يُوفِّقَ الشيخَ الجليلَ لتداركِ هذا الأمرِ إنَّ ذلكَ على الله يسيرٌ وقد
جَمَلَ اللهُ هذه الدولةَ مثابةً للناسِ وليس الإسلامُ بُجَالِ طَفَرٍ . من صاحبِ
بدعةٍ أو كُفْرٍ . ما أدامَ اللهُ نَصْرَتَهَا وأدامَ الأئمةَ طلبَ الكُفْرَارِ . بعدَ
الأسفارِ^(١) . وردَّ على خادمِ الشيخِ الجليلِ كتابٌ من أقصى خراسانَ والعراقِ
يُحدثُ تسيارَ فلانٍ وصاحبِهِ فلانٍ وذكرَوا مَعْرِفَتَهُما بأحوالِ الثُغُورِ ومُمارَسَتَهُما
لما يَمرضُ بها من الخُطوبِ^(٢) "وَأَنْ أَعْيُنَ المُرَابِطِينَ والنُّزَاةَ طالِحَةً الى نَصْرَةٍ .
من السلطانِ العظيمِ أعزَّ اللهُ نَصْرَهُ . وقد بعثوا بِهِما وَفَدًا وَقَدَّرَا أَنَّهما
يُجِدَانِي بِالْحَضْرَةِ فَأَكُونُ لهما لِسَانًا وَنَجْيًا"^(٣) اليَ كِتَابًا لِيُعلماني وَلَوْ أَمَكَّنِي
النُّهْوضُ لاحتسبتهُ لهما وَإِذَا لَمْ يَنْهَضْ قَدَمِي . هَدَّ اسْتَنْابَ قَلْبِي . والشيخُ
الجليلُ يرى عَالِي رَأْيِهِ في تَقْرِيهِمَا لِنُصْرَةِ اللهِ والإِصْفاءِ والثَّوْبَةِ^(٤) إِنْ شاءَ
اللهُ تَعَالَى

(١) الأسفار جمع سفر وهو قطع المسافة . والمراد به هنا قطعها . وطلب بمعنى طالبين . والائمة
جمع امام وهو صاحب الامامة الكبرى وهو امير المؤمنين . والنضارة بمعنى الرنق والبهجة . والبدعة
هي ما احدث في الدين مما لم يكن له اصل فيه . والطفر كالطفور بمعنى الثوب أي ليس الاسلام
بمحل لوثوب صاحب بدعة يدس فيه بدعته . والمثابة مجتمع الناس بعد تفرقهم أي محل اجتماعهم .
أي ان الدولة محل اجتماع للناس يأوون اليها مأوى لهم ويترل بهم . واليسير القليل . وتدارك
الامر تلافيه ويكون باخذ ثار أبي عثمان فيقتل قاتله . ولكم في القصص حياة وفي كلام العرب بعناه
القتل انقلى للقتل (٢) الخطوب جمع خطب والمراد به هنا الشأن العظيم . ويعرض أي
يحدث . والممارسة هي نزولة الشيء ومساكنته . والثغور هي اطراف البلاد ومحل الخائفة من العدو من
فروع البلد جمع ثغر . والتسيار بمعنى السير لكنه ابلغ منه وهذا التوسع من المصادر سامعي وقيل
قياسي . ويريد بمخاطبة الشيخ نفس أبي الفضل (٣) تنجز أي طلبا مني إنجاز كتاب .
ولسانا أي متكلمة عنهما . والحضرة يراد بها حضرة الشيخ أي مكان حضوره . والوفد هو الجمع من
الذين يفدون أي يقدمون . وبعثوا بهما أي ارسلواهما . والمراد بهما فلان وصاحبه فلان . والطموح
هو الارتفاع والمراد به هنا الليل إلى نصرته . والفرقة جمع غاز وهو المجاهد . والمرابطين جمع
مرابط وهو القائم على الثغور المحافظ عليها المرتبط فرسه للجهاد في اعلاء كلمة الله تعالى
(٤) الثوبة هي الثواب على فعل الخير . والاصفاء هو الميل اليهما والاستماع لهما . واستناب
بمعنى اتاب أي جعل ما يكتبه القلم نائجا عن سعي قدمه . واحتسبته أي احدثته اجرا عند الله تعالى لهما

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام علوه وتمكينه . وحرس
 دنياه ودينه . وبسط بالحيرات يمينه . وجعل التوفيق قرينه . والقضاء معينه
 من هراة ولا هراة قد طحنتها هذه الحن كما يُحَنُّ الدقيق . وقلبها كما
 يُقَلَّبُ الرقيق . وبلغها كما يُبَلِّغُ الرِقُّ ^(١) . والحمد لله على المكره والمحبوب
 وصلواته على نبيه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سنين والله لا يُضِيعُ أَجْرَ
 المحسنين . ونادمته والمُنادمة رِضَاعُ ثَانٍ . وطاعته والمُواصَلَة نَسَبُ دَانٍ .
 وسافرت معه والسَّرُّ والأخوة رَضِيعَا لِبَانٍ . وقت بين يديه والقيام
 والصلاة شريكا غِنَانٍ . وأثَّبتُ عليه والثَّناء من الله عزَّ وجلَّ بكلِّ لِسَانٍ
 وأخلصتُ له والإخلاصُ محمودٌ من كلِّ إِنْسَانٍ ^(٢) . وإن كنتُ لا أُحِبُّه
 حُبَّه والدي ووالدي فأنا ابنُ زانيةٍ وزانٍ . ولي مع الله الـ ثَانٍ . أَفَبَعْدَ هَذِهِ

(١) أي بلغها بسهولة وقد شبه الحن بأسود تطلع أي تغترس كما شبهها بمشتر يقبل ما
 يشتره ليحتره ويرى طلعن المحبوب . والرقيق هو من ضرب عليه الرق بسبه الصمغ . ويقبله
 أي يحوله وقد جعل الرقيق كالمتاع والمعنى ينظر إليه للاختبار . ولعن يراد بها التواب والمصائب .
 والقضاء هو الحكم الأزلي . وقرينه بمعنى مقارنه . وبسط أي وسع . وتمكينه أي تمكنه من خطته

(٢) الاخلاص هو ان تكون المحبة والولاء في الباطن والظاهر سواء . والثناء هو المدح وقيل :
 يستعمل في الذم والمدح فهو بمعنى الوصف . وشريك العنان ان يشترك في المال والريج بان يكون
 راس مال الشركة منهما والريج لما لكن لا يشترط مساواتها فيه بخلاف المفاوضة فهي تقتضي المساواة
 في الريج والمال وقد تقدم ذلك وإنما كان القيام والصلاة شريكين لان القيام جزؤه هم من الصلاة
 بل القيام بين يدي الامير يكون بمشروع أكثر منه في الصلاة عند بعض الناس حيث يراه الامير
 ويرى الامير وإذا ارعوى الى حسه وجب ان يكون خشوعه في قيام الصلاة المثل بها قيامه بين
 يدي خالقه تعالى اشد من خشوعه بين يدي عبد من عبده تعالى . ورضعا لبان أي رضعان من لبان
 ثدي واحد لان رفيق السفر اذا كان حسن الاخلاق والطباع يحافظ على رفيقه ويراعيه مثل الاخ
 ولذلك جعل السفر والاخوة رضيعين أي اجتماعا على ثدي واحد . ودان بمعنى قريب والتواكلان
 بينهما نسبة قريبة من النسب . والمُنادمة هي الحديث على المدام وهي على ما قيل مشتقة من الندم
 كما قال الشاعر : « ان الندم لمشتق من الندم » وإنما كانت المُنادمة رضاعاً ثانياً لخاصة اجتماعهما
 على رضاع الكأس فهما في المُنادمة رضيعان

الحرمات أَنَا طُعْمَةٌ فَلَانٍ . وَفُلَانٌ يَتَاوَلَانِي سَبْعًا فِي ثَمَانٍ ^(١) .
يَحْنُ الزَّمَانُ كَثِيرَةٌ لَا تَقْضِي وَسَرُورُهَا يَأْتِيكَ فِي الْأَجْيَانِ
وَاللَّهُ مَا كَتَبْتُ هَذَا الْكِتَابَ حَتَّى رَأَيْتُ جَارِي يَرْهَبُ . وَجَارِيَتِي
تَوْهَبُ . وَمَالِي يَنْهَبُ . وَضِيَاعِي تُنْهَبُ . وَكَأَرِي يُضْرَبُ . وَوَكِيلِي
يُطْلَبُ . وَإِنَّ الْكَلِمَةَ بِهَرَاةٍ لَخُفَّتُهُ جَدًّا . كَالضِدِّ لَا يُلَاحِظُ ضِدًّا ^(٢) . فَإِذَا
صَبِرَ إِلَى خَبْنٍ كَانَ أَحَدُهُمَا خَدًّا أَمْرَدَ . وَالْآخَرُ ضِدًّا أَسْوَدَ . زَعَمُوا أَنَّ
الشَّيْخَ الْجَلِيلَ نَظَرَ لِحَيْرَانِكَ فَحَنُّ نَسْتَدْرِكُ ذَلِكَ وَقُلْتُ مَا أَحْتَاطُ الشَّيْخُ
الْجَلِيلُ فِي سِكَّةٍ أَحْتَاطُهُ فِي سِكَّتِي ^(٣) . وَلَا تَعْرِفُ حَالَ عَمَلَةٍ تَعْرِفُ حَالَ
عَمَلَتِي . وَلَقَدْ بَشَّ إِلَيْهَا مِنْ عَدَّهَا حَجْرَةَ حَجْرَةٍ . وَعِلْمٌ مَنْ يَسْكُنُهَا مَلَكًا
وَاجِرَةً . وَأُسْتُكْشِفَ حَرْفَةٌ كُلِّ وَاحِدٍ فَأُبْتُ عَلَى دَارِهِ . شَيْئًا يَحْتَدِرُهُ . فَإِنْ
كَانَ نَظَرُ لِي كَمَا تَرَعُونَ فَلِمَ تَخَالِفُونَ وَلِيَّ نِعْمَتِكُمْ وَأَنْتُمْ صَنَائِعُهُ . وَلِمَ
تَهْدُمُونَ بَنَاءَهُ هُوَ رَافِعُهُ . وَتَفْرَقُونَ شَيْئًا هُوَ جَامِعُهُ ^(٤) . وَلَقَدْ حَدَّثَ بِهَرَاةٍ

(١) يتناولوه أي يتناهبه . ويراده سبع في ثمان أنه يتناولها كثيراً وليس العدد جراد . والطعنة
هي اللقمة وتطلق على الطعام . والحرمات جمع حرمة ويراد بها الشيء المحرم ويعني بقوله له مع الله أنه
ثاني أنه مشرك مع الله المأثراً تعالى الله عما يشرك . والله واحد . ومحبة والذي أي مثل محبة
(٢) الضد بمعنى المخالف ويطلق على التقضي . واختلاف الكلمة يراد بها عدم اجتماعهم على
الحق وتفرقهم في ما ينبغي كل واحد منهم . والأكار هو الحواشي يقول : إن الحامل له على هذا الكتاب
عموم البلاد به فبهره يخاف وجاريتي تؤخذ وتوهب من الغير وبالله يذهب بدون أن يحافظ عليه أحد
وضياعه تنهب وتلب بدون مانع ولا حامي إلى آخر ما عُدَّ من التواب التي الحائثة أن يستنصر
بمضرة هذا الشيخ (٣) السكة هي الطريق المستوي . ويريد بها هنا الحلة والبيوت التي
فيها . والاحتياط هو الأخذ بالحزم والاسم الحوطة . والخليفة بفتح أولها . ويريد أنه بالغ في الاستقصاء
عما في بيوت محنته ونظر جيرانه أي رفق بهم . والصديق بالضم ما بين العين والاذن والشر المتدلي
على هذا الموضع . والامرء الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته . ويريد أنه إذا صار الامرء في مرة إلى
خدين اختلفوا فيهم فذهب بعضهم إلى وصف أحدهما بأنه أبيض وذهب بعضهم إلى أن أحد الخدين صديغ
أسود مع أنهما خدان كل منهما مثل الآخر فيستقبل أن يوصف أحدهما بأنه خد امرء والآخر بأنه
صديغ أسود ولذلك قال : كالضد لا يلاحظ ضده (٤) الشئ هو الامر وجمعه ضم ما

رُسُومٌ غَبَرَتْ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ . وَأَسْتَوْفَ ظَلَمٌ يُقَطِّرُ الدَّمَ لَا أَصْبَحُ إِلَّا عَلَى بَابِ بُرْءٍ . وَسَاكِنُهُ يُعَدُّ . وَلَا أُمْسِي إِلَّا عَلَى دَارِ تَهْدَمٍ . وَتَحْدُومَةٍ تُسْتَعْدَمُ . فِي كُلِّ دَارٍ دِيْوَانٌ . وَعَلَى كُلِّ بَابٍ أَعْوَانٌ . وَفِي كُلِّ يَدٍ مِيزَانٌ . وَكُلُّ أَحَدٍ سُلْطَانٌ ^(١) . وَإِذَا أُطْلِقَ غَوْرُهُ وَلَمَنَ اللَّهُ أَبَا فَلَانٍ لَا أَرَاهُ فِي الْيَوْمِ إِلَّا أَصَابُ ذَلِكَ الْيَوْمِ . وَمِمَّا أَثَبَّ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ أَنَّ مَبْلَغَ خَرَاஜِي بِهَرَاةَ أَلْفَانٍ . وَعَلَى الْخِيفِ مِنَ الْجَبْرِانِ . ثَلَاثَةُ مَدَوْرَةٍ . بَيْضٌ مُقَشَّرَةٌ . وَعَلَى الْمُثْمَلِ تِسْعَةُ عَشْرَةٍ ^(٢) . وَوَدِدْتُ لَوْ أَمَكَّنَ التَّبْلُغُ بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا قَافِلَ وَلَكِنْ أَفْوَاهَا فَاعْرَ وَاضْرَاسًا طَاحِنَةً وَعِيَالًا وَأَذْيَالًا اللَّهُ وَكَيْلَهُمْ . وَأَنَا رَبُّهُمْ وَكَيْلَهُمْ . وَإِنْ أَمَكَّنَ تَحْوِيلُ هَذَا الْمِقْدَارِ مِنَ الْخَرَاجِ بِبُوشَنجٍ لَيَتَوَفَّرَ حَقُوقُ بَيْتِ

تَشْتَقُ مِنْهُ يُقَالُ : جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ أَيَّ جَمْعٍ مَا تَشْتَقُ مِنْ أَمْرٍ وَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ أَيَّ شَيْءٍ مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ . وَبَافِعِ الْبِنَاءِ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ بِمَعْنَى مَعْرُوفَةٍ . وَالْوَلِيُّ هُنَا بِمَعْنَى السَّاحِبِ أَوْ بِمَعْنَى الْمَوْلَى . وَالْمِقْدَارُ بِمَعْنَى الْقَدَرِ . وَأَثَبْتُ بِمَعْنَى رَتَبٍ ضَرْبَةٍ عَلَى كُلِّ دَارٍ . وَالْحَرْقَةُ هِيَ الْعِصْمَةُ . وَاسْتَكْشَفَ بِمَعْنَى كَشَفَ أَوْ طَلَبَ الْكَشْفِ . يَعْنِي أَنَّهُ تَعَرَّفَ حَالِ عَمَلِهِ وَبَسَّطَ إِلَيْهَا مِنْ اسْتَقْصَى حُدُودَهَا وَجَمَعَهَا وَطَمَّ مِنْ يَسْكُنُ بِالْمَلِكِ وَمَنْ يَسْكُنُ بِالْأَجْرَةِ وَعَرَفَ حَرْقَةَ كُلِّ مِنْهُمْ فَرْتَبَ ضَرْبَةٍ عَلَى عَمَلِهِ بِقَدَرِ مَا يَسْتَحِقُّ

(١) أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ فِي نَفْسِهِ أَمِيرٌ وَصَارَ النَّاسُ فَوْضَى لَا وَازِعَ لَهُمْ . وَالْمِيزَانُ مَعْلُومٌ يَرِيدُ بِهِ الْمِيزَانَ الَّذِي تَوَزَّنَ بِهِ ضَرَائِبُ الدَّرَمِ وَالْدِينَارِ . وَالْأَعْوَانُ يَرِيدُ جَمْعَ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ جَمْعَ عَوْنٍ بِمَعْنَى مَعِينٍ . وَالِدِيْوَانُ يُطْلَقُ عَلَى عَمَلِ الْاجْتِمَاعِ أَيُّ فِي كُلِّ دَارٍ مَجْلِسٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الظُّلَمَةِ وَقَدْ ابْتَدَأَتْ الْمَصُونَاتُ فَاسْتَعْدَمَتْ مِنْ كَانَتْ تَحْتَمِلُهُ وَهَدَمَتْ الدُّورَ وَقَتْلَ السَّاكِنِ بِهَا وَوَدِمَتْ الْأَبْوَابَ وَاخْتَدَعُوا بِالظُّلْمِ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ . وَغَبَرَتْ أَيُّ أَثَارَتِ الثَّبَارُ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ رَفْعِ الْبِنَاءِ . وَجَمْعُ الشَّمْلِ وَالرُّسُومِ هِيَ الضَّرَائِبُ الَّتِي جُمِلَتْ عَلَى الدُّورِ . وَالْحَرْفُ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ

(٢) عَشْرَةُ يَرِيدُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ . وَهَكَذَا تِسْعَةُ أَيُّ جَمْلٍ عَلَى الْإِلَى تِسْعَةُ دَرَاهِمَ . وَالْمُقَشَّرَةُ الْمَزَالُ هُنَا الْقَشْرَةُ . وَالْمَرَادُ بِهَا التَّظْفِيرُ الْخَالِصُ . وَدَوْرَةُ يَرِيدُ أَنَّ الدَّرَاهِمَ مُسْتَدِيرَةٌ . وَالْجَبْرِانُ بِالْيَاءِ الْمُتَّحَةُ لَمْ أَدْرُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنَى يَنْسَبُ الْقَامُ مَعَ كَثْرَةِ التَّعْقِيبِ وَالْمَرَاجَعَةِ فَلَطَمَهَا مَعْرِفَةٌ عَنْ جَرْدِيَانٍ مَعْرَبٍ كَرَدَهُ بَانَ أَيُّ حَافِظِ الرَّغِيفِ . وَالْمَرَادُ بِهِ الْخَرِيسُ كَمَا فِي الشِّفَاءِ وَيَعْنِي بِهِ هُنَا الْمَقْلُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْخَفِّ وَالْخَرَاجِ الْمُرْتَبِ عَلَى السُّيُوتِ وَغَيُوهَا أَوْ الضَّرْبَةِ وَنَحْوَهَا عَلَى الْبُيُوتِ وَالثَّفُوسِ . وَلَا أَصَابُ أَيُّ أَقْبَعَ بِمِصْبِيَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ أَبَا فَلَانٍ مَشُومٌ . وَاللَّنُّ هُوَ الطَّرْدُ . وَالنُّورُ الْقَمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَيُطْلَقُ عَلَى الْمُدَى . وَغَوْرُهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ قَافِلٌ يَمُوتُ بِمَحْدُوفٍ هُوَ جَوَابُ إِذَا أَيُّ إِذَا أُطْلِقَ أَيُّ تَرَكَ وَنَفْسُهُ بَدَ غَوْرُهُ فِي الشَّرِّ أَيُّ ارْتَكَبَ كُلَّ مَحْظُورٍ

المال. وأصانَ عن مُجَارَفَاتِ الْعُمَالِ . وَتَبَعَاتِ الْحَالِ . فَتَكَ غَايَةُ الْأَمَالِ ^(١) وَإِنْ تَمَذَّرَ فَكِتَابُ الْكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَالِ يَنْبِضُ لَهُ عَلَى الْعُرُوقِ السَّوَائِينَ وَيُسَكِّنُ الْعُرُوقَ النَّوَاضِ وَمِنْ عَنِ هَذَا الْعَامِ أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ وَهُوَ مِنْ عُيُونِ التُّجَّارِ . وَأَعْيَانِ الْأَحْرَارِ . عَامِلُنِي مُعَامَلَةَ الطَّرَارِ ^(٢) . طَلَبْتُ مِنْهُ مَا لَا أَسْتَفِيعُ بَعْضُهُ إِلَى بَلْعٍ فَأَبَى أَنْ يُطَلَّبَ حَتَّى يَحْصُلَ الْمَالُ عِنْدَ شَرِيكِهِ فَإِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ بِوُصُولِهِ إِلَيْهِ . خَرَجَ حَيْثُذِي مَا عَلَيْهِ . وَكَبْتُ إِلَى صَاحِبِي بِبَلْعٍ فَوَفَّرَ عَلَى صَاحِبِهِ الْمَالَ وَأَسْتَحَارَ اللَّهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فِي السُّكُوتِ ^(٣) وَأَبْلَغَهُ ابْتِلَاعَ الْخَوْتِ . وَأَيَّامَ سَلَامَةِ صَدْرِي . وَتَهَاوُنِي بِأَمْرِي . تَرَكْتُ هَذَا الْحَدِيثَ وَرَاءَ ظَهْرِي . مُقَدِّراً أَنَّ مَالِي عِنْدَ صَاحِبِي حَتَّى وَرَدَ الْآنَ كِتَابُهُ

(١) غَايَةُ الشَّيْءِ خَاتِمُهُ . وَتَبَعَاتُ جَمْعُ تَبَعَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِيهِ مَرَّةً . وَالْحَالُ هُوَ الْكَيْدُ وَقَدْ سَبَقَ . وَالْعُمَالُ جَمْعُ حَامِلٍ وَهُوَ الْمَتَّعُوبُ لَجَمْعِ الضَّرَائِبِ . وَالْمُجَارَفَاتُ جَمْعُ مُجَارَفَةٍ وَهِيَ الْخُدْسُ وَالتَّخْمِينُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ وَالْمُرَادُ بِمَا تَجَاوَزَ الْعُمَالُ الْقُدَارَ وَالظُّلْمَ فِي ذَلِكَ . وَالْأَكْبِلُ فَعِيلٌ مِنَ الْأَكْلِ يُرِيدُ أَنَّهُ الَّذِي يَطْعَمُهُمْ . وَالْإِذْيَالُ يَعْنِي بِهِمُ الْإِتْيَاعُ جَمْعُ ذَيْلٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ طَرَفُ الثَّوبِ . وَالرَّبُّ هُوَ الْمَالِكُ وَالصَّاحِبُ . وَحِيلَ الرَّجُلُ مِنْ بَعُولِهِ وَيَقُومُ عَلَيْهِ بِالْإِتِّفَاقِ . وَوَصَفَ الْأَضْرَاسَ بِالطَّعْنِ كَكْنَايَةٍ عَنِ الْأَكْلِ الشَّدِيدِ بِالسَّرْعَةِ . وَفَرَّاهُ بِمَعْنَى فَصَحَهُ وَهُوَ كَنَايَةٌ أَيْضًا عَنِ الْأَكْلِ . وَالتَّبْلُغُ يُرَادُ بِهِ الْاِسْتِغْنَاءُ بِالْأَقْلِ أَيْ إِنْ أَمَكُنْ كِفَايَةَ الْقَلِيلِ فَاقْضِ ذَلِكَ وَهُوَ يَطْعَمُ أَنْ يَتَرَلَّ مَقْدَارَ الْخُرَاجِ مِنْهُ إِلَى أَقْلٍ لَمَّةٍ مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ (٢) الطَّرَارُ هُوَ الَّذِي يَشُقُّ الثَّوبَ لِأَجْلِ السَّرِقَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْأَعْيَانُ وَالْعُيُونُ جَمْعٌ مِنْ وَرَاءِ رُؤُسِهِمُ الْقِيَارِ . وَالْأَحْرَارُ الَّذِينَ هُمْ مَنْظُورُ إِلَيْهِمْ . وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ تَقَدَّمَ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ . وَالتَّوَاضِ هِيَ التَّحَرُّكَةُ مِنْ نَبْضِ الْعُرُقِ إِذَا تَحَرَّكَ . وَكَوْنُهُ حَبَارَةً عَنْ حَرَكَةِ الْحَرَكَةِ وَهُوَ يَلْتَمِسُ كِتَابًا إِلَى الْعَامِلِ يَكُونُ لَهُ سُلْطَةٌ تَحْرُكُ الْعُرُوقَ (السَّوَائِينَ) أَيْ تَنْعَشُ مِنْ سَكْنٍ مِنْ ظُلْمِ الْعَمَالِ وَتُسَكِّنُ الْعُرُوقَ النَّوَاضِ أَيْ تُسَكِّنُ أَحْوَانَ الظُّلْمِ مِنَ الْعَمَالِ . وَرَوَاهُ التَّوَصِيَةُ بِوَ أَنْ يَكْفُوا عَنْ ظُلْمِهِ وَيَتَشَكَّى مِنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الَّذِي دَابَّهَ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهِ

(٣) السُّكُوتُ يُرِيدُ بِهِ سَكُوتُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَلَى مَا كَتَبَ أَبُو الْفَضْلِ إِلَى صَاحِبِهِ بِبَلْعٍ . وَالضَّمِيرُ فِي صَاحِبِهِ يَعُودُ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَيَعْنِي بِالْمُرُوجِ مَا عَلَيْهِ تَأْدِيَةُ الْمَالِ الَّذِي طَلَبَهُ مِنْهُ أَبُو الْفَضْلِ حَيْثُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ شَيْئًا قَبْلَ وَصُولِ الْمَالِ إِلَى شَرِيكِهِ أَيْ لَا يُؤَدِّي الْحَوَالَةَ حَتَّى يَصِلَ مَقْدَارُهَا إِلَى شَرِيكِهِ . وَيَطْلُبُ بِمَعْنَى يَجِبُ طَلْبِي بِدَفْعِ الْمَالِ . وَاسْتَفْتَحَ بَعْضُهُ أَيْ اطْلُبِ الْفَتْحَ أَيْ النِّصْرَ بَعْضُهُ مِنَ الْاِسْتِفْتَحِ وَهُوَ الْاِسْتِنْبَارُ وَكَانَهُ يُرِيدُ أَنْ يَدْفَعَهُ لِيَسْلَمَ مِنَ الطَّلَبِ

فذكر أن هذه القصة فعلت فجاء الله الحائن وأخزاه^(١). وأضعف له إذا
جأزه. عمري لقد شكوت العلة الى طيب وأزلت الحاجة^(٢) بكرم
والشيخ الجليل الرأي العالي والسلام
(١٠٦) ﴿وكتب اليه ايضا﴾

الشيخ الجليل ادم الله عزه يعلم حال هراة وأهلها في استقصاء التقدير.
وكثرة الرد. وشدة الاحتياط في المدح وجراءة الإقدام على الذم وأن
الجميل عندهم من وراء جدار. والقبیح عندهم ناز على منار^(٣). ولهم في
اللؤيخ قولات فاذا مدحوا سيرة رجل وحمدوا عشرته لم يبق فيه طمع
للسبك. ولا موضع للسك^(٤). ووردت هراة فوجدت الألسن متفقة

(١) اخزاه الله اي فضحه. وفعلت أي اجري مضمونها. والقصة يريد بها حكايته مع ابي
الجبترى. والمراد بترك الحديث وراء ظهره انه امله من فكره ولم يلتفت اليه. والتهاون عدم احبار
الشيء. وسلامة الصدر كناية عن خلوص النية وصفاء الطوية. والحوت هو السك. ويريد بالتلاصق
اخذ المال بسرعة والضمير المستتر في ابتلعه اما ان يعود الى ابي الجبترى او يعود الى صاحبه لكن
عوده الى الاول اولى لقرب مرجعه. وايام متعلق بترك أي تركت هذا الحديث في أيام خلوص نيتي
وطهر سرائي ابري (٢) الحاجة يريد بها ما كتب لاجله هذه الرسالة. والعلة هي المرض
ويريد بها ما ساق الحديث لاجله. وأضعف له بمعنى أكثر له الجزاء على خيائته والمقصود من هذه
الرسالة شكواه من الظلم الذي حومل به في هراة وحكايته قصته مع ابي الجبترى وما طامله به
(٣) المنار هو بناء عال ينصب على الطريق للاعتداء به. ويراد به هنا البناء المرتفع وان لم
يكن على الطريق فانه اذا جلت عليه النار رآها كل انسان وهكذا القبيح عند اهل هراة أي يطنونه
اشد اطلاق. والجدار هو الحائط ومعنى كون الجليل اي فعله عندهم وراء جداراته مستور فهم يسرون
سنه ويخفون عن رؤية الناس فهم كقول القائل:

ان يسموا سبة طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

والجراة بضم الميم كالجراة بالفتح والمدحني الشجاعة. والاحتياط هو الخزم والاختذ به اي لا يقدمون
على المدح ولا يبالغون فيه كما يقدمون على الذم. والرد المراد به التبع من الاعطاء او فعل الخير.
والنقد بمعنى الانتقاد وهو التمييز بين الحسن والقبيح واصله من نقد الدرهم وقد تقدم. والاستقصاء
هو التام من استقصى الشيء اذا تنهى فيه

(٤) السك هو الارتباب. والسبك هو الصوغ اي تكلموا فيه بالمدح حتى لم يبق في قوس

على تقرّيط أي فلان والنفس بخيلة بفراقه تسأله المقام بين أظهرهم
وتخرج لمروجه من بلدهم^(١) ثم وجدته من بعد غالبا في البودية للشيخ
الجليل مستظرا بأيامه وسألني تقرير حاله وإقامة الشهادة له فخرجت
من عهدتها وللشيخ الجليل فيما أنهاء عبده وخادمه العين العالية^(٢)
ﷺ والله إليه ايضا ﷻ (١٠٧)

وفي الحديث المرفوع أطال الله بقاء الشيخ الجليل أن شرّ القرون
قرن يُخلف فيه قبل أن يستخلف ويشهد فيه قبل أن يستشهد وقد توت
إن وفق الله تعالى أن لا أبديهما ذاكرا^(٣) ولولا هذه الحالة لحلفت إن الله
تعالى وإن صانتني عن اليتيم صغيرا . وعن الثكل كبيراً . فقد أذاقتني من
فراق الشيخ الجليل أمرٌ منهما كاساً^(٤) . وحكي أن رجلاً قعد للقاحشة

الكلام مترع وتعذر على البلغ أن يصوغ فيه بعد ذلك شيئاً أو يريد به أن لا يطمع أحد بأن
ينقض ما قالوه . وسيرة الرجل بمعنى طريقته في الدين وسيره في أعماله وصحبة الناس . وقولات جمع
قوله بمعنى القول . واللوزينج حلواء مطبوخة وهي أشبه شيء بالقطائف الآن . وحشو اللوزينج يطلق عند
الادباء على اعتراض في الكلام يزيد حسناً . والمراد أن أهل هراة ياتون بأنواع الكلام في اللوزينج
أي لا يصهم إلا ما يؤكل من الحلواء ونحوها (١) الخبز هو شدة الحزن . وبين أظهرهم أي
في وسطهم ومستمهم أي تسأله الإقامة عندهم . وتقرّيطه بمعنى مدحه

(٢) العين العالية أي النظر العالي . وأضاء بمعنى أبله وأوهله . والعهددة هي العهد والترق والخروج
عن عهدة الشهادة لا يكون إلا بادائها أي ادى الشهادة لأي فلان . وتقرير حاله بمعنى جعله قارراً أي
ثابتاً . والمستظهر هو المستصر . وغالباً أي مبالغاً في البودية من التلو وكأنه يتبرأ من مدح أي فلان
وإن الشهادة التي خرج عن عهدتها هي تقرّيط أهل هراة له وأنه مبالغ البودية لهذا الشيخ .

(٣) ذاكراً أي لهذا الحديث والضمير في قوله لا أبدتهما يعود إلى الشهادة والخلف المأخوذ
من يخلف ويشهد أي لا يأتي بهما ابتداءً وهو متذكر . ويستشهد أي تطلب منه الشهادة . ويستخلف
أي يطلب منه أن يخلف . والقرون جمع قرن وهو الزمان وقد تقدّم الاختلاف في مقداره . والحديث
المرفوع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير متصلاً كان أو منقطعاً
ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف كذا في القسطلاني وهذا الحديث معناه صحيح حيث وصلنا
إلى هذا الزمان الذي كثرت فيه الخلف بلا استخلاف والشهادة بلا استشهاد

(٤) كاساً أي مشروباً . والمراد به أنه يخرج من الحزن بفراقه ما هو أمر من الخطبان . والثكل
الحزن على فقد الأولاد ومنه الثكلني وهي الحزينة على فقد ولدها . واليتيم هو صفة اليتيم وهو من

مَقْعَدَهَا ثُمَّ أَفْكَرَ قَالُ : إِنَّ مَنْ بَاعَ جَنَّةَ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِهَذَا
الْقَتْرِ . تَحْتَ هَذَا السِّتْرِ . لَوَاسِعُ رُقْعَةِ الرَّقَاعَةِ . خَلِيقُ الْبُضَاعَةِ بِالْإِضَاعَةِ
قَلِيلُ الْبَصَرِ بِالمَسَاحَةِ مَبْنُوءُ الصَّفْقَةِ فِي التِّجَارَةِ ^(١) . جَدِيرُ الْجَنَسِ بِالتِّجَارَةِ .
وَذَلِكَ مَثَلِي إِذْ بَعْتُ مَكَانِي مِنْ مَجْلِسِهِ الْمَعْمُورِ وَأَعْتَصْتُ مِنْهُ عَرْضًا مِنْ
الدُّنْيَا يَسِيرًا وَمَتَاعًا قَلِيلًا :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِذِي الْأَثَلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَرَبِّي
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَّاتٍ إِنْ جَاذَبَتْهَا لَمْ تَقْطَعْ ^(٢)
عَلَى أَنِّي أَصَبْتُ سِدَادًا لِلخَلَّةِ . وَمِدَادًا لِلخِدْمَةِ . وَصَوَانًا لِلوَجْهِ وَبَعْضُ
الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ وَفِيهِ الْحَمْدُ . ثُمَّ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ بَعْدُ . فَلَوْلَا
كُتُبُهُ الْمُتَوَاتِرَةُ . وَنِعْمَةُ الظَّاهِرَةِ الْمُتَظَاهِرَةُ . لَأَقَمْتُ طَوِيلًا . وَلَمْ أَصِْبْ

مات أبوه من الانسان وهو دون البلوغ . وكان والد أبي الفضل لم يمت أصلاً او مات وهو بالغ او
لم يمت له اولاد أصلاً ويمتثل انه لم يكن له اولاد . والمراد بهذه الحالة ما ذكره من الخلف قبل
الاستخلاف ^(١) الصفقة تقدم معناها . والمراد بها هنا مقاولته على ذلك الفعل . والمقبون هو
الذي يقب في بيع او شراء ونحوها كالقائلة المذكورة . والمساحة أي مساحة الارض وهي علم مقدارها .
وقليل البصر يريد به النظر . والبضاعة عروض التجارة . وخلقى بمعنى حقيق . والرقاعة هي الحماقة .
ورقتها أي خرقتها . والقتر بالكسر ما بين طرف الانعام . والمشيرة أي السبابة . والقاحشة هي قمل
ما يعضه الشرع فاحشاً والمراد مطوم . وهذه الحالة حصلت لكثير تداركهم الله تعالى بلطفه فنفكروا في
ذلك فرجسوا عن فعل ما ذكر ^(٢) تقطع بفتح التاء اصله تنقطع حذفت احدى

التائين وهو حذف جائر او ضم التاء مبنياً للمفعول مضارع قطع المضاعف . وجاذبتها بمعنى جذبتها .
والمرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل او الطويل الدقيق . والنوى جهة البعد وشبهها بالثاقفة
وائبت الاضاق فخيلاً وشد المرائر ترشيحاً أي امتها عن المسير بمجال متينة . والمعنى انه قيم ولا ينوي
السفر . والمرجع هو مكان الإقامة في زمن الرجوع والمراد به مكان الإقامة مطلقاً او يريد به زمن
الإقامة في الرجوع . وصيفاً مفعول به ترجع . وذو الاثل اسم موضع في بلاد العرب . والاثل شجر
واحدته اثلة وجمعه اثلاث واثول أي ان حدث لنا الايام في ذلك المكان زماناً مثل زمان صيفي
ويمكاني في ايام الرجوع عطلت مطايا النوى بجمعها عن السفر . والمتاع ما يتسنع به . واليسير القليل .
وعرضاً أي شيئاً يزول ولا يبقى زمانين وهو ضد الجوهر او هو واحد عروض التجارة . والجنس هو النوع
ومعنى حبسه بالتجارة ان يرجع بها ويجمع من الفرار . والجدير هو الحقيق

فَتَيْلًا^(١). فالآن قد آذنت الحَالُ بِبعض النِظام . وستَنْظِمُ عَلَى الْإِيَّامِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَوَرَدَتْ مِنْ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ عَلَى كَرِيمٍ وَالْعَرَبُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْبَادُهَا غِلَظًا . أَكْثَرُ الْأُمَمِ خَفَاطًا . وَضَبَّةً وَإِنْ كَانَتْ كَأَسْمِهَا أَحْقَادًا وَكَأَبَادًا أَوْفَرُ الْعَرَبِ أَحْلَامًا^(٢) وَكَثْرُهَا كِرَامًا . وَالشَّيْخُ الرَّئِيسُ طَوَّعَ لِمُخَاطَبَاتِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ يَتَصَرَّفُ مَعَهَا تَصَرُّفَ الظَّلَالِ . عَنْ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ . فَالْشَّهْدُ إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ سَمٌّ مَا بَدَلَ الْجَهْدُ . وَالسَّمُّ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ شَهِدٌ^(٣) . وَقَدْ وَرَدَتْ فَلَمْ يَأَلْ مُقَدِّمِي إِكْرَامًا وَمُنْزِلِي أَرْزَالًا وَحَدِيثُ مَا حَدِيثُ الشَّيْخَيْنِ السَّيِّدَيْنِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ . فَأَرَانِي اللَّهُ طَلْعَتَهُمَا وَأَمْتَعَنِي بِهِمَا وَبَرَّيَهُمَا فَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي ذُرَاهُمَا^(٤) . وَبِحَيْثُ أَرَاهُمَا .

(١) القتل هو السجدة التي في شق الثوبة وما فلتت بين أصابعك من الوسخ كالفتيلة والمعنى لم أجد شيئاً حقيراً . وطويلاً صفة لموصوف محذوف أي لا قتت زماناً طويلاً . والمتظاهرة من تظاهر بكذا إذا أظهر نفسه أو بمعنى المعينة من تظاهروا إذا تعاونوا . والظاهرة بمعنى البيتة . والمتواترة المتابعة أو مع فقرات وبعض الشراهن من بعض يضرب مثلاً لمن ابتلي بشروذهب منه ما هو اعظم منه . والصوان بالكرس وطاء أكتب والمراد به الوقاية أي وقاية لماء الوجه أن يراق بكف السوائل . والمرداد بمعنى المد مصدر مده ويطلق على المثال والطريقة . والسداد ما يسد به . والحلقة هي الاحتياج والفاقة . أي وجدت ما يسد الحلقة وطريقة للخدمة . وصوتاً لماء الوجه وبعض ما أصابني أهون مما هداني إلى آخره . (٢) الاحلام هي العقول جمع حلم بالكرس . وأوفر بمعنى اعظم . والاكباد يراد بها القلوب .

والاحقاد جمع حقد وهو البغض . وضبة هو ابن ادهم بن تميم بن مر وقد تطلق الضبة على النيط والحقد ولذلك ذكر أحما كاسمها . والحفاظ الحمية والذب عن الملام والاسم الحفيظة . والغلاظ جمع غليظ يراد به الشديد . والاكباد جمع كبد يطلق على الجوف بشاميه . والنظام هو التأليف والجمع واصله جمع الأول . في السلك . وآذنت بمعنى اطعت وعلى الأيام متعلق بتنظم وهو مضمين متى تحكم أي تحكم على الأيام بالنظام . (٣) الشهد هو السمل ويضم . والجهد هو الطاقة بفتح الميم ويضم

ويطلق على المشقة . والظلال جمع ظل بالكرس تقيض الضح او هو النقي . وقد تقدم وهو الطوع ما يكون فان ظل الانسان يتبعه ولذلك يضرب به المثل في الطاقة فيقال : اطوع من الظل . ومخاطبات الشيخ يريد بها رسائله وكتبه او مشافهته بالمخاطب . ومعنى طوع مخاطبات انه يأمر بأمرها وينهي بنهيها ويكون معها مثل الظل . (٤) الذرى جمع ذرة يضم الذال وكسرهما اعلى كل شيء .

والمراد به منازلها . وامتنني بما أي جطني اتعج بما وبقرصا . والامتناع هو الإبقاء . يقال : امتنع الله تعالى بكذا إبقاءً واتشاه الى ان يتبي شبابيه كتمته . والطلعة هي الوجه . يقال : حيا الله طلته أي

وضالة الامل كلاهما . ويرد القواد هما . ما فلا . وأن بلغا فما يقصر
تفادها . إن لم يقصر أستاذها . ولا يضيق إمكنا . إن لم تضيق زمانها
وما أخاف عليها إلا عارض الكسل . وحادث الملل ^(١) . إن الطينة بمحمد
الله قابلة والفرزة حرة والهبة صاعدة وليت شعري من المختلف اليها
ووددت لو أقت عملها فأخرج من عهدة بعض النعم والعود إن شاء الله
أحمد ^(٢) إنما هو أنسلاخ صفر . وأبداء سقر . وطيرة الهم وقوعها بإذن
الله وغاشية المجلس العالي أدام الله بهجته أعدهم أمنا على نصبي ^(٣) منه
فإن أحسنوا فإن الله يجزى المحسنين . وإن خاتوا فإن الله لا يحب الخائنين
السيد القاضل فلان . وإن كان له اليد واللسان . فنه الحسن والإحسان
وإن كان قد أحلقه التريم . فلن يحلقه الخلق ^(٤) الكريم . وإن حر كته

رويته أو وجهه . والاتزال جمع تزل وهو ما يقدر للضيف من طعام أو نحوه والمراد بما يقدم
مطلقا من الاحسان . ومقدي بمعنى قدومي وإل يال بمعنى لم يقصر لكنه مضمّن متى ينح فذلك حدي الى
مفعولين يريد أنه ورد عند هذا الشيخ فأكرمه . وحديث مبتدا وما مبتدا ثان وحديث خبر مبتدا الثاني
وهما خبر عن الاول والرابط اعادة المبتدا بلفظه وسوخ الابتداء بالكرة قصد الاجام أو وصفها تقديرأ
أي حديث عظيم . وحديث الشينين خبر مبتدا محذوف أي هو حديث الشينين ويحتمل غير ذلك
(١) الملل هو السامة . وحادث الملل بمعنى طارضه فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وامكانها

يريد تمكنها من فعل الجليل والمعروف لعدم ضيق زمانها . واستاذها بمعنى رئيسها . والتفاد جواز
الشيء عن الشيء . والخلوص منه كأننفوذ . وبلغا أي اتنيا يسأل عن مكان بلوغها كاخضا ذهبها من
خوف شيء وما فلا سؤال عن شائها . ويرد القواد يريد به راحته وهو خبر وهما مبتدا وتأكد
وضالة الامل بمعنى ضافته وهو خبر مقدم وكلاهما مبتدا مؤخر ويجوز العكس

(٢) احمد اي أكثر محمودية على ان احمد مني من فعل المتعول شذوذاً . والعهدة هي الارتباط
وأخرج اي انقلص من الارتباط يحض النعم فالتأ قيد عظيم . واقمت عملها بمعنى ادبته بالقامة والمتلف
بمعنى الآتي اليها مراراً . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والحرة بمعنى القوية . والفرزة هي الطبيعة . وقابلة بمعنى
تقبل خلال اكسال . ويراد بالطينة الاصل (٣) نصبي اي حظي منه . وجهته رونقه

وجماله . وغاشية المجلس الزوار والاصدقاء الذين يترددون اليه . والطيرة ما يتشام به من القالب
الردي . ووقوعها بمعنى سقوطها ويريد به زوالها . وطيرة مبتدا ووقوع مبتدا ثان . وبإذن الله جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول . وصفر
يعني به شهر صفر . وأنسلاخ الشهر اذا ضى (٤) الخلق بمعنى الطبع . والتريم يعني به الطالب

بالمال هَجَلَةٌ . أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ سُنْجَةً . عَنْ قَرِيبٍ وَعَمَّا قَلِيلٍ :
 وَمَا شَفَنِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ تُزُولُ
 وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَجَةِ سَلَوَةً وَلَكِنِّي لِلتَّائِبَاتِ حَمُولٌ ^(١)
 وَلِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ فِي تَشْرِيفِ عِبْدِهِ وَخَادِمِهِ بِالْجَوَابِ
 وَتَصْرِيفِهِ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ رَأْيُهُ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَكَتَبَ إِضًا ۞ (١٠٨)

وَصَلَ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ كِتَابُ خَشْنِ الْبُرْدِ حَاقَاتُهُ كَالْأَسَلِ يَدُقُّ
 دَقَّ الْقَصَّارِ . وَيَشْتَقُّ شَقَّ الْبَيْطَارِ . وَيَقْرِضُ قَرْضَ الْفَارِ . وَيُحْكُ بِالْأَظْفَارِ .
 وَيَشْكُ بِالْشِفَارِ . فَلَوْ كُنَّا عَلَى السَّوَاءِ . وَلَكِنْ أَحَدُنَا فِي الْأَرْضِ وَالْآخَرُ
 فِي السَّمَاءِ :

وَلَوْ كَانَ أَدْرَكْنَا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةٌ وَلَكِنْ أَحَاطْتُ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلِ ^(٢)

لأحسانه . وإخلافه تحفقه عن آتيانه . واليد واللسان بمعنى الثمرة والنطق أو كل منهما موصوف بصفة
 أي اليد الطويلة واللسان القصيح أو نحو ذلك (١) حول أي كثير الحمل . والتائبات
 جمع تائبة وهي ما ينوب الإنسان من المصائب . والسلوى بمعنى السلوان . والتزول بمعنى الخلول أو جمع
 نازل شذوذاً كقعود في قوله تعالى : إذ هم عليها مقعود . وتذكراً مفعول لأجله . وشغني بمعنى حيي الذي
 بلغ شفاف القلب أي لا يرد الماء مشغوراً به إلا لأجل تذكرك الماء الذي تزل به أهل الحبيب وما
 عاش من بعد الأجرة بسلوان عنهم وإنما هو كثير الحمل للمصائب . وهذان البيتان من قصيدة لابي
 الطيب التي مطلعها :

لِإِلِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شَكُولٌ طَوَالٌ وَلَيْلُ الْمَاشِقِينَ طَوِيلٌ
 وَمِنْهَا : حَوْنٌ عَلَيْنَا إِنْ تَصَابَ قَوْسُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُنَا وَقَوْلُـ
 وَالسُّعْيَةُ هِيَ صَكُّ التَّحْوِيلِ بِالْمَالِ وَقَدْ تَقَدَّمْتُ . وَيُرِيدُ بِذَلِكَ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا . وَالْمَحَلَّةُ
 هِيَ سَيْرُ الْبَرَّادِينَ وَهُوَ قَارِئِي مَعْرَبِ (٢) السَّلَاسِلُ جَمْعُ سَلْسَلَةٍ وَهِيَ دَائِرَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ .
 وَالْمَرَادُ بِهِ مَا يَوْضَعُ فِي الْمَقْعِ مِنَ الْفُلِ . وَأَحَاطْتُ أَيِ دَارَتُ . وَبَسْطَةٌ بِمَعْنَى سَعَةٍ . وَأَدْرَكْنَا بِمَعْنَى بَلَّغْنَا .
 وَوَصَلْنَا أَيْ لَوْ وَصَلْنَا مَعَ بَسْطِ الْيَدِ وَسَمِعْنَا فَعَلْنَا مَا أَرَدْنَا وَلَكِنْ ضَاقَتْ ذَاتُ يَدِنَا بِأَحَاطَةِ السَّلَاسِلِ فِي
 الرِّقَابِ . وَالشِّفَارُ جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ نَصْلُ السَّكِينِ وَغَيْرُهَا . وَيَشْكُ بِمَعْنَى يَجْرُقُ . وَقَرْضُ الْفَارِ قِطْعُهُ . وَشَقُّ
 الْبَيْطَارِ أَيْ لِلدَّوَابِّ فَتُهُ يَشْقُ بِشِدَّةٍ وَغَلْظَةٍ . وَالْقَصَّارُ هُوَ الَّذِي يَقْصُرُ الثِّيَابَ أَيْ يَبْضِضُهَا بِالْدَّقِ .
 وَالْبُرْدُ هُوَ التُّوبُ الْمَخْطُطُ كَالْبُرْدَةِ . وَيُرِيدُ بِمَجْشُوتِهِ خَشَوَتِهِ الْمَعْنَى . وَحَاقَاتُهُ جَوَانِبُهُ . وَالْأَسَلُ يَرَادُ

ولورأى مَسَاعًا لِنَائِيهِ الشَّجَاعُ لَصَمًّا . ولكنَّ الرِّيحَ اجْرَتْ . ولولا
 أَنْ يَنْبِطَ دمي . لَمَاضَ فِي . وخيرَ ما في البابِ قولُ الأوَّلِ :
 لَنْ ساءَ في أَنْ تَلْتَنِي بِمَسَاءٍ . قد سرَّني أَنِّي خَظَرْتُ بِيَالِكَ^(١)
 وما ظنَّنتُ أَحَدًا يَبْثُ هذا اللَّبَثَ يَطْوِمَارِ الحِمَارِ . وَكَسْتَفْتُ هذا
 الاستِخفافَ يَلْحَى الأحرارَ . زعمَ أَدَامُ اللهُ تَمَكِّنَهُ أَنِّي أَخْلَفُ المَوَاعِدَ . وأردُّ
 العَذْرَ البَعِيدَ^(٢) . ومتى ادَّعَيْتُ أَنَّ قولي يُكْتَبُ في المَصَاحِفِ أو يُتْلَى في
 الحَمَارِيبِ ومتى تَبَرَّأتُ مِنَ الأحاديثِ واللهِ إِنِّي لأَكْذِبُ الكَذِبَةَ أَظْهَرُهَا
 حِسْنَهَا صِدْقًا وليسَ الشَّانُ في اللِّسانِ الشَّانَ فيما يَرْجُحُ كُلَّ لِيلَةٍ إلى سماءِ
 الدُّنْيَا^(٣) ولو شِئْتُ لَمَدَدْتُ عليه كما عَدَّ عَلِيٌّ ولكن لا نَحْرُكَ السَّاكِنِ . وإِنَّمَا
 يُلَامُ المرءُ على مَوْعِدٍ يُخْلِفُهُ إِذَا اسْتَفَادَ بِخُلْفِهِ جَهْلًا أو مَالًا أو راحةً فَأَمَّا

جا الرياح أي هذا الكتاب يؤثر تأثير ما ذكره أبو الفضل من دق القصار وما حلف عليه . ويريد
 بقوله احذنا في الارض والآثر في السماء أي احذنا منقضى والآثر مرتفع

(١) تقدم هذا البيت أي سررتني خطوري ييالك وإن كان ذلك بمساءة . وفيض النعم كناية
 عن التكلم بكثرة . ونبط الماء ينبط من بالي ضرب ونصر نبطاً ونبوطاً نبع أي يجري دمه . واجرت
 الرياح بمعنى تركت يجرها من طعن جا . يقال : اجر فلاناً الرمح إذا طعنه وترك الرمح فيه يجره . وصمم
 بمعنى حصى ونيب . والشجاع كخراب وكتاب الحية أو الذكر منها أو ضرب منها صغير . ومساغ من
 ساخ بمعنى سهل يقال : ساخ الشراب إذا سهل مدخله في الحلق . وهذا بقية بيت وهو :

فاطرق اطراق الشجاع ولورأى مساعاً لنائيه الشجاع لصمما

ويريد أنه لو أمكنه فعل الشر لفعل لكن الذي حصل ولولا خوف جريان دمي لتكلمت كثيراً
 لكن أقول لقد سررتني خطوري ييالك وإن كان بمساءة (٢) البعيد أي التحمل البعيد من القول .
 وارده بمعنى لا أقبله أو من الورد . والمواعيد جمع ميعاد . واختلافه عدم القيام به . والاستنزاه
 والسخرية . والطومار هو الصميفة . ويريد جا هنا الكتاب . ويصيح أي يسخر . والحمار معلوم وهو
 ذم في معرض المدح (٣) العروج هو الصمود إلى أعلى . ويريد بالذي يرجع الأثر التي
 تكتب عليه وترفع إلى سماء الدنيا بحيث لا يكتفها شيء . وليس الشان في اللسان . يعني أنه ليس الاسم
 في اللغو من القول الذي لا يترتب عليه ضرر أحد ويسوخ الكذب إذا كان لأصلاح ذات البين
 ولعله يعني بالكذبة التي يظنها صدقاً لحسنها ما كان من هذا القيل ونحوه . ويجلي في الحاريب أي يقرأ
 فيها وتصح به الصلاة أي ليس قوله قرأنا إذ لم يدع ذلك

مُؤَاتَرَةُ الْكُتُبِ وَمُوَاصَلَةُ الرُّسُلِ فَلَا فِي الْوَفَاءِ بِهَا قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَلَا فِي الْإِخْلَالِ حَرَجٌ ^(١) مِنْ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتُ وَعْدُهُ فُصُوصًا ثُمَّ لَمْ أَتَّبِعِ الْوَعْدَ وَفَاءً لَأَسْتَهْدِفْتُ لِسِهَامِ الْعِتَابِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنِّي عَلَى الْإِخْلَالِ بِالْمَكَاتِبَةِ أَحَبُّ لَهُ مِنِّي لَا يَرَى . وَعَيْنِي وَيَدَيَّ وَكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ بِيَدِ الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَنْصَفَ نَظَرُهُ لَجَرَّ بِإِفْرَاطِي فِي هَذَا الْجَانِبِ ^(٢) فَجَعَلَ بَدَلَ الْعِتَابِ شُكْرًا .
وَالسَّلَامُ

(١٠٩) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا رَقْعَةٌ إِلَيْهِ ﴿﴾

قَدْ بَسَطَ مُوَلَايَ بَاعَ الْقَصَاحَةِ وَمَلَأَ أَسْفَارَ الْبَلَاغَةِ وَبَهَّرَنِي بَيَانِهِ كَمَا غَمَّرَنِي بِفَضْلِهِ وَبَرَّهَ وَكَمَا لَا عَذَرَ لِلسَّيْفِ إِذَا لَمْ يَمُضْ . وَلَا لِلنَّجْمِ إِذَا لَمْ يَضْ . وَهُوَ بِمَحْمَدٍ اللَّهِ يَزِدَادُ زِيَادَةَ الْهِلَالِ وَيَتَقَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَاحِسِ الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَأَرْجُو أَنْ لَا تَقِفَ بِهِ هِمَّتُهُ دُونَ إِعْلَاءِ مَازَلِيهِ وَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ إِلَّا بِاقْصَى غَايَتِهِ ^(٣) . وَمَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنَ الْاعْتِذَارِ قَدْ

(١) الحرج هو الاثم يفتح الحاء والراء كالحرج بكر الحاء وسكون الراء . والاخلال بالشيء هو الاجفاف به . ويريد عدم الوفاء به . والقربة هي ما يقرب به الى الله تعالى من الاعمال الصالحة ومواصلة الرسل متابعتها كمؤاترة الكتب . والرسل جمع رسول وهو ما يحمل الرسالة أي ليس في ذلك طاعة ولا في تركه اثم . والراحة هي الارتياح . والحلف بمعنى اخلاف الوعد يعني لو شئت بينت اكاذيبه بالمد كما عد على ولكن ندع ذلك غير انه يلام المرء على خلف الوعد اذا كان له به منفعة فكيف اذا لم يكن به نفع أصلاً (٢) يريد بهذا الجانب ما ذكره في هذه الرسالة وعدم كتابته . والافراط هو مجاوزة الحد والتضييع للشيء . ويريد بنظره ناظر طرفه او فكره الثاقب . ويد الاسلام أي قوته او نعمته . واستهدف أي جعل هدفاً لرمي السهام . والنصوص جمع نص . يريد نص الحاتم ويعني به الشيء النفيس أي لو وعدته بنفيس ولم افـ بالوعد لاستحققت العتب لكن عدم الكتابة احب له مني . ولا يرى أي لا يرى مكاتبتني له في شيء أي ليست له رؤيا حسنة او راي حسن في ما ذكر (٣) فآيته أي غاية ما يروم من المقتلة وهي الرتبة والمكانة . وبضاه السيف قطعه . والبيان هو القصاحة وحسن المنطق . والبلاغة هي بلوغ الغاية من الاعتذار على الاتيان بالكلام البالغ او يريد بها فنون البلاغة من المعاني والبيان . والاسفار جمع سفر وهو الكتاب . والقصاحة هي خلوص الكلام من التثنية والوحيي والتعقيد . وباع القصاحة يريد به مددها والحق لا يجب

أَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَضِيئُهُ الظَّاهِرُ فَاضِلٌ عَنْ كُلِّ حَقٍّ وَخُلُصُهُ الظَّاهِرُ
بَالِغٌ بِهِ مَدَى كُلِّ يَرٍ وَبَقِيَ أَنْ يُوقِقَ اللَّهُ بِمُقَابَلَتِهِ بِمَا أَلْتَرَمُهُ لَهُ وَأَوْجِبُهُ فِيهِ
وَقَدْ عَمِلْتُ فِي أَمْرِ الدَّوَاءِ مَا أَسْرَحُهُ لَهُ شِفَاهَا^(١) وَحَلَّةُ الْأَمْرِ أَنِّي أَوْمِلُ
النِّقَمَ فِي تَنَاوُلِهِ وَأَرْجُو حُسْنَ عَاقِبَتِهِ وَحَالِي الْآنَ صَالِحَةٌ لَوْلَا مَا ذَكَرَ مِنْ
فُتُورِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ قَدْ شَغَلَ قَلْبِي وَأَقْلَقَ نَفْسِي^(٢) وَإِنْ كَانَ لَا يَنْكَرُ
الضُّعْفُ نَعْبَ السُّهْلِ وَلَمَّا سَبَبَ هَذَا الْعَارِضُ مَا وَقَعَ مِنَ الْحَرَكَةِ^(٣)
إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى الدَّارِ وَتَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ فِي طَرِيقِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُعَافِيهِ وَيُبْقِيهِ
وَلَا يُرِينَا مَكْرُوهًا فِيهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١١٠) ﷺ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ إِيَادِمَ اللَّهِ تَأْيِيدُهُ ﷺ

ﷺ وَسُودَدَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ ﷺ

أَنَا أَصَوْنُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الْكَرِيمَ عَنِ الرِّكَامِ وَالسُّعَالِ . وَجَمِيعِ أَخَوَاتِ
الْقَمَالِ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتِيَّ . مِنْ مَجْلِسِي أَنَّنِي . لَرَضَيْتُ لِحُدُومَةِ الْمَجْلِسِ .
أَعْلَاهُ اللَّهُ سَائِرِي وَلَكِنْ هُوَ مِنِّي وَإِنْ كَانَ أَذْنُ^(٤) وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ يَقُولُ

فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ لَا هَذَا لِلْسَّيْفِ بِمَدَمِ الْقَطْعِ وَلَا لِلنِّجَمِ فِي مَدَمِ الضُّوءِ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَسْمُو كَالْمَلَالِ إِلَى
أَنْ يَصِيرَ بَدْرًا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ^(١) شِفَاهًا أَيْ مَشَافَهَةً يَشْرَحُ أَمْرَ الدَّوَاءِ بِمَا وَسَطَتْ .

وَأَوْجِبُهُ أَيْ أَجْعَلُهُ وَاجِبًا عَلَيَّ . وَالْتَرَمُهُ أَجْعَلُهُ لَازِمًا وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ . وَالْمَدَى يُرَادُ بِهِ الْغَايَةُ .
وَبَالِغُ أَيِ وَاصِلُ . وَالْمَعْنَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْفَقَرِ الظَّاهِرُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُزِيدٍ شَرَحَ

(٢) الْفَقْرُ هُوَ الْاضْطِرَابُ . وَالْفُتُورُ الضُّعْفُ وَكَانَ الشَّيْخُ مَرِيضًا . وَصَالِحَةٌ بِمَعْنَى حَسَنَةٍ .
وَالْعَاقِبَةُ هِيَ مَا يُعَقَّبُ الشَّيْءُ . وَيَأْتِي آخَرُهُ . وَالتَّناوُلُ هُوَ الْاِخْتِلاَعُ كَالْمُتَنَاوَلَةِ

(٣) الْحَرَكَةُ يُرِيدُ بِهَا السَّفَرُ . وَالْعَارِضُ بِمَعْنَى الْحَادِثِ يَعْنِي بِهِ الضُّعْفَ الْحَاصِلَ لِحُضْرَةِ الشَّيْخِ
(٤) الَّذِينَ كَامِرٍ وَغَرَابٍ رَقِيقِ الْخَطِّ أَوْ مَا سَالَ مِنَ الْإِنْفِ رَقِيقًا أَوْ مَامَ فِيهِمَا . وَالْأَذْنَ

مِنْ مَسِيلِ مَخْرَاهُ . وَالذَّنَاءُ لِلْأَثَرِ وَيُرِيدُ بِهِ الْمَثَلُ لِلشُّهُورِ وَهُوَ انْفُكَّ مِنْكَ وَلَيْتَ كَانَ أَذْنُ وَهُوَ
كَقَوْلِهِمْ : انْفُكَّ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ . وَسَائِرِي أَيِ بَعْدَ أَنْ أَتَيْتُ أَيِ أَبْعَدُهُ عَنِّي . وَالْعَمَالُ يُرِيدُ

بِهَا الْأَقْصَالَ الْقُدْرَةَ أَوْ الْقِيَمَةَ أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ . وَالْأَخَوَاتُ بِمَعْنَى الْمَشَاجَاتِ . وَالسُّعَالُ كَالسُّعْلَةِ
بِضَمِّهَا حَرَكَةً تَدْفَعُ بِهَا الطَّبِيعَةُ أَذَى عَنِ الرِّثَةِ وَالْأَعْضَاءِ الَّتِي تَتَصَلُّ بِهَا . وَالرِّكَامُ بِالضَّمِّ وَالرَّكْمَةُ تَحْلُبُ

فُضُولَ رَطْبَةٍ مِنْ بَطْنِ الدِّمَاغِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى الْخَفَرِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَكَانَ إِبْنُ الْفَضْلِ يَنْتَذِرُ عَنْ

الأمثال لا تُتَمَرُّ وفي الحدود المعلقة . والثغور المهمة . والرُسوم المُبدلة .
والسُنن المحوثة . والبدع المستعملة ^(١) . هذا الخطأ خلل يسير وغلط قريب
وما اسد استظاري بخلافه وإن لم يكن من ولدي العباس والله يُبقيه علماً
للفضل ^(٢) وعالمًا فيه . والسلام


(١١١) ﴿ جواب الشيخ أبي القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴾

وصلت رُقعة الأستاذ وسئل قلبي تَسيطُ تلك الفقرة نسخ الله
حُكمها ومحا أثرها ولو قيل القداء لكتبت عنه ولما صانني أيده الله عما
يصونني ورفعتني عما يرفعتني وهل جمال أتم ملابر من كريم عادته في
التنعم أي ^(٣) وما حق عرين رت يد عرينه الماء . قبل الشفاء . إلا أن

حضور مجلس الشيخ بالركام ولو استطاع أن يجد انقه من جملة اعضائه رضي بالحضور إليه بدون
ائف لكن هو منه وإن كان معياً (١) المستعملة يريد التي تستعملها المتبعة والمحوثة
المحرفة من مكاتها ويريد عدم القيام بها . والسُنن جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة في الدين . والمبدلة
المغيرة . ويريد بالرسوم العوائد . والثغور هي امكنة الخفاقة من اطراف البلدان . والمهمة المتروكة
والمعلقة هي التي لا تقام . والحدود جمع حد وهو عتوة مقدرة . ولا تغير أي لا تبدل . والامثال
جمع مثل وهو مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه .
وقولهم الامثال لا تغير يتنون بذلك اذا استعملت لا يتغير منها شيء . كقولهم : الصيف ضيعت
اللين بكسر التاء فاذا استعملناه لا تغير منه شيئاً فيقال للاتى والمذكر والثني وجهها الصيف ضيعت
اللين بناء الخطاب للاتى لانه في الاصل خطاب للاتى فحضره الشيخ فهم ان ذلك مطرد في كل فعل
وان كان قبيحاً فلا يسوخ تبديله وهذا الزعم باطل ولذلك قال ابو الفضل : هذا الخطأ خلل يسير
الح . وفي الحدود متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف أي وفي في الحدود الح

(٢) طمأ للفضل أي جيباً او علامة او مناراً . وخلافه أي نقضه خليفة . واستظاري أي
استنصاري . واسد بمعنى اقوم او أكثر توفيقاً للسداد او الصواب أي ما اصوب استنصاري بكونه
خليفة وان كان غير عباسي لان الخلافة كانت في زمن ابي الفضل في بني العباس

(٣) الا بالفتح المصرة وكسرهما والقصر واحد الآله وهي النعم . والتنعم هو دفع شيء من
صدره او انقه . والتمعة هي الحسن وكأنه به زكاه او به مرض الصدر ونحوه ويفهم من الرسالة
المتقدمة انه مزكوم حيث يشتكي من انقه . ورفعتني أي ازالني عما يرضيني أي يلعني . وصانني أي نحاني
بالصون عما يحفظني . ولكتبت عنه أي فداء عنه . والمحو الاثر وتغية الاثر والفقرة لم ازلها معنى
يناسب هنا فلعلها تحريف الفقرة وهي الضعف . وتبسيطها تمويهاً والابطاء بها . والنسخ بمعنى الازالة وهو

نُسَمَّتْ إِذَا عَطَسَ الْكَرَامُ الْبَرَّةُ وَلَا عَطَسَ إِلَّا بِأَسْمٍ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ وَلَوْلَا
التَّطْيِيرُ مِنْ سَمَةِ الْعِيَادَةِ لَخَفَّ رِكَابِي إِلَيْهِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ فَوْفَ شُرُوطِ
الْخِلَافَةِ فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ تَغْلِيًّا . جَازَ أَنْ يَكُونَ الْخَالِفُ كَسْرَوِيًّا ^(١)
(١١٢) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ السَّيِّدِ إِلَى الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ 

 الْفَضْلِ الْإِسْفَرَايْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ 

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ وَالْخَطِيبِ أَبُو فَلَانٍ قَدْ تَوَجَّهَ وَفَدَا
إِلَى الْحَضْرَةِ . وَدِيدٌ أَنْ يَرُنَّ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . وَلَا يَقْتَصِرَ عَلَى الشَّمْسِ
دُونَ الزُّهْرَةِ . وَلَا يَنْتَعِ بِلَاءٍ إِلَّا مَعَ الْحَضْرَةِ ^(٢) . وَقَدْ قَصَدَ مِنَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ

يَتَهَكَّمُ بِابْنِ الْفَضْلِ وَيُؤَنِّبُهُ عَلَى مَا كُتِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ جَلَّ مَادَتُهُ فِي لِقَاءِ الْخَتَامَةِ نُسَمَّتْ وَإِنْ هَذَا جَمَالَ تَلَمَّ
الْبَهِيَّةُ (١) الْكَسْرِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى كَسْرَى . وَالْخَالِفُ الَّذِي يَخْلُفُ فِيهِ فِي خِطَةِ الْخِلَافَةِ .
وَالْتَّطْيِيرُ هُوَ الْمُنْسُوبُ إِلَى تَلْبٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ تَحَارِي وَبِهَا يَنْسَبُ الْإِخْلَاطُ الشَّاعِرُ
الْمَشْهُورُ . وَالْمُسْتَخْلَفُ هُوَ الَّذِي يُفَوِّضُ إِلَى غَيْرِهِ أُمُورَ الْخِلَافَةِ أَيْ إِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ غَيْرَ مُسَلِّمٍ جَازَ
أَنْ يَكُونَ مِنْ بَيْتِهِ مِنْ عِبَادِ النَّارِ . وَمَوْفُورٌ بِمَعْنَى مُتَمِّمٌ وَكَانَ أَبَا الْحَسَنِ قَرِيبِي وَشُرُوطُ الْخِلَافَةِ مَذْكُورَةٌ
فِي كُتُبِ الْكَلَامِ . وَالْفَاءُ فِي مَخْرُوفٍ دَخَلَ عَلَى تَوْحِيدٍ وَجُودٍ أَمَّا وَالْأَفْلَاقُ يُقَالُ يُقَالُ زَيْدٌ قَفَّامٌ أَيْ عَلَى قَوْلِ
الْإِخْلَاطِ . وَالْعِيَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ وَهِيَ سَنَةٌ . وَخَفَةُ الرِّكَابِ كِتَابَةٌ عَنْ الْأَسْرَاعِ . وَالسَّمَةُ بِمَعْنَى
الْأَسْمِ . وَالتَّطْيِيرُ هُوَ التَّشَاوُؤُ . وَالطَّرَازُ الْأَوَّلُ أَيْ الطَّرَازُ الْمُتَقَدِّمُ . وَاسْمُ أَبِي مَرْثَعٍ الْآتِفِ .
وَالْعَطَاسُ مَطْلُوبٌ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْإِصْبَاحِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ مُلُوكِ خُصَّانَ :

يُبِضُ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُكُمْ شَمُّ الْآتِفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وَالْبَرَّةُ جَمْعُ بَارٍ وَهِيَ عَمَلَةُ الْبَرِّ وَأَصْحَابُ الصَّلَاحِ . وَالْمَرْنَيْنُ هُوَ الْآتِفُ . وَالرَّتْ هُوَ الرَّئِيسُ .
وَعَرْنَيْنُ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ . أَيْ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ سَيِّدًا أَنْ يَرِدَ الْمَاءُ قَبْلَ الشَّقَاءِ لِأَنَّهُ يَكُونُ
مُدَدًا لِلزَّكَاةِ وَتَشَبَّهَ الْمَطَسُ أَنْ يُقَالَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَاعْنَا يَشْتَمُ إِذَا حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَطَى ذِكْرَكَ
الْعَطَاسُ وَالتَّشَبُّهَ فَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ :

قَلْتُ لَهُ وَالِدُجَا مَوْلَى وَنَحْنُ بِالْآتِفِ فِي التَّلَاقِ

قَدْ عَطَسَ الصَّبِيحُ يَا حَيُّي فَلَا تُنْسَمُ بِالْفَرَاقِ

وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَزِيِّ :

كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى أَحْرَازٍ مُنْقَبَةٍ جَلَّتْهُ لِعَطَاسِ الْقُبْرِ تَشَبُّهًا

لَكُنْتُ زَادَ طَلِيحٌ بِالتَّوَرِيَةِ

(٢) الْحَضْرَةُ هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ أَخْضَرَ مِنْ نَبَاتٍ أَوْ زَهَرَ أَوْ نَحْوَهَا وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ :

ثَلَاثَةُ مَذْهَبَةٍ كُلُّ حَزَنٍ لِمَاءٍ وَالْحَضْرَةُ وَالْوَجْهَ الْحَسَنَ

بحراً والشَّيْخُ السَّيِّدُ سَفِينَةُ نَجَاتِهِ . وَذَرِيَّةُ حَاجَاتِهِ . وَسَيِّئُهُ إِلَى كُلِّ مُرَادٍ
يَتَعَذَّرُ . وَجُنَّتْ دُونَ مَا يَخَافُ وَيَحْذَرُ . وَمَفْزَعُهُ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَيَذَرُ ^(١) .
وَهُوَ وَدَيْعِي حَتَّى تَزُدَّهُ سَالِكًا وَقَدْ جِزَّتْ مَعَهُ مِنَ السَّلَامِ . مَا يَجْلُو دُجَى
الظَّلَامِ . وَيُذِرُ أَخْلَافَ النَّعَامِ . وَيُهْدِي الْمَافِيَةَ إِلَى السَّقَامِ . وَيُنْشُرُ النِّعَمَةَ
بِالنَّعَامِ . وَيَرْبُطُ عَلَيْهَا بِالْدَوَامِ ^(٢) . وَتَرَفَّتْ إِلَيْهِ بِأَهْبَةِ شَوْقٍ يُؤَدِّيهِا وَضْعًا
وَشَرْحًا . وَيُصَوِّرُهَا شِدَّةً وَتَرْحًا . وَرَسَمَتْ لَهُ أَنْ يُحِيلَ عَنِّي يَدَهُ الْعَالِيَةَ إِنَّمَا
يُحِيلُ سَبْعَةَ أَمْحَجٍ وَسَبْعَةَ أَنْجَمٍ ^(٣) . وَأَوْصِيَتْهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَجْهَهُ قِبْلَةً . وَيَتَقَدَّمَ
طَاعَتَهُ مِلَّةً . وَأَوْصِي الشَّيْخَ السَّيِّدَ أَنْ لَا يَأْلُوهُ بَسْطًا وَتَقْرِيبًا وَنَشْدًا
وَتَوْجِيهًا ^(٤) . وَالسَّلَامُ

ويريد بما مضاهة الامام فان الحضرة يناسبها الماء اذا كانت للنبات ونحوه . واثرمة بالتحريك
نعم في السماء الثالثة . أي لا يقتصر على الشيخ الجليل دون شخص آخر ادناء منه في المقام لان الزهرة
دون الشمس او لا يقتصر على النعمة العظيمة دون ما سواها مما هو احط منها . والقران بين الحج
والعصرة هو ان يؤدبها باحرام واحد وقد تقدم بيان الحج والعصرة . والمراد به ان يصح بين هملين
شرفين احدهما اشرف من الآخر ^(١) يذر أي يدع . ويأتي بمعنى يفعل . والمفزع هو المجاء
مما يتخاف . والجنة ضم الحيم هي الوقاية . ويتمذر بمعنى يستحيل فعله . والذريعة هي الوسيلة كالذريعة
بالضم وسفينة نجاته أي سبب نجاته شبه النجاة بصاحب سفينة ينجو من ركبها واستناره لها على سبيل
الاستشارة بالكناية ولما جعل الشيخ بحرًا مناسب ان يحيل الوسيلة إليه سفينة

(٢) يربط أي يحافظ عليها فهو مضمون معنى المحافظة ان كان يربط مبنياً للفعل وان بني
للمفعول فهو بمعنى يوقف على النعمة كربط الدواب على العلف . والنشر هو الاذاعة . واخلاف النعام
جمع خلف وفيه استشارة بالكناية . ويذر أي يحيلها دارة من الدر وهو الحليب . وجيزت معه أي
اصعبته وهو يوصي بلي فلان ^(٣) سبعة انجم أي كواكب وهي المذكورة في قوله :

زحل شرى مريخ من شمس قناروت لطارد الاقار

وسبعة انجم هي حدة الجوار الموجودة في الدنيا . ورسمت له أي امرته . والترح هو الهم ويطلق
على الفقر . والشدة اسم من الاشتداد . ويصورها أي يحيل لها صورة . والشرح هو الكشف والبيان .
والاهبة بالضم هي الهدى كالهدية بالضم والتنظيف وقد اهب الامر تأهياً . وتأهب أي غياً واستعد

(٤) التوجيه هو الارشاد . والشريف والشريف يراد به هنا الكلام معه . ولا يألوه بمعنى لا يئمه
والملة هي الدين . والقابلة هي ما يتوجه إليه المسلمون في صلاحهم وقد خلا في ذلك بما لا ينبغي واعتقاده
لا يتخلو من عطور سلعة (الله تعالى)

كتابي وقد أنعم الله تعالى علي الشيخ السيد العالم نعماً إن عدّها لم
يُنْصَحْ وأمره أن يلبس شعارها . ويحسن جوارها . ليقرّ قرارها . وليس
بعد الإيمان بالله خصلة خير هي أوفر من رضوان الله حفظاً ومن تقوية
المسلم ومعوته^(١) وليس بعد الشرك بالله خلة سوء هي أقرب الى غضب
الله من شدّ على عضد ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ ما مني به أهل
هراة من عمن الحائنة . ثم ما أرهتهم من الحقوق الديوانية^(٢) . ثم ما زيد
عليهم من علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف الأسرار . وأظهر العوار .
وقبح التوار . من غلاء هذه الأسرار . حقاً لقد أكلت الحيفة وهي
خائسة . ولحنت عظام الميتة وهي يابسة^(٣) . وعديم الثوث وقتنه موجود
وتركت العبادات . وهجرت النياحات . وأفردت الجناز . وتحطّي الموتى وهم
بالشوارع مطروحون ولقد دخلت المسجد الجامع يوم أمسي فرأيت تحت

(١) المعونة بمعنى الامة . والخط هو التصيب . والرضوان بمعنى الرضى . والقرار هو الثبوت
وبعد الحركة . وجوارها بمعنى مجاورتها . والمراد به بقاؤها بازاء الانسان أي عنده . والشعار
ما يلبس على الشعر تحت الدثار . والمراد به ان يقوم بحفا . والإحصاء هو استقصاء الشيء بالعد ومطابق
هذه الجملة واضحة (٢) الديوانية أي الحقوق المنسوبة الى الديوان ويراد بها
الحيات كالضرائب وضوها . والارهاق حمل الانسان على ما لا يطيقه من المظالم والاسم منه
الرهق . والحائنة المراد به جماعة اهلك خان المتقدم ذكره في اول الكتاب . ومنى به بمعنى ابني .
والشد على عضد الظالم كناية عن تقويته وعاتته فهو بمعنى تقويته . والسوء عمل ما يساء به
الناس . والخلة هي الخصلة للمتادة أي لشيء بعد الشرك بسبب غضب الله تعالى كإطاعة الظالم وتقويته
وامداده بمعنى بينه على ظلمه (٣) يابسة أي جافة . وطعنت جلت طعناً . وخائسة بمعنى
دنية حقيرة . والحيفة جثة الحيوان الميت . وغلاء الاسعار ارتفاعها . والتوار كسحاب المرأة التفور
من الريبة . وكرمان بمعنى الزهر الابيض . وقبح التوار أي قبح الحسن لان كلاً من المرأة المذكورة
والزهر الابيض حسن في نفسه . والعوار يراد به ما يقيح ظهوره كاللورة . وكشف الاسرار كناية
عن فضيحة اصحابها . والمصادرة هي اخذ المظالم للمال ظلماً . والعلاوة هي الزيادة على الضرائب المرتبة
واصلها ما يوضع فوق الحمل

كُلُّ أَسْطَوَانَةٍ عَلِيلًا^(١) . وَكُلَّمْتُ أَحَدَهُمْ فَلَمْ يَفْقَهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَيَاعِبَادَ اللَّهِ تَمَآوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّوَسَّوْا وَلَا تَمَآوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْمَدُونِ إِنَّكُمْ تَنْشُرُونَ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى السُّلْطَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَامِ . أَنْ يَتَّهَدَ النَّاسَ بِالطَّعَامِ . وَيَتَخَوَّلَ الرَّعِيَّةَ بِالْإِنْعَامِ . وَيَبْذُلَ فِيهِمُ الرِّغَابَ^(٢) . لِيُؤْمِنَ السَّاكِنُ وَلِيَتَأَلَّفَ الْغَائِبُ . وَابِلَاءُ كُلِّ الْبِلَاءِ . إِنْ طَلَبَ هَذَا الْمَالُ الْمَوْظَفَ فَتَذَهَبُ الْحِلْسَةُ الْبَاقِيَةُ . فَأَنْشُدُ اللَّهَ الشَّيْخَ لِيَبْذُلَنَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَجْهُودَهُ . وَلِيَنْفِزَنَّ مَوْعُودَهُ . وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْطَأَ بِهَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ التَّمَاسِ هَذَا النَّظَرَ وَفِي الرَّأْسِ فُضُولٌ . وَفِي الدِّمَاغِ فُضُولٌ^(٣) . وَرَأْيُ الشَّيْخِ السَّيِّدِ فِي مِلَاحَظَةِ فَلَانٍ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ يُلَاحِظُنِي بِهَا وَتَمَكِّنِهِ مِنْ مَجْلِسِهِ وَبَسَاطَةِ . أَوْقَاتِ كَشَاطِلِهِ . وَتَهْدِيَتِهِ إِلَى مَا عَسَاهُ يُخْطِئُ فِيهِ وَجَهَ رَشَادِهِ . أَوْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِ مُرَادِهِ^(٤) . حَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

- (١) الأسطوانة هي الدمامة التي يرفع عليها البناء . وجمعا أساطين . وأمس بمعنى اليوم الماضي . ومطروحين أي منبذون على القارة وتطعيم بالوطء طيم . وافردت الجنات أي حملها فرد أي بدون تشبيها من احد . والياحات المال التي يتاح فيها على الميت أي اشتغل كل بنفسه عما ذكر . والقوت ما يتقوت به . أي حصل في هراة بلاد عظيم وهي تصاب بمثل ذلك كثيرا
- (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والطاء الكثير . والفضول هو التمهيد ويتخول بمعنى يتعهد فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وتنشرون أي تبشرون في الاخرة من النشور وهو البعث . والمدون هو الاعتداء . والاثم هو الذنب وان يعمل ما لايجل له اثم كعلم انما وماثما فهو اثم وثائم وثام . والبر هو اسم جامع لكل اعمال الخير . ولم يفقه أي لم يعلم من الفقه وهو العلم . ومعاني هذه الجمل ظاهرة (٣) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني ومنه الفضولي او يريد به فضلات من الكلام . وفضول جمع فصل بمعنى التفرع من الكلام او من الرسائل . والمراد بالنظر الاحسان الى اهل مرو واتخاذهم من هذا البلاد . والنفاز الموعود هو الوفاء به . وبذل المجهود يريد به بذل الطاقة . وأنشد الله بمعنى احلف الشيخ بالله وليبذل جواب القسم . والحاسة احدى الحواس الخمس وكانها ذهبت الحواس بما جرى وما بقيت الا حاسة واحدة فيزداد البلاد ان طلب المال المرتب فتذهب الحاسة الباقية لانه ليس لهم من المال ما يؤدى منه الرب المذكور . ويتألف من الالفه أي يؤمن الغائب ليحضر فهو يؤمن لان الغائب احوج الى الامان من الحاضر (٤) مراده أي ما اراده من حضرة الشيخ . والسبيل الطريق . ويضل بمعنى يخطئ . والرشاد

وكتب إليه أيضاً

(١١٤)

يا فرحاً يوم لا يُحيى بوجهك . وبليلة تطوى بقميدك . وبصير يخلو من
ذكرك . وما يرمي بجمالك . ويا شوقي الى أن لا ألقاك . او لا يكفيني
الاكتحال بالقذى من طلعك . حتى سوتني بمذاة ^(١) رقتك . فخلني من
نصائحك حتى إن رأيت السيل يسيلُ بي فلا تُثدني . وإن رأيتُ يُبرقني
فلا تُثدني . وإن عاودتني بعد ذلك بشفتائك الباردة ظهر شومُ شفقتك .
على عَفَفَتِكَ . وقد أعذر من أُنذر ^(٢)

وكتب رقة اشخاص

(١١٥)

سيراً على أسم الله وعونه الى الكلب أبن الكلية . واليابس ابن الرطبة .
والصقي ابن الزحيه . وأزماه داره . وعرفاه مقدارَه . وأمناه طيب الغذاء .
وريح الهواء . وبارد الماء . حتى يؤدي ما عليه . او تجراً بريحه ^(٣) إن شاء الله تعالى

هو الهداية . والوجه هو الطريق . ويخطي . بمعنى يضل . فهذه الفقرة قريبة المعنى من الفقرة التي بعدها .
وتهدي بمعنى هدى أي ارشد ودل . والنشاط هو طيب النفس . وبساطه يريد به عمله والاصل فيه
ما يبسط لللبوس عليه . والملاحظة هي المراقبة أي ينظر اليه ويقابله بما كان يقابني به
(١) الغذاء واحدة القذى وهو ما يقع في العين او الشراب . والمراد ان رقتك كالغذاء في العين .
والظلمة هي الوجه كالمهيا وما يرى مسطوف على يوم . والصير باطن الانسان . وتطوى أي تنفضي
بفقدته . ولا يحيى أي لا يأتي أو لا تكون تحيته بوجهك . والمراد بالوجه شخص الرجل المكتوب اليه .
ويا فرحاً يحمّل انه منادى مضاف الى ياء التكلم المقلوبة الفاء بعد تحريكها وانفتاح ما قبلها أي يا فرحي
ويحمل انه منادى شيعه بالمضاف لتعلق يوم به
(٢) الانذار هو الاخبار بالشر . واعذر
أي ابدي مذراً أو أحدث او ثبت له مذر وقصر لم يبالغ وهو يرى انه مبالغ وبمعنى بالغ في
المذركانه ضد . والمنفقة بفتح العين والفاء هي الشر الذي بين الشفة العليا والذقن . والمراد بها
الوجه . والشفقة بمعنى الخوف أي ظهر شوها على وجهك . وسيل السيل به كناية عن الذهاب به
وليس يدري وهو مثل يقال سيل به وهو لا يدري أي ذهب به السيل . يريد انه دهي وهو لا يعلم
يضرب للساهي الغافل . قال الشاعر :

يا من تغادى في مجون الهوى سأل بك السيل ولا تدري

يريد انه لا يقل نصائحه وتنبيهه على ما لا يعلم من المكروه ولذلك قال وإن رأيتُ يبرقني فلا تنقذني
(٣) او تجراً مسطوف على يؤدي وهو منصوب بحذف النون لان الخطاب مع اثنين وكان هذا

كتاني وكتبْتُ أقمُدُ بجَلالِي . عن مُطالمةِ المجلسِ العاليِ . وأقتصرُ على
خِدمةِ الدارِ . طرقي التَّمارِ . ولِلنفسِ آمُرُ من قُرطِ الصَّبابةِ . وناهٍ من ظَلِ
المُهابةِ . ولِلعزمِ باعُثُ من الانبساطِ . ومائعُ من الاحتياطِ . وللصدرِ بما يُمسِكُهُ
حَرَجُ . وبما يَبْنِيهِ فَرَجُ ^(١) . لكنِّي عَرَفْتُ مَكَاني عِنْدَهُ . فَلَمْ أَتَعُدَّهُ . ومَحَلِّي وَخَطَّهُ
فَلَمْ أَتَحَطَّهُ . فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُ الاميرِ في مَعْنَى اسْتِراحةِ العَمِ اِيَّايَ لَمْ أُجِدْ بُدًّا
مِنَ الْمُطالمةِ وبِاللَّهِ ما أَعْرِفُ لِاسْتِراحتِهِ سَبَبًا . يَتَضَيَّ هَرَبًا . وما أَعْلَمُنِي عَمَلْتُ
حَالًا . أَوْجِبَتْ أَرْحَمًا ^(٢) . وما أُبْرِي نَفْسِي إِنَّها لَئِيبةٌ عَيْبٍ . لكنَّها في غَيْبٍ .

الرجل يتمتع من اداء ما عليه لاي الفضل فهو يأمرها ان يلزما داره ويرفاه مقداره بانه صنف
وعتاه العظام الطيب وطيب الهواء وبارد الماء أي يجمعه من الرفاعية حتى يؤدي ما وجب عليه او
يفعل به كما يفعل بالكلب الميت فيجرب عليه . والرجبة ذات السمة . والضيق أي ضيق الاخلاق او
الذي لاسمة له بالفضل والعلم . والرطة يراد بها من تفعل الفاحشة . ويراد باليابس الذي جف
ماء وجهه وهو خلاف الطري . وسيدا امر بالسير لاثنتين

(١) فرج أي كشف الغم . وبيته أي يقطعه . وحرج أي ضيق . ويمسكه أي يبقيه فيه .
يريد ان الصدر ضيقا بما يبقيه فيه لثقل ما يتحمله في طم اخراج ما فيه وله كشف غمة بما يقطعه
باخراجيه من صدره . والاحتياط هو التحفظ والاخذ بالحزم . والانبساط هو ازالة الاحتشام . وباعث
أي داع . وظل المهابة فيه استمارة بالكناية حيث شبه المهابة بشيء له ظل واستمارة له على سبيل
الاستعارة بالكناية . والظل تخميل . والصبابة هي الحبة والفرام . وفرطها بمعنى زيادتها . وطرقا التمارها
الصباح والمساء . والدار المراد بها دار هذا المكتوب له او دار امير آخر . ومطالمة المجلس أي مراجعة
صاحب المجلس او اطلعه على صاحبهِ من اطلاق المحل على الحال فيه . واقعد بجالي أي بنفسني يعني انه
كان يقعد عن مجلس هذا الامير ويقصر على الخدمة في اول النهار وآخره لكن زيادة الحجة تأثر نفسه
بالخدمة ومواجهته تنهه عن ذلك ولزمه باعث من انبساط الامير اليه ورفع الحشمة من بينهما ومائع
من التحفظ ولصدره ضيق بما يبقيه فيه وكشف غم بما يقطعه من اظهاره

(٢) الارتحال هو السفر والحال ما يكون عليه الانسان كالحالة . وما اطمني أي اطمن نفسي .
والعرب بمعنى الفرار . والسبب هو العلة . والمطالمة هي الاطلاع على الشيء . يقال : طالمة طلعا ومطالمة
اطلع عليه وبالحال عرضها . والاستراحة طلب الزيارة أي طلب عمه ان يزوره وتغفل الامر بمعنى
جاوزه وتعداه . وخطه أي طريقه وكأنه يتبرأ من زيارة عمه وانه لا يطم لها سببا يقتضي الفرار منه
ولا يعلم انه عمل شيئا يوجب السفر

وَأَسْتُ بِمَعْصُومٍ . عَنْ كُلِّ لَوْمٍ . وَلَكِنِّي أَتَصَوَّنُ وَلَا مَحْجُوبٍ . عَنْ كُلِّ حُوبٍ . وَلَكِنِّي اتَّجَمَلُ فَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّ عُيُوبِي ظَهَرَ . وَكَيْفَ أَشْتَهَرَ . وَلَمْ تَنْظُرْ . وَإِنْ كَانَ خَيْرٌ ^(١) فَهَلَّا سَتَرَ . وَإِنْ كَانَ عَثَرَ . فَهَلَّا عَذَرَ . وَأَيْنَ رَفَقُ الْعُصْمَةِ وَسِتْرُ الْأُيُوءِ وَمَا هَذِهِ الشَّنَاعَةُ وَالْإِشَاعَةُ وَهَلَّا تَقْدَمُ الْإِقَاعُ إِنْذَارٌ . وَهَلَّا تَسْمَعُ مِنِّي اعْتِذَارٌ ^(٢) . وَبِاللَّهِ أَقْسِمُ وَبِنِعْمَةِ الْمَلِكِ أَحْلِفُ إِنْ كُنْتُ أَنْتَهُمُ نَفْسِي بِجُرْمٍ تَطَرَّقَتْ أَطْرَافُهُ . وَأَمْرٍ قَصَدْتُ خِلَافَهُ . أَوْ شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ مُرَادَهُ . أَوْ حَالٍ أَهْلَقْتُ فَوَادَهُ . أَكْثَرَ مِنْ ضَجِيرٍ بِالْمَقَامِ وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَضَعَ لِنَفْسِهِ عُدْرًا أَحْسَنَ مِمَّا وَضَعَ وَيَتَحَمَّلَ وَجْهًا أَجْمَلَ مِمَّا تَحْمَلُ ^(٣) وَأُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ قِصَّةَ يَلْمِزْنِي سَامِعُهَا وَيَمْتَسِّتِي نَاقِلُهَا إِذْ كَانَ لَا تَجَاوِزَ لِمَا يَفْعَلُهُ مِثْلِي بِتَلَاوُهِ . وَأَنَا فَرُغُ مِنْ أَصْلِهِ . وَجُزْءٍ مِنْ كُلِّهِ . وَلَكِنْ لَا بُدَّ ^(٤) مِنْ أَنْ أُرْخِيَ وَأَمُدَّ . وَأَجْذِبَ وَأَسُدَّ .

(١) خبر أي اختبر من الخبر وهو الاختبار . ولم نظر أي لاي شيء تفكر فيه وكيف ظهر اشتهاؤه . والمحجوب هو المنوع أي المبعول له حجاب . واتصون أي الحفظ . والمحجوب الائم . وشعري أي شعوري وهو اسم ليت خبرها محذوف أي حاصل وأي عيوبي معلق عنه العمل على حذف الجار وهو الباء لان الشعور من افعال القلوب . واللوم هو اللؤم وسهل العذرة المناسبة لمعصوم وهو المحفوظ من كل اثم . والصحة لا تكون الا للانياء طليم السلام . والنيب هو النيبة اي لاني الحضور . ولمية تصغير لمبة أي لمبة صغيرة ويشمل ان اللام الابتداء والنية زيل من ادم وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره اي اعضاء عيب . ويريد نفسي أي اترها عما نسب اليها ايا أي تلك القصة التي نسبت الى مزج وعيب حقير او وهاء له في النيبة لكني لست بمحفوظ عن كل وصم ولا ممنوع عن كل اثم لكن الحفظ منه ما امكن واطهر الجبال الى آخر ما ذكره

(٢) اعتذار أي عما نقل عنه . والانتذار هو الاخبار بما سيق به . والايقاع هو المعاقبة على ارتكاب فعل محظور . والمراد به هنا المواخظة . والاشاعة جعل الشيء شائعاً أي فاشياً معلوماً لكل احد . والشناعة هي القباحة وهي افعال القبح . والايوة كون الانسان اباً . والصومة كونه عاماً . والرفق اللطف واللين . وطرد يعني قبل الاعتذار . وعثر أي وقف على ما بدر منه واطلع عليه . وستر أي خفي الطرف واخضه عليه وهو يات على مواخظة بما قيل عنه وهو لا يعترف به اعترافاً صحيحاً وعلى فرض وقوعه منه فالابق عدم المواخظة وعدم التشنيع والاشاعة

(٣) تحمل أي احتمله مني . ووضع أي جعل يعني انه كان يمكنه ان يجعل لنفسه مدراً احسن ممّا اختلقه . وخلافه يعني مخالفته . واطراف الذنب اسبابه . وتطرقها جعلتها طريقاً للجرم . واتهم نفسي أي اوقع عليها التهمة يعني لاجنبية منه أكثر من ضجير المقام (٤) لا بد أي لا فراق

حَتَّى يَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنِّي فِي أَسْرَارِيهِ مَظْلُومٌ . وَأَنِّي مِنْ ظُلْمِهِ مَرْحُومٌ . وَقَدْ عَلِمَ أَنَّا
وَرَدْنَا هَذِهِ الْحَضْرَةَ بِمَجْلَدَةٍ . لَا تَظَاهِرُ بِبُرْدَةٍ . وَأَبْدَانٍ . لَا تُخْطِرُ بِأَرْدَانٍ ^(١) .
وَأَنِّي قَامَتِ هَذَا الْمَمَّ نَعَمْ مَوْلَانَا عَلَيَّ إِلَّا نِعْمَةً . لَا تُحْمِلُ قِسْمَةً . وَصَلَةً .
لَمْ تُحْمِلْ تَفْصِيلَةً . مِنْ فَرْسٍ لَمْ يُمْكِنَ قَطْعُهُ نِصْفَيْنِ . وَعَبْدٌ لَمْ يَجْزُ تَوْزِيْعُهُ
بَيْنَ اثْنَيْنِ . وَلَمَّا هَذَا الْمَمَّ قَهَمَ عَلَيَّ هَذَا الْجُرْمُ ^(٢) . وَإِنْ كَانَ نَسْنِي إِلَى مَحْطُورٍ
رَكْبَتُهُ . أَوْ مُسَكَّرٍ شَرِبَتُهُ . أَوْ مُنْكَرٍ قَرَبَتُهُ . أَوْ قَارٍ لَبِئْتُهُ . أَوْ عَوْدٍ ضَرَبْتُهُ .
أَوْ زَيْدٍ نَصَبْتُهُ . أَوْ بَيْتٍ نَقَبْتُهُ . أَوْ شَيْءٍ سَلَبْتُهُ ^(٣) . فَقَدْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْهَنَاتِ
عَشْرَ سِنِينَ فِي هَذَا الضَّجْرِ الْيَوْمِ . وَإِنْ لَمْ أَتَطَاعَهَا فَلَا لَوْمَ . وَلَمْ يَبْقَ أَيْدِ اللَّهِ
الْأَمِيرَ مِنْ انْقِلَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ^(٤) .

وجزه الشيء بضه وإنما كان جزءاً من كلّه لأنه ابن أخيه وأخوه جزء من أبيه الجزء الجده فهو
جزء جزء جده الذي هو كل لأبيه ومعه ويصح أن يوصف جزء الشيء بأنه جزء لأصل ذلك الشيء
كما لا يخفى ومثل ذلك يقال بقوله فرع من أصله . ويجاوز الشيء تعديه أي لا تعدي لما يقطعه مثلي
بثله من البر والاحترام . ويقتضيه بمعنى يبيّضه ويكرهه . والقصة بمعنى الحديث

(١) الإردان جمع ردن وهو ألكم وأردن القميص وردنه جعل له إرداناً . والأبدان جمع بدن
ويصغي به الشخص . والبرد هو الثوب المخطط . والمراد بجلدته حياته وملبوسه . واجذب بمعنى امد يقال
جذب الحبل إذا مده . واشد بمعنى اوثق ومنه قوله تعالى : فشدوا الوثاق . وامد أي أبسط . وأرخي
أي أطول وأسدل من أرخى الحبل إذا طوله ومد السر إذا سدله أي لا بد أن أطول ألكلام وأبسطه
وأوثقته . وهذه الألفاظ متقاربة للمعنى

(٢) الجرم هو الذنب وتقم على عاقبي عليه يقال :
تقم منه من بالي ضرب وعلم تقماً وتنفاماً بكسر التاء والتون . وانتقم إذا قاطبه والاسم النعمة وهي
المكافأة بالعقوبة . والتوزيع هو القسم والتفريق كالإيزاج . وتوزعوه تقسوه . وتفصلة بمعنى تجزئة
مصدر فصل على غير قياس لأن قياس فعل الصحيح الآخر غير المهور تفصيل كما تقدم . والصلة
هي الصلة وتقدم له مثل هذه الألفاظ والمعاني فيما سبق

(٣) سلّبت أي سرقته أو أخذته
بالقوة . وثقبت أي ثقبت . ونصبت وضعت للرب . والترد لمة مطوية . وضربت بمعنى ضربت عليه .
والمسكر فعل كل ما ينكره الشرع والدين . والمسكر كل شراب محرّم . وركبته بمعنى آتته . والمحطور
هو المنوع . وقد تقدمت له هذه الفقر بينهما

(٤) المستعان أي المطلوب أماته . وطلوع
الشمس من مغربها من علامات الساعة أي كل شيء من تغير الزمان حصل الآ طلوع الشمس من
المغرب . وأتاعها أي أذول أمهالها . والهنات جمع هنة يراد بها الفلوات السابقة وقد يكنى بها عمّا
لا يحسن التصريح به من الأعمال المنكرة وهذه الجبل تقدمت أيضاً

ولجأهم بهذه الحضرة رتبة يحسده القاضي عنها . وبخافه الفارغ لها . وزاجه
 النازل بها . ويقتنه الطامع فيها . فهو من جهاتها محسود . ومن أجلها بالتشيع
 مقصود^(١) والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورث عن جهته فيرى كبيراً وخطب
 يسير متى يوصل به كذب صار عظيماً وربما شيع الى باب جهنم من لا يدخلها
 وإني لأظهر في سائر الأخلاق . إلا النفاق . فإن لم أخف الله العلي الكبير .
 لم أرهب الأمير^(٢) . والسلام

ﷺ وكتب إليه أيضاً ﷺ

(١١٧)

كتابي ومن شرط المبودية الكتب الى ولي النعمة بأمور سليمة .
 وأحوال مستقيمة . ثم يبط عن قرحة الحال . بصديق الانتحال . لكن المبد
 يكره أن يقول أمري مستقيم . وهو بالمبد منه مقيم^(٣) . بين نهار ينسفه
 حماء . وليل يفرقه حماء . وبلد لا يوافقه تراه . وولي نعمة لا يراه . فلو كان
 المبد حجراً . لمت صخوراً . بين هذه الأحوال . أو حديداً . لسال صديداً .
 تحت هذه الأثقال^(٤) . ويميز على المبد أن يزيد الحضرة المالية ثقلًا ولكن

(١) التشيع هو الانحياز الى فريق ومنه الشيعة لانحيازهم الى موالاة علي رضي الله عنه اي من
 اجل هذه الرتبة يصير ذا شيعة . والجهات هي النواحي . ويقتنه اي يكرمه . والنازل بها اي الحال فيها
 ويريد به المتصف بها . والفارغ هو الخالي منها . وهذه الامصاح تقدمت ايضاً

(٢) اربح بمعنى اخاف . والنفاق تقدم منناه . والاخلاق هي الطباع . وشيع اي اوصل .
 والخطب هو الامر . واليسير بمعنى القليل . ويوري اي يستد ومنه التورية اي بصرف صغير الذنب
 حتى يصير كبيراً لان الاصرار على الصغائر يحيطها كباثر (٣) منه الضمير يعود الى

المكتوب اليه الذي ساءه وفي النعمة . ومستقيم بمعنى مستوي . والانتحال ادناء الانسان شيئاً لنفسه
 وهو لغيره . ويراد به هنا الدعوى مطلقاً . وبط القرحة بمعنى شقها ليخرج منها المديد ونحوه وفي
 الكلام استمارة بالكناية لانه شبه الحال بمحوران له قرحة على سبيل الاستمارة بالكناية . والقرحة

تخيل . والسليمة بمعنى الصحيحة . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والكتب مصدر سكّبت .
 والمبودية كون الشخص عبداً أي مملوكاً لغيره . والمعنى انه يكتب له بامور صحيحة وهو يحقق صدق
 الدعوى (٤) الاثقال يريد بها هذه الاحوال التي حددها . والمديد ما يخرج من القرحة
 من القبح . والضبر هو التبرم بالشيء . والسامة منه . والثرى هو التراب التدي . وحماء المراد به


لا طاقة للمحموم . يحتر السوم . ولا قبل للمحور . فيج الحور . ولا سيما اذا كان همداني المولد جيلي المنيث ناري المزاج ضعيف البنية يابس العظام حاد الطبع حديث السن ^(١) وعنده يجمع هذه الأوصاف . وقد مال زواجه الى الانحراف بأشراً ما باشر من الحر . بهذا المستقر . ولم يهجم حزيان ولا ألقى جرائنه نوز ومولانا أدام الله سلطانه رأي العين . على مسيرة يومين . فكيف اذا سار المطي بأعشراً ^(٢) . ونشرت حزيان فيها نشرأ . ولو أنهم على عبده . واذن له في قصده . لجمع أسباب السعادة له في سخط وأرجو أن لا يردّه عن هذا الأمل . ويسلمه الى اللال . ولا يحرمه برد النظر الى الفرقة الميمونة ^(٣) :

شدة سواده او هو جمع حمة وهي ابرة القرب ونحوها . ويفرقه بمعنى ينفقه . وحما بتشديد الميم ويشمل ان يكون بكسر الحاء وتخفيف الميم . وينسفه بمعنى يقلعه من اصله ويلاشيه من نف التباه اذا قلته والجبال اذا دكها وهو يشكو اقلته بعيداً عنه ^(١) حديث السن أي فق السن لم يبلغ سن الاكتمال . وحاد الطبع أي قويه . ويابس العظام يريد انه لا لحم على عظامه بينهما وهو بمعنى ضعيف البنية أي بنية جسمه . وناري المزاج اي حاره . وجيلي المنبت أي اصله من الجبل . وهمداني المولد أي بلده همدان واليا ينسب . والمحور بالفتح هي الرمح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار والمحور الدائم حر النهار . والفتح نفس الحر ونسب الحديث الشريف (ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيج جهنم) أي من نفسها . والمحور هو الذي اصابه الحر . ولا قبل بمعنى لا طاقة . والسوم هو الرمح الحارة تكون غالباً في النهار وجمعها سائم . والمحموم الذي اصابته الحمى والمعاني ظاهرة

(٢) عشراً أي عشر ليال او عشرة ايام واغالم يلحق التاء لحذف التمييز واغما يجب الحاق التاء اذا ذكر التمييز على حد من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال أي ستة ايام كما نصوا عليه . والمطي بمعنى الملية او اسم جمع لما وهو شطر بيت من الطويل . والجبران مقدم حتى البعير من مذهبه الى ضربه وجمه جرن ككتب وفي الكلام استمارة بالكتابة لتشبيه تموز بالجبل واثبات الجران تحيل والالقاء ترشيح . وتموز كحزيان شهران روميان متصلان يشدد فيهما الحر وانحراف المزاج تقبزه ويهله الى المرض . والمزاج من البدن ما ركب عليه من الطبايع . والمستقر محل القرار . وبأشراً الامر وليه بنفسه والمراد انه يجمع ما ذكر من الاوصاف وقد لقي هذا الحر الشديد ولم يميح حزيان ولا تموز والسلطان جراًى عينه على مسافة سير يومين فكيف لو تجشم السفر عشرة ايام

(٣) الميمونة ذات اليمن والبركة . والفرقة يريد بها وجهه . ويحرمه أي يحمه . والمال هي الامراض . ويسلمه أي يفضي به اليها هذا الأمل وهو قصده . والسخط هو الخبط الذي ينظم فيه

فَلَوْلَا أَنَّهُ مَرَضٌ وَرُوحٌ مَا لَهُ عِوَضٌ ^(١)
 وَلَا فِي خَرَجِي صَرَرٌ وَلَا بِإِقَامِي غَرَضٌ ^(٢)
 وَلَيْسَ عَقِيدُهُ يَلْوِي إِذَا مَا غَبَتِ يَنْقِضُ ^(٣)
 وَلِي فِي قَصْدِي شَرَفٌ وَعَيْنُ الْقَصْدِ مُعْتَرِضٌ ^(٤)
 إِذَا قَبِضْتُ مِنْ أَمَلِي وَلَكِنْ فِيمَ أَنْقِضُ ^(٥)
 أَيَّامُ بِالْمُقَامِ وَهَلْ يَوْمٌ بِذَاتِهِ عَرَضٌ ^(٦)

وَمَوْلَانَا آدَامُ اللَّهِ سُلْطَانُهُ أَبْطَرُ رَافِقُهُ عَلَى الْحَدَمِ كَافَّةٌ وَعَلِيٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ
 خَاصَّةٌ أَلَا يَرْحَمُ لِحْيُ الضَّعِيفِ . فِي هَذَا الْهَوَاءِ الْكَثِيفِ . وَالْأَمْرَاضُ لَا
 تَعْبَثُ مِنْ عَبْدِهِ بِشَحْمٍ وَلَحْمٍ إِنَّمَا تَصِلُ إِلَى الْعَظْمِ فَتَقْصُصُهُ . وَإِلَى الرُّوحِ
 فَتَسْتَحْلِسُهُ ^(٧) . وَلَهُ آدَامُ اللَّهِ قُدْرَتُهُ فِي الْإِنْعَامِ رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 (١١٨) وَكُتِبَ إِلَى أَبِي حَسَنِ الْبَغْوِيِّ 

كِتَابِي وَجَزَى اللَّهُ الشَّيْخَ خَيْرًا عَنْ بَطْنِ السَّاعِبِ . وَكَفَى الرَّاعِبِ ^(٨) .

الْوَلَوُ . وَفِيهَا نَفْسٌ حَرَمًا كَمَا تَقْدُمُ . وَتُثَرُّ أَظْهَارُهُ . وَانْتِ حَزِيرَانِ لِتَأْوِيلِهِ بِالْمَدَّةِ أَوْ هُوَ مَوْثُ
 كُنْتُ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَأْيِثٍ وَهُوَ يَطْلُبُ الْأَذْنَ لَهُ فِي قَصْدِهِ (١) الرُّوحُ بِالْعَمِّ مَا يُوْجِدُ حَيَاةَ الْإِنْفَسِ
 وَيُؤْنِثُ وَقَدْ ذَكَرَهُ هُنَا حَيْثُ قَالَ لَهُ وَظَاهَرُ خِيَارَةِ الْقَامُوسِ أَنَّهُ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ

(٢) الْفَرَضُ هُوَ الْمُرَادُ وَالْمُرَامُ وَالْقَصْدُ . وَلِخُرْجَةِ أَيِّ الْخُرُوجِ مِنْ مَسْتَقَرِّي بِأَعْمَالِ السَّفَرِ
 (٣) الْإِنْتِقَاضُ هُوَ الْبَطْلَانُ . وَعَقِيدُهُ بِمَعْنَى مَقْعُودَةٌ هَذَا الْبَلَدُ يَدِي فَإِذَا غَبَتِ يَطْلُ أَيِّ لَسْتُ
 مَأْمُورٌ سَيْلَةً حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نَظَائِمِي بِنَبِيئِي (٤) الْمَعْتَرِضُ الْخَائِلُ . وَالْعَيْنُ يَرِيدُ جَاءَ الْخَاسُوسِ
 وَالرَّقِيبُ أَيُّ رَقِيبِ الْقَصْدِ حَاطِلٌ دُونَهُ . وَالْقَصْدَةُ بِمَعْنَى الْقَصْدِ (٥) الْإِقْبَاضُ بِمَعْنَى الْإِنْكَشَافِ
 وَهُوَ ضَيْقُ الْعَبْدِ مِنْ مُمْ وَكَرْبٍ . وَقَبِضْتُ مِنْ أَمَلِي بِمَعْنَى امْسَكَتُ عَنْهُ وَهُوَ جَوَابُ لَوْلَا فِي أَوَّلِ
 الْآيَاتِ أَيُّ لَوْلَا مَا ذَكَرْتُ لِمَسَكْتُ مِنْ أَمَلِي لَكِنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَضِيقُ صَدْرِي

(٦) الْعَرَضُ خِلَافُ الْمَجْمُورِ وَهُوَ مَا يَقُومُ بِبَدَلِهِ كَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ وَنَحْوِهَا وَهُوَ يَشْكُو مِنْ
 مَقَامِهِ وَأَنَّهُ إِنْ أَمَرَهُ بِالْقَامَرِ يَتَلَاثَى وَيَصِيرُ كَالْعَرَضِ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَلَا يَقُومُ الْعَرَضُ بِنَفْسِهِ
 (٧) اسْتِحْلَاصُ الرُّوحِ تَرْعَاهُ . وَالْوَقْصُ كَسْرُ الْمَقْ يُقَالُ : وَقَصَّ عَنْقَهُ إِذَا حَسَكْرَهَا فَوْقَ قَصْتِ
 يَلْزِمُ . وَيَتَعَدَّى . وَوَقَصْتُ كُنْتُ فَهُوَ مَوْقُوسٌ وَالْمَقْ إِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضُ تَوْثُرُ بِالظُّلَمِ فَضْلًا حَمًّا جُلِيهَا مِنْ
 الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ . وَالْكَثِيفُ الْغَلِيقُ ضِدُّ الْطَلِيفِ . وَالرَّافِقَةُ الرَّحْمَةُ . وَابْطَرُ أَيُّ أَوْسَعُ
 (٨) الرَّاعِبُ هُوَ الطَّالِبُ الطَّامِعُ فِي نَوَالِهِ الْبَاسِطِ إِلَيْهِ كَفَهُ . وَالسَّاعِبُ الْخَائِعُ مِنَ السَّفَرِ وَهُوَ

وَأَمَانُهُ عَلَى هَيْئَتِهِ وَوَقْفُهُ . وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا مِمَّا أَنْفَقَهُ . فَلَيْسَ لِمِثْلِ هَذَا الْعَامِ .
إِلَّا مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنَامِ . وَبِذَلِكَ الْعَامِ . فَلَوْ أَنْتَرَمَ . لَمَلَكَ مَنْ أَفْقَر . وَلَكِنَّهُ
أَجَلَ . وَعَمَّ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ . فَكَأَنَّهُ كَانَ رَيْبًا . وَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا ^(١) . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ لَسَمْعِهِ فِي الْحَجِّ أَنْ جَعَلَهُ كُتُبَةَ الْحُجَّاجِ .
لَا كُتُبَةَ الْحُجَّاجِ . وَجَعَلَ دَارَهُ مَشَرَّ الْكَرَمِ . كَمَا وَدَّعَ مَشَرَّ الْحَرَمِ . وَلَمْ
يَقْصِلْهُ عَنْ مَنَى الْحَيْفِ . حَتَّى عَقَدَ بِنَاصِيَتِهِ مَنَى الصَّيْفِ . وَكَأَنَّ جَعَلَ الْبَيْتَ قِبْلَةً
لِلصَّلَاةِ . جَعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً لِلصَّلَاةِ ^(٢) . الشَّيْخُ إِذَا لَمْ يَخْتِمْ بِهَذَا الْحَتَامِ . لَمْ يَكُنْ
بِالْحَجِّ التَّامِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَكَّنَهُ وَوَقَّفَهُ وَاللَّهُ يَتِمُّ النِّعَةَ كَفِيلٌ . وَهُوَ حَسْبُنَا
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . رَجَعَ فَلَانُ فَوْصَفَ مَا صَدَقَهُ الشَّيْخُ مِنْ اعْتَاءٍ وَاهْتِمَامٍ . وَذَلِكَ
لَا تَقْ بِفَضْلِهِ فَيَنْبَغُ الْفَرَسَ الْجَبَامَ . إِنْ الصَّنِيعَةَ بِآخِرِهَا ^(٣) . وَالسَّلَامُ

الموجع . وكتاني خبر مبداء محذوف أي هذا كتابي أو مفعول محذوف سكبت ونحوه والواو في
وجزى للاستئناف (١) أي بأحسانه على ذي الفاقة وانعاشه بالقوت ساوى بين الناس
بالحياة فكانة أحيام . والأصل المختف . والأصل المرتفع . واجعل بمعنى ادب مأدبة جعل أي طاعة لا يمنع
من اتباعها أحد بل كل فرد مدعو إليها . وانتقر أي ادب مأدبة تقرأ أي خاصة على بعض أشخاص .
قال الشاعر :

نحن في الحادث ندعو الجفل لا ترى الآداب منا ينقر

أي لو كان الإسماء خاصاً لمالك الفقير لكنه عم الجميع (٢) الصلوات جميع صلة .
والقبلة ما يستقبل . والصلوة إحدى الصلوات الخمس . وفي تقديمها بلدة يأتي إليها الحجاج في ليلة
الفر بيتون بها . والناسية قصاص الشر ونصاه قبض بناصيته يعني قصاص الشر الذي في مقدم
الراس ويحصل أن تكون من بطن الميم جمع منية وهي ما يشناه الإنسان وهي الأنسب بقدها بناصيته
والمراد بقدها تطيقها به . والحيف تقدم أنه غرة يضاء في الليل الأسود الذي خلف إلى قيس وبها
سمي مسجد الحيف إلى آخر ما تقدم . والمراد لم يفرغ من حجّه حتى وصل به أكرام الضيوف . وللشر
الحرم أحد مناسك الحج وقد تقدم . ومشر الكرم أي عمل قصد الناس لأجل الكرم . والحجاج هو
ذو الحاجة والفاقة . وقد تقدمت هذه الإصحاح بالفاظها ومما بها إحدى رسائله السابقة

(٣) آخرها أي نهايتها وقامها . والهيئمة هي صنع المعروف والجليل وأغبا يكون جليلاً بانقاسه
ومن كتب بمنبر وجب أن يحتم بحمك . واللباب هو الحديد التي توضع في فم الفرس وهذا مثل
ولفظه اتبع الفرس لجامها والثاقبة ذمامها قيل معناه أنك قد جدت بالفرس والثاقبة واللباب . والذمام

يا شيخُ والفاضلُ فضلةُ والسيدُ بدعةٌ ولو رأى كلُّ حدهُ . لم يَعمدهُ .
وأبصرَ خطهُ . لم يَخْطه . وإذا لم تَسْخُفْ أقوامُ . ولم تَسْفَهْ احلامُ . ولستُ
واللهِ لرُبِّيةِ الشيخِ اهلاً . وان كُنَّا نراكَ كهلاً . فما الذي دَعَاكَ الى الزيادةِ .
وانتحالِ السيادةِ ^(١) . أَسِرْ بِأَلِكْ أَمْ خَشَوْنَهُ سِبَالِكْ أَمْ مَرَضُ فَوَادِكْ . أَمْ صِحَّةُ
سَوَادِكْ . أَمْ طَهَارَةُ أَصْلِكْ . أَمْ صَرَامَةُ فَضْلِكْ . أَمْ حَصَانَةُ أَهْلِكْ . أَمْ رَجَاحَةُ
عَطْلِكْ . أَمْ مَلَاةُ شُكْلِكْ ^(٢) . أَمْ غَزَارَةُ فَضْلِكْ . أَمْ نَظْمُ كَلَامِكْ وَسَلَامِكْ .
أَمْ خَيْرُ قُودِكْ وَقِيَامِكْ . أَمْ كَنْفُ جَنَابِكْ وَخِيَامِكْ . أَمْ حُسْنُ وَرَائِكْ
وَأَمَامِكْ . يا شيخُ حَقِيقٌ أَنْ لَا أَغْرُكَ بِنَفْسِكَ إِنْكَ بِالتَّسْمِيحِ . أَخْلَقُ مِنْكَ
بِالتَّسْمِيحِ ^(٣) . وَبِالْقِيَادَةِ . أَلَيْقُ مِنْكَ بِالسِّيَادَةِ . كَذَبَكَ مِنْ نَاجَاكَ . إِنْ أَخَاكَ

أهون خطباً فإم الحاجة لما أن الفرس والثقة لا غنى لهما عن اللجام والذمام . ولهذا المثل حديث طويل
مذكور في جميع الامثال البيدائي والمراد هنا أن يشتم المعروف . ومكنه أي امكنه من فعل هذا
الحجر العام الذي وفقه أن يحتم به حجة المبرور فلو لم يحتم بهذا العمل لكان خداجاً
(١) الانتحال هو ادعاء الانسان ما ليس له وقد تقدم ومنه انتحال الشعر وهو ادعاء شعر
الغير . واهلاً بمعنى متأهل لما ومستحق . والاحلام جمع حلم بكسر الحاء بمعنى العقل . والسفه خفة العقل
او الجهل وقد تقدم . والسخف رقة العقل وغيره . ورجل يخيف ترقى خفيف وجواب اذا محذوف
أي استقامت الامور او نحو ذلك . ولم يخطه أي لم يعمده . وخطه بمعنى طريقه او ما كتب في
ورقة حجة طيرة . والحد احد حدود الشيء وهو انتهاء الذي يقف عنده . وبدعة أي محدثة في الدين
أي اطلاق لفظ السيد بدعة محدثة في الدين لا يوصف بها كل انسان لورود النبي عن ذلك وان
فشا الاطلاق على كل انسان لاسياده له أصلاً وهو لا يجوز شرماً (٢) الشكل الشبه بالفتح
وما يوافقك ويصلح لك . والمراد به ملاءمة صورته . والملاءمة هي الحسن يقال : ملح ككرم فهو ملح
وملاح يتخيف اللام وتثديدها . والرجاحة هي البرزاة . والاهل يراد به نساؤه . والحصانة كوخن
محصات أي غيفات . والصرامة هي الشدة . والسواد هو الشخص ويراد به هنا الجسم . ومرض الفؤاد
كتابة عن خفة العقل وفرط الجهل . والسبال تقدم معناه . وخشوته كونه خشناً في اللبس ويعني
به أنه قبيح الوجه . والسربال بالكسر القميص او الدرع او كل ما لبس وقد تسربل به . وسربلته
بمعنى البسته السربال والمراد به هنا الثوب مطلقاً (٣) التسحيح هو التنزيه ومنه تسحيح الله
تعالى أي تدرجته عما لا يليق به . واخلى بمعنى احق . والتسحيح امراد اليد على الشيء السائل او المتلطف

مَنْ نَادَاكَ . وَخَانَكَ مَنْ سَوَّدَكَ . إِنَّ الْصَادِقَ مَنْ قَوَّدَكَ . وَأَضَلَّكَ مَنْ فَضَّلَكَ .
 إِنَّ الْمُرْشِدَ مَنْ ضَلَّكَ . وَقَدْ نَهَضْتُكَ وَإِنْ أَوْحَشْتُكَ . وَإِنْ شَتَّ غَشَشْتُكَ
 وَأَسْتَكْتُكَ . وَشَتَّمْتُ الْفَلَكَ ^(١) . إِذْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لَكَ . وَسَمْتُ دَهْرَكَ . إِذْ لَمْ
 يُؤَفِّ مَهْرَكَ . فَصَعَّدَكَ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ . وَجَازَاكَ الْأَفَاقَ . فَالْأَيُّ فِي الْجَنَسِ
 وَالْإِطْلَاقِ . وَالْأَمْرَ بِالنِّسْبِ وَالْإِمْلَاقِ . وَالْحُكْمَ فِي الرُّؤْسِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٢) .
 فَأَكُونُ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ أَجْلُوكَ . حَتَّى أَذْلُوكَ . فَلَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ هُنَاكَ
 وَوَرَدَ كِتَابُكَ وَوَقَفْتُ مِنْهُ عَلَى حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمْتُهُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ
 النِّكَايَةِ . حَتَّى اتَّجَمَّتْ فِيهِ إِلَى الشِّكَايَةِ ^(٣) . فَالْحَيْنُ . وَلَا ذَلِكَ الدِّينُ . وَالْمَوْتُ .

لَا ذِمَّةَ كَالْمَسْحِ وَالتَّسْحِ . أَيِ الْأَوَّلِ يَدُ أَنْ يَزِيلَ عَنْهُ الْإِقْدَارَ قَبْلَ أَنْ يَصِفَ بِالتَّسْحِ وَيَتَقَلَّى عَمَّا
 يَشِينُ قَبْلَ أَنْ يَقْلَى بِمَا يَزِينُ لِأَنَّ الْقَتْلَةَ مِنَ الرِّذَالِ قَبْلَ الْقَتْلَةِ بِالْفَضَالِ . وَلَا أَفْرَكَ بِمَعْنَى لَا أَخْذَكَ .
 وَوَرَدَ وَأَمْلَكَ يَرَادُ بِهِ مُؤَخَّرُكَ وَمُسْتَعْبَلُكَ . وَالْكَتْفُ هُوَ الْحَاظِبُ . وَالظَّلُّ النَّاحِيَةُ وَيُرِيدُ أَنَّهُ لَا ظِلَّ
 لَهُ وَيَعْنِي أَنَّهُ لَا جَنَابَ وَلَا خِيَامَ لَهُ . وَيُرِيدُ بَقِيَامِهِ وَقَعُودِهِ حَرَكَةَ وَسُكُونَهُ أَيِ أَنْ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي
 السِّيَادَةَ إِذْ كَانَتْ حَرَكَاتُهُ وَسُكُونَاتُهُ بِالْجَهْلِ وَالطُّبْحِ . وَالْفَزَارَةُ بِمَعْنَى الْكَثْرَةِ وَنَظْمُ الْكَلَامِ وَالسَّلَامُ جَمْعُهَا
 أَوْ أَبْدَاؤُهَا بِالنَّظْمِ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ عَارِضٌ مِنْ أَسْبَابِ السِّيَادَةِ فَكَيْفَ يَطْلُبُهَا وَيَتَحَلَّاهَا وَهِيَ بَدْعَةٌ مُعَدَّةٌ
 (١) الْفَلَكُ هُوَ مَدَارُ النُّجُومِ وَشَتَّمَهُ لِأَنَّهُ يَنْسَبُ إِلَى حَرَكَتِهِ مَا يَقَعُ فِي الْكَوْنِ مِنْ نَصَبٍ وَعِزْلِ
 وَرَفْعٍ وَخَفْضٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ نَسَبٍ مَا ذَكَرَ إِلَيْهِ . وَأَسْتَكْتُكَ بِمَعْنَى جَعَلْتُكَ تَأْنِسُ لِي وَبِجَدِّي
 وَغَشَشْتُكَ أَذْخَلْتُ عَلَيْكَ الْفَشَّ وَالْخُدَاعَ . وَأَوْحَشْتُكَ بِمَعْنَى أَبْدَيْتُ لَكَ مَا تَسْتَوْحِشُ مِنْهُ . وَمِنْ ضَلَّكَ
 أَيِ مَنْ نَسَبَكَ إِلَى الضَّلَالِ أَوْ أَوْقَعَكَ بِهِ . وَالْمُرْشِدُ هُوَ الدَّلَالُ عَلَى الرِّشَادِ . وَمِنْ فَضَّلَكَ أَيِ نَسَبَكَ
 لِلْفَضْلِ أَوْ وَصَفَكَ بِهِ فَانَّهُ الَّذِي أَضَلَّكَ أَيِ أَوْقَعَكَ فِي الضَّلَالِ . وَقَوَّدَكَ أَيِ نَسَبَكَ لِلْقِيَادَةِ فَهُوَ الَّذِي
 يَصُدِّقُ . وَمِنْ سَوَّدَكَ أَيِ وَصَفَكَ بِالسِّيَادَةِ فَهُوَ الَّذِي خَانَكَ . وَنَادَاكَ بِمَعْنَى دَعَاكَ . وَآخَاكَ يَرِيدُ بِهِ
 صَاحِبَكَ . وَنَاجَاكَ أَيِ حَدَّثَكَ سِرًّا أَيِ كَذَبَ مِنْ حَدَّثَكَ سِرًّا أَنْ صَاحَبَكَ الَّذِي دَعَاكَ . وَالسِّيَادَةُ
 هِيَ الشَّرْفُ مِنَ السَّوْدِ وَالْقِيَادَةُ مَعْلُومَةٌ (٢) الْأَعْنَاقُ هِيَ الرِّقَابُ جَمْعُ عُنُقٍ . وَالرُّؤْسُ جَمْعُ
 رَأْسٍ وَيُرِيدُ بِهَا جَمْعَ الْإِنْسَانِ أَوْ أَنَّ الْمُرَادَ الْحُكْمَ بِقَطْعِ الرُّؤْسِ وَالنَّقْيِ . وَالْإِمْلَاقُ هُوَ الْفَقْرُ .
 وَالْإِطْلَاقُ الْإِفْرَاجُ عَنِ الْمُجُوسِينَ . وَالرَّايَ يَرِيدُ بِهِ رَايَهُ وَنَظَرَهُ فِي مَا ذَكَرَ . وَالْأَفَاقُ بِمَعْنَى التَّوَاحِي .
 وَجَازَاكَ مُلْكُهُ لَهَا وَجَعَلَهَا تَحْتَ أَمْرِهِ وَنَصِيهِ . وَمُلْكُ الْعِرَاقِ أَيِ بِلَادِ الْعِرَاقِ . وَقَعْدَ بِكَ أَيِ أَقْعَدَكَ .
 وَمَهْرَكَ بِمَعْنَى حَقِّكَ أَيِ لَمْ يُوَدِّ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْمَالِي ظَاهِرَةٌ

(٣) الشِّكَايَةُ بِمَعْنَى الشُّكْوَى . وَالنِّكَايَةُ بِمَعْنَى الْقَتْلِ وَالْجَرْحِ . وَيَرَادُ بِهَا هُنَا مَعْنَى التَّأْثِيرِ فِي الْإِنْسَانِ .
 وَالتَّحْصِيلُ يَرَادُ بِهِ اسْتِخْرَاجُ الْمَعْنَى . وَهُنَاكَ الْإِشَارَةُ بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنْ أَجْلُوهُ أَيِ عَظَمُوهُ أَيِ لَا يَجِبُ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمْلَتِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَتَاهُ كِتَابُهُ وَأَطْلَعَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمْتُهُ فِي حَصُولِ

ولا هذا الصوتُ . قد وهبتُ ذلك وأضعافهُ لِقَلْبِكَ . وإن شئتَ رَفَعْتَهُ
لِكَلْبِكَ^(١)

﴿ وَهُوَ أَيْضًا ﴾

(١٢٠)

أَفَارِقُ الشَّيْخَ مُفَارَقَةَ الْعَبِيدِ . ثُمَّ أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَوَاعِيدِ . فَإِذَا سَهَّلَ اللَّهُ
الْمَسِيرَ وَقَرَّبَ الْبَعِيدَ . وَأَعَادَ لِي الْعِيدَ . كَانَتْ التَّمَنَةُ خَطْمَةَ الْبَارِقِ . وَالسَّهْمُ
الْحَارِقِ . وَوَقْعَةُ السَّارِقِ . وَالْخِيَالِ الطَّارِقِ . وَلَقَعَتِ الْآبِقِ . وَالْجُودَا السَّابِقِ :
لَا أَسْتَيْمُ عِنَاقَهُ لِقَائِهِ حَتَّى أُرَوِّمَ عِنَاقَهُ لُودَاعِهِ^(٢)
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ جَعَلَنِي ظِلَّهُ وَلَوْ جَعَلَنِي ظِلُّهُ لِرَبْطَنِي مَعَهُ وَعِنْدَهُ . فَحَسَدْتُ
عَلَيْهِ جِلْدَهُ . وَلَكِنْتُ الْمَنُومَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ . وَالْحَرِيصَ الَّذِي لَا يَتَقَنَّعُ :

معنى التأثير حتى اضطر الى الشكوى منه (١) رفعت أي اهلته كلبك ولطه يريد به
الدين فكان لابي الفضل على هذا الرجل دين . والموت مبتدأ خبره محذوف أي والموت اولى .
وهكذا الحين بمعنى الهلاك (٢) أي لم يبق إلا بمقدار السلام والوداع وهذا البيت من
جملة آيات لكشاجم وتقرى لابي الحسين بن طاهر بن محمد الجبزي الكاتب وهي قوله :
بأبي زائر زائر متنحس لم يمتض ضوء البدر تحت قناعه
لم أستم عناقته لقدومى حتى ابتدأت عناقته لوداعه
ومضى وابنى في فؤادي حسرة تركته موقفا على اوجاعه
ومثله قول حمزة البرمكي او على بن جبلة :

بأبي من زارني مكتسبا خائفا من كل شيء جزوا
زائر ثم عليه حسنه كيف يمتني الليل بدرا طلعا
راقب الغفلة حتى انكنت وروى السامر حتى هجعا
ركب الاحوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا
وقد عكس ابن ابي البشر الصقلي الكاتب بيت حمزة الاخير فقال جعير ثقيلًا :
وثقيل قد شفتنا شخصه مذكرناه ملعجا مبرما
ثقل الوطأة في زورته ثم ما ودع حتى سلما

وابو الفضل بدل لم بلا . والابن الفار . والطارق الآتي ليلا . ووقفة السارق توصف بالسرعة .
والطارق التافذ يقال : خرق السهم اذا نفذ فيه . والتمعة هي التسعة والتسلي بمشاهدته . والعيد يريد به
يوم رويته لانه يوم سرور . واطل نفسي بمعنى اسلمها . والمعاني واضحة

والنفس رابعة إذا رغبها وإذا رُذ إلى قليل تَقَعُ^(١)
 هذا والرحيل غداً . وإن رغم أنف أبي الدرداء . وقرت عيون الاعداء .
 وعلا نفس الصعداء . وانطوى القلب على الداء . وبأ وبع نفسي من غدا إن
 رأى أن يُفَدَّ اليّ تذكرة بأمره ونهيه وجريدة بموارضه وحاجاته فمل^(٢) .
 وقد كان الشيخ كُتِبَ خطأ عن فلان بصدر من الخنطة الى بعض وكلائه
 وانتظرت به حركة سِغَرٍ فرجع القهقري . وتحرك الى ورا . وقد حملت
 أبو فلان في معناه ما يُنعم بالاصفاء اليه ويأتي قضية كرمه فيه ثم أبو فلان

(١) القناعة بمعنى الرضى بالنفس اذا اطمئت الكثير طمعت به واحتادت عليه واذا
 ردت الى القليل رَضِيت به ونفقت وهذا البيت لابي ذؤيب وهو خويلد بن خالد بن محرز بن زيد
 بن محرز بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن تزار
 وهو احد المضرين ممن ادرك الجاهلية والاسلام واسلم ومات في غزاة افريقيا . وهذا البيت من
 قصيدة يرثي بها اولاده وقد كانوا خمسة اصيدوا في طار واحد بالطالون ومطلمة :
 آمن الموت وربها توجعُ والدمر ليس بمحب من يميزُ
 ومنها : وجلدي للشامتين ارجسُ اني لرب الدهر لا اتضعُ
 واذا التية اثبتت اظفارها القيت كل قيمة لا تنفعُ

وقد ثقل باليت الاول من هذين اليتين مساوية وهو مريض لما طاده عبدالله بن العباس فانشدهُ
 البيت الثاني فكان اتفاقاً عجيباً . والنهم بالهريك والنهاية كسحابة افراط الشهوة في الطعام وان لا يتجلى
 حين الاكل ولا يشبع يقال : نهم كفرج ومعنى فهو نهم ونهم ومنهم . وجلده يعني به ثوبه . والظل
 تقدم مناه غير مرة وهو يتبع صاحبه اينما مال فلا يحتاج الى ربط أي كنت معه وهذه في كل
 حين لان الظل لا ينفصل عن الانسان وكنت لا اشبع من محبة وحرى عليه

(٢) فعل أي اجرى ذلك وانفذه . والموارض جمع عارض بمعنى ما يعرض له . والجريدة يريد
 بها ورقة يكتب فيها ذلك وقد تقدم الكلام عليها . وتذكرة يراد بها ما اريد بالجريدة . وينفذ بمعنى
 يرسل . وبيع كلمة ترحم تقدم ذكرها غير مرة . والصعداء كالبرحاء تنفس طويل . وقرت عين
 الاعداء أي سرت بذلك . وابو الدرداء صحابي جليل ويشير بذلك الى حديث ابي الدرداء وحديثه
 مرسل لم يصححه الرواة والصحيح حديث ابي ذر التفاري في مراجعته النبي صلى الله عليه وسلم في
 دخول المؤمن الجنة اذا قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك حيث قال ابو ذر وان ذى وان سرق
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان ذى وان سرق كررها عليه الصلاة والسلام ثلاثاً وقال اخيراً
 وان ذى وان سرق على رغم ان ذى ويريد ابو الفضل بذلك ان الرجل لا بد منه وان
 رغم الله

تَمْرَةُ الْغُرَابِ . وَفَرْحَةُ الْإِيَابِ ^(١) . وَتَوَصُّلُهُ بِخِصَالِهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَعَهُ مِنْ كِتَابِ
وَالشَّيْخِ الرَّائِي الْمَوْقُوقُ فَيَأْتِي وَيَذَرُ ^(٢)

(١٢١) ﴿ وَلَهُ إِضًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ظَهْرٍ رَيْسٍ بَلَّغَ وَعَمِيدَهَا ﴾

كِتَابِي وَالشَّيْخُ الرَّيْسُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوَّلٌ . وَلَهُ فِي الْفَضْلِ آخَرُ
وَأَوَّلُ . وَمَا يَخْلُو لَهُ طَرَفٌ . مِنْ شَرْفٍ . تَنَالَهُ يَدُ الْحَرِّ . وَلَقَدْ جَعَلَهُ عَرْضَةً يَانِعِ
الْوَلَاءُ . وَطَيْبَ الشَّاءِ . وَصَالِحَ الدُّعَاءِ . آيَةً أَحْلَامَ ضُبَّةٍ وَأَهْلًا بِأَحْلَامِهَا ^(٣) .
هَنْ الْأُرُومُ وَمِنْهَا ذَلِكَ الثَّمَرُ هَنْ الْعُرُوقُ عَلَيْهَا تَنْبَتُ الشَّجَرُ ^(٤)
السِّيفُ إِدَامُ اللَّهِ عَزَّ الشَّيْخُ الرَّيْسُ خَامِلٌ . حَتَّى يَمِجِدَ حَامِلٌ .
وَكُنْتُ كَيْلَ النَّصْلِ فَارَقَ نِعْمَتُهُ فَأَحْدَثَ الْإِيَامُ فِي حَدِيدِهِ وَهَذَا
فَصَادَفَهُ الشَّيْخُ الرَّيْسُ مُعْطَلًا بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا يَرُونَ لَهُ وَزْنَ
فَجَافَنِي سِنًا وَأَحْدَثَ لِي سِنًا وَجَدَّدَ لِي جَنًا وَحَلَّى لِي الْجَنَّةَا ^(٥)

(١) الإياب هو الرجوع ويريد به الرجوع من سفر . وقرة الغراب يضرب بها المثل
في الشيء النادر الغريب لأن الغراب لا يتناول إلا الثمر الحيد يقال : وجد قرة الغراب وهو يضرب
لن وجد افضل ما يريد . والقضية واحدة القضاء والمعنى يفعل معهُ مقتضى كرمه . والاصفاء هو الميل
وتحركه الى ولاء اي رجوع . والقهقري هي الرجوع . وحركة السر ارتفاعه . ويصدر هكذا بياه الجراي
يقدم من الخطة ويمثل ايضا مصفحة من الباء فهو يصدر اي يرسل

(٢) يذراي يلغ وهو من الاضال التي لم يستعمل منها إلا الاسم والمضارع . والحصال هي الخلال
جمع خصلة . وتوصله بها اي التوصل الى الشيخ بخلاله الحبيدة فهي انجح مسأمة من كتاب التوصية به
(٣) الاحلام هي المقول وضبة هو ابن آدم قم بن مرو كان هذا الشيخ من ضبة . وآية
اي علامة يستدل بها على رزائة عقولها . والولاء هو خلاص الود . واليانع بمعنى المدرك جناته . وعرضة
بمعنى معرض ويمثل انهُ مصفف من عرصة بمعنى الساحة او من غرضه باضافته الى الضمير
والضمير في جملته زائدا من السناخ . والحري يطلق على ما ليس برقيق . وعلى الخيار من كل شيء
ويريد بقوله له في الفضل اول وآخر ان فضله عريق ولم يزل الفضل في بيته . ويمثل بمعنى ان الرئاسة
جائته من جهة امه لان الحال اخو الامر ويمثل اسم مفعول من خوله الشيء ملكه ايها

(٤) العروق جمع عرق وهو اصل الشجرة . والاروم جمع ارومة بالفتح وتضم الاصل يعني ان ضبة
هي الاصل ومنها نشاء ذلك الشيخ الجليل الذي هو كالثمر لتلك الاشجار والشرط الثاني قريب المعنى
من الشرط الاول (٥) الجفن مشترك بين جفن العين وفخذ السيف فيراد بالجفن الثاني غمد

ولست الاياتُ لي ولكي اصبتها . فاستطبتها . والبرُّ لِنَ بَرٍّ . والعزُّ لِنَ عَزٍّ .
وما اُنكحونا طائعينَ قسائهم ولكن خطبناها بارادنا قهراً
ولي صاحبٌ لما اُتاني جوابه ثَرْتُ على عُنوانه قُبلي ثَرّاً
سَرَقْتُ له شِعراً ولو وصَلت يَدَي سَرَقْتُ له الشَّعْرَى ولم أَسْرِقُ الشَّعْرَ^(١)
أعوذُ بالله من الحَوَرِ . بعد الكَوَرِ . وأَسْتَقِيلُ الله عثراتِ الكرامِ . كُنْتُ
نَوَيْتُ أَنْ لَا أَقُولَ الشَّعْرَ قَابَتِ النَّمْلَةُ إِلَّا الدَّيْبَ وَأَجِدُنِي قَدْ أَكْثَمْتُ
وَالْكَهْلُ . فَجِجَ بِهِ الْجَهْلُ . ولاحَتِ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ^(٢) وجعلت تُفْرِخُ وتبيضُ .

السيف والخنفر الاول جفن العين . ومعنى تجديده أنه جعل له نظراً في الامور كما حل له جفن السيف
يريد أنه ولاه عملاً ينظر به ويحكم فيه بالسيف وطى اشتراك الخنفن فما احسن قول ابن التماويدي :

بين السيوف وعيني مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان
وبدع قول الصفي الخلي في استقذاره لحن الخنفن مع الحيا بقوله :

اذا لم ابرقع بالحيا وجه حنفي فلا اشبهته راحتي بالكرم
ولا كنت ممن يكسر الخنفن في الوضئ اذا لم اصنه من حلية محرم

والسنا يراد به الشرف . والسن يراد به العمر والمجاهدة هي المد بمعنى أنه مد في عمره . والوزن
هو الاعتبار كما تقدم غير مرة . والمطل هو الذي لا عمل له اولى له حلية . والوهن هو الضعف .
والنصل هو حديدة السيف اي كان كمثل السيف اخرج من غمدته فضعف بموادته الا ان فسادته
هذا الشيخ لاحية له مع رجال لا يتبرونه فمد في عمره واحداث له رفعة وجدد له نظراً وحلي
غمده . ولعله يريد بتجليه الغمد كسوته الثياب الفاخرة . والحامل يريد به ناقل السيف الضارب به
والأفجبرد عمله ليس فيه كثير مدح لان السيف يعلو شأنه بيد ضاربه كما قلت من قصيدة :

وسيف عمرو له صيت وليس له قتل اذا لم يكن عمرو به ضارباً

اي عمرو ابن معدي كرب الزيدي رضي الله عنه وسيفه الصمصامة المشهورة . والحامل هو الذي
خفي ذكره ومفعول يمد محذوف اي يصادف حامله مضرباً ويمتثل ان يمدح بمعنى ينضب ولا حلف

(١) الشعري البور . والشعري القصيص اختا سهل هما نجمان في السماء أي لو قدرت على
تناول الشعري لظمتها له مدحاً ولم اسمح الى الشعر . والقبل جمع قبلة من التقييل وهو اسم مصدر
قبل . وعنوان المكتوب ثلاث التي تكتب عليه أي جعلت قبلي له تثاراً ثارته عليه يعني أنه اكثر
من تقييله ومعنى البيت الاول أنا سينا فتأخمت واخذناها بالحرب قهراً عنهم . وعز بمعنى ظب .
والبرز هو السلب ومنه المثل من عز بز . واستطبتها عدتها طية . واصبتها وجبتها فهو يمتدح ان
الايات ليست له لكنه ضمنها في رسائله لحسنها واصابتها الفرض المطلوب

(٢) البيض جمع بضاء ويريد بها أنه وخطه الشيب . وأكهل من بلغ الثلاثين وقيل غير ذلك

فجزى الله الشيبة خيراً إنها لأناة . ولا رد الشيبة إنها لهناة . وبس الداء الصبا وليس دواءه . وإلا انقضاؤه . وبس المثل النار ولا العار . ونعم الراضان الليل والنهار^(١) . وأظن الشباب والشيب لومثلاً لكان الأول كلما عقوراً . والآخر شيخاً وقوراً . ولا شتم الأول نارا وأنتشر الآخر نوراً . والحمد لله الذي بيض القار . وسماه الوقار . وعسى الله أن يغسل الثواد . كما غسل السواد^(٢) . إن السميد من شابت جلته . والشقي من خضبت لحيته . وكفى الله الشيخ الرئيس كل محذور لقد كفاني كل مكروه ووفني لشكره وخدمته أمين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . اللهم غفرانك^(٣)

خمرة اللبن أو بقيقه . وشوجات تصغير شيه جمع شاه لان شاه لا يجمع جمع مؤنث سالماً فاذا صغر جمع التكسير رد الى شوجه وجمع على شوجات كما علم في محله . ونحرس في تحفظ . وتدرس بمعنى تقرا . وورقات خبر مبتداء محذوف أي هي هذه الباقية ورقات تدرس . وما عطف عليها يريد أنه يقوم بهذه الاعمال منفرداً عن الناس ويقوم بعريش كمرش موسى والامم اقرب من ذلك لان العمر قصير والموت يأتي على خلة ولا عيش الا عيش الآخرة

(١) أي الليل والنهار هما اللذان يرومان الانسان ويؤدبان به بصرفها غاية التأديب . والمار ما يلزم المر به سبه . والنار يريد بها نار الآخرة أي المثل المذكور يحير الى ارتكاب المخطورات والمار اذا لم يكن بسبب مخالفة الدين اوله من ارتكاب ما يقود الى النار وان ثم منه هضم النفس ووصفها بالذل والخضوع . وانقضاؤه بمعنى انتهائه . والصبا يريد به زمان الصبوة وهي داء . وبني يقود الى الموبقات ويصح بالنفس الى الغوايات . والهنات جمع هنة وهي الشيء المستقيم ذكره . ويكنى به عن اسماء الاجناس وكتابتها بالهاء المسدودة على الاكثر وتطلق الهنة على الداهية . والشيبة يراد بها ايام الشباب . والانة كفتاة الحلم والوقار . والشيبة بمعنى المشيب

(٢) السواد يراد به سواد شعره . وغسله حكائية عن تبديله بيباض الثيب . ويراد بغسل الثواد تطهيره من درن المعاصي . والقار شيء اسود تظلى به السفن او هو الزفت وقد شبه به سواد الشعر . وتبيضه كناية عن شيبه . واشتمل اي توقد نارا لحدته وقوته . والوقور من الوقار فان الشيب سبب له وان كان الان لا يباي به كثير من الناس . واكلب العقور هو الذي يعقر الناس اي يحررها بالعض وهو صيغة مخالفة . ومما في هذه الفقر ظاهرة

(٣) غفرانك محمول محذوف أي اسأل غفرانك اي مغفرتك . والمحذور كل شيء يهذر اي يخاف منه . وخضب لحيته لونها كخضها . والخضاب ككتاب ما يخضب به والمراد خضبه بالسواد وفعل الخضب مكروه بغير الحناء على ان من يستعمله يكون في شغل شافل « يسود اعلاها وتبني اصولها » . وجلته يريد بها جميعه . والشيب نذير بقرب المسير

لَنَا أَجْمِينَ . فَإِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَلَوِيَّ أَخَذَ عَلَيَّ التَّهْمَةَ الثَّقِيلَ وَالْيَثاقَ الْغَلِيظَ
 أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا أَجْمِينَ قَلَّتْ وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الطَّاهِرِينَ . قَالَ :
 لَا كُونَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ هَذَا أَخْرَجْتَنِي مِنْ زُرْمَةِ الْحَدِّ . بِهَذَا الْحَدِّ ^(١) . وَالسَّلَامُ
 ﷺ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﷺ (١٢٢)

وَاللَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ مَا سَكَنْتُ هِرَاةً اضْطِرَّارًا . وَلَا
 فَارَقْتُ غَيْرَهَا فِرَارًا . وَإِنَّمَا اخْتَرْتُهَا قَطَنًا وَدَارًا . وَأَخْتَرْتُهُ سَكَنًا وَجَارًا .
 لِيَكُونَ أَرْفَقَ لِي مِنْ سِوَاهَا . وَلَا زِدَادَ بِهِ عِزًّا وَجَاهًا فَإِنْ كَانَ قَدْ ثَقُلَ مُقَامِي
 فَالْدُّنْيَا أَمَامِي . وَإِنْ كَانَ قَدْ طَالَ تَوَانِي . فَلَا انْصِرَافَ وَرَائِي ^(٢) . لَسْتُ وَاللَّهِ
 ذُبَابَ الْحَوَانِ . وَلَا وَتَدَ الْهَوَانِ وَالشَّامُ لِي شَامٌ . مَا دَامَ يُكْرِمُنِي هِشَامٌ
 وَهِرَاةٌ لِي دَارٌ . مَا عُرِفَ لِي فِيهَا مِقْدَارٌ . وَقُرَى الضَّيْفِ . غَيْرُ السَّوْطِ
 وَالسَّيْفِ ^(٣) . مَرَضَ أَبُو الْمِيثَاءِ مَرَضٌ وَقَاتِهِ قَاتِلٌ لَهُ بَعْضُ عَوَادِهِ يَا أَبَا الْمِيثَاءِ

(١) بهذا الحد أي الطاهرين كأنه غير طاهر بالحنث التي ارتكبها وإن كان من الآل فإذا
 حذف الطاهرين وقال وآله أجمعين دخل في زمرهم إذ كان منهم بدون وصف الطهارة . والزرمة هي
 الجماعة وهو قد ادّعى بذلك ذنب أبي جعفر العلوي بأنه غير طاهر . والميثاق الغليظ الذي غلط بالامتنان
 ووافق بها . والمعهد يراد به الميثاق أو عقدها . والثقل بمعنى التلظي . والعلوي نسبة إلى علي رضي الله عنه
 (٢) ودائي أي خلفي . والانصراف يعني به الانصراف عن الثواء والاقامة بأحداث السفر .
 والثواء هو الاقامة . والدنيا أي بلاد الله واسعة أمامي أقصد منها ما أريد . ومقامي بمعنى إقامتي . وارفقي
 أي أكثر مرافقي لي من غيرها . والسكن أهل الدار وما يسكن إليه الرجل ويريد بالسكن هنا المصاحب
 المجاور . والقطن بمعنى الاقامة ويريد به محلها . وفارارًا نصب مفعولًا لأجله أو حالًا بتأويل اسم
 الفاعل أو مفعولًا مطلقًا لفارقت على أنه يعني فررت أو على حذف مضاف أي فراق فرار وهكذا
 يقال في قوله ما سكنت هِرَاةً اضْطِرَّارًا أي لأجل اضطرار أو مضطرًا وسكني اضطرار

(٣) السوط آلة الضرب التي يعاقب بها . وقرى الضيف هو طعام ضيفته . ومقدار أي قدر لم
 يؤبه لي فيها . وهشام هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم أحد خلفاء بني أمية . والمراد بهشام
 والي الشام لأن الشام كانت قاعدة ملك بني أمية وليس المراد به نفس هشام لأنه كان قبل البديع
 بعدة طوية والشام بفتح أوله وسكون همزته وفتحة أيشم والشام بغير همز وقد همزت في الشعر
 وتذكر وتوث يقال : رجل شامي وشام كيماني وعنان والالف عوض عن ياء النسب فإذا زالت
 طادت الباء واشتقاقه من اليد الثموى وهي اليسرى وقيل هو غير مهموز جمع شامة سميت بذلك

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَذَا : إِنَّا لِلَّهِ وَجِدْنَا وَاللَّهُ صَارَ أَبُو سَفْيَانَ . بَعْدَ أَمَانَ
مَنْ لَجَأَ إِلَى دَارِهِ . وَلَاذَ بِجِدَارِهِ . يُؤْخَذُ بِجُرْمِ جَارِهِ . وَيَصَلِّي بِحِمْرِ نَارِهِ ^(١) .

لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات وقيل : سميت بذلك لان قوماً من كتنان
ابن حام خرجوا عند التفريق فقتلوا فقتلوا فقتلوا ذات الشمال فسميت بالشام لذلك وقيل سميت
الشام باسم بن نوح عليه السلام وذلك انه اول من ترلها فابدلوا السين شيئاً لتغير اللفظ العجمي
وقيل سميت بذلك لاحاطة القبلة قال ياقوت : وهذا القول قاسد لان القبلة لا شامة لها ^(٢) عين
لا شامة مقصد من كل وجه ينة تقوم هي شامة لآخرين وهي بلاد حدها من القرات الى العريش المتاخم
للديار المصرية وارضها من جبل طي من نحو القبلة الى بحر الروم وما بشامة ذلك من البلاد وبها
من احياء المدن منبج وحلب وحمص ودمشق واليت المقدس والمرة . ومن الساحل انطاكية
وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وقبر ذلك ويسد فيها ايضا الثغور وهي : المصيصة وطرسوس واذنه
وانطاكية وجميع العواصم من مرش والحدث وبنراس والبقاع وغير ذلك واشهر مدنها الان دمشق
وبها دار الخلافة الاموية قيل : قسم الحيرة عشرة اعشار فجعل تسعة اعشار في الشام وعشر في سائر
الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل عشر في الشام وتسعة اعشار في سائر الارض . وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال : الشام صفوة الله من بلاده واليه يمتحن صفوته من عباده يا اهل اليمن
عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام الا من ابى فان الله تعالى قد تكفل لي بالشام وقيل
في مدحها وفضلها غير ذلك . والرتد احد اوتاد الحية واضافته الى الحوان لادنى مناسبة لانه معرض
للهوان . قال الشاعر :

ولا يقيم على ضمير يراد به الا الاذلان حير الحلي والرتد

هذا على الحذف مربوط برمته وهذا يشيخ فلا يرثي له احد

وبه يضرب المثل فيقال : اذل من رتد . والحوان المائدة وقد تقدم . وذابه كلما ذب آب

اي كلما طرد رجع اي ابو الفضل ليس مثله ومثل الرتد عرضه للطرد والحوان

(١) يعلى بحر ناره اي يعرض عليها . والجرم هو الذنب . والجدار هو الحائط . ولاذ به التجأ

اليه . وابو سفيان هو صخر ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الى آخر نسبه المذكور

في الانساب وهو من سادات قریش وقد كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اسلم يوم

فتح مكة فجعل النبي عليه الصلاة والسلام داره ملاذاً لمن لجأ اليها حيث كان ابو سفيان يحب الغفر

وهذا مراد ابى العتياء بما ذكره . وقوله وجد بنا بالبناء للجهول اي غضب علينا وكأنه سكره من

أمره بالنطق بالشهادة وهي علامة غير حسنة . وابو العتياء أبو عبد الله محمد ابن القاسم بن خلاد بن

ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضريع مولى أبي جعفر المنصور المعروف بأبي العتياء صاحب

التوادر والشعر والادب اصله من اليحامة ومولده بالازد ومنشأه بالبصرة وبها طلب الحديث وسرع

من ابى عبيدة والاصمعي وابي زيد الاتصاري والمشي وغيرهم وكان من احفظ الناس واقصصهم لسناً

وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد نظرائه واخبار

حسان واشعار ملاح . حضر يوماً مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا

شدَّ والله ما أنتكس الرُّءُ . وانقلبَ الأمرُ . هذا الخليفةُ يزعمُ أنَّ طَماماً . فلا والله إنَّ تحمي حراماً . وفيه عروقٌ وعظامٌ . ولو كنتُ طعاماً لكنتُ الأكلةَ التي تنمُّ الأكلات . ولو كنتُ أليةً ما كنتُ إلا في القلاة^(١) . ومن شمتني في خلفٍ . فجزاؤه مائة ألفٍ . وإذا أنتهتِ الدعوةُ اليَّ قد عَزَلْ عِزرائيلُ . ولم يبقَ مِن ولايتهِ إلا القليلُ . والله ما يصلحُ لحمي للقديد . ولا يحسنُ فوق التريد^(٢) . وإنَّه كُلبِي من المَضغِ . وينسبُ في الحلقِ ويَقْلُقُ في

طبعه من الجود فقال الوزير لابي العياد وكان قد بالغ في وصفهم قد أكثرت من ذكرهم ووصفك ايام وانما هذا تصنيف الواقين وكذب المؤلفين . فقال له ابو العياد فلم لا يكذب الواقون طيبك ايما الوزير فسكت الوزير وجب الحاضرون وقال له المتوكل : بلني عنك بذاء في لسانك . فقال : يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم . فقال : نعم البعد انه اواب وقال عز وجل هازم شاه بنميم مناع للخير ممد الثيم . وقال الشاعر :

إذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتهم التمس المذمما
فلم عرف الخير والشر باسمه وشق لي الله السامع والفا

وله نوادر كثيرة يضيق القام عن ذكرها وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانين وقيل اثنان وثمانين ومائتين . والمواد هم زوار المريض ومعنى ما ذكره ابو الفضل عن ابي العياد انه تضج من قوله له ذلك لانه مؤمن على يقين . فقال : غضب طينا واقه اي ساء ظن الناس بنا . ويريد انه شبه بالي سفيان حيث كان كافرا فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ما ذكره من انه من لجأ الى داره يؤخذ بذنب غيره غير صحيح بل من دخل داره كان آمنا وهذا القول لا يحسن من ميت احتضر بل يجب ان يقول لمن امره بالشهادة لا اله الا الله وليس له ان ينازع في ذلك او يراجع لان الوقت اضيق مما ذكر

(١) الالية مؤخر الشيء وما ركب العجز من لحم وكبش البان ونعجة البانة وكذا الرجل والمرأة وتطلق على الحمة في ضرة الابهام وعلى الجاعة والشحمة . ويريد بكونه في القلاة انه يتبع من مخالطة الناس حيث يلطمون به ويتناولون منه . والأكلة التي تنم الأكلات هي التي من اكلها فلا يتناول بعدها طعاما . ويريد بالطعام انه عرضة لالسة الناس يتناولونه بالقبية . والله تقدس انه الحرب وداء يصيب الابل فكوى الحميمة لتسلم المصابة . والانتكاس معاودة المرض . وشد يراد به التعجب اي ما اشد انتكاس المر وقد تقدم له استعمال ذلك غير مرة

(٢) التريد هو طمام اللحم بالحز وقد تقدم وانما يستعمل له اللحم الطري . والقديد هو اللحم الذي جفف بالهواء لاجل الإذخار . وعِزرائيل طبعه السلام هو الملك الموكل بترح الارواح اذا دعي الى قبض روح الي الفضل وهذا الكلام استحقاق بحق الملائكة وان اريد به الفزل بل اذا جاء اجله لا يؤخر عنه ساعة . ومائة الف أي سوط او ضربة او نحوها . وجزاؤه اي حده . ويراد بالثبينة في

البطن ولا يخرج من المعى إلا مع الأمعاء . وكانوا لا يصيدون ابن آوى .
 وإن كانوا شهاوى . ومن حلف أن لا يأكل مغيرة فأكل ذنب كلب بلبن قرده
 لم يحث^(١) . وساءني أن تركه الشيخ الرئيس يقول فين أخذ اذا لم يؤخذ أكرة
 الحشمين مجرم . محشم . يؤخذ أكاده . إذا جنى جاره . وخرج عليه إذا لم
 يذبحهم بشر السخل . ويصلبهم على جذوع النخل^(٢) . وأسأل الله خاتمة
 خير وعاجل وفاة إن بطن الأرض أوسع من ظهرها وأرق بأهلها ولا عليه
 إن لا يئيبني إني نائم أسكن متي يقظان . وجائما أخبت متي شعبان .
 والذئب لا يصاد عدوا والصواب في الوقوف والطاس اذا نقر فملته
 بالصوت^(٣)

خلف النية أي من اختاره وتناول عرضه كان جزاءه ما ذكر (١) الخث بالكر الخلف
 في اليمن أي عدم الرفاء به . والفرد معلوم . والمغيرة مريقة تطبخ بالبن المغير أي الحامض وربما
 خلط بالحب . والشهاوى جمع شهاون والمراد به من يشتهي أكل اللحم . وابن آوى هو دويبة وجمعه
 بنات آوى أي لا يصيده من يشتهي أكل اللحم لكرامة لحمه . والمعنى يفتح الميم والعين وكالي من اطعاج
 البطن وقد يؤثت وجمعه أمعاء . والقلقي الاضطراب . وينشب أي لم ينفذ في الخلق ويطلق به يقال :
 نشب العظم فيه نشبا ونشوبا ونشبة بالضم اذا لم ينفذ . والمضغ هو اللوك بسو . وكسحاب اسم ما يضعغ
 ويأتي أي يتنجس من المضغ والحاصل ان لحمه لا يسوخ تناوله بحال وانه لا يخرج إلا اذا اخرجت الاسماء
 وانه محرم عليهم كل لحم ابن آوى لكن ما ذكره من التشبيل بما هو مستهجن غير حسن

(٢) جذوع النخل أي اصوله . والصلب معلوم . والسخل اسم جمع لسخل يفتح السين وهو ولد
 الشاة والجمع سخال وسخلان . والسخل ايضا ما لم يتمم من كل شيء . والمخرج بمعنى الضيق وكأنه
 يستهزئ به لذبحهم بما لا يذبح به او يريد انه يمتهم بالحق بلجل الخث من صوف السخل . وجنى أي
 فعل ما فيه جناية . والاكار هو الذي يشق الأرض وقد تقدم غير مرة . والمقثم اسم مفعول وهو
 الذي يستجبانته . والأكرة جمع اكار على غير قياس كما تقدم والمعنى انه ساء ابا الفضل ترك
 الشيخ له يقول ما ذكر أي اذا لم يلقب أكرة السخيا منه مجرم يستجبانته يؤخذ اكاره بجناية جاره
 (٣) بالصوت أي بصوت الطاس يظهر انه صحيح او منكسر فانه يختبر من النقر عليه . ويريد
 بالوقوف عدم الاقدام على غيبته والوقوع فيه . والمذود نوع من السير يكون شديد الجري . والذئب
 مشهور بالمدو فلا يصاد بالمدو وراءه بل لا يؤخذ إلا بالثقل والمذوية . ولا طيه أي لا شيء عليه .
 فقد حذف اسم لا كما تقدم غير مرة . والثنيه هو الايقاظ يعني انه في حال نومه أسكن منه في حال
 يقظته واخبت في حال جوعه منه في حال شبعه لان التام لا حركة له والجائع ضعيف البطش بخلافه

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ ﴾

كتابي وَلَمَّا الْأَخْبَارَ . قَدْ وَرَدَتْ تِلْكَ الدِّيَارَ . وَكَيْفَ شَكَرْتَ النِّعْمَةَ
وَأَدَّيْتَ فَرَضَهَا وَإِنْ عِشْتَ لَتَبْلُغَنَّ الرَّايِيَ وَلَوْ عَلَى مَاءِ مَدْيَنَ . وَالذَّاهِبَ
لَوْ بَعْدَنَ أَبِيْنَ . فَشَكَرَ الْفَارَسُ تَشْمِيرَ غَرَسِهِ ^(١) . وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ
وَلَمَّا حَضَرَنِي رُؤْسَاهُ نَيْسَابُورَ وَلَمْ أَشْكُرْ ذَلِكَ الْإِحْسَانَ . بِأَوْقَعٍ مِنْ بَيْتِ
حَسَّانَ :

إِذَا مَا الْأَشْرِيَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهُنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ ^(٢)

إذا شيع فأنه يكون قويا على ابتاع الشر (١) تشمير الفرس هو اخراج غره . وبدن ايبن
بالهريك وآخره نون مأخوذ من مدن بالمكان إذا اقام به . وقال الطبري : سميت عدن وايبن بمدن
وايبن ابني عدنان قال ياقوت وهذا غريب لم أر احدا ذكر ان عدنان كان له ولد اسمه مدن غير
ما ورد في هذا الموضع وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن رديئة لاماء جدا
ولا رعى وشرجم من عين بينها وبين مدن مسيرة نحو يوم وهو مع ذلك رديء الا ان هذا الموضع
مرقا مراكب الهند والتجار يسمعون اليه لاجل ذلك فأنه بلدة التجارة وتضاف الى ايبن وهو
مختلف مدن من جملة . وقيل مدن جنوبية خامية وهو اقدم اسواق العرب وهو ساحل يحيط به جبل
لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب يزير الحديد فصار لها طريق الى البر وموردها ماء يقال له
الحق في رمل في جانب فلاة ارم وجا بئار ملحة وشروب وساكها المربون والحجاجيون والمربون
يقولون اضم من ولد هارون . وقيل سميت بمدن بن ستان بن ابراهيم عليه السلام وكان اول من
نزلها وقيل غير ذلك . ومدن بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت قال ابو زيد : هي
على بحر القلزم ومحاذاة لتبوك على نحو ست مراحل وهي اكبر من تبوك وجا البحر التي استقى منها
موسى عليه السلام لسائلة شيب . قال : وبدأت هذه البحر مغطاة قد بني عليها بيت وماء اهله من حين
نجري . ومدن اسم القبيلة وهي مدينة قوم شيب سميت بمدن ابن ابراهيم عليه السلام وقيل غير
ذلك وهو يشير الى قصة سيدنا موسى مع بنتي شيب وسقياهما من البحر . والرامي اسم فاعل من
رعى المواشي . والمعنى لتبلغن الراعي بالسقيا ولو كان على ماء مدين أي تراحمه بالاء والذاهب ولو كان
بعدن ايبن اي انك تصل الى كل بعيد من الاغراض والمقاصد فشكرت الذي طرح غرسه من الامتار
ومن شكر فشكره يكون لاجل نفسه لانه يعود عليه بيزيد الانعام

(٢) الراح المحمر . والاشربات جمع اشربة وهي جمع شراب فهي جمع الجمع ويعني بها جميع
انواع الشراب فكلها فداء المحمر الطيبة . وقد قتل بهذا البيت اي اذا ذكركم الرؤساء فهن الفداء
لهذا الرئيس وقوله ولم اشكر لعل الواو زائدة لان لم اشكر جواب لما ولا موقع له اي لما حضر
عندي اولئك الرؤساء لم اشكر احسانك علي باحسن وقوما من بيت حسان

فمنهم مَنْ سَرَّهُ فَصْلَحَ . ومنهم مَنْ سَاءَهُ فَشَاحَ . وما أُنْسَى لَا أُنْسَى
ارتبَاحَ الإمام أبي الطَّيِّبِ وَقَوْلَهُ أَحْسَنْتَ وَأَنْفَاسَ قَوْمٍ آخَرِينَ جَعَلَ اللَّهُ
نُفُوسَهُمْ فِدَاءً ذَلِكَ النَّفْسُ . بِجَهَةِ الْمِيرِ يُفْدَى حَافِرُ الْقَرَسِ ^(١) . لَا جَرَمَ
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْوَلِيِّ وَعَطَقْتُ عَلَى الْعَدُوِّ فَلَأْسَدْتُهَا :

مَلَحْتُ الْأَمِيرَ وَأَيَّامَهُ فُضَاءَتْ وَجُوهٌ وَسَيَّئَتْ وَجُوهٌ
وَهَلْ يَحْدُ الشَّمْسُ إِلَّا الْعَمِيَّ وَهَلْ يَعْرِفُ الْفَضْلُ إِلَّا ذَوُوهُ ^(٢)
أَنَا إِذَا فَكَّرْتُ فِيمَا يُجْلِيهِ الزَّمَانُ مِنْ خُطُوهِ مَشْغُولُ الْقَلْبِ فَإِذَا رَجَمْتُ
إِلَى مَا يُؤْلِيهِ مِنْ كَفَايَةِ الشَّخْرِ الرَّئِيسِ قَوِيَّ الظَّهْرِ وَاللَّهُ يُبْقِيهِ ثَمَالًا وَجَمَالًا
وَلَا تَزِيدُهُ إِلَّا الْقَاضِي أَبَا عَاصِمٍ . وَمَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْأُحْجِيَّةَ . وَأَمْلَحَ هَذِهِ
الْحُصِيَّةَ . وَأَوْفَقَ لِقَظَهَا لِمَنَاهَا وَلَا يَذْهَبَنَّ ذَاهِبٌ إِلَى التَّكْنِيَةِ ^(٣) . فَفِيرَهَا

(١) المير هو الحمار وجهته اعترض شيء فيه وقد جلت فداء لحافر القرس الذي هو ادنى شيء
فيه أي باعز شيء في الحفير يفدي أدنى شيء في العزيز . وهذا شعر بيت للمتي من قصيدته
السنية التي مطلعها :

يَا ظِلَّةَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظِلَّةُ الْإِنْسِ لَا غَدَوْتَ بِجَدِّ فِي الْهَوَى تَصِ
ومنها : يفدي بنبك عيد الله حاسدهم بجبهة المير يفدي حافر القرس
والارتبَاح النشاط ونحوه . وما أنسى لا أنسى ما اسم شرط جازم فالصواب حذف الالفين من
الشرط والمجزأ لهما معتلان فجزهما بحذف حرف العلة أي مهما أنسى لا أنسى نشاط الإمام . وأنفاس
معتوف على ارتبَاح أي ولا أنسى أنفاس قوم آخرين ينفسون الصعداء من القهر وقد جالس بين
أنفاس ونفوس . والثأخ هو النبور من شاح يشع إذا غار أو من شوح تشويحًا إذا انكر
(٢) ذووه أي أصحاب الفضل . والعَمِي يعني أصحاب العسى فاضم مدوزون بيجود الشمس
قال الشاعر :

مَا ضَرَّ شَمْسَ الْفَصَى فِي الْإِقْطِ طَالَمَا أَنْ لَا يَرَى نُورَهَا مِنْ لَيْسَ ذَا بَصَرٍ
وسيت أي ساءها مدحه . وضاءت أي اشرقت فهو بمعنى ابيضت وجوه واسودت وجوه .
والولي هو صاحب الموالي والمب التلصص . وحطفت بمعنى ملت (٣) التكنية أي مناداته
والتدمير عنه بالكنية وهي العلم المصدر باب أو امر . والحقية هي التي قصد اخفاؤها . وألمح أي احسن
من الملاحظة وهي الحسن . والاحجية هي ما خالف المعنى فيه اللفظ وهي نوع من التلصص . والاحاجي
المصطلح عليها بين المتأخرين أنواع كثيرة منها نوع صعب جدًا يستخرج بالمرادفة والتصنيف كقول

قَصَدْتُ بِالتَّعْمِيةِ . وما هذا التعريضُ . وما هذا المَحوَسُّ المريضُ . وهَلَّا
 شَرَحْتُ . قُلْتُ الْمُجَوِّبُ واسترحتُ . وللشيخ الرئيس في تشرifi بالجوابِ
 وتَعرِفي بِسَارِ الْأَخْبَارِ . وتَكَلِّفني سَوَاجِحَ الْأَوطَارِ ^(١) . وتَصْرِفي على الْأَمْرِ
 والنهي رَأْيُهُ الْمُوقِفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

ابن مكناس في سكندرية :

يَاذَا الذي قد سما نحو الملى شرقاً فاقوع الضد قسراً في ماله
 ما بلدة ان تهاج باسمها فطناً مصحفاً قلت يشكو مكر ماله
 وكيفية استعراجها ان تأتي بمزادف يشكو وهو يبت وبدل — ألكر بكيد وماله بربه فتصير
 الالفاظ يبت كيد ربه فاذا صحفت بحذف القط من يبت وحذف قط الاء من كيد وابدلت
 بنقطة من فوق وزيدت نقطة ربه صار مجموع ذلك سكندرية ولا اطم ماذا اراد أبو الفضل هنا
 بالاحمية ولعله اراد بما مطلق بخالفة اللفظ للمنى . والشمال ككتاب الفيات الذي يقوم بارقومه .
 وقوي الظهر خبر لكان محذوفة مع اسمها جواب اذا اي كنت قوي الظهر او حال من الجواب
 المحذوف اي رجعت قوي الظهر ومشغول خبر لكان محذوفة مع اسمها وهي جواب اذا اي سكنت
 مشغول القلب او مشغول خبر عن انا وجواب اذا محذوف اي شغلت القلب . وعلية الزمان اي
 يتلوه علينا من احداثه ونوابه اي اذا فكرت في ذلك شغلت قلبي واذا رجعت الى احسانه كنت قوي
 الظهر وكأنه جعل الاحمية بقوله ابا حاصم ولا ارى فيه احمية

(١) الاوطار جمع وطى وهو الحاجة او حاجة للمرء فيها م وعناية فاذا بلغها فقد قضى وطره .
 والسوايح جمع سلخ وهو ما عرض لك من الافراض من سخ سنوحاً وسفناً بالضم والسكون والसार
 اسم فاعل من سره بمعنى افرعه . والشرح هو الكشف . والمريض الواسع العرض ضد الطويل وهو
 المستد الطول . والموس نوع من الجنون والمويس الفكر وما تخفيه في صدرك . والتريض بالشئ هو
 عدم التصريح فيه بل الاشارة اليه بمعارض الكلام . والتعمية مصدر مما يعميه اذا اخفاه . والمضى
 نوع من اللغز لكن يكون اخفى منه ويشترط ان يكون له معنى خلاف ما يسميه فيه فاذا لم يكن
 له معنى كان ساقط الاجتهاد على الصحيح كقول القائل في اسم محمد :

خذ الميمين من ميم ولا تنقط على امر

تجد اسم الذي اورى زناد الحب في صدري

اي خذ الميمين من لفظ ميم واعر تجد وهو جد بلا قط اي حد فاذا جعلت مع الميمين خرج
 اسم محمد ولم في المسمى اصطلاحات كثيرة ومن اصعبه قول القائل في اسم احمد :

وراحة في ظل خضن تخطفت بلؤلؤة نيطت بمنتار طائر

ازاد بالراحة الحاء وبالنصن الالف بعمل التشبيه وان تكون الحاء في ظل الالف . واللؤلؤة الميم
 ومنقاد الطائر الدال بعمل التشبيه وبجمل الميم مربوطة بالحاء والدال ملققة به بعمل التنصيص فيخرج
 من ذلك احمد . والمسمى فن الفت فيه الرسائل والقطب المكي رسالة فيه واول من وضعه الخليل ابن

نَهري أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئيسِ لَا يَزِيدُ الْبَحْرَ عَدَدًا وَحَجْرِي لَا يَزِيدُ
الطُّودَ وَزَنَا وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ لَا أَزِيدُهُ شَيْئًا . فَلَيْزَ أَنْ لَا يَنْقُصَنِي فَضْلًا . أَنَا
الْعَامُ أَصْدَقُ عُبودِيَّةً . وَأَتَمُّ فِيهَا نِيَّةً . فَإِنْ نَقَصَنِي عَطِيَّةً . وَلَمْ أَرْكَبْ
خَطِيئَةً . سُوِّتُ ظَنًّا وَضُفْتُ ذَرْعًا^(١) وَمَا بِي الْغَرَامَةُ إِنَّ عَلَيَّ لَهَا حِمْلًا وَلَكِنْ
النَّاسَ نَظَارَةُ رَأْيِهِ الْعَامِ لِي فَإِنْ صَدَقَ رُغْمُ الْحَسَادِ . وَإِنْ تَغَيَّرَ ظَهَرُ الْقَسَادِ
وَمَا لَا يَنْقُصُ شَرْطُهُ طَاعَةً كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُ طَاعَتُهُ شَرْطًا وَأَنَا إِلَى الزِّيَادَةِ
أَحْوَجُ وَهُوَ بِهَا أَخْلَقُ فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الزِّيَادَةُ . فَلَتَكُنِ الْعَادَةُ^(٢)

(١٢٥) وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ اتِّسَامِي بِمُودِيَّةٍ وَلَوْ عَرَفْتُ مَكَانًا بَعْدَ
الْمُودِيَّةِ لَبَلَّغْتُهُ مَعَهُ أَفْكَالًا بَعْدَتْ صُحْبَةً . رَجَعْتُ رُتْبَةً . وَكَلَّمَا طَالَتْ
خِدْمَتُهُ . قَصُرَتْ حِشْمَتُهُ . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَنْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّ لِلْسلْطَانِ أَنْ يَرْفَعَ

احمد واضح فن المروض ومراد ابي الفضل بالتعمية الاخفاء (١) ضاق بالامر ذرعه وذراعه
وضاق به ذرعاً ضفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً . وسوءت ظناً اي سه ظني به . والخطبة هي
الاثم . واركبها بمعنى اتبها وافعلها . والثبة هنا الاعتقاد . والمبودية كونه عبداً . والعام ظرف معمول لا
صدق . والطود هو الجبل العظيم . ويريد بالبحر حضرة الشيخ والنهر نفس ابي الفضل كما انه اراد
بالبحر نفسه ايضاً وبالطود الشيخ . اي اني لا ازيد في عدد البحر اي في عدد الذين يستمدون من
انعامه ولا ازيد الجبل العظيم وزناً اي احتياراً واريد ان افرغه بالتفكر في فليفكر في عدم انتقاصي
شيئاً من مالي عنده من الفضل او من انعامه وهوائه واني في هذا العام اخلص في المبودية واتم اعتقاداً
بمكلامه الى آخر ما ذكره (٢) العادة اي عادة بده واحسانه السابق بلا زيادة اذا لم يمكن المزيد .
واخلق بمعنى احق . ويريد بالشرط ما اشترطه على نفسه من عوائد المكارم . والنقص هو الابطال . وتغير
بمعنى تبدل رايه في . ورغم اي الحق انهم بالرغم . والعام الشامل . والنظارة القوم ينظرون الى الشيء
ينظلمون اليه باعمال النظر . والحمل مكان الحمل . وما بي بمعنى ما يعني او لا يضري ان غرر شيئاً لان
له محملاً او ديه منه لكن القوم ينظلمون الى رأيه الشامل فان صدق في رغبة انوف الحساد وان
تبدل شاع الفساد ولا يبطل ما شرطه على نفسه من المكارم طاعته كما لا يبطل شرطه المذكور اي
اني على طاعته على كل حال وهو على شرطه لكنني اشد احتياجاً الى زيادته الى آخره

حَبَشِيًّا . وَيَضَعُ قَرَشِيًّا^(١) . وَلَكِنِّي أُجِبُّ أَنْ أَقِفَ مِنْ مَكَانِي عَلَى دُنْبَةِ
لَوْبِهَا لَا يَنْوَرُ . وَمَنْزِلَةٌ كَوَكْبُهَا لَا يَدُورُ . فَإِذَا عَرَفْتُ مَكَانِي وَخَطَّهُ . لَمْ
أَتَّخِطَّهُ . وَإِذَا رَأَيْتُ حَلِيَّ وَحَدَّهُ . لَمْ أَمُدَّهُ^(٢) . ثُمَّ إِنْ قَدَمَنِي يَوْمًا عَلَيْهَا عَلِمْتُ
أَنْ عَنَانِيَّةً . وَإِنْ أُخْرِنِي عَنْهَا عَرَفْتُ أَنَّ جَنَانِيَّةً . قَدَمَ عَلَيَّ الْيَوْمَ فَلَنَا وَلَسْتُ
أُنْكِرُ سِنَّهُ وَفَضْلَهُ . وَلَا أَجْمُدُ بَيْتَهُ وَأَصْلَهُ^(٣) . وَلَكِنْ لَمْ تَحْجِرِ الْمَادَّةُ بِتَقْدِيمِهِ
لَا فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ . وَلَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَالِيَةِ . وَشَدِيدُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا
لَمْ يُبَوِّدْ فَإِنْ يَكُنْ حَاسِدٌ قَدْ هَمَّ . أَوْ كَاشِحٌ قَدْ نَحِمَّ . أَوْ خُطْبٌ قَدْ أَلَمَّ . أَوْ
أَمْرٌ قَدْ وَقَعَ^(٤) ثُمَّ . فَالْشَيْخُ الْجَلِيلُ أَوَّلَى مَنْ تَعْرِفُهُ وَعَرَفْنِيهِ وَإِلَّا فَمَا الرَّايُ

(١) القرشي هو المنسوب الى قرش ويبنى به الشريف . وقرش اسم قبيلة سموا بقرش
لتجسم الى الحرم او سموا بقرش بن عثد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرم فكانوا يقولون
قدمت عير قرش وخرجت عير قرش وقيل غير ذلك والنسبة قرشي وقرشي والقياس الثاني .
ويضع اي يحيط من شاته واجباره . والحشي هو المنسوب الى الحبشة او الحبش ويريد به الرقيق
الحشي : وفي نسخة . عبدًا حبشياً بالتصريح بالمحذوف . والحبشة جنس من السودان تجمع على حبشان
واحاش . والسلطان من له السلطة . ويذهب اي يروج عليه ويمتدح . والحشة الاسم من الاحتشام .
ورجعت رتبته يعني نزلت عما كانت فيه . وبعد الصعبة بمعنى قدمها . وفي نسخة : واداني كلما اي
ارى نفسي . والمكان يراد به هنا الغاية . وفي نسخة : وراء مكان البوذية بزيادة وراء . وفي نسخة :
وراء بدل بعد . واناسى مصدر اتم بمعنى طم . والمعاني في هذه الجمل ظاهرة

(٢) لم اتمده اي لم تجاوزه . ووحده بمعنى منفرد عن الحال او الواو للطف وحده احد الحدود .
وخطه اي طريقه . والمكان يريد به هنا المقرة . ولا يدور اي لا يسير . والكوكب هو الفيم .
وفي نسخة : لولها بدل كوكبها وهي الاولى لان الدوران باللوب اليب وهو آلة تصنع للصناعة كالساعة
وغوها ولم اجد له ذكر في هذا المعنى في كتب اللغة والظاهر انه محدث والذي وجدته ان اللوب هو
الماء الكثير الذي يحمل منه الفتح ما يسمى فيضيق صنبوره عنه من كثرتة فيستدير الماء عند فمه
ويصير كأنه بلبل انية . ولا ينور اي لا يغرب وهو لا يناسب اللوب . وفي نسخة : كوكبها بدل لولها
وهي الاولى فينور والمعنى انه يرغب ان يقف على رتبة ثابتة وقد تقدمت بعض هذه الفقر

(٣) اصله أي شرفه المريق . والبيت ما ينسب اليه . والسن بمعنى العسر يريد انه متقدم به
محب لسنه وفضله . وجنانية بمعنى ذنب جنه أي كسبه . وفي نسخة : بعد جنانية اخرتني اي جعلتني
متأخرًا أي منقطعًا عن رتبتي . وعنانية أي احتشامًا بشائي . وفي نسخة : بعد عنانية قدمتني أي جعلتني
مقدمًا على اقربائي وغير ان محذوف في الموضعين وهو ما ذكر في الصفحة الثانية او غيره اي ان
عيانية في اولي ولبن جنانية في اومني . وفي نسخة : بدل واذا تم ان والمعنى واحد (٤) وقع اي حصل

الذي أوجب أصطناعي . ثم ضياعي . والسبب الذي أقتضى بيني بعد أبيي . أنا لا ألبس الشيخ الجليل على هذه الحُضلة . ولا أحمله على هذه القملة ^(١) :

فإِذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّهِ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنِيَّ مِنْ مَيِّمِي
وَأَلَّا فَاطَّرَحَنِي وَأَتَّخِذَنِي عَدُوًّا أَتَيْكَ وَتَتَّيَّنِي
لَا أَعْدَمُ كَرِيماً . وَلَا تَعْدَمُ نَدِيمًا . وَلِي مَعَ هَذَا الْمَاءِ حَالَانِ لَا وَاسِطَةَ
بَيْنَهُمَا إِمَّا صَفَوْا فَاشْرَبُهُ . أَوْ كَدَرًا فَلَا أَقْرَبُهُ ^(٢) . وَالسَّلَامُ
ﷺ وَلَهُ أَيْضًا ﷺ (١٢٦)

الكَرَمُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي الْإِمَامِ تَجَانٍ بَقِيَ أَنْ يُقَطَّنَ لَهُ وَالْقَضَلُ
عَدْنَانُ بَقِيَ مَنْ يَهْتَدِي إِلَيْهِ وَلَيْسَ دُونَ الْمَجْدِ حِجَابٌ يَدْفَعُ . وَلَا حِجَابٌ يَمْنَعُ .
وَلَا يَوَّابٌ يَمِيسُ . وَلَا شَرِيٌّ يَحْسُ . وَلَكِنْ عَزَّ مِنْ بَنَائِهِ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ
إِنَّ النَّاسَ ظِلَامٌ . وَأَنَّ الْكَرَمَاءَ مَاءٌ ^(٣) . لَكِنَّ الشَّقَاءَ يَمْتَنِعُهُمْ مِنْ قُرْبِهِ . وَالْقَضَاءُ

ومضى . والامر هو الشأن العظيم هنا . ولم أي تزل . ولم أي سى بالفساد من التسمية . والكاشح هو البيض .
وم أي اهتم بالمسح أو شرح به . ولم يعود أي لم يتد عليه وكأنه قدّم فلان عليه فهو يشكو من تقدّمه
اذ لم تجبر عادة بتقدّمه لا في ما مضى ولا الآن مع ان لا في الفضل عادة التقدّر . وشديد عادة منقرعه .
وفي نسخة : ولم بزيادة واو العطف . ويريد بتمامه ابراهيم (١) القملة يريد بها الجناية
المعطية بسبب تقدم فلان عليه . والحضلة بضم الحاء والضاد وتشديد اللام النعمة بفتح النون والري
والرفاعية والزوجة واسم للنساء والمرأة الناعمة وكأنه يريد النعمة التي حصلت لفلان أو يشير الى المثل
وهو قوله خضلة تبيها رصوف . والحضلة هي المرأة الناعمة الثائرة والرصوف الشيقة يضرب لمن يسيب
الناس وهو به جب . ومعنى لا الية لا افعله اولا اقبل بما فعل . واجبا عنه بمعنى شرائه . وضياحي أي
ترسكي . واصطناعه اتخذه صنعة بمعرفة وحيلة . وعرفني بمعنى اعلمني به . وتعرفه أي علمه . وفي
نسخة : بصورة المضارع فيها (٢) لا اقربه أي لا اردّه لكونه لا يسوغ شربه . وشربه أي
الجرعه فاسيفه لكونه سائما بغيره . ويريد بالماء صحبة هذا الشيخ وموالاته . والدم هو المدام أي
الحاضر على الشراب أي اجد كريما واليه واصحبه وقجد نديما أي محاضرا سواي . والاطراح هو
الترك والجانبية . والفث هو المهزول والفاقد أي اعرف منك فساد من صلاحه واخضع لك
ولا في والآن تكن اخي بحق فاجازني بالمداوة واركني التحذر منك وتعتذر مني . وصفوا وكدرا نصبا على
المصدرة بفعل محذوف وجوبا أي اما ان يصفوا صفوا او يكدر كدرا (٣) الماء جوهر لطيف

يُحْجِزُهُمْ عَنْ شِرْبِهِ . فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى كَرِيمًا . كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُدْرَى
سَقِيمًا . ثُمَّ لْيَفَكِّرْ مَا الَّذِي يَمْتَنِعُهُ عَنْ مِثْلِ مَا أَنَاهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ مِنَ الْقَاتِحَةِ
بِذَلِكَ الْفَضْلِ . وَالْإِبْتِدَاءُ بِذَلِكَ الْفَصْلِ ^(١) . وَيَأْسُجَانُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ هَرَاةَ
تُنْسِيَنِي صَرَصَرُ وَالصَّرَاتِ . حَتَّى أَنْسَتَنِي دَجَلَةَ وَالْفَرَاتِ . عَلَى ظَهْرِ الْغَيْبِ
نَظَرُ الرَّيْبِ . فَكَيْفَ بَا إِذَا دَخَلْنَاهَا وَحَلَلْنَاهَا فَسَقَاهَا اللَّهُ مِنْ بَلَدِهِ . وَأَهْلَهَا
مِنْ عَدَدِهِ . وَالْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَمَا نَصَصْتُ إِلَّا عَلَى عَيْنِهِمْ ^(٢) .

يَتَلَوْنَ بِلَوْنِ أَثَانِهِ وَالْمَذْبُ مِنْهُ فِيهِ حَيَاةُ كُلِّ نَامٍ . وَالْكَرَمَاءُ جَمْعُ كَرِيمٍ وَهُوَ مِنْ وَصْفِهِ الْكَرَمُ . يَعْنِي أَنَّ
الْكَرَمَاءَ كَاللَّهِ بِجَمَاعٍ أَنْ كَلَامُهَا سَبَبُ الْحَيَاةِ وَتَشْيِيعُهُمْ بِإِلَهِاءٍ فِيهِ غَايَةُ الْحَسَنِ لِأَنَّهُمْ يَحْيَوْنَ مِثْلَ الْأَمَالِ
وَيُرَوْنَ ظِلْمَةَ الْفَاقَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ كَاللَّهِ . وَمِنْ شَاءَ يَحْتَمِلُ أَنْ مِنْ اسْتِهَامِيَةِ وَالْاسْتِهَامُ أَنْكَارِي وَيَحْتَمِلُ
أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً وَجَوَابًا مَحْذُوفٍ أَيْ قَلِيلٌ أَوْ قَلِيلٌ وَنَحْوُهَا . وَهِيَ بِمَعْنَى قُلْ مِنْ يَنَالُهُ . وَيَحْبَسُ بِمَعْنَى
يَتَمَعُّ مِنْ أَتْيَانِ الْفَضْلِ . وَشَرِي بِمَعْنَى غَضَبَانٍ مِنْ شَرِي زَيْدٌ إِذَا غَضِبَ وَبَلَغَ أَوْ يَرِيدُ بِهِ الْحَارِجِي مُفْرَدٌ
الْشَّرَاءُ كَالسَّرَاءِ جَمْعُ سَرِي . وَيَحْبَسُ أَيْ يَقْلِبُ وَجْهَهُ فِي وَجْهِ مَنْ يَرِيدُ الدَّخُولَ . وَالْبَوَابُ الْحَاجِبُ .
وَالْحَاجِزُ الْمَانِعُ وَالْحَاجِبُ هُوَ الْحَائِلُ . وَهَذَانِ هُوَ أَبُو مَعْدٍ آخَرُ مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُرِيدُ بَانَ الْفَضْلُ هَذَانِ أَنَّهُ كَهَذَانِ فِي الشَّرَفِ لَكِنْ بَقِيَ مِنْ يَحْتَدِي إِلَيْهِ أَيْ لَا يَحْتَدِي إِلَيْهِ أَحَدٌ .
وَالْجَانِبِيُّ جَمْعُ مَعْنَى وَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ جَنَى الثَّمَارِ وَنَحْوُهَا . يَعْنِي أَنَّ الْكَرَمَ مَكَانٌ جَنَى ثَمَارِ الْإِتْمَانِ وَالْفَضَائِلِ
لَكِنْ لَا يَتَبَيَّنُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَمْعُ مَعْنَى الْوَقَايَةِ . وَالْفَضْلُ كَهَذَانِ فِي الشَّرَفِ لَكِنْ قُلْ مَنْ
يُرْشِدُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ إِمَامُ الْمَجْدِ حَاطِلٌ يَتَمَعُّ مِنْهُ وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ وَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ بَوَابٌ يَقْلِبُ وَجْهَهُ
وَلَا غَضَبَانٍ أَوْ خَارِجِي يَتَمَعُّ مِنْهُ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ ^(١) الْفَصْلُ هُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .
وَيُرِيدُ بِهِ هَذَا نَوْعًا مِنَ الْإِنشَاءِ . وَيُغَيِّرُ بِمَعْنَى يَشْنِي . وَيَحْجِزُ بِمَعْنَى يَنْهَى عَنْ وَرُودِ مَا الْكَرَمَاءُ أَيْ
أَعْلَامُهُمْ . وَالْقَضَاءُ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَزَلِ . وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَعْنَى مِنَ الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا

(٢) عَيْنُهُمْ أَيْ أَنْفُسُهُمْ مَا فَيَقْتَضِيهِمْ . وَجَدَّ بِمَعْنَى أَفْضَلَ كَرَامٍ يَدُونُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهَا . وَالرَّيْبُ الشُّكُّ
وَالْفَرَاتُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَآخَرُهُ تَاءٌ فِي اللَّفْظِ بِمَعْنَى الْمَذْبُ وَهُوَ ضَرْفٌ عَظِيمٌ يَجَانِبُ دَجَلَةَ وَيُخْرِجُهُ فِي مَا زَعَمُوا
مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ ثُمَّ مَنْ قَالَ قُلْ قَرِيبٌ خِلَاطٌ وَيَدُورُ بِتِلْكَ الْجِبَالِ حَتَّى يَدْخُلَ أَرْضَ الرُّومِ وَيُجِئُ إِلَى كَلْخِ
وَيُخْرِجُ إِلَى مَلِيطِيَّةٍ ثُمَّ إِلَى سَمِيطَاطٍ وَيَصِبُ إِلَيْهِ إِحَارُ صَفَارٍ نَحْوِ ضَرْفٍ سَلِيبٍ وَضَرْفٍ كَيْسُومٍ وَضَرْفٍ وَدِيضَامٍ
وَالْبَلُخِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَلْعَةِ نَجْمٍ مُقَابِلِ مَنَاجِذٍ بِالسِّبْطِ إِلَى دُوسَرٍ إِلَى الرِّقَةِ إِلَى رَحْبَةِ مَالِكِ ابْنِ
طُوقٍ ثُمَّ إِلَى حَاثَةِ ثُمَّ إِلَى مِتٍ فَيَصِيرُ إِتْحَارًا نَسَقِي زَرْعِ السَّوَادِ مِنْهَا ضَرْفٌ سَوْرَا وَهُوَ أَكْبَرُهَا وَضَرْفٌ
الْمَلِكِ وَهُوَ ضَرْفٌ صَرَصَرٍ وَضَرْفٌ عَيْسَى بْنِ هَلِي وَكَوْتِي وَضَرْفٌ سَوَقِ اسْدَ وَالصَّرَاةُ وَضَرْفٌ الْكَوْفَةُ وَالْفَرَاتُ
الْمَشِيقُ وَضَرْفٌ حَلَّةِ بْنِ زَيْدٍ وَضَرْفٌ سَوْرَا فَإِذَا سَقَتِ الزَّرْعُ وَانْتَفَعُوا بِهَا فَهِيَ فَضْلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْصَبَ
إِلَى دَجَلَةِ مِنْهَا مَا يَصِبُ فَوْقَ وَاسِطِهَا مَا يَصِبُ بَيْنَ وَاسِطِهَا وَبِالْبَصْرَةِ فَتَصِيرُ دَجَلَةُ وَالْفَرَاتُ ضَرْفًا
وَاحِدًا عَظِيمًا عَرَضُهُ نَحْوُ الْفَرَسِ ثُمَّ يَصِبُ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ وَالْفَرَاتُ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ . وَدَوِيٌّ أَنَّ أَرْبَعَةَ

وَجَدَا كِتَابَهُ وَاصِلًا . وَرَسُولُهُ حَامِلًا . فَلَقْدَ أَقْرَأْنِيهِ الشَّيْخُ السَّيِّدُ أَبُو فَلَانٍ
 بَعْدَ أَنْ دَرَجَنِي إِلَى التَّعْمِيعَةِ وَغَالَطَنِي فِي كَاتِبِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى بَعْضِ خَدَمِهِ لِيُرُوِّزَ
 بَشْدِيهِ عَقْلِي فَحِينَ صَادَفَ أَمْتَدَاحِي إِحْمَادَهُ . وَوَافَقَ انْتِقَادِي اعْتِقَادَهُ . أَطْلَعَ
 الْكِتَابَ مِنْ سِتْرِهِ ^(١) . وَأَمَرَزَ السِّرَّ مِنْ خِذْرِهِ . وَنَظَرْتُ مِنْ عُنوانِهِ فِي أَسْمِ
 الْقَاضِي الْإِمَامِ فَحَدَّثْتُ اللَّهَ إِذْ نَبَّهْتُ لِلكَرَمِ . وَأَنَامَنِي ثُمَّ لَاجَرَمَ . إِنِّي أَخَذْتُ
 الْفَضْلَ مُجْمَلَتِهِ . وَبَعَثْتُهُ إِلَى هَرَاةَ يَوْمَتِهِ . وَذَلِكَ أَخِي أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ الْقَاضِلُ

اخبر من الجنة النيل والفرات وسيعون وجيئون . ودجلة خر بغداد لا تدخله الالف واللام
 وهو مغرب ديلد قبل ان اصل غخره من جبل بقرب امد عند حصن يعرف بمصن ذي القرنين من
 تحتو فخرج عين دجلة وهي هناك ساقية ثم كل ما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير
 بقرب البحر مد البصر . قال ياقوت وزايتة بامد وهو يخاض بالدواب ثم يمتد الى ميا فارقين ثم الى
 حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر وهو يحيط بجامع الى الموصل ثم الى تكريت وقيل بتكريت ينصب
 فيه الزابان الزاب الاصل من موضع يقال له تل فافان والزاب الصغير عند السن ومنها يعظم ثم بغداد
 ثم واسط ثم البصرة ثم ينصب في بحر الهند فاذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة اضر عظام تسير
 السفن فيها ثم تجتمع هذه الاضار ايضا وما يضاف اليها من الفرات قرب مطارة الى آخر ما ذكره ياقوت
 في مصبه . والصرات بالفتح هو الماء يطول استنقاه وقيل اذا طال مكثه وتغير وقد صرى الماء بالكسر
 وبها صران ببغداد الصرارة الكبرى والصرارة الصغرى قال ياقوت ولا اعرف انا الا واحدة وهو خر
 يأخذ من خر عيسى من عند بلدة يقال لها الجبول بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع
 منه اخار الى ان يصل الى بغداد فيمر بقطرة المباس الى آخر ما ذكر ياقوت . وصرصر بالفتح وتكرير
 الصاد والراء يقال اصله صرر من الصر وهو البرد فابدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل . وصرصر
 قرنتان من سواد بغداد صرصر العليا وصرصر السفلى وبها على ضفة خر عيسى وربما قيل خر صرصر
 فنسب النهر اليها وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين . وصرصر في طريق الحج من بغداد كانت
 تسمى قديما قصر الدير او صرصر الدير انتهى . وباسبهان الله يا حرف تنبيه وسبحان الله يريد
 التمجيد او يا للتداء والمنادى محذوف على حد ياليت قومي يعلون بانتي اي يا هذا ونحوه وكأنه
 يشجب من ان هراة تنسبه ما ذكر في حال غيحه وهو يرتاب في ذلك فكيف لو دخلها وحلها .
 وهنا قد مدح هراة وان كان ذمها غير مرة

(١) من ستره اي مما كان مخفيا فيه . والانتقاد يعني به المناقشة في الكلام . والتقد هو التمجيز
 ويروز بمعنى يحرب . ودرجني ضمنه معني اوصلني وهو في الاصل بمعنى مشى وطوى أو هو بتشديد الراء
 يعني ان كتاب الشيخ اوصله اليه ابو فلان بعد ان عماء وغالطه في كاتبه وعزاه الى بعض خدمة الشيخ
 ليحرب بدين عقله فحين وجد امتداحه لاحامده ووافق تميزه لاعتقاده اظهر له الكتاب

الذي اكسبته بفداده لطفاً عراقياً . وأفادته سجنستان أدباً شرقياً^(١) . ولو قدرتُ
على علقِ أنفَسَ منه لبعثته هديةً لكنني تصفحتُ الأعلاق فوجدتُ الياقوتَ
من جملةِ الاحجار . وهذا القاضلُ من جملةِ الأحرارِ . والدرُّ منسوباً الى
الصدفِ . وهذا القاضلُ منسوباً الى الشرفِ^(٢) . والحُرُّ والبزُّ نوعين يُخلقُ
الدهرُ جِستهما وهذا القاضلُ لا يُغيرُهُ الزمانُ عن عهدِهِ . ولا يحلُّهُ حالٌ عن
وَدِهِ . والديهرمَ والدينارَ جوهرين يملِكُهُما الأراذلُ . كما يملكُهُما الأفاضلُ .
وهذا القاضلُ لا يُسبِكُ لِسَكِ . ولا يُضربُ في محكِ^(٣) . والحِللُ العِناقُ
يَهْتَدِي اليها الخِذْلانُ والجِجَاحُ . كما يَلْحَظُها العِضاضُ والطِياحُ . وهذا القاضلُ
تَقِيَّ الحِيبِ . من كُلِّ عَيْبٍ . وقد جُدْتُ بِهِ بعدَ ضَنْهِ ولَمْعِي إِنَّهُ عِلْقُ

(١) شرقياً اي منسوباً الى الشرق فان اهله موصوفون بالادب . وعراقياً منسوب الى العراق
فان اهله يوصفون باللفظ بناءً على دعوى ابي الفضل والمشهور انهم يوصفون بالطرف . قال ابن
المبرد الطرابلسي من قصيدته البائية المشهورة :

اباء فارس مع لبن الشام مع الطرف العراقي والتلق الحجازي

وبفداده من بلاد العراق . وبمته برمته أي بجميعه واصل الرمة بالضم قطعة من الحبل واصل
ذلك ان رجلاً دفع الى آخر بعبراً بجبل في حفرة قليل لكل من دفع شيئاً يبعثه اعطاه برمته .
وعنوان الكتاب ما يكتب عليه من اسم المكتوب اليه . ولقد هو محل يتخذ للبكر في جانب الحباء
وفيه استمارة بالكتابة لا يخفى تقريرها . وبرزُهُ بمعنى اظهرهُ وكان في الكتاب شيئاً لا يي الفضل فلذلك
حمد الله لتنبهه للكبر . ومعاني بقية الفقر ظاهرة (٢) هذا القاضل بالنصب معطوفاً على
الياقوت اي انه شريف حيث كان له نسبة الى الشرف والدر منسوباً معطوف على الياقوت ايضاً
ونسبة الدر الى الصدف لكونه وعاده . والاحرار جمع حر وهو الحيار من كل شيء . والياقوت من
الاحجار الكريمة وان كان من جملة الاحجار . والاعلاق جمع علق وهو النخس . وتصفحت بمعنى
اختبرت أي ان هذا القاضل انفس الاعلاق فهو وان كان من الناس فهو نوع تقيس منهم كالياقوت
المدرج في جملة الاحجار (٣) الملك ما يحك عليه الشيء للاختيار . ولا يسبك أي يصاغ
أي يختبر للسبك لشك فيه . ولا يضرب بمعنى لا يسبك . والاراذل هم الادنياء جمع ارذل اي اشترك
الافاضل والاراذل في الدرهم والدينار . والبز الثياب او متاع البيت من الثياب ونحوها . والسلاح
والنبله واحتر اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها يعني انصا ثوبان من الثياب لكن يبيان
على طول الدهر وهذا القاضل يبقى على وده وعهده ما بقي الزمان وهو انفس من الدرهم والدينار
ما ذكرهُ فيهما وهو لا ينفاز الى الاراذل

مَضْنَةٍ . بَقِيَ اِنْ يَقْبَلَهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ مِنْهُ . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْ عَرَضِهِ وَبُخْبِهِ ^(١)
حَسَبَ إِخْلَاصِي وَإِخْلَاصِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

طَبْعٌ وَكَبَّ أَيْضًا طَبْعٌ

١٢٧

كِتَابِي وَقَدْ تَوَسَّطْتُ الشَّبَابَ وَتَطَرَّفْتُ الشَّيْبَ وَقَبِضْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَنَظَرْتُ فِي عَقَبِ الْأُمُورِ وَطَرْتُ مَعَ الْمُلُوكِ وَوَقَعْتُ مَعَ الْخُطُوبِ :
وَرَأَيْتُهَا وَالْجِنُّ تَهْمِي وَتَأْسُرُ قَهَارَتُهَا وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ ^(٢)
وَعَدَدْتُ مِنْ سِنِّي ثَمَسًا وَعَشْرِينَ وَمَا عَدَدْتُ أَشْهُرَهَا . حَتَّى حَلَبْتُ
أَشْطَرَهَا . وَلَا سَلَمْتُ رَسَنَهَا . حَتَّى أَسْتَوَيْتُ ثَمَنَهَا . وَأَنَا بِمَا مَنَحَ اللَّهُ الْأَسْتَاذَ
كُلَّ يَوْمٍ مِنْ زَيْدٍ مُنْتَظِمِ الْأُمُورِ . مَوْفُورِ السُّرُورِ ^(٣) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقُّ
حَمْدِهِ . وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ . وَقَوْلُ الْأَسْتَاذِ نِعْمَةً لَوْ صَادَفْتُ
أَرْضًا وَصَيِّعَةً لَوْ أَصَابَتْ مَوْضِعًا فَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ لِلنِّعْمَةِ طَوَانًا

(١) الخبث هو الخط . والعرض ضد الطول . ومضنة أي يضن به لنفسه . ويراد ببقاء الحب
طهارته من كل دنس . والطباع ككتاب هو الجراح والنشور والبضاض ككتاب مصدر عرض الفرس ونحوها
والجراح هو التفار . والانتاع والحذلان بالكسر ترك النصرة . والعناق كرام الخيل جمع حنق يعني أن
هذا الفاضل انفس من كرام الخيل لانه قد تحذل صاحبها ويجمع عنه كما توصف بالفض والانتعاض
والمراد انه لم ير انفس من اخيه لاني فلان في ارساله هدية الى حضرة القاضي

(٢) الخزيان هو الوصف من خزي خزياناً بالكسر . وخزي وقع في بلية وشهرة فذل
واقتضح . والجن خلاف الانس ووجودهم مقطوع به بنص القرآن العظيم والضمير في رافقتها يعود لما
ذكر من الخطوب والملوك وما عطف عليه او هو طائد الى سني عمره اي رافقتها في حال تسلط الجن
وفارقتها سالماً . ووقعت بمعنى مارست الخطوب وصحبت الملوك وفكرت في الامور . وائر الزمان نوائيه
واحدائه ومعنى قبض من اثره اما سرت طبع . وتطرفت الشيء بمعنى وصلت الى طرفه . وتوسط
الشباب أي صرت في وسطه (٣) موفور السرور أي زائده او ثامه . ومنظم بمعنى مسوي
الشئون على نظام واحد . ومزيد بمعنى زيادة . واستوفي ثمنها بمعنى استوفي منافعها وما جناها فيها . والرسن
مقود الدابة فقد شبه تلك الايام بما واستمارها لها . ويريد بتسليم رسنها انه فارقتها . وحلبت
اشطرها بمعنى ذقت خيرها وشرها وقد تقدم . وخمساً وعشرين أي سنة . وما عددت اشهرها أي مرت
طبع بدون مد لها كاخا مرت ولم يشعر بما

حِينَ كَشَرْنَاهُ . وَجَفَانَا حِينَ بَرَزْنَاهُ ^(١) وَغَابَ سَيْنِينَ فَلَا كِتَابَ شُكْرِ كَتَبَ
وَلَا قَصِيدَةَ مَدَحٍ نَظَمَ وَلَا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي ذَكَرَ . وَلَا يَدًا مِنْ أَيَادِي نَشْرٍ . وَإِنْ
فَعَلْتُ فَلَا لِي خِرَاسَانِي وَأَعَزُّ مَوْجُودٍ فِي الْخِرَاسَانِيَّةِ . الْإِنْسَانِيَّةِ ^(٢) وَلَوْ رَأَيْتِ
الْأُسَازُ وَإِنَّا فِي قِمِصٍ . بِأَذْنَيْنِ . وَقَبَا ضَيْقِ الرُّدْنَيْنِ . وَعِمَامَةِ كُتْبَةٍ
الْحَبْجَاجِ . وَخُفِّ فَاسِدِ الْمَزَاجِ . أَعْلَاهُ جِرَابٌ . وَأَسْفَلُهُ خَرَابٌ . عَلَى بَرْدُونِ
عَبْدِي التَّمْطِيعِ . بِرَفْصٍ كَالرُّضِيعِ ^(٣) . لَعَلِمَ كَيْفَ تَجْرِي الْفُرْسَانُ وَكَيْفَ
يُتَمَسَّحُ الْإِنْسَانُ . وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي فَارَقْتُ تِلْكَ الْحَضْرَةَ مُفَارَقَةً أَبَيْنَا الْجَنَّةَ
وَلَكِنْ الْحَرَّ لَا يَجْعُحُ إِلَى التَّكْوُسِ . إِلَّا إِذَا أُحْوِجَ إِلَى الشُّغُوصِ . وَلَوْ مِنْ
جَنَّةِ الْخُلْدِ ^(٤) وَلَا يَسَامُ الْإِقَامَةَ إِلَى الْقِيَامَةِ . عَلَى الدَّعَاةِ بِالْهَامَةِ . إِذَا وَجَدَ

(١) البر هو الأكرام ومنه بر الوالدين وهو فعل ما يرضيهما . وجفانا بمعنى قطعنا ضد وصلنا .
ونشرناه أي أظهرنا اثر انماضنا عليه . وطوانا أي اخفانا يعني أنه سينا . والكافر المجاهد والساتر للنعمة
ونعمة أي افدائه نعمة او حصل له من نعمة او نحو ذلك أي لو وجدت أرضاً طيبة تنبت الشكر .
والصنيعة أي صنع المعروف . والموضع هو محل الصنيعة التي لم تصب موضعاً يليق بها

(٢) الانسانية أي كونه انساناً أي كاملاً وكأنه يعني به أنه ليس في خراسان انسان كامل أي
يندر فيها وجود الانسان الكامل . والخراسانية كونه منسوباً الى خراسان وهمدان من بلاد خراسان
حكما تقدم . والابادي التمس ونشرها اظهارها وانما يكون بالشكر . ولا يوماً أي ولم يذكر يوماً من
ايامي يذكر يصنع المعروف معه أي أنه كفور للنعم لا يقوم بشكرها مطلقاً

(٣) أي كالرضيع أي الطفل يعني أنه يترك اعضاءه تحريكاً غير متظم . وتقطع الرجل قدمه
وقامته ويريد به هنا الشكل والوصف . والعبد منسوب الى عبد القيس أو عبدي بالتحريك الى بني
عبيد وهم بطن من العرب او الى امر عبيد وهي القفلة الخالية ويريد به القروي . والبردون هو الدابة
وكانه الذي يقال له الآن كدش أي ليس حقاً . ويريد بخراب اسفله أنه بلا نعل واهله جراب
أي مدخل الرجل فيه واسع كالجراب . وفاسد المزاج أي فاسد التركيب . وقبة الحجاج لعله يريد بها
أعلى بناء بنه موصوفاً بالكبر فانه يريد بها ان هامت عظيمة . والردن بالضم اصل الكم . والقباء نوع
من الثياب والقيمص بذنين يريد به ما يحيل له كمان اشبه بالاذنين يلبسه اهل البادية من الاعراب
أي لو راه على هذه الحالة لراى عجباً (٤) الخلد الاقامة من اخلد بالمكان اذا اقام به .

والشغوص هو الخرج . والتكوص هو الرجوع . وينجح بمعنى يعل . والسخ هو تبديل الصورة . وجرى
الفرسان كرهاً في ساحة الحرب او في حلبة السباق وكأنه يطلب الاستاذ بذلك

ونجها خصبيا . ومرتعي رطيبا . والله لقد رأيتُ يدي تجتُ أفواهَ الأمراء
والوزراء وقد نظرتُ يمينه . فلم أرَ إلا محنة . وعطفتُ يسره . فلم أرَ إلا
حسرة :

فإن مُتُّ لم أهلك وفي النفس حاجة وفي العمر إلا قد قضيتُ قضاءها^(١)

(١٢٨) ﴿ رُكِبَ إِلَى سَهْلٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ﴾

إذا طويتُ عن خدمة الشيخ أطال الله بقاءه يوما لم أرفع له بصري .
ولم أعدده من عمري . وكأنتي به إذا أغفلتُ مفروضَ خدمته . من قصد
حضرته . يقول إن هذا الجائع قد تشبع . ويجلّ وتبرقع^(٢) فما يطورُ خلقُ
أبنِ آدم خلة الفراش . مما ته في المماش . ومساذه على المضار والأبين
لمن لي إذا خرج من بلده أن تُنبذَ خلقه الحصة . وتكسَ بعده العرصات .
وتوقد في أثره النار . ويثار في قفاه العبار . ويستنج ليراقه الكلب .

(١) قضاها أي مدعا أي قضيت مثل قضائها والمعنى أنه إن عت مات مع حاجة نفسه وعمره
بدون قضاء لها . وحسرة أي سبب حسرة . ويسره أي من جهة اليسار . والطف هو الميل . ومحنة
أي بلية . ونائبة يجتر بها الإنسان . والمج هو اللقاء نحو الرقيق والماء من الفم وقد شبه أفواه الأمراء
بالماء واستماره لها . والمج تخميل وكان الوزراء والأمراء كانت تقبل يده والمعنى على العكس وفي العبارة
قلب على حد كما طينت بالقدن السياما أي كما طينت القدن بالسيام وكقولهم ادخلت القلنسوة
في راسي ونحو ذلك وهو جائر كما نص عليه طلبة المالني . والرطيب ما كان فيه رطوبة . والمرحى
مكان الرمي . والحبيب ضد الجديب ويريد بالوجه الجهة أو وجه الإنسان . ويسني بضمه سكونه ذا
بشاشة وبشر يش . والحامة راس كل شيء . وطار من طير الليل وهو الصدى . والدطمة عماد البيت
وكانه يريد بها البيت من إطلاق البعض وإرادة أكله ويسني بالحامة أن يقيم براسه منفردا . ولا يسأم
بمعنى لا يمل من الإقامة إذا كانت كما ذكر لأنه كره لقاء الوزراء والأمراء . وتقدم بعض معاني هذه
الرسالة . (٢) تبرقع أي لبس البرقع . ويجلّ أي لبس الجلب . ويريد بذلك أنه اكتفى
بعد العمري . وتشبع أي شبع بعد الجوع والمراد بذلك أنه حست حاله . والاختال هو الترك للفرس
الحقمت فعله . وأرفع له بصري كناية عن النظر إليه والتعلي بمشاهدته والواو في لم أعدده زائدة لأنه
جواب إذا وهو لا يقتدر بالواو وكأنتا من سهو التساهل . وبلي الخدمة بمعنى الأمراض عنها ولعل إذا
مخرقة عن اذ في قوله إذا أغفلت لأنه هلة للقول كما لا يخفى

وَيُصَرَفَ عَنْ ذِكْرِ الْقَلْبِ . وَتُسَدُّ لِأَوْتِهِ الْأَذْنَانُ . وَتُغْمَضَ عَنْ رَجْعَتِهِ
الْمِيتَانِ ^(١) . وَيُقَالُ كَمْ سَنَةً تُعَدُّ . وَسَلَامٌ لَا يُرَدُّ . وَمَا قَدَّرْتُ الشَّيْءَ بَعْدَ مَا
كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ مُقَامِي . يَرْتَاحُ لِأَيَّامِي . وَأَصَحْتُ سَمَاؤُهُ مِنْ أَشْغَالِي . يَلْتَسِدُّ
بِقَامِي . وَصَفَا جَوْهُ مِنْ دِيمَتِي يَشْتَاقُ إِلَى طَلْعَتِي شَوْقًا يَبْعَثُهُ عَلَى الْعِتَابِ .
وَيَهْزُهُ لِلْإِسْتِمَاتِ ^(٢) . وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَشْتَهَانِي كَمَا يَشْتَاقُ الْجَرَبُ الْحَبْلَ وَلَهُ
الْعَتَى فَسَاتِيهِ كُنِّي تَبَاعًا وَرُسْلِي وَلَاءَ وَحَاجَاتِي قِطَارًا وَإِنْ شَاءَ قَذَّيْتُ عَيْنَهُ
بِقَامِي . وَأَنْصَرَفْتُ وَرَائِي . وَالْعَافِيَةُ لَهُ أَوْسَعُ وَهُوَ إِلَى الْعَافِيَةِ أَحْوَجُ ^(٣) .
وَالسَّلَامُ

(١) اغْمَضَ الْمِيتَيْنِ عَنْ الرَّجْعَةِ كِتَابَةً عَنْ عَدَمِ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَقَطَعَ الْأَمْلَ مِنْ رَجْوِهِ لَطُولِ
غِيَبَتِهِ . وَالْأَوْتَةُ هِيَ الرَّجْعَةُ . وَسَدُّ الْأَوْتَيْنِ عَنْهَا كِتَابَةً عَنْ عَدَمِ مَرُورِهَا بِالسَّمْعِ وَعَدَمِ ذِكْرِهَا . وَصَرَفَ
الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ كِتَابَةٍ عَنْ عَدَمِ خَطْوَرِهِ فِيهِ لَطُولُ الْمَهْدِ بِهِ فَهُوَ مُنْصِي مِنَ الْبَالِ . وَيَسْتَنْجِي لِفِرَاقِهِ
الْكَلَالَةَ أَيْ يَطْلُبُ نَبَاحَهَا رِفْعَةً بِفِرَاقِهِ وَكَرَاهَةِ لِقَائِهِ . وَيُنَارِ أَيَّ يَحْرُكُ الْغَيَارَ وَرَاءَهُ قَرَحًا بِذَهَابِهِ .
وَيُقَوِّدُ التَّارَ كَانَتْ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِصْمَ إِذَا كَرِهُوا عَوْدَ الْمَسَافِرِ أَوْ قَدُّوا نَارًا فِي أَثَرِهِ . وَكُنِيَ الْمَرْصَاتِ
أَيْ فَصَحَاتِ الدَّوَرِ كِتَابَةً عَنْ تَنْظِيفِهَا مِنَ الْأَوْسَاجِ كَمَا تَنْظِفُ مِنْ هَذَا الْبَيْضِ . وَبِذَلِكَ الْحَصَاةُ خَلْفَهُ
كِتَابَةً عَنْ كِرَاهَةِ عَوْدِهِ وَرَبِّهَا كَسَرُوا خَلْفَهُ وَهَاءَ قَدْرًا يَتَقَالَوْنَ بِكَرْهِهِ أَنَّهُ لَا يَسُودُ لَشِدَّةِ كِرَاهَتِهِمْ
لَهُ . وَالْأَلَيْنِ أَيْ الْأَوْضَحِ يَنَاءً . وَالْمَضَارِ جَمْعُ مَضْرَةٍ . وَالْمَسَارِ جَمْعُ مَسْرَةٍ . وَمَسَاتِهِ أَيْ مَوْتِهِ . وَالْمَعَاشِ
هُوَ الْمَعِيشَةُ . وَيَطُورُ بِمَعْنَى يَجُورُ وَيَنْشِئُ أَوْ مِنَ الطُّورِ وَهُوَ الثَّارَةُ أَيْ لَا يَنْسَى خَلْقَ ابْنِ آدَمَ أَيْ
طَبِيعَهُ فِي الْفِرَاشِ أَيْ وَقْتُ وِلَادَتِهِ . وَمَسَاتِهِ مَعْمُولٌ لِمُحْذَوْفِ أَيْ يُوَثِّرُ مَوْتَهُ فِي الْمَعَاشِ وَمُسْرَتِهِ عَلَى
مَضْرَتِهِ أَوْ أَنَّهُ مَعْمُولٌ لِيَطُورُ (٢) الْإِسْتِمَاتُ كَالِإِسْتِمَاتِ كَالِإِسْتِمَاتِ كَالِإِسْتِمَاتِ كَالِإِسْتِمَاتِ كَالِإِسْتِمَاتِ
وَيَطْلُبُهَا فَهُوَ ضِدٌّ . وَجِزَهُ أَيْ يَحْرُكُهُ . وَالْعِتَابُ هُوَ الْمَلَامَةُ كَالْعِتَابِ . وَيَبْعَثُهُ أَيْ يَجْعَلُهُ وَشَوْقًا مَفْعُولٌ
مُطْلَقٌ لِيَشْتَاقُ . وَالِدَيْتُهُ بِالْكَسْرِ مَطَرٌ يَدُورُ فِي سَكُونٍ بِلَا رَدٍّ وَبِرَقٍّ أَوْ يَدُومُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَوْ
يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ أَقَلَّهُ ثَلَاثَ نَهَارٍ أَوْ اللَّيْلَ وَكَثَرَهَا مَا بَلَغَ وَجْهًا دِيمٌ وَدِيمٌ . وَاجْبُو الْهَوَاءَ وَمَا انْتَفَضَ
مِنَ الْأَرْضِ كَالْجَوَّةِ . وَصَفَا أَيْ خَلَا وَيُرِيدُ خَلَّتْ أَرْضُهُ مِنْ طَلْعَتِي . وَيَلْتَسِدُّ أَيْ تَحْصِلُ لَهُ لَذَّةٌ يَقُولِي .
وَأَصَحْتُ وَصَحْتُ سَمَاؤُهُ ذَهَبَ غَيْمُهَا وَبَرَادٌ جَاءَ مَحَلَّهُ الْعَالِي . وَيَصْغَحُهَا خُلُوعًا مِنْ أَشْغَالِهِ . وَيَرْتَاحُ
أَيْ تَحْصِلُ لَهُ رَاحَةٌ بِأَيَّامِي . وَمَا قَدَّرْتُ ذَلِكَ أَيْ ارْتِيَاحَهُ بَعْدَ مَا كُنْتُ شَرِّ مُقَامِي .
وَسَلَامٌ لَا يَرُدُّ أَيْ وَلِي سَلَامٌ لَكِنْ لَا يَرُدُّ عَلَى سَلَامِي فَهُوَ مُبْتَدَأُ خَبَرٍ مُحْذَوْفٍ . وَكَمْ سَنَةً تُعَدُّ أَيْ يَسْأَلُونَهُ
عَنْ سَنِي مَعْرِهِ وَكُلِّ ذَلِكَ لِلتَّبَرُّعِ بِهِ وَكَرَاهَتِهِ (٣) أَحْوَجُ أَيْ أَشَدَّ حَاجَةً . وَأَوْسَعُ أَيْ أَفْضَحُ
أَيْ أَنَّ الْعَافِيَةَ لَهُ أَفْضَحُ وَهُوَ حَاجَتُهَا إِلَيْهَا . وَأَنْصَرَفْتُ وَرَائِي أَيْ رَجَعْتُ عَلَى إِدْرَاجِي مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ أَوْ
ذَهَبْتُ مِنْهُ مَعَ رَائِي . وَقَذَّيْتُ عَيْنَهُ أَيْ أَوْقَعْتُ فِيهَا قَذَاةً وَهِيَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنْ تَرَابٍ وَنَحْوِهِ .

كتابي وليس الشوق الى لقاء بشوق إنما هو العظم الكثير . والترع
السير . والسهم يسري ويسير . والنار تطيش وتطير وليس الصبر عن
رؤياه بصبر . إنما هو الصبر معجون بالصاب . وتشرح القلوب والأعصاب .
والقلب في المنير والأنصاب . والكبد على يد القصاب ^(١) . وقد دارت
الحلقة إلا قليلاً وكاد اللقاء إلا يسيراً . والحمد لله كثيراً . وصل كتاب
الشيخ مؤنساً مودده . مؤحشاً موعده . وهذه الأعمال . موازين الرجال .
وهي الحرفة . حمادها النقي والعفة . والشيخ محمد الله الموزون في الكفة .
لا تشيله الخفة ^(٢) . حقيق أن لا أغره من نفسي وأوطئه للشوة من أمري

والقطار يعني مقطورة من قطر الابل قطراً وطرها وطرها قرب بعضها الى بعض على نسق وجاءت
الابل قطاراً بالكسر أي مقطورة . وولاء يعني متوالين على اعقاب بعضهم . وتباعاً يعني متتابعة والمعنى
تقدمت احدا الرضى . والجرب تقدم معناه يريد انه اشتهاه كاشتياق الجرب للحك اي الجاه اليه
الضرورة وله الرضى ويسرسل كتبه ورسله وحاجاته متتابعة ومتوالين ومقطورة وان شاء جعل قذى
في عينه بلقاؤه وانصرف من حيث جاء ويكون له بذلك سعة العافية وهو احوج الناس اليها
(١) القصاب هو الجزار . والكبد معلوم . والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيل
عليها ويذبح لغير الله تعالى . والميسر اللعب بالقدرح أي السهام يقال يسر يسر او هو الجزور التي
كانوا يتقارون عليها كانوا اذا ارادوا ان ييسروا اشتروا جزوراً نسيئة وغفروا قبل ان ييسروا
وقسموه ثمانية وعشرين قسماً او عشرة اقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل ظهر فوز من خرج
لهم ذوات الانصاب وغرم من خرج له الفضل أي الذي لا نصيب له او هو . الترد او كل قمار .
والاعصاب جمع عصب ويريد ما اعصاب البدن . والتشرح قطعها والشرية والشرح للقطعة من اللحم
والعاصب شجر مر وقيل عصارته . والصبر ككتف عصارة شجر مر والصبر قيقب الجرح . وتطير اي
ترتفع . وتطيش أي تحف والمعاد تضطرم كثيراً . والترع هو خروج الروح . والكبير يعني المكسور .
يعني ان شوقه اليه يتألم منه كما يتألم من العظم الكبير والترع السير والسهم يسري في الاعضاء والتار
تضطرم ولا يسر عن رؤياه بصبر انما هو عصارة شجر مر مخلوط بدقيق شجرة وتقطع القلوب والاعصاب
وقهر القلب في القمار والانصاب والم الكبد على يد القصاب فانه يقطعه ارباً ارباً

(٢) الحلقة أي خفة جسمه . ولا تشيله أي لا ترفعه . والكفة احدى كفتي الميزان . ويريد
بالموزون المختبر . والعفة العفاف . وحمادها بمعنى حمداها وهي اي موازين الرجال . الحرفة اي الصنعة
التي تصنع بالجهد والمعرفة . وموازين الرجال اي اقدارها التي تحف وترجح بالأعمال ومودده

وقد علم أن العمل لعامه . والعامل في عهده أيامه . والقابل ولاية أخرى
ومشور جديد فالكافي من استوفى زمانه . ووفى ضمانه . والعاجز من
أنفق أيامه . قبل أن يبلغ تمامه . فليترك الله وحرب السلطان ^(١) . وصعوبة
الزمان . ويحذر الباقي وليذكر القاضي . والأعور الماضي . ولتكن أموال
التاحية لديه أربعة أصناف خراجاً بذلت به الحجة له . أو تسبيحاً أو صلة .
أو جملاً حمله . أو حاصلاً قيله . وبيني الأمر على أن آخر درهم عليه مطلوب .
وأول درهم له محسوب ^(٢) . والمتبون المكروب من طلب الانصاف . ولم
يبدل من نفسه الانصاف . فإن قصر الله يمينه أو عجز الله يمينه
فجميع ما فعل هباءً وهواً . وهو والعاجز سواء . ثم هو الداء . لا يحسبه

فاعل بوجهنا بمعنى وطه . ومورده بمعنى وروده والاشارة جذه الى الاعمال التي ذكرها ابو الفضل .
والسير بمعنى التقليل وخبر كادعذوف أي وكاد اللقاء يكون أو يوجد . والحلقة بسكون اللام وقد
تفتح شيء مدور مجوف لا يملأ طرفه كحلقة الباب ونحوها . ودارت أي تحولت ويريد بدوراتها
أنه جاء الدور بالثلاث (الشيخ إليه ولم يبق إلا شيء قليل وكاد اللقاء يكون الاماناً يسيراً

(١) السلطان من له السلطة وحربه لا يطاق . وقامه أي قام عمره أو قبل بلوغ غايته . واتفق
أيامه بمعنى ضيعها بالباطل . والضمان هو اداء ما تمهد به . وتوفيته اداؤه تماماً واستوفى زمانه أي لم
يضيع ساعة من ساعاته . والمشور هو امر السلطان ونحوه . والعامل من ولي عملاً ومعنى ان العمل
لعامه أي لا يتم العمل إلا باقتار العام كما ان العامل في تمهد أيامه . والقابل أي العام القابل أي
المستقبل بعد انتهاء العام الماضي ولاية أخرى أي يحسب ولاية أخرى الخ . والمشوة هي ركوب الامر على
غير بيان ويثلك وبالفتح الظلمة كالمشواء . وأولى أي اجعله واجباً لها . ولا غيره أي لا اخذه

(٢) محسوب أي ممدود له في الحساب . وعليه أي واجب عليه اداؤه . وبيني الامر أي يسوى
امره على ما ذكر . أو حاصلاً أي ملاً حاصلاً من اموال التاحية . وقبله بمعنى اخذه أي لا يتأخر عن
قبول الحاصل من المال . أو جملاً حمله أي ياخذه لاجل التصيل عليه ولا يستنكف عن اخذه فان له
حاجة اليه للتصيل عليه اذا لم يكن مال سوى الجمل المذكور . أو تسبيحاً أي جعل سبب يوصله الى
تصيل المال . والحجة هي الطريق الواضح المستقيم . ومعنى بذلها به أي بالخراج أي جعلت وجهاً لتصيله .
والخراج هو ما يؤخذ على الاراضي السلطانية وقد تقدم بيانه في اول الكتاب . والاصناف بمعنى الانواع
والتاحية هي الجهة . واموالها ما هو مرتب عليها لبيت المال . والاعور الماضي يريد به العامل الذي
مضى قبلاً ولملأ كان اعور . وليذكر القاضي أي لا ينساه فان له شأنًا . والباقي يراد به ما بقي مما
يجنأ شره وسطوته فيعذر كما يتي الله تعالى وحرب السلطان وصعوبة الزمان

إِلَّا الدَّوَاءَ^(١). وليس الرأي إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّفَ بَوَافِيهِ وَالْعَمَلُ فِي يَدِهِ إِنَّهُ يَوْمَ
يَدْعُهَا وَإِلَيَّا لِيَأْخُذَهَا مَزْوُولًا لَبِيدُ اللَّطَطِ تَحْذُولُ الْأَمَلِ وَعَرَضَتْ عَلَى الشَّيْخِ
الْجَلِيلِ كِتَابُهُ وَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْبَغْوِيُّ فَقَالَ لَيْسَ أَبُو الْوَفَاءِ بِالْبَائِعِ الْمَغْبُونِ . وَلَا
الْمُشْتَرِي الزَّبُونِ^(٢) . وَلَوْ رَأَيْتُ السِّبَاعَ تُلْجِمُهُ . وَالْجِبَالَ تَرْجُمُهُ . مَا كُنْتُ
أَرْحَمُهُ . أَهَذَا الْجَرْجُ مُسْتَحْتٌ وَرَدَّ النَّاحِيَةَ بِكِتَابٍ مَا غُلِيَ عَلَيْهِ أُتْنَهَى
إِلَيْهِ . وَمَا عَدَاهُ . لَمْ تَلَهُ يَدَاهُ . وَيَقُولُونَ أَرْجَفُوا بَزْلَهُ فَكَانَ مَاذَا لَوْ
عُزِّلَ^(٣) وَغَايَةُ الرَّائِبِ أَنْ يُزِيلَ . وَالْوَالِي أَنْ يُزِيلَ . وَلَيْسَ الْعَمَلُ ضَرْبَةً
لِزَبٍ وَلَا عَامِلٌ فِيهِ بِخَالِدٍ وَلَا عَقْدُهُ أَوْثَقَ مِنْ عُمْدَةِ النِّكَاحِ ثُمَّ يَنْقُضُهَا
الطَّلَاقُ . وَيَخْلُوهَا الشِّتَاقُ . وَيَحْتِمُهَا الْفِرَاقُ . فَلْيَسِّلِ الشَّيْخُ عَمَلَ مَنْ بَلَى

(١) الحسم هو القطع وهو أي المغبون والمجاز عن فعل شيء مستويان . وهواء أي ربح .
وهباء أي غبار أو شيء يشبه الدخان وقد تقدم أي ما فعل شيئاً . وبينه أي يكون عوتاً له .
وبعده أي يكون مآذاً ولجاء له . والانتصاف هو حصول الانصاف . والمغبون هو الذي غبن أي
خدع يعني أن المغبون المذكور من طلب أن ينصف وليس عنده انصاف . والفسير في ثم هو الداء
يعود على ما ذكر من هذه الحال (٢) الزبون أي يريد الشراء أي من له عادة أن يشتري
منه وهو مولد . واقدم عليه بمعنى تقدم إلى فعله بدون مبالاة . وتحذول الأمل بمعنى أن أمله خائب
حيث لا ينصره أحد . ولبيد اللطط بمعنى أن فلفطه لا يمكن أن يتدارك ويحتمل أن يكون بمعنى لا ينلط
والمنزول المنفصل عن ولاية ونحوها وهو حال من فاعل يأخذها . وبدعها أي يتركها والضمير فيه
يعود على الأموال أي بدعها في حال ولايته ليأخذها في حال عزله والعمل في يده مبتداء وخبر جملة
حالية من الضمير في يتكلف . أي ليس الرأي إلا أن يتكلف تأدية ما يوفي بالملوب في حال كونه
العمل في يد هذا العامل والضمير في أنه يعود على العامل المفهوم من المقام أو المتقدم ذكره أي أنه في
يوم تركها وإلياً لاخذها موزولاً بعيد اللطط غير ناجح الأمل . وعرض الكتاب اظهاره وكأنه يريد به
كتاب العامل (٣) أي لو عزل ماذا كان يحصل أي لا يفيد عزله . والأراجاف اشاعة اخبار
الفن والمراد به هنا اشاعة اخبار عزله . ولم تله يده أي لم تصل إليه أي ليس له قدرة على نيله
وانتهى إليه اطلع على جميع ما فيه . وما طوى أي اشتمل عليه . والناحية هي الجهة التي ينصب لها عامل
ومستحتمل بمعنى مستعمل . والجزع هو الجبان كأنه يتعجب من وروده الناحية وكيف اطلع على الكتاب
الذي ورد منه . والرجم هو الرمي بالمطارة ونحوها . وتلجمه أي تضع اللجام في فيه ويريد به أن
تقوده ذليلاً مهاناً وكأنه يعني به من تطلب منه الأموال المذكورة

أَبَدًا . وَتَحْتَاطُ أَحْتِيَاظَ مَنْ يُزَلُّ غَدًا ^(١) . عَلَى أَنَّ جَاهَهُ بِالْحَضَرَةِ عَلَى غَايَةِ الْوُفُورِ . وَحَالَهُ فِي نِهَايَةِ النُّورِ . فَلْيَهْذِ الْمَآذِي مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْمَذَاءِ . وَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ . وَصَلَتْ التَّخَفُّةُ وَلَمْ أَجِدْ إِلَى قَبُولِهَا سَبِيلًا حَتَّى تَنْجَلِيَ غِيَابَةُ هَذَا الْمَارِضِ الْمُتَأَتِّقِ وَأَنَا أُعِيدُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عِرْضَهُ جَنَّةً لِرَادِهِ . وَاللَّهُ وَلِيُّ إِرْشَادِهِ ^(٢)

(١٣٠) ﴿ وَكُتِبَ فِي شَأْنِهِ وَقَدْ حَبَسَ ﴾

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعُمَالُ . يَلْعَقُونَ الْمَالَ . كَمَا تَلْعَقُ النَّارُ الذُّبَابَ . وَالنَّارُ لَا تَذَرُ الْقَتِيلَ . وَإِنْ إِحْتِيلَ لَهَا بِمَا إِحْتِيلَ . حَتَّى تُطْفَأَ وَإِطْفَاءُ الْعَامِلِ قَتْلُهُ وَمَا أَظُنُّ أَبَا الْوَفَاءِ . إِلَّا تَمَرَّضَ لِلْإِطْفَاءِ . مِنَ الْحَاصِلِ وَالْبَاقِي . إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَاقِي ^(٣)

(١) الاحتياط هو الاخذ بالحزم وقد تقدم . وبلي اي أبلي بهذه الاممال وحلب الدهر اشطره . ويعتدل ان يلي بالياء المثناة من تحت من الولاية كما في نسخة اخرى . ويحتمل الفرق اي يكون ختلاً لها . والشقاق هو التزاع . ويملؤها اي يملها خالية . والطلاق هو رفع العقد الذي يمل للتمتع . والتقص هو الابطال . وعقد النكاح هو عقده وهو الايجاب والقبول واثبت اي اشد اثباتاً . والحال هو الدائم . والباقي ابدأ . واللازب هو اللاصق ويراد به اللازم وقولهم صار ضربة لازب اي لازماً ثابتاً . ويترل اي يتحول عن الركوب مهما طال ركوبه فثابته التزلزل : والولاية تقتضي المنزل الحقيقي بالموت اذ لا يكون لازماً وهما كالتكاح الشديد الايثاق فبرفع بالطلاق

(٢) ارشاده اي هدايته الى الحق . وجنة اي وقاية . والعرض مكان المدح والذم . والمائل يعني عرضه بكل نفيس لا يدع الناس تخوض به بالسخط فلا يبذله وقاية . والمعارض المتألق البرق الاعم وغاية كل شيء ما سترك عنه . وينجلي أي ينكشف ويعني حتى يزول هذا البلاء . والتخفة هي الهدية التي تخفف بها اي قدسها له . والسبب هو الوساطة والوسيلة . وليمدد أي يبسط بسبب الى الساء أي يعلم ما شاء . والمغذاء هو الامم من الهذيان وهو التكلم بغير مقول . والتور هنا بمعنى الرضوخ وقد اجتدأ ابو الفضل هذه الرسالة باظهار الشوق المبرح الى لقاء هذا الشيخ وبالع في ذلك فهو في الحقيقة يشكو منه ويقره بالكتاب باساليب بديعة المترع لكن عقد المائي بتثيت الضمائر سلمه الله تعالى

(٣) الوافي اي الحافظ . والحاصل أي من الشر والباقي منه او من التفتة او من المال لانه حامل او ممسأ اختلسه . والاطفاء هو اخماد النار ويراد به هنا القتل واخماد انفس هذا العامل . وابو الوفاء هو العامل الذي تقدم ذكره في الرسالة السابعة . والقَتِيل هو الذبالب جمع فتيلة أي ان العمال يأكلون المال كما تأكل النار القَتِيل لا يتمتعها عنه شيء الا باخمادها والعامل تمحمد انفسه بقتله والّا

(١٣١) ﴿وَكُتِبَ إِلَى الْأَمِيرِ إِلَى الْحَرْثِ مُحَمَّدٌ مَوْلَى﴾

﴿أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

كُتِبَ وَالْحَرْثُ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ . قَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ . وَاللَّيْثُ وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ .
قَدْ تَصَوَّرْتُ خَلْقَهُ . وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ وَإِنْ لَمْ أَلِكْ قَدْ لَقَيْتُهُ . قَدْ بَلَّغَنِي صَبِيَّتُهُ .
وَمَنْ رَأَى مِنَ السِّيفِ أَثَرَهُ . قَدْ رَأَى أَكْثَرَهُ ^(١) . وَمَا زِلْتُ أَيْدِ اللَّهِ
الْأَمِيرَ أَسْمَعُ بِهَذَا اللَّيْثِ الْقَدِيمِ بِنَاؤُهُ . الْفَسِيجُ فِتْنَاؤُهُ . الرَّحْبُ إِنَاؤُهُ .
الْكُرَيْمُ آبَاؤُهُ . وَأَشْدُّ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ ضَالَّةُ الْأَمَلِ وَالْعَوَاقِبُ يَمِينَةُ وَيَسْرَةُ .
تُرِينِي اللَّتَى حَسْرَةً . وَالزَّمَانُ عَثُورُ . يُقْعِدُنِي وَيُثَوِّرُ ^(٢) . فَمَا مِنْ عَامٍ إِلَّا
عَزَمْتُ وَأَبَتْ الْمَقَادِيرُ . وَنَوَيْتُ وَعَرَضَتْ الْمَعَادِيرُ . وَالْآنَ لَمَّا وَقَعْتُ لِهَذِهِ
الزُّورَةِ اخْتَلَفْتُ عَلَى أَخْبَارِ الْمَلِكِ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَاخْتَلَفْتُ بِاخْتِلَافِهَا قِرَّةً فِي
قَوْسِ الطَّرِيقِ وَمَرَّةً فِي وَرَثَتِهَا مُقْتَنِيًا أَثَرَهُ ^(٣) حَتَّى بَلَغْتُ مَبَاقِي هَذَا ثُمَّ
وَسَّوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ تَعْدِيرَةً مُقَدِّرًا أَنِّي أَقْصِدُ هَذِهِ الْحَضْرَةَ طَائِعًا فِي

فَلَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَةٌ (١) أَكْثَرُهُ أَيِ أَكْثَرِ السِّيفِ لِأَنَّهُ أَثَرُ السِّيفِ فَرَنْدَهُ أَيِ جَوْهَرِهِ
وَالصَّبِيَّةُ هِيَ السَّمْعَةُ . وَتَصَوَّرْتُ خَلْقَهُ أَيِ حَبَلَتْ فِي ذَهْنِي لَخْلَقِهِ الْعَظِيمِ صُورَةً . وَقَدْ تَقَدَّمْتُ هَذِهِ الْجَبَلِ
فِي مَا سَبَقَ (٢) يَثُورُ أَيِ يَتَحَرَّكُ . وَيُقْعِدُنِي أَيِ يُوْخِرُنِي وَيَجْعَلُنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ . وَالْعَثُورُ
هُوَ كَثِيرُ الشَّارِبِ بَاهِلُهُ . وَالْعَثْرَةُ هِيَ الْكَبُوتُ . وَالْحَسْرَةُ هِيَ الْحُزْنُ وَالْأَسَفُ . وَالْعَوَاقِبُ هِيَ الْمَوَاقِبُ جَمْعُ
طَائِقٍ . وَهَاتَانِ الْفَتْرَتَانِ تَقْدَمُ مَعْنَاهُمَا وَضَالَّةُ الْأَمَلِ مَا أَضَلُّهُ فَهُوَ يَنْشُدُهُ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ . وَالْآنَاءُ الْوُطَاءُ
وَالرَّحْبُ الْوَاسِعُ وَيُرِيدُ بِكَ كَثِيرُ الطَّعَامِ الضَّرِيفُ . وَفَتْنَاهُ هُوَ مَا أَمَدَّ أَمَامَ الدَّارِ لِمَصَالِحِهَا . وَالْفَسِيجُ
الوَاسِعُ وَيُرِيدُ بِهِ سَمَةَ دَارِهِ . وَالْقَدِيمُ هُوَ الْعَرِيقُ . وَاللَّيْثُ يَرَادُ بِهِ يَتُ الْبُحْدُ وَالشَّرَفُ
(٣) الْمُقْتَنِي هُوَ التَّحِبُّ . وَالْوَرَثُ يَجْرِي السَّهْمُ مِنَ الْقَوْسِ الْعَرِيَةِ . وَالْقَوْسُ مَعْرُوفَةٌ وَيُرِيدُ بِقَوْسِ
الطَّرِيقِ الْمَوْجِعَةَ مِنْهَا وَبُوتَرَهَا مَا اسْتَقَامَ أَوْ يُرِيدُ بِقَوْسِهَا مَا انْطَفَقَ مِنْهَا وَبُوتَرَهَا بِمَجْرَاهَا بَدُونِ
انْطِفَاقٍ . أَوْ يُرِيدُ بِالْقَوْسِ وَسَطَ الطَّرِيقِ وَبُوتَرَهَا طَرَفِيهَا أَيِ هُوَ مَنَاجِزُ أَثَرِهِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ . وَاخْتِلَافُ
الْأَخْبَارِ تَضَارُّجًا . وَالْمُسْتَقَرُّ عَمَلُ الْإِسْتِقْرَارِ أَيِ الْإِقَامَةِ . وَالزُّورَةُ فَضْلَةٌ لِلْمَرَّةِ مِنَ الزِّيَارَةِ . وَالْمَعَادِيرُ
جَمْعُ مَذْدَرَةٍ بِمَعْنَى الْمَذَرِ . وَعَرَضَتْ بِمَعْنَى اعْتَرَضَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ زِيَارَتِهِ . وَنَوَيْتُ بِمَعْنَى عَزَمْتُ عَلَى الزِّيَارَةِ .
وَالْمَقَادِيرُ جَمْعُ مَقْدَرٍ يَرَادُ بِهِ الْقَدَرُ . وَعَزَمْتُ أَيِ صَعِمْتُ .

مال . او طاعنا الى قول . وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن
 درك الحظ من طلقه^(١) ولم ابعده ما القاه في خلدي ان يكون . وانا
 انشد الله الظنون . ان تتصرف في قصدي الا الى معرفة اوقعها . او خدمة
 اودعها . ومذحة اسمعها . ورجعة اسرعها . ثم اذخر هذه الدولة لمملكة
 اغصبها . او راية انصبها . او كتيبة^(٢) اغلبها . او دولة اقلبها . واما الدرهم
 والدينار فدفعهما الي . وزعمهما من يدي . سواء لا اشكر واهبهما . ولا
 اشكو سالبهما . ان لي في الفناعة وقتا . وفي الصناعة بختا^(٣) . لا يبعد مثال
 المال اذا اردته ولا يوجبني الى ركوب العقاب . وسلولي الشماط . بل
 ينجيني قيضا . ويتطل علي ايضا . وما سئل برقم له الحجاب . ولا شفع له

(١) الطلعة هي الوجه او رؤيته . والخط هو التعصيب . ويثني أي يرجعني . والوسوسة القاء
 الشيطان في ذهن الانسان ما يكرهه . والطموح هو الابداء في الطلب . والطمع ارادة الشيء بدون اخذ
 في الاسباب والمراد به هنا الرجاء . والتعذرة مصدر مذكر اذا لم يثبت له طذرا يقال : طذره تعذيرا
 والتعذرة مصدر غير قياسي لان قياس فعل الصحيح التفعيل كما تقدم أي ان الشيطان اتى في ذهنه
 انه لم يثبت له طذر في صدر قصده وقد رأي قصد حضرة طمعا في مال او نوال واشتد تسلط
 ذلك عليه حتى كاد يرجعه من ادراك خطه من روية وجهه

(٢) الكتيبة هي الجيش او الجماعة المستجيذة من الخيل الى آخر ما تقدم . ونصب الراية بمعنى
 رفعها . واغصبها أي اخذها غصبا . واذخر بمعنى ادها ذخيرة أي اده هذه الدولة لمملكة اخذها غصبا
 واجعلها تحت سلطتها . واسرعها أي اسرع اليها . واسمها أي اسمها انشادها . واودعها أي اسكون
 الوديع لما بمعنى اني اقوم بمجتمعه واحافظ عليها . واوقعها أي اجعلها واقعة أي حاصلة بمعنى اكسبها .
 والمعرفة واحدة المعارف . وتتصرف بمعنى تنقلب في امري وكان لا النافية داخلة على تتصرف أي ان
 لا تتصرف كما هو المقصود ولو لم يقدر النفي يكون المراد تصرفها في قصده بكل شيء الا الى معرفة
 فتكون مستثناة من التصرف وليس المعنى عليه . والظنون جمع ظن وهو اختلافها في شأنه بان تكون
 متضاربة . ويكون بمعنى يوجد . والمخلد بالتحريك البال والقلب والنفس أي وقع في خلدي ان ما القاه
 الشيطان لا يبعد ان يكون هو الواقع (٣) الخبث هو الخط والتعصيب . والصناعة يريد بها
 صناعة النظم والنثر في منافع الدنيا . والسالب الناهب . والواهب المعطي أي سواء لدى اعطاء الدرهم
 والدينار او ترعها مني لذلك لا اشكر من وهب ولا اشكو من سلبها . وقلب الدولة تحويلها وتبديلها
 بغيرها . والقلب يريد به الصرطى الكتيبة وقد حذف القاء من جواب اما اي فدفعها الى وهو نادر

الْأَبْوَابُ^(١) . وَبَعْدَ ذَلِكَ فَهَذِهِ الْحَضْرَةُ وَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهَا الْمُآمُونُ . وَلَمْ يَسْتَعْنِ عَنْهَا قَارُونُ . فَإِنَّ الْأَجَبَ إِلَيَّ أَنْ أَقْصِدَهَا قَصْدَ مُوَالِي . لَا قَصْدَ سُؤَالٍ . وَالرُّجُوعُ عَنْهَا بِجَالٍ . أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرَّجُوعِ بِجَالٍ^(٢) . وَقَدْ قَدِّمْتُ التَّعْرِيفَ . وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْجَوَابَ الشَّرِيفَ . فَإِنْ نَشِطَ الْأَمِيرُ لِيَصِفَ ظِلَّهُ خَفِيفٌ . وَصَلَاتُهُ رَغِيفٌ^(٣) . فَلْيَدْعُهُ إِلَيْهِ بِالْإِقْبَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ۞ (١٣٢)

إِنْ جَازَ لِلْقُرَاءِ . أَنْ يَصِيرُوا فِدَاءَ الْأَمْرَاءِ . فَأَنَا فِدَاءُ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ مِنْ سُوءِ يَحْتَمُهُ . وَمَكْرُوهٍ يَرْهَقُهُ . وَالْمَصَابُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ خَاتَمَةُ الْمَصَابِ عَلَى

(١) يريد أن لا يدعى إلى منازل الاشراف كل احد ولا يتبهي له الدخول في منازلهم وترفع دونه الموانع . وايضاً بمعنى رجوعاً أي كما يمينه بالنقض أي بالكثرة يأتيه بلا طلب وهو مفعول مطلق لمخوف وجوباً سماعاً . والشباب هي الطرق في الجبال جمع شب وقد يراد به نفس الجبل . والعقاب جمع عتبة وهي المرقى الصعب في الجبال . وركوباً بمعنى سلوكها فهي بمعنى الفقرة التي بعدها . والخال هو النيل

(٢) يريد أن رجوعه من هذه الحضرة بالزوال والشرف ودواهي الجبال احب اليه من ان يعود بالجواهر التي لا تحصى الا بآفاقه ماء الحياة . والسؤال بمعنى الاستجداء . والموال هو مخلص الولاء . وقارون هو قارون بن يسهر بن قاحت بن لاوي بن يعقوب وموسى عليه السلام ابن عمران بن قاحت فهو ابن عم موسى وقيل كان يسمى المنور لحسن صورته وكان اقرباً بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري وقال اذا كانت النبوة لموسى عليه السلام والمذبح والقربان لهارون فإني . وروي انه لما جاوزهم موسى البحر وصارت الرسالة والحجوة لهارون يقرب القربان ويكون راساً قيم وكان القربان لموسى فجعله لاشيه وجد قارون في نفسه ضدهما فقال لموسى الامر كما ولست على شيء الى متى اصبر . قال موسى : هذا صنع الله . قال : والله لا اصدقك حتى تأتي بأية فامر رؤساء بني اسرائيل ان يميء كل واحد بصاه فخرها والقها في القبة التي كان الوحي يتزل عليه فيها وكانوا يمسرون حصيم في الليل فاصبحوا واذا بصاه هارون حتر ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز . فقال قارون : ما هو يا حبيب مما تصنع من الحمر . وقصته مع موسى وخسف الارض به وبدابه وكونه مشهورة فلا تطيل بذكرها . والمؤمن هو عبادة بن هارون بن المنصور العباسي المشهور بالحلم وعز الخلافة والمعارف بما لا مزيد عليه . يعني ان حضرة هذا الامير يحتاج اليها المؤمن مع عزه وصولته ولم يستغن عنها قارون مع كونه يضرب بفناه المثل (٣) أي مؤنته تخفف على كل من دماه والظل الخفيف كناية عن لا يجل منه ولا يتضرع من اقامته . والتعريف يراد به التعريف بجعله ما تقدم

أَنَّ النِّسَاءَ كَالصَّدَفِ . إِذَا أُتْرِعَ مِنْهُ دُرَّةُ الشَّرَفِ . لَمْ يَصْلَحْ إِلَّا لِلتَّلَفِ ^(١) .
وَالسَّعِيدُ مِنْ جُمْلٍ مِنْ دَارِ السَّيِّدِ الْأَمِيرِ نَفْسُهُ . وَأَسْعَدُ مِنْهُ مَنْ جُدَّ قَرَشُهُ .
وَلَا خَلَّةَ بِالرِّجَالِ أَلِيقَ مِنَ الصَّبْرِ . وَلَا حِصْنَ لِلنِّسَاءِ أَحْصَنُ مِنَ الْقَبْرِ . وَأَنَا
أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي سَلَبَهُ الْكَرَمَةَ أَنْ يُتِمِّعَهُ بِعَيْنِهَا . وَلَا خَيْرَ فِي التَّخَلَّةِ مِنْ
وَرَاءِ رُطْبِهَا ^(٢) . وَأَمَّا كِتَابُ الْأَصُولِ . فَهِيَ أَرَاهُ بَعِيدَ الْوُصُولِ . أَيْتَحَيَّلُ حَالِي
كُلُّ هَذَا النَّاسِي . فَيُحَسِّنُ بِهِ إِنِّي أَسِي وَأَمَّا أَنَا فَمَبْدُ الْأَمِيرِ وَقَدْ بَلَقْتُ نَفَحَاتُ
فَضْلِهِ . وَمِثْلِي مَنْ قَصَدَ بَابَ مِثْلِهِ . فَعَادَ وَحَالُهُ أَنْتَقُ مِنْ بَيَانِهِ . وَخَطُّ
يَدِهِ ^(٣) أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِهِ . وَقَدْ شَقَّتْ أَطْرَافَ الْأَرْضِ بِأَدْرَاجِ الشُّكْرِ

(١) التلّف أي الهلاك ودرّة الشرف فيه استمارة بالكتابة حيث شبه الشرف بقدر منظوم .
والدرّة خفيف . وانتزع منه أي أخذت منه . والصدف هو ماء الدر وتشبيه النساء بالصدف في غاية
المناسبة لأنها أوعية لتغيرها . والمصاب جمع مصيبة وهي ما أصيب به الإنسان من التواب . ويرهقه
بمعنى يشاءه من رهقه كفرج غشيه ولفقه أو دنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه . والرهق بالقرينك
السفه واللفقة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم واسم من الازعاق وهو أن تحمل الإنسان على ما
لا يطقه والكذب والمجلة وباب أكل فرح وكأنه يمزّي الأمير بجرمه

(٢) الرطب كهرم نضيج البسر وأخذته جاء والجمع ازطاب . وشجر الخمل مملوم وهو لا خير
به لولا ثمره . والكرمة شجرة العنب وتطلق على العنب أيضاً كالكرم . والامتاع هو التمتع . والسلب
بمعنى الاخذ . واحصن أي امنع من حصن الشيء صار حصيناً . والحصن مثلث الماء وصف جليل
للمرأة يقال امرأة حصان كصاحب إذا كانت عفيفة أو متروجة والجمع حصن بضمين وحصانات
إلى آخر ما تقدم أي لا حصن للمرأة امنع من القبر . والحلة هي الحصة . والفرش ما يفرش للجووس
عليه أو الثوم والمراد به هنا المرأة لأنها فراش الرجل . والتمش ما يحمل فيه الميت أو يوضع به وكأنه
يريد يحمل المش أخذه من دار الأمير لا أخذه والأمير فيه قائم ممّا لا ينبغي ذكره والضمير في
نفسه يعود على من

(٣) خط يده أي ما يحطه يده يبقى مخلداً في الكتب فلا شك أنه يبقى
على تقادم الزمان فهو أفصح من لسانه لأن ما ينطق به اللسان عرض لا يبقى زمانين وقد لا يطابق ما
في الجنان . والبيان هو اظهار الشيء وشرحه بالكلام . وانطق أي ادل على الشكر من البيان والحال
ما يكون عليه الإنسان من خير أو شر ولا شك أن دلالة الحال لا تتخلّف فهي ادل من البيان .
والنفحات جمع نفحة وهي المرة من نفح الطيب يقال نفح الطيب كنعف نفحاً ونفاحاً بالضم ونفحاً
إذا فاح . والناسي تكلف التسيان وكأنه يطلب منه كتاب الأصول فظله بإرساله وتناساه لكن
لا يحسن إدراج طلبه في ضمن التفرقة

وَلَمَّا أَجَوَّبَتْهَا تَرَدُّ عَنْ قَرِيبٍ فَيَعْلَمُ أَيَّ حُرٍّ أُسْتَرْقَ . وَإِيَّ تَجْدِ اسْتَحَقَّ .
وَقَدْ طَوَّلْتُ^(١) . وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

(١٣٣) وَكُتِبَ إِلَى الْأَسَاطِذِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ اسْمَعِيلَ

الْأَسَاطِذُ الرَّاهِدُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ يَأْمُرُ غَاشِيَةَ مَجْلِسِهِ أَنْ يُفْتَشُوا أَعْطَافَ
الْمَقَابِرِ وَزَوَايَاهَا فَإِنْ وَجَدُوا قَلْبًا قَرِيبًا . يَحْمِلُ وُدًّا صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً .
تَنْفُلُ حَبَّةَ نَامِيَةٍ . فَأَنَّا ضَمَيْتُهُمَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمَسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
وَدَيْعِيهِ . وَعَنَّا مَعَاشَرَ شَيْعَتِهِ^(٢) . فَيَأْمُرُ بَرْدَهُمَا فَلَاخِرٍ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً
عَنِ الْهُوَادِ . عَاطِلَةً مِنَ الْأَكْبَادِ . وَأَبُو فَلَانٍ مُوَصِّلُ رُفْعَتِي هَذِهِ لَهُ قَصَّةٌ
يَعْرِضُهَا . وَحَاجَةٌ أَنَا أَفْرِضُهَا^(٣) . تَلْمِيزٌ قَدْ تَطَرَّفَ بِيَوْتَهُ . وَتَحْيِفَ حَانَوْتَهُ
وَلِجْلَ مِنْ الْأَسَاطِذِ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ . وَلِجْلَ الْأَسَاطِذِ مِنْهُ إِلَى أَمْرِ شَنِيعٍ . وَهُوَ
أَيْدَهُ اللَّهُ قَدْ عَرَفَ ظَاهِرَ هَذَا الْحَرْفِ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ بَاطِنَهُ وَعِلْمُ سِيرَتِهِ .
وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ سِرَّتَهُ^(٤) . وَأَيُّنَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعِ الْكَذِبَ دِيَانَةً . لَتَرَكَهُ

(١) طول أي اطلت الكلام . واستحق أي صار حقاً من حقوقه . واسترق أي اتخذه رفيقاً .
وادراج الشكر جعله يدرج في الأرض أي يسير ويمشي ان أدراجاً جمع درج وهو ما يكتب فيه الشكر .
وسعى شق أطرافها به أنه أثر فيها أثراً وملاها بشكره بحيث عم جميع نواحيها
(٢) شيعة أي شيعة ذلك الرمس وقد تقدم المراد بالشيعة . ويراد بالوديعة ما أودع في
ذلك الرمس وهو القبر . ونامية بمعنى زائدة . ودامية يسيل منها الدم . والقرع هو المقرح أي الذي
مسه القرع . والأعطاف جمع عطف بمعنى الجانب فهي كالزاوية . وغاشية المجلس جماعة السؤال والزوار
والاصدقاء الذين يتأبونه وكأنه يزيي بشريف

(٣) أفرضها أي أقررها وأشرحها . ويعرضها بمعنى يظهرها لديه . والمأطلة هي التي لا حيلة لها
ويراد بها الخالية في قرية من القرية التي قبلها (٤) السريرة هي ما يسره العبد في خلد
عن الناس من خير أو شر فلذلك يقال فلان طيب السريرة أو خبيثها . وسيرته أي طريقته وما هو
سائر عليه في هذه الدنيا . وهذا الحر المراد به أبو فلان الذي ذكر قصته والشنيع الزائد القبيح . ولجأ أي
فعل وانما جبر بلجاءه لما كلة قوله لجاء بمعنى لاذ . والمحسن هو المكان المحسن الذي يتبع من لاذ به
كالقلعة ونحوها . والمخائوت دكان الحمار ويذكر والحمار نفسه والمراد به مكان مزاوله عمله . وتحيف
حانوته أي تنقصه . وتطرف بيوته أي لزم طرفيها من تطرفت الناقة إذا رعت أطراف المرعى ولم
تختلط بالنوق . وتلميز خبر مبتدأ محذوف أي هو تلميز وكان هذا الأستاذ جنى على هذا التلميز

أمانة وصيانة . فإن حرقته لا تحتل غير الصحة ثم يرضى بعد ألف مكاس
أن يخرج راساً براس . ويرد فضل صفتين . ويحمد الله عليهما برصفتين^(١)
والله يوفق الأستاذ لما ياتيه ويذره فعم الرقيق . التوفيق . والسلام
﴿﴾ وكتب إليه ﴿﴾ (١٣٤)

قد علم الأستاذ الزاهد أن أهل هذا الشطر من البلد رجالان هذا
موتور . وهذا مستور . فمصلحة الموتور غنية . والظفر بالمستور هزيمة .
والحرب صفقة سوء الجاسر عليها من يربح . والمذبوح فيها من يذبح . وقد
وضعت أوزارها . فالجاني من طلب ثارها^(٢) . والباغي من شب نارها . وقد
عما الصلح آثارها . وفي الجانبين رجال مؤمنون ونساء مؤمنات . من لقي
الله فيهم من غير عذر فقد هلك . وإنما الحرب عليك أو لك . وزك
التهي في بعض المواضع أمر . وربما كان تحت الرماد جمر^(٣) . وقد أمسك

(١) أي يؤدبها شكراً طوعاً من ذلك . والصفقة تقدم منها ويراد بها مطلق المهد .
والمقد والفضل هو ما زاد . وقوله راساً براس أي لا يعطي ولا يأخذ بل يرد زيادة على ما وجب عليه .
والمكاس هو الذي نصب لاختد المكس وهي دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية
أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراقه من أخذ صدقة . وقد تقدمت هذه الرسالة ولا معنى لأعادتها هنا
(٢) ثارها أي ثار الحرب وقد تقدم معنى الثار غير مرة . والجاني هو الذي يفعل الجناية .
والأوزار هي أدوات الحرب والآل . ووضع أوزارها كناية عن اتخاذ نارها وبسكوها . والمذبوح يراد
به القتل مطلقاً أي القتل في الحرب هو الذي يقتل فيها وإن لم يكن هو الذي جناها أو تجرش بها
وقد يعلم من جناها . والصفقة يراد بها هنا صفقة سوء . والمراد بالمستور هو الذي لا جناة منه فهو
مقيم وراء الستر والقوز بمن كان مثله لا يعد نصراً . والموتور هو المصاب بوتر بكسر الواو وسكون
الاء وهو الذئب أو الظلم فيه . ومصلحته بمعنى عقد الصلح مفسد ولا شك أن مصلحته غنية وأنه
مظلم مضطر إلى الحرب . والشطر المراد به هنا الجهة أي أهل هذه الجهة من البلد فريقتان فريق
مظلم مصلحته غنية وفريق يظلم الستر بدون جناة منه على أحد فالظفر به بحسب هزيمة ويحسر
على الحرب من يربح إلى آخر ما تقدم (٣) يشير إلى ما تقدم من قول القائل :

أرى ظل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

يعني أن الشيء العظيم قد يكون مستتراً فيظهر إذا انكشف عنه الستار . والامر ضد التهي وقد
يكون بترك التهي عن فعل الشيء . وقد وردت أحكام مشروعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم من يفعلها

هو لاء القوم لاء عن ظاهر ضَعْفٍ ولا عن بَيْنٍ عَجَزَ فَلْيُمْسِكْ أُولَئِكَ إِنَّ الشَّعَّةَ
بِالصُّلْحِ شُومٌ وَالْإِسْتِظْهَارَ بِالرِّيحِ خُرْقٌ فَكَمْ رَأَيْنَا الشَّمَالَ هَبَّتْ جَنُوبًا .
ووجدنا الخبر قد صحَّ مقلوباً^(١) . وسَمِعْنَا بِالْقَاتِلِ فوجدناه قَتِيلًا . وبالطَّعِ اسْتَحْكَمَ
لَمْ يُصِبْ قَتِيلًا . لَمَّا لَّ اللهُ يَصُونُنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكِرَامِ . وهذا الشهر
الحرام عن الدَّمِ الحرام^(٢) . والسلام

(١٣٥) ﷺ وكتب الى محمد ابن ابراهيم الشاري

لعمري إنَّ أَيَّامِي مِنْذُ لَمْ أَرَهُ لَيَالِي . وَإِنِّي مِنْ جَسَنِي لَهِيَ طَلَلٌ بِالِ .
وإنَّ العِيشَ لَا يَبْسِمُ إِلَّا بِشَرِّهِ وَالْعَافِيَةُ لَا تَطِيبُ إِلَّا فِي ظِلِّهِ وَلَكِنِّي وَقَيْدُ
أَوْجَاعٍ . أَتَنَقَّلُ مِنْ حُمَّى إِلَى صُدَاعٍ . وَأَخْشَى أَنْ يَأْخُذَ مِنِّي لَقَعُ الْهَوَى
مَأْخُذُهُ^(٣) فَلِذَلِكَ لَا أَبْرُزُ عَنِ الْبَيْتِ . وَأَنَا فِيهِ حَيٌّ كَسَيْتِ . وَأَمَّا إِبْطَالُهُ مَا

وسكت عليه والحرب قد ينلب من يمينها او ينلب ولا يقطع له بالنبلة وعدم الإصابة :

فمن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وفي المجانين يريد حضا جانب الموتور وجانب المستور اي فيسا من لم يكن جانبا وهو موثمن
فمن جنى على احد منهم يهلك هند لقاء الله تعالى . والهو هو الازالة . وشب النار اضربها . والباقي
من جن الحرب يتبا بدون سبب من اسبابا يحملة عليه شرما

(١) مقلوبا اي غير صحيح من القلب . وهبت جنوبا أي تحولت الى الجنوب وهي ريج تتألف
الشمال منها من مطلع سويل الى مطلع الثريا جمعها جنوب . والخرق هو الحق . والريج المراد بها القوة .
والاستظهار الاستصار اي من استصر بالريج فهو احمق لاحقا كثيرا ما تبدلت من الشمال الى
الجنوب . ولا يخفى ما فيه من الاستخدام فانه ذكر الرج بمعنى القوة واعاد عليها الضمير بمعنى احدى
الرياح . والاشارة باولئك الى جماعة غير الذين اسكوا على الثقة بصلحهم ف يريد ابو الفضل ان يقبض
عليهم ولا يثق بصلحهم فانما شوم . والاشارة بولاء الى جماعة قبض عليهم بدون ذنب وليس القبض
عليهم لضيقهم او لعجزهم وانما هو لعدم حملهم اوزار الحرب (٢) الحرام هو المحرم وهو

المسفوك ظلما . والحرام هو الشهر المحرم كانه كان ما ذكر في احد الاشهر الحرم . ويصوننا اي
يحفظنا . والقَتِيل ما يكون بظهر النواة وقد تقدم أي لم يصيب شيئا . واستحکم أي كان محكما أي
لا ينبغي ان يتكل الانسان على القوة فقد تختلف الامور سكما تتناقص الاخبار وعند التحقيق يوجد
الامر بخلاف ما صح اولاً . وكَم طمع محكم لم يفد صاحبه شيئا والمراد به الطمع بما يكون من فيء الحرب
كفانا الله بجات شرها وحفظنا من عدوى عرها (٣) مأخذه أي اخذه فهو مصدر مبيح
والهوى ميل النفس الى محبوجا . ولحقه من لعت النار مجرما لعتا ولحقا اذا احترق . والصداع الم

ذَكَرْتُ فَصَدَقَ إِنَّ عِلَّةَ لَا يَسِيلُ لَهَا الدِّمَاغُ . وَلَا تَذَوِبُ مِنْهَا الْأَضْلَاجُ
وَلَا يَقْطَعُ بِهَا النَّخَاعُ ^(١) . وَلَا يَتَنَاوَزُ فِيهَا الْعَوَادُ وَلَا يَنْفِرُ مِنْهَا الطَّيِّبُ . وَلَمْ
يُبْتَنِعْ لَهَا الْحَقَارُ . وَلَمْ يُسْتَسْلَفْ لَهَا الْحِمَالُ . وَلَمْ يَجْرِ فِيهَا حَدِيثُ النَّائِحَةِ . وَلَمْ
يَتَدَاوِ مِنْهَا بِالرَّائِحَةِ ^(٢) . حَقِيقَةُ أَنْ لَا يُسَاءَ بِهَا الصَّدِيقُ . وَلَا يَحْتَجِبُ عَنْ
الطَّرِيقِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِذَا خَفَتْ وَطَأَةُ الْهَوَى وَحَالَ وَقْتُ الْمَسَاءِ
لَبِيتُ لِمَبَاقِي إِلَى حَضْرَتِهِ . مُتَرَوِّدًا مِنْ طَلَمَتِهِ ^(٣) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٦) ﴿ ٥٦ ﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿ ٥٧ ﴾

وَاللَّهُ أَتَى لِأَرْحَمُ عَقْلَ طَرْفَةِ إِذَا قَالَ :
وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍ رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَدْوُرُ ^(٤)
كَيْفَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي الشَّرِّ وَقَلَّةَ الْحَيْرِ بِمَا هُوَ خَيْرٌ كُلُّهُ إِنْ الرَّغَوْتُ

الرأس . والحصى معلومة . والورقيد الشديد المرض والليل والقتيل بلخشب والمراد به هنا العليل . والثغر
معلوم ويراد به نفسه . والميش هو الميتة وقد شبهه بانسان واستعاره له على سبيل الاستمارة بالكتابة
والثغر تحنيل . ويبسم ترشيح . والطلل ما شتم من اثار الديار . وليلال اي سود

(١) النخاع بقتلث الماء هو الحيط الابيض في جوف القفا ينحدر من الدماغ وتتشعب منه
شعب في الجسم . والدماغ ككتاب مخ الرأس او ام الحام او ام الرأس . وامر الدماغ جليلة دقيقة
كخريطة هو فيها وجهه ادمغة والضمير في ابطاله لا يعلم على ماذا يعود اذ لم يتقدم له مرجع فهو
يعود على معلوم بينهما . ولا ابرز اي لا اظهر من البيت فهو حلس له كانه فيه ميت وان كان حياً
(٢) الرائحة يريد بها الطيبة . والتداوي بالرائحة جعلها في العلاج اي جعل ما يكون ذا رائحة

طيبة في الدواء . والنائحة هي التي تندب الميت وتمدد خلاله الجميلة . والحمال هو من يحمل الجنابة
الى القبر . والحفار من يحفره . وابتناؤه طلبه للحفر . وقطار الطيب تباعده عن العليل . وتتنازل العواد
كتابة عن قطع الامل من المريض . والاستسلاف هو اعطاء الاجرة سلفاً ونحوها أي اذا كانت العلة
جذبه الاوصاف فلا تحسب علة (٣) طلته أي رؤيته وجهه . ومتروداً أي متخذاً زاداً من
رؤيته وجهه . واللبات جمع لبة بمعنى الملموب . والوطأة هي الضخلة او الاخذة الشديدة . وخفت أي
سهلت . والاحتجاب عن الطريق كتابة عن قوط الجزع وشدة التأثير أي ان هذه العلة ليست بذات
خطر على المريض فلا تسوء الصديق الى آخر ما ذكره

(٤) هذا البيت تقدم مثله به غير مرة وتقدم ان الرغوث هو الناقة او الشاة المرضع . وان
عمراً هو عمرو بن هند وتقدم ايضاً نسب طرفه ابن السبد وتقدم ايضاً ان هذا كان سبب اهلاكو

تَعَذُّوهُ بِرِسَالِهِا . وَتَجْبُوهُ بِسَلَامِهِا . وَتَكْسُوهُ بِصُوفِهَا . وَتَقَعُّهُ بِعَرِهَا وَتَنِيظُ
عَدُوَّهُ بِسَرَايِهَا . وَتُقِرُّ عَنْهُ بِرَوَايِهَا :

وَمَمْلَأُ بَيْتَهُ أَقِطًا وَنَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْخٍ وَرِيٍّ^(١)
ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى حَدِيثِكَ تَمَتَّى مَكَانَهُ رَغَوْنًا . وَأَنَا أَتَمَّتْ مَكَانَكَ رُغَوْنًا .
إِنَّ الْبُرْغُوثَ . أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَفُوتَ . كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ عَرَشِي . وَالْعَرْشِيُّ
نَيْسٌ وَخَشِي . وَمَا حَسِبْتَنِي أَقْصَدُ مَنَافِعَ النَّيْسِ فَلَيْلَ اللَّهِ حُسْنُ الْخَلْفِ مِنْكَ
وَمِنْ الظَّنِّ كَانَ بِكَ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(١) الذي يراد به الارواء من الماء ونحوه من المشروب . والشع يراد به الاستلاء من الطعام .
وحسبك بمعنى كفايتك . والاقط بثلاث الحزرة وتسكين القاف ويجزم وككتف ودجل وابل شيء .
يتخذ من الخيش وهذا البيت قبله بيت وهو قوله :

لَنَا غَمٌ نَسُوقُهَا غَزَارَ كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعَمَى

وقد خبر ابو الفضل ضمير المتكلم بضمير النية ليوافق المقام . والرواح بمعنى الرجوع الى البيوت
من المسرح . والسراج هو سربها اي ارسالها الى الراعي . وتقع البعر هو التحاذر وقودا وكسوة .
صوفها مملوءة . ونسلها هو نتائجها . وتجبوه بمعنى تكرمه . والزلل بالتحريك القطيع من كل شيء . والابل
والقطيع منها ومن الغنم والجمع ارسالا . والزلل بالكسر اللين كيف ما وجد وهو المراد هنا وهو
يستقل عقل طريقة بضميره المثل بالبرغوث في الشر وقلة الخير وقد اوضح ما في البرغوث من الخير
والمنافع لاهل البدو وللضر ايضا (٢) كان بك اي الظن الذي حصل مني بك يعني كان
ظنًا حسنًا فلم تحققه بفتح اعمالك وسؤ احوالك فاطلب من الله تعالى عوضًا حسنًا منك ومن ذلك
الظن ويمتثل ان كان رائدة . والنيس هو الذكر من الطباء والمز والوعول او اذا اتى عليه سنة
والجمع تيوس واتياس وثيسة كنية ومتيوساء . والعرش عرش الله تعالى ولا يحد او ياقوت احمر
يتلألأ من نور الحيار تعالى . وسرير الملك والمز وقوام الامر ومنه قل عرشه وذكرن الشيء . ومن البيت
سقفه والحجبة والبيت الذي يستقل به ومن القوم رئيسهم المدير لارحم والقصر واريمة كواكب صغار
اسفل من العواء يقال لها عرش الساك ويحجز الاسد والجنائزة والملك والحشب تطوى به البئر بعد ان
تطوى بالجماعة قدر قامة ومن القدم ما تاء من ظهره الى آخر ما ذكر في القاموس من معاني العرش
ولم يذكر انه يأتي بمعنى النيس الوحشي ولا وجدته في غيره من كتب اللغة التي بين يدي . ويثوث
اي ينجد . والبرغوث معلوم قيل ان اسمه مركب من اسمين من اسماء الله وهما البر والوث .
وتجي أي طريقة بن العبد وحديثك أي الحديث ملك فقد اخطأ طريقة بما غناه . واعتق برغوثًا مكانك
لانه احق منك بالوث روي ان البرغوث ايقظ نبيًا لصلاة الفجر

﴿ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴾

(١٣٧)

يَا سَيِّدِي أَشْعَارُ كَسِيرِ السُّوقِ وَأَشْغَالُ كَنْبِلِ الْأَمَالِي . وَأَيَّامُ كَانَهَا
لِيَالِي . وَأَمَالُ كَهْدِ الْعَوَالِي . مَعَاذِي إِلَيْكَ . وَاتِّكَالِي عَلَيْكَ لَدَيْكَ . إِنْ
اسْتَقْصَرْتُ كِتَابًا أَوْ ذَمَمْتُ عَهْدًا أَوْ أَطْلُتُ عُتْبِي ^(١) وَلَكَ بَعْدُ الْعُتْبَى .
وَالْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْكَرَامَةُ وَالْتُمَعَى . وَلِلنَّزْلَةِ الْعُظْمَى وَالْقَلْبُ وَخِلْبُهُ .
وَالصَّدْرُ وَرَجَبُهُ . وَالْعَيْنُ وَمَا سَقَتْ . وَالنَّفْسُ وَمَا وَسَقَتْ ^(٢) . وَخَيْرُ أَوْفَاتِنَا
وَقْتُ ذِكْرَاكَ . وَخَيْرُ مَنْهُ يَوْمُ زَاكَ . وَيَا بَرَحَ شَوْقَاهُ إِلَيْكَ وَطُولَ عَهْدَاهُ
بِكَ مَوْرَدُهُ وَرَهْنَتْ لِسَانِي . بِمَا أَكْرَهَ ضَمَانِي . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ يُخْرِجُنِي
عَنْ عَهْدَةٍ مَا بَدَّلْتَهُ ^(٣) مُشْكُورًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٨) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَمَرِ بْنِ شَاهٍ ﴾

أَظُنُّكَ يَا سَيِّدِي لَمْ تَسْمَعْ بَيْتِي الْهَاتِلَ :

(١) العهد هو المهادنة والولاء وإنما ذمه لعدم الوفاء به . واستقصرت الكتاب أي هذه قصيرا .
والمعاذير جمع معذرة بمعنى العذر . والعوالي جمع حال وهي الرماح . ويعني بأمال كهده العوالي أيضا أمال
طوال وإضافة عهد إلى العوالي من إضافة الصفة إلى الموصوف أي كالعوالي المهودة . وسكانها
ليالي أي سود . والأمالى جمع ملا جمع ملاء وهي فلاة ذات حر وسراب . والملا يطلق على الصمراء
فهي لا تنبل شيئا أي اشغال ليس بما فائدة كنبيل الأمالي . والسوقي منسوب إلى السوق وهو
الذي يجلس في السوق أو يجول فيها . ويريد بأشعار كبير السوقي أيضا أشعار مبتذلة لا تكسب
الشرف والمجد (٢) وسقت أي جمعت وحملت ومنه قوله تعالى : واللبل وما وسقت وسقت
من السقياء . والرجب هو السنة . والمطلب لحمة رفيقة تصل بين الأضلاع أو الكبد إلى آخر ما تقدم .
والعظمى تأنيث الاظم افضل تفضيل . والتسمي بالضم هي الحفص والدعة والمال كالنعمة بالكسر .
والقربى هي القرب . والمودة هي المحبة . والعنبي بمعنى الرضى

(٣) بذلته أي أنفخته والإخراج عن المهدة جعل المتعهد جافي في حل من التزام الوفاء بها .
والضمان هو التزام ما يجب إداؤه وأكره من الإكراه . والرهن حبس الشيء . والمراد أنه قيد لسانه
بما أكرهه على الضمان . وبك مورد مبداء وخير . وطول عهده مندوب كبرح شوقه وأصلها
يا برح شوقي وطول عهدي فحذفت ياء الضمير لالتقاءها ساكنة مع الف التذبة فيها مجروران بمركبة
مقدرة منع من ظهورها اشتغال الآخر بالفتح لمناسبة الف التذبة . والبرح بفتح الباء وسكون الراء
هو للشدة والشر فهو يندب برح شوقه وطول عهده إليه . وبك مورد حال من العهد أي يتوجب منها

إِسْمَعْ نَصِيحَةً نَاصِحٍ جَمَعَ النَصِيحَةَ وَالْمَقَّةَ
إِيَّاكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ^(١)

صدق الشاعرُ وأجادَ وللتَّحَاتِ . خيانهُ في بعض الأوقات . هذه العينُ
تريك السرابَ شراباً . وهذه الأذنُ تُسمِعُك الخطأَ صواباً . فلستَ بمحذورٍ .
إِنْ وَثِقْتَ بِمَحْذُورٍ . وهذه حالةُ الواثقِ بِعَيْنِهِ . السامعُ بِأُذُنِهِ^(٢) . وَأَرَى
فُلَانًا يَكْثُرُ غَشْيَانَكَ وهو الذي دُخِلَتْهُ . الرديُّ جُمْلَتُهُ . السيِّئُ وُصْلَتُهُ . الحديثُ
كَلِمَتُهُ . وقد قاسمتُهُ في زِرِّكَ . وجعلتُهُ موضعَ سِرِّكَ . فأراني موضعَ غَلَطِكَ
فيه . حتَّى أُرِيكَ موضعَ تَلَافيه^(٣) . أظَاهَرُهُ غَرَكاً . أَمْ بَاطِنُهُ سَرَكٌ . وبلغني
أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى أَخِيكَ خَلْعَةً فَلَيْسَهَا أُعِيدُكَ بِاللَّهِ إِنَّهَا خُدْعَةٌ ظَاهِرَةُ النُّورِ .
بَاطِنَةُ النُّورِ . كَامِنَةُ الْحُورِ . كَيْسَلَةُ السَّنُورِ^(٤) . عَرَضَ عَلَى الْجِرْذَانِ نَقْلَهَا
مِنْ تَجْرِ إِلَى تَجْرِ يُوَفِّرُ مِنَ السِّسْمِ قَالَتْ الْجِرْذَانُ سَفَرٌ مُخْتَصَرٌ . وَالْكَرَى

(١) الثقة هي التوثق . والتقات جمع ثقة من وثق يوكوث ثقة وموثقاً اذا اثبتته وإياك
منسوب بمحذوف على حذف مضاف أي نفسك اتق واحذر . والمقة هي المحبة من ومقه ومقاً ومقة
اذا أحبه فهو واثق وتوق تودد ومعنى هذين اليتين ظاهر

(٢) أي ان الأذن والعين وما جزآن من الانسان قد يؤمنانه فتسعه الأذن الخطاء على انه
صواب وتريه العين السراب وهو غلمان على انه شراب فما ظنك بمن هو منفصل عنك فالثقة قد
يخون ومن مأمنه يوثق الحذر . واحذر من كالك أي حافظك . قال مؤيد الدين الطبراني :

أمدى مدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فانما رجل الدنيا وواحداً من لا يعول في الدنيا على رجل

فالخازم لا يذر ان وثق بمن يحذر (٣) تلافي الشيء تداركه وموضع السر الامين
عليه . والزر عظم تحت القلب وهو قوامه والفترة فيها تدور . وابلة الكنف يريد انك قاسته في
سر قلبك . ووصلة الشيء صلته . وجعلته جميعه . ودخلته بثليث الدال . ودخله نيته ومذهبه وجميع
امره وغلده وبطائه . ويكثر غشيانك أي الايتان اليك (٤) السور هو الزهر كالسنار

بضم السين وشد التون . والسلمة هي متاع البائع واصافة سلمة للسور بيانية أي كلمة هي السور .
والحور هو النقصان . وكامنة بمعنى مستترة . والنور القمر من كل شيء . وباطنه أي خفيته . ويبي
بباطنة النور ان باطنه عميق . والنور هو الزهر ويريد بظاهرة النور ظاهرة الحسن . وخدعة أي يتدح
بها الانسان وهي بضم الحاء وسكون الدال وكهزة . والحلمة ما يليب الانسان

خَطْرٌ . لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ نَظَرٌ ^(١) . يَا مُوَلَايَ يُودُّكَ ثُمَّ لَا يُصَدِّدُكَ . وَيُوقِعُكَ
ثُمَّ لَا يُعْذِرُكَ . فَاجْتَنِبْهُ . وَلَا تَقْرَبْهُ . وَإِنْ حَضَرَ بِأَبْكَ . فَانْكَسِرْ جَنَابَكَ .
وَإِنْ مَسَّ ثَوْبَكَ فَانْغِصِلْ ثِيَابَكَ . وَإِنْ لَصِقَ بِمِجْلَدِكَ فَاسْلُخْ إِيَّاهُ ^(٢) .
وَإِنْ كَانَ مَا أَوْدَعَهُ صَدْرُكَ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِكَ فَلَيْسَ إِلَّا شَرِبَةً مِنْ
الطَّبُوحِ . تُنْعِمُهَا بِحَاقِذٍ مِنَ اللَّطُوحِ . يَرَحُّضَانِ عَنْ ظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ مَا
أَوْدَعَهُ ثُمَّ أَتَفِجْ الصَّلَاةَ يَلْمِئِهِ . وَإِذَا اسْتَعِذْتَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَعِزَّهُ ^(٣) .
وَالسَّلَامُ

(١٣٩) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى عَمَارِ بْنِ الْحُسَيْنِ ﴾

مَا أَجِدُ لِعَمَارٍ مِثْلًا إِلَّا الْغُرَابَ لَا يَقَعُ إِلَّا مَذْمُومًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ وَقَعَ
إِنْ نَبَّ فَرُوعَةُ الدَّيْرِ . وَإِنْ حَجَلَ فَمَشِيَةُ الْأَسِيرِ . وَإِنْ شَحَجَ فَصَوْتُ
الْحَمِيرِ . وَإِنْ أَكَلَ فَدَرَّ الْبَعِيرِ . وَإِنْ سَرَقَ فَلُبَّةُ الْفَقِيرِ ^(٤) . كَذَلِكَ عَمَارُ

(١) النظر هو الفكر والتأمل أي في سلوك الطريق إلى ذلك تأمل وفكر . والخطر هو ما يترام
عليه وجمعه خطار ويقال له السبق بالتحريك . ويراد به هنا أن الأجرة خطر يخطر لاجلها . ويحتمس
بمعى قريب هنا . والجردان جمع جرد كجرد وهو نوع من الفار . والوفر هو الحمل . والجعر بالضم
كل شيء يختفره الحوام والسباع لانفسها جمعة جعرة واجعار . والمراد به مكان الحر وهو ذكر هذا
المثال للظلمة التي عرضها على أخيه فلبسها (٢) الاماب هو المجلد إذا لم يدبغ وقد تقدم .
وسلخه كسلخه عن البدن . واللصوق هو الملازمة ويريد به أنه نفس العين ولا يطهر الخنيس هند بني
اسرائيل إلا بقرض من الثوب أو البدن على ما قيل وهو مبالغة في التطهير والبعد عنه . والجناح هو
الفناء والناحية . وكنسه إزالة القمامة منه . ولا يصدرك أي لا يقبل لك عذراً ويوقمك في بلية ولا
يرجئك عن ودد الممالك بعد أن يوردك إياها ومن هكذا شأنه فابن الثقة به

(٣) فاعنه أي فاقصده به الشيطان إذا استعذت بالله من الشيطان الزعيم فإنه شر منه . واللعن
هو الطرد من رحمة الله أي أجل افتتاح الصلاة باللعن له بدل التذكير . والرحض هو الفسل وهو
إزالة الدرن عن الجسم . واللطوخ ما يطبخ به الشيء أي يلوث . والحاذق هو الحامض من حذق الخل
حذوقاً وحذقاً ويكسر إذا حمض . والمطبوح ما يطبخ من الاشربة أي أن كان تمكّن في صدرك ما
لودعه فيه فليس لك إلا أن تأخذ مسهلًا قويًا يزيل ما في باطنك ويؤثر في ظاهرك

(٤) بلغة الفقير ما يتلغ به من العيش والمراد به طعام الفقير فإن الغراب موصوف بسرقه
الخبز . والدبر جمع دبرة وهي قرحة الدابة وجمع على ادبار ترعم العرب أن الغراب إذا سقط على

إِنْ حُذِفَتْ عَنْهُ فَالْحَيْنُ . وَإِنْ حُذِفَتْ مِمِّهِ فَالْشَيْنُ . وَإِنْ حُذِفَتْ رَأُوهُ
فَالرَيْنُ . وَإِنْ صُحِفَ خَطُهُ فَالْيَنْ^(١) . وَإِنْ لَاصَقَتْهُ فَالْمَازِيرُ الصَّكَاذِبَةُ وَإِنْ
اسْتَمْتَصَتْهُ فَالْوَجْهُ الْمَبْسُوسُ . وَإِنْ صَدَّقَتْهُ فَالظُّفَرُ اللَّثِيمُ . وَإِنْ كَذَّبَتْهُ فَالْعِقَابُ
الْأَلِيمُ . وَإِنْ زُرَتْهُ فَالْحِجَابُ الثَّقِيلُ^(٢) . وَإِنْ لَمْ تَزُرْهُ فَالْعِتَابُ الطَّوِيلُ

وكتب الى ابيه

(١٤٠)

إِنَّ الْإِبِلَ عَلَى غَلْظِ أَكْبَادِهَا . تَحْنُ إِلَى بِلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ لَتَنْطَعُ
عَرَضَ الْبَحْرِ إِلَى مَظَالِمِهَا وَبَلْعَنِي أَنْ ذَا التَّيْمَنِ . طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ . لَمَّا وَلَّى
مَصْرَ وَأَقَامَهَا مَضْرُوبَةً قِبَالِهَا . مَفْرُوشَةً أَرْضُهَا مُزْخَرَقَةٌ جُذْرَانِهَا^(٣) . وَالنَّاسُ
رُكْبَانًا وَرِجَالًا . وَالتَّنَارُ يَمِينًا وَشِمَالًا . فَاطَرِقَ لَا يَنْطِقُ حَرْقًا . وَلَا يَرْفَعُ طَرَقًا .
وَلَا يَهْشُ إِلَى أَحَدٍ هَيْلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَتَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِذَا وَلَيْسَ فِي النَّظَّارَةِ

البيهر إصابة الدبر . والشمج صوت الغراب وشجع اذا امن وغلظ صوته فصار يشبه نقيق الحمام .
وجمل الغراب اذا ترا في مشيه وجمل المقيد رفع رجلاً وترث في مشيه على رجله فيكون مشيه
الغراب كمشية الاسير . والتذير هو المنبر بالشر . والروعة الخوف . والتعب هو صوت الغراب
فجميع احوال الغراب تكون مذمومة على اي جهة وقع . فهو كهذا الرجل

(١) المين هو الكذب واذا صف عمار بجمل قططة فوق العين وقطة فوق الرء صار
غماراً وهو صيغة مبالغة من الغمز وهو الطعن والنسبة للناس ولا يتلو من المين . والرين هو غشاء
القلب من الذنوب واذا ازيلت من عمار الرء صار عماراً فيكون ريناً على القلب . والشين هو خلاف
الزينة واذا زالت من عمار صار غماراً ولا يبقى ما في العار من الشين واذا زالت عينه صار مار
ومار الدم اذا جرى فهو ينفي الى الهلاك فهو في جميع احواله مذموم كالغراب

(٢) الثقل هنا بمعنى الشديد . والحجاب هو المانع من الدخول . والعقاب بمعنى العذاب . وصدته
بمعنى ادبته بقول الصدق ومعنى كون الظفر لثيماً اذا صدقه انه لا يفيدك بصدق شيئاً . واستقصيته
بمعنى جعلته قصباً عنك اي بعيداً . وتقبته أي بلغت اقصاه فان قطعت ذلك عيس وجهه واكفهر .
والملاصقة هي المجاورة اي اذا جاورته احتذر لك بما هو محض كذب اذا طالبت به بحق الجوار واستناد الكذب
الى العاذرين من قيل المجاز العقلي . والمعاذير جمع مذنبة والياء اشباع او هي بدل من تاء التأنيث

(٣) الجدران هي المحيطان . والمزخرفة الزينة . والعقاب يريد به الحميم جمع قبة . ومضروبة
أي منصوبة . وواقها بمعنى اتاها . وطاهر بن الحسين هو وزير المأمون وقائد الجيش لحصار بغداد
ويلقب بذي اليسين وهو ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد بن رادويه

عجائز بوشنج^(١) والعجب من حاضر أنطاكية صاحب ياسين وقد كُذِّبَ وعُذِّبَ
وقُتِلَ وجُرَّ بِرِجْلَيْهِ . وأهلك قومه من أجله . وقيل أُدْخِلَ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ
قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ^(٢) فَكَأَنَّهُ تَمَنَّى الْجَنَّةَ بَلْغِيَا
قَوْمِهِ عَلَى سُوءِ جَوَارِهِمْ . وَفَجَّ أُنَارِهِمْ . فهذا أخو كندة يزعم أن لا ينعم
من كان أقرب عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال فما ظنه بي لإحدى

ابن زاذان بن طلحة الحزامي بالولاء . وكان من اكبر احوال المأمون وقد سبَّره من مرو كرمي خراسان
لما كان المأمون جا الى عمارية اخيه الامين ينفذاد لما خلع بيعة المأمون فلقى علي بن عيسى بن ماهان
المرسل يساكر الامين الذي قتلته وحاصر بغداد الى ان استولى عليها وقتل الامين وارسل راسه
الى خراسان فوضع بين يدي المأمون وقيل لظاهر ينفذاد لما بلغ ما بلغ لينك ما ادركته من هذه
المقالة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس ينبغي ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج
يتطلعن الي من اهالي سطوحهن اذا مرت جن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب
واليها طليها وهي هراة وكان شجاعاً اديباً وانما لقب بذي اليسين لانه ضرب شخصاً في وقته مع علي
ابن ماهان كما تقدم فقدم نصفين وكانت الضربة ببساره . فقال فيه بعض الشعراء : « كلنا بديك
عين حين ضربته » فلقبه المأمون بذي اليسين وقيل غير ذلك . والمطمان جمع مظنة وهي بكسر
الطاء موضع يظن فيه وجود الشيء . والمراد به اما كن الطير . أي ان الانسان فضلاً عن غيره له
حين الى الاوطان كما ان بقية الحيوانات تحن الى امكنتها من مكان شامع (١) بوشنج بفتح الشين
وصكون النون وجم تقدم اصحاب بلدة تره خصبه في وادي مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة
فراخ . والنظارة القوم ينظرون الى الشيء وقد تقدم . ولا يحش الى احد أي يرتاح وينشط الى
رويته . والشار هو ما ينثر من نحو الدرام او السكر في ايام السرور . وربما كان حال من محذوف
أي والناس يأتونه ركباً وانما لم يلتفت الى ذلك ولم يعبأ به لانه ليس في اوطانه حيث كان من
بوشنج لان مصر فلا يكون بمشاهدة اهل وطنه وقد تقدم ان ذلك كان منه في بغداد لاني مصر
وله حصل في الموضوعين (٢) أي الحائرين من الاكرام في دار كرامته . وباليق قومي يا
حرف تنبيه او نداء . والمتأدي محذوف أي ياهولاء وانما قال ذلك لبروا ما حازه من الاسكرام
ولتيم فيؤمنوا مثله . والحاضر من كان من اهل الحضر . وانطاكية بالفتح والتون ساكنة والياء مخففة
مدينة في الاقليم الرابع اول من بناها انطيوخس وهو الملك الثالث بعد الاسكندر وقيل اول من بناها
انطيوخس بعد موت الاسكندر بست سنين ولم تسمها وانما بده سلوقوس وزخرفها وسمها على اسم
ولده انطيوخس وقيل غير ذلك ولم تزل انطاكية قصبة المواسم من الثغور للشامية وهي من اعيان
البلاد واحاطها موصوقة بالترامة والحسن وطيب الهواء وطوبى الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير الى
آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وحاضر انطاكية الذي اشار اليه ابو الفضل هو حبيب الفجار وقصته
مشهورة ذكرها المفسرون فلا تغفل بذكرها وكان حبيب بن اسرائيل قتله قومه رؤساً بارجلهم وقيل

عَشْرَةَ سَنَةٍ . عَلَى أَنَّ لِي رَسُولَ اللَّهِ أُسُوءَ حَسَنَةً ^(١) . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِكُمْ جَمِيعًا . أَوْ يَأْتِيَكُمُ بِي سَرِيمًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤١) ﴿ ٥ 〉 وَكُتِبَ إِذَا ۝

أَطَالَ اللَّهُ بقاء الشَّيْخِ الرَّئيس طَالَتِ الْأَذْيَالُ . وَكَثُرَ الْمَيْالُ . وَضاقَ الْاِحْتِيَالُ . فَالْحَلَالُ قَلَّمَا يُنَالُ . وَالْحَرَامُ حَمَى اللَّهِ وَمَنْ أَخْضَرَ اللَّهُ وَجَدَ اللَّهُ قُوًى عَزِيزًا وَبَقِيَتْ شُبُهَاتُ هُنَّ مَوَاقِفُ الْعِثَارِ . بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . حَدٌّ مِنْهَا إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَآخِرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ ^(٢) أَنَا عَلَيْهَا أَدُورُ وَفِيهَا أَخْوَضُ وَحَوْلَهَا أَحُومُ وَهِيَ إِنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةً الْأَخْيَارِ . فَلَيْسَتْ بِمَأْكَلَةِ الْأَشْرَارِ . وَأَحَقُّ مَنْ أَعَانَ

رَجُوءُ فَفَضَبَ اللَّهُ طِيمَ فَاهُ لَكُوا بِصِيعة جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ قِتَادَةِ إِنْ أَفَعَّ تَعَالَى ادْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَهُوَ فِيهَا حَيٌّ يَرْزُقُ وَقِيلَ : مَعْنَى دَخُولِ الْجَنَّةِ الْبَشَرَى بِدُخُولِهَا وَإِنَّمَا تَقَى طِمَ قَوْمَهُ لِيَكُونَ طِمَهُمْ سَبِيحًا لَا كَتْسَابَ مِثْلَهَا لَا تَقْصَمُ بِالْتَّوْبَةِ عَنِ الْكُفْرِ وَالِدُخُولِ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَسَلِ الصَّالِحِ الْمُفْضِيَيْنِ بِأَهْلِيهَا إِلَى الْجَنَّةِ . فِيهِ حَدِيثُ مَرْفُوعٍ نَصَحَ قَوْمَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَظِيمٌ عَلَى وَجوبِ كَلَمِ الْفَيْضِ وَالْحَلَمِ عَنْ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْعُرُوفِ عَلَى مَنْ ادْخَلَ نَفْسَهُ فِي خِمارِ الْأَشْرَارِ وَأَهْلِ الْبَنَى وَالشُّمْرِ فِي تَحْلِيصِهِ وَالتَّطَلُّفِ فِي اقْتِدَائِهِ وَالِاسْتِثْنَاءِ بِذَلِكَ عَنْ الشَّكَةِ بِهِ وَالِدَعَاءِ عَلَيْهِ . الْاِتْرَى كَيْفَ تَقَى الْحَيْرَ لِقَتْلِهِ وَبِالْإِغْنَى لَهُ الْفَوَائِلَ وَهُوَ كُفْرَةٌ عَبْدَةَ أَصْنَامٍ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَتَقَى ذَلِكَ لِيُطْمَئِنُّ أَهْلُهُمْ كَانُوا عَلَى خَطَاةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَمْرِهِ وَإِنَّهُ كَانَ عَلَى صَوَابٍ وَنَصِيحَةٍ وَشَفَقَةٍ وَإِنْ عَدَاوَتُهُمْ لَمْ تَكُفْ الْأَفُورًا وَلَمْ تَقْبَعْهُ إِلَّا سَعَادَةً لِأَنَّ فِي ذَلِكَ زِيَادَةَ خِيَلَةٍ لَهُ وَتَضَاعُفَ لَذَّةٍ وَسُرُورٍ وَعَلَى ذَلِكَ لَا يَحِلُّ تَتَجَبَّبُ إِلَى الْفَضْلِ مِنْهُ بِتَمَنِّي مَا ذَكَرَ (١) أُسُوءَ أَيُّ نَأْسٍ وَسُوءَةً حَسَنَةً وَاقْتِدَاءً . وَيُرِيدُ بِأَخِي كُنْدَةَ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ جَهْرٍ الْكَنْدِيِّ قَائِدُ قَالٍ فِي قَصِيدَتِهِ الْأَمِيَّةِ :

الْاَعْمُ صَبَاحًا إِجْمَالُ الْبَالِي وَهَلْ يَعْصَمُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْحَالِي
وَهَلْ يَعْصَمُ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَهْوَالِ

أَيُّ لَا يَنْتَمِعُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ عَلَى زَجْمِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ بَعْدَ أَحَدِي عَشْرَةِ سَنَةٍ

(٢) : يُرِيدُ أَنْ الشُّبُهَاتُ لَهَا حُدُودٌ حَدٌّ مِنْهَا مَوْكُولٌ إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ شَبَهَةَ الْحَرَامِ فِيهِ قُوَّةٌ وَحَدٌّ مَوْكُولٌ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُغْفَرَتِهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ الشُّبُهَةُ فِيهِ ضَمِيمَةً . وَالْإِثَارُ مَصْدَرٌ مَعْرُوفٌ إِذَا كَبَّاهُ يَعْنِي أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ إِذَا أَصَابَ الْحَلَالَ وَالثَّارُ إِذَا أَصَابَ الْحَرَامَ لَكِنْ إِذَا تَنَاوَلَ الْحَرَامَ عَلَى طِمَ بَدُونِ اضْطِرَارٍ يُلْجِئُهُ إِلَى ذَلِكَ وَالْأَفَالُضْطُرُّ بِأَكْثَرِ لَحْمِ الْمَيْتَةِ . وَفَزِيرٌ يَعْنِي قُوَّةٌ وَأَخْضَرَ اللَّهُ يَعْنِي لَمْ يَبْهَمْهُدِ وَحَمَى اللَّهُ حَمِيَّهُ . وَقَلَّمَا يُنَالُ أَيُّ قَلَّ نَيْلُهُ . وَبَعَالُ الرَّجُلِ مَنْ يَعُولُهُ وَتَزَمَرَتْ تَفَقُّتُهُ . وَالْأَذْيَالُ يَرَادُ بِهَا تَعَلُّقَاتُ الرَّجُلِ وَبِالْزَمَةِ أَنْ يَسَى لَهُ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ شَبَهًا بِالْأَذْيَالِ

عَلَى صَالِحِ النَّيَّةِ وَطَيِّبِ الطَّعْمَةِ مَنْ صَلَحَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ طَعْمَتُهُ^(١). وَأَخْذُ الدَّهْقَةِ
فِي زَمَانِنَا هَذَا خَيْرُ الْمَطَامِعِ . وَأَبْعَدُهَا مِنَ الْمَلَاوِمِ . فَإِنْ ضَمِنَ لِي مَضَارُهَا
قَوَّيْتُ مَنَافِعَهَا فَكَانَ لِي تَغْيِيرُهَا وَارْتِفَاعُهَا وَطَيِّبُ عِشْرَتِهَا وَخَرَجُهَا^(٢) . وَإِلَّا
أَكَلْتُ اللَّحْمَ نَضِيجًا . وَأَخَذْتُ الثَّوْبَ نَسِيجًا . وَلَزِمْتُ التِّجَارَةَ الْمَأْمُونَةَ . وَالْحِرْقَةَ
السَّيْمُونَةَ^(٣) . فَلْيَنْلُبْ فِيهَا رَأْيُهُ الْمُوَفَّقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وَهُوَ أَيْضًا ﴾

(١٤٢)

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّجَرِ . وَإِنْ كُنْتُ أَشْبِيهِ بِالنَّهَارِ عَلَى الْمَاءِ . وَأَعْرُجُ
بِاللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ . وَأَزْعُمُ أَنَّ الشَّمْسَ لَا تَخْرُجُ لِظِلِّي . وَأَنَّ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ
تَحْتِ رِجْلِي . فَإِنِّي مِنْ جَمَلَةِ هَذَا الْبَشَرِ . وَمِنْ عَرَضِ هَذَا الْحَشَرِ . أَكَلْتُ
مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَأَشْرَبْتُ مِمَّا يَشْرَبُونَ^(٤) . وَلَا غِنَى بِالْمَرْءِ عَنْ طُعْمَةٍ يَلْبَسُهَا أَوْ

لَا حِلَّ لِلصَّرْفِ الْخَالِي مِنْ شِبْهِ الْخَرَامِ . وَالثَّيَّةُ الصَّالِحَةُ هِيَ مَا تَلَقَّى بِكَسْبِ الْحَلَالِ وَالضَّمِيرِ فِي حَوْلِهَا
وَفِيهَا يَبْذُرَانِ عَلَى الشَّبَهَاتِ أَيْ يَفْتَشُ طَيِّبًا وَيَنْتَلِسُ جَاهًا وَيَجُودُ حَوْلَهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةً الْإِخْيَارِ
لَا حِلَّ لَهَا يَطْعَمُونَ إِلَّا الْحَلَالَ الْخَالِي مِنَ الشَّبَهَةِ فَلَيْسَتْ بِمَا كَلَّتْ الْأَشْرَارُ لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ الْخَرَامَ الصَّرْفَ
وَلَا يَبَالُونَ بِمَرْمَتِهِ وَطَى كُلُّ فَا لِحَلَالِ الصَّرْفِ الْخَالِي مِنَ الشَّبَهَةِ لَا وَجُودَ لَهُ فَهُوَ كَالْكَبِيرَةِ الْأَجْمَرِ

(٢) الْخَرَجُ مَا يُوْخَذُ عَلَى الشَّيْءِ . أَهَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَرْتَبًا شَرْعِيًّا أَوْ بَدْعًا كَالضَّرَائِبِ
وَنَحْوِهَا الْمَوْضُوعَةُ عَلَى الْبُيُوتِ وَالْبَضَائِعِ وَالْحَرْفِ وَنَحْوِهَا . وَالْعَشْرُ هُوَ اخْذُ وَاحِدٍ مِنَ الْعَشْرِ . وَارْتِفَاعُ
الشَّيْءِ اتِّزَالُهُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ فَهُوَ بِمَعْنَى تَشْبِيرِهَا وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى مَنَافِعِهَا . وَمَضَارُهَا هُوَ مَا يُلْحَقُهَا مِنْ
التَّفَقُّاتِ وَالضَّرَائِبِ وَالضَّمِيرِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ يَبْذُرُ إِلَى الدَّهْقَةِ وَهِيَ الْأَسْمُ مِنَ الدَّهْقَانِ بِأَكْثَرِ وَالضَّمِيرُ
وَهُوَ الْقَوِيُّ عَلَى التَّصَرُّفِ مَعَ حِدَّةٍ وَالتَّاجِرُ وَزَعِيمُ فَلَاحِي الْعِجْمِ وَزَعِيمُ الْأَقْلَامِ مَرْبٍ وَجَمْعُهُ دَهْقَانَةٌ
فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ الْفَضْلُ يَتَنَبَّأُ عَلَى أَرْضٍ أَوْ نَحْوِهَا بِأَنْ يَأْخُذَ مَا تَنْتَجِعُهُ وَلَا يَتَحَمَّلُ نَوَائِهَا

(٣) الْمَيْسُونَةُ ذَاتُ الْيَمَنِ . وَالْحِرْقَةُ هِيَ الصَّنْعَةُ . وَيُرِيدُ جَاهُ الْقَابَرَةِ . وَالنَّسِجُ هُوَ الْمَنْسُوجُ .
وَالنَّضِيجُ بِمَعْنَى الْمُنْضَجِ أَيْ وَإِنْ لَمْ يَضْمَنْ لِي مَضَارُ الدَّهْقَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ تَمَلَّصْتُ مِنْ أَعْيَانِهَا وَأَكَلْتُ
بِرَاحَةٍ بَالٍ وَلَيْسَتْ أَحْسَنُ الثِّيَابِ بِلَزْوَرِ حِرْقَةِ الْقَابَرَةِ وَيَفُوزُ إِلَيْهَا اخْتِيَارًا أَيْضًا شَاءَ

(٤) مِمَّا يَشْرَبُونَ أَيْ مِنْهُ أَوْ مِنْ جَنْسِ شَرَابِهِمْ وَهَكَذَا قَوْلُهُ أَكَلْتُ مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَالْحَشَرُ هُوَ
مَكَانُ الْحَشَرِ وَهُوَ حَشَرُ الْبَشَرِ لِنُصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا أَنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ هَذَا الْجَمِيعِ
أَيِ النَّوْعِ الْبَشَرِيِّ وَإِنْ كَانَ يَدْعِي الْكِرَامَةَ وَرَبِّيَّةَ الْوِلَايَةِ وَقَدْ تَقَدَّسَ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الدَّهْوَى

خَيْثُهُ فَالْحَمْدُ مَنْ تَحَرَّى طَيْبَهَا وَالْمَذْمُومُ مَنْ تَنَاوَلَ خَيْثَهَا وَأَرَانِي طَيْبَ
الطَّعْمَةِ كَرِيمٍ أَلَا كُلِّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَذْمُومٌ وَهَذِهِ الضَّيْعَةُ أَزْهَنَتْ بَعْضُهَا
بِبَقْلِ وَأَبْتَمْتُ بَعْضُهَا بِبَقْلِ^(١) فَلَمَنِ اللَّهُ الْقَدْرِيَّةَ وَأَبْعَدَ فَلِلْحَاسِدِ الْمُتَبَيِّ
وَاللَّكَارِهِ الرِّضَا يَدُّ عَلَى الْمَالِ وَالْبَيْعُ بَاطِلٌ وَالشَّانُ إِنِّي أَعِيشُ عَيْشَ الْجَمَلِ .
بَيْنَ السَّرِيقَيْنِ وَالْعَمَلِ . وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَحْسُودٌ إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ
تَرَى النَّاسَ . يَحْسُدُونَ الْكَفَّاسَ^(٢) . فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَصْنَعُ الْأُسْتَاذُ أَعَزَّهُ
اللَّهُ إِذَا تَرَّلَ بِبَابِ الْأَمِيرِ . وَأَخَذَ بِأَذْنَابِ الْحَمِيرِ . وَأَتَمَّلَ مِنَ الْعِرَاقِ . فَهَقَّ
بِالرِّسْتَاقِ . وَلَمْلُ مُقَدَّرًا يُقَدَّرُ أَنْ لِي فِي هَذِهِ الْفَلَاحَةِ فَلَاحًا فَنَا فِي الْهَيَاةِ .
شَرِيكُ أَبِي الْبَنْسِ فِي التِّجَارَةِ . وَإِنَّمَا أَنْجُمُ الْبَيْعِ . لَا لِلرِّمِ^(٣) . أَرَأَيْتَ رَجُلًا
بَدَمَ أَنْ وَلَدَهُ آدَمُ . أَوْ يَأْلَمُ أَنْ يَسْعَهُ الْعَالَمُ . يُحْسَدُ فِي قَرْيَةٍ يَشْتَرِيهَا وَاللَّهُ

(١) الطلق بفتح التين وسكون اللام الجمل الكبير الاعمى والاحمر . وغلت القطة دودت
اصول سفها فاقطع حملها واستغلت على يمينه لم يميل لي خيارا في رده . وكذا استغلتني في يمينه .
وفلق الرهن كفرج استحققه المرغن وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط فلهه يريد بطل الاول
انه ارغن بضمها بدين تذر وفادته أي بدين هلك لان معنى هلك الرهن هلك على الراهن باستحقاق
المرغن وابتاع بعضها بطل أي بما استغلت عليه فلم يكن له خيار في رده اذ لم اجد في كتب اللغة
التي بين يدي ما يلائم المعنى غير ذلك . والضبعة هي المزرعة وضوها . ولاغنى للمرء اي لا شيء . يستغنى
به عن تناول ما هو طيب او خبيث . والتخري هو بذل الجهود لنيل المقصود

(٢) الكناس هو الذي حرقته الكتاسة وهي جمع القمامة . واشراط الساعة علاماتها جمع شرط
بالتحريك . والسريقين هو الزبل والجمل دويبة سوداء تألف السريقين وتصنع منه كرة تدرجها
بوجرها ومن المشهور ان الورد يؤذيه ولذلك قال ابو الطيب :

بذي النباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجمل

والعبي بمعنى الرضى . والقدرية طائفة منسوبة الى القدر وم جاهدوا القدر أي يقولون بنفي
(٣) الريح بالفتح والكسر هو ما يرتفع من الارض وما يكون من طرح الاشجار وقلة كل
شيء . وانجم اظهر . وابو عيس لهه يعني به رجلا مشهورا في زمانه بالتجارة والعمارة من حر المال نفسه
صار تارما والعمارة الزبل فلهه يعني هذا المعنى . والفلاحة هي صناعة شق الارض . والريستاق بمعنى
المزارع والضياع وقد تقدم . ويريد بالعراق بلاد العراق والاخذ باذناب الحمير كناية عن العمل
بالدواب والقيام عليها ومزاولة ما تستعمل لاجله كما ان القمود في الرستاق كناية عن تعاطي اعمال
الزراعة وضوها والضهير في ترل يعود على الى الفضل وفيه الثفات من التكلم الى التوبة

لولا يَدٌ تَحْتَ الْحَجَرِ . وَكَيْدٌ تَحْتَ الصَّخْرِ . وَطِفْلَةٌ كَفَرَتْ يَوْمَيْنِ قَدْ حَبِثَ
إِلَيَّ الْعَيْشَ . وَسَلْتُ عَنْ رَأْسِي الطَّيْشَ . تَشَحَّتْ بِأَنْتِي ^(١) عَنْ هَذَا الْمَقَامِ
وَلَكِنْ صَبِرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

(١٤٣) ﴿ وَمَنْ فَصُولِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

يَا هَوْلَاءُ لَا تُكَايِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . وَلَا تَزَاوِدُوهُ ^(٢) فِي مُرَادِهِ . إِنَّ
الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(١٤٤) ﴿ وَكُتِبَ إِذَا ﴾

لِي أَيْدِكَ اللَّهُ عَلَى الْكَلْبِ ابْنِ الْكَلْبَةِ . وَالْيَابِسِ ابْنِ الرَّطْبَةِ . وَالضَّيِيقِ
ابْنَ الرَّحْبَةِ . مَا لُ قَدْ عَا رَسْمُهُ لِمَا نَسِجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشِمَالٍ وَقَدْ مَطَّلَنِي
مَطَّلَ النَّعَاسِ الْكَلْبَ وَلَا أَعْرِفُ جُرْمًا غَيْرَ أَنِّي مَنَعْتُ دَمَهُ أَنْ يُسْفَكَ .
وَسَيَّرَهُ أَنْ يُهْتَكَ ^(٣) . وَدَارَهُ أَنْ تُخْرَبَ . وَمَالَهُ أَنْ يُهَبَّ . وَلِي عِنْدَهُ

(١) شَمَخُ بَانَفَقَ بِمَعْنَى تَكَبَّرَ أَيْ أَنَفَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ . وَالطَّيْشُ هُوَ الْخُفَّةُ . وَسَلْتُ أَزَالَتَهُ .
وَالْعَيْشُ يُرِيدُ بِهِ الصَّرَوِيْنِي بِالطُّفْلَةِ إِنْ لَهُ بَنَاتٌ كَانَتْ لَمْ يَرْزُقُ سِوَى بِنْتٍ أَوْ الْمُرَادُ جَمَاعَةُ الْأَوْلَادِ مُطْلَقًا
وَالطُّفْلُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ الْمَوْلُودُ وَالْمَوْثَنَةُ طِفْلَةٌ . وَالْحَجَرُ آتَةٌ لِقَطْعِ دُونَ السِّيفِ لَهُ حَدَّانِ
يَكُونُ مَعُوجًا قَلِيلًا وَدَرَجًا كَانَ مُسْتَقِيمًا . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يَفْعَلُ فَعْلُهُ مِنَ الْقَطْعِ . وَالْمُرَادُ يَدٌ تَحْتَ
الْحَجَرِ أَيْ مَكْلُفَةٌ مَا يَثْقُلُ طَهِمَا وَمَا هُوَ شَدِيدُ حِمْلِهِ مِنْ مِ الْمَيْشَةِ . وَالْعَالَمُ كُلُّ مَا سِوَى الْخَالِقِ مِنْ
الْمَخْلُوقَاتِ . وَنَسَمَةُ الْعَالَمِ لَهُ كِتَابَةٌ عَنْ احْتِمَالِهِ . وَيَالِمُ أَيُّ يَحْصِلُ لَهُ الْمِ . وَالْمُرَادُ بِدَمِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ
نَدَمَهُ عَلَى وَجُودِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا دَارَ الْبَلَاءِ وَالْأَكْثَادِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ وَجُودَ الْوَلَدِ جُنَايَةٌ مِنْ أَيْدِي
عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي وَلِذَلِكَ أَوْصَى أَنْ يَكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ قَوْلَهُ :

هَذَا جَنَاهُ إِلَيَّ عَلَيَّ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ

(٢) الْمُرَادُةُ هِيَ الْطَلَبُ كَالرَّوْدِ وَالرِّيَادِ وَالْإِتْيَادِ وَالْمَعْنَى لَا تَحَاوِلْهُ سَوَّالِمُ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَاتَانِ
الْفَقْرَتَانِ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ (٣) هُنَاكَ السُّرُورُ هُوَ اتِّهَامُكَ وَتَحْتَكُّهُ جَذْبُهُ وَقَطْعُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ
أَوْ شَقُّ جُزْءٍ مِنْهُ قَبْلًا وَرَجُلٌ مِنْهُنَّكَ وَمِنْهُنَّكَ لَا يَبَالِي أَنْ يَهْتَكَ سِرَّهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ مِنْهُ
أَنْ يَفْتَضَحَ . وَسَفَكَ الدَّمَ أَجْرَاؤُهُ . وَالنَّعَاسُ هُوَ الْوَسْنُ أَوْ قَتْرَةٌ فِي الْحَوَاسِ . وَالْكَلْبُ دَائِمُ النَّعَاسِ أَيُّ
مَطْلَعُهُ كَانَ دَائِمًا وَهَذَا مِنْ أَسْأَلِهِمْ يَضْرِبُ لَنْ يَطْلُبَ كَثِيرًا . وَالشِّمَالُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ رِيحٌ تَبِيحُ بَيْنَ
مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَبَنَاتِ نَفْسٍ أَوْ مِنْ مَطْلَعِ النَّفْسِ إِلَى مَسْقَطِ النُّجُومِ الطَّائِرِ . وَالْجَنُوبُ رِيحٌ تَخَالِفُ الشِّمَالِ
بِهِ مِنْ مَطْلَعِ سَهِيلٍ . وَنَسَجَ الرِّيحُ الرِّيحَ أَنْ يَتَعَاضَدَ رِيحَانٌ طَوَلًا وَعَرْضًا . وَمَعَا الرِّيحُ أَيُّ عَمِي أَثَرُهُ .

تَذْكِرَةُ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ جِزْمَانِهِ . فَلَا أَدْرِي كَيْفَ نَسِيَهَا عَلَى قُرْبٍ مَكَانِهَا
مِنْ مَكَانِهِ . فَلْيَقْضِهِ مَا عَلَيْهِ . وَلْيَذْكُرْهُ التَّذْكِرَةُ ^(١) لَدَيْهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَكُتِبَ أَيْضًا

(١١٥)

كُتِبَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الْقَاضِي كِتَابُ مَنْ يَنْسَى الْإِيَّامَ وَيَذْكُرُهُ . وَيَطْوِي
الْعَالَمَ وَيَنْشُرُهُ . وَيَعْقِدُ مِنْ عَصَرِهِ . عَلَيْهِ خَنْصَرُهُ . ثُمَّ يَنْبِذُ أَبْنَاءَ ذَهَرِهِ .
وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَيُخْرِجُ أَهْلَ زَمَانِهِ . مِنْ عَهْدِ ضَمَانِهِ . فَإِذَا تَسَلَّمَهُمْ يُمِئْتَاهُ .
وَسَلَّمَهُمْ يُبْسِرَاهُ . تَيَقَّنْ أَنَّ صَفَقَتَهُ هِيَ الرَّابِحَةُ . وَكَفَّتُهُ هِيَ الرَّابِحَةُ ^(٢) .
وَإِنِّي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي عَلَى قُرْبِ الْعَهْدِ . بِالْمُهْدِ . قَطَعْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ .
وَعَاشَرْتُ أَجْنَاسَ النَّاسِ . فَمَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْجُلْ تَبَعْتُهُ . وَبِالْحَيَرَةِ نَعْتُهُ . وَبِالظَّنِّ
أَخَذْتُهُ . وَبِالْيَقِينِ نَبَذْتُهُ ^(٣) . وَمَا مِنْ خَمْدٍ وَضَعْتُهُ . فِي أَحَدٍ إِلَّا أَضَعْتُهُ . وَلَا
مَنْحَ صَرَفْتُهُ . عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ . وَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ وَزَيْنَهُمْ

ويريد ان المال ذهب بما كان من محل هذا الرجل وكلامه المتناقض الذي هو كالمراجح المتلفة وبقية
هذه الفقر تقدمت بينها وبينها (١) التذكرة تطلق على المكتوب مأخوذة من التذكر
لان الكتاب يذكر به المكتوب اليه ولعله يريد بما صك وثيقة ونحوها او يريد بها شيئاً آخر .
والجربان هو الجسد كالجرم بالكسر فيهما . والمعنى انما مصاحبة لجسده ملازمة له وهو يشكو من هذا
الرجل ويقع في عرض لطله بدينه مع ان له مروقاً منه ويداً جليلة

(٢) الكفة احدى كفتي الميزان . والصفقة المراد بها هنا فطنته المذكورة من التسليم والتسليم .
وعهدة الثمان هي التزام اداء ما ضمنه . والنبذ وداء الطهر كناية عن عدم الاعتبار لهم والمبالاة بهم .
والنبذ هو الطرح . وعقد المحصر كناية عن اخبار الشخص وعده مفرداً في الفضل او لان المحصر
اول ما يقفد في الهد . وعصره زمانه . والنثر اذاعة واظهار مآثره . ويطوي العالم أي يطرحه عن باله .
ويذكره أي يذكر مناقبه . وينسى الايام أي شوائدها ونوائها وما جنته طبع

(٣) أي طرحه بعد ما علمت علم اليقين انه من سقط المتاع يباع ولا يبيع . واخذته أي
تسكت بضعته على ظن انه من الخيال . وبالحيرة نعته أي وصفته محتاراً في امره اذ لم يقين في
حقيقته وبقية جاهلاً ما هو عليه من الخلال . والاجناس يريد بها هنا الانواع لا الاجناس المنطقية وهي
ما يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيه . والعرض خلاف الطول والجانب والتاحية والمراد به
الارض فاضافته اليها من قبل الاضافة الثانية . والمهد ما يجيء ويوطأ للشي والارض كالهداد . ويريد به
انه صخير السن او يني بالهد الفراش سلفاً ويصني بقرب عهده بالهد انه كان في طلة

بالقسطاس . ومن طاف نصفَ الشرق . لقي نصفَ الحلق^(١) . ومن لم
يُجد في النصفِ نَحْوَ دَالَةٍ لم يُجد في الكلِّ غُرَّةٌ لائِحَةٌ كَانَ لَنَا صَدِيقٌ يَقُولُ
ثَلَاثُهَا وَلَا أَتَمُّكَ ثَلَاثُهُ وَهَذَا لَمَعْرِي يَأْسُ . يُوجِبُهُ قِيَاسٌ . وَتَقْوُطُ بِالْحِجَّةِ
مَنْوُطٌ . وَدُعَابَةٌ تَكَادُ تَكُونُ جِدًّا وَوَرَاءَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَوْجِدَةٌ عَلَى قَوْمٍ وَعَرَبَةٌ^(٢)
عَلَى قَوْمٍ .

❦ وَهُ مِنْ مَجِسْتَانِ ❦

(١٤٦)

وَالْأَمِيرُ السَّيِّدُ وَاسِعُ مَجَالِ الْهَمَمِ . ثَابِتُ مَكَانِ الْقَدَمِ . وَأَنَا فِي كَنَفِهِ
صَانِبُ سَهْمِ الْأَمَلِ . وَافِرُ جَنَاحِ الْجَذَلِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يُؤْلِيهِ . وَيُولِنَا
مَعَاشِرَ مَوَالِيهِ^(٣) . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ

(١) الحلق أي الملتصقون أي وجد نصفهم أي اختبر النصف ويقاس النصف الباقي على ما لقي
لأنه نوع ما لقي . والشرق يعني به بلاد الشرق . والقسطاس بالضم والكسر الميزان أو اقوم من الموازين
أو هو ميزان العدل أي ميزان كان كالقسطاس أو روي مغرب والمراد به الفكر الصحيح والروي
الزحيح . ووزنهم يعني اعتبرهم . ولا عرفته أي بعد مدحه أنه لا يصلح أن يمدح . وصرفته يعني حولته
واضحته يعني اذهبت بلا فائدة . ووضهته أي جعلت له موضعاً . يعني أنه اختبر الناس واهتمهم بالفكر
فما وجد فيهم صالحاً (٢) العربة في اساءة الحلق على الشراب . ويراد بها اساءته مطلقاً .
والموجدة هي الغضب من وجد عليه يجد بكسر الحاء وضها وجداً وجدة إذا غضب . ووراء يعني خلف
وامام من الاضداد . والدعابة بضم الدال اللب والمزح . ومنوط أي معلق . والقنوط هو اليأس وفعله
كصر وضرب وحسب وكرم قنوطاً وكفرح قطعاً وقنطرة وكمنح وحسب وهاتان على الجمع بين
الفتين . والقياس هو ما يقاس به . وثلاثها أي جعلتها ثلاثة بنفسها والضمير في ثلثيه يعود على معلوم
بينه وبين المكتوب إليه كالضمير في ثلثها إذ لم يتقدم لها مرجع . ولا يظهر حوده على غرة إذ لا يتبين
في حوده معنى يليق بالمقام . واللائحة بمعنى الظاهرة . والفرقة هي يأس في وجه الفرس والمراد بها علامة
على ما يريد . واللمعة هي النظرة . أي من لم يجد في النصف نظرة ذات دلالة على المطلوب لم يجد في
الكل علامة واضحة وكأنه يشتكي من عدم وجود صديق صدوق

(٣) الموالى هي الاصحاب أو المعتقن أو الارقاء والضمير في مواليه اذا عاد على الله تعالى يراد
به المعنى الأخير أو المعنى الثاني والأخير معاً وإن عاد على السيد مع ارادة الجمع . والجذل هو القرح .
والجناح هو اليد والعشد والابطاب والجناح ونفس الشيء والمراد به هنا المعنى الأخير أو الذي قبله أو
شبه الجذل بطائر واستعاره له على سبيل الاستمارة المكينة . والجناح تخفيف . والامل هو الرجاء . والسهم
هو النصيب . والكنف هو ظل الشيء وجناحه . وثبوت مكان القدم كناية عن الرسوخ في مقامه ورتبته .

اعترضني أيد الله القاضي فصول لا أدري بأيتها أبدأ بالشوق فهو أخرى
في الرسم وأصدق على الحال أم بالتعب . فهو أحق في الكتبة . أم
بالشكر . فهو أولى بالذكر^(١) . ولعمري إن شكر المولى . هو الأولى . فلم
حتى نتساب سرده . ونتماسم برده . أقول جزى الله هذا للك السيد
أفضل ما جازى مولى عن عبده ومخدوما عن خديمه . ومنعاً عن نعمه .
وأعانه على همه . فلو أن البحر مدده . والسحاب يده . والجبال نهبه .
لقصرت عما يهبه^(٢) حقاً أقول إن التمرة بالبصرة . أقل خطراً من البذرة
بهذه الحضرة . ولا أراها تحمل إلى المستجيبين إلا تحت الذيل . في خج
الليل . ولا شيء أكثر وجوداً من الديار . بهذه الديار^(٣) . بينما المرء في سته
من يومه . ليتب يومه . وقصاري همته . قوت ليله . إذ يقرع عليه الباب
قرعاً خفياً . ويسأل به سؤالا خفياً . ويعطى ألقاً خفياً . هذا إذا لم تنصره
وسيلة . ولم تصحبه فضيلة^(٤) . فأمّا أولو الآمال . فلا حد لما يصل إليهم من

والجبال مكان الجولان . ويريد بوسع مجال القسم ان مكان جولان همه واسع جداً لتلقها بكل شيء .
او يريد انه واسع الصدر (١) أي بابتداء ذكره أولاً لأن الشكر من الامور الواجبة
على الانسان حيث لا يكون إلا بمقابلة نعمته . والتعب هو العناء وهو الادلال على من يعتب . واصدق
أي ادل بالصدق على الحال بناء على تضمنين اصدق معنى ادل . والرسم يراد به هنا الخط . وأحرى أي
احق . وفصول أي انواع من الكتابة التي تنشأ بها الرسائل . واعترضه بمعنى منعه أي منعه كل من
التفصيل ان يبدأ بنصره او عارضه في ذلك (٢) يجب أي يعطيه هبة . والسحاب هو الغيم
ويطلق على المطر . والممدد ما يمد به الشيء من مال او رجال او نحوها . والمخدوم هو السيد فهو بمعنى المولى
(٣) هذه الديار يريد بها ديار سجستان او ديار الامير المكتوب اليه . وجنح الليل طائفة
منه . وجنوحه اقباله . ويريد بقوله تحت الذيل ايضا تحمل اليهم مستثرة عن الناس . والمتجشون هم
الطالبون واصل المتجش الطالب لنحو الماء والكلاء . والبذرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او
سبعة آلاف دينار وقد تقدمت . والخطر يريد به هنا القدر والقيمة . والتمر واحدة التمر وفيه
تمريض يخل اهل البصرة (٤) فضيلة أي فضيلة علم او ادب او نحوها . والوسيلة ما
يتوصل به أي يعمل واسطة لنوال ما يؤمله . وتنصره أي تقدمه بنصره . وخلفياً أي ديناراً خلفياً أي
منسوباً الى الخليف او الخليفة لكن النسبة الى الاول خلفي وهو مسموح . والخفي هو ان يسأل

المال . أبتدِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا . وَأَنْتَ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ غَرَفًا . بِحَذْفٍ . وَعَطَاءُ
بَنِي صَرْفٍ . وَحَسْبُ الْغَرِيمِ أَنْ لَا يُوقِيَ وَمَنْ مَنَعَ الصَّدَقَةَ فَلَيْقُلْ قَوْلًا
مَعْرُوفًا ^(١) . وَمَا أَجَلُ أَنْ ذَلِكَ الشَّيْخُ يَمُنَّ أَحْتَمَلُ ذَلِكَ الْمَالُ غُرْمًا وَلَكِنْ
لَا أَعْرِفُ لِنَفْسِي فِيهِ جُرْمًا . وَمَا فَائِدَةُ خَطِّ يُبْذَلُ وَلِسَانُ يَهْنُ وَتَارِيخُ
يُكْتَبُ وَضَمَانٌ يُقْبَلُ وَمَالٍ يُغْرَمُ . وَلَوْلَا الْغَرَامَةُ . لَمْ تُفْعَدِ الزَّعَامَةُ . فَصَبَّحَ اللَّهُ
هَذَا الْمَالُ . وَلَعَنَ هَذَا الْقِيلَ وَالْقَالَ ^(٢) . هَلْ كَانَ جُرْمِي إِلَّا أَنْ رَدَدْتُ إِلَيْهِ
خَطَّهُ وَذَكَرْتُهُ فِي الرَّدِّ وَعَدَهُ أَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّدِّ . مَدْنُوحَةً عَنْ تَجَاوُزِ الْحَدِّ
أَمَّا أَنَا فَلَيْسَ لِي عِنْدِي إِلَّا التَّائِبُ الْجَمِيلُ . وَالْوَلَاءُ الْجَزِيلُ . وَلَوْلَا الْكَافِرُ
ابْنُ الْكَافِرِ . وَالْمَاهِرُ ابْنُ الْمَاهِرِ . ابْنُ فَلَانٍ فِي الظَّاهِرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْأَسْرَارِ ^(٣)

بِالْأَكْرَامِ وَالسُّرُودِ مِنْ حَقِّي بِهِ كَرُحِي حَفَاوَةً وَيَكُورُ وَحَفَايَةً وَبِالْكَسْرِ فِيهَا فَهُوَ حَافٍ وَحَنِي
وَحَنِي وَإِذَا بَالِغٌ فِي الْأَكْرَامِ وَظَهَرَ السُّرُودُ وَالْفَرَحُ وَكَثُرَ السُّؤَالُ عَنْ حَالِهِ . وَقَصَارَى الشَّيْءِ .
فَاتِيهِ . وَالسَّيِّئَةُ هِيَ التُّومُ الْحَقِيفُ وَالْمُنَى ظَلَمَرُ

(١) الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ مَا كَانَ بِالرَّفْقِ بِالسَّائِلِ وَالْبَيْنِ لَهُ وَالْتِفَافٍ فِي مَنَعِهِ بِلا غِلْظَةٍ طَبِيعٍ .
وَالْغَرِيمُ هُوَ الْمَطْلُوبُ بِإِدَاءِ مَا لَزِمَهُ وَيُطْلَقُ عَلَى الطَّالِبِ أَيْضًا . وَأَنْ لَا يُوقِيَ مِنَ التَّوْقِيَةِ أَيْ لَا يُؤَدِّي
مَطْلُوبَهُ . وَحَسْبُهُ يَمْنَى كَافِيهِ . وَالصَّرْفُ هُنَا يَمْنَى الْمَنَعَ . وَالْحَذْفُ كَالضَّرْبِ هُوَ دَمِيكَ بِمَصَادَةٍ أَوْ نَوَاةٍ أَوْ
نَحْوِهَا تَأْخُذُ بِذَلِكَ بَيْنَ سَابِقِكَ وَبِحَذْفٍ بِهِ أَوْ بِمَحْذُوفَةٍ . وَالْمَرَادُ بِهِ الرَّمْيُ بِالذِّبْثَانِ بِلا عَدٍّ . وَالْعَرَفُ
أَخَذَ الْمَاءَ بِالْيَدِ وَالْعَرْفَةُ لِلْمَرَّةِ . وَبِالْكَسْرِ هَيَاةُ الْغُرْفِ وَالْمَرَادُ بِهِ التَّنَاقُلُ لَمَّا ذَكَرَ بِكَثْرَةٍ

(٢) الْقَالَ وَالْقِيلُ هُمَا يَمْنَى الْقَوْلُ . وَالزَّعَامَةُ هِيَ الرِّثْلَةُ . وَالْغَرَامَةُ مَا يُؤَدِّيهِ الْإِنْسَانُ بِلا هَوْضٍ
وَيَكُونُ مَضْطَرًّا إِلَى إِدَائِهِ . وَمَالٌ يُغْرَمُ أَيْ يُؤَدَّى غَرَامَةً . وَالضَّمَانُ هُوَ التَّكْلَامُ إِدَاءُ الشَّيْءِ . وَيُقْبَلُ بِتَعَهْدٍ
بِإِدَاءِ الْمُضْمُونِ مِنَ الْقَبَالَةِ وَهِيَ الْكَفَالَةُ يُقَالُ : قَبِلَ بِكَ كَنْعَسٍ وَوَسِعَ ، وَضَرَبَ قَبَالََةً إِذَا سَكَنَتْهُ أَوْ
ضَمِنَتْهُ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ تَارِيخُ يَكْتُبُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ يَمِيلُ لَهُ أَجَلٌ . وَيُؤَرِّخُ أَيُّ يَوْقُ . وَرَهْنُ الْإِنْسَانِ
كِتَابَةٌ عَنْ وَعْدِهِ بِإِدَاءِ شَيْءٍ . وَخَطٌّ يُبْذَلُ أَيْ كِتَابَةٌ تَحْتَى بِلا هَوْضٍ بِإِدَاءِ شَيْءٍ . وَالْجُرْمُ هُوَ الذَّنْبُ .
وَالْغَرَمُ يَمْنَى الْغَرَامَةُ . أَيْ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ وَإِنْ كَانَ يُؤَدِّي الْمَالُ غَرَامَةً لَكِنْ لَا يَعْرِفُ أَبُو الْفَضْلِ لِنَفْسِهِ
ذَنْبًا فِيهِ بِعَدَمِ مَشَارَكَتِهِ لِلْغَرَامِ فَهُوَ يَطْلُبُ الْمَالُ اسْوَةَ هَوْلَاءِ الْغَرَامِ لَا سِيَمَا أَنَّهُ اعْطَى خَطًّا مُؤَرِّخًا
بِضَمَانِهِ وَالرِّيَاسَةُ لِأَمْرِهِ لَهَا الْغَرَامَةُ (٣) السَّرَائِرُ جَمْعُ سَرِيرَةٍ وَهِيَ مَا كَانَ فِي ظِلِّ الْقَيْبِ
خَفِيًّا عَنِ الْعَالَمِ . وَالْمَاهِرُ هُوَ الزَّائِفُ . وَالْجَزِيلُ هُوَ الْكَثِيرُ . وَالْحَدُّ هُوَ الْغَايَةُ . وَالْمَدْنُوحَةُ هِيَ السَّيِّئَةُ كَالْمَدْنُوحَةِ
بِالْفَتْحِ وَالْغَرَمُ أَيْ كَانَ لَهُ سَمَةٌ فِي الرَّدِّ عَمَّا طَلَبَ . وَالرَّدُّ يَرَادُ بِهِ هُنَا رَدُّهُ عَنْ مَطْلُوبِهِ . وَخَطُّهُ يَمْنَى بِهِ
صَلَبُ التَّعَهْدِ بِإِدَاءِ الْمَالِ

وما أشرب قلبه من الطمع في مالي والتمرض لحبي لصفا التديري بيني وبين
أبيه ومن وجد أباه لا يُداعي المرض ووقته . ولا يُراقب الله ومقته ^(١) . لم
يرث اللوم كلاله وإن أنجحت هذه النعمة . وسكنت هذه الأمة . أستمعت
بالله عليه . وصرفت أئنة ^(٢) الكلام إليه . وهو حسبي وبه أستعين . والسلام

(١٤٧) ﴿﴾ وكتب الى ابي علي الحسامي بفرستان ﴿﴾

ولا تكاد أدام الله عز الشيخ سنة سبع تعمل إلا عمل السباع . ثم لا
تعمل في اللقاء ما تعمل في الوداع . وكان سنة ثمان سنة آمالي ولم يُوجعني
العالم الماضي بنفسه . كما أوجعني بنفسه . إنه لما طلع العام . طلع البلاء
العام ^(٣) . فحبط الأوراق . ثم فصل الأعناق . ثم كسر الساق . ثم قلع
الأعراق . وأترني الله بنجاة من السيل وعلى خزيمة من البحر في كن
يخصني من الماء . ويحميني صوب السماء . حتى مضى العام فلم يضرني عيبه
ولم يصبني نأبه ولم تحيطني ^(٤) يده فلما كنت أسلم رخصني برجله فحال بيني

(١) مقت الله تعالى غضبه . والفرض ما يلزم اداؤه . ووقته هو وقت اداؤه أي لا يحافظ على
الصلوات . والغدير هو الماء الكثير الذي يفاديه السيل أي يتركه في الوادي ونحوه . وصفاء الغدير
كتابة عن خلوص الصفة مما لا ينبغي . واشرب قلبه أي خالطه الطمع في ماله

(٢) الائمة جمع عنان . يراد به ما يرد جماع الفرس ونحوه . وصرفها تحويلها إليه . وقد شبه
الكلام بالحيل واستعارها له على سبيل الاستمارة بالكتابة . والائمة تخيل . وسكون الامة ككتابة عن
صفاء البال وراحة الضمير وهكذا المراد بالبقاء النعمة . والكلاله من لا ولد له ولا والد وما لم يكن
من النسب لما أي لاصق النسب او من تكال نسبة ينسبك كآين الم او هي الاخوة للام او بنو الم
الاباعد او ما خلا الوالدة والوالد او هي من العصبه من ورث معه الاخوة والام يعني انه عريق في
التورم ورثه عن ابيه لا ذكر عنه (٣) العام الشامل . والفرس هو الركل بالرجل يقال :
رفس فرس من باي نصر وضرب رفساً ورفساً ركل برجله . والرسة الصدمة بالرجل في الصدر .

والوداع يراد به عند انقضاء مدة السنة . والسباع جمع سبع بضم الباء وقتنحها وسكونها هو الحيوان
المفترس . يعني ان السنة سبع فتفتك بنوايتها في الانام فتك للمفترس من الحيوان ثم تضاعف احدائها
عند انقضائها وان العام الماضي لم تؤثر نفسه باي الفضل كتأثيره بخبطة قوية وكأنه عني فيه بتكة
في بدنه او ماله او من يمز عليه (٤) الحبط هو الضرب الشديد . يقال : خبطة بخبطة بكسر

وَبَيْنَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَأَعَزِّهِمْ عَلَيَّ . وَاقْرِهِمْ لِعَيْنِي . وَأَشْبِهِمْ بِأَبَوِي .
وَأَوْصِلِهِمْ لِيَدَيَّ . وَأَحْضِرِهِمْ فِي الْمَلَمَّاتِ لَدَيَّ . وَلَمْ يُخْلِنِي اللَّهُ فِي هَذِهِ
الْحَادِثَةِ مِنْ جَمِيلِ عَادَتِهِ . وَلَمْ يُخْلِلْ سَهْيِي ^(١) مِنْ سَعَادَتِهِ . حَيْثُ أَتَرَلُهُ
فِي جَوَارِ النَّجْمِ وَفَنَاءِ الْبَحْرِ وَمَنَاطِ الْمَلِكِ وَرَادِ الْجُودِ وَمَسَاقِ الْعِزِّ وَجَمَالِ
الْمَجْدِ وَمَقَامِ الدِّينِ وَجَنَابِ الْعِلْمِ وَمَصَابِ النِّسْبِ . وَذِمَارِ الْآلِيَةِ . وَمَنْ جَمَعَ
اللَّهُ لَهُ جَوَارِ التَّيَّارِينَ . قَدْ جَمَعَ لَهُ صَلَاحَ الدَّارَيْنِ ^(٢) . وَكَنتُ عَلَى أَنَّ
أَكْتُبَ كِتَابَ شُكْرِ آلِي السَّيِّدِينَ الْمُلْكِيِّينَ الْمُؤَيَّدِينَ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكُّنَهُمَا .
وَجَمَلَ التَّوْفِيقِ قَرَيْبُهُمَا . وَالْقَضَاءِ مَعِينُهُمَا . وَبَسْطَ بِالْخَيْرِ يَمِينَهُمَا . ثُمَّ رَأَيْتُنِي

الباء ضربه ضرباً شديداً وكذا البحر بيده الأرض كخبطه . واخبطه اذا وطئه شديداً والضمير في
نابه يعود الى العلم . والتاب معلوم وقد تقدم وقد شبه العلم بالخيوان المقتصر بجامع الاذى والتأثير
في كل واستماره له على سبيل الاستمارة بالكناية . والتاب تخيل . واليب هو الوصية كالغاب والمغاب
والهابة . وكأنه يريد بيبه اذا الذي يصل الى الخلق قائم ساء ياب . والصوب هو المطر وهو مقول
يحيى وفاطه ضمير يرجع الى الكن . والعصمة بمعنى الحفظ . ولكن بالكسر وقاء كل شيء . وسره
كالكنة والكنان بكسرهما وتخفيف الثاني واليت وجمعه اكنان واكنه وكنه كئاً وكنونا واكنه
واكنه ستره . واستكن بمعنى استتر . ومنجاة مكان النجاة . والاعراق جمع عرق وهو اصل الشجرة .
والساق جزعها . والاضاق جمع ضيق وهو القنومها . والعنود من العنب والمراد به غارها . وخبط
الاولاد نقضها بعد شد الشجرة وكان طام سبع اثر في الناس تأثيراً عظيماً لكن ابا الفضل انجلاه الله
من السبل ويريد به كثرة الشر والبلاء . ويبنى بجزيرة من البحر مكان كريم جواد او عالم علامة
كما يبنى بالكن محلاً من داره يحفظه من طوفان هذه الفتن ويحميه من القضاء المترد فلا يضره اذاه
(١) السهم هو التصيب والمراد بهذه الحادثة ما قدم بيانه . والملمات جمع ملمة بمعنى نازلة .

واوصلهم أي اكثروهم صلة . والرضخ هو الكسر يقال : رضخ لها اذا كسرها ورضخ به الأرض جلده
بها . والمرضاخ حجر يرضخ به التوى . يعني انه بعد النجاة ساء ذكر اثر به تأثيراً شديداً أي اصابه
بنازلة من نوازل (٢) صلاح الدارين أي دار الدنيا ودار الآخرة . والتيار موج البحر
الذي ينضح ويريد به هنا البحر . ولله يني بالتيارين دجلة والفرات فانصبا لارضهما كما تقدم
بيانه يشبهان البحر . والذمار بالكسر ما يلزم حفظه وحمايته . واللبث هو الاسد ويعني به الشجاع المقدام .
ومصاب جمع مصب وهو مكان تترول النسيم . ويراد به هنا الكرم . وجناب العلم أي جانبه وكفته .
ومقام الدين مكان اقامته . وجمال الجيد محله جولانه . ومساق الزم مكان سوقه . ويراد الجود بفتح
الهم موضع طلبه . ومناط الملك مكان نوطه أي تعلقه . وفناء البحر ساحته . وجوار النجم أي مجاورته .
والمنى انه اترله في مكان رفيع شريف القدر والمراد بذلك وصف الشيخ بجميع ما ذكر

مُهْتَرَأً لِقَائِهِمَا . مُشْتَقًا إِلَى فَيْئَاهُمَا . قَدَّمْتُ هَذِهِ الْأَسْطُرَ وَأَنَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَلَى إِثْرِهَا ^(١) . وَالشَّيْخُ فِي تَرْيِينِي جَمَلُ أَحْوَالِهِ وَتَفَاصِيلُهَا رَأْيُهُ الْمَوْفَقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٨) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ إِبْنِ الْقُضَلِ ﴾

كَمَا أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ فِي أَنْ يُشِيرَ أَرْضًا أَوْ يَسْقِيَ حَرْتًا أَوْ يَشِيدَ بِنَاءً . أَوْ يُنِيطَ مَاءً . أَوْ يَمُرَّ طَاحُونًا أَوْ يَفْرَسَ كَرَمًا كَانَ عَنَانِي أَنْ أَفِيقَ حِيلَةً . أَوْ أَخْلُقَ وَسِيلَةً . فَإِذَا وَجِدْتُ مِنَ الْكَرِيمِ فُرْصَةً لَمْ أَحْتَشِمْ . وَلَوْ خَطَرَ بِالْمَالِ وَخَطَرْتُ بِالرَّوَاةِ لَمْ أَغْتِمْ ^(٢) . وَقَدْ كَانَ تَطَوَّلَ عَامٌ أَوَّلَ يَخْطِيهِ أَنَا أَقْتَضِيهِ إِعَادَةَ الْإِنْعَامِ . بِهِ فِي هَذَا الْبَاحِ . وَقَدْ وَاللَّهِ بَدَرْتُ :

لَكِنَّهُ زَادَ الرَّحِيلَ وَخَطْبُهُ جَلَلٌ إِذَا أَصْبَحْتُ عَنْكُمْ رَاحِلًا : وَثَقُلْتُ وَالثَّلْ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطْيَةٍ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ قَرَمًا بَازِلًا ^(٣)

(١) اِثْرًا بِمَعْنَى حَقْبِهَا بِدُونِ تَأْخِيرٍ . وَالْفَنَاءُ تَقْلُدُ خَيْرَ مَرَّةٍ . وَالْمُرَادُ بِهِ كَتْمُهَا وَظَلْمُهَا . وَالْقَرِينُ بِمَعْنَى الْمَقَارَنَ وَخَبَرَ كُنْتُ مَحْدُوقًا أَيَّ وَكُنْتُ مَصْمُومًا عَلَى أَنْ أَكْتُبَ وَحْدَهُ هُنَا لَيْسَ بِقِيَاسٍ (٢) لَمْ أَغْتِمْ أَيَّ لَمْ أَحْصِلْ عَلَى الْغَنِيَةِ . وَالْمُرُوءَةُ اسْمُ جَامِعٍ لِمَزَايَا الْإِنْسَانِيَةِ . وَخَطَرُ بِمَعْنَى مَشَى . وَلَمْ أَحْتَشِمْ أَيَّ لَمْ أَسْتَعِجْ . وَالْفُرْصَةُ بِمَعْنَى التَّرَفُّعِ . وَالْوَسِيلَةُ هِيَ الْوَاسِطَةُ وَالسَّبَبُ . وَأَخْلُقُ بِمَعْنَى أَوْجِدُ . وَافِيقُ بِالْفَاءِ وَالْبَاءِ الْمُثَنَاءُ مِنْ تَحْتِ كَذَا فِي النِّسْجَةِ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهَا وَصَوَابُهُ افْتَقَى بِالنَّاءِ الْمُثَنَاءُ مِنْ فَوْقِ أَيَّ أَحْدَثَ حِيلَةً مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَتْقِ وَهُوَ الشَّقُّ أَيَّ أَوْثَرَ بِالْحِيلَةِ كَتَأْخِيرِ الْفَتْقِ . وَيُنِيطُ بِمَعْنَى يُخْرِجُ مَاءً مِنْ نِيطِ مَاءٍ الْبَدْرُ إِذَا نَبَجَ . وَالْحَرْتُ هُوَ الزَّرْعُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْكُتُبِ وَجَمْعُ الْمَالِ . وَاثَارَةُ الْأَرْضِ شَقُّهَا لِأَجْلِ الزَّرْعِ . يَعْنِي أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ بِفِعْلِ مَا ذَكَرَ كَثَرَتِ فِي أَحْدَاثِ حِيلَةٍ أَوْ إِيَادَةِ وَسِيلَةٍ . وَإِذَا وَجِدْتُ فُرْصَةً مِنَ الْكَرِيمِ لَمْ أَهْجِجْ مِنْ سَوَالِهِ وَلَوْ مَشَيْتُ بِالْمَالِ وَقَصِدْتُ بِالْمُرُوءَةِ . وَصَنْتُ مَاءً وَجِئِي عَنْ أَرَاغَتِهِ لَمْ أَحْصِلْ عَلَى الْغَنِيَةِ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّ الْحَيَاءَ يَصُونُ مَاءَ الْوَجْهِ فَهُوَ حَكْمًا يُقَالُ مَانِعٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الرِّزْقِ (٣) الْبَازِلُ هُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي طَلَعَ سَنَهُ وَذَلِكَ فِي تَاسِعِ سَنِهِ وَلَيْسَ بَعْدَهُ سَنٌ تَسْمَى . وَالْبَازِلُ أَيْضًا السَّنُ تَطْلُعُ فِي وَقْتِ الْبَزُولِ وَمَا بَعْدَ إِذَا زَائِدَةٌ . وَالْمَطْيَةُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرْكَبُ مِنَ الطَّاءِ وَهُوَ الظَّهْرُ . وَالْقَرَمُ بِالْفَتْحِ الْفُلُّ أَوْ مَا لَمْ يَمْسُحْ بِحُلٍّ كَالْأَقْرَمِ . وَالْمُضَافُ أَيُّ الضَّعْفُ مِنَ الضَّعْفِ ضِدُّ الْقُوَّةِ أَوْ الْمُنَى لَا يَكُونُ الثَّقَلُ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ لِحِيلَةٍ إِلَّا إِذَا كَانَتْ قَرَمًا بَازِلًا . أَيَّ لَا يُطَبِّقُ هَذَا الثَّقَلُ إِلَّا الْقَوِيُّ . وَالْحَطْبُ الْجَلَلُ هُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَبَدْرُهُ بِمَعْنَى يَأْدُرُهُ أَيَّ اسْرَجَ بِمِثْلِهِ . وَطَمَهُ أَوَّلَ بِمَعْنَى الْعَامِ الْمَاضِي . وَتَطَوَّلَ بِمَعْنَى تَفَضَّلَ . وَأَقْتَضِيهِ أَيَّ اطْلُبْ مِنْهُ إِعَادَةَ إِحْسَانِهِ . وَزَادَ الرَّحِيلَ

وَإِذَا كَانَ الْكَرِيمُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ . فَلَا رَجَمِي اللَّهُ إِنْ رَجَمْتُهُ . وَقَدْ
جَهَزْتُ الْحَاجَةَ فِي دَلِّ رَخِيمة . إِلَى كُفٍّ كَرِيمَةٍ . فَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةِ فَضْلِهِ وَزَنَ
صِدَاقَهَا . وَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةِ تَقْصِيرِي أَسْرَعَ طَلَاقَهَا ^(١) . وَلَهُ فِي الْأَمْرِ مَا
يَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ١٤٩ ﴾

(١٤٩)

كِتَابِي وَالَّتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا . طَالِقٌ ثَلَاثًا . مَرْدُودَةٌ
عَلَى أَهْلِهَا مِنْ وَرَائِهَا الْبَرْءُ . وَفِي قَفَائِهَا التَّرْعَةُ . لَا تَرْجِعُ الْخِرْقَاءُ . أَوْ تَظْهَرُ
الْمَنْقَاةُ . وَاللَّهُ مَا نَقَضُ النِّزْلَ بَعْدَ قُوَّةٍ . أَسْخَفَ مِنْ نَقْضِ عَهْدٍ وَأُخُوَّةٍ ^(٢) .

هو ما يقتضيه السفر من الطعام والشراب ونحوهما . والضمير في لكنه يعود الى ما يبادر بطلبه
(١) الطلاق هو رفع قيد الكناح والضمير يعود الى الحاجة . وقضية تقصيري أي ما قضى منه
والطلاق منصوب بترج الخافض او ضمن اسرع معنى الجعل أي جعل طلاقها سريعاً . والصداق مهر
الزوجة ويسمى لمعة ويريد به هنا المأثرة . وكريمة بزيادة التاء للمبالغة لان الكفو مذكور أو هو
بتأويل نفس كريمة . ورخيمة بمعنى رقيقة وهو صفة لمخدوف أي امرأة رخيمة . والدل هو الشكل
وقد تقدم بيني انه جهاز حابة بشكل امرأة رخيمة الى كفو كرم او الى نفس مسكرمة فان عمل
بمقتضى فضله قضاها وان عمل بما يقتضيه تقصيري اسرع الى اهلاكها

(٢) الاخوة بمعنى الاخاء . والمهد هي المعاهدة على الرفاء بمقتضى الاخاء ويطلق على الميثاق
واليمين . والنقض هو الابطال . واسخف بمعنى اقمح . ونقض النزل هو ابطاله بعد احكام قوته . والقوة
احدى قوى الجبل وهي طاقاته . والمنقاة طائر موهوم لا وجود له فهو معروف الاسم لا الجسم او
طائر عظيم يبعد في طيرانه او من الالفاظ الدالة على غير معنى ويطلق على الداهية . ويريد بظهورها
وجودها وهي لا توجد . والخرقاء هي المرأة التي لا تحسن العمل والصرف في الامور . والحسنة والتربة
بمعنى الصوت أي التصويت وراها . والبحرة مأومة وقد تقدم اتم يكسرون وراء المسافر شيئاً قذراً
لشدة كراهته . وربي البرة وراء الخرقاء من هذا القبيل . والطلاق الثلاث هو الذي لا رجعة بعده الا
بعد زوج آخر واقضاء العدة منه . والانكاث جمع نكث وهو ان تنقض اخلاق الاكسية لتنزل ثانية .
ونكث المهد والجبل ينكث من بلبي نصر وضرب اذا نقضه . اي كانت هذه المرأة تعود على غزلهما
بالنقض بعد احكام قبل هي ربطة بنت سعد بن تميم وكانت خرقاء الخنثى منزلاً قدر ذراع وصنارة
مثل اصبع وقلعة عظيمة على قدرها فكانت تنزل في وجوارها من القداة الى الظهر ثم تأمرهن
فينقضن ما غزل . ويريد ابو الفضل ان المرأة التي تكون مثلها يجب ان تطلق ويقبل بها ما ذكر
وهو ضرب مثل لمن نقض المهد والاخوة اي يجب ان يعمل معه اكثر ما عمل بالخرقاء

وليس آرشُ النزلِ إذا نُقصَ . آرشُ الفضلِ إذا رُفِضَ . ولمَّ يَجْمَلِ اللهُ
إضاءةَ الصُوفِ . كإضاءةِ المَروفي . يا أبا الحسَنِ الحقُّ ثَقِيلٌ . وهو خيرُ
ما قيلَ . أنا أخاطبك بالشيخِ والجنونِ شُعبةٌ من شبابك ^(١) . وبالفاضلِ
والفضلِ ورءاءَ بابك . ولو كانَ القلبُ يَسْتخِيرُ . والهُوى يَسْتَشِيرُ . ولمَّ أكنِ
الحُبُّ المُنرمَ . ولم تكنِ الحُبُّ المُكرمَ . انكِتابُ وصلِ حُجْمٍ هائلٌ . ليسَ
وراءَهُ طائلٌ ^(٢) . وخطُّ مجنونٍ . لا يُدرى الفُ فيه من نونٍ . وسُطورٌ فيها
سُطورٌ . دَبيبُ السَرتانِ . على الحِيطانِ . ولقَطُ أخلاطٍ . لا يُدرِكُهُ استِباطٌ
ولا يُفسِرُهُ بقراطُ . هَذيانُ الحُصومِ . وهوسُ المألومِ . وسوداءُ المَهمومِ ^(٣) .
وَقَرأتُ شَطْرَ كِتابٍ لم ادرِ واللهِ عَمَّاذا يُعبِّرُ عن أمورٍ سَقِيمةٍ . أو عن أحوالٍ
مُسْتَقِيمةٍ . لا جَرَمَ إني ظننتُ خَيْرَهُ . ولم أبعدَ غَيْرَهُ . وجَوَزتُ السَّلامةَ
ولم آمنَ ضِدَّها وزَهَبَتْ مع الظنِّ الجميلِ اتِّفاقاً . ثم رجعتُ التَّهَمُّرى

(١) الشُّعبةُ بالضم الطائفة من الشيء أي القسم منه . ورفض كتنقض كل منهما بمعنى ابطال .
والارش هو الدية وعند الفقهاء قيمة ما دون النفس من جرح او عيب ونحوهما . يعني ان قيمة النزل
المنقوض دون قيمة الفضل المرفوض وليست اضاءة الصوف أي اتلافه كإضاءة المروف والحق يشغل
على النفس وإنه خير ما يقال (٢) الطائل كالطول . والطائلة هو الفضل والقدرة والثناء
وقد تقدم أي ليس وراءه معنى مفيد . والهاطل هو الخفيف . والحجم هو الجسم . ويستشير بمعنى يشاور .
ويستخير أي يطلب خير ما يقدم على فعله من الاعمال المجهولة العاقبة . يعني أنه يدعو بالشيخ وهو
شاب . والشباب جنون ويدعوه بالفضل والفضل دون باب . أي ليس له شيء منه وجواب لو منا
محذوف . أي لو كان قلبي قبل ان يقدم على الشيء يستشير الله فيه والهوى يشاور في من يمواه ولم
اكن طاشقاً ولم تكن معشوقاً لكنت فلت ما هو الصواب او نحو ذلك . ثم انتقل الى وصف
كتاب وصله منه كبير الجسم طار من المعنى

(٣) السوداء داء في الانسان يعتريه من فساد مزاج غلب عليه السوداء . والهوس طرف من
الجنون وهو هوس كعظم . والهذيان هو التكلم بغير معقول لمريض او غيره . والاسم لهذا
كداء . وبقراط حكيم من حكماء اليونان مشهور . والاستنباط هو الاستخراج . والاخلط امزجة
الانسان الاربية . ويراد بها هنا المختلط من الاشياء . والسرطان دويبة مشهورة . وشطور جمع شطر
بمعنى الصف أي هذا الكتاب خط من لا يفرق بين الالف والنون وفي سطوره اوصاف جمل غير تامة
وهو كشي السرطان على الحيطان ولقظ مختلط لا يمكن ان يستخرج منه شيء الى آخر ما ذكره

إشفافاً^(١). فسألت الله لك المزيد إن كانت سلامة. والسلام

﴿﴾ كتب أيضاً ﴿﴾

(١٥٠)

لا يزال الشيخ يحمل إليّ أبا فلان فيما يؤليه من رفق بأسبابه. واعتناء
بأصحابه. وما يفعل في ذلك إلا ما يوجب فضله. ويأتيه مثله. ويدعو إليه
أصله. وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله. وحقاً أقول لقد عاشت هذا
الفاضل فطابت عشرته. ولانت قشرته^(٢). وواصلت فأحسنت وصاله.
وأحدث خصاله. وسألته فأعرب جوده. وعجّمته فأصلب عوده. وما نعت
في الامتحان له عرفاً إلا جسسته. ولا نظراً إلا أقرسته. فما آتني خصاله
من خصاله إلا هي أكبر من أختها^(٣) حتى حالت الثربة بيني وبينه فكان
لي في الثربة أكبر في المجد جهداً. وأطيب في التيب عهداً. وأتم على البعد
وداً. ولعمري إن ودّ الحضر إخاء وأخوة. وودّ النية وفاة وروءة^(٤). وقد

(١) الاشفاق هو الخوف. والتهقير هي الرجوع الى خلف. وظن الجميل ظن الخير. ويريد
بالاتفاق أنه حصل بدون تحسر ولا تفكير ولا طلب. وضد السلامة هو الهلاك. ويجوزها جواز
حصولها. ولم ابعده غيره أي لم ابعده الشر بل جوزت وقوعه منك وحذف مفعول ظن الثاني أي
ظننت غيره واقفاً أو يصل إليه أو نحو ذلك وحذف أيضاً هبة الاستفهام الداخلة على عن أي أعن
امور سقيمة لهما بدل من اسم استفهام وهو ماذا قال ابن مالك :

وبدلت المضمن الحمزيلي همزاً كمن ذا أسعد امر علي

وفي جواز حذفه في الاختبار خلاف وقد تقدم ذلك في ما مر. والشر هو التصف أو الجزء
من الشيء. والمعنى ان هذا الكتاب غير مستقيم اللفظ والمعنى (٢) يريد بلان قشرته رقة طبعه
ودمائه اخلاقه. والاهل بمعنى المستحق. والاسباب يعني جسم من له تعلق به بقرابة أو ولاه أو نحوها.
والرفق هو اللطف. ويؤليه أي يطليه أي هو مداوم على حمل أبي فلان الي بسبب ما يطليه من لطفه
بالتفتين به واعتناؤه به له به صفة الى آخر ما ذكره (٣) اخذها أي شيئها تشبيهاً للصلة
بالأخت. واكبر بمعنى اعظم. واقتباس النظر هو ادراك حقيقته واصله دق عنق الفريسة. والعرق
احد عروق الانسان. والمراد به الحصلة من خصاله. والامتحان هو الاختبار. والتقيب هو البحث
والتنقيش. واصلب عوده يعني اجده صلباً. وعجّمته اختباره واصله المض على المود لعل ذلك وقد
تقدم. والمراد بالعود هو الاصل. واعرب ابان. واحمدت خصاله وجدعها محمودة. واحسنت وصاله
وجدته حسناً. والمواصلة ضد المقاطعة (٤) الروءة هي الانسانية وقيلها مروءة ككرم.

جَمَعَ هَذَا الْقَاضِلُ حَلِيمَهُمَا . وَرَاشَ نَبِيلَهُمَا . وَمَا خَسِرَ عَلَى الْكَرَمِ كَرِيمٌ . كَمَا
لَمْ يَرْمَحْ عَلَى الْوُثْمِ لَتِيمٌ . وَلَنْ يَبْطُلَ الْحَيْرُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا يَذْهَبَ الْعَرْفُ
بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . أَعَانَ اللَّهُ عَلَى تَأْدِيَةِ فَرْضِهِ . وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ أَوْ بَعْضِهِ ^(١) .
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ ١٠١ ﴾ وَكُتِبَ إِذَا ۞

(١٠١)

أَيَّنْ تَكْرُمُ الشَّيْخَ الْعَمِيدَ عَلَى مَوْلَاهُ . وَكَيْفَ مَعْدَلُهُ إِلَى سِوَاهُ . أَتُقَصِّرُ
فِي النِّعْمَةِ . لِأَنِّي قَصَرْتُ فِي الْحِدْمَةِ . إِذَا قَدْ أَسَأْتُ الْمَعَامَلَةَ . وَلَمْ تُحْسِنِ
الْمُقَابَلَةَ . وَعَثَرْتُ فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ . وَلَمْ يُعِشْ يَدِ الْعَفْوِ . أَمْ يَقُولُ إِنْ
الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا خُدْعٌ . وَفِيمَا بَعْدَ مُتَسَعٍ ^(٢) . قَدْ أَزِفَ رَحِيلِي وَلَا مَاءَ بَعْدَ

والمحضر ضد البدو . ويريد بود المحضر ان يكون المتوادان حاضرين . والمجهد بمعنى المشقة والطاقة .
وحالت بمعنى حجزت بيني وبينه أي هو في الغربة اعظم منه بسبب الجهد مشقة أي اعتناء بصاحبه
يتحمل به الشاق والطيب في المنصب وفاء بهدوء واتم في البعد محبة من القرب على ان ود الاقامة بمعنى
الاخاء . والصحة وود النية هو وفاء بما يقتضيه الود . وانسانية أي انسانية خالصة بمعنى ان ود النية
اعظم من ود المحصور من هذا الرجل وهو ابو فلان

(١) قضاء الواجب قبله بعد ما فات وقته . ويريد به هنا اداء الواجب . وتأدية فرضه هو
فعله في وقته قبل ان يفوت . والعرف هو المعروف وتقدم ان هذا شرط بيت للحطبة المعروف
بميرول . والقياس ما يقاس عليه . والتبل هو السهم . وراشه ركب عليه الریش . والحبل هو السبب
والضمير يعود على النية . والمحضر اي انه جمع بين سببها وتكمن من فعلها بان كان في المنصب
والمحضر على غاية من الوفاء والقيام بحقوق الاخاء والكرام لا يوجب خسرانا على الكرم بل يرمح الشاء
الذي يبقى بعد ذهابه كما لم يرمح لثيم على لؤمه بل يحضر عرضه حيث جعله وقاية دون ماله

(٢) متسع بصيغة اسم الفاعل من الاتسع وخذع بالبناء للمفعول ومتسع بالرفع معطوف على
جملة خدع . ويصني بخنداع الدهر غفلة ونومه عثم وانه فيما بعد خداعه متسع . أي فسيح يمكننا مسا
نريد . ولم ينش أي لم يرتفع من عثرته وكأنه التفت من التكلم الى النية وقد شبه العفو بانسان
تشبهها مضمرأ واستماره للعفو على سبيل الاستعارة بالكناية . واليد تخيل . وعثرت بمعنى كبرت وفي
اذيال السهو استعارة بالكناية حيث شبهه بشيء له اذبال كثوب ونحوه واستماره له . والاذبال
تخيل . والمقابلة هي المواجهة من قابلها اذا واجهه . والمعاملة مفاعلة من العمل . والمعدلة بمعنى المدول .
والتكرم بصيغة المصدر وهو مبتدا خبره اين اي كيف تكرم الشيخ على عبده وكيف مدوله الى
سواه . وبقية معاني هذه الفقر ظاهرة -

الشَّطِّ . ولا سَطَحَ وراءَ الحِطِّ . ام يَنْظُرُ سُؤالي وإِنَّمَا سألتهُ . يومَ آملتهُ .
 وأستَحتهُ . حينَ مدَحتهُ . وأفضيتهُ . وقتَ آتيتهُ . واتَّجعتُ سَحَابَهُ ^(١) . لما
 آتيتُ بَابَهُ . وليسَ كُلُّ السُّوَالِ أَعْطِي . ولا كُلُّ الرَّدِّ أَعْفِي . أم يَظُنُّ أَنِّي
 أَرِدُ صِلَتَهُ . ولا أَلْبَسُ خِلْمَتَهُ . وهذه فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنهَا بَاطِلَةٌ وَخِلْمَةُ
 الْعَارِفِ إِلَّا أَنهَا فَاسِدَةٌ أم ليسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعَةِ يَضُمُّهَا . وأَرْضًا لِلْمِنَّةِ
 يَزْرَعُهَا ^(٢) . فلا أَقْلُ مِنْ تَجَرِبَةٍ دَفَعَةٍ . وَالْمَخَاطَرَةِ بِإِنْفَازِ خِلْمَةٍ . لِيُخْرِجَ مِنْ
 ظُلْمَةِ التَّخْمِينِ . إِلَى نُورِ اليَقِينِ . وَلِيَنْظُرَ أَأَشْكُرُ . أم أَكْفُرُ . أم يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً
 تَمْلِكُنِي . أَوْ دَاهِيَةً تُهْلِكُنِي . هَذَا أَمَلٌ مُؤَفَّرٌ . لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ ^(٣) .
 أم يُقَدِّرُ أَنِّي أَشْكُرُهُ . إِذَا أَصْطَنَعَ . وَأَعْدَرُهُ . إِذَا مَنَعَ . وَبِاللَّهِ لَوْ كُنْتُ يُتَّبَعُ
 الْمَعَازِيرُ مَا حَظِي مَتِي يُجْرَعُ . فَلْيُرْخِني بِشِرْعَةٍ . أم يَرْجُو أَنِّي أَهْلُهُ حَتَّى
 أَعُودَ مِنْ هَرَاةٍ وَالشَّيْطَانُ أَهْلٌ مِنْ أَنْ يُوسَّوسَ إِلَيْهِ بِهَذَا أَوْ يُسَوِّلَ لَدَيْ

(١) السحاب بمعنى المطر . والاتساع طلبه . والاتضاء طلب القضاء . واستحته أي طلبت
 سماحه أو وجدته سوساً . واملته بمعنى رجوته والحط كم ينقسم طولاً والسطح كم ينقسم طولاً
 وعرضاً . والشط يراد به شاطئ النهر ونحوه وليس بعده ماء . ويراد بالشط البعد أي ليس بعد
 البعد ماء أي احسان في الشط تورية . والرجل السفر . وازف بمعنى قرب . وجميع هذه الفقر
 تقدم شرحها في ما سبق مستوفى فارجع إليه

(٢) المنة يراد بها النعمة التي يمن بها . والمراد بالأرض مكان وضعها فكما ان يزرعها بمعنى
 يضعها فهي بمعنى ما قبلها . والخيل بمعنى الظن . وفِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ بمعنى اصابة ظنٍّ وهو يشير إلى الحديث
 الشريف اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ . ومراده بما ظنه برد عطية . والخيل هي اللبسة .
 والصلة العلية . واعفني أي سلطني من طلب الاعطاء . والمراد لفظ اعفني كاعفني أي ليس كل سؤال
 لفظ اعفني بل يكون بالتعرض والتردد إلى المستول ونحو ذلك ولا كل الرد اعفني بالتصريح بالرد
 بل يكون بنهر ذلك أيضاً . وهذه الفقر تقدمت كأكثر هذه الرسالة

(٣) معمر أي طائس طويلاً وعمره طويل من عمره الله أطال الله عمره . ويريد بشيخ السوء
 نفسه . وامل مؤفر أي باقي متمم . والصاعقة الموت وكل طواب هلك وصيحة العذاب إلى آخر ما
 تقدم . وتوقع الشيء انتظر وقوعه . والتخمين بمعنى الظن وقد شبهه بالليل واستماره له على سبيل
 الاستمارة بالكناية . والظلمة تخيل . والاتفاذ بمعنى الارسال . ودفعة فلة من الدفع . والتجربة مصدر
 جرب على غير قياس . والقياس تجريب لأنه صحيح اللام